

طَبَقَةُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَبِيرِ

إِلَاحُ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الرَّهْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي الشَّيْبَانِي

٧٧٧ - ٧٧١ هـ

تَحْقِيقُ

عبد الفتاح محمد الجبلو

محمود محمد الطنجاوي

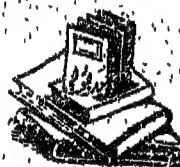
الجزء الثاني

دار إحياء الكتب العربية
فصل عميد الباء المحلة





الزبدية العربية للتعليق الثاني



٨ مطبعة الخزانة العامة - دمشق - ١٩٨٢ م

طَبَقُ الشِّفَاءِ عِلِّيلِ الْكِبَرِ

لِنَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبْكِيِّ

٧٢٧ — ٨٧٧١

تَحْقِيقُ

محمود محمد الطنجاوي

عبد الفتاح محمد الجلو

المجلد الثاني

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية	
رقم التصنيف	٢٩٧.٠٠١٢
رقم التسجيل	١٦٠١٦



[جميع الحقوق محفوظة]



الطبقة الأولى

في الذين جالسوا الشافعي رضي الله عنه

وتملأوا بمعاينة وجهه الكريم ، وتخللوا إلا عن معاناة فضله العظيم ،
وتحللوا من صحبته بحلى لا يزينه المقد الفريد ، ولا الدرّ النظيم ،
إنما هو نور سطع ضياؤه وأشرق ، ولمع سناؤه وأبرق ، وخلع عليهم
ملابس السندس والإستبرق

١

أحمد بن خالد الخلال

أبو جعفر البغداديّ العسكريّ *

قاضي النعمان .

روى عن الشافعيّ ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وغيرها .
 حدث عنه الترمذيّ ، والنسائيّ ، وغيرها ، وقالوا : لا بأس به .
 قال أبو حاتم الرّازيّ : كان خيرا ، فاضلا ، عدلا ، ثقة ، صدوقا ، رضا .
 وقال الحاكم : كان من جِلَّة (١) الفقهاء والمحدثين .
 مات سنة ست ، وقيل : سبع وأربعين ومائتين .

٢

أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطّان

أبو جعفر الواسطيّ الحافظ **

له مُسنَدٌ مُحرَّجٌ على الرّجال .

روى عن الشافعيّ ، وأبي معاوية ، ووَكيع ، وعبد الرحمن بن مَهْدِيّ ، وخلق .
 روى عنه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائيّ ، وابن ماجّة ، ويحيى بن صاعد ،
 وابن خزيمة ، وابنه جعفر بن أحمد بن سنان ، وعليّ بن عبد الله بن مُبَشَّر ، وعبد الرحمن
 ابن أبي حاتم .

وقال فيه ابن أبي حاتم : هو إمام أهل زمانه .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد : ١٢٦ / ١ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٧ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٤ ، الجمع بين رجال

الصحيحين ٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٣٧ . المر ٢ / ١٦ .

(١) في الأصول : أجرة .

وقال أبوه أبو حاتم : ثِقَّةٌ ، صدوق .
 وقال ابن مأكولا ، والدَّارَقُطْنِيّ : كان من الثِّقَّاتِ الأَثَبَاتِ .
 وقال أبو عُبَيْدٍ الأَجْرِيُّ : سألتُ أبا داود عن أحمد بن سِنان وبُنْدَار ، فقدّم ابن سِنان على بُنْدَار .
 وقال أبو عبد الله الحاكم في « فضائل الشافعي » : إن بعض مستأخريه بَرَّوْ حدّثه :
 أن ابن سِنان كان يقاس بأبن المبارك في زمانه .
 قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : تُوُفِّيَ سنة ست ، ويقال : سنة ثمان ، ويقال :
 سنة تسع وخمسين ومائتين .
 قال جعفر بن أحمد بن سِنان : سمعت أبي ، يقول : ليس في الدنيا مُبْتَدِعٌ إلا بينض أصحاب الحديث ، وإذا ابتدع الرجل نُزِعَتْ^(١) حلّوة الحديث من قابله .
 قال ابن أبي حاتم : سمعت ابن سنان ، يقول : رأيت الشافعيّ أحمر الرأس واللحية .
 يعني أنه استعمل الخُضْضَابَ اتِّبَاعاً لِلسُّنَّةِ .

٣

أحمد بن صالح المصريّ

أبو جعفر الطَّبْرِيّ الحافظ ، أحد أركان العلم ، وجهاً بِذَةِ الحُفَظِ*
 قال أبو سعيد بن يونس : كان أبوه جندياً من أجناد طَبْرِسْتَان ، فولد له أحمد بمصر سنة سبعين ومائة .
 قال : سمع سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ، وعبد الله بن وَهْب ، وحرَمِيّ بن عمار ، وعَنْبَسَةُ ابن سعيد ، وابن أبي فديك ، وعبد الرزاق ، وعبد الله بن نافع ، والشافعيّ .

(١) في الأصول : نُزِعَ . والمثبت من ترجمته في تذكرة الحافظ .

* له ترجمة في : تذكرة الحافظ ٧٢/٢ ، نهذب التهذيب ٣٩/١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٠ ، شذرات الذهب ١١٧/٢ ، طبقات الفقهاء ٦٢/١ ، العبر ٤٥٠/٢ . النجوم الزاهرة ٣٢٨/٢ .

وروى عنه البخاري؛ وربما روى عن رجل عنه، وروى عنه أيضاً أبو داود، وعمرو الناقد، والذهلي، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمود بن غيلان، وأبو زرعة الدمشقي، وصالح جزرة، وأبو إسماعيل الترمذي، وأبو بكر بن أبي داود، وخلق. ودخل بغداد، وناظر بها أحمد بن حنبل.

قال أبو زرعة: سألت أحمد بن حنبل: من بمصر؟ فقلت: أحمد بن صالح. فسرّ بذكره، ودعاه.

وقال البخاري: هو ثقة، ما رأيت أحدا يتكلم فيه بخجة. وقال يعقوب الفسوي^(١): كتبت من ألف شيخ وكسر^(٢)، حجتي فيما بيني وبين الله رجلان: أحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح. وقال ابن وارة الحافظ: أحمد بن حنبل ببغداد، وأحمد بن صالح المصري بمصر، والنفييلي^(٣) بحرّان، وابن نمير بالكوفة، هؤلاء أركان الدين. وقد تكلم النسائي في أحمد بن صالح، فقال: ليس بثقة، ولا مأمون، تركه محمد بن يحيى، ورماء يحيى بن معين بالكذب.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: يقال كان آفة أحمد بن صالح السكر، وشراسة الخلق، وبالنسائي منه جفاء في مجلسه، فذلك الذي أفسد بينهما. قال ابن عدي: سمعت محمد بن هارون البرقي، يقول: حضرت مجلس أحمد بن صالح، وطرد النسائي من مجلسه، فحمله على أن تكلم فيه. قال ابن عدي: وكان النسائي ينكر عليه أحاديث منها:

(١) في المطبوعة: العتوي، وهو خطأ صوابه من ح، والعبر ٤٥٠/١. وهو بفتح الفاء والسين، وفي آخره واو، نسبة إلى فسا مدينة من بلاد فارس. الباب ٢ / ٢١٥.

(٢) في المطبوعة: وكبير. والمثبت من ج، ومن ترجمته في تذكرة الحفاظ، وتهذيب التهذيب.

(٣) يضم النون وفتح الفاء وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها لام، نسبة إلى الجند. الباب ٣ / ٢٣٤.

عن ابن وهب ، عن مالك ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضى الله عنه :
« الدين النصيحة » .

والحديث فقد رواه يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب .

قال ابن عدى : واحد من حفاظ الحديث ، وكلام ابن معين فيه تحامل . وأراد بكلام
ابن معين ما ذكره معاوية بن صالح عنه ، أنه سأل عن أحمد بن صالح فقال : رأيت كذاباً يخطر
في جامع مصر .

قلت : وقد ذكر أن الذى ذكر فيه ابن معين هذه المقالة هو أحمد بن صالح الشمونى^(١) ،
وهو شح بمكة ، كان يضع الحديث ، وأنه لم يمن أحمد بن صالح هذا ، فإن هذا كان
من أقرانه فى الحفظ والإتقان ، وترجح عليه فى حديث أهل مصر والحجاز . وذكر أيضاً
أنه كانت بينه وبينه منافرة دينوية .

قال ابن عدى : وأما سوء ثناء النسائي عليه فلما تقدم . قال : ولولا أنى شرطت
أن أذكر فى كتابى كل من تكلم فيه متكلم ، لكنت أجمل أحمد بن صالح أن أذكره .
وقال الحافظ أبو يعلى الخليلي فى كتاب « الإرشاد » : ابن صالح ثقة حافظ ، واتفق
الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل ، ولا تدرج كلام أمثاله فيه ، وقد نقم على النسائي
كلامه فيه .

وقال ابن العربى فى كتاب « الأحوذى » : إمام نقية من أئمة المسلمين ، لا يؤثر فيه
تجريح ، وإن هذا القول يحط من النسائي أكثر مما حط من ابن صالح .
قلت : وكذا قال الباجي .

قلت : أحمد بن صالح ثقة إمام ، ولا انتفات إلى كلام من تكلم فيه . ولكننا ننبهاك
هنا على :

(١) قال أيضاً : الشموى ، باليم قبل الياء . انظر تهذيب التهذيب ١ / ٤٢ .

﴿ قاعدة في الجرح والتعديل ﴾

● ضرورة نافعة لا تراها في شيء من كتب الأصول، فإنك إذا سمعت أن الجرح مقدم على التعديل، ورأيت الجرح والتعديل، وكنت غرّاً بالأمور أو قدماً مقتصرًا على منقول الأصول حسبت أن العمل على جرحه، فإياك ثم إياك، والحذر كل الحذر من هذا الحسبان، بل الصواب عندنا أن من ثبتت إمامته وعدالته، وكثر مادحوه ومنكوهه، ونذر جرحه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه، من تعصب مذهبي أو غيره، فإننا لا نلتفت إلى الجرح فيه، ونعمل فيه بالعدالة، وإلا فلو فتحنا هذا الباب، أو أخذنا تقدم الجرح على إطلاقه لما سلّم لنا أحد من الأئمة؛ إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون، وهلك فيه هالكون.

وفد عقد الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب « العلم » باباً في حكم قول العلماء بعضهم في بعض، بدأ فيه بحديث الزبير رضي الله عنه: « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَابُّ الْأَمْرِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ » الحديث. وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: استمعوا علم العلماء ولا تُصدّقوا بمضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده لهم أشدُّ تغايراً من التُّيوس في زُرُوبها.

وعن مالك بن دينار: يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء، إلا قول بعضهم في بعض.

قلت: ورأيت في كتاب « معين الحكام » لابن عبد الرفيع من المالكية: وقع في المبسوط من قول عبد الله بن وهب أنه لا يجوز شهادة القدرى على القارى - يعنى العلماء - لأنهم أشدُّ الناس تحاسداً وتباعياً.

وقاله سفيان الثوري، ومالك بن دينار. انتهى.

ولعل ابن عبد البر يرى هذا، ولا بأس به، غير أننا لا تأخذ به على إطلاقه. ولكن نرى أن الضابط ما يقوله من أن ثابت العدالة لا يلتفت فيه إلى قول من تشهد القرائن بأنه متحامل عليه؛ إما لاعتصاف مذهبي أو غيره.

ثم قال أبو عمر بعد ذلك : الصحيح في هذا الباب أن مَنْ ثبَّت عدالته وصحَّت في العلم إمامته وبالعلم عنايته لم يُلتفت فيه إلى قول أحد ، إلا أن يأتى في جرحه بينة عادلة ، تصح بها جرحه على طريق الشهادات . واستدل بأن السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام ؛ منه ما حمل عليه الغضب^(١) أو الحسد ، ومنه ما دعا إليه التأويل واختلاف الاجتهاد فيما لا يلزم القول فيه ما قال القائل فيه .

وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف ؛ تأويلاً واجتهاداً .

ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام جماعة من النظراء بعضهم في بعض ، وعدم الاتفات إليه لذلك ؛ إلى أن انتهى إلى كلام ابن معين في الشافعي ، وقال : إنه مما نقيم على ابن معين وعيب به . وذكر قول أحمد بن حنبل : من ابن يعرف يحيى بن معين الشافعي ؟ هو لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقوله الشافعي ، ومن جهل شيئاً عاداه .

قلت : وقد قيل إن ابن معين لم يرد الشافعي ، وإنما أراد ابن عمه ، كما سنحكيه إن شاء الله تعالى في ترجمة الأستاذ أبي منصور ، وبتقدير إرادته الشافعي فلا يلتفت إليه وهو عارٌ عليه ، وقد كان في بكاء ابن معين على إجابته المأمون إلى القول بخلق القرآن ، وتحسره على ما فرط منه ما ينبغي أن يكون شاغلاً له عن التمرض إلى الإمام الشافعي ، إمام الأئمة ، ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكر ابن البرّ كلام ابن أبي ذيب ، وإبراهيم بن سعد في مالك بن أنس ، قال : وقد تكلم أيضاً في مالك عبد العزيز بن أبي سلمة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ومحمد بن إسحاق ، وابن أبي يحيى ، وابن أبي الزناد ، وعابوا أشياء من مذهبه ، وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوا ، وكان عند الله وجيهاً .

قال : وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظائرها إلا كما قال الأعشى^(٢) :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليلقَمها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

(١) في المطبوعة : النعصب . والمثبت من ح . د .

(٢) ديوانه ٦١ . وفيه : ليلقَمها . وفي الأصول : قرنها ، وأنبنا رواه الديوان .

أو كما قال الحسن بن حميد :

يا ناطحَ الجبلِ العالى ليكلّمه
أشفقَ على الرأس لا تُشفقْ على الجبلِ
ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول^(١) :

ومن ذا الذى ينجو من الناس سائلاً وللناسِ قال بالظنون وقيل
وقيل لابن المبارك فلان يتكلم فى أبى حنيفة فأنشد :

حسدوك أن رأوك فضلك الله بما فضلت به الشجباء
وقيل لأبى عاصم النبيل : فلان يتكلم فى أبى حنيفة ، فقال : هو كما قال نصيب :
* سلمت وهل حيت على الناس يسلم *

وقال أبو الأسود الدؤلى :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقومُ أعداءُ له وخصومُ
ثم قال ابن عبد البر : فمن أراد قبول قول العلماء الثقات بعضهم فى بعض فليقبل قول
الصحابة بعضهم فى بعض ، فإن فعل ذلك فقد ضل ضلالاً بعيداً . وخسر خسراناً مبيناً .
قال وإن لم يفعل ولن يفعل إن هدام الله وألهمه إرشده^(٢) فليقف عند ما شرطناه ، فى أن لا يقبل
فى صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قولَ قائل لا برهان له .

قلت : هذا كلام ابن عبد البر ، وهو على حسنه غير صافٍ عن التمدى والكدر ، فإنه
لم يزد فيه على قوله : إن من ثبتت عدالته ومعرفته لا يقبل قول جارحه إلا برهان . وهذا قد
أشار إليه العلماء جميعاً ، حيث قالوا لا يقبل الجرح إلا مفسراً . فما الذى زاده ابن عبد البر
عليهم ؟ وإن أوماً إلى أن كلام النظر فى النظر ، والعلماء بعضهم فى بعض مردود مطلقاً ،
كما قدمناه عن « المبسوط » فايوضح به ، ثم هو مما لا ينبى أن يؤخذ هذا على إطلاقه ،
بل لابد من زيادة على قولهم : إن الجرح مقدم على التمديل . وتقصان من قولهم : كلام النظر
فى النظر مردود .

(١) دواه ١٢١ . (٢) زيادة من ح ، د .

• القاعدة معقودة لهذه الجلة ، ولم ينسج ابن عبد البر فيما يظهر سواها ، وإلا اصرح بأن كلام العلماء بعضهم في بعض مردود ، أو لكان كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ما ذكره الناس ، ولكن عبارته كما ترى قاصرة عن المراد .
فإن قلت : فما العبارة الواقية مما ترون^(١) ؟

قلت : ما عرفت أنك أولا من أن الجارح لا يقبل منه الجرح ؛ وإن فسره^(٢) في حق من غابت طاعاته على معاصيه ومادحوه على ذاميه ، ومنكوه على جارحيه ، إذا كانت هناك فريضة يشبه العقل بأن مثلها حامل على الوقية في الذي جرحه ؛ من تعصب مذهبي ، أو منافسة دنيوية ، كما يكون من النظراء ، أو غير ذلك ، فنقول مثلا : لا ياتمت إلى كلام ابن أبي ذيب في مالك ، وابن معين في الشافعي ، والنسائي في أحمد بن صالح ، لأن هؤلاء أئمة مشهورون ، صار الجارح لهم كالآتي بخبر غريب ، لو صح لتوفرت الدواعي على نقله ، وكان القاطع قائما على كذبه .

ومما ينبئ أن يتفق عند الجرح حال العقائد واختلافها ، بالنسبة إلى الجارح والمجروح ، فرمما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك ، وإليه أشار الرافعي بقوله : وينبغي أن يكون المذنبون برآء من الشُّعْءاء والعصبية في المذهب ، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح همدل أو تركية فاسق ، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة ، جرحوا بناء على معتقدهم وهم المخطئون ، والمجروح مصيب . وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه « الاقتراح » إلى هذا ، وقال : أعراض المسلمين حُفرة من حُفر النار ، وقف على شفيرها طائفتان من الناس ، المحدثون والحكماء .

قلت : ومن أمثلة ما قدمنا قول بعضهم في البخاري : تركه أبو زرعة وأبو حاتم ، من أجل مسألة اللفظ . فيالله والمسلمين ! أيجوز لأحد أن يقول البخاري متروك ! وهو حامل

(١) في المصبوعة : الواقعة مما ترون . وأثبتنا ما في ح ، د .

(٢) في ج : قسو . والامت من المصبوعة ، د .

لواء الصناعة ، ومقدّم أهل السنة والجماعة ! ثم يالله والمسلمين ، أتجعل ممدّحه مدام ! فإن الحق في مسألة اللفظ منه ، إذ لا يستريب عاقل من الخلقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى ، وإنما أنكرها الإمام أحمد رضى الله عنه لبشاعة لفظها .

ومن ذلك قول بعض المجسّمة في أبي حاتم ابن حبان : لم يكن له كبير دين ، نحن أخرجناه من سيحستان ، لأنه أنكر الحدّ لله . فياليت شعري من أحق بالإخراج ؟ من يجعل ربه محدوداً أو من يزرّعه عن الجسمية ؟!

وأمثله هذا تكثر ، وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القليل ، له علم وديانة ، وعنده على أهل السنة تحمّل مفرط ، فلا يجوز أن يعتمد عليه .

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكليدى الملائي رحمه الله مانصه : الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتحرّيه فيما يقوله الناس ، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات ، ومنافرة التأويل ، والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في ما به انحرفاً شديداً عن أهل التنزيه ، وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات ، فإذا ترجم واحداً منهم يُطنب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ، ويبالغ في وصفه ، ويتغافل عن غلطاته ، ويتأول له ما أمكن ، وإذا ذكر أحداً من الطّرف الآخر كإمام الحرمين ، والغزالي ونحوهما ، لا يبالغ في وصفه ، ويكثر من قول من طعن فيه ، ويعبد ذلك ويديبه ، ويعتقده ديناً ، وهو لا يشعر ، ويُعرض عن محاسنهم الطالحة فلا يستوعبها ؛ وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها . وكذلك فعله في أهل عصرنا ، إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح يقول في ترجمته : والله يصلحه ، ونحو ذلك . وسببه المخالفة في المقائد . انتهى .

والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف ، وهو شيخنا ومعلّمنا ، غير أن الحق أحق أن يُتَّبَعَ . وقد وصل من التعمّص المفرط إلى حدّ يُسخر منه . وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين ، وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية ، فإن غالبهم أشاعرة ، وهو إذا وقع بأشعري لا يُبقي ولا يذر . والذي أعتقده أنهم خصلؤه يوم القيامة عند

مَنْ لَمْلُ أَدْنَاهُمْ عِنْدَهُ أَوْجَهُ مِنْهُ . فَالَّذِي الْمُسْتَوَّلُ أَنْ يَخْفَفَ عَنْهُ ، وَأَنْ يَلْهَمَهُمْ الْعَفْوُ عَنْهُ ، وَأَنْ يَشْفَعَهُمْ فِيهِ .

وَالَّذِي أَدْرَكْنَا عَلَيْهِ الشَّايِخُ النَّهْيُ عَنِ النَّظَرِ فِي كَلَامِهِ ، وَعَدَمُ اعْتِبَارِ قَوْلِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَسْتَجِرُّ أَنْ يُظْهِرَ كِتَابَهُ التَّارِيخِيَّةَ إِلَّا لِمَنْ يَلْبَسُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ لَا يَنْقُلُ عَنْهُ مَا يُعَابُ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْمَلَأَى رَحِمَهُ اللَّهُ : « دِينُهُ وَوَرَعُهُ وَتَحَرُّيُهُ فِيمَا يَقُولُ » ، فَقَدْ كُنْتُ أَعْتَقِدُ ذَلِكَ ، وَأَقُولُ عِنْدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ [إِنَّهُ] ^(١) رَبِّمَا أَعْتَقَدُهَا دِينًا ، وَمِنْهَا أُمُورٌ أَقْطَعُ بِأَنَّهُ يَعْرِفُ بِأَنَّهَا كَذِبٌ ، وَأَقْطَعُ بِأَنَّهُ لَا يَخْتَلِقُهَا ، وَأَقْطَعُ بِأَنَّهُ يَحِبُّ وَضْعَهَا فِي كِتَابِهِ لَتَنْتَشِرَ ، وَأَقْطَعُ بِأَنَّهُ يَحِبُّ أَنْ يَعْتَقِدَ سَامِعُهَا صَحَّتْهَا ، بِفَضْلِ الْمُتَحَدِّثِ فِيهِ ، وَتَنْفِيرِ النَّاسِ عَنْهُ ، مَعَ قِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِعَدَاوَاتِ الْأَلْفَاظِ ، وَمَعَ اعْتِقَادِهِ أَنَّ هَذَا مِمَّا يَوْجِبُ نَصْرَ الْعَقِيدَةِ الَّتِي يَعْتَقِدُهَا هُوَ حَقًّا ، وَمَعَ عَدَمِ مِمَارَسَتِهِ لِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ ، غَيْرَ أَنِّي لَمَّا أَكْثَرْتُ بَعْدَ مَوْتِهِ النَّظَرَ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ الْاِحْتِيَاجِ إِلَى النَّظَرِ فِيهِ ، تَوَقَّعْتُ فِي تَحَرُّيِهِ فِيمَا يَقُولُهُ ، وَلَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا غَيْرَ الْإِحَالَةِ عَلَى كَلَامِهِ .

كَلَامُهُ مِنْ شَأْنٍ ، ثُمَّ يَبْصُرُ هَلِ الرَّجُلُ مُتَحَرٍِّ عِنْدَ غَضَبِهِ أَوْ عِيْرٍ . ثُمَّ رَاعَى بِعَمِيهِ : وَقَدْ تَرَجَّمَتْ لَوَاحِدٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَذَاهِبِ الثَّلَاثَةِ الْمَشْهُورِينَ ، مِنَ الْحَنْفِيَّةِ ، وَالْمَالِكِيَّةِ ^(٢) وَالشَّافِعِيَّةِ ، فَإِنِّي أَعْتَقِدُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا مَدَّ الْقَلَمَ لَتَرْجُمَةَ أَحَدِهِمْ غَضِبَ غَضَبًا مَفْرَطًا ، ثُمَّ قَرَأَ ^(٣) الْكَلَامَ وَمَرْقَهُ ، وَفَعَلَ مِنَ التَّعَصُّبِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ ، ثُمَّ هُوَ مَعَ ذَلِكَ غَيْرُ خَيْرٍ بِعَدَاوَاتِ الْأَلْفَاظِ كُلِّهَا يَنْبَغِي ، فَرَبَّمَا ذَكَرَ لَفْظَةً مِنَ الذَّمِّ لَوْ عَقَلَ مَعْنَاهَا لَمَّا نَطَقَ بِهَا ، وَدَائِمًا أَتَعْجَبُ مِنْ ذِكْرِ الْإِمَامِ نَجْرِ الدِّينِ الرَّازِي فِي كِتَابِ « الْمِيزَانِ » فِي الضَّمْعَاءِ ، وَكَذَلِكَ السَّيْفِ الْأَمِيدِي ، وَأَقُولُ : يَا اللَّهُ الْعَجَبُ ! هَذَانِ لَا رَوَايَةَ لَهُمَا ، وَلَا جَرَّحَهُمَا أَحَدٌ ، وَلَا سَمِعَ مِنْ أَحَدٍ أَنَّهُ ضَعَّفَهُمَا فِيمَا يَنْقُلَانَهُ مِنْ عُلُومِهِمَا ، فَأَيَّ مَدْخَلٍ لَهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ؟ ثُمَّ إِنَّمَا لَمْ يَسْمَعْ أَحَدًا يُسَمِّي الْإِمَامَ نَجَرَ الدِّينِ بِالْفَخْرِ ، بَلْ إِنَّمَا الْإِمَامَ ، وَإِمَامُ ابْنِ الْخَطِيبِ ، وَإِذَا تُرْجِمَ كَانَ فِي مُحَمَّدِينَ ، فَجَعَلَهُ فِي حَرْفِ الْفَاءِ ، وَسَمَاءُ الْفَخْرِ ، ثُمَّ حَلَفَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ

(١) زِيَادَةٌ مِنْ ج ، د . (٢) مِنْ هُنَا سَعَطُ فِي ح . (٣) قَرَأَ الْكَلَامَ : قَطْعُهُ

أنه لم يعتمد فيه هوى نفسه ، فأى هوى نفس أعظم من هذا . فإما أن يكون ورى في يمينه ، أو استثنى غير الرواة ، فيقال له : فإم ذكرت غيرهم ؟ وإما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس ، وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه .
ولنعد إلى ما كنا بصددہ فنقول :

● فإن قلت : قولكم لا بد من تفقد حال العقائد هل نعمون به أنه لا يُقبل قول مخاف عقيدة فيمن خالفه مطلقاً ؛ سواء السنى على المبتدع وعكسه ، أو غير ذلك ؟
قلت : هذا مكان مُعضل ، يجب على طالب التحقيق التوقف عنده لفهم ما يلقى عليه ، وأن لا يبادر لإنكار شيء قبل التأمل فيه .

واعلم أنا عنينا ما هو أهم من ذلك ، ولسنا نقول : لا تقبل شهادة السنى على المبتدع مطلقاً ، معاذ الله ؛ ولكن نقول : من شهد على آخر ، وهو مخالف له في العقيدة أوجب مخالفته له في العقيدة رتبة عند الحاكم المنتصر ، لا يجدها إذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في العقيدة ، ولا ينكر ذلك إلا فذم أخرق .

ثم الشهود به يختلف باختلاف الأحوال والأعراض ، فربما وضع غرض الشاهد على الشهود عليه إيضاحاً لا يخفى على أحد ، وذلك لقربه من نصر معتقده ، أو ما أشبه ذلك ، وربما دق وغص ، بحيث لا يدركه إلا الفطن من الحكماء ، ورُبَّ شاهدٍ من أهل السنة ساذج ، قد مقت المبتدع مقتاً زائداً على ما يطلبه الله منه ، وأساء الظن به إساءةً أوجبت له تصديق ما يبلغه عنه ، فبلغه عنه شيء ، فغلب على ظنه صدقه ؛ لما قدمناه فشهد به ، فسبيل الحاكم التوقف في مثل هذا إلى أن يتبين له الحال فيه ، وسبيل الشاهد الورع - ولو كان من أصلب أهل السنة - أن يعرض على نفسه ما نقل له عن هذا المبتدع وقد صدقه وعزم على أن شهد عليه به ، أن يعرض على نفسه مثل هذا الخبر بعينه ، وهذا الخب . بعينه لو كان عن شخص من أهل عقيدته هل كان يصدقه ؟ وبتقدير أنه كان يصدقه فهل كان يبادر إلى الشهادة عليه به ؟ وبتقدير أنه كان يبادر فليوازن ما بين المبادرتين ، فإن وجدها سواء فدونه ، وإلا فليعلم أن حظ النفس داخله ، وأزيد من ذلك أن الشيطان استولى عليه ،

نخيل له أن هذه قُرْبَة وقيام في نصر الحق ، ولنعلم من هذه سبيله أنه أتى من حمل
وقلة دين .

وهذا قولنا في سَنَى بجرّح مبتدعا ، فما الظنّ ببتدع يجرّح سَنَى ! كما قدمناه .
وفي المبتدعة لا سيّما المجسّمة زيادة لا توجد في غيرهم ، وهو أنهم يرون الكذب لنصرة
مذهبهم ، والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسوّه في نفسه وماله بالكذب ، تأييدا
لاعتقادهم ، ويزداد حنّهم وتقربهم إلى الله بالكذب عليه ، بمقدار زيادته في النيل منهم ،
فهؤلاء لا يحلّ لمسلم أن يعتبر كلامهم .

فإن قلت : أليس أن الصحيح في المذهب قبول شهادة المبتدع إذا لم يكفره ؟
قلت . قبول شهادته لا يوجب دفع الرّئية عند شهادته على مخالفته في العقيدة ، والرّئية
توجب الفحص والتكشّف والتّثبت ، وهذه أمور تُظهر الحقي إن شاء الله تعالى إذا اعتمدت
على ما ينبغي .

وفي تعلية القاضي الحسين : لا يجوز أن ينفض الرجل لأنه من مذهب كذا ، فإن
ذلك يوجب ردّ الشهادة ، انتهى .

ومراد لأنه من مذهب من المذاهب المقبولة ، أما إذا بفضه لكونه مبتدعا فلا تردّ شهادته .
واعلم أن ما ذكرناه من قبول شهادة المبتدع هو ما صححه النووي ، وهو مصادم لنص
الشافعيّ على عدم قبول الخطّائية ، وهي طريقة الأصحاب ، وأصحاب هذه الطريقة يقولون :
لو شهد خطّائيّ ، وذكر في شهادته ما يقطع احتمال الاعتماد على قول المدّعي ، بأن قال سمعت
فلانا يقرّ بكذا لفلان ، أو رأيته أقرضه قُبَات شهادته . وهذا منهم بناء على أن الخطّائيّ
يرى حواز الشهادة لصاحبه إذا سمعه يقول لي على فلان كذا فصدّقه ، وإليه أشار الشافعيّ .
وقد ترايد . الحال بالخطّائية ، وهم المجسّمة في زماننا هذا ؟ فصاروا يرون الكذب على
مخالفيهم في العقيدة ، لا سيّما انقائم عليهم بكل ما يسوّه في نفسه وماله . وبلغني أن كبيرهم
استفتى في شافعيّ ؟ أيشهد عليه بالكذب ؟ فقال : ألتستعتقد أن دمه حلال ، قال . نعم ،
قال : فما دون ذلك دون دمه ! ناشهد وادفع فسادهم عن المسلمين .

فهذه عقيدتهم ، ويرون أنهم المسلمون ، وأنهم أهل السنة ولو غدّوا عدداً لما باغ
علمائهم - ولا عالم فيهم على الحقيقة - مبلغاً يعتبر . ويكفّرون غالب علماء الأمة ، ثم يمتزّون
إلى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، وهو منهم برىء ! ولكنه كما قال بعض العارفين ،
ورأيت به بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح : إمامان ابتلاهما الله بأصحابهما وهما بريّان منهم ؛
أحمد بن حنبل ابتلى بالمجسّمة ، وجعفر الصادق ابتلى بالرافضة .
ثم هذا الذي ذكرناه هو على طريقة النووي رحمه الله . والذي أراه أن لا تقبل شهادتهم
على سنيّ (١) .

فإن قلت : هل هذا رأى الشيخ أبي حامد ومن تابعه ، أن أهل الأهواء كلّهم لا تقبل
لهم شهادة ؟

قلت : لا ، بل هذا قول بأن شهادتهم على مخالفيهم في العقيدة غير مقبولة ، ولو كان
مخالفيهم في العقيدة مبتدعاً ، وهذا لا أعتقد أن النووي ولا غيره يخالف فيه . والذي قاله
النووي قبول شهادة المبتدع إذا لم نكفره على الجملّة ، أما أن شهادته تُقبل بالنسبة إلى مخالفه
في العقيدة مع ما هناك من الرّيبة ، فلم يقل النووي ولا غيره ذلك .
فإن قلت : غاية المخالفة في العقيدة أن توجب عداوة ، وهي دينية ، فلا توجب
رد الشهادة .

قلت : إنما لا توجب ردّ الشهادة من الحقّ على البطل ، كما قال الأصحاب : تُقبل شهادة
السنيّ على المبتدع ، وكذا من أبنض الفاسق لفسقه ، ثم سأعرفك ما فيه ، وأما عكسه
وهو المبتدع على السنيّ فلم يقله أحد من أصحابنا .

ثم أقول في ما ذكره الأصحاب من قبول شهادة السنيّ على المبتدع : إنما ذلك في سنيّ
لم يصل في حق المبتدع وبغضه له إلى أن يصير عنده حظّ نفس قد يحمله على انتعصّب عليه ،
وكذا الشاهد على الفاسق . فمن وصل من السنيّ والشاهد على الفاسق إلى هذا الحد

(١) في د : على شيء .

لم أقبل شهادته عليه ؛ لأن عندهما زيادة على ما طلبه الشارع منهما أوجبت عندى الرّيبة في أمرها ، فكلم من شاهد رأيته يُبغض إنسانا ويشهد عليه بالفسق تدبنا ، وجاءنى وأدّى الشهادة عندى باكيا وقت تأديته الشهادة على الدّين ، فرقا خائفاً أن يُخسف بالمسلمين ؛ لوجود المشهود عليه بين أظهرنا . وأنا والذي نفسى بيده أعتقد وأتيقن أن المشهود عليه خيّر منه . ولا أقول إنه كذب عليه عامداً ، بل إنه بنى على الخن ، وصدق أقوالاً ضعيفة أبغض المشهود عايه بسببها ، ثمّذ أبغضه لحقه هوى النفس ، واستولى عليه الشيطان ، وصار الحامل له في نفس الأمر حظّ نفسه وفيما يخطر له الدين .

هذا ما شاهدته وأبصرته ولى في القضاء سنين عديدة ، فليتيق الله امرؤ وقف على حفرة من حفر النار ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، قد جعلنى الله قاضيا ومحدثا ، وقد قال ابن دّقيق العيد : أعراض الناس حفرة من حفر النار ، وقف عليها المحدثون والحكّام .

● ومما يؤيد ما قلته أن أصحابنا قالوا : مَنْ استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله فشهد عليه بقتل^(١) لم يُقتل . ذكره الرّويانى في « البحر » في باب « مَنْ تجاوز شهادته » نقلاً عن بعض أصحابنا ساكتاً عليه ، ولا يُعرف في المذهب خلافه .

فإن قلت : قد قال عتيبه : ومن شتم متأولاً ثم شهد عليه ، قيل أو غير متأول ، فلا . قلت : يعنى بالقبول بعد الشتم متأولاً الشهادة بأمر معين ، ونحن نعلم أنه لا يحمله عليها بغضٌ ، فليس كمن وصفناه .

ومما يلبنى أن يُتفقّد عند الجرح أيضاً حال الجراح في الخبرة بمدلولات الألفاظ ، فكثيراً ما رأيت من يسمع لفظة فيفهمها على غير وجهها . والخبرة بمدلولات الألفاظ ، ولاسيما الألفاظ العرفية التي تختلف باختلاف عرف الناس ، وتكون في بعض الأزمنة مدحاً ، وفي بعضها ذمّاً ، أمر شديد لا يدركه إلا قعيدٌ بالعلم .

ومما ينبغي أن يُتفقّد أيضاً حاله في العلم بالأحكام الشرعية ، فرُبّ جاهلٍ ظنّ الحلال حراماً فجرح به . ومن هنا أوجب الفقهاء التفسير ليتوضح الحال .

(١) في المطبوعه : فقتل . والمثبت من د .

وقال الشافعي رضي الله عنه : حضرت بمصر رجلا من كُتبا يجرح رجلا ، فسُئِلَ عن سببه وأُخِـرَ عليه فقال : رأيته يبول قائما . قيل : وما في ذلك ؟ قال : يرّد الريحُ من رَشاشه على يده وثيابه فيصلى فيه . قيل : هل رأيته قد أصابه الرَشاشُ وصلى قبل أن يفسل ما أصابه ؟ قال : لا ، ولكن أراه سيفعل .

قال صاحب « البحر » : وخشي أن رجلا جرح رجلا وقال : إنه طابن سطلحه بطين استخرج من حوض السبيل .

ومما ينبغي أيضا تفقده ، وقد نبّه عليه شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، الخلافُ الواقع بين كتّاب من الصوفية وأصحاب الحديث ، فقد أوجب كلامَ بعضهم في بعض ، كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره ، وهذا في الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقائد ، وإن عده ابن دقيق العيد غيره .

والطائفة الكبرى إنما هي في العقائد المثيرة للتعصب والهوى ، نعم وفي المنافسات الدنيوية على حُطام الدنيا ، وهذا في المتأخرين أكثر منه في المتقدمين ، وأمر العقائد سواء في الفريقين .

وقد وصل حال بعض المجسّمة في زماننا إلى أن كتب شرح « صحيح مسلم » للشيخ محيي الدين النووي ، وحذف من كلام النووي ما تكلم به على أحاديث الصفات ، فإن النووي أشعريّ العقيدة ، فلم تحمل قوًى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنّفه مصنّفه .

وهذا عندي من كبائر الذنوب ؛ فإنه تحريف للشرعية ، وفتح باب لا يؤمن معه بكتب الناس وما في أيديهم من المصنفات ، فقبح الله فاعله وأخزاه ، وقد كان في غنية عن كتابة هذا الشرح ، وكان الشرح في غنية عنه .

ولنعد إلى الكلام في الجارحين على النحو الذي عرّفناك .

فإن قلت : فهذا يعود بالجرح على الجارح ؛ حيث جرح لا في موضعه .

قلت : أما من تكلم بالهوى ونحوه فلا شك فيه ، وأما من تكلم بمبلغ ظنه ، فهذا

وقفة محتومة على طالب التحقيقات ، ومِرَّة تأخذ بأقدام من لا يبرأ عن حوله وقوته ، وبِكِل أمره إلى عالم الخفيات .

فنقول : لا شك أن من تكلم في إمام استقر في الأذهان عظمتُهُ ، وتناقلت الرواة تمادحه ، فقد جر الملام إلى نفسه ، ولكننا لا نقضى أيضاً على من عُرفت عدالته إذا جرح من لم يُقبل منه جرحه إياه بالفسق ، بل نجوز أموراً .
أحدها : أن يكون وإها ، ومن ذا الذي لا بهم .

والثاني : أن يكون مؤوِّلاً ، قد جرح بشيء ظنه جارحاً ، ولا يراه الجروح كذلك ؛ كاختلاف ؛ المجتهدين .

والثالث : أن يكون نقله إليه من يراه هو صادقاً ، وزاه نحن كاذباً . وهذا لاختلافنا في الجرح والتعديل ، فربَّ مجروح عند عالم مُعدَّل عند غيره ، فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تركيته ، فلم يتعين أن يكون الحامل للجراح على الجرح مجرد التعصب والهوى حتى يجرحه بالجرح .

ومعنا أسلان نستصحبهما إلى أن تثيقن خلافهما : أصل عدالة الإمام الجروح الذي قد استقرت عظمتُهُ ، وأصل عدالة الجراح الذي يثبت ، فلا يلتفت إلى حرحه ، ولا تجرحه بجرحه . فاحفظ هذا المكان فهو من المهمات .

فإن قلت : فهل ما قررتموه مخصَّص لقول الأئمة إن الجرح مقدَّم ؛ لأنكم تستثنون جارحاً لمن هذا شأنه ، قد ندر بين المدَّلين ؟

قلت : لا ، فإن قولهم : الجرح مقدَّم ، إنما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل ، فإذا تعارضا ، لأمر من جهة الترجيح قدمنا الجرح ؛ لمسا فيه من زيادة العلم ، وتعارضهما هو استواء الظن عندهما ؛ لأن هذا شأن التعارضين ، أما إذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا تعارض ، بل العمل بأقوى الظنين من جرح أو تعديل . وما نحن فيه لم يتعارض ؛ لأن غلبة الظن بالعدالة قائمة ، وهذا كما أن عدد الجراح إذا كان أكثر قدَّم الجرح

إجماعاً ، لأنه لا تعارض والحالة هذه ولا يقول منا أحد بتقديم التعديل ؛ لا من قال بتقديمه عند التعارض ولا غيره .

وعبارتنا في كتابنا « جمع الجوامع » وهو مختصر جملناه في الأصلين ، جمع فأوعى : والجرح مقدّم إن كان عدد الجرح أكثر من المدلّ إجماعاً ، وكذا إن تساوى ، أو كان الجرح أقل . وقال ابن شعبان بطلب الترجيح . انتهى .

فيه زيادة على ما في مختصرات أصول الفقه فإننا نهينا فيه على مكان الإجماع ، ولم ينهوا عليه ، وحكيّا فيه مقالة ابن شعبان من المالكية ، وهى غريبة لم يسيروا إليها ، وأشرنا بقولنا يُطلب الترجيح إلى أن النزاع إنما هو في حالة التعارض ، لأن طلب الترجيح إنما هو في تلك الحالة .

وهذا شأن كتابنا « جمع الجوامع » نفع الله به — غالب ظننا أن في كل مسألة فيه زيادات لا توجد مجموعة في غيره مع البلاغة في الاختصار .

إذا عرفت هذا علمت أنه ليس كل جرح مقدماً . وقد عقد شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى فصلاً في جماعة لا يُعْبَأُ بالكلام فيهم ، بل هم ثقات على رغم أنف من تفوّقه فيهم بما هم عنه برّاء ، ونحن نورد في ترجمته محاسن ذلك الفصل ، إن شاء الله .

ولنختم هذه القاعدة بفائدتين عظيمتين ، لا يراها الناظر أيضاً في غير كتابنا هذا . إحداهما : أن قولهم لا يقبل الجرح إلا مفسّراً إنما هو أيضاً في جرح من ثبتت عدالته واستقرت ، فإذا أراد رافع رفعها بالجرح قيل له : اثبت برهان على هذا . أو فيمن لم يُعرف حاله ولكن ابتدره جارحان ومزكّيان ، فيقال إذ ذاك للجرحين : فسّر ما رميتم به . أما من ثبت أنه مجروح فيقبل قول من أطلق جرحه ؛ لجريانه على الأصل المقرر عندنا ، ولا نطالبه بالتفسير ، إذ لا حاجة إلى طلبه .

والفائدة الثانية : أنا لا نطلب التفسير من كل أحد ، بل إنما نطلبه حيث يحتمل الحال شكاً إما لاختلاف في الاجتهاد ، أو لتهمة يسيرة في الجرح ، أو نحو ذلك مما لا يوجب

سقوط قول الجارح ولا ينتهى إلى الاعتبار به على الإطلاق ، بل يكون مَيَّنَ نَنْ ، أمّا اذ انتفت الظنون واندفعت التهم ، وكان الجارح حَبْرًا من أحبار الأئمة مبرأً عن مظانّ التهمة ، أو كان المجروح مشهورا بالضعف ، متروكا بين النقاد ، فلا تتلعم عند جرحه ، ولا نحوج الجارح إلى تفسير ، بل طلبُ التفسير منه والحالة هذه طلبٌ لِنِيَّةٍ لا حاجة إليها .

فنجح نقبل قول ابن مَعِين في إبراهيم بن شعيب المدني ، شيخ روى عنه ابن وهب : إنه ليس بشيء . وفي إبراهيم بن يزيد المدني : إنه ضعيف ، وفي الحسين بن الفرج الخياط : إنه كذاب يسرق الحديث . وعلى هذا ، وإن لم يبيّن الجرح ؛ لأنه إمام مقدّم في هذه الصناعة ، جرح طائفة غير ثابتة العدالة والثبت . ولا نقبل قوله في الشافعي ، ولو فسّر وأتى بألف إيضاح ؛ لقيام القاطع على أنه غير محق بالنسبة إليه .

فاعتبر ما أشرنا إليه في ابن مَعِين وغيره ، واحتفظ بما ذكرناه تنتفع به .
ويقرب من هذه القاعدة التي ذكرناها في الجرح والتعديل :

﴿ قاعدة في المؤرخين ﴾

نافعة جدا . فإن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس ، ورفعوا أناسا ؛ إما اتمصّب أو لجهل ، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به ، أو غير ذلك من الأسباب . والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل . وكذلك اتمصّب قلّ أن رأيت تاريخا خاليا من ذلك .

وأما تاريخ شيخنا الذهبيّ غفر الله له ، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتمصّب المفرط ، لا واخذه الله ، فلقد أكثر الوقعة في أهل الدين ، أعنى الفقهاء الذين هم صفوة الخلق ، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ، ومال فأفرط على الأشاعرة ، ومدح فزاد في المجسّمة . هذا وهو الحافظ المدرّ والإمام المبجل ؛ فما ظنك بعوام المؤرخين !

فالرأى عندنا أن يُقبل مدح ولا ذم من المؤرخين إلا بما اشترطه إمام الأئمة وحرر الأئمة ، وهو الشيخ الإمام الوالد رحمه الله حيث قال ، ونفلته من خطه في مجاميعه :

يشترط في المؤرخ الصدق ، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى ، وألا يكون ذلك الذى نقله أخذته في المذاكرة ، وكتبه بعد ذلك ، وأن يسمى المنقول عنه . فهذه شروط أربعة فيما ينقله .

ويشترك فيه أيضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجع من النقول ويقصر أن يكون عارفا بحال صاحب الترجمة ؛ علما ودينا وغيرهما من الصفات ، وهذا عزيز جدا ، وأن يكون حسن العبارة ، عارفا بمبدولات الألفاظ ، وأن يكون حسن التصور ، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويمبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ، وأن لا يغلبه الهوى فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه وانهقصير في غيره ، بل إما أن يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز ، وإما أن يكون عنده من العدل ما يهز به هواه ، ويسلك طريق الإنصاف .

فهذه أربعة شروط أخرى ، ولك أن تجعلها خمسة ؛ لأن حسن تصويره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف ، فيجعل حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم . فهي تسعة شروط في المؤرخ ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم ، فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه ، حتى يعرف مرتبته . انتهى .

وذكر أن كتابته لهذه الشروط كانت بعد أن وقف على كلام ابن مَعِين في الشافعيّ ، وقول أحمد بن حنبل: إنه لا يعرف الشافعيّ ، ولا يعرف ما يقول .

قلت : وما أحسن قوله : ولما عساه يطول في التراجع من النقول ويقصر . فإنه أشار به إلى فائدة جليّة ، يغفل عنها كثيرون ، ويحترز منها الموقّتون ، وهي تطويل التراجم وتقصيرها ؛ فربّ عتاتٍ لنفسه لا يذكر إلا ما وجدته منقولا ، ثم يأتي إلى من يُبغضه فينقل جميع ما ذكر من مدامّه ، ويحذف كثيرا مما نُقل من سمّادحه ، ويجيء إلى من يحبه فيمكس الحال فيه ، ويظن المسكين أنه لم تأت بدنب لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد ، ولا استثناء ما ذكر من سمّادحه ، ولا يظن المغترّ أن تقصيره لترجمته بهذه النية ، اسرّ رآه ، وخيانته لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تأدية ما قيل

في حقه ؛ من حمد وذم ، فهو كمن يذكر بين يديه بعض الناس فيقول : دعونا منه ، وإنه عجيب ، أو الله يصاحبه ، فيظن أنه لم يفتبه بشيء من ذلك ، وما يظن أن ذلك من أقبح الغيبة .

ولقد وقعت في تاريخ الذهبي رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي ، والشيخ نحر الدين بن عساكر ، وقد أطلال تلك وقعر هذه ، وأتى بما لا يشك لبيب أنه لم يحمله على ذلك إلا أن هذا أشعري وذاك حنبلي ، وسينفون بين يدي رب العالمين . وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام : وأن لا يغلبه الهوى . فإن الهوى نملاب ، إلا أن عصمه الله .

وقوله : فإما أن يتجرد عن الهوى ، أو يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه . عندنا فيه زيادة ، فيقول

قد لا يتجرد من الهوى ؛ ولكن لا يظنه هوى ، بل يظنه لجهله أو بدعته حقا ، وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه ؛ لأن المستقر في ذهنه أنه محق ؛ وهذا كما يفعل كثير من المتخالفين في المقائد بعضهم في بعض ، فلا ينبغي أن يقبل قول مخالف في العقيدة على الإطلاق ، إلا أن يكون ثقة ، وقد روى شيئا مضبوطا عاينه أو حقه . وقولنا : مضبوطا . احترزنا به عن رواية ما لا ينضبط من الترهات ، التي لا يترتب عليها عند التأمل والتحقق شيء .

وقولنا : عاينه أو حقه . ليخرج ما يرويه عن غلا أو رخص ؛ ترويحاً لمقيدته . وما أحسن اسراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ ، فاقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا . وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة ، ظناً منهم أن علم الكلام فاسفة ، إلى أمثال ذلك مما يطول عدده .

فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته : إنه يتفلسف . والذي قال هذا لا يعرف الفلسفة .

وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي ، وإنما كان رجلا متكلما .

وقريب من هذا قول الذهبي في المزيّ ، كما سيأتى إن شاء الله تعالى في ترجمة المزيّ
في الطبقة السابعة أنه يعرف مضائق المعقول ، ولم يكن المزيّ ولا الذهبي يدریان شيئاً
من المعقول .

والذى أفتى به ، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري ولا شكر
حنبل . والله المستعان .

توفى أحمد بن صالح سنة ثمان وأربعين ومائتين .

٤

أحمد بن أبي سريج الصباح النهشلي

وقيل : أحمد بن عمر بن الصباح . أبو جعفر الرازي البغدادي *

سمع شعيب بن حرب ، وأباً معاوية الضرير ، وابن غلّة ، ووكيما ، والشافعي ،
وجامعة .

روى عنه البخاري ، والنسائي ، وأبو داود ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو زرعة ،
وأبو حاتم ، وغيرهم .

قال النسائي : ثقة .

وقال أبو حاتم صدوق .

* له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ / ٤٤ ، المجموع بن رجال الصحيحين ١٠ ، طبقات القراء
١ / ٦٣ . وقد ذكر صاحب طبقات القراء أن ابن سريج توفى سنة ٢٣٠ ، بينما ينفل ابن حجر في
التهذيب من خط الذهبي أنه مات بعد الأربعين ومائتين .

٥

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي
أبو عبد الله المصري ، الملقب ببخشل *

روى عن عمه عبد الله بن وهب ، وعن الشافعي ، وجماعة .
حدث عنه مسلم في الصحيح ، وأبو حاتم الرازي ، وابن خزيمة ، وابن جرير .
توفي سنة أربع وستين ومائتين .

٦

أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الأموي
مولاهم أبو الطاهر المصري الفقيه **

روى عن سفيان بن عُيينة ، والشافعي ، وابن وهب ، وغيرهم .
وعنه مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وطائفة آخرهم أبو بكر بن أبي داود .
وكان من جلة العلماء ، شرح « موطأ مالك » ، وتفرّد عن ابن وهب بحديث ، فقال :
جدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ بَنِي آدَمَ سَيِّدٌ ، وَالرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِهِ ،
وَالْمَرْأَةُ سَيِّدَةُ بَيْتِهَا » .

هذا حديث صحيح غريب .

توفي أبو الطاهر لأربع عشرة خلت من ذى القعدة ، سنة خمسين ومائتين .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١ / ٥٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب
٢ / ١٤٧ ، المعجم ٢ / ٢٨ .

وبخشل : بفتح الواو وسكون الهمزة بعدها شين معجمة ، لقب له . انظر التهذيب ..
** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، الجمع بين رجال
الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ ، المعجم ١ / ٤٥٥ . وفيه : البصري ، وفي سائر
المصادر : المصري .

٧

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيَّان
ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن سَيَّان بن ذُهل
ابن ثعلبة بن عُكَّابة^(١) بن صَمب بن عليّ بن بكر بن وائل*

هكذا نسبه ولده عبد الله ، واعتمده الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره ، وأما قول عباس
الثوريّ ، وأبي بكر بن أبي داود : إن الإمام أحمد كان من بني ذُهل بن سَيَّان . فغلطهما
الخطيب ، وقال : إنما كان من بني سَيَّان بن ذُهل بن ثعلبة ، قال : وذُهل بن ثعلبة هو
عم ذُهل بن سَيَّان بن ثعلبة .

هو الإمام الجليل أبو عبد الله السَيَّانِيّ الرُّوزِيّ ، ثم البغداديّ ، صاحب المذهب ،
الصَّابرُ على المحنة ، الناصر للسُّنة ، شيخ العصاة ، ومقتدى الطائفة ، ومن قال فيه الشافعيّ
فيما رواه حرّمة : خرجت من بغداد ، وما خافَتْ بها أفقهَ ولا أروعَ ولا أزهدَ ولا أعلمَ
من أحمد .

وقال المُرَنيّ : أبو بكر يوم الرِّدة ، وعمر يوم السَّقيفة ، وعثمان يوم الدار ، وعليّ يوم
صِفِّين ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة .

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبا زُرعة يقول : كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ،
فقلت : وما يدريك ؟ فقال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب .

وعن أبي زُرعة : حرز كتب أحمد يوم مات فبلغت اثني عشر حِملاً وعِدْلاً ، ما كان
على ظهر كتاب منها : حديث فلان ، ولا في بطنه : حدثنا فلان ، وكل ذلك كان يحفظه
على ظهر قلبه .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢ ، مذكرة الحفاظ ٢ / ١٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧٢ .
الجمع بين رجال الصحيحين ٥ ، حلية الأولياء ٩ / ١٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٦ ، طبقات الحنابلة
١ / ٤ . طبقات الشيرازي ٧٥ ، طبقات القراء ١ / ١١٢ ، العبر ١ / ٤٣٥ . مناقب الإمام أحمد ،
لابن الجوزي . النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٤ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٧ .
(١) عكابة كدخانة . القاموس (ع ك ب) .

وقال قُتَيْبَةُ بن سَعِيد : كَانَ وَكَيْعٌ إِذَا كَانَتِ الْمَتَمَّةُ يَنْصَرِفُ مَعَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ،
فَيَقِفُ عَلَى الْبَابِ فَيَذَاكِرُهُ ، فَأَخَذَ لَيْلَةً بِعِضَادَتِي^(١) الْبَابَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أُرِيدُ
أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْكَ حَدِيثَ سَفِيَّانَ ، قَالَ : هَاتِ ، قَالَ : تَحْفِظُ عَنْ سَفِيَّانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ
كَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، فَيَقُولُ سَلَمَةُ : كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،
فَيَقُولُ : وَمَنْ سَلَمَةُ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : أَنْتَ حَدَّثَنَا ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ سَلَمَةَ .
ثُمَّ يَقُولُ أَحْمَدُ : فَتَحْفِظُ عَنْ سَلَمَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ وَكَيْعٌ : لَا ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي حَدِيثِ
شَيْخٍ شَيْخٍ .

قَالَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى جَاءَتْ الْجَارِيَةُ ، فَقَالَتْ : قَدْ طَلَعَ السُّكُوبُ ، أَوْ قَالَتْ الزُّهْرَةُ .
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ لِي أَبِي : خَذْ أَيْ كِتَابَ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ وَكَيْعٍ ، فَإِنْ شِئْتَ
أَنْ تَسْأَلَنِي مِنَ الْكَلَامِ ، حَتَّى أَخْبِرَكَ بِالْإِسْنَادِ ، وَإِنْ شِئْتَ بِالْإِسْنَادِ ، حَتَّى أَخْبِرَكَ عَنْ
الْكَلَامِ .

وَقَالَ الْخَلَّلُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ الْخَثَلِيِّ^(٢) - وَكَفَاكَ بِهِ - يَقُولُ : أَكْثَرُ النَّاسِ
يُظَنُّونَ أَنَّ أَحْمَدَ إِذَا سُئِلَ كَانَ عِلْمُ الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ كَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .
وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : مَا رَأَيْتُ أَفْقَهَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَلَا أَوْرَعَ .
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : مَا نَظَرْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِلَّا نَذَرْتُ بِهِ سَفِيَّانَ
الثَّوْرِيَّ .

وَقَالَ قُتَيْبَةُ : خَيْرُ أَهْلِ زَمَانِنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، ثُمَّ هَذَا الشَّابُّ ، يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ .
وَقَالَ أَيْضًا : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَحْمَدَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ .
وَقَالَ أَيْضًا ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : تَضُمُّ أَحْمَدَ إِلَى التَّابِعِينَ ؟ فَقَالَ : إِلَى كِبَارِ التَّابِعِينَ .
وَقَالَ أَيْضًا : لَوْلَا الثَّوْرِيُّ لَمَاتِ الْوَرَعُ ، وَلَوْلَا أَحْمَدُ لَأَحْدَثُوا فِي الدِّينِ .

(١) عِضَادَتَا الْبَابِ - بِكسْرِ الْعَيْنِ - : نَاحِيَتَاهُ . الْإِسْنَادُ ٢٩٤/٣ . (٢) يَضُمُّ الْهَاءَ الْمَعْجَمَةَ
وَالنَّاءَ الثَّنَاءَ مِنْ فَوْقِهَا الْمَشْدَدَةُ ، نِسْبَةً إِلَى خُتْلَانٍ . بَلَا دَجْتَمَعَةَ وَرَاءَ بَلَخٍ . انْظُرِ الْإِسْنَادَ ١ / ٣٤٥ .

وقال أيضاً : أحمد إمام الدنيا .
 وقال أيضاً ، كما رواه الدارقطني في أسماء من روى عن الشافعي : مات الثوري
 ومات الورع ، ومات الشافعي ومات السثن ، ويموت أحمد بن حنبل ونظير البدع .
 وقال أبو مسهر ، وقد قيل له : هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟
 قال : لا أعلمه ، إلا شاباً في ناحية المشرق ، يعني أحمد بن حنبل .
 وعن إسحاق : أحمد حجة بين الله وخلقه .
 وقال أبو ثور ، وقد سئل عن مسألة : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا
 فيها كذا وكذا .

فهذا يسير من ثناء الأئمة عليه ، رضى الله عنه .
 وُلد سنة أربع وستين ومائة ببغداد ، جىء به إليها من مرو حَمَلاً .
 • وتلقه على الشافعي وهو الحاكم عنه أنه جَوَزَ بيع الباقلَاء في قَشْرِيهِ (١) .
 • وأن السيد يلاعن أمته . وكان يقول : ألا تمجبون من أبي عبد الله يقول : يلاعن
 السيد عن أم ولده .

واختلف الأصحاب في هذا ؛ فمنهم من قطع بخلافه ، وحمل قول أحمد على أن مراده
 بأبي عبد الله إما مالك ، وإما سفيان .
 وضعف الروايات هذا بأنه روى عنه أنه قال : ألا تمجبون من الشافعي .
 ومنهم من تأوله بتأويل آخر .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين .
 قلت : ومن شيوخه هُشَيْم ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وإبراهيم بن سعد ، وجريز بن
 عبد الحميد ، ويحيى القَطَّان ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعلي بن هاشم بن
 البريد (٢) ، ومُتَمِّم بن سليمان ، وغُنْدَر ، وبشر بن الفضل ، وزِيَاد البَكَّائِي ، ويحيى بن

(١) د : قشريته . والمثبت من المطبوعة والطبقات الوسطى .

(٢) ففتح الباء الموحدة . المشتبه ٦٦٨ .

أبي زائدة ، وأبو يوسف القاضي ، ووُكيع ، وابن نُعَير ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويريد ابن هارون ، وعبد الرزاق ، والشافعي ، وخلق .

ومن روى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابناء صالح وعبد الله .
ومن شيوخه : عبد الرزاق ، والحسن بن موسى الأُسَيْب . قيل : والشافعي في بعض الأماكن التي قال فيها أخبرنا الثقة .

وقد كنت أنا لما قرأت «مسند الشافعي» على شيخنا أبي عبد الله الحافظ سألته في كل مكان من تلك ، فكان بعضها يمين أن يكون مراده به يحيى بن حسان ، كما قيل إنه المقصود به دائماً ، وبعضها يتعين أنه يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ، وبعضها يتردد . وذلك ما أتى عندي في مجموع مما علقته عن شيخنا رحمه الله ، وأكثرها لا يمكن أن يريد به أحمد ابن حنبل ، مثل قوله : أخبرنا الثقة عن أبي إسحاق ، فلا يمكن أن يريد به أحمد ، بل إما إبراهيم بن سعد ، أو غيره ..

ومثل قوله : أخبرنا الثقة عن ابن شهاب ، يحتمل مالكا ، وابن سعد ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، ولا ثالث لهم في أشيائ الشافعي .

ومثل قوله : الثقة عن مَعْمَر ، فهو إما هشام بن يوسف الصَّغَانِي ، أو عبد الرزاق .
ومثل قوله : الثقة من أصحابنا عن هشام بن حسان ، قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحافظ : لعله يحيى القَطَّان .

ومثل قوله : الثقة عن زكريا بن إسحاق ، عن يحيى بن عبد الله ، قال لي محمد بن أحمد الحافظ : إنه يحيى بن حسان التَّنِيْسِي .
ومثل مواضع أخر تركتها اختصاراً .

وروى عنه من أفرانه : علي بن المديني ، ويحيى بن مَعِين ، ودُحَيْم الشامي ، وغيرهم .
قال الخطيب : ولد أبو عبد الله ببغداد ، ونشأ بها [وبها مات] ^(١) وطاب الدلم ، ثم رحل

(١) زيادة من الطبقات الوسطى ، عن نسخة محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية .
صوره عن مكتبة رضا رامبور ، نسخت في القرن الثامن بخط نسخ نفيس ، وعدد لوحاتها ٤٥٠ .

إلى الكوفة والبصرة ، ومكة والمدينة ، واليمن ، والشام ، والجزيرة .

قلت : وألف « مسنده » ، وهو أصل من أصول هذه الأمة .

قل الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه : هذا الكتاب - يعني مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قدس الله روحه - أصل كبير ، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث ، انتقى من أحاديث كثيرة ، ومسموعات وافرة ، فجعل إماما ومعتمدا ، وعند التنزع ملجأ ومستندا . على ما أخبرنا والدي وغيره رحمهم الله أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد ، قال :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عاياه ، أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطّة ، قراءة عاياه ، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد ابن رجا ، حدثنا موسى بن حمدون البزار ، قال : قال لنا حنبل بن إسحاق : جمعنا عمي - يعني الإمام أحمد - لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعته منه - يعني تاما - غيرنا ، وقال لنا : إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه ، فإن كان فيه وإلا ليس بحجة .

وقال عبد الله بن أحمد رضي الله عنهما : كتب أبي عشرة آلاف ألف حديث ، لم يكتب سوادا في بياض إلا حفظه .

وقال عبد الله أيضا : قلت لأبي : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماما ، إذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إليه .

وقال أيضا : خرّج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث .

قال أبو موسى المديني . ولم يخرج إلا عمّن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانيه .

ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله ابن الإمام أحمد ، رضي الله عنهما ، قال : سألت أبي

عن عبد العزيز بن أبان ، فقال : لم أخرج عنه في المسند شيئا ، لما حدث بحديث الواقيت تركته .

قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا ، إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر الحطيب ، قال : وقال ابن المادى : لم يكن في الدنيا أحداً أروى عن أبيه منه ، يعنى عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل ؛ لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا ، والتفسير ، وهو مائة ألف وعشرون ألفا ، سمع منها ثلاثين ألفا ، والباقي زيادة ، فلا أدري هذا الذى ذكر ابن المنادى أراد به ما لا مكرّر فيه ، أو أراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعا ، والاعتماد على قول ابن المنادى دون غيره .

قال : ولو وجدنا فراغا لعددناه إن شاء الله تعالى . فأما عدد الصحابة رضى الله عنهم فيه فنحو من سبعمائة رجل .

قال أبو موسى : ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رضى الله عنه مسنده قد احتاط فيه إسنادا ومتنا ، لم يورد فيه إلا ما صح سنده ما أخبرنا به أبو على الحداد . . قال : أخبرنا أبو نعيم ، وأخبرنا ابن الحصين ، أخبرنا ابن المذهب ، قالوا : أخبرنا القبطي ، حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن أبي التياح ، قال . سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يَهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا النَّحْيُ مِنْ قُرَيْشٍ » قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَكُوهُمْ » .

قال عبد الله : قال لى أبي في مرضه الذى مات فيه : اضرب على هذا الحديث ، فإنه خلاف الأحاديث^(١) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يعنى قوله صلى الله عليه وسلم « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا » .

(١) في د : الحديث .

وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شدّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه، فكان على ما قلناه آخر ما ذكره أبو موسى المديني رحمه الله مختصرا .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب رحمه الله تعالى : أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي ، قال : أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم^(١) ، حدثنا أحمد بن عليّ الأبار^(٢) ، قال : سمعت سفيان ابن وكيع يقول : أحمد عندنا بحنة . من عاب أحمد عندنا فهو فاسق .

وقال الخطيب أيضا : حدثني الحسن بن أبي طالب ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن عليّ المقرئ ، قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلي ، قال : أنشدني ابن أعين في الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه :

أضحي ابن حنبل بحنة مأمونةً وبحب أحمد يعرف المتنسكُ
وإذا رأيت لأحمد متنعصاً فاعلم بأن سؤره ستهتكُ

روى كلام سفيان بن وكيع وهذين البيتين الإمام الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن ابن عساكر رحمه الله في بعض تصانيفه ، فقال :

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن منصور الفقيه ، وأبو منصور محمد بن عبد الملك ابن خيرون ، قالا : أخبرنا الخطيب . فذكرهما .

وأما زهد الإمام أحمد رضي الله عنه ، وورعه ، وتقلله من الدنيا ، فقد سارت بأخباره الرُّكبان .

وقد أفرد جماعة من الأئمة التصنيف في مناقبه ، منهم البيهقي ، وأبو إسماعيل الأنصاري ، وأبو الفرج بن الجوزي .

(١) في المطبوعة : مسلم . والمثبت من د . ومن طبقات الفراء ١ / ٤ ؛ في ترجمة أخيه . وقال : سلم ، بكون اللام (٢) بفتح الألف وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء نسبة إلى عمل الإبر التي بخاط بها الثياب . الباب ١ / ١٧ .

توفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ..
وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا : ربيع الآخر .

قال المَرْوَزِيُّ : مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء ، لليلتين خلتا من ربيع الأول ومرض تسعة أيام ، وكان ربما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجا يسلمون عليه ويردّ عليهم ، وتسامح الناس وكثروا ، وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل يبابه وبباب الرقاق الرابطة وأصحاب الأخبار ، ثم أغلق باب الرقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد ، حتى تطلّ بعض الباعة ، وحيل بينهم وبين البيع والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل إليه ربما دخل من بعض الدور ، وطرده الحاكّة^(١) ، وربما تسلّق ، وجاء أصحاب الأخبار فقمعدوا على الأبواب ، وجاء حاجب ابن طاهر ، فقال : إن الأمير يقرئك السلام ، وهو يشتهي أن يراك ، فقال : هذا مما أكره ، وأمير المؤمنين أعفاني مما أكره . وأصحاب الخبر يكتبون بخبره إلى المسكر ، والبرّد تختلف كلّ يوم . وجاء بنو هاشم ، فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم . ودخل عليه شيخ فقال : اذكر وقوفك بين يدي الله ، فشهِق أبو عبد الله ، وسالت الدموع على خديّه .

فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال : ادعوا لي الصبيان ؛ بلسان ثقيل ، فجعلوا ينضمون إليه ، فجعل يشتمهم ويمسح بيده على رؤوسهم ، وعينه تدمع ، وأدخلت الطست تحتها ، فرأيت بوله دما عبيطا^(٢) ، ليس فيه بول ، فقلت للطبيب فقال : هذا رجل قد فتته الحزنُ والنمّ جوفه .

واشتدّت علته يوم الخميس ، ووضّأته فقال : خالّ الأصابع . فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار . فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأنّ الدنيا قد ارتجت ، وامتلات السكك والشوارع .

قال المَرْوَزِيُّ : أخرجت الجنازة بعد مُنصرف الناس من الجمعة .

(١) في المطبوعة : وطور الحاكّة . وأثبتنا ما في د . (٢) أي طربا .

قال موسى بن هارون الحافظ : يقال إن أحمد لما مات مُسحت الأرض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها ، فحُصر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة ألف وأكثر ، سوى ما كان في الأطراف والأماكن المتفرقة .

قلت : وقيل في عدد المصلين عليه كثير ، قيل : كانوا ألف ألف وثلثمائة ألف ، سوى من كان في السفن في الماء . كذا رواه خُشْنَام^(١) بن سعيد .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زُرْعَةَ يقول : بلغني أن المتوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صَلَّى على أحمد ، فبلغ مقام ألف وخمسمائة ألف . وعن الوَزْكَانِي^(٢) ، وهو رجل كان يسكن إلى جوار الإمام أحمد ، قال : أسلم يوم مات أحمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفا ، وفي لفظ : عشرة آلاف .

قال شيخنا الذهبي : وهي حكاية مُنْكَرَةٌ تفرّد بها الوَزْكَانِي والراوِي عنه . قال : والعقل يُحِيل أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ، ولا يرويه جماعة تتوفّر دواعيهم على نقل ما هو دونه بكثير ؛ وكيف يَقَع مثل هذا الأمر ولا يذكره المَرْوُزِي ، ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله ، ولا حنبل ، الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة ؟ قال : فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيما ، ينبني أن يرويه نحو من عشرة أنفس .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقرائه عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأَبْهَرِيُّ إجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي^(٣) سماعا ، أخبرنا القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبّـة الله بن علي بن عساكر ، أخبرنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري ، إجازة ، وحدثنا عنه به أبي سماعا .

(١) بضم الحاء والشين المجتمعتين . الباب ١ / ٣٧٥ . (٢) بفتح الواو وسكون الراء وفتح الكاف وسكون الألف وبمدها نون ، نسبة إلى محلة بأصبهان ، وقرية من قرى قاشان عند قم . الباب ٣ / ٢٦٩ . (٣) في د . القرطبي . وانظر الباب ٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

ح : قال ابن المظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم ابن بركات الخشوعي ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، إجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخواري ، حدثنا الإمام أبو سعيد القشيري ، إملاء ، حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصغار ، أخبرنا عبد الله بن يوسف قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي ، قال : سمعت أبا جعفر محمد الملقب^(١) ، يقول : قال الربيع بن سليمان : إن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر فقال لي : يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به ، وسأته إلى أبي عبد الله ، واثني بالجواب . قال الربيع : فدخلت بغداد ومعى الكتاب ، فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح ، فلما انقضى من المحراب سلمت إليه الكتاب ، وقالت : هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر ، فقال لي أحمد : نظرت فيه ؟ فقلت : لا ، فكسر الختم وقرا ، وتغرغرت عيناه ، فقالت له : إيش فيه أبا عبد الله ؟ فقال : يذكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله فاقرا عليه السلام ، وقل له : إنك ستُمتحن وتدعى إلى خلق القرآن ، فلا تجههم فيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت له : البشارة يا أبا عبد الله ، نخلع أحد قميصيه الذي يلي جلده فأعطانيه ، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر ، وسلمته^(٢) إلى الشافعي رضي الله عنه فقال : إيش الذي أعطاك ؟ فقلت : قميصه ، فقال الشافعي : ليس تفجملك به ، ولكن بُلّه وادفع إلى الماء لاتبأك به .

قال العباس بن محمد الدوري . سمعت أبا جعفر الأنباري يقول : لما حمل أحمد يراد به المؤمن ، اجتبرت فعبرت المرات إليه ، فإذا هو في الخان ، فسلمت عليه فقال : يا أبا جعفر ، تعبت . فقالت : ليس هذا عناء . قال ، فقلت له : يا هذا أنت اليوم رأس ، والناس يقتدون بك ، فوالله إن أجبت إلى خلق القرآن ليجبين بإجابتك خلق من خالق الله ، وإن أنت لم تحب ليمتنعن خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت ،

(١) بفتح الميم واللام وي آخرها طاء . جملة . نسبة إلى مدينة ملطية . كانت من ثغور الروم .

الآيات ٣ / ١٧٦ .

(٢) في الأصول : وسلمت .

ولابد من الموت ، قاتق الله ولا تجهم إلى شيء . فجعل أحمد يبكي وهو يقول : ماشاء الله ماشاء الله ! قال ثم قال لى أحمد : يا أبا جعفر أعد على ما قلت ، قال : فأعدت عليه ، قال فجعل أحمد يقول : ماشاء الله ماشاء الله .

وقال دِغْلِج بن أحمد السَّجِسْتَانِيّ : حدثنا أبو بكر السُّهْرَوْرْدِيّ بِمَكَّة قال : رأيت أبا ذَرٍّ بِسَهْرَوْرْد ، وقد قدم مع واليها ، وكان مُقَطَّماً بِالْبَرْص ، يعنى وكان ممن ضُرب أحمد بين يدي المعتصم . قال : دُعِينَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَنَحْنُ خَمْسُونَ وَمِائَةً جَلَاد ، فَلَمَّا أَمَرْنَا بِضَرْبِهِ كُنَّا نَفْدُوا عَلَى ضَرْبِهِ وَنَعْرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ الْآخَرُ عَلَى آثَرِهِ ، ثُمَّ يَضْرِبُ .

وقال دِغْلِج أيضاً : حدثنا الخضر بن داود : أخبرني أبو بكر النَّحَّاسِيّ^(١) قال : لما كان في تلك الغداة التي ضُرب فيها أحمد بن حنبل زُلْزَلْنَا وَنَحْنُ بِمَبَادِن . وقال البخاريّ : لما ضُرب أحمد كنا بالبصرة ، فسمعت أبا الوليد يقول : لو كان هذا في بني إسرائيل لكان أحدىثة .

ذكر الداهية الدهياء ، والمصيبة الصماء

وهي محنة علماء الزمان ، ودعاؤهم إلى القول بخلق القرآن ، وقيام الأحدين : ابن حنبل الشَّيبَانِيّ وابن نصر الحَزَاعِيّ ، رضى الله عنهما ، مقام العدديّين . وما اتفق في تلك الكائنة من أعاجيب

تتناقلها الرواة على ممر السنين

كان القاضي أحمد بن أبي دؤاد ممن نشأ في العلم ، وتضلع بعلم الكلام ، وصحب فيه هَيَّاج بن الملاء السُّلَمِيّ ، صاحب واصل بن عطاء أحد رؤوس المعتزلة ، وكان ابن أبي دؤاد رجلاً فصيحاً . قال أبو العيَّان : ما رأيت رئيساً قطُّ أفصح ولا أنطق منه ، وكان كريماً مُمدِّحاً . وفيه يقول بعضهم :

(١) بفتح النون والحاء المشددة وبعد الألف ميم ، نسبة إلى الجحمة ، وهي السعلة ، وقيل النجفة .

لقد أنست مساوي كل دهر محاسن أحمد بن دؤاد
وما طوّفت في الآفاق إلّا ومن جدّواك راحلتى وزادى
يقيم الظنّ عندك والأمانى وإنّ فلقت ركابى في البلاد

وكان معظمًا عند المأمون أمير المؤمنين ، يقبل شفاعاته ، ويصنئ إلى كلامه . وأخباره في

هذا كثيرة .

فدس ابن أبي دؤاد له القول بخلق القرآن ، وحسنه عنده ، وصيره يعتقده حقا مبينا ، إلى أن أجمع رأيّه في سنة ثمان عشرة ومائتين على الدعاء إليه ، فكتب إلى نائبه على بغداد ، إسحاق بن إبراهيم الخراساني ، ابن عم طاهر بن الحسين ، في امتحان العلماء كتابا يقول فيه : وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر ، من حشو الرعيّة وسفلة العامة ، ممن لا نظر له ولا رويّة ، ولا استضاء بنور العلم وبرهانه ، أهل جهالة بالله وعمى عنه ، وضلالة من حقيقة دينه ، وقصور أن يقدّروا الله حقّ قدره ، ويعرفوه كُنّه معرفته ، ويفرّقوا بينه وبين خلقه ، وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه ، وبين ما أنزل من القرآن ، فأطبقوا على أنه قديم ، لم يخلقه الله ويخترعه ، وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا قَرِيبًا ۝ (١) فَكُلِّ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ فَقَدْ خَلَقَهُ ، كما قال : ﴿ وَجَمَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۝ (٢) ، وقال : ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۝ (٣) فأخبره أنه قصص لأمر أحدثه بعدها . وقال : ﴿ أَحْكِمْتَ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتَ ۝ (٤) والله محكم كتابه ومفصّله ، فهو خالقه ومبتدعه ، ثم انتسبوا إلى السنة ، وأنهم أهل الحق والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر ، فاستطالوا بذلك وغرّوا^(٥) به الجهال ، حتى مال قوم من أهل السمت الكاذب ، والتخشع لغير الله إلى موافقتهم ، فترعوا الحق إلى باطلهم ، واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم . إلى أن قال : فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شرّ الأمة ، المنقوصون من التوحيد حظا ،

(١) سورة الزخرف ٣ . (٢) سورة الأنعام ١ . (٣) سورة طه ٩٩ .

(٤) سورة هود ١ . (٥) د : وغرّوا . والتبث من المطبوعة .

أوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ، ولسان إبليس الناطق في أوليائه ، والهائل على أعدائه من أهل دين الله . وأحق أن يُتهم في صدقه ، وتُطرح شهادته ، ولا يوثق به من عَمى عن رُشدِه وحظه من الإيمان بالتوحيد ، وكان عما سوى ذلك أعمى وأضلّ سبيلا ، وأعمّر أمير المؤمنين إن أكذب الناس من كذب على الله ووحيه ، وتخرّص الباطل ، ولم يعرف الله حق معرفته ، فاجمع من بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا ، وامتنحهم فيما يقولون ، واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وإحداثه ، وأعلمهم أني غير مستعين في عمل ، ولا واثق بمن لا يوثق بدينه .

فإذا أقرؤا بذلك ووافقوا، فرمهم بنص من بحضرتهم من الشهود ، ومسألهم عن علمهم في القرآن ، وترك شهادة من لم يقر أنه مخلوق ، واكتب إلينا بما يأتيك عن فضاة أهل عملك في مسألهم ، والأمر لهم بمثل ذلك .

وكتب المأمون إليه أيضاً في إشخاص سبعة أنفس ، وهم :

محمد بن سعد ، كاتب الواقدي ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وأبو مسلم ، مستمل يزيّد بن هارون ، وإسماعيل بن داود ، وإسماعيل بن أبي مسعود ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي .

فأشخصوا إليه ، فامتنحهم بخلق القرآن ، فأجابوه ، فردهم من الرقة^(١) إلى بغداد ، وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولاً ، ثم أجابوه بتيّة .

وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ، ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة . ففعل ذلك ، فأجابه طائفة ، وامتنع آخرون .

فكان يحيى بن معين وغيره يقولون : أجبنا خوفاً من السيف .

ثم كتب المأمون كتاباً آخر من جنس الأول إلى إسحاق ، وأمره بإحضار من امتنع ، فأحضر جماعة ، منهم أحمد بن حنبل ، وبشر بن الوليد الكندي ، وأبو جسان الزياتي ،

(١) في د : فرودهم . والمثبت من المطبوعة .

وعلى بن أبي مقاتل ، والفضل بن غانم ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وعلى بن الجعد ، وسجادة ، والذئبال بن الهيثم ، وقتيبة بن سعيد ، وكان حينئذ ببغداد ، وسعدوية الواسطي وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وابن الهرثش^(١) ، وابن علقمة الأكبر^(٢) ، ومحمد بن نوح المجلبي ويحيى بن عبد الرحمن الممرى ، وأبو نصر التمار ، وأبو معمر^(٣) القطيعي ، ومحمد بن حاتم بن ميمون ، وغيرهم ، وعرض عليهم كتاب المأمون ، فقرأوا ووروا^(٤) ، ولم يجيبوا ولم ينكروا .

فقال لبشر بن الوليد : ما تقول ؟ قال : قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة . قال : والآل فقد تجدد من أمير المؤمنين كتاب . قال : أقول كلام الله ، قال : لم أسألك عن هذا ! أخلق هو ؟ قال : ما أحسن غير ما قلت لك ، وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أتكم فيه .

ثم قال لعلي بن أبي مقاتل : ما تقول ؟ قال : القرآن كلام الله ، وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا .

وأجاب أبو حسان الزيادي بنحو من ذلك .

ثم قال لأحمد بن حنبل : ما تقول ؟ قال : كلام الله ، قال : أخلق هو ؟ قال : هو كلام الله لا أزيد على هذا .

ثم امتحن الباقيين ، وكتب بجواباتهم .

وقال ابن البكاء الأكبر : أقول القرآن مجعول ومحدث ؛ لورود النص بذلك . فقال له إسحاق بن إبراهيم : والمجعول مخلوق ؟ قال : نعم . قال : فالقرآن مخلوق ؟ قال : لا أقول مخلوق .

(١) بفتح الهاء وسكون الراء . انظر الباب ٣ / ٢٨٧ .

(٢) يلاحظ أن ابن علي ، الإمام أبو بشر إسماعيل توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وأن فتنة حاق بالقرآن بدأت على يد المأمون سنة ثمان عشرة ومائتين ، كما ذكره ابن السبكي . انظر العبر ١ / ٣١٠ ، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٣٨٥ . (٣) في المطبوعة ، د : أبو معمر . والثبت من المناقب ، ومن ترجمته في المر ١ / ٤٢٣ . (٤) في المطبوعة : فقرأوا وولوا ووروا . وأنبتنا ما في د .

ثم وجه بجواباتهم إلى المأمون ، فورد عليه كتاب المأمون :
بلغنا ما أجاب به متصنعة أهل القبلة ، وملتمسو الرياسة فيما ليسوا له بأهل ، فمن لم يجب .
أنه مخلوق ، فامنع من الفتوى والرواية .

ويقول في الكتاب : فأما ما قال بشر ، فقد كذب ، ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين
وبينه في ذلك عهد ، أكثر من إخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص ، والقول بأن
القرآن مخلوق ؛ فادع به إليك ، فإن تاب فأشهر أمره ، وإن أصر على شركه ، ودفع أن يكون
القرآن مخلوقا بكفره وإلحاده فاضرب عنقه ، وابعث إلينا برأسه .

وكذلك إبراهيم بن المهدي فامتحنه ، فإن أجاب وإلا فاضرب عنقه .
وأما علي بن أبي مقاتل فقل له : ألسن القائل لأمر المؤمنين إنك تحلل وتحرم .
وأما الذئبال فأعلمه أنه كان في الطعام الذي سرقه من الأنبار ما يشغله .
وأما أحمد بن يزيد أبو العوام ، وقوله إنه لا يحسن الجواب في القرآن ، فأعلمه أنه صبي .
في عقله ، لافي سنه ، جاهل سيئ حسن^(١) الجواب إذا أدب ، ثم إن لم يفعل كان السيف من
وراء ذلك .

وأما أحمد بن حنبل فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته ، واستدل على جهله
وآفته بها .

وأما الفضل بن غانم فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان فيه بمصر ، وما اكتسب
من الأموال في أقل من سنة ، يعني في ولايته القضاء .
وأما الزبدي فأعلمه أنه كان منتحلا ولا دعي ، فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزيد
ابن أبيه . وإنما قيل له الزبدي لأمر من الأمور .

قال : وأما أبو نصر التمار ، فإن أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجبره .
وأما ابن نوح وابن حاتم ، فأعلمهم أنهم مشاغل بأكمل الربا عن الوقوف على التوحيد .

(١) في المطبوعة : يستحسن . وأثبتنا ، أو د .

«وأن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله إلا لآرائهم، وما نزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك، فكيف بهم وقد جمعوا مع الإرباء شركا، وصاروا للنصارى شبا .
وأما ابن شُجاع فأعلمه أنه صاحبه بالأمس، والمستخرج منه استخرجه من المال الذي كان استحلّ من مال الأمير علي بن هشام .

وأما سعدوية الواسطيّ فقل له . قبّح الله رجلا بلغ به التصنّع للحديث، والحرص على الرياسة فيه، أن يتمنى وقت المحنة.

وأما المعروف بسجّادة، وإنكاره أن يكون سميع ممن كان يجالس من العلماء القول بأن القرآن مخلوق، فأعلمه أن في شغله وإعداد النوى، وحكمه لإصلاح سجّادته، وبالودائع التي دفعها إليه علي بن يحيى وغيره، ما أذهله عن التوحيد .
وأما القواريريّ فمما يكشف من أحواله وقبوله الرشا والمصانعات ما أبان عن مذهبه وسوء طريقته، وسخافة عقله ودينه .

وأما سيحبي الممرى، فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف .
وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم، فإنه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل اللئحة التي حُكيت عنه، وأنه بعد صبي يحتاج إلى أن يُعلّم .
وقد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مُسهر، بعد أن نصبه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن، فخمحم عنها ولجلج فيها، حتى دعاه أمير المؤمنين بالسيف، فأقرّ ذميا، فأنصعنه عن إقراره، فإن كان مقيا عليه فأشهر ذلك وأظهره .
ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهديّ، فاحملهم موثوقين إلى عسكر أمير المؤمنين؛ ليسألمهم، فإن لم يرجعوا حملهم على السيف .

قال : فأجابوا كلهم عند ذلك إلا أحمد بن حنبل، وسجّادة، ومحمد بن نوح، والقواريريّ، فأمر بهم إسحاق فقيّدوا، ثم سألمهم من الغد؛ وهم في القيود، فأجاب سجّادة، ثم عاودهم ثالثا، فأجاب القواريريّ، ووجه بأحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح المضروب إلى طرسوس . ثم بلغ المأمون أنهم إنما أجابوا مكرهين، فغضب وأمر بإحضارهم .

إليه ، فلما صاروا إلى الرقّة بلغتهم وفاة المأمون ، وكذا جاء الخبر بموت المأمون إلى أحمد ولطف الله وفرّج .

وأما محمد بن نوح فكان عديلاً لأحمد بن حنبل في الحَمَل ، فمات ففسله أحمد بالرّحبة ، وصلى عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى .

وأما المأمون فرض بالروم ، فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه ، وهو يظن أنه لا يدركه ، فأتاه وهو مجهود .

وقد تغذت الكتب إلى البلدان فيها : من عبد الله المأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة من بعده ؛ بهذا النص . فقيل إن ذلك وقع بأمر المأمون ، وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشّى أصابه ، فأقام العباس عنده أياما حتى مات .

وكان المأمون قد كتب وصية تطول حكايتها ، ضمّنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن . ثم توفي في رجب ، ودفن بطرسوس ، واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة . فكان من سعادة المأمون موته قبل أن يحضر أحمد بن حنبل إلى بين يديه ، فلم يكن ضربه على يديه .

وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع . وأول من امتحن فيها من العلماء عفّان بن مسلم الحافظ ، ولما دُعي وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع ، قيل : قد رسمنا بقطع عطائك ، وكان يُعطى ألف درهم في كل شهر ، فقال : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ ^(١) وكانت عنده عائلة كبيرة ، قيل : فدق عليه الباب داقاً في ذلك اليوم لا يُعرف ، وقال : خذ هذه الألف ، ولك كل شهر عندي ألف يا أبا عثمان ، ثبتك الله كما ثبت الدين ، ثم امتحن الناس بعده . قال محمد بن إبراهيم البوشنجي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : تبينت الإجابة في دعوتين ؛ دعوت الله أن لا يجمع بيني وبين المأمون ، ودعوته أن لا أرى التوكّل ، فلم أر المأمون ، مات بالبدّندون ^(٢) وهو نهر الروم ، وأحمد محبوس بالرقّة ، حتى بويع المعتصم بالروم ، ورجع فرّد أحمد إلى بغداد .

(١) سورة النّاريات ٢٢ . (٢) بفتحين وسكون النون ودال مهملة وواو ساكنة ونون ،

قرية ببلاد الثغور ، بينها وبين طرسوس يوم . معجم البلدان ١/ ٥٣٠ .

وأما التوكل فإنه لما أحضر أحمد دار الخلافة ليحدث ولده، قعد له التوكل في خوخة^(١) حتى نظر إلى أحمد ولم يره أحمد .

قال صالح : لما صار^(٢) أبي ومحمد بن نوح إلى طرسوس ردًا في أقيادها ، فلما صارا إلى الرقة حملاً في سفينة ، فلما وصلا إلى عانات^(٣) توفي محمد ، فأطلق عنه قيده ، وصلى عليه أبي .

وقال حنبل : قال أبو عبد الله : ما رأيت أحداً على حداثة سنه وقدر علمه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح ، وإنى لأرجو أن يكون قد خُتم له بخير . قال لي ذات يوم : يا أبا عبد الله الله الله ، إنك لست مثلي ، أنت رجل يُقتدى بك ، قد مدّ الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك ، فائق الله ، واثبت لأمر الله ؛ أو نحو هذا . فأت وصليت عليه ورفنته ، أظنه قال : بمانه .

قال صالح : صار أبي إلى بغداد مقيداً ، فكث بالياسرية^(٤) أياماً ، ثم حُبس بدار اكتريت^(٥) له عند دار عماره ، ثم نُقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصلية ، فقال : إني كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيد ، فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حوّل إلى دار إسحاق بن إبراهيم .

[وأما جُنيد بن إسحاق^(٦) فقال : حُبس أبو عبد الله في دار عماره ببغداد ، في إسطنبول لمحمد بن إبراهيم ، أخى إسحاق بن إبراهيم ، وكان في حبس ضيق ، ومرض في رمضان ، فخُبس في ذلك الحبس قليلاً ثم حوّل إلى حبس العامة ، فكث في السجن نحواً من ثلاثين شهراً ، فكنا نأتيه ونقرأ عليه كتاب الأرجاء وغيره في الحبس ، فرأيتُه يصلي بأهل الحبس .

(١) الخوخة : كوة تؤدي الضوء إلى البيت . القاموس (خ و خ) . (٢) في د : صدر .
والنثب من المطبوعة . (٣) عانات : قرى بالفرات وجزائر . مرصد الاطلاع ٩١٢ .
(٤) في المطبوعة ، د : بالناصرية . وهو خطأ صوابه من المناقب ٣١٧ . قال ياقوت : الياسرية ، منسوبة إلى ياسر ، اسم رجل : قرية كبيرة على خفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان . سجع البلدان . ١٠٠٢/٤ . (٥) في المطبوعة ، د : بدار التريب عند . والتصويب من المناقب ٣١٧ .
(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو من : د .

وعليه القيد ، وكان يُخرج رجله من حَلَقَةِ القيد وقت الصلاة والنوم .
 وكان^(١) يوجّه إلى كل يوم رجلين ، أحدهما يقال له أحمد بن رباح ، والآخر أبو شعيب
 الحُجّام ، فلا يزالان يناظراني^(٢) ، حتى إذا أرادا الانصراف دُعِيَ بقيد فزيد في قيودي ،
 قال : فصار في رجله أربعة أقياد .

قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث دخل على أحد الرجاين ، فناظرني ، فقلت له :
 ما تقول في عِلْمِ الله ؟
 قال : عِلْمُ الله مخلوق .
 فقلت له : كفرت .

فقال الرسول الذي كان يحضر من قِبَلِ إسحاق بن إبراهيم : إن هذا رسول أمير المؤمنين .
 فقلت له : إن هذا قد كَفَرَ .

فلما كان في الليلة الرابعة وجّه — يعني المعتصم — بُنُغا الذي كان يقال له الكبير إلى
 إسحاق فأمره بحمل إليه ، فأدخلت على إسحاق ، فقال : يا أحمد ، إنها والله تُفسِّك ،
 إنه لا يقتلك بالسيف ، إنه قد آلى إن لم تجبه أن يضربك ضرباً بحد ضرب ، وأن يلقيك^(٣)
 في موضع لا تَرَى فيه شمس ولا قمر ، أليس قد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا
 عَرَبِيًّا ۖ ﴾^(٤) ، أفيمكن جمعولا إلّا مخلوقا^(٥) ؟

قلت : فقد قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ كَمَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾^(٦) أنخلقهم ؟
 قال : فسكت .

فلما^(٧) صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان ، أخرجت [وحيء]^(٨) بداية ،
 فحُمِلت عليها وعلى الأقياد ، ما معي أحد يمسكني ، فكدت غيرة مرة أن أخِرّ على وجهي ؛

(١) القائل هو الإمام أحمد . انظر الناقب ٣١٩

(٢) في المطبوعة ، د : ولا نرى لأن تناظر أبي . والتصويب من الناقب .

(٣) في المطبوعة ، د : يقتلك . والمثبت من الناقب . وفيها : في موضع لا تَرَى فيه الشمس .

(٤) سورة الزخرف ٣ . (٥) في المطبوعة : لا مخلوقا ، والمثبت من : د ، الناقب .

(٦) سورة الفيل ٥ . (٧) قبل هذا في الناقب : ثم قال : اذهبوا به . (٨) زيادة من الناقب .

لثِقَلُ القيود ، فنجىء بى إلى دار المعتصم ، فأدخلت حجرة ، وأدخلت إلى بيت ، وأقبل الباب على ، وذلك فى جوف الليل ، وليس فى البيت سراج ، فأردت أن أتمسح للصلاة ، فمددت يدي ، فإذا أنا بإناء فيه مالا وطست موضوع ، فتوضأت وصليت . فلما كان من الغد أخرجتُ تِكَّتِي من سراويلي ، وشددت بها الأقياد أحملها ، وعطفت سراويلي . فجاء رسول المعتصم فقال : أجب ؛ فأخذ بيدي ، وأدخلني عليه ، والتسكة فى يدي أحمل بها الأقياد ، وإذا هو جالس ، وابن أبي دؤاد حاضر ، وقد جمع خلقا كثيرا من أصحابه ، فقال له ، يعنى المعتصم : أذنه أذنه ، فلم يزل يدينني حتى قربت منه ، ثم قال لى : اجلس . فجلست وقد أثقلتني الأقياد ، فكثت قليلا ، ثم قلت : أتاذن لى فى الكلام ؟ فقال : تكلم .

فقلت : إلى ما دعا الله ورسوله ؟

فسكت هُنَيْثَةً^(١) ثم قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

فقلت : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله .

ثم قلت : إن جدك ابن عباس يقول : لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الإيمان ، فقال : « أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ ؟ » قالوا ، الله ورسوله أعلم ، قال : « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَإِنْ تُعْطُوا الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنِمِ » .

قال أبى : قال ، يعنى المعتصم : لولا أنى وجدتك فى يد من كان قبلى ما عرضت لك ، ثم قال : يا عبد الرحمن بن إسحاق : ألم أمرك برفع المحنة ؟ فقلت : الله أكبر ، إن فى هذا لفرجا للمسلمين .

ثم قال لهم : ناظروه ، كلموه ، يا عبد الرحمن كلمه .

فقال لى عبد الرحمن : ما تقول فى القرآن ؟

(١) هكذا فى الأصول . قال صاحب القاموس : والهنيئة فى صحيح البخارى : أى شئ يسير ، وصوابه ترك الهبة . القاموس (ه ن ، ه ن و) .

قلت له : ماتقول في علم الله ؟

فسكت .

فقال لي بعضهم : أليس قد قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ^(١) والقرآن أليس .

هو شيء ؟

فقلت : قال الله : ﴿ تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ ^(٢) فدمرت إلا ما أراد الله .

فقال بعضهم : [قال الله عز وجل] ^(٣) ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُجَدِّدٍ ﴾ ^(٤) .

أفيكون محدثا إلا مخلوقا ؟

فقلت : قال الله : ﴿ ص ، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ ^(٥) فالذكر هو القرآن ، وتلك ليس .

فيها ألف ولا لام .

وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين : أن الله عز وجل خلق الذِّكْرَ .

فقلت : هذا خطأ . حدثنا غير واحد أن الله كتب الذِّكْرَ .

واحتجوا بحديث ابن مسعود : « مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ .

أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ » .

فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن ^(٦) .

فقال بعضهم : حديث خباب ^(٧) « يَا هَيْتَا تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ .

لَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » .

فقلت : هكذا هو .

قال صالح بن أحمد : فجعل أحمد بن أبي دؤاد ينظر إلى أبي كالمغضب .

قال أبي : وكان يتكلم هذا فأرد عليه ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، فإذا انقطع الرجل منهم .

اعترض ابن أبي دؤاد ، فيقول : يا أمير المؤمنين ، هو والله ضالٌّ مضلٌّ مبتدع ، فيقول :

(١) سورة الزمر ٦٢ . (٢) سورة الأحقاف ٢٥ . (٣) زيادة من الناقب ٣٢٢ .

(٤) سورة الأنبياء ٢ . (٥) سورة ص ١ . (٦) الذي في الناقب ٣٢٢ : إنما يوقع

الخلق ... ولم يقع على حرف القرآن . (٧) في الناقب ٣٢٢ : حدثنا حديث خباب .

كَلِّمُوهُ ، ناظروه ، فيكَلِّمْنِي هذا فأرد عليه ، وبكَلِّمْنِي هذا فأرد عليه ، فإذا انقطعوا يقول لي المعتصم : ويحك يا أحمد ! ما تقول ؟ فأقول : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أقول به . فيقول ابن أبي ذؤاد : أنت لا تقول إلا ما في كتاب الله أو سنة رسول الله !

فقلت له : تأولت تأويلاً فأنت أعلم ، وما تأولتُ ما يُحْبَسُ عليه وما يُقَيَّدُ عليه . ثم إن المعتصم دعا أحمد مرتين في مجاسين يطول شرحهما ، وهو يدعو إلى البدعة ، وأحمد رضى الله عنه يأتي عليه أشد الإباء .

قال أحمد رضى الله عنه : ولما كانت الليلة الثالثة قات : خليفٌ أن يحدث غدا من أمرى شيئاً ، فقات لبعض من كان معي الموكل بي : ارتدّ لي ^(١) خيطاً ، فجاءني بخيط فشددت به الأقياد ، ورددت التَّكَّةَ إلى سراويلي خوفاً أن يحدث من أمرى شيء فأتعزّى .

فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجّه إليّ ، فأدخلت فإذا الدار غاصّة ، فجعلت أدخل من موضع إلى موضع وقوم معهم السيوف ، وقوم معهم السِّياط ، وغير ذلك ، ولم يكن في اليومين الماضيين كثير أحد من هؤلاء ، فلما انتهيت إليه قال : اقم ، ثم قال : ناظروه ، كَلِّمُوهُ ، فجعلوا يناظروني ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، وجعل صوتي يعلو أصواتهم ، فجعل بعض من على رأسه قائم يؤي إلى يديه ، فلما طال المجلس نحّاني ، ثم خلا بهم ، ثم نحّاهم وردّني إلى عنده ، وقال : ويحك يا أحمد ! أجبتني حتى أطلق عنك يدي ، فرددت عليه نحواً مما كنت أرد ، فقال لي : عليك ، وذكر اللعن ، وقال : خذوه واسحبوه واخلموه . قال : فسُحِبْتُ ثم خُلِمْتُ .

قال : وقد كان صار إليّ شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم في كم قيصي ، فوجه إليّ إسحاق بن إبراهيم : ما هذا المصّرور في كمك ؟ قلت : شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) في المطبوعة ، د : أريد لي . والنصوب من المناقب .

قال : وسعى بعض القوم إلى القميص ليخرقه على ، فقال لهم ، يعنى المتعصم : لا تخرقوه .
فخرع القميص عني ، قال : فظننت أنه إنما درى عن القميص الخرق ، بسبب الشعر الذى
كان فيه .

قال : وجلس على كرسى ، يعنى المتعصم ، ثم قال : العقابين^(١) والسياط ، فجىء
بالعقابين ، فشدت يداى ، فقال بعض من حضر خافى : خذ بأى^(٢) الخشبتيين بيديك ،
وشد عليهما ، فلم أفهم ما قال ، فتخلعت يداى .

وقال محمد بن إبراهيم البوشنجى : ذكروا أن المتعصم لأن فى أمر أحمد ، لما عُتق
فى العقابين ، ورأى ثبوته وتسميته وسلايته فى أمره ، حتى أغراء ابن أبى دؤاد وقال له :
إن تركته قيل إنك تركت مذهب المأمون وسخطت قوله ، فهاجبه ذلك على ضربه .

قال صالح : قال أبى : لما جىء بالسياط نظر إليها المتعصم وقال : ائتونى بغيرها ، ثم قال
للجلادين : تقدموا ، فجعل يتقدم إلى الرجل منهم فيضربنى سوطين ، فيقول له : شد ،
قطع الله يدك . ثم يتنحى ، ويتقدم الآخر فيضربنى سوطين ، وهو يقول فى كل ذلك :
شد ، قطع الله يدك ؛ فلما ضربت تسعة عشر سوطا قام إلى ، يعنى المتعصم ، فقال :
يا أحمد ، علام تقتل نفسك ؟ إني والله عليك لشفيق .

قال : فجعل عجيب ينخسنى بقائمة سيفه ، ويقول : أريد أن تناب هؤلاء كلهم .
وجعل بعضهم يقول : ويلك ! الخليفة على رأسك قائم . وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين
دمه فى عنق اقتله ، وجعلوا يقولون : يا أمير المؤمنين أنت صائم ، وأنت فى الشمس قائم ،
فقال لى : ويحك يا أحمد ! ما تقول ؟ فأقول : أعطونى شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أقول به ، فرجع وجلس وقال للجلاد : تقدم وأوجع ، قطع الله يدك .
ثم قام الثانية ، فجعل يقول : ويحك يا أحمد ! أجبنى . فجعلوا يقبلون على ويقولون : يا أحمد

(١) العقابان : خشبتان يشيع الرجل بينهما الجلد . اللسان ٦٢١/١

(٢) فى المطاوعة ، د : فأتى . والصواب من الناقب .

إمامك على رأسك قائم . وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع ؟ وجعل المعتصم يقول : ويحك ! أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج ، حتى أطلق عنك يدي ، فقلت : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله . فرجع وقال للجلادين تقدموا ، فجعل الجلاد يتقدم ، ويضربني سوطين ، وينحني ، في خلال ذلك يقول : شدّ قطع الله يدك .

قال أبي : فذهب عني ، فأفقت بعد ذلك فإذا الأفياد قد أطلقت عني . فقال لي رجل ممن حضر : إنا كبيناك على وجهك وطرحناك على ظهرك ودُسناك . قال أبي : فما شعرت بذلك . واتوني بسويق ، فقالوا لي : اشرب وتقيّاً ، فقلت : لا أفطر . ثم جئني إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سماعة فصلي ، فلما انقضى من الصلاة قال لي : صليتَ والدم يسيل في ثوبك ، فقلت : قد صلى عمر وجرحه يشفّ دماً .

قال صالح : ثم خلى عنه ، فصار إلى منزله ، وكان مكثه في السجن مذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلى عنه ثمانية وعشرين شهراً .
واقعد أخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه قال : يا ابن أخي ، رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيت أحداً يشبهه ، ولقد جعلت أقول له في وقت ما يوجه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم ، وأنت في موضع تقيّة^(١) ؛ ولقد عطش فقال لصاحب الشراب : باولي . فناوله قدحا فيه ماء وتلج ، فأخذه وانظر إليه هنيئة ، ثم رده ولم يشرب ، فجعلت أتهجب من صبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهول .

قال صالح : كنت أتمس وأحتال أن أوصل إليه طعاما أو رغيفا في تلك الأيام فلم أقدر . وأخبرني رجل حضره أنه تفقده في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه ، فما لحن في كلمة . قال : وما ظننت أن أحداً يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه .

(١) في المذبذبة ، د : تعب . والمثبت من المناقب .

وروى أنه لما ضُرب سوطا قال : بسم الله ، فلما ضرب الثانى قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . فلما ضُرب الثالث قال : القرآن كلام الله غير مخلوق . فلما ضُرب الرابع قال ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ۖ ﴾^(١) فضربه تسعة وعشرين سوطا .

وكانت تِسْكَة أحمد حاشية ثوب ، فانقطعت فنزل السراويل إلى عاتقه ، فرمى بطرفه إلى السماء وحركت شفتيه ، فما كان بأسرع من ثبوت السراويل على حاله ، لم تترشح .

قال الراوى^(٢) : فدخلت على أحمد بعد سبعة أيام ، فقلت : يا أبا عبد الله رأيته وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فنبت ، ما الذى قلت ؟ قال قلت : اللهم إني أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ، إن كنت تعلم أنى على الصواب فلا تهتك لى سترأ .

وفى رواية : لما أقبل الدم من أكتافه انقطع خيط السراويل ونزل ، فرفع طرفه إلى السماء ، فماد من لحظته ، فسئل أحمد فقال ، قلت : إلهى وسيدى ، وقفنى هذا الموقف فلا تهتكنى على رؤوس الخلائق .

وروى أنه كان كلما ضُرب سوطا أبرأ ذمة المعتصم ، فسئل فقال : كرهت أن آتى يوم القيامة فيقال : هذا غريم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أو رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

فهذا مختصر من حال الإمام أحمد فى المحنة رحمه الله تعالى ورضى عنه .

وأما الأستاذ أحمد بن نصر الخزاعى ، ذو الجنان واللسان والثبات ، وإن اضطرب المهند والسنان والوثبات ، وإن ملأت نار الفتنة كل مكان ، فإنه كان شيخا جليلا ، قوَّالا بالحق ، أمارا بالمعروف ، نهَّاء عن المنكر ، وكان من أولاد الأمراء ، وكانت محنته على يد الوثائق .

(١) سورة التوبة ٥١ . (٢) هو ميمون بن الأصبح ، كما فى الماقب ٣٣٠ .

قال له : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله ، وأصرّ على ذلك غير متلتم ، فقال بعض الحاضرين : هو حلال الدم ، فقال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين ، شيخ مختلّ لعل به عاهة أو تغيّر عقل ، يؤخّر أمره ويُسْتَتَاب ، فقال الواقفي : ما أراه إلا مؤدياً لكفره ، قائماً بما يمتقده منه ، ثم دعا بالصمصامة ، وقال : إذا قت إليه فلا يقوم أحد معي ، فإني أحسب خطأي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربّاً لا نعبد ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ، ثم أمر بالنّطع فأجلس عايه وهو مقيد ، وأمر أن يُشدّ رأسه بحبل ، وأمرهم أن يمدّوه ، ومشى إليه فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد ، فصبت بالجانب الشرق أياها ، وفي الجانب الغربى أياها ، وتبّع رؤوس أصحابه فسُجِنوا .

وقال الحسن بن محمد الخرق^(١) : سمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول : رأيت أحمد بن نصر حيث ضربت عنقه قال رأسه : لا إله إلا الله .

قال المروزي^(٢) : سمعت أبا عبد الله ، وذكر أحمد بن نصر فقال : رحمه الله ، ما كان أسخاه ، لقد جاد بنفسه .

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، في ترجمة أبي العباس أحمد بن سعيد المروزي ، وهو في الطبقة الخامسة ، من تاريخ نيسابور : سمعت أبا العباس السّيارى يقول : سمعت أبا العباس ابن سعد^(٣) يقول : لم يصبر في الهنة إلا أربعة ، كلهم من أهل مرو ؛ أحمد بن حنبل أبو عبد الله ، وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي ، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب ، ونعيم بن حماد ، وقد مات في السجن مقيداً .

فأما أحمد بن نصر فُضِرت عنقه ، وهذه نسخة الرقعة المعلقة في أذن أحمد بن نصر ابن مالك .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك ، دعاه عبد الله الإمام

(١) في المطبوعة : الحرب . وأثبتنا ما في د . وانظر لسكتنا النسبتين : الباب ١/ ٢٩٠ ، ٣٥٦ .

(٢) في الناقب ٣٩٩ : أبو بكر المروزي . (٣) في المطبوعة : سعيد . واعتمدنا ما في : د .

هارون ، وهو الواثق بالله أمير المؤمنين ، إلى القول بخلق القرآن ، ونفى التشبيه ، فأبى إلا المائدة ، فجعله الله إلى ناره . وكتب محمد بن عبد الملك .

ومات محمد بن نوح في فتنة^(١) المأمون .

والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل .

والواثق قتل أحمد بن نصر بن مالك ، وكذلك نعيم بن حماد .

ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى الكِنَانِي فقال : يا أمير المؤمنين مارؤى أعجب من أمر الواثق ! قتل أحمد بن نصر ، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دُفِنَ ، قال : فوجد^(٢) المتوكل من ذلك ، وساء ما سمعه في أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له : يا ابن عبد الملك ، في قلبي من قتل أحمد بن نصر ، فقال : يا أمير المؤمنين أحرقتني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه هَرَمَةُ فقال : يا هَرَمَةُ في قلبي من قتل أحمد بن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين قطعني الله إِرْبًا إِرْبًا ، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه أحمد بن أبي دُوَاد ، فقال : يا أحمد في قلبي من قتل أحمد ابن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين ، ضربني الله بالفالج ، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال المتوكل : فأما الزيات فأننا أحرقتَه بالنار ، وأما هَرَمَةُ فإنه هرب وتبدى ، واجتاز ببيلة خُزاعة فعرفه رجل من الحى فقال : يا معشر خُزاعة ، هذا الذى قتل أحمد بن نصر ، فقطعوه إِرْبًا إِرْبًا .

وأما أحمد بن أبي دُوَاد فقد سجنه الله في جلدِه .

قلت : وبلغنى ، وما أراه إلا في تاريخ الحاكم أن بمض الأمراء خرج يتصيد ، فألقاه السير على أرض فنزل بها ، فبحث بمض غلمانَه في التراب ، فخر حتى رأى ميتا في قبرة طريًا ، وهو في ناحية ورأسه في ناحية ، وفي أذنه رقعة عليها شيء مكتوب ، فأحضر

(١) في المطبوعة : قبة . واشتبهت من : د . (٢) في المطبوعة : فوجل . وأثبتنا ما في د .

من قرأه فإذا هو : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رأس أحمد بن نصر . . . الكلمات السابقة ، فعلوا أنه رأس أحمد الخزامي ، فدفن ورُفِعَ سَلامَ قبره ، وكان هذا في زمن الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، وهو على طراوته ، وكيف لا ؟ وهو شهيد رحمه الله ورضي عنه .

وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها ، واستمرت من هذه السنة التي هي سنة ثمان عشرة ومائتين إلى سنة أربع وثلاثين ومائتين ، فرفمها المتوكل في مجلسه ، ونهى عن القول بخلفى القرآن ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وتوفّر دعاء الخلق له ، وبالغوا في اثناء عليه والتمظيم له ، حتى قال قائلهم : الخلفاء ثلاثة ؛ أبو بكر الصديق يوم الردّة ، وعمر بن عبد العزيز في ردّ الظالم ، والمتوكل في إحياء السنّة .

وسكت الناس عن ذنوب المتوكل ، وقد كانت العامة تنقم عليه شبثين ؛ أحدهما أنه ندب لدمشق أفريدون التركي ، أحد مماليكه ، وسيّره واليا عليها ، وكان ظلما فاتكّا ، فقدم في سبعة آلاف فارس ، وأباح له المتوكل القتل في دمشق والنهب ، على ما نقل إيلنا ، ثلاث ساعات ، فنزل بيت لُهيّا^(١) ، وأراد أن يُصَبِّحَ البلد ، فلما أصبح نظر إلى البلد وقال : يا يومَ نَصَبْتُكَ مِنِّي ، فقدّمت له بنلة ، فضربته بالزوج فقتلته ، وقبره بيت لُهيّا ، وردّ الجيش الذي معه خائبين ، وبلغ المتوكل فصاحت نيته لأهل دمشق .

والثاني أنه أمر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه ، وهدم ما حوله من الدور ، وأن يُعمَلَ مزارع ، ومنع الناس من زيارته ، وخرّث وبقى صحراء ، فتألم المسلمون لذلك . وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد ، وهجاء دِغِيلَ وغيره من الشعراء ، وقال قائلهم :

بالله إن كانت أميّة قد أنت فتلّ ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بثله هذا لعمرُك قبره مهْدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميا

(١) بكسر اللام وسكون الميم واء وألف منصورة : قرية مشهورة بفضلة دمشق . المارصدة ٢٣٨ .

قلت : لقد كانت هاتان الواقعتان الفظيعتان في سنة ست وثلاثين ومائتين ، ورفع المحنة قبلها بسنتين ، فهي ذنوب لاحقة لرفع الفتنة ، لاسابقة عليها .

وكان من الأسباب في رفع الفتنة أن الواصل أتى بشيخ مقيد ، فقال له ابن أبي دؤاد : يا شيخ ما تقول في القرآن ، مخلوق هو ؟

فقال له الشيخ : لم تصفني المسألة ! أنا أسألك قبل الجواب : هذا الذي تقوله يا ابن أبي دؤاد من خلق القرآن ، شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر وعمر ، وعثمان ، وعلى رضي الله عنهم ، أو جهلوه ؟
فقال : بل علموه .

فقال : فهل دعوا إليه الناس كما دعوتهم أنت ، أو سكتوا ؟
قال : بل سكتوا .

قال : فهل وَسَّكَ ما وسَّعهم من السكوت ؟!

فسكت ابن أبي دؤاد ، وأعجب الواصل كلامه ، وأمر بإطلاق سبيله ، وقام الواصل من مجلسه ، وهو على ما حكي يقول : هَلَّا وَسَّكَ ما وسَّعهم ! يكرز هذه الكلمة . وكان ذلك من الأسباب في خمود الفتنة ، وإن كان رفعها بالحكاية إنما كان على يد المتوكل .

وهذا الذي أوردناه في هذه الحكاية هو ما ثبت من غير زيادة ولا نقصان ، ومنهم من زاد فيها ما لا يثبت ، فاضبط ما أثبتناه ودع ما عدها ، فليس عند ابن أبي دؤاد من الجهل ما يصل به إلى أن يقول : جهلوه . وإنما نسبة هذا إليه تمصُّب عليه . والحق وسط ، فابن أبي دؤاد مبتدع ضالٌّ مبطل لا محالة ، ولا ينتهي أمره إلى أن يدعى أن شَبَّأ ظهر له وخفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، كما حكي عنه في هذه الحكاية ! فهذا معاذ الله أن يقوله أو يظنه أحد يتزيَّي بزيِّ المسلمين ، ولو فاه به ابن أبي دؤاد لفرَّق الواصل من ساعته بين رأسه وبدنه .

وشيخنا الذهبي وإن كان في ترجمة ابن أبي دؤاد حكي الحكاية على الوجه الذي لا يرضاه ، فقد أوردناها في ترجمة الواصل من غير ما وجه على الوجه الثابت .

ولنقطع عِنان الكلام في هذه الفتنة ، فنيا أوردناه فيها مَقْنَع وبلاغ . وقد أعلمناك أنها لبثت شِطرا من خلافة المأمون ، واستوعبت خلافة المعتصم والواثق ، وارتفعت في خلافة المتوكل . وقد كان المأمون الذي افتتحت في أيامه :

. وهو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ، ممن عُني بالفلسفة وعاموم الأوائل ، ومَهَر فيها ، واجتمع عليه جمع من علمائها ، فجَرَّه ذلك إلى القول بخلق القرآن ، وذكر المؤرخون أنه كان بزغا في الفقه والعربية وأيام الناس ، ولكنه كان ذا حزم وعزم وحلم وعلم ، ودهاء وهيبة وذكاء وساحة ، وفطنة وفصاحة ودين .

قيل : ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة ، وصعد في يوم مبرا ، وحدث فأورد بسنده نحواً من ثلاثين حديثاً ، بحضور القاضي يحيى بن أكتهم . ثم قال له : يا يحيى كيف رأيت مجاسناً ؟ فقال : أجلّ مجلس ، يُفقه الخاصة والعامة . فقال : ما رأيت له حلاوة ! إنما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر .

وقيل : تقدّم إليه رجل غريب بيده مخبّرة ، وقال : يا أمير المؤمنين ، صاحب حديث منقطع به السبيل . فقال : ما تحفظ في باب كذا ؟ فلم يذكر شيئاً . قيل : فما زال المأمون يقول : حدثنا هشيم ، وحدثنا يحيى ، وحدثنا حجاج ، حتى ذكر الباب . ثم سألته عن باب آخر ، فلم يذكر فيه شيئاً ، فقال المأمون : حدثنا فلان ، وحدثنا فلان ، إلى أن قال لأصحابه : يطالب أحدهم الحديث ثلاثة أيام ، ثم يقول أنا من أصحاب الحديث ! أعطوه ثلاثة دراهم !

قلت : وكان المأمون من الكرم بمكان مَكِين ، بحيث إنه فرّق في ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم ، وحكايات مكارمه تستوعب الأوراق ، وإنما اقتصر في عطاء هذا السائل فيما نراه ، والله أعلم ، لما رأى منه من التعلّم ، وليس هو هالك ، وألمه فهم عنه التعاطف بالعلم عليه ، كما هو شأن كثير ممن يدخل إلى الأمراء ، ويظنهم جهلة ، على العادة الغالبة . وكان المأمون كثير العفو والصفح .

ومن كلامه : لو عرف الناس حَبِي للعفو لتقرّبوا إلى الجرائم ، وأخاف أن لا أُؤجر فيه ؛ يعني لكونه طبعاً له .

قال يحيى بن أكرم : كان المأمون يحلم حتى يغمظنا .

وقيل إن ملاحا مر والمأمون جالس ، فقال : أنظنون أن هذا ينبل في عيني ، وقد قتل أخاه الأمين ؟ يشير إلى المأمون . فسمعه المأمون ، وظن الحاضرون أنه سيقضى عليه ، فلم يزد المأمون على أن تبسم ، وقال : ما الحيلة حتى أثبل في عين هذا السيد الجليل ؟

ولسنا نستوعب ترجمة المأمون ، فإن الأوراق تضيق بها ، وكتابنا غير موضوع لها ، وإنما غرضنا أنه كان من أهل العلم والخير ، وجره القليل الذي كان يدره من علوم الأوائل إلى القول بخلق القرآن ، كما جره اليسير الذي كان يدره في الفقه إلى القول بإباحة متعة النساء ، ثم كان ملكا مطاعا ، خمل الناس على معتقده . واقد نادى بإباحة متعة النساء ، ثم لم يزل به يحيى بن أكرم رحمه الله حتى أبطلها . وروى له حديث الزهري عن ابني الحنفية ، عن أبيهما محمد ، عن علي رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، فلما صحح له الحديث رجع إلى الحق ، وأما مسألة خلق القرآن فلم يرجع عنها .

وكان قد ابتدأ بالكلام فيها في سنة اثنتي عشرة ، ولكن لم يصمم ويحمل الناس إلا في سنة ثمان عشرة ، ثم عوجل ولم يمهل ، بل توجه غازيا إلى أرض الروم ، فرض ومات في سنة ثمان عشرة ومائتين .

واستقل بالخلافة بعده أخوه المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بعهد منه ، وكان ملكا شجاعا بطلا مهيبا ، وهو الذي فتح عمورية^(١) ، وقد كان المنجمون قضوا بأنه يكسر ، فانتصر نصرأ مؤزرا . وأنشد فيه أبو تمام الطائي قصيدته السائرة التي أولها^(٢) :

السيفُ أُصدقُ أنباء من الكتب في حَدِّه الحَدُّ بين الجَدِّ واللَّعِبِ
والعِلْمُ في شُهَب الأرماحِ لامعةٌ بين الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهَبِ^(٣)

(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه : بلد ببلاد الروم . المراد ٩٦٣ . (٢) ديوانه ٥/١ : ٤٨ .

(٣) قال الخطيب التبريزي : يعنى بشهب الأرماح : أستها . ويعنى بالسبعة الشهب : الضوالم التي أرفعها زحل ، وأدناها القمر ، وبعضها الشمس . والخميسان : الجيشان ، ويقال : إن الجيش سمي خميسا في زمان كانت الملوك إذا غزت أخذت خمس الفتيمة لأنفسها ، فخميس إذا في معنى الخموس . ولامعة : نصب على الخال من شهب الأرماح .

أين الروايةُ أم أين النجومُ وما صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبٍ
تخرُّصاً وأحاديثاً ملفقةً ايسر بنبعٍ إذا غدَّت ولا غَرَبَ^(١)
ولقد تضيق الأوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والكارم والأموال،
والحيل والدهاء، وكثرة العساكر والمدد والعدد.

قال الخطيب: ولكثرة عساكره وضيق بغداد عنه بنى سرّاً من رأى. وانتقل بالعساكر
إليها، وسميت المسكر.

وقيل: بلغ عدد غلمانہ الأتراك فقط سبعة عشر ألفاً.
وقيل: إنه كان عريّة من العلم، مع أنه رويت عنه كلمات تدل على فصاحته ومعرفته.
قال أبو الفضل الرّياشي: كتب ملك الروم لعنه الله، إلى المعتصم يهدده، فأمر بجوابه،
فلما قرئ عليه الجواب لم يرضه، وقال للكاتب: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم،
أما بعد: فقد قرأت كتابك، وسمعت خطابك، والجواب ما ترى لا ما تسمع، وسيعلم
الكافر لمن عُقبى الدار.

ومن كلامه: اللهم إنك تعلم أني أخافك من قبلي، ولا أخافك من قبلك، وأرجوك
من قبلك، ولا أرجوك من قبلي.

قلت: والناس يستحسنون هذا الكلام منه، ومعناه أن الخوف^(٢) من قبلي؛
لما اقترفته من الذنوب، لا من قبلك، فإنك عادل لا تظلم، فلو لا الذنوب لما كان للخوف
معنى. وأما الرجاء من قبلك، لأنك متفضل، لا من قبلي؛ لأنه ليس عندي من الطاعات
والمحاسن ما أرتجيك بها.

والشق الثاني عندنا صحيح لا غبار عليه. وأما الأول فإننا نقول: إن الرب تعالى يخاف

(١) في المطبوعة، د: بسبع. والتصويب من الديوان. قال التبريزي: النبع: شجر صاب يذبت
في رءوس الجبال وتتخذ منه القسي، وإذا وصف الرنجل بالجلادة والصبر شبه بالنبع، أي أنه صلب لا يقدر
على كسره. والغرب - بالتحرّك - شجر يذبت على الأنهار ليست له قوة.

(٢) إلى هنا انتهى سقط نسخة ج الذي بدأ في ص ١٤.

مِنْ قِبَلِهِ كَمَا نَحَافُ مِنْ قِبَلِنَا؛ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْقَهَّارُ ، يَخَافُهُ الطَّاغُوتُونَ وَالْعَصَاةُ ، وَهَذَا وَاضِحٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ .

قال المؤرخون : ومع كونه كان لا يدري شيئاً من العلم حمل الناس على القول بخلق القرآن .

قلت : لأن أخاه المأمون أوصى إليه بذلك ، وانضم إلى ذلك القاضي أحمد بن أبي ذؤاد وأمثاله من فقهاء السوء ، فإنما يتلف السلاطين فسقة الفقهاء ؛ فإن الفقهاء ما بين صالح وطالح ، فالصالح غالباً لا يتردد إلى أبواب الملوك ، والطالح غالباً يترابى عليهم ، ثم لا يسمعه إلا أن يجري معهم على أهوائهم ، ويهون عليهم العظام ، ولهو على الناس شر من ألف شيطان ، كما أن صالح الفقهاء خير من ألف عابد ، ولولا اجتماع فقهاء السوء على المعتصم لنجّاه الله مما فرط منه ، ولو أن الذين عنده من الفقهاء على حق لأروه الحق أبلغ واضحاً ، ولأبعدوه عن^(١) ضرب ممثل الإمام أحمد ، ولكن ما الحيلة والزمان بُنى على هذا ! وبهذا تظهر حكمة الله في خلقه .

ولقد كان شيخ الإسلام والمسلمين الوالد رحمه الله يقوم في الحق ، ويفوه بين يدي الأمراء بما لا يقوم به غيره ، فيذعنون لطاعته ، ثم إذا خرج من عندهم دخل إليهم من فقهاء السوء من يعكس ذلك الأمر ، وينسب الشيخ الإمام إلى خلاف ما هو عليه ، فلا يندفع شيء من المفسد ، بل يزداد الحال . ولقد قال مرة لبعض الأمراء وقد رأى عليه طرّاً من ذهب عريضاً على قباء حرير : يا أمير أليس في الثياب الصوف ما هو أحسن من هذا الحرير ؟ أليس في السكّندريّ ما هو أطرف من هذا الطرّز ؟ أيّ لذة لك في لبس الحرير والذهب ؟ وعلى أي شيء يدخل المرء جهنم ؟ وعذله في ذلك ، حتى قال [إله ذلك]^(٢) الأمير : ائمه على أنى لا ألبس بعدها حريراً ولا طرّاً ، وقد تركت ذلك لله على بديك . فلما فارقه جاءه من أعرفه من الفقهاء ، وقال له : أما الطرّز فقد جوّز أبو حنيفة ما دون أربعة أصابع ، وأما الحرير

(١) في المطبوعة : ولا يغفوه على . واعتمدنا ما في : ج ، د .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، د .

فقد أباحه فلان وأما وأما ، ورخص له ، ثم قال له : لم لا نهى عن المكوس ؟ لم لا نهى عن كذا وكذا ؟ وذكر ما لو نهى الشيخ الإمام أو غيره عنه لما أفاد ، وقال له : إنما قصد بهذا إهانتك ، وأن يبين للناس أنك تعمل حراما ! فلم يخرج من عنده حتى عاد إلى حاله الأول ، وحنق على الشيخ الإمام ، وظنه قصد تنقيصه عند الخلق ، ولم يكن قصد هذا الفقيه إلا إبقاء الفتنة بين الشيخ الإمام والأخير ، ولا عايه أن يفتى بمحرّم في قضاء غرضه .

وهذا المسكين لم يكن يخفى عليه أن ترك^(١) النهي عما لا يفيد النهي عنه من المفسد لا يوجب الإمساك عن غيره ، ولكن حمله هواء على الوقوع في هذه العطاء ، والأمير مسكين ليس له من العلم والعقل ما يميز به .

والحكايات في هذا الباب كثيرة ، ومسك اللسان^(٢) أولى ، والله المستعان .
ومات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وولى الواثق بالله أبو جعفر هارون ابن المعتصم بن الرشيد ، وكان مليح الشعر ، يروى أنه كان يحب حادها أهدي له من مصر فأعقبه الواثق يوما ، ثم إنه سمعه يقول لبعض الخدم : والله إنه لبروم أن أكله من أمس ، فما أفعل ؟ فقال الواثق :

يا ذا الذى بعداني ظلّ مفتخرًا ما أنت إلا مآيك حار إذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدّر وإن أفرق منه يوما ما فسوف ترى
ومدظرف عبادة الملقب بعبادة الخنث ، حيث دخل إليه وقال : يا أمير المؤمنين ، أعظم الله أجرك في القرآن . قال : ويلك ! القرآن يتوت ؟ قال : يا أمير المؤمنين كل مخلوق يموت ، بالله يا أمير المؤمنين من يصلى بالناس التراويح إذا مات القرآن ؟ فضحك الحليفة وقال : قاتلك الله ! أمسك .

قال الخطيب : وكان ابن أبي دؤاد قد استولى عليه ، وحمله على التشديد في المنية .

(١) في الأصول : أن يترك . (٢) في المصبوة : والإمساك . والمثبت من : ح ، د .

قلت : وكيف لا يشدد المسكين فيها ؟ وقد أقرؤا في ذهنه أنها حق ، يقرّبه إلى الله ، حتى إنه لما كان الفداء في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، واستفك الواثق من طاعية الروم أربعة آلاف وستمائة نفس ، قال ابن أبي ذؤاد ، على ما حُكي عنه ، ولكن لم يثبت عندنا : من قال من الأسارى القرآن مخلوق ؛ خلّصوه وأعطوه دينارين ، ومن امتنع دعوه في الأسر . وهذه الحكاية إن صحت عنه ، دلّت على جهل عظيم ، وإفراط في الكُفر . وهذا من الطراز الأول ، فإذا رأى الخليفة قاضيا يقول هذا الكلام ، ألس يوفعه ذلك في أشد مما وقع منه ؟ فنعوذ بالله من علماء السوء ، ونسأله التوفيق والإعانة ، ونمرود إلى الكلام في ترجمة الإمام أحمد .

﴿ مناظرة بين الشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما ﴾

● حُكي أن أحمد ناظر الشافعي في تارك الصلاة ، فقال له الشافعي : يا أحمد أقول إنه يكفر ؟

قال : نعم .

قال : إذا كان كافرا فبم يُسلم ؟

قال : بقول لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : فالرجل مستديم لهذا القول ، لم يتركه .

قال : يُسلم بأن يصلي .

قال : صلاة الكافر لا تصح ، ولا يحكم بالإسلام بها . فانقطع أحمد وسكت .

حكى هذه المناظرة أبو علي الحسن بن عمار من أصحابنا ، وهو رجل موصلي ، من تلامذة نجر الإسلام الشافعي .

● رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الحافظ محمد بن رافع :

أخبرنا أبو الفضل ، حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : سمعت محمد بن رافع يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا قال المؤذن في أذانه : ملّوا في الرُّحال ، فلك أن تتخاف ، وإن لم يقل فقد وجب عليك إذا قال : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح .

وأسند الرافعي في «أماليه» أن أبا الوليد الجرار^(١) قال : أنتدت بين يدي الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله ورضي عنه .

وأخوَرَ محسودٍ على حسن وجهه	يزيد كلاً حين يبدو على البدر
دعاني بعينه فلما أجبته	رمانى بسناب المنيّة والهجر
وكلفني صبراً عليه فلم أطي	كالم نطق موسى اصطباراً على الخضر
شكوت الهوى يوماً إليه فقال لي	مسيلة الكذاب جاء من القبر
أطعت الهوى لأبارك الله في الهوى	فأزلى دار المذلة والصغر

فقال أحمد بن حنبل : صدق الشاعر ، لأبارك الله في الهوى .

وروى الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور ، في ترجمة محمد بن نصر الفراء - وهو في الطبقة الخامسة - أنه سمع أحمد بن حنبل يقول : حدثنا الشافعي ، عن مالك بن أنس ، عن ابن عجلان ، قال : إذا أغفل العالم «لا أدري» أصيبت مقاتله ، وإن أحمد بن حنبل قال : لم يسمع مالك من ابن عجلان إلا هذا . قلت : هذه فائدة .

أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكيّ عبد الرحمن الميزيّ ، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر ، قراءة عليهما وأنا أسمع ، قال الأول : أخبرنا علي بن أحمد بن البخاري ، وأحمد بن شيبان بن ثعلب ، والمسلم بن علان ، وزينب بنت مكيّ بن كامل الحرّاني ، وقال الثاني : أخبرني جدّي أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر سماعاً ، قالوا : أخبرنا حنبل بن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا أبو علي بن المذهب : أخبرنا أبو بكر بن حمدان ، أخبرنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا أبي رضي الله عنه ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ، أخبرنا مالك رضي الله عنه ، عن نافع رضي الله عنه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يبيع

(١) ن الطبوعة : الجزار . و د : الخراز . واخترنا ما في ج .

بعضكم على بيع بعض» ونهى عن النجس^(١) ، ونهى عن بيع جبل الحبل^(٢) ، ونهى عن المزانة. والمزانة : بيع التمر بالتمر كيلاً ، وبيع السكر بالزبيب كيلاً .

هذا الحديث مستحسن الإسناد ؛ لرواية الأكار فيه بعضهم عن بعض . وسيأتي إن شاء الله تعالى مثله في ترجمة المزني ؛ وأنا أسمى هذا الإسناد عقد الجوهر ، وإذا سمي مالك عن نافع عن ابن عمر ، سلسلة الذهب ، فقل إذا شئت في أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن ر ، والمزني عن الشافعي هكذا ؛ والبويطي عن الشافعي هكذا ، هذا عقد الجوهر ، ولا حرج عليك .

وليس في مسند أحمد رواية أحمد عن الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، غير هذا الحديث .

٨

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أبو عبد الله الصيرفي البغدادي*

سمع الشافعي ، وغيره .

(١) في المطوعة : الفحش . وهو خطأ ، صوابه من : ح ، د . قال صاحب القاموس : النجس أن تواطى رجلاً إذا أراد بيعاً أن تمدحه ، أو أن يريد الإنسان أن يبيع بياعة فتساومه فيها بمن كثير لينظر إليك ناظر فيقع فيها ، أو أن ينفر الناس عن الشيء إلى غيره . القاموس (ن ج ش) .

(٢) قال ابن الأثير : الحبل - بالتحريك - : مصدر سمي به المحمول ، كما سمي بالحمل ، وإنما دخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنوثة فيه . فالحبل الأول يراد به ما في بطون النوق من الحمل ، والثاني حبل الذي في بطون النوق ، وإنما نهى عنه لمعينين : أحدهما أنه غرر وبيع شيء لم يخاف به ، وهو أن يبيع ماسوف يحمله الجنين الذي في بطن الناقة ، على تقدير أن تكون أئمة ، فهو بيع ناجج النتائج . وقيل : أراد بحبل الحبل أن يبيعه إلى أجل ينتج فيه الحمل الذي في بطن الناقة ، فهو أجل مجهول ولا يصح . النهاية ١/٣٣٤ * له ترجمة في تاريخ بغداد ١١/٥ .

٩

أحمد بن محمد بن الوليد

ويقال عون بن عُبَبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي سَمر الأزرق القَوَّاس
السَّكِّي؛ أبو الوليد . وقيل أبو محمد . وقيل : أبو الحسن *

وهو جد صاحب « تاريخ مكة » .

روى عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأمويّ ، ومالك ، وعبد الجبار بن الوَرْد ، وإبراهيم
ابن سعد ، وفَضِيل بن عياض ، ومسلم بن خالد الزَّيْنَجِيّ ، وجماعة .
روى عنه البخاريّ ، ومحمد بن سعد كاتب الواقديّ ، وأبو حاتم ، وحنبَل بن إسحاق ،
وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذيّ شيخ الشافعية ، ولعله آخر من روى عنه .
توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، على ما حرره شيخنا الذهبيّ ، وهم بمضهم فقال :
سنة ثنتي عشرة ، وأظن الوهم سرى إلى هذا القائل من قول البخاريّ : فارقه حيا سنة ثنتي
عشرة ، وقد صرح أنه كان حيا سنة سبع عشرة ، ومن ثم قال ابن عساكر : مات سنة
سبع عشرة أو بعدها .
قلت : الصحيح سنة اثنتين وعشرين .

١٠

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغداديّ

أبو عبد الرحمن الشافعيّ المتكلم **

حدّث عن الشافعيّ ، والوليد بن مسلم الثَّقَفِيّ .
روى عنه أبو جعفر الحَضْرَائيّ مُطَيّ .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١/٧٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣٧
** له ترجمة في : تاريخ بغداد ٥/٢٠٠ ، طبقات الشيرازي ٨٤ .

قال الدارقطني: كان من كبار أصحاب الشافعي الملازمين له ببغداد، ثم صار من أصحاب ابن أبي دؤاد، واتبعه على رأيه، وكذلك قال الشيخ أبو إسحاق^(١).
وقال أبو عاصم: هو أحد الحفاظ النساك المفتين. قال: والشافعي منعه من قراءة كتبه؛ لأنه كان في بصره سوء.

وقال زكريا الساجي: قلت لأبي داود السجستاني: من أصحاب الشافعي؟ فقال: الحميدي، وأحمد، والبويطي، والربيع، وأبو ثور، وابن الجارود، والزهري، والكرائسي، والمزني، وحرمة، ورجل ليس بالمحمود: أبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى الذي يقال له الشافعي؛ وذلك أنه بدّل وقال بالاعتزال.

قلت: وقال أيضاً بمنكرات من المسائل:

● فذهب فيما نقله أبو الحسن الجوزي^(٢) في [كتابته المرشد]^(٣) شرح مختصر المزني إلى أن الطلاق لا يقع بالصفات، محتجاً بأنه لما لم يجز نكاح المتعة؛ لأنه عقد معلق بصفة فكذلك الطلاق بصفة عقد معلق. وهذا قول باطل، هاجم على خرق الإجماع، وهو مثل قول الظاهرية، كما صرح به ابن حزم في «المحلى» وغيره:

● أن من قال: إذا جاء رأس الشهر فأن طالق، أو ذكر وقتاً ما، فلا تكون طالقاً بذلك؛ لا الآن ولا إذا جاء رأس الشهر. ولعل هذا من مفردات الظاهرية.

وقد أطلال الشيخ الإمام الوالد الكلام على هذا، وحرر مخالفته للإجماع في كتابه «الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق» كتاب «التحقيق»، الذي هو من أجل تصانيف الشيخ الإمام.

(١) في الطبقات الوسطى: واعلم أن أبا عبد الرحمن هذا إنما ذكرناه تبعاً للشيخ، وإلا فهو حقيق بالأبذكر مع أصحابنا، كيف وقد صرح الشيخ برجوعه عن رأي الشافعي، وهو غير مرض!
(٢) في الطبقات الوسطى بضم الجيم، ضبط قلم. وانظر الباب ١/٢٥٢ (٣) من الطبقات الوسطى.

قرأت على المسند أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، أخبرك المسلم ابن علان كتابة ، أخبرنا أبو اليمى الكندى ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، كتب إلى محمد بن أحمد بن عبد الله الجوالقي من الكوفة ، فذكر أن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين^(١) الهمداني أخبرهم ، ثم أخبرني القاضي أبو عبد الله الصيمري ، قراءة ، حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي ، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي ، حدثنا أحمد بن يحيى أبو عبد الرحمن الشافعي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا أبو النجاشي ، مولى رافع ، عن رافع قال : كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم [العصر]^(٢) ثم ننحدر الجزور فتجزأ عشرة أجزاء ، ثم تطبخ ، فنأكل لما نضيحا ، قبل أن نصل المغرب . رواه البخاري ومسلم^(٣) .

١١

أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التميمي

أبو عبد الله المصري الحافظ النحوي*

مولاهم أحد الأئمة .

روى عن عبد الله بن وهب ، وشعيب بن الليث ، وأصبغ بن الفرج ، وجماعة .
روى عنه النسائي وقال : ثقة ، والحسين بن يعقوب المصري ، وأبو بكر بن أبي داود ، وآخرون .

(١) في ج : حبر . والمثبت في المطبوعة ، د ، تاريخ بغداد ، وانظر المشقه ٢٤٠ .

(٢) زيادة من الصحيحين .

(٣) البخاري في (باب الشركة في الطعام من كتاب الشركة) ٣ / ١٨٠ . ولفظه : كنا نصل مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فتجزأ جزوراً ، فتقسم عشراً ، فنأكل لما نضيحا قبل أن تقرب الشمس . ورواه مسلم في (باب استحباب التكبير بالعصر ، من كتاب المساجد ومواضع الصلاة) ١ / ٤٣٥ . ولفظه : كنا نصل العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنحدر الجزور ، فتقسم عشراً ، ثم تطبخ ، فنأكل لما نضيحا قبل مغيب الشمس .

* له ترجمة في : إنباء الرواة ، ١ / ١٥٢ ، بغية الوعاة ، ١٧٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ٨٩ .

وُلد سنة إحدى وسبعين ومائة ، وكان من أعلم أهل زمانه بالشعر والأدب والغريب وأيام الناس ، وصحب الشافعي وتفقه له ، وكان يتقبل فيما ذكر بعضهم ، أي يستأجر الأراضى للزرع ، ويعمل الفلاحة ، فانكسر عليه بعض الخراج ، فحبسه أحمد بن محمد بن المدير على ما انكسر عليه ، فمات في السجن لست خلون من شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فيما ذكر بعضهم ، وذكر آخرون أنه إنما مات سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور ، في السجن بمصر .

قال زكريا الساجي : بلغني عن محمد بن الوزير أنه قال : ما شرب الشافعي من كوز مرتين ، ولا هاد في جماع جارية مرتين . ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعي ، ورأيت كذا بخط بعض المحدثين : محمد بن الوزير ، وإنما هو أحمد بن يحيى بن الوزير .

١٢

أحمد بن أبي شريح الرازي

● ذكر العبادي أنه قال : سمعت الشافعي يقول : ما تخلل الإنسان^(١) بخلال من بين أسنانه فليقدفه ، وما أخرجه بأصبعه فليأكله . قال أبو عاصم : وفيه أثر : « كُلُوا الْوَقْمَ وَاطْرَحُوا الْفَنَمَ » . والوقم : ما تساقط من الطعام . والفنم : ما تعلق بين الأسنان منه ، أي كالأفئدة الطعام ، وارموا ما يخرج من الخلال .

١٣

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث

الإمام أبو عبد الله المصري*

أخو عبد الرحمن وسعد .

وُلد سنة اثنتين وثمانين ومائة .

(١) في ج : الأسنان . والمثبت في المطبوعة ، د ، آداب الشافعي ٢٧٢ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٦٠ ، الديباج المذهب ٢٣١ ، شذرات الذهب ١٥٤/٢ ، طبقات الشيرازي ٨١ ، طبقات القراء ١٧٩/٢ ، وفيات الأعيان ٣/٣٣٣

وروى عن عبد الله بن وهب ، وابن أبي فديك ، وأبي صخر أنس بن عياض ،
وأشهب بن عبد العزيز ، والشافعي وبه تفقه ، وطائفة .
روى عنه النسائي ، وأبو حاتم الرازي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وابن خزيمة ،
وأبو العباس الأصم ، وابن صاعد ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وجماعة .
ولازم الشافعي رضي الله عنه مدة . وقيل : إن الشافعي كان معجبا به لفرط ذكائه ،
وحرصه على الفقه .

قال أبو عمر^(١) الصدقي : رأيت أهل مصر لا يعدلون به أحدا ، ويصفونه بالعلم
والفضل والتواضع .
وقال النسائي : ثقة . وقال في موضع آخر : صدوق لأبس به . وقال في موضع ثالث :
هو أغلف^(٢) من أن يكذب .

وقال أبو بكر بن خزيمة : مارأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين
من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال مرة : كان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
أعلم من رأيت على أديم الأرض بمذهب مالك وأحفظهم له ، سمعته يقول : كنت أتعجب
ممن يقول في المسائل : لا أدري ! قال : وأما الإسناد فلم يكن يحفظه .
قلت : إنما ذكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين تبعاً للشيخ أبي عاصم العبادي ، وللشيخ
أبي عمرو بن الصلاح ، وكان الحامل لها على ذكره حكاية الأصحاب عنه مسائل رواها عن
الشافعي ، وإلا فالرجل مالكي ، رجع عن مذهب الشافعي .

قال ابن خزيمة في إرواء الحاكم عن الحافظ حسين التميمي ، عنه : كان ابن عبد الحكم
من أصحاب الشافعي . فوقعت بينه وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي .
فحدثني أبو جعفر السكرى ، صديق الربيع قال : لما مرض الشافعي جاء ابن عبد الحكم
يُنَازِع البويطي في مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك ، فجاء

(١) في الطبعة : أبو عمرو . وأثبتنا ما في : ج ، د . (٢) في الطبعة : أصدق . والثبت
من : ج ، د ، الطبقات الوسطى .

الْحَمِيدِيَّ وكان بمصر، فقال: قال الشافعي: ليس أحد أحقّ بمجلسي من البويطيّ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه. فقال له ابن عبد الحكم: كذبت، فقال له الْحَمِيدِيَّ: كذبت أنت وأبوك وأمك. وغضب ابن عبد الحكم، فترك مذهب الشافعيّ.

حدثني ابن عبد الحكم قال: كان الْحَمِيدِيَّ معي في الدار نحوا من سنة، وأعطاني كتاب ابن عُيَيْنَةَ، ثم أبوا إلا أن يوقعوا بيننا ما وقع.

قلت: ثم انتهت حال ابن عبد الحكم إلى أن صنف كتابا سماه «الرد على الشافعيّ» فيما خالف فيه الكتاب والسنة وهو اسم قبيح، ولقد نالته بعد هذا التصنيف محنة صعبة يطول شرحها.

توفي ابن عبد الحكم في النصف من ذي القعدة، سنة ثمان وستين ومائتين^(١).

وفي المحدثين^(٢): محمد بن عبد الله بن عبد الحكم غيره^(٣).

رجل روى عن أحمد بن مسعود المقدسيّ.

روى الحافظ أبو نُعَيْمٍ الأصبهانيّ حديثه في «الحلية» فقال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

• أخبرنا أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد الصيرفيّ، قراءة عليه، وأنا أسمع في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر، قال: حدثنا عبد الوهاب بن ظافر بن رَواج إجازة.

ح: وحدثنا الشيخ الإمام الوالد رحمه الله من لفظه، في يوم الجمعة ثاني عشر

(١) في الطبقات الوسطى:

قال ابن الصلاح: حكى عن ابن عبد الحكم صاحبه محمد بن رمضان بن شاعر الزيات المالكي أنه سئل عن الجن: هل لهم في الآخرة جزاء على أعمالهم؟ فقال: نعم. والقرآن يدل على ذلك. قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ وأنه قال في الحديث الذي روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صومكم يوم نحرکم». هذا من حديث الكنايين. وأنه قال: ليس يصح الحديث الذي جاء فيه: «من وسم على أهله يوم عاشوراء...».

(٢) في المطبوعة: المحمدين. والثبت من: ج، د. (٣) له ترجمة في تهذيب التهذيب ٩/٢٦٢

ذى الحجة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالمدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، سماعا عليه ، أخبرنا بن رواج ، سماعا ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي ، أخبرنا علي بن محمد بن علي [بن محمد] ^(١) العلاف ، أخبرنا علي ابن أحمد بن ممر الحماصي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم الخثلي ، حدثنا أبو سليمان محمد بن علي الحراني ، حدثنا الحسين بن محمد ، يعني ابن الضحاك بن يحيى ، بمصر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يمشي عن إنسان سماء أنه سئل عن العدل ، فقال : ليس أحد يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه ، ولا أحد يعصى الله عز وجل حتى لا يطيعه ، ولكن إذا كان أكثر أمر ^(٢) الرجل الطاعة لله عز وجل ، ولم يُقدم على كبيرة فهو عدل .

قلت : كذا جاء في هذه الرواية مقيدا بقوله « ولم يُقدم على كبيرة » وجاء في روايات آخر مطلقا ، والمطلق محمول على التقيد .

• قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : حدثنا الشافعي قال : ذكرت لمحمد بن الحسن الدعاء في الصلاة ، فقال لي : لا يجوز أن يُدعى في الصلاة إلا بما في القرآن ، وما أشبهه . قلت له : فإن قال رجل : اللهم اطمعني قنّاء ^(٣) وبصلا وعدسا ؛ أو ارزقني ذلك أو أخرجه لي من أرض ، أيجوز ذلك ؟ قال : لا .

قلت : فهذا في القرآن ، فإن كنت إنما تجيز ما في القرآن خاصة فهذا فيه ، وإن كنت تجيز غير ذلك ، فلم حظرت شيئا وأبحت شيئا ؟ قال : فما تقول أنت ؟

قلت : كل ما جاز للمرء أن يدعو الله به في غير صلاة فجأز أن يدعو به في الصلاة ، بل أستحب ذلك ؛ لأنه موضع يُرجى سرعة الإجابة فيه ، والصلاة : القراءة والدعاء . والنهي عن الكلام في الصلاة هو كلام الآدميين بعضهم لبعض في غير أمر بصلاة .

(١) زيادة في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : أمور . وأثبتنا ما في : ج ، د . (٣) في د : ثوما .

قلت : فى المناظرة رد على دعوى الشيخ أبى محمد فى منع الدعاء بـجارية حسناء .
قال ابن عبد الحكم : سمعت الشافعى يقول : لم يثبت عن ابن عباس فى التفسير إلا شيه
بائة^(١) ، وقال : سمعت الشافعى يقول : ثلاثة أشياء ليس لطيب فيها حيلة : الحماقة
والطاعون والكهرم .

قلت : وفى آخر كتاب « آداب الشافعى »^(٢) لعبد الرحمن بن أبى حاتم : سمعت
ابن عبد الأعلى يقول : قال لى الشافعى : لم أر شيئاً أنفع للوباء من البنفسج يُدهن به
وُشرب .

قلت : والوباء غير الطاعون ، فلا منافاة بين الأمرين .

١٤

محمد بن الشافعى

إمامنا الإمام الأعظم المطلبى أبى عبد الله محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع
ابن السائب بن عُبَيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى
الشيخ أبو عثمان القاضى

وهو أكبر أولاد الشافعى ، ولما توفى والده كان بالغا مقياً بمكة ، وهو الذى قال له
الإمام أحمد بن حنبل : إني لأحبك لثلاث خِلال ؛ أنك ابن أبى عبد الله ، وأنت رجل
من قريش ، وأنت من أهل السنة .

سمع أباه ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وعبد الرزاق ، وأحمد بن حنبل .
قال الخطيب : وذكر لى الحسن بن أبى طالب أنه ولى القضاء ببغداد ، وحدث عن
عبد الرزاق ، وهذا القول عندى غير صحيح ، إنما ولى القضاء بالجزيرة وأعمالها ، وهناك
أيضاً حدث ، وللجَزْرَيْن عنه رواية .

(١) فى المطبوعة : إلا سائمة حديث . والمثبت من : ج ، د .

(٢) آداب الشافعى : ٣٢٤

وولى أيضا القضاء بمدينة حلب ؛ وبقى بها سنين كثيرة ، وأعقب ثلاث بنين ، منهم العباس بن محمد بن محمد بن إدريس ، وأبو الحسن ، مات رضيحا ، وفاطمة لم تُعقب .
وقيل للشافعي رضي الله عنه ، ما اسم أبي عثمان ؟ فقال : سميتُه أحب الأسماء إليّ ؛
محسدا .

ولأبي عثمان مناظرة مع الإمام أحمد بن حنبل في جلود الميتة إذا دُبغت .
وقد ذكر شيئا من حديثه الحافظ أبو عبيد الله ابن أبي زيد المعروف بابن المقرئ في كتابه في « مناقب الشافعي » ، وأسند حديثه عن عبد الرزاق وسفيان بن عيينة وغيرها . انتهى .

وروى الحاكم في ترجمة أبي بكر محمد بن عبد الله الصَّبْنِيّ ، أحد أئمة أصحابنا ، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أخبرني أبو محمد ابن بنت الشافعي ، قال : حدثنا أبي قال :
عاب محمد بن إدريس ابنه أبا عثمان ، فكان فيما قال له في وعظه : يا بُنَيَّ ، والله لو علمتُ
أن الماء البارد يثْلِمُ من مرويّ ما شربتُ إلا حارًّا .

أخبرنا عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو العز يوسف بن يعقوب بن الجاور إجازة ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدِيّ ، أخبرنا أبو منصور القرّاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، قال : حدثني الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا علي بن الحسن الجُرّاحيّ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : حدثنا الميمونيّ ، قال : قال لي محمد بن محمد ابن إدريس الشافعيّ القاضي ، قال قال لي أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدمو لهم في السَّحَرِ (١) .

وبه إلى الخطيب قال : وأخبرنا علي بن طلحة المقرئ ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثني جعفر بن محمد الصَّنْدَلِيّ ، حدثنا خَطَّاب بن بِشْر ، قال : جعلتُ أسأل أبا عبد الله أحمد ابن حنبل ، فيجيبني ويلتفت إلى ابن الشافعيّ ، ويقول : هذا مما علّمنا أبو عبد الله . يعني الشافعيّ .

(١) في المطبوعة : السجود . وأنبتنا ما في : ج ، د .

قال خطّاب : سمعت أحمد بن حنبل إذا ذكر أبا عثمان أمر أبيه ، فقال أحمد : يرحم الله أبا عبد الله ، ما أصلي صلاة إلا دعوت فيها لخمسة ، هو أحدهم ، وما يتقدمه منهم أحد .
قال الخطيب : توفي بالجزيرة بعد^(١) سنة أربعين ومائتين .
وللشافعي ولد آخر يُسمى محمدا أيضا ، وكنيته أبو الحسن ، وهو من جارية اسمها دنانير . ذكر أبو سعيد بن يونس أنه قدم مصر مع أبيه وهو صغير فتوفي بها في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ومن روايات أبي عثمان عن أبيه رضى الله عنه :
روى البيهقي في « أحكام القرآن » عن الحاكم أن أبا أحمد بن أبي الحسن أخبره ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد التميمي قال : حدثني أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، قال : سمعت أبي يقول ليلة للحميدي : ماتحتج عليهم - يعني على أهل الإرجاء - بآية أحج من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝ ﴾ (٢) .

ومن الرواية عن أبي عثمان رحمه الله :
أخبرنا شيخ الشافعية أبو إسحاق إبراهيم بن شيخ الشافعية أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري في كتابه إلى ، والسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز سماعا عليه ، قال : أخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسي ، قال أبو إسحاق : سماعا ، وقال ابن الخباز : إجازة .

ح : وأخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن الراغي ، بقراءتي عليه ، قال : : أخبرنا يوسف ابن يعقوب ابن المجاور ، إجازة ، قال : : أخبرنا أبو الين زبد بن الحسن الكندي ، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثني محمد بن يوسف النيسابوري ، قال : : حدثنا يحيى بن علي الصواف بمصر ، من لفظه ، حدثنا أبو بكر

(١) في الطبقات الوسطى : توفي بالجزيرة سنة أربعين ومائتين . (٢) سورة البينة هـ .

محمد بن علي النقاش ، حدثنا نعمان بن مدرك الرّسّعي : حدثنا أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، إملاء ، برأس العين^(١) ، أخبرنا أبي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ، قال : سمعت محمد بن علي بن شافع عمي يحدث ، من عبد الله بن علي بن السائب ، عن عمرو بن أحيحة ابن الجلاح ، عن خزيمة بن ثابت قال : سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء في أدبارهن ، فلما ولى دعاه أو أمر فدعى ، فقال : « كَيْفَ قُلْتَ فِي أَيْ الْخِزْزَتَيْنِ ، أَوِ الْخِزْبَتَيْنِ ، أَوْ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا ، أَمْ مِنْ دُبُرِهَا فِي دُبُرِهَا ؟ » قال : « إِنْ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ » .

١٥

إبراهيم بن خالد بن أبي اليان

أبو ثور الكلبي البغدادي*

الإمام الجليل ، أحد أصحابنا البغداديين . قيل كنيته أبو عبدالله ، ولقبه أبو ثور .
روى عن سفيان بن عيينة ، وابن عُلَيمَة ، وعُبَيْدَة بن مُجِيد ، وأبي معاوية ، ووكيع ، ومُناذ بن مُعَاذ ، وعبد الرحمن بن مَهْدِي ، والشافعي ، ويزيد بن هارون ، وجماعة .
روى عنه مسلم خارج الصحيح ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وأبو القاسم البغوي ، والقاسم ابن زكريا المطرّز ، ومحمد بن إسحاق السّراج ، وجماعة .
قال أبو بكر الأَعْيَن : سألت أحمد بن حنبل : ما تقول في أبي ثور ؟ قال : أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة ، وهو عندي في مسّلاخ^(٢) سفيان الثوري .
وقال ابن حِبَّان : كان أحد أئمة الدنيا ؛ فقهًا وعلما ورعا وفضلا وخيرا ، ممن صنف الكتب وفرّع على السنن ، وذبح عنها ، وقع مخالفيها .

(١) مدينة كبيرة من مدن الجزيرة . المراد ٥٩٤ .

* له ترجمة : تاريخ بغداد ٦ / ٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٨٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ١١٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٣ ، طقات الشيرازي ٧٥ ، العبر ١ / ٣١ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠١ وفيات الأعيان ١ / ٧ . (٢) المسّلاخ : الإهاب أي الجلد .

قلت : قوله : « وخيرا » به تمام الكلام . وقوله « ممن صنف الكتب » ابتداء كلام آخر ، الجار والمجرور منه في موضع الخبر ، والمبتدأ محذوف تقديره : وهو ممن صنف ، إلى آخره . وليس الجار والمجرور متماقا بقوله « وخيرا » فيما يظهر ، فليس أبو ثور خيرا ممن صنف الكتب على الإطلاق .

وقال الخطيب : كان أبو ثور أولا يتفقه بالرأى ، ويذهب إلى قول أهل العراق ، حتى قدم الشافعيّ بغداد فاختلف إليه ، ورجع عن الرأى إلى الحديث .
وقال أبو حاتم : هو رجل يتكلم بالرأى فيخطيء ويصيب ، وليس محله محل السمعين في الحديث .

قلت : هذا غلوّ من أبي حاتم ؟ وليس الكلام في الرأى موجبا للقدح ، فلا التفات إلى قول أبي حاتم هذا . وهو من الطراز الأول الذي قدّمناه في ترجمة أحمد بن صالح المصريّ . وأبو ثور أظهر أمرا من أن يحتاج إلى توثيق ، وقد قدمنا كلام أحمد بن حنبل فيه ، وكفى به شرفا .

وعن أحمد أيضاً أنه سئل عن مسألة فقال للسائل : سل غيرنا ، سل الفقهاء ، سل أبا ثور .

وقال النسائيّ : هو أحد الفقهاء ، ثقة مأمون .
وقال أبو عبد الله الحاكم : كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره ، وأحد أعيان المحدثين المتقنين .

وعن أحمد بن حنبل ، وسئل عن أبي ثور ، أنه قال : لم يبلغني إلا خيرا ، إلا أنه لا يعجبني الكلام الذي يصيرونه في كتبهم .

قلت : وليس في هذا إن ثبت عن أحمد خطأ من قدر أبي ثور ، لاستياق قدّم من كلام أحمد في تعظيمه ما تقدم .

وقال أبو عمر بن عبد البرّ : كان حسن النظر ثقة فيما يروى من الأثر ، إلا أن له شذوذا فارق فيه الجمهور ، وقد عدّوه أحد أئمة الفقهاء .

قلت : لا يعنى شذوذا فى الحديث ، بل فى مسائل الفقه التى أغرب بها ، وسنحكي منها طائفة .

وقوله : « وقد عدّوه أحدائمة الفقهاء » جارى مجرى الاعتذار عنه فيما يشذبه ، وأنه بحيث لا يُعاب على مثله الاجتهاد وإن أغرب ، فإنه أحد أئمة الفقهاء ، وإذا عرفت ما قيل فيه علمت أنه لم يُصَبَّ بجرّح ، والله الحمد .

وأنا أجوز أن يكون قول أبى حاتم : « ليس محمله محل المسمين فى الحديث » مع كونه غير قدح مصحّفاً فى الكتب ، وأنه إنما قال : « محل التسمين »^(١) أى الكثيرين ؛ فإن أبا ثور لم يكن من الكثيرين فى الحديث إكثار غيره من الحفاظ ، وقد رأيت اللفظة هكذا بخط بعض محدثى زماننا فى الحكاية عن أبى حاتم ، ولا شك أن الفقه كان أغلب عليه من الحديث ، وكان المحدثون إذا سُئلوا عن مسائل الفقه أحالوا عليه ، وقد قدمنا ما يدل على ذلك .

وأخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، بقراءتى عليه ، أخبرنا المسلم بن محمد بن علان ، إجازة ، أخبرنا زيد بن الحسن السكندى ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب .

ح : وأخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القوّاس ، أخبرنا القاضى عبد الصمد الحرستانى ، أخبرنا نصر الله المصيصى ، أخبرنا نصر المقدسى ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن على الدقاق ، حدثنا أحمد ابن إسحاق النهاوندى ، بالبصرة ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد ، بالبصرة ، حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن سهيل ، حدثنى رجل ذكره من أهل العلم ، قال ابن خلّاد : وأنسيت أنا اسمه ، قال : وقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة وخلف بن سالم ، فى جماعة يتذاكرون الحديث ، فسمعتهم يقولون : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواه فلان وما حدث به غير فلان ، فسألتهم عن الحائض هل تفسل الوتن ؟ وكانت غاسلة

(١) وهى مكنا فى تهذيب التهذيب .

فلم يجيبها أحد منهم ، وكانوا جماعة ، وجعل بعضهم ينظر إلى بعض ، فأقبل أبو ثور ، فقالوا لها عليك بالمقبل ، فالتفتت إليه ، وقد دنا منها فسألته فقال : نعم تفعل ؛ لحديث القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ » ولقوها : كنت أفرق رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالماء وأنا حائض . قال أبو ثور . فإذا فرق رأس الحى فالتيت أولى به ! فقالوا : نعم ، رواه فلان ، وأخبرناه فلان ، ونعرفه من طريق كذا ، وخاضوا في الروايات والطرق ، فقالت المرأة : فأين أنتم إلى الآن ؟

قال عبيد بن محمد البرار صاحب أبي ثور : توفي أبو ثور في صفر سنة أربعين ومائتين .

﴿ ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد ﴾

● نقل العبدريّ أن الدين مقدّم على الوصية عند الفقهاء كلهم إلا أبا ثور ، فإنه قدّم الوصية .

وهذا غريب ، مصرّح بحكاية الإجماع على خلافه ، فامل إجماعهم لم يبلغ أبا ثور ، ولعله ينازع في وقوع الإجماع على ذلك ، أو لعل ما نقله العبدريّ غير ثابت ، فقد نقل ابن المنذر عن أبي ثور فيمن أوصى بعتق عبده على أن لا يفارق ولده ، وعليه دين محيط بماله ، أنه أبا مال الوصية ، وقال : يباع في الدين ، فإن أعتقه الورثة لم يجز عتقهم . وهذا يخالف ما نقله العبدريّ .

● نقل الفورانيّ في العمدة أن أبا ثور قال : لا تقطع اليد إلا في خمسة دراهم .

قلت : وهو يشابه قوله^(١) : أقل الصداق خمسة دراهم .

● نقل ابن المنذر أن أبا ثور قال : إن خيار الردّ باليب لا يكون بالرضا إلا بالكلام ، أو يأتي من الفعل ما يكون في المعقول من اللغة أنه رضا .

والجزوم به عند الأصحاب أن خيار الردّ باليب على الفور ، ويلزم من يعد مقالات أبي ثور وجوها في المذهب أن يعد ذلك [وجها]^(٢) وهو غريب .

(١) مكات هذا في الطبقات الوسطى : واشتهر قوله . (٢) من الطبقات الوسطى .

● قال أبو ثور في رجلين اجتهدا في القبلة وأدّى أحدهما اجتهداه إلى خلاف ما أداه الآخر يجوز أن يأتى كل منهما بصاحبه ، ويصلى كل [واحد] ^(١) منهما إلى جهة ، كمن صلى حول الكعبة ، فإنه يجوز لمن يصلى إلى جهة الائتمام بمن يصلى إلى جهة أخرى .

نقله صاحب « البيان » .

● قال أبو عاصم : سأل أبو ثور الشافعي عن رجل اشترى بيضة من رجل ، وبيضة من آخر ، ووضعهما في كفه فانكسرت إحداها ، فخرجت مَذْرَعَةً ^(٢) فعلى من يرد البيضة ، وقد أنكر ^(٣) ذلك .

قال : أمره حتى يدعى .

قال : يقول لا أدري .

قال : أقول له انصرف ، فإننا مفتونون لا معلمون .

● نقل أبو على الطبري فيما علقه عن أبي علي بن أبي هريرة في شرح « مختصر المزني » أن أبا ثور كان يُلحق الزيت بالماء فيعتبره بالقلتين إذا وقعت فيه نجاسة غير مغيرة ، ورأيت في « جامع الخلال » من كتب الحنابلة أن المروزي ^(٤) ذكر لأحمد أن أبا ثور كان يُلحق السمن والزيت بالماء .

قلت : فابن أبي هريرة اقتصر على نقله عن أبي ثور في الزيت ، والمروزي ذكره في السمن أيضاً .

والظاهر أن جميع المائعات سواء ، والمعروف في المذاهب أن غير الماء من المائعات ينجس بملاقاة يسير النجاسة ، وإن بلغ قليلاً .

قال النووي في « شرح المذهب » : وهذا لا خلاف فيه بين أصحابنا ، ولا أعلم فيه

(١) ساقط من : ج ، د . (٢) أي فاسدة .

(٣) في الطبوعة : انكسر . والمثبت من : ج ، د ، الطبقات الوسطى .

(٤) في الطبوعة : المروزي ، والمثبت من : ج ، د . وانظر الجزء الأول ٦٦ .

خلافاً لأحد من العلماء . وسبق الفرق بينه وبين الماء في الاستدلال على أبي حنيفة . وحاصله أنه لا يشق حفظ المائع من النجاسة وإن كثر ، بخلاف الماء . انتهى . ونقلته من خطّه .
وقد نقل بعد ذلك بنحو عشرة أوراق أن صاحب « العدة »^(١) حكى عن أبي حنيفة أن المائع كالماء إذا بلغ الحد الذي يعتبرونه . وأما الفرق الذي ذكره فقد رأيت أنّ قال الكبير في أوائل كتاب « محاسن الشريعة » في باب « ذكر النجاسات » أشار إليه فقال ما حاصله : إن صون المائعات بالتفطية ممكن ومعتاد ، قال : والماء خلقه الله تعالى : يحتاج إليه جميع الحيوان ، ويكثر ما لا يكثر غيره من المائعات .

وفي هذا الفرق إشارة إلى اعتبار الغلبة ، فلا ينبغي أن ينجس بيسر النجاسة من المائع الكثير الزائد على قدر قاتّين ، إلا ما جرت عادة الناس بمحرّزه في الإناء . أمّا لو فرض أن يخلق الله محرّاً من زيت ، فلا ينبغي أن يحكم بنجاسته بوقوع ما لا يغيره من النجاسات ، فإن المحكوم بنجاسته إنما هي ما يعتاد من المائعات .

وإنما ذكرت هذه الصورة لوقوع البحث فيها ، وظن بعض الناس أن كل مائع ينجس بيسر النجاسة ، فقلت له : ذلك في المائعات المعتادة ، أما هذه الصورة فلا وجود لها ، ولم يتكلم السابقون فيها ، ولا نجد مصرّحاً من الأصحاب بها ، بل هذا الفرق يرشد إلى أن الحكم فيها بخلاف ما توهم .

● قال أبو ثور : سمعت الشافعي يقول : حضرت مجلساً ، وفيه محمد بن الحسن بالرقّة ، وجماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم ، فقال محمد بن الحسن : قد وضعت كتاباً لو علمت أن أحداً يرد عليّ منه شيئاً تبلغني به الإبل لأتيته ، قال فقلت له : قد نظرت في كتابك هذا فإذا ما بعد البسملة خطأ كلّها ! قال : وما ذلك ؟ قلت له : قال أهل المدينة : كذا : فإن أردت كلّهم نخطأ ؛ لأنهم لم يتفقوا على ما قلت ، وإن أردت ما لكا وحده فأظهر في الخطأ ؛ إذ ليس هو كل أهل المدينة ، وقد كان من علماء المدينة في زمنه من يشتد نكيره عليه ، فأى الأمرين قصدت فقد أخطأت .

(١) في المطبوعه : العدة . وأثبتنا ما في : ج ، د .

• قال أبو ثور : قال لي الشافعي قال لي الفضل بن الربيع : أحبُّ أنْ مع من أثارك للحسن بن زياد اللؤلؤي ، قال الشافعي فقلت له : ليس اللؤلؤي في هذه الجهد^(١) ! ولكن أحضر بعض أصحابي يكلمه بحضرتك ، فقال : أو ذاك ، فقال أبو ثور : فحضر الشافعي وأحضر من أصحابنا كوفيا ، كان ينتحل قول أبي حنيفة ، فصار من أصحابنا .

قال : فلما دخل اللؤلؤي أقبل الكوفي عليه ، والشافعي والفضل بن الربيع حاضران ، فقال له : إن أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بعض قولهم ، وأريد أن أسأل عن مسألة من ذلك .

فقال له اللؤلؤي : سل .

قال : ما تقول في رجل قذف محصنة وهو في الصلاة ؟

قال : فسدت صلاته .

قال : فما حال طهارته .

قال : هي بحالها .

قال : فما تقول إن ضحك في صلاته .

قال : يعيد الطهارة والصلاة .

قال ، فقال له : قذف المحصنات في الصلاة أيسر من الضحك فيها ؟

قال ، فقال له : وقمنا في هذا . ثم وثب ففضي .

١٦

إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي*

ابن عم الإمام الشافعي

روى عن الشافعي ، والفضيل بن عياض ، وجده لأمه محمد بن علي بن شافع ، والمنكدر ابن محمد بن المنكدر ، وحماد بن زيد ، وابن عيينة ، وطائفة .

(١) في الطبوعة : الحمد ، وفي د : الجهة واعتمدنا ما في : ج .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١ / ١٥٤ .

روى عنه ابن ماجه في سننه ، وأحمد بن سيار الروزي ، وأبو بكر بن أبي عامر ،
وَبَقِيَّ بن مَحَلَّد ، وَمُطَيَّن ، وغيرهم .
قال أبو حاتم : صدوق .
وقال النسائي والدارقطني : ثقة .
مات سنة سبع ، ويقال ثمان وثلاثين ومائتين .

١٧

إبراهيم بن محمد بن هريم

• روى عن الشافعي أنه قال في قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾^(١) : لما حجبهم في السخط كان دليلا على أنهم يرونه في الرضا .
وقد رواه غيره أيضا . قال الربيع : كنت ذات يوم عند الشافعي ، وجاهه كتاب
من العميد يسألونه^(٢) عن قوله عز وجل ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾
فكتب : لما حجب قوما بالسخط دل على أن قوما يرونه بالرضا . قلت له : أوتدين بهذا
يا سيدي ؟ فقال : والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه في المعاد لما عبده في الدنيا .
قال البيهقي : أنبأني أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، إجازة ، قال : سمعت
أبا علي الحسين بن أحمد النسوي^(٣) بها ، سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي
الجرجاني ، سمعت الربيع ، فذكر الحكاية .
قال الربيع : كان ابن هريم يلزم الشافعي ، فقال له : يا أبا عبد الله ، تملئ علينا السنن
التي صححت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الشافعي : السنن التي تصح قليلة ، هذا
أبو بكر لا يصح له تسعة أحاديث ، وعمر لا يصح له خمسون حديثا ، وعثمان فأقل ، وعلي مع
ما كان يحض الناس على الأخذ عنه لا يصح له حديث كثير ، والصحيح عند أهل المعرفة
قليل .

(١) سورة المصفين ١٥ . (٢) في ج ، د : سألوه . والثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : النسوي . وأنبتنا ما في : ج ، د .

١٨

إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة
ابن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
الحزامي المدني*

إمام ثقة جليل . حدث عن سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، وممن بن عيسى ، وابن
أبي فديك ، وأبي قنبر ، والوليد بن مسلم ، وخلق كثير .
روى عنه البخاري في صحيحه ، وابن ماجه ، وبقى بن خنّاد ، وابن أبي الدنيا ، ومحمد
ابن إبراهيم البوشنجي ، ومطين ، وخلق .
قال صالح جرّارة : صدوق . وكذا قال أبو حاتم .
وقال الخطيب : كان ثقة .

وقال أبو الفتح الأزدی : إبراهيم هذا في عداد أهل الصدق ، وإنما حدث بالمناكير
الشيوخ الذين روى عنهم ، فأما هو فهو صدوق .
وقال أبو عبد الرحمن السلمي : وسألته ، يعني الدارقطني ، عن إبراهيم الحزامي ،
فقال : ثقة .

قات : كان حصل عند الإمام أحمد رضى الله عنه منه شيء ؛ لأنه قيل خلط في مسئلة
القرآن ، كأنه مجمع في الجواب .

قلت : وأرى ذلك منه تقيّة وخوفاً ، ولكن الإمام أحمد شديد في صلابته ، جزاه الله
عن الإسلام خيراً ، ولو كلّف الناس ما كان عليه أحمد لم يسلم إلا القليل .
مات إبراهيم في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وقيل سنة خمس وثلاثين ، وكان
ينشد لمبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦ ، الجمع بين رجاله
الصحيحين ٢٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٧٦ ، العبر ١ / ٢٢٢ . والحزامي ، بكسر الحاء المهملة ، ومالزاي ،
وبالميم بعد الألف ، نسبة إلى الجد الأعلى . الباب ١ / ٢٩٦ .

كَتَمْتَ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ أَضْرَّ بِكَ الْكَتْمُ وَلا مَكَ أَقْوَامٌ وَلَوْ مُمْهُمْ ظَلُمُ
وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبْلَهُ عَلَيْكَ الْهَوَىٰ قَدْ نَمَّ لَوْ يَنْفَعُ النَّمُ
وَزَادَكَ إِغْرَاءَ بِهَا طَوْلُ هَجَرِهَا عَلَيْكَ وَأَبْلَىٰ لَحْمٍ أَعْظَمَكَ الْهَمُّ
أَلَا مَا لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي عَنَّا وَلَا تَحْيِي حَيَاةَ لَهَا طَعْمُ
تَجَنَّبْتُ إِيَّانَ الْحَبِيبِ تَأْتِمًا أَلَا إِنْ هَجَرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِيْمُ
فَذُقْ هَجَرَهَا قَدْ كَتَّ تَزَعَمُ أَنَّهُ رَشَادُ أَلَا يَا رُبَّمَا (١) كَذَبَ الرَّعْمُ
هال إبراهيم بن المنذر : سمعت الشافعي يقول : رأيت سفيان بن عيينة قائماً على باب
كُتَّاب ، فقلت : ما تعمل ؟ قال : أحب أن أسمع كلام ربي من في هذا الغلام .

١٩

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَطَرِ الْحَنْظَلِيِّ
أَبُو يَعْقُوبَ الرَّوَزِيُّ ، ابن راهوية *

أحد أئمة الدين ، وأعلام المسلمين ، وهداة المؤمنين ، الجامع بين الفقه والحديث ،
والورع والتقوى ، نزيل نيسابور وعالمها .
ولد سنة إحدى ، وقيل سنة ست وستين ومائة .
وسمع من عبدالله بن المبارك سنة بضع وسبعين ، فترك الرواية عنه ؛ لكونه لم يتيقن (٢)
الأخذ عنه .
وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين .

(١) في المطبوعة : رشاد ولربما . و ج ، د : ألا لا ربما . والمثبت بهامش ج .
* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٦ / ٣٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ ،
الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٨٩ ، طبقات الحنابلة
١ / ١٠٩ ، طبقات الشيرازي ٧٨ ، العبر ١ / ٤٢٦ ، الباب ١ / ٣٢٥ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٩٣ ،
وفيات الأعيان ١ / ١٧٩ .
(٢) و د : يتقن ، والمثبت من : ج ، والمطبوعة .

وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك ، كما عرفت . ومن الفضل الشيباني والنضر بن شميل ، وأبي نُمَيْلة يحيى بن واضح ، وعمر بن هارون .

وسمع في الرحلة من جرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وعبد العزيز الدَّرَّازِي^(١) ، وفضيل بن عياض ، ومعتز بن سليمان ، وابن عُثَيْمَةَ ، وبقية^(٢) بن الوليد ، وحفص ابن غياث ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الوهاب التَّقْفِي ، والوليد بن مسلم ، وعبد العزيز ابن عبد الصمد العمي ، وأشباط بن محمد ، وحاتم بن إسماعيل ، وعتاب بن بشير الجزري ، وعُندَر ، وعبد الرزاق ، وأبي بكر بن عياش ، وخلق سواهم .

روى عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي^(٣) ، والنسائي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإسحاق الكوسنج ، والحسن ابن سفيان ، ومحمد بن نصر المروزي ، ويحيى بن آدم ، وهو من شيوخه ، وأحمد بن سلمة ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وموسى بن هارون ، وجعفر الفريابي ، وإسحاق بن إبراهيم النيسابوري^(٤) ، وعبد الله بن محمد بن شيرازي ، وابنه محمد بن إسحاق بن راهويه ، وخلق ؛ آخرهم أبو العباس السراج .

قال علي بن إسحاق بن راهويه : ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين ، فضى جدي راهويه إلى الفضل بن موسى ، فسأله عن ذلك ، فقال : يكون ابنك رأسا ، إما في الخير وإما في الشر .

وقال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : قال لي عبد الله بن طاهر :

(١) بفتح الدال والراء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة ، كان أبوه من دارا بجرد ، وكان مولى لجهينة ، فاستثقلوا أن يقولوا : دارا بجردي . فقالوا : دراوردي . الباب ١/٤١٤ . (٢) في المطبوعة : تقيّة ، والمثبت من : ج ، د ، والمثبت ١١٦ .

(٣) في هامش ح : إنما روى الترمذي عن رجل ، عنه . (٤) هذه النسبة إلى بشت : بضم الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ، والتاء المنقولة باثنتين من فوقها ، وهي ناحية من نيسابور كثيرة الخير . الباب ١/١٢٦ .

لَمْ قِيلَ لَكَ ابْنُ رَاهُويَه ، وما معنى هذا ، وهل تذكره أن يقال لك هذا ؟ فقلت : إن أبي ولد بطريق مكة ، وقالت المَراوِزة راهويه ، بأنه ولد في الطريق ، وكان أبي يكره هذا ، وأما أنا فلست أكرهه .

قال نعيم بن حماد : إذا رأيتَ أنخراساني يتكلم في إسحاق بن رَاهُويَه فاتممه في دينه . قلتُ : إنما قيد الكلام بأنخراساني ؛ لأن أهل إقليم المراء هم الذين بحث لو كان فيه كلام لتكلموا فيه ، فكأنه يقول : مَنْ تكلم فيه من أهل إقليمه فهو مُتَمِّمٌ بالكذب ؛ لأنه لا يتكلم بحق ، إبراءه مما يشينه في دينه .

وقال أحمد بن حنبل : لم يعبر الجسر إلى خراسان مثلُ إسحاق .

وقال ابن عديّ : ركب إسحاق بن رَاهُويَه دَيْن ، فخرج من مَرُو ، وجاء نيسابور ، فكلّم أصحاب الحديث يحيى بن يحيى في أمر إسحاق . فقال : ما تريدون ؟ قالوا : تكتب إلى عبد الله بن طاهر رقعة ، وكان عبد الله أمير خراسان وكان بَنيسابور ، فقال يحيى : ما كتبتُ إليه قطُّ ، فالتجّوا عليه ، فكتب في رقعة ، إلى عبد الله بن طاهر : أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم رجل من أهل العلم والصلاح . فحمل إسحاق الرقعة إلى عبد الله بن طاهر ، فلما جاء إلى الباب ، قال للحاجب : ممى رقعة يحيى بن يحيى إلى الأمير فدخل الحاجب ، فقال له : رجل بالباب زعم أن معه رقعة يحيى بن يحيى إلى الأمير . فقال : يحيى بن يحيى ؟ قال : نعم . قال : أدخله . فدخل إسحاق ، وناوله الرقعة ، فأخذها عبد الله ، وقبلها ، وأقعد إسحاق بجانبه ، وقضى دينه ثلاثين ألف درهم ، وصيّره من ندمائه .

قلتُ : انظر ما كان أعظم أهل العلم عند الأمراء ، وانظر ما أدنى هذه الكلمة ، وأقصر هذه الرقعة ، وما ترتب عليها من الخير ، وما ذلك إلا لحسن اعتقاد ذلك الأمير ، وصيانة أهل العلم أيضا ، والناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم .

وقال محمد بن أسلم الطُّوسيّ حين مات إسحاق : ما أعلم أحدا كان أخشى لله من إسحاق ، يقول الله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١) وكان أعلم الناس .

● قلت: كأن محمد بن أسلم يُركب هذا من الضرب الأول من الشكل الأول في المنطق؛ فإنه ينحلُّ إلى قولك: كان ابن راهويه أعلم الناس، وكل من كان أعلم الناس كان أخشى الناس، ينتج: كان إسحاق أخشى الناس، والمقدمة الصغرى ينبغي أن تكون محققة باتفاق أو غيره، فكأن كونه كان أعلم الناس أمرٌ مفروغ منه، حتى استنتج منه: أخشى الناس.

قال محمد بن أسلم: ولو كان انورى في الحياة لاحتاج إلى إسحاق.

وقال الداريمى: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب ببديده.

وقال أحمد بن حنبل، وذكر إسحاق: لا أعرف له بالعراق نظيرا.

وقال مرة، وقد سئل عنه: مثل إسحاق يُسأل عنه إسحاق عندنا إمام.

وقال النسائي: إسحاق بن راهويه أحد الأئمة، ثقة، مأثور، سمعت سعيد ابن ذؤيب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق.

وقال ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في اتباعين لأثرُوا له بحفظه، وعلمه، وفقهه.

وقال علي بن خنسر: حدثنا ابن فضيل، عن ابن شرملة، عن السعبي، قال: ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومى هذا، ولا حديثي رجل بحديث قط إلا حفظته. فحدث بهذا إسحاق بن راهويه، فقال: تهجب من هذا؟ قلت: نعم. قال: ما كنت أسمع شيئا إلا حفظته، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث، أو قال: أكثر من سبعين ألف حديث في كتي.

وقال أبو داود الخفاف: سمعت إسحاق بن راهويه، يقول: اسكأني أنظر إلى مائة ألف حديث في كتي، وثلاثين ألفا أسردها.

قال: وأملى هائنا إسحاق أحد عشر ألف حديث من حفظه، ثم قرأها علينا فما زاد حرفا ولا نقص حرفا.

وعن إسحاق: ما سمعت شيئا إلا حفظته، ولا حفظت شيئا قط فأنسيته.

وقال أبو يزيد محمد بن يحيى : سمعت إسحاق يقول : أحفظ سبعين ألف حديث عن
ظاهر قلبي .

وقال أحمد بن سلمة : سمعتُ أبا حاتم الرازي ، يقول : ذكرتُ لأبي زُرعة إسحاقَ
ابن راهويه وحفظه ؛ فقال أبو زُرعة : مارؤى أحفظ من إسحاق .

قال أبو حاتم : والمعجب من إتقانه وسلامته من الغلط ، مع ما رُزِق من الحفظ .
قال : فقاتُ لأبي حاتم : إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه . فقال أبو حاتم : وهذا أعجب ،
فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير والفاظها .

وقال محمد بن عبد الوهاب : كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق ، ودود مريضاً ، فلما
حادثنا الباب تأخر إسحاق ، وقال لي يحيى : تندم . فقال يحيى لإسحاق : بل أنت تندم
فقال : يا أبا زكريا أنت أكبر مني . قال : نعم ، أنا أكبر منك ، ولكنك أعلم مني ،
قال : فتقدم إسحاق .

وقال أبو بكر محمد بن النضر الجارودي^(١) : حدثنا شيخنا ، وكبيرنا ، ونحن تعلمنا منه
وتعلمنا به أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رضي الله عنه .

وقال الحاكم : هو إمام عصره في الحفظ والفتوى .

وقال أبو إسحاق السيرازي : جمع بين الحديث ، والفقه ، والورع .

وقال الخليلي في «الإرشاد» : كان يُسمى شهنتاه الحديث .

وقال أحمد بن سعيد الرباطي^(٢) في إسحاق :

قُرِّبِي إِلَى اللَّهِ دَعَانِي إِلَى حَبِّ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ^(٣)
لَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ خَلْقًا كَمَا قَدْ قَالَهُ زَنْدِيقُ فَسَّاقٍ

(١) بفتح الجيم وضم الراء وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى الجارود ، وهو اسم بعض أجداد

المنسوب إليه . الباب ٢٠٣/١ . (٢) بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وبسند الألف طاء . مهجلة .

هذه النسبة إلى الرباط ، وهو اسم لموضع ربط الحيل . ولأزمة أصحابها الثغر لحفظه . الباب ٤٥٧/١ .

(٣) في المضبوطة : داعيني ، والمثبت من : ج ، د ، وحليه الأولاء ٢٣٤/٩ .

يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي سَنَةِ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِي
أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ مُحَضُّ النَّقْصِ سَبَّاقُ مَجْدٍ وَابْنُ سَبَّاقِي
قال أبو يحيى السَّعْرَانِيُّ (١) : إنَّ إِسْحَاقَ كَانَ يُحْفِظُ بِالْحَفْظِ .
قال : وما رأيتُ بيده كتاباً قطُّ ، إنَّما كان يُحَدِّثُ مَنْ حَفَظَهُ .
وقال : وكنتُ إذا كُرتُ إِسْحَاقَ فِي الْعِلْمِ وَجَدْتُهُ فَرْدًا ؛ فَإِذَا جِئْتُ إِلَى أَمْرِ الدُّنْيَا
وَجَدْتُهُ لَا رَأْيَ لَهُ .

توفي إِسْحَاقُ لَيْلَةَ نِصْفِ شَعْبَانَ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ .
قال البُخَارِيُّ : وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .
قال الخَلِيلُ : وَهَذَا يُدَلُّ أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةُ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ .
وَفِي لَيْلَةِ مَوْتِهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ (٢) :

يَاهُ دَهْدَةٌ مَا هُدِدْنَا لَيْلَةَ الْأَحْدِيدِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ لَا تُنْسِي مَدَى الْأَبَدِ .
قال أبو عمرو السُّتَمْلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ الْكَرَّاسِيُّ ، وَهُوَ مِنْ
الصَّالِحِينَ ، قَالَ : رَأَيْتُ لَيْلَةَ مَاتَ إِسْحَاقُ الْخَنْظَلِيُّ كَأَنَّ قُرْآنًا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ ،
مِنْ سِكَتَةِ إِسْحَاقَ ، ثُمَّ نَزَلَ فَسَقَطَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ إِسْحَاقُ . قَالَ : وَلَمْ أَشْعُرْ بِمَوْتِهِ
فَلَمَّا غَدَوْتُ إِذَا بِخَفَّارٍ يُخْفِرُ قَبْرَ إِسْحَاقَ ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُ الْقَمَرُوقَ فِيهِ .
قال الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَه ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، هَؤُلَاءِ
دَفَنُوا كَتَبَهُمُ .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُسْنِدُ إِذَا خَاصَا ، أَخْبَرَنَا الْمُسَيِّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَّانٍ ،
أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِسْنَدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَنْقَرَزَا ، أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ ، أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنِ رَامِينَ (٣) الْإِسْتِرَابَاذِيُّ الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بُنْدَارِ الْإِسْطَرِبَاذِيِّ ، حَدَّثَنَا

(١) بِمَتَّحِ الشَّيْنِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْلَةِ بَعْدَهَا الرِّاءُ الْمَفْتُوحَةُ وَفِي آخِرِهَا الْبُوقُ ، هَذِهِ النَّدْبَةُ إِلَى الشَّعْرِ
عَلَى الرَّأْسِ وَإِلَى رِجْلَيْهِ . الْبَابُ ٢١/٢ . (٢) الْبَيْتُ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٢١٨/١ ، بِغَيْرِ سَبْطٍ أَيْضًا .
(٣) فِي ج : رَاسِينَ ، وَفِي د : رَاسِينَ ، وَالتَّحْقِيقُ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَتَاجُ الْعُرُوسِ ٢٢٠/٩ ، وَقَدْ تَرَجَّمَهُ
الزُّبَيْدِيُّ .

عبد الله بن إسحاق المدائني ، قال : حدثنا الوليد بن شجاع ، حدثني بَقِيَّة ، عن إسحاق ابن راهويه ، حدثنا الْمُعْتَمِر بن سُلَيْمَان ، عن ابن فَضَّال ، عن أبيه ، عن علقمة بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَنْ كَسْرِ سِكَّةِ الْمُسْلِمِينَ^(١) الْجَائِزَةِ إِلَّا مِنْ بَأْسٍ .

في مناقرة بين الشافعي وإسحاق رضي الله عنهما

● رَوَى عن إسحاق بن راهويه ، قال : كنا بَمَكَّة ، والشافعي بها ، وأحمد بن حنبل أيضا بها ، وكان أحمد يجالس الشافعي ، وكنت لا أجالسه ، فقال لي أحمد : يا أبا يعقوب لِمَ لَا تجالس هذا الرجل ؟ فقلت : ما أصنع به ، وسننه قريب من سننا ؟ كيف أترك ابن غِيَابَةٍ وسائر المتأخِّين لأجله ؟ ! قل : ويحك ، إن هذا يَفُوت ، وذلك لا يَفُوت . قال إسحاق : فذهبتُ إليه ، وتناظرنا في كراء بيوت أهل مكة ؛ وكان الشافعي تساهل في المناظرة وأنا بالفتى في التفرير ؛ ولما فرغتُ من كلامي ، وكان معي رجل من أهل مَرَوْ ، فالتفتُ إليه وقلت : مَرَدُّكَ هَكَذَا مَرَدُّكَ وَكَلِّ نَبَسْتُ^(٢) — يقول بالمارسية : هذا الرجل ليس له كمال — فعمل الشافعي أنى قاتُ فيه سوءا فقال لي : أنتناظرُ ؟ قلتُ : المناظرة جئتُ .

قال الشافعي : قال الله تعالى : ﴿ لَا تُفْقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾^(٣) فنسب الديار إلى مالِكها أو إلى غير مالِكها ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : « مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَيْ سَفِيَّانَ فَهُوَ آمِنٌ » فنسب الديار إلى أربابها ، أم إلى غير أربابها ؟ واشترى عمر بن الخطاب دارا للسجن من مَالِكٍ أو من غير مَالِكٍ ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ » .

(١) فسر ابن منظور السكة في الحديث بقوله : أراد بالسكة الدينار والدرهم المصروين ، سمي كل واحد منهما سكة ؛ لأنه طبع بالحديدة المعروفة له . اللسان ٤٤٠ / ١٠ .

(٢) في المطبوعة : قبلي واكالي يذهب . والمثبت من : ج . ومردك : رجل صغير ، ونبت : لا يكون . المعجم في اللغة المارسية ٣٣٨٠٢٩٧ (٣) سورة الحشر ٨ .

قال إسحاق ، فقلت : الدليل على صحة قولي أن بعض التابعين قال به .

فقال الشافعي لبعض الحاضرين : من هذا .

فقال : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي .

فقال الشافعي : أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيهم ؟

قال إسحاق : هكذا يزعمون .

فقال الشافعي : ما أحوجني أن يكون غيبك في موضعك ، فكنت أسر بركات أدنيه

أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت تقول : قال عطاء وثناؤس ، والحسن ، وإبراهيم ، وهل لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة !

فقال إسحاق : اقرأ : ﴿ سَوَاءٌ أَلَمَّا كَفِ فِيهِ وَالْبَاءُ ﴾^(١)

فقال الشافعي : هذا في المسجد خاصة .

وعن داود بن علي الأصفهاني ، أنه كان يقول : إن إسحاق لم يفهم احتجاج الشافعي

فإن غرض الشافعي أن يقول : لو كانت أرض مكة مباحة للناس لكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أي موضع أدر كننا في دار أي شخص نزلنا ؟ فإن ذلك مباح لنا ، فلما لم يقل ذلك ، بل قال : « لَمْ يَتْرُكْ لَنَا عَقِيلٌ سَكَنَّا » دل ذلك على أن كل من ملك منها شيئا فهو مالك له ؛ منعه غيره أو لم يمنعه .

ثم يحكي عن إسحاق أنه [كان]^(٢) إذا ذكر الشافعي كان يأخذ لحيته بيده ويقول : واحياي من محمد بن إدريس - يعني في هذه المسألة - ولا سيما في قوله : مردك لا كما رئيس^(٣) .

وفي رواية قال إسحاق : لما عرفت أنني أنجيت قمت .

(١) سورة الحج ٢٥ . (٢) ساقط من : ح ، د . وهو من المطبوعة .

(٣) كذا في الأصول ، وقد تقدم في الصفحة السابقة .

﴿مناظرة أخرى بينهما﴾

● أخبرنا المحدث أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسي المعروف بابن الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع ، في سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر ، قال : أخبرنا عبد الوهاب بن رَوَاج إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السَّكَنِي سماعا عليه ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ببغداد قراءة ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي المالبي^(١) ، أخبرنا القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خَرَبَان^(٢) النُّهَاوَنْدِي ، أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد الرَّأْمَهْرِي ، حدثنا زكريا السَّاجِي ، حدثني جماعة من أصحابنا : أن إسحاق بن راهويه نادر السَّافِي ، وأحمد بن حنبل حاضر في حلود الميتة إذا دُبغت .

فقال الشافعي : دباغها طهورها .

فقال إسحاق : ما الدليل ؟

فقال الشافعي : حديث الزُّهْرِي ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن ميمونة : أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ ، فقال : « هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِحَنْدِهَا » . فقال إسحاق : حديث ابن عكيم^(٣) كتب إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر : « لَا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْأَمْيَةِ بِإِهَابٍ ، وَلَا عَصَبٍ » أشبه أن يكون ناسخا لحديث ميمونة ؛ لأنه قبل موته بشهر .

فقال الشافعي : هذا كتاب ، وذلك سماع .

فقال إسحاق : إن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وفيصر ، وكان حجة عليهم عند الله .

(١) في المطبوعة : الثاني ، والصواب من : ح ، وأمر ٢١٦/٣ . والمال بفتح الميم وسكون الألف وفي آخرها لام نسبة إلى بلد يسمى فله ، قال الخطيب أبو بكر : أظنها من فارس ، قريبة من إيدح .
الآب ١٩٤/٢ . (٢) في المطبوعة : خزان ، والصواب من : ح ، والمشددة ٢٢٩ .
(٣) في القاموس (ع ٢ م) : عكيم كسرى - اسم .

فسكت الشافعي . فلما سمع ذلك أحمد بن حنبل ذهب إلى حديث ابن عكيم ، وأفتى به .
ورجع إسحاق إلى حديث الشافعي ، فأفتى بحديث ميمونة .
قلت : وهذه المناظرة حكاهما البيهقي وغيره . وقد يظن قاصر الفهم أن الشافعي
انقطع فيها مع إسحاق ، وليس الأمر كذلك ، وكيفيه مع قصور فهمه أن يتأمل رجوع
إسحاق إلى [قول]^(١) الشافعي ؛ فلو كانت حجته قد نهضت على الشافعي أما رجوع إليه .
ثم تحقيق هذا أن اعتراض إسحاق فاسد الوضع ، لا يقابل بغير السكوت ، بياؤه
أن كتاب عبد الله بن عكيم كتاب عارضه سماع ، ولم يتيقن أنه مسبوق بالسمع ، وإنما
ظن ذلك ظنًا بقرب التاريخ ، ومجرد هذا لا ينهض بالنسخ . أما كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى كسرى وقيصر فلم يعارضها شيء ، بل عضدتها القرآن ، وساعدها التواتر
الدال على أن هذا النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالدعوة إلى ما في هذا الكتاب ، فإزاء هذا
أن السكوت من الشافعي تسجيل على إسحاق بأن اعتراضه فاسد الوضع ، فلم يسمع من
جوابا . وهذا شأن الخارج عن المبحث عند الجدليين ؛ فإنه لا يقابل بغير السكوت ،
ورب سكوت أبلى من نطق ، ومن ثم رجع إليه إسحاق ، ولو كان السكوت اقيام الحجة
لأكد ذلك ما عند إسحاق . فافهم ما يلقى إليك .

﴿ مسائل غريبة عن إسحاق رحمه الله تعالى ﴾

● الصحيح عند أصحابنا أن صلاة الكافر لا نصبره مسلما ، سواء كان في دار الحرب ،
أم في دار الإسلام .

وحكي قول في الحربى يصلّى في دار الحرب ، والمسألة مبسوطة في المذهب ، مطابقة
غير مقيّدة بصلاة واحدة ، أو بصلوات كثيرة .

ونقل ابن عبد البر أن إسحاق بن رَاهُويه ، قال : إن العلماء أجمعوا في الصلاة على ما لم
يجمعوا عليه في سائر الشرائع ، فقالوا : مَنْ عُرف بالكفر وكان لا يصلّى ، ثم رأوه يصلّى

(١) زيادة من المصبوعة على ما في : ج ، د .

حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ، ولم يعرفوا منه إقرارا باللسان ، أنه يُحكّم به الإتيان ،
 وائس كذلك في الصوم والزكاة والحج . انتهى .
 وأقرّه ابن عبد البرّ عليه ، وهو فرع غريب ، ظاهر كلام المذّهبين أنه لا فرق بين
 أن تُكرّر منه الصلاة ، أو لا تُكرّر^(١) .

٣٠

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق

الإمام الجليل ، أبو إبراهيم المزني*

ناصر المذهب ، وبدر سمائه .
 وُلد سنة خمس وسبعين ومائة .
 وحَدَّث عن الشافعيّ ، ونعيم بن حمّاد ، وغيرهما .
 رَوَى عنه ابن خزيمة ، والطحاويّ ، وزكريا الساجيّ ، وابن جَوْصَا^(٢) ، وابن
 أبي حاتم ، وغيرهم .
 وكان جيل علم ، مناظرا ، مُحجّاجا .
 قال الشافعيّ رضي الله عنه في وصفه : لو ناظره الشيطان لغلبه .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

إسحاق بن بهلول بن حسان

أبو يعقوب ، التنوخي ، الأباري الحافظ .

روى عن الشافعي ، وسفيان بن عيينة ووكيع . وبجى الفطان ، وخلق .
 وعنه إبراهيم الحريّ ، وابن أبي الدنيا ، وطائفة .
 مات بالأندلس سنة ثنتين وخمسين ومائتين .

* له ترجمة في : شذرات الذهب ١٤٨/٢ ، طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هداية الله ٥ ، المعر
 ٢٨/٢ ، الباب ١٣٣/٣ ، الجوامع الزاهرة ٣٩/٣ ، وفیات الأعيان ١٩٦/١ . والمزني : بضم الميم وفتح
 الزاي وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى مزينة بنت كلب ، أم عثمان وأوس ابني عمرو بن أد من مضر
 (٢) في المطبوعة : حوصا ، والمثبت من : ج ، والمثبت ٢٧٤ .

وكان زاهدا ، ورعا ، متقللا من الدنيا ، مُجَاب الدعوة . وكان إذا فاتته صلاة في جماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ، وبفسل الموتى تعبدا واحتسابا ، ويقول : أفعله ليرقّ قلبي .

قال أبو الفوارس السُّنْدِيّ : كان المُرْزِيّ والربيع رضيعين .

وقال أبو إسحاق الشَّيرَازِيّ : كان زاهدا ، عالما ، مجتهدا ، مباضرا ، محتججا ، غَوَّاصا على المعاني الدقيقة . صنّف كتباً كثيرة : « الجامع الكبير » ، و « الجامع الصغير » ، و « المختصر » ، و « النثور » ، و « المسائل المتبرة » ، و « الترفيب في العلم » ، و « كتاب الوثائق » ، و « كتاب المقارب » ، و « كتاب نهاية الاختصار » .

قال الشافعيّ : المُرْزِيّ ناصر مذهبي .

وقال الربيع بن سليمان : دخلنا على الشافعيّ رضي الله عنه عند وفاته ؛ أنا ، والبُوَيْطِيُّ ، والمُرْزِيّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : فنظر إلينا الشافعيّ ساعة ، فأطال ، ثم التفت إلينا ، فقال : أمّا أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديدك ^(١) ، وأمّا أنت يا مُرْزِيّ فسيكون لك بمصر هنات وهنات ^(٢) ، ولتدركن زمانا تكون أنيس أهل ذلك الزمان ، وأمّا أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك ، وأمّا أنت يا ربيع فأنت أتعهم لي في نشر الكتب قم يا أبا يعقوب فتسَلِّمَ الحلقة . قال الربيع : فكان كما قال .

قلتُ : وذكروا أن المُرْزِيّ كان إذا فرغ من مسألة في المختصر صلى ركعتين .

وقال عمرو بن عثمان المَكِّيّ : ما رأيت أحدا من المتعبدين في كثرة مَنْ لقيتُ منهم أشدَّ اجتهدا من المُرْزِيّ ، ولا أدوم على العبادة منه ، وما رأيت أحدا أشدَّ تعظيما للعلم وأهله منه ، وكان من أشد الناس تضيقا على نفسه في الورع ، وأوسعهم في ذلك على الناس ، وكان يقول : أنا خلُق من أخلاق الشافعيّ .

وقال أبو عاصم : لم يتوضأ المُرْزِيّ من حَبَاب ^(٣) ابن طولون ، ولم يشرب من كيزانه . قال : لأنه جُعِل فيه سِرَجِين ^(٤) ، والنار لا تُطَهَّر .

(١) في المطبوعة : حديدك ، والمثبت من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : هينات وهنات . وفي د : هبات وهنات . والمثبت من : ج . (٣) حباب الماء (بالفتح) : معظمه أو طرائقه . الفاموس (ح ب ب) . (٤) السرجين (بالكسر) : الزبل .

وقيل : إن بكار بن قتيبة لما قدم مصر على قضائها وهو حنفي ، فاجتمع بالمزني مرة ، فسأله رجل من أصحاب بكار ، فقال : قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وتجليه ؛ فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزني : لم يذهب أحد إلى تحريم النبيذ في الجاهلية ، ثم تحليه لنا ، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فحرّم ، فهذا يعضد أحاديث التحريم . فاستحسن بكار ذلك منه .

أخذ عن المزني خلائق من علماء خراسان ، والعراق ، والشام .
وتوفى لست بقين من شهر رمضان ، سنة أربع وستين ومائتين .

﴿ ومن الرواية عن أبي إبراهيم ، رحمه الله تعالى ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن الحنبلي غير مرة ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن البرز^(١) الأسدي ، سنة ثلاث وعشرين ، أخبرنا جدي الحسين ، أخبرنا علي بن محمد بن علي الشافعي ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر ، أخبرنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني ، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، أخبرنا المزني ، أخبرنا الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عن الوصال ، فقيل : إنك تواصل . فقال « لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقَى » .

وبهذا الإسناد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان ، فقال : لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ فُتِمَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ .
وبه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان ، على السنة ، على الناس صاع من تمر ، وصاع من شعير ، على كل حر وعبد ، وذكر وأنثى ، من المسلمين . متفق عليها .

وهي من الأسانيد التي ينبغي أن تسمى عقد الجواهر ، ولا حرج^(٢) .

(١) هكذا ورد ضبطه في ج . واطر المشبه ه ه . (٢) في ح : ولا جرح ، والثبت في المطبوعة ، د .

وفد وقع لنا جزء^(١) أخرجه الإمام الجليل أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ، فيه مافي مختصر أبي إبراهيم المزني من الأحاديث بالأسانيد ، أخبرنا به شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي ، فراءة عليه وأنا أسمع ، يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، بدار الحديث الأشرفية بدمشق ، قال : أخبرنا أبو حفص عمر ابن يحيى الكرخي ، بقراءة عليه ، أخبرنا الحافظ أبو عمرو بن الصلاح .

ح : قال شيخنا : وأخبرنا أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون التميمي ، وسِتّ الأمانة أمينة بذت أبي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر ، وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، وأبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري ، بقراءة عليهم ، قالوا : أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار ، قال ابن الصلاح : سماعا عليه ، وقال الباقر : كتابة ، أخبرنا الإمام أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشجاعي ، أخبرنا الرئيس أبو عمرو عثمان بن محمد المصممي^(٢) ، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهرى الإسفرائيني ، فراءة عليه ، في رجب سنة تسع وتسعين^(٣) وثلاثمائة ، أخبرنا خال أمي أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ ، سنة ست عشرة وثلاثمائة ، حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ، قال : قال الشافعي : أخبرنا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » .

هذا أول أحاديث الجزء ، وكله سماعا بهذا السند ، وأكثره بمثل هذا الإسناد العظيم ، فمن أبي نعيم إلى أبي هريرة كلهم أئمة ، أجلاء ، ثمانية من السادات ؛ علما ، ودينا ، وإنقانا .

(١) في الطبعة : خر ، والثبت من : ج ، د . (٢) بفتح الميم وسكون الحاء وفي آخرها ميم ثانية ، هذه النسبة إلى عم ، وهو بيت كبير بنيسابور ، قال لهم : الحمية . الباب ١٠٨/٣ .
(٣) في ج : وسبعين ، والثبت في الطبعة ، د .

﴿ ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعي ومستظرفها ﴾

● قال البيهقي في كتاب « أحكام القرآن » الذي جمعه من كلام^(١) الشافعي ، وهو كتاب نفيس ، من ظريف مصنفات البيهقي : سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكيرماني ، يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن أبي إسماعيل العلوي بنخاري ، يقول : سمعت أحمد بن محمد بن حسان المصري بمكة ، يقول : سمعت المزني ، يقول : سئل الشافعي عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لِيََمْلَأَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾^(٢) قال : معناه ما تقدم من ذنب أبيك آدم عليه السلام وهبته لك ، وما تأخر من ذنوب أمتك أدخلهم الجنة بشفاعتك . قال البيهقي : وهذا قول مستظرف .

قال : والدى وضعه الشافعي - يعني في تفسير هذه الآية - في تصنيفه ، وصح في الرواية وأشبه بظواهر الآية - يعني ما تقدم قبل الوحي ، وما تأخر - أن يعصمه فلا يذنب ، فقيام ما بفعل به من رضاه عنه ، وأنه أول شافع ، وأول مُشفّع يوم القيامة ، وسيد الخلائق . كذا رواه الربيع ، عن الشافعي .

قلتُ : وقد نُقل عن عطاء الخراساني مثل التفسير الذي رواه المزني ، عن الشافعي وهو أنه قال : ما تقدم من ذنب أبويك : آدم وحواء ، ببركتك ، وما تأخر من ذنب أمتك بدعوتك .

قال الطحاوي : حدثنا المزني ، قال : سمعت الشافعي ، يقول : دخل ابن عباس على عمرو بن العاص ، وهو مريض ، فقال : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت ، وقد أفسدت من دنياي كثيرا ، وأصلحت من ديني قليلا ؛ فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفزْتُ ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبتُ ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربتُ ، فعطني بموعظة أنتفع بها يا ابن أخي . فقال : هيهات يا أبا عبد الله . فقال : اللهم إن ابن عباس يقنطلي من رحمتك نخذ مني حتى ترضى .

(١) في المطبوعة ، د : كتاب ، والتب من : ج . (٢) سورة الفتح ١ ، ٢ .
(٧ / ٢ - طبقات)

قال أبو إبراهيم المزني رحمه الله : كنت يوما عند الشافعي ، أسأله عن مسائل بلسان أهل الكلام ، قال : فجعل يسمع مني ، وينظر إليّ ، ثم يجيني عنها بأحضر جواب ؛ فلما اكتفيت قال لي : يا بني ، أدلك على ما هو خير لك من هذا ؟ قلت : نعم . فقال : يا بني هذا علم إن أنت أصبت فيه لم تؤجر ، وإن أخطأت فيه كفرت ، فهل لك في علم إن أصبت فيه أجزت ، وإن أخطأت لم تأثم ؟ قلت : وما هو ؟ قال : الفقه . فلزمته ، فتعلمت منه الفقه ، ودرست عليه .

قال : وكنت يوما عنده إذ دخل عليه حفص الترمذ . فسأله عن سوالات كثيرة ، فبينما الكلام يجري بينهما ، وقد دقّ حتى لا أفهمه ، إذ التفت إلى الشافعي مسرعا ، فقال : يا مزيّ ، قلت : ليبيك . قال : تدرى ما قال حفص ؟ قلت : لا ، قال : خير لك أن لا تدرى . قلت : قوله « بأحضر جواب » هو بالحاء المهملة بعدها ضاد منقوطة : أفعل تفضيل من حضر يحضر ، كذا سمعت والذي رحمه الله يلفظ به . وقد حدثنا بهذه الحكاية من لفظه :

أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، أخبرنا ابن رَوَّاح ، أخبرنا السلفي ، أخبرنا الملاف ، أخبرنا الحمّامي ، أخبرنا الخثلي ، حدثني أبو اليسار الأحوّل : سمعت أبا إبراهيم يقول ، فذكره .

قال أبو إبراهيم : سمعت الشافعي ، يقول : ما رفعتُ أحدا فوق منزلته ، إلا حطّ مني بمقدار ما رفعتُ منه .

قال الرافعي في « باب المسابقة » : عن المزني أنه قال : سألنا الشافعي أن يصنّف لنا « كتاب الرقي والسبق » فذكر لنا أن فيه مسائل صمّاها ، ثم أملاه علينا ، ولم يسبق إلى تصنيف هذا الكتاب . انتهى .

قلتُ : قوله : « ولم يسبق إلى تصنيف هذا الكتاب » هو من كلام . . . (١) .

(١) يابس في كل الأصول .

قال المُرَنيّ : سمعتُ الشافعيّ يقول : مَنْ تعلّم القرآن عظمت قيمته ، وَمَنْ نظر في الفقه نبّل قدره ، وَمَنْ كتب الحديد قيوت حُجَّتْهُ ، وَمَنْ نظر في اللغة رَقّ طبعه ، وَمَنْ نظر في الحساب جَزُلَ رأيه ، وَمَنْ لم يَصُنْ نفسه لم ينفعه علمه .

● قال ابن خزيمة : عن المُرَنيّ ، سئل الشافعيّ عن نعمة ابتلعت جوهرة لرجل ، فقال : لست أمرُهُ بشيء ، ولكن إن كَانَ صاحب الجوهرة كَبَسًا عَدَا على النّعمة فذبحها ، واستخرج جوهرة ، ثم ضَمِنَ لصاحب النّعمة ما بين قيمتها حيّة ومذبوحة .

قال المُرَنيّ : سمعتُ الشافعيّ ، يقول : رأيت بالمدينة أربع عجائب : رأيت جدّة بنت واحدة وعشرين سنة ، ورأيت رجلاً فلسه القاضي في مُدَيْنِ نَوّى ، ورأيت شيخاً قد أتى عليه تسعون سنة ، يدور نهاره أجمع حافياً راجلاً^(١) على القَيْنَات يعلمهن الغناء ، فإذا أتى الصلاة صلّى قاعداً ، ونسيتُ الرابعة .

قال المُرَنيّ : مررنا مع الشافعيّ وإبراهيم بن إسماعيل بن عُكَيْة على دار قوم ، وجارية تغنيهم^(٢) :

خليلى ما بال المطايا كأننا نراها على الأعقاب بالقوم تنكص
فقال الشافعيّ : مِياوا بنا نسمع . فلما فرغت ، قال الشافعيّ لإبراهيم : أَيُطْرِبُكَ هذا ؟
قال : لا ، قال : فما بالك^(٣) !

قال الأنماطى : قال المُرَنيّ : أنا أنظر في كتاب « الرسالة » منذ خمسين سنة ، ما أعلم أنى نظرت فيه مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته .

● قال المُرَنيّ : سمعتُ الشافعيّ يقول : القَدَرية الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هُمْ بِجُوسٍ هُدِيهِ الْأُمَّةُ » الذين يقولون : إن الله لا يعلم بالمعاصي حتى تكون .

(١) في المطبوعة : داخلا ، والثبت من : ج ، د .
(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو في ديوانه ٣١٣ ، وفيه : * خليلى ما بال المطايا كأننا *
(٣) في المطبوعة : فالك ، والثبت من : ج ، د .

وقال : سمعت الشافعي يقول : أقتُ أربعين سنة أسأل الذين تزوجوا ، فما منهم أحد قال إنه رأى خيراً .

قال : وسمعتُه يقول : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ، ورغب في مودة من لا ينفعه .

● وعن الزُّنَيْي : سمعت الشافعي يقول : لا يَحِلُّ لأحد سماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في رفع اليدين ، في افتتاح الصلاة ، وعند الركوع ، والرفع من الركوع أن يترك الاقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم .
قلتُ : هذا صريح في أنه يوجب ذلك .

وروى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن حَمَّكَان^(١) في « كتابه في مناقب الشافعي » أن الزُّنَيْي قال : سمعت الشافعي يقول : بعث إلى هارون الرشيد ليلاً الربيع ، فهجم على من غير إذن ، فقال لي : أجب .
فقلت له : في مثل هذا الوقت ، وبغير إذن !
قال : بذلك أمرت .

فخرجت معه ، فلما صرت بباب الدار ، قال لي : اجلس ، فاعلمه قد نام ، أو قد سكنت سورة غضبه . فدخل فوجد الرشيد منتصباً ، فقال : ما فعل محمد بن إدريس ؟ قلتُ : قد أحضرته . فخرجت فأشخصته .

قال الشافعي : فتأملتني . ثم قال لي : يا محمد أرعبناك فأنصرف راشداً ، ياربيع احمل معه بذرة ودرهم . قال ، فقلتُ : لا حاجة لي فيها . قال : أقسمت عليك إلا أخذتها . فحُمِلت بين يدي .

فلما خرجتُ قال لي الربيع : بالذي سخر لك هذا الرجل ، ما الذي قلتُ ؟ فإني أحضرتك ، وأنا أرى موضع السيف من قفاك . فقلتُ : سمعت مالك بن أنس يقول :

(١) جاء مهمل بعد ما يم مفتوحتان وكاف . شذرات الذهب ٣ / ١٧٤ .

سمعتُ نافعاً يقول : سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، يقول : دَعَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب بهذا الدعاء ، فَكُفِيَ ، وهو : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ قُدْسِكَ ، وَبِرَّكَ طَهَارَتِكَ ، وَعَظَمِ جَلَالِكَ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ ، إِلَّا طَارِفاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ . اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي فَبِكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ عِيَاذِي ، فَبِكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ مَلَاذِي ، فَبِكَ أَلُوذُ ، يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْأَجْبَا بِرَةٍ ، وَخَضَعَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْأَمْرَاعَةِ ، أَجْرِنِي مِنْ خِزْيِكَ ، وَعُقُوبَتِكَ ^(١) فِي لَيْلِي ، وَنَهَارِي ، وَنَوْمِي ، وَقَرَارِي . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، تَعْظِيماً لِيُوجِبَ لَكَ ، وَتَسْكِيناً لِسَبْحَاتِكَ ، فَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ عِبَادِكَ ، وَاجْمَلْنِي فِي حِفْظِ عِنَايَتِكَ ، وَسُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » ^(٢) .

{ النظر في النجوم ، وما يؤثر عن الشافعي في ذلك }

عن المزيّني : سمعت الشافعي يقول : ضاع مني دنائبر ، جئت بقائف ، فنظر . . . الحكاية .

ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس بن ثمان الشافعي يقول : كان محمد بن إدريس الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم . . . الحكاية ، وفي آخرها : وقد صدق معي بعض المنجمين ، فجعل الشافعي على نفسه أن لا ينظر في النجوم .

● واعلم أنه قد يعترض معترض على نظر هذا الإمام في النجوم ، فيجيب مجيب أن ذلك كان في حداثة سنّه . وليس هذا بجواب ، والخطب في مسألة النظر في النجوم جليل عسير ، وجماع القبول أن النار فيه لمن يحب إحاطة بما عليه أهله غير مُنكر ، أما اعتقاد تأثيره ، وما يقوله أهله فهذا هو المنكر . ولم يقل بحيلة ، لا الشافعي ، ولا غيره .

(١) ن ج ، وزيادة : فياني .

(٢) في هامش ج تعليقا على هذا الحديث : هذا حديث موضوع على هذا الإسناد ، لم يحدث به ابن عمر ولا نافع ولا مالك ولا الشافعي ، والعجب من هذا المصنف الذي يدعى أنه محدث ، لم لا ينقب عن هذه المنكرات ؟! وستأتى بعد قليل في ترجمة الفضل بن اربيع هذه الحكاية بسياق آخر ، فانظر وتعجب !

ورأيت الشيخ برهان الدين بن الفِرْكَاح^(١) ذكر في كتاب الشهادات من « تعليقه » وقد ذكر عن الشافعي ما ذكرناه : إن كان المنجم ، يقول ويعتقد أن لا يؤثر إلا الله ، لكن أجرى الله تعالى العادة بأنه يقع كذا عند كذا ، والمؤثر هو الله ، فهذا عندي لا بأس به ، وحيث جاء الدَّمُ ينبئ أن 'يحمل على من يعتقد تأثير النجوم وغيرها من المخيلات . انتهى .

وكانت المسألة قد وقعت في زمانه ، فذكر هو ما ذكرناه .
وأفتى الشيخ كمال الدين بن الزَّمَكَانِي^(٢) بالتحريم مطلقا ، وأطال فيه . وليس ما ذكره بالبين^(٣) ، والظن أنه لو استحضر صنيع الشافعي لما أطلق لسانه هذا الإطلاق .

وأفتى ابن الصلاح بتحريم الضرب في الرمل ، وبالخصي ، ونحو ذلك .
ولأهل العلم على قوله تعالى حكاية عن إبراهيم الخليل عليه السلام : ﴿ فَنَظَرْنَا نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾^(٤) مباحث .

{ ذكر البحث عن تخريجات المزي رحمه الله وآرائه ،

هل تلتحق بالمذهب ؟ }

قال الرافعي في باب الوضوء : تفرّدات المزي لا تعد من المذهب إذا لم يخرجها على أصل الشافعي .

● ونقل - أعني الرافعي - مما علق عن 'مام في مسألة خلع الوكيل : أن المزي لا يخالف أصول الشافعي ، وأنه ليس كأبي يوسف ومحمد ؛ فإنهما يخالفان أصول صاحبهما .

(١) المراكح : من ارتفع مذروا استه وخرج دبره . القاموس (ف ر ح) .

(٢) يفتح الزاى وسكون الميم وفتح اللام والكاف وفي آخرها يون هذه النسبة إلى قرية بدوشق .

اللباب ٥٠٧/١ . (٣) في الطبوعة : بابين ، وفي د : باليسير ، والمثبت من : ح .

(٤) سورة الصافات ٨٨ ، ٨٩ .

والذى رأيت في « النهاية »^(١) في هذه المسألة : والذى أراه أن يلحق مذهب في جميع المسائل بالمذهب ، فإنه ما انحاز عن الشافعي في أصل يتعلق الكلام فيه بقاطع ، وإذا لم يفارق الشافعي في أصوله فتخريجه خارجة^(٢) على قاعدة إمامه ، وإن كان لتخريج مخرج التحاق بالمذهب فأولاهم الزني ، لعل منصبه ، وتأقيه أصول الشافعي . وإنما لم يلحق الأصحاب بمذهب في هذه المسألة ، لأن من صيغة تخريجه أن يقول : قياس مذهب الشافعي كذا وكذا ، فإذا انفرد بمذهب استعمل لفظة تشيعر بأحياز ، وقد قال في هذه المسألة لما حكى جواب انتشافي : ليس هذا عندى بشيء . واندفع في توجيه مذهب .

● والمسألة : إذا وكتله في الخلع بمقدّر ، فزاد عليه وأضاف ، فنصوص الشافعي أن البيئونة حاصلة ، ومذهب الزني أن الطلاق لا يقع .

قلت : ولعل الشهرستاني صاحب كتاب « الملل والنحل » تلقى هذا الكلام من الإمام ؛ فإنه ذكر في كتابه أن الزني وغيره من أصحاب الشافعي لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا ، ولكن في كلام الإمام ما يقتضى أنه أعنى الزني . ربما اختار لنفسه ، وانحاز عن المذهب ، وهذا هو الظاهر .

وينبني أن يكون الفصيل في الزني أن تخريجه مدودة من المذهب ، لأنها على قاعدة الإمام الأعظم ، وإلى ذلك أشار الإمام أبو المعالي بقوله : إن كان لتخريج مخرج التحاق إلى آخره . وأما اختياراته الخارجة عن المذهب فلا وجه لمدّها البتة .

وأما إذا أطلق فذلك موضع النظر والاحتمال ، وأرى أن ما كان من تلك المطلقات في « مختصره » تلتحق بالمذهب ، لأنه على أصول المذهب بناءً ، وأشار إلى ذلك بقوله في خطبته : « هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي ، ومن معنى قوله » .

وأما ما ليس في المختصر بل هو في تصانيفه المستقلة ، فوضع التوقف ، وهو في مختصره المسمى « نهاية الاختصار » يُصرّح بمخالفة الشافعي في مواضع ، فتلك لا تُعدّ من المذهب قطعاً .

(١) النهاية لأبي المعالي الجويني . (٢) أى مبنية على قاعدة إمامه .

وقال النوويّ في مقدمة «شرح المذهب»: «الأوجه لأصحاب الشافعيّ رضي الله عنه ، المنتسبين إلى مذهبه يخرجونها على أصوله ، ويستنبطونها من قواعده ، ويجهلون في بعضها وإن لم يأخذوه من أصله. انتهى .

وقوله : «ويجهلون في بعضها ، وإن لم يأخذوه من أصله» يوهّم أنه يُعَدُّ من المذهب مطلقاً ، وليس كذلك ، بل انقول الفصل فيما اجتهدوا فيه ، ولم يأخذوه من أصله ، أنه لا يُعَدُّ إلا إذا لم يُنَافِ قواعِد المذهب ، فإن نَافَاها لم يُعَدَّ ، وإن نَاسَبَهَا عُدَّ ، وإن لم يكن فيه مناسبة ولا منافاة - وفد لا يكون لذلك وجود ، لإحاطة المذهب بالحوادث كلها - ففي إلحافه بالمذهب تردّد .

وكل تخرّيج أطلقه المخرّج إطلاقاً ، فيظهر أن ذلك المخرج ، إن كان ممن يغلب عليه التّمذهب والتقيّد كالشيخ أبي حامد ، والقفّال ، عُدَّ من المذهب ، وإن كان ممن كثر حروجه كالحمّدين الأربعة^(١) فلا يُعَدُّ .

وأما المزيّنيّ ، وبعده ابن سريج فبيّن الدرجتين ، لم يخرجوا خروج الحمّدين ، ولم يتقيّدوا بقيّد العراقيّين والخراسانيّين .

﴿ومن المسائل عن أبي إبراهيم﴾

● قال أبو عاصم : ناظر أبو إبراهيم في مجلس ابن طولون ، في القضاء على النائب فأثّر الحاضر في المجلس ، فقال : مَنْ يُجَوِّز القضاء على النائب يجوزّه على الحاضر . قال : ونقله الشافعيّ إلى كتابه .

قال : وفي كتب الشافعيّ أنه يجوز السماع ، ولا يحكم ، حتى يقول له : هل لك طعن ؟ قلتُ : وهي وجوه مسطورة في المذهب ، أصحّها المنع ، وثالثها يسمع ولا يحكم .

● قال أبو عاصم : وصنف المزيّنيّ كتاب «المقارب» ، وقال فيه : إن القصاص في النفس لا يسقط بعفوّه عن الجراحة .

(١) الحمدون الأربعة : محمد بن جرير ، محمد بن إسحاق بن خزيمة ، محمد بن نصر المروزي ، محمد بن هارون الرواسي . وقد ذكر المصنف قصة إملاهم بعصر ، في ترجمة محمد بن نصر المروزي (الطبقة الثانية) .

قلتُ: هو المشهور عن أبي الطيب بن سلمة ، ويحكي عن تخريج ابن سريج ،
وقد رأيته في « العقارب » كما نقل العبادي ، وعبارة المزي : أنه الأقيس .
● قال العبادي : وقال فيه : إن المضطر يأكل آدمي الميت .
قلتُ : قد رأيته أيضاً في « العقارب » وعبارته : وقد سئل عن مضطر لا يجد ميتة ،
ووجد لحم إنسان . هل يأكله ؟ إن القياس أن يأكل ؛ فقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم
سبَّ الله تعالى ، وهو أعظم وأجل . قال : والسَّابُّ لله كافر ، والمستخف بحق الله كافر ، غير
أن السَّابَّ لله أعظم جرماً . وأطال فيه .
فأما قوله : « الصحيح أنه يأكل » فهو الصحيح في المذهب ، قال إبراهيم المرؤزي :
إلا أن يكون الميت نبياً .
قلتُ : كتاب « العقارب » مختصر فيه أربعون مسألة ، ولدها المزي ، ورواها عنه
الأنماطي ، وأظن ابن الحداد نسج « فروعه » على منوالها .

﴿ ومن غرائب « العقارب » ﴾

● رأيت المزي قد نقل فيها إجماع العلماء أن من حلف ليقتل فلاناً حقاً غداً ، واجتهد
فمَجَزَّ أنه حاث ،^(١) واستشهد به للرد على الشافعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ؛ فإنه نقل عنهم فيمن
قال لامرأته : إن لم أطأك الليلة فأنت طالق ، فوجدها حائضاً ، أو محرمة ، أو سائمة ، أو كان
قد ظاهر منها ولم يكفر أنه لا حث عليه ؛ لأنه لا سبيل له إلى وضئها .
ثم قال : يدخل عليهم أن يقال : ليس التحايل والتحريم من الأيمان بشيء^(٢) ، ألا
رى أن من حلف أن يعصى الله فلم يفعل أنه حاث ، وإن فعل برّاً . وقد أجمعت العلماء : أنه
من حلف ليقتل فلاناً حقاً غداً واجتهد فمَجَزَّ ، أنه حاث^(١) عندهم ؛ ففي هذا دليل أن علة
هؤلاء من الإكراه ليس بعلّة . انتهى .
وما نقله من الإجماع لا بد أن يَنَازَع فيه ، وأقل أحواله أن يكون فيه قولاً المكبر .

(١) سابق من : د . (٢) في المصبوعة : في شيء . وانثبت من : ج .

وقد نقل الرافعيّ في فروع الطلاق عن « العقارب » ما تقناها ، وقال : قد قيل إن المذهب ما قاله المُرَنيّ ، وهو اختيار القفال . وقيل : هو على الخلاف في فوات البرّ بالإكراه .

● قلتُ : وحاصل الأمر أن هنا إكراها شرعيا على عدم الوطاء ، وفي إلحاقه بالإكراه الحسّي نظر ، والأشبه أنه لا يلتحق به ؛ لأن في الرافعيّ وغيره ، فيمن حلف لا يفارق غيره حتى يستوفى فأفلس ، ثم فارقه أنه يحنث ، وإن كان الشرع لا يُجَوِّز له ملازمته بعد الإفلاس ، فا ذكره المُرَنيّ هو القياس الظاهر .

● قال المُرَنيّ في كتابه « نهاية الاختصار » وقد وقفت منها على أصل قديم ، كتب سنة ثمانين وأربعمائة : إنه لا حَدَّ لأقل الحيض ، وهو كذلك في « ترتيب الأقسام » للمرعيّ^(١) ، ولعله من هذا الكتاب أخذه .

● ثم قال المُرَنيّ في النفاس : وأكثره ستون يوما في رأى الشافعيّ ، وفي رأبي^(٢) أربعون يوما . انتهى .
وكثيرا ما يذكر في هذا المختصر آراء نفسه ، وهو مختصر جدا ، لعله نحو ربع « التنبيه » أو دونه .

● وذكر فيها من باب الاستبراء قول الشافعيّ فيه ، ثم نص على مذهبه في الاستبراء المعزوّ إليه في « الرافعيّ » وغيره ، فقال : وقولِي أن ليس على أحد مَلَكُ أُمَّةٍ بأى وجه مَلَكها استبراء ؛ إلّا أن تكون موطوءة لم تُستَبْرأ ، أو كانت حاملا . انتهى .
وعبارة « الروضة » في نقل هذا عنه : وعن المُرَنيّ . فيها هو وقد صرّح به^(٣) .

(١) بفتح الميم وسكون الراء وفتح العين المهملة وى آخرها شين معجمة ، هذه النسبة إلى مرعيش ، وهى بلدة من بلاد الشام ، وإلى مرعيش العلوى . الباب ١٢٥/٣ .

(٢) في ج : وفى رأى . والمثبت في المطبوعة ، د .

(٣) في المطبوعة ، د : فما هو قد صرح به . والمثبت من : ح .

● وذكر في باب «الكتابة» مذهب الشافعي في وجوب إتيان المكاتب، ولم يوافق، وهذه عبارة «نهاية الاختصار» : وعلى سيده أن يضع عنه من كتابته شيئاً في قول الشافعي، ولم يحد في ذلك حداً، ولا تبين عندي أن ذلك عليه . انتهى .

● وذهب المُرزني إلى أن العبد المكاتب في المرض، إن لم يخرج كله من الثلث لم يُعتق منه شيء، وإن خرج بعضه . وهذه عبارته : ولو كاتب عبده في مرض موته جاز، إن خرج العبد من ثلث ماله، فإن لم يخرج كله جاز منه ما حرج من الثلث في قول الشافعي، وفي رأي إن لم يخرج كله من الثلث لم يحز منها شيء . انتهى .

﴿ ومن دقيق مستدركات أبي إبراهيم ﴾

● شكك رحمه الله على قتل تارك الصلاة، متييراً إلى أنه لا يتصور؛ لأنه إما أن يكون على ترك صلاة مضت، أو لم تأت، والأول باطل؛ لأن المقضية لا يقتل بتركها، والثاني كذلك؛ لأنه ما لم يخرج الوقت فله التأخير فعلى م يقتل؟ . قلتُ : وهذا تنكيك صعب، وأقصى ما تحصّلت في دفعه من كلام الأصحاب على ثلاثة مسالك :

المسلك الأول: أن هذا يلزمكم في حبسه وتعزيره؛ فإن المُرزني يقول: يُحبس تاركها، ويعزر، وهذه طريقة انقاضي أبي الطيب، وذكرها الشيخ أبو حامد أيضاً، قال: فما كان جواباً للمُرزني عن الحبس والتعزير فهو جوابنا عن القتل . قلتُ : وهي طريقة جدلية لا أرضاها .

والمسلك الثاني، وعليه الأكثر: قالوا بقتله على الماضية؛ لأنه تركها بلا عذر، والقضاء في هذه الصورة على الفور؛ فإذا امتنع منه قتل .

قلتُ : ولا أرضى هذا المسلك أيضاً؛ لأن لنا خلافاً شهيداً في أن القضاء هل يجب على الفور؟ جمهور العراقيين على عدم الوجوب . فعلى هذه الطريقة يلزم أن يجيء خلاف في قتل تارك الصلاة، وذلك لا يعرف .

• بل أقول : وقع في كلام كثير من المتقدمين التصريح بأن السافعي لا يقتل بالمقتضية مطلقا .

ووجدت في تعليق الشيخ أبي حامد : أن أبا إسحاق ، قال : لا خلاف بين أصحابنا أنه لا يقتل بالامتناع من القضاء .

والسلك الثالث : وهو عندي خير المسالك ، أنا نقتله للمؤداه في آخر وقتها ، وذلك إذا لم يبق بينه وبين آخر وقتها إلا قدر ما يصلي فيه فرض الوقت . وهذا نص عليه الشيخ أبو حامد في « التعميق » وهو جيد ؛ لكن يلزم منه أن تكون المبادرة إلى قتل تارك الصلاة أحق منها إلى الرد ؛ فإن المرتد يستتاب ، وهذا لا يستتاب ، لأنه لو أمهل مدة الاستتابة خرج الوقت ، ولو خرج لصارت مقتضية لا مؤداة .

لا يخفى على العطن صعوبة تشكيك المزني رحمه الله تعالى .

• وقد سلك ابن الرقعة في فسخ المرأة بإعسار زوجها عن نفقتها ، حيث قال : قال الأصحاب : إن الفسخ يكون بالعجز عن نفقة اليوم الرابع ، أو بعد مضي يوم ولية ، ونزع الرافعي في بحث له هناك ، ذكره في مواضع من باب نفقة الزوجة ، فينظر .

وعلى مساقه نقرر نحن طريقة المزني هكذا : لو قُتل بتركها إما أن يكون وقتها قد خرج فيلزم القتل على المقتضية ، أو لم يخرج بل هو باق موسّع ، ولا قائل به ، أو باق وقد يضيق فأما أن لا يُمهّل للاستتابة فيلزم أن يكون حاله أشد من المرتد ، أو يعمل فيلزم أن تعود مقتضية ، وإذا عادت فأما أن يكون تاركا لصلاة تجددت بعدها ، والقتل للمتجددة أعماه أولى^(١) ، للإجماع على أنه لا يجوز إخراجها عن وقتها ، بخلاف المقتضية ، فإن لنا خلافا في وجوب فعلها على الفور ، وإذا انتقل القتل إليها ، فهي ذنب غير الذنب بترك تلك ، فايجدد^(٢) لها مدة توبة ، وهكذا . وإما أن لا يكون تاركا لصلاة تجددت ، وهذا قد يلتزم ، لكن لا بد أن يطرقه الخلاف في وجوب القضاء على الفور .

(١) في ح ، د : أول ، والمثبت في المصبوعة . (٢) في المصبوعة : ويجدد . والمثبت من : ح ، د .

﴿ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم﴾

وذلك كثير ، ثم هو عند مخالفته الشافعيّ ضربة لأرب ، فلنقتصر على غريب مما وراءه ، فنه :

● قال المُرزّنيّ في المناظلة : لو أخرج مخرج مالا ، وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك أكثر فلك المال . لم يجز ، لأنه ناضل نفسه . ذكره نقلا عن الشافعيّ .

وافترق الأصحاب ، فأكثرهم خطأ نقلا وتعلّيلا ، وقالوا : قد نص الشافعيّ على الجواز ثم هو الوجه ، لأن المقصود من إخراج السبقي التحريض على الرمي ، فلا فرق بين صدوره من رام واحد أو جماعة .

● قالوا : وقوله : «ناضل نفسه» خطأ بلا شك ، اتقل فيه ذهنه من مسألة أخرى قلها الشافعيّ ، وهي : ارم عشرة عن نفسك ، وعشرة عني ، فإن كانت القرعات في عشرينك أكثر فلك ما أخرجت . فهذا يكون مناظلا نفسه ، وفيه نص الشافعيّ على المنع ، لأنه قد يقصر في العشرة المشروطة للسبق ، فيكون مناظلا نفسه .

قالوا : وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب ، وترقّت رتبة الربيع من أجل ذلك ونحوه في المنقول ، لأنه يعتمد غالبا ألفاظ الإمام الأعظم ، فقلّ ما تطرّق إليه الخطأ . والمُرزّنيّ رحمه الله - ربما أدلى بعلمه وجودة فطنته فغيّر اللفظ ، ومن هناك يؤتى . حتى انتهى الربيع إلى أن ترجح رواياته ، وإن كان الفقه وراءها ؛ كما سيأتي إن شاء الله في أوائل ترجمته .

وأقصى ما فعله المساعدون للمُرزّنيّ أن تأولوا كلامه ، وليس فيهم من أخذ بظاهره ؛ فإن مناظلته لنفسه لا تمكّل .

٢١

بجر بن نصر بن سابق الخولاني

أبو عبد الله، المصري، مولى بني سمد بن خولان*

مولده سنة ثمانين، أو إحدى وثمانين ومائة.

وقال الطحاوي: ولد بجر بن نصر، والربيع المرادي، والمزني، ثلاثتهم في سنة أربع وسعين ومائة.

روى عن عبد الله بن وهب، وأيوب بن سويد الرملي. والشافعي، وبه تفقه، وصحبه يابن ربيعة، وأشب، وبشر بن بكر، وعائفة.

روى عنه ابن جوصا، وأبو جعفر الطحاوي، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وأبو عوانة الإسفرايني، وأحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري، ومحمد بن بشر الزبيري المكري^(١)، وأبو الفوارس بن السندي، وأحمد بن عبد الله البهسي^(٢)، المطار، وأحمد بن علي بن شعيب المديني، وأحمد بن علي بن حسن المدائني، وأحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني، وأحمد بن محمد بن فضالة الحصى السقار، وأحمد بن محمد بن شاهين، وأبو العباس الأصم، وابن خزيمة، وغيرهم.

وروى النسائي في حديث مالك، الذي جمعه عن زكرياء خياط السنة، عن بجر ابن نصر هذا.

وثقه ابن أبي حاتم، وغيره.

* له ترجمة في: تهذيب التهذيب ١/٤٢٠، شذرات الذهب ٢/١٥٢، المعجم ٣٥/٢. والخولاني: بفتح الحاء المعجم وسكون الواو وبعدها لام ألف وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى خولان بن عمر (من سبأ). الباب ١/٣٩٥.

(١) في المطوعة: المكري، وفي د: المكري. والتصويب من: ح، وشذرات الذهب ٢/٣٣٢.
(٢) بفتح الباء المتوحدة والهاء وسكون النون وفي آخرها السين المهملة. هذه النسبة إلى بهس، وهي بلدة بصعيد مصر الأعلى. الباب ١/١٥٧.

توفي بمصر في شعبان ، سنة سبع وستين ومائتين .
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عَمِيْرَة ، أخبرنا أبو محمد
ابن البرّ ، أخبرنا جدي أبو القاسم ، أخبرنا علي بن محمد ، أخبرنا محمد بن نطيف ، حدثنا
أبو الفوارس أحمد بن محمد الصّابونيّ ، حدثنا بحر بن نصر ، حدثنا ابن وهب ، عن مالك
ويونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عُرْوَة ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاوَزَغ^(١) « الْفُؤَيْسِقِ » .

قال بحر بن نصر : كُنا إذا أردنا أن نبكي قلنا بمضنا لبعض : قوموا بنا إلى هذا الفتي
المُطَلبيّ يقرأ القرآن ، فإذا أتينا استفتح القرآن ، حتى نساقط بين يديه ، ويكثر عجيجنا
بالبكاء ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة ، من حسن صوته . رُوِيَ بإسناد جيد في حسن
صوت الشافعيّ رضي الله عنه بالقرآن .

قال بحر : سألت الشافعيّ عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أقرؤوا الطير في مكانيها »
فقال ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يونس .

وقال بحر : سئل الشافعيّ عن قوله صلى الله عليه وسلم : « فرّعوا إن سئتم » قال :
هي الفرعة - بفتح الفاء والراء والعين المهملة - كانوا ينحرون في الجاهلية لأهتهم أول ما تلده
الناقة ، ويسمى الفرعة والفرع ، فأخبر أن لا كراهة فيه .

قال : وقوله « الفرعة حق »^(٢) يعني : ليس بباطل .
وقوله : « لا فرّع ولا عتيرة »^(٣) يعني : ليس بواجب .
قلت : وقد أشار الرافعيّ آخر باب الضحايا إلى اختلاف الأصحاب في كراهة الفرع

(١) الوزغ : جمع الوزغة محرّكة ، سام أبرص . سميت بها لحفتها وسرعة حركتها 'قاموس (وزغ) .
(٢) في اللسان ٥٣٧ : وفي الحديث أنه قال : لا فرعة ولا عترة . قال أبو عبيد : العتيرة هي
الرجية ، وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب ينقر بها أهل الجاهلية . ثم جاء الإسلام فكان على ذلك حتى
نسخ بعد . وقال الخطابي : العترة في الحديث شاة تذبح في رجب ، وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق
بحكم الدين ، وأما العترة التي كانت تعثرها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام ويصب دمه على رأسها .

وَالْمَتَّيْرَة ، وَأَنْ مِنْ نَقِي الْكَرَاهَةِ قَالَ: الْمَنْعُ رَاجِعٌ إِلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ، وَهُوَ الذَّبْحُ لَأَهْلَتِهِمْ ، أَوْ أَنَّ الْمَقْصُودَ نَقِي الْوَجُوبِ . انْتَهَى .

وَقَوْلُهُ : « إِنَّ الْمَقْصُودَ نَقِي الْوَجُوبِ » هُوَ هَذَا الَّذِي تَقْلَهُ بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ ، عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ ، وَتَقْلَهُ فِي بَعْضِ نَسَخِ الرَّافِعِيِّ ، إِذَا الْمَقْصُودُ نَقِي الْوَجُوبِ ، وَلَيْسَ بِمُجِيدٍ بَلْ هَا جَوَابَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَنْعَ رَاجِعٌ إِلَى مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ، وَهُوَ الذَّبْحُ لَأَهْلَتِهِمْ ، وَالْمَنْعُ حِينَئِذٍ مَنَعٌ تَحْرِيمٌ . وَالثَّانِي أَنَّ الْمَقْصُودَ نَقِي الْوَجُوبِ ، قَالْنِي لَيْسَ لِلنَّهْيِ ، وَهُوَ مَنْقُولٌ بِحَرْفٍ ، عَنْ الشَّافِعِيِّ ، فَاسْتَفْتَدَهُ .

٢٢

الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ النَّقَّالُ

بِالنُّونِ ، أَبُو عَمْرٍو ، الْخَوَّازِيُّ ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ *

وَأَمَّا قِيلَ لَهُ النَّقَّالُ : لِأَنَّهُ نَقَلَ «رِسَالَةَ الشَّافِعِيِّ» إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ . رَوَى عَنْ الشَّافِعِيِّ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، وَغَيْرُهُمْ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَغَوِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الثُّوَالِيُّ وَغَيْرُهُمْ . مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ .

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ ، يَقُولُ : أَنَا أَدْعُو اللَّهَ لِلشَّافِعِيِّ ، أَخْصَهُ بِهِ .

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : أَنَّهُ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، يَقُولُ : أَنَا أَدْعُو اللَّهَ لِلشَّافِعِيِّ فِي صَلَاتِي مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

قَالَ الْحَارِثُ : لَمَّا حَمَلْتُ «الرِّسَالَةَ» إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ جُمِلَ بِتَمَجُّبٍ ، وَيَقُولُ : لَوْ كَانَ أَقْلٌ لِنَفْسِهِمْ ، لَوْ كَانَ أَقْلٌ لِنَفْسِهِمْ .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : تَارِيخِ بَغْدَادٍ ٢٠٩/٨ ، طَبَقَاتُ الْحَنَابِلَةِ ٤٧/١ ، وَاسْمُهُ فِيهِ : الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ ، طَبَقَاتُ الشَّرَازِيِّ ٨٣ ، الْبَابُ ٣/٢٣٥ .

قال الإمام داود بن علي الأصبهاني : سمعت الحارث النعماني ، يقول : سمعت إبراهيم بن عبد الله الحنجري يقول للشافعي : ما رأيت هاشميا يُفَضَّلُ أبَا بكر وعمر رضي الله عنهما علي علي كرم الله وجهه غيرك ! فقال له الشافعي : علي ابن عمي وابن خالتي وأنا رجل من عبد مناف ، وأنت رجل من بني عبد الدار ، ولو كانت هذه مكرمة لكنت أولى بها منك .

قلت : استدلل الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن غنم بن أبي زيد الأصبهاني ، المعروف بابن المقرئ في كتابه « شفاء الصدور في مناقب الشافعي » بهذا الكلام على أن أم الشافعي لبست من ولد علي بن أبي طالب ؛ قال : لأنه رضي الله عنه قال في علي كرم الله وجهه : ابن خالتي وابن عمي ، ولم يقل : جدي ، ولو كان من أولاد علي لقال جدي ؛ لأن الجدودة أقوى من الخوالة والعمومة .

قلت : وسأنتكلم على هذا في ترجمة يونس بن عبد الأعلى .

٢٣

الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي

أبو عمرو ، المصري*

فقيه ، محدث ، صالح ، إمام .

أخذ عن الشافعي ، وقال : أدَّه حيث يقول . الكفاءة في الدين لا في النسب .

ورأى الليث بن سعد ، ورأى سفيان بن عُيينة ، وعبد الله بن وهب ، وحلق .

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وأبو بعلی الموصلي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وطوائف .

وكان أحمد بن حنبل يتول فيه قولاً جميلاً .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢١٦/٨ ، تذكرة الحفاظ ٨٨/٢ ، نهذيب التهذيب ١٥٦/٢ ، اندباج المذهب ١٠٦ ، شذرات الذهب ٢١/٢ ، طبقات الشيرازي ١٣٠ ، العبر ٢٤٥/١ ، قصاة قرطبة ٩٣ ، النجوم الزاهرة ٣٣١/٢ .

وقال ابن مَعِين : لا بأس به .
ويُروى أن رجلا من المَسْرِفين على أنفُسهم مات فرُئى في المنام ، فقال : إن الله غفر لى
بمُحْضُور الحارث بن مِسْكين جنازتى ، وإنه استشفع فى فُتُفَع .
وقد قال غير واحد : إن الحارث كان فقيها على مذهب مالك ، ولعله الأشبه . ولكننا
ذكرناه تبعاً للعَبَّادى ، وغيره ممن ذكره ، ولم نَطْل فى ترجمته لذلك .
وهذه الرواية التى رواها خُرَجة عن جادة المذهب .
توفى لثلاث بقين من شهر ربيع الأول ، سنة خمسين ومائتين ، وكان مولده سنة أربع
 وخمسين ومائة .

٢٤

الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح ، البَغْدادى ، الإمام ،

أبو على ، الزَّعْفَرانى *

أحد رواة «القديم» ، كان إماماً ، جليلاً ، فقيهاً ، محدثاً ، فصيحا ، بايضا ، ثقة ، ثبتاً .
قال المَآوردى : هو أثبت رواة «القديم» .
وقال أبو عاصم : الكتاب المراقى منسوب إليه .
وقد سمع بقرائه الكتب على الشافعى أحمد وأبو ثور ، والكرايىسى .
قلت : والزَّعْفَرانى منسوب إلى قرية بالسَّواد ، يقال لها الزَّعْفَرانية . كذا ذكر
ابن حِبَّان .

قلت : ثم سكن المشار إليه بغداد ، فى بعض دروبها فنُسب الدرب إليه ، وصار يقال له
درب الزَّعْفَرانى ببغداد ، وفى الدرب المذكور مسجد الشافعى رضى الله عنه ، وكان الشيخ
أبو إسحاق الشَّيرازى يدرِّس فيه .

* له ترجمة فى تاريخ بغداد ٥٧/٧ : ، تذكره الحفاظ ٩٧/٢ ، نهذيب النهذيب ٣١٨/٢ ، الجمع
بين رجال الصحيحين ٨٤ ، شذرات الذهب ١٤٠/٢ ، طبقات الخاتمة ١٣٨/١ ، طبقات الشيرازى ٨٢ ،
طبقات ابن هداية الله ٧ ، اللباب ٥٠٢/١ ، الجوامع الزاهرة ٢٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣٥٧/١ .

وقد عكس شيخنا الذهبيّ فذكر أن الزعفرانيّ منسوب إلى درب الزعفرانيّ ، والصواب عكسه ، وهو أن درب الزعفران منسوب إلى الزعفرانيّ ، وأن الزعفرانيّ منسوب إلى قرية كما قدمناه ، عن ابن حبان ، وسيأتي في كلام أبي عليّ نفسه ما يدلّ عليه .

سمع الزعفرانيّ من سفيان بن عُيَيْنَةَ ، والشافعيّ ، وعُبَيْدَةَ بن مُحمَّد ، وعبد الوهاب الثقفيّ ، وزيد بن هارون ، وخلّق .

روى عنه البخاريّ ، وأبو داود ، والترمذيّ ، والنسائيّ ، وابن ماجه . فليس في الستة من لم يرو له إلا مسلم .

وروى عنه أيضا أبو القاسم البغويّ ، وابن صاعد ، وزكريا الساجيّ ، وابن خزيمة ، وأبو عوَّانة ، ومحمد بن مخلّد ، وأبو سعيد بن الأعرابيّ ، وطائفة .

قال النسائيّ : ثقة .

وقال ابن حبان : كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعيّ ، وكان الحسن الزعفرانيّ هو الذي يتولى القراءة .

وقال زكريا الساجيّ : سمعت الزعفرانيّ ، يقول : قدم علينا الشافعيّ ، فاجتمعنا إليه ، فقال : التمسوا من يقرأ لكم ، فلم يجتزأ أحد أن يقرأ عليه غيري ، وكنت أحدث القوم سنيّا ، ما كان في وجهي شعرة ، وإني لأنعجب اليوم من انطلاق لساني بين يدي الشافعيّ ، وأنعجب من جَسارتي يومئذ ، فقرأت عليه الكتب كلها إلا كتابين ؛ فإنه قرأها علينا : « كتاب المناسك » ، و « كتاب الصلاة » .

وقال أحمد بن محمد بن الجراح : سمعت الحسن الزعفرانيّ ، يقول : لما قرأت كتاب « الرسالة » على الشافعيّ ، قال لي : من أيّ العرب أنت ؟ قلت : ما أنا بمرّبيّ ، وما أنا إلا من قرية يقال لها الزعفرانيّة . قال : فأنت سيد هذه القرية .

قلتُ : في هذه الحكاية دلالة على ما قدمناه من الصواب عندنا في نسبته .

ومما يحكي من فصاحة الزعفرانيّ أن الأتاضيّ ، قال : سمعت المُرزنيّ ، يقول : سمعتُ

الشافعيّ ، يقول : رأيتُ في بغداد نَبَطِيًّا يَنْتَحِي^(١) عَلَى حَتَّى كَأَنَّهُ عَرَبِيٌّ ، وَأَنَا نَبَطِيٌّ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : الزَّعْفَرَانِيُّ .

وذكر بعض المؤرخين : أنه لم يكن في عصر الزَّعْفَرَانِيِّ أَحْسَنُ صُورَةً مِنْهُ ، وَلَا أَنْصَحَ لِسَانًا ، وَأَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ .

وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو حَامِدٍ الْمَرْوُوثِيُّ : كَانَ الزَّعْفَرَانِيُّ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ .

نُوفٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ وَمِنْ الرِّوَايَةِ وَالْفَوَائِدِ وَالْمَسَائِلِ عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ ﴾

قَالَ الزَّعْفَرَانِيُّ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ ، يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَعِنْدَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، فَذَكَرُوا الْبُخْلَ . فَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْبُخْلِ .

قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : غَيْرُ مُسْتَبَدَّعٍ سَمِعَ الشَّافِعِيَّ مِنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ؛ تَوَفَّى ابْنُ الْمُبَارَكِ سَنَةَ إِحْدَيْ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً ، وَوُلِدَ الشَّافِعِيُّ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةً ، وَكَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ يَحْجُ كُلَّ سَنَتَيْنِ .

● قَالَ الزَّعْفَرَانِيُّ : عَنْ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾^(٢) أَيْ : مِنْ أَبَوَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ .

قُلْتُ : وَهَذَا هُوَ الَّذِي كُنْتُ أَسْمَعُهُ مِنَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ ، وَمَنْ يَقُولُ بِهِ لَا يَرْضَى^(٣) يَقُولُ مَنْ قَالَ فِي تَفْسِيرِهَا : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَقُولُونَ : لِحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَانِ ، قَلْبٌ مَعْنَى^(٤) ، وَقَلْبٌ مَعَ أَصْحَابِهِ . فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ . وَهُوَ أَيْضًا مَنَقُولٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ ، وَرَبَّمَا عَزَى إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ .

(١) فِي الطَّبْعَةِ : يَنْتَحِي . وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، د . وَتَحَى الرَّجُلُ : اسْتَعْمَلَ الْإِعْرَابَ فِي كَلَامِهِ .

(٢) سُورَةُ الْأَحْزَابِ ٤ . (٣) فِي : لَا يَرَاهُ يَقُولُ وَفِي : لَا يَرْضَاهُ . وَالثَّبْتُ فِي الطَّبْعَةِ .

(٤) فِي : قَلْبًا مَغْبِيًا ، وَفِي : قَلْبٌ مَغْبِيًا . وَالثَّبْتُ فِي الطَّبْعَةِ ، وَهُوَ يَوَاضِعُ رَوَايَةَ الصُّبْرِيِّ ٢١/٦٧

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، حَيْثُ يَرَوِي بِسَنَدِهِ إِلَى قَابُوسِ بْنِ أَبِي ظَلْيَانَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، قَالَ : قُلْنَا لَابْنِ عَبَّاسٍ : =

قال الزعفراني : سألت يحيى بن معين عن الشافعي ، فقال : لو كان الكذب له مُنْطَلَقًا لمنعته منه مروءته .

● وروى الحافظ أبو الحسن بن حَمَّان : أن الزعفراني ، قال : قال الشافعي في الرَّافِضِيِّ يحضر الوقعة : لا يُعْطَى من النِّع شيئا ؛ لأن الله تعالى ذكر آية النِّع ، ثم قال : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ ^(١) الآية . فمن لم يَقُلْ بها لم يستحق .

٢٤

الحسين بن علي بن يزيد

أبو علي ، الكراييسي*

كان إماما ، جليلا ، جامعاً بين الفقه والحديث .

تفقه أولا على مذهب أهل الرأي ، ثم تفقه للشافعي .

وسمع منه الحديث ، ومن يزيد بن هارون ، وإسحاق الأزرق ، ويعقوب بن إبراهيم ، وغيرهم .

روى عنه : عُبَيْد بن محمد بن خلف البزار ، ومحمد بن علي فُسْتَقَّة .

وله مصنفات كثيرة ، وقد أجاز ^(٢) الشافعي كُتُبَ الزعفراني :

== أُرِيت قول الله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ما عني بذلك ؟ قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فصلى ، فخطر خطرة ، فقال المنافقون الذين يصلون معه : إن له قلبين ؛ قلبا معكم ، وقلبا معهم . فأنزل الله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ .
(١) سورة الحشر ١٠ .

* له ترجمه في : تاريخ بغداد ٨ / ٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٥٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٥٠ ، طبقات الشيرازي ٨٣ ، ابن هداية الله ٦ ، اللباب ٣ / ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٩ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٩٩ . وروى الصنقات الوسطى زيادة : البغدادى .

والكراييسي : بفتح أوله والراء وبعد الألف باء موحدة ثم ياء تحتها فتحتان وسين مهملة ، هذه النسبة لى بيع الكرايس ، وهى الثياب . (٢) فى الأصول : أجازته . ولعل الصواب ما أثبتناه .

وذلك فيما أخبرنا به يحيى بن يوسف بن المصريّ ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، عن عبد الوهاب بن رواج : أن الحافظ أبا طاهر السلفيّ أخبره سماعاً عليه ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا علي بن أحمد القاليّ ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق [بن خربان] ^(١) النّهاونديّ القافى ، أخبرنا الحسن ابن عبد الرحمن الرّامهرمزيّ ، حدثنا السّاجيّ ، حدثنا داود الأصبهانيّ ، قال : قال لي حسين الكرايسيّ : لما قدم الشافعيّ - - - - - إلى بغداد - - - - - قدّمته ، فقلت له : أتأذن لي أن أقرأ عليك الكتب ؟ فأبى ، وقال : خذ كتب الرّعفرانيّ فقد أجزتها لك ، فأخذتها بإجازة .

● قال الخطيب : حديث الكرايسيّ يعبرٌ جداً ؛ وذلك أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ ، وهو أيضاً كان يتكلم في أحمد ؛ فتجنّب الناس الأخذ عنه لهذا السبب .

قلت : كان أبو عليّ الكرايسيّ من متكلمي أهل السنة ، أستاذاً في علم الكلام ، كما هو أستاذ في الحديث والفقه ، وله « كتاب في المقالات » .
قال أيضاً الخطيب والد الإمام نضر الدين في كتاب « غاية المرام » : على كتابه في المقالات مُمَوَّل المتكلمين في معرفة مذاهب الخوارج ، وسائر أهل الأهواء .

قلت : والمروّى أنه قيل للكرايسيّ : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله غير مخلوق . فقال له السائل : فما تقول في امطى بالقرآن ؟ فقال : امطك به مخلوق . فمضى السائل إلى أحمد بن حنبل ، فشرح له ما جرى . فقال : هذه بدعة .

والذي عندنا أن أحمد رضى الله عنه أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الجواب عن مسألة اللفظ ، إذ ليست مما يعنى المرء ، وخوض المرء فيما لا يعنيه من علم الكلام بدعة ، فكان السكوت عن الكلام فيه أجل وأولى ، ولا يُظنّ بأحمد رضى الله عنه أنه يدعى أن اللفظ الخارج

من بين الشفتين قديم ، ومقالة الحسين هذه قد نُقل مثلها عن البخاري ، والحارث بن أسد المحاسبي ، ومحمد بن نصر المروزي ، وغيرهم . وستكون لنا عودة في ترجمة البخاري إلى الكلام في ذلك .

وُنقل أن أحمد لما قال : « هذه بدعة » رجع السائل إلى الحسين ، فقال له : تلفظك بالقرآن غير مخلوق . فعاد إلى أحمد فعرّفه مقالة الحسين ثانيا ، فأنكر أحمد أيضا ذلك ، وقال : « هذه أيضا بدعة » .

وهذا يدلّك على ما نقوله ، من أن أحمد إنما أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الكلام في أصل المسألة ؛ وإلا فكيف ينكر إثبات الشيء ونفيه ! فافهم ما فأناه ، فهو الحق إن شاء الله تعالى .

وبما قال أحمد نقول ، فنقول : الصواب عدم الكلام في المسألة رأسا ، ما لم تدع إلى الكلام حاجة ماسّة ؛ ومما يدلّك أيضا على ما نقوله ، وأن السلف لا ينكرون أن لفظنا حادث ، وأن سكوتهم إنما هو عن الكلام في ذلك ، لا عن اعتقاده ، أن الرواة روّوا أن الحسين بلغه كلام أحمد فيه ، فقال : لأقولنّ مقالة حتى يقول أحمد بخلافها فيكفر . فقال : لفظي بالقرآن مخلوق .

وهذه الحكاية قد ذكرها كثير من الحنابلة ، وذكرها شيخنا الذهبي في ترجمة الإمام أحمد ، وفي ترجمة الكرايسي ، فانظر إلى قول الكرايسي فيها : « إن مخالفها يكفر » والإمام أحمد فيما نعتقه لم يخالفها ، وإنما أنكر أن يتكلم في ذلك .

فإذا تأملت ما سطرناه ، وانظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه : « إن مسألة اللفظ مما يرجع إلى قول جهم » . عرفت أن الرجل لا يدري في هذه المضائق ما يقول ، وقد أكثر هو وأصحابه من ذكر جهم بن صفوان ، وليس قصدهم إلا جعل الأشاعرة — الذين قدر الله لقدّهم أن يكون مرفوعا ، ولزومهم للسنة أن يكون مجزوما به ومقطوعا — فرقة جهمية .

واعلم أن جهما شر من المعتزلة ، كما يدريه من ينظر الملل والنحل ، ويعرف عقائد الفرق .
والقائلون بخلق القرآن هم المعتزلة جميعاً ، وجهم لخصوص له بمسألة خلق القرآن ، بل هو
شر من القائلين بها ، لمشاركته إياهم فيها فالوه ، وزيادته عليهم بطامات .

فما كفى الذهبي أن يشير إلى اعتقاد ما يتبرأ العقلاء عن قوله ، من قديم الألفاظ الحاربية
على لسانه ، حتى ينسب هذه العقيدة إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات ،
ويدعي أن المخالف فيها يرجع إلى قول جهم . فليته دري ما يقول ! والله يغفر لنا وله ، ويتجاوز
عمن كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسائل الكلام ، وإنه ليعز الكلام على
في ذلك ، ولكن كيف يسمنا السكوت ، وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظام ، التي لو وقف
عليها العامي لأضلته ضلالاً مينا .

ولقد يعلم الله مني كراهية الإزراء بشيخنا ، فإنه ميمدنا ومعلمنا ، وهذا التز اليسير
الحديثي الذي عرفناه منه استفدناه ، ولكن أرى أن التنبيه على ذلك حتم لازم في الدين .

قال أبو أحمد بن عدي : سمعت محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي ، يقول لهم - يعني
لتلاميذه - : اعتبروا بهذين : حسن الكرايسى ، وأبي ثور ، فالحسين في علمه وحفظه ،
وأبو ثور لا يمشيه (١) في علمه ، فتكلم فيه أحمد في باب اللفظ فسقط ، وأثنى على أبي ثور
فارتفع .

فأت : هذا الكلام من الصيرفي مع ثور مدره ، يدل على علو قدر الحسين .
ونظيره قول أبي عاصم العبادي : لم يخرج على يد الشافعي بالعراق مثل الحسين .
مات الكرايسى سنة خمس وأربعين ، ويلثمان وأربعين وما .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

كتبت إلى زينب بنت الكمال : عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل ، أخبرنا
أبو المكارم أحمد بن محمد اللبّان ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحدّاد ، أخبرنا الحافظ
أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا عبد الرحمن

(١) أي لا يبلغ معشاره أساس البلاغة ٦١٢ .

ابن داود بن منصور ، حدثنا عُبَيْدُ بْنُ خَافِ بْنِ زَارٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
قال : سمعت الحسين الكرايسي .

قلتُ : كذا في السند عُبَيْدُ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَعُبَيْدُ صَاحِبُ الْكُرَايِيسِيِّ ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ
يَسْمَعَ عَنْهُ كَمَا سَمِعَ مِنْهُ .

رجع الحديث إلى الكرايسي ، سمعت الشافعي . يقول : كنت أقرأ كتب الشعر ،
فأتى البوادي ، فأسمع منهم ، قال : فقدمت مكة منها ، فخرجت وأنا آتمثل بشعر للبيد
وأضرب وخني^(١) قديمي بالسوط ، فضربني رجل من ورأي من الحجة ، فقال : رجل
من قريس ، ثم ابن المطيب رضي من دينه ودنياه أن يكون معلما ، ما الشعر ! هل الشعر
إذا استحكمت فيه ! ألا قدت معلما يفقه ، يعلمك الله .

قال : ففهمني الله بكلام ذلك الحجة ، فرجعت إلى مكة ، فكتبت عن ابن عيينة
ما شاء الله أن أكتب . ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي ، ثم قدمت على مالك بن أنس
فكتبت موطأه ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، أقرأ عليك ؟ قال : يا ابن أخي ، تأتي رجل
يقرأه علي فتسمع . فقلتُ : أقرأ عليك فسمع إلى كلامي ! فقال لي : اقرأه . فلما سمع
كلامي لفراءة كتبه أذن لي ، فقرأت عليه حتى بانث « كتاب السير » فقال لي ، اطويه
يا ابن أخي ، تفقه تعل .

فجئت إلى مصعب بن عبد الله ، فكلمته أن يكلم بمض أهلنا ، فيعطيني شيئا من الدنيا
فإنه كان لي من الفقر والفاقة ما الله به عليم ، فقال لي مصعب : أتيت فلانا فكلمته ، فقال لي
أنكلمني في رجل كان منّا نخالفنا ، فعطاني مائة دينار .

وقال لي مصعب : إن هارون الرشيد قد كتب إلي أن أصير إلى اليمن قاضيا ، فتخرج
معنا لعل الله أن يموّضك ما كان هذا الرجل يموّضك .

قال : فخرج قاضيا على اليمن ، فخرجت معه ، فلما صرنا باليمن وجالسنا الناس ، كتب
مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد : إن أردت اليمن لا يفسد عليك ، ولا يخرج من يديك
فأخرج عنه محمد بن إدريس . وذكر أقواما من الطالبيين .

(١) إيسى القدم . أمل مها على قدم الأخرى ، وحشيتها ما حلف إسيها . اللسان (وحس) ٦/٣٦٩ .

قال : فبعث إلى جِّاد البربري^(١) فأوثقت بالحديد ، حتى قدمنا على هارون بالرقة .

قال : فأدخلت على هارون ، قال : فأخرجت من عنده .

قال : وقدمت ومعي خمسون ديناراً ، قال : ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقة ، فأنفقت تلك الخمسين ديناراً على كتبهم .

قال : فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فرثوخ ، وكان يحمل الدهن في زريق له ، فكان إذا قيل له : عندك فرشان ، قال : نعم ؛ فإن قيل : عندك زئبق قال : نعم ، فإن قيل : عندك خيزى . قال : نعم ؛ فإذا قيل له : أرني . ولزئبق رهوس كثيرة ، فيخرج له من تلك الرهوس ، وإنما هي دهن واحد .

وكذلك وجدت كتاب أبي حنيفة ، إنما يقولون : كتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وإنما هم مخالفون له .

قال : فسمعت ما لأحصيه ، محمد بن الحسن يقول : إن تابكم الشافعي فاعليكم من حجازي كلفة بemde .

● فبثت يوماً فخلست إليه ، وأنا من أشد الناس همًا وغمًا من سخط أمير المؤمنين ، وزادى قد نفد .

قال : فلما أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن ، يطعن على أهل دار الهجرة ، فقلت : على من تطعن ، على البلد أم على أهله ؟ والله لئن طعنت على أهله إنما تطعن على أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار ، وإن طعنت على البلدة فإنها بلدتهم التي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم في صاعهم ومُدَّهم ، وحرَّمه كما حرم إبراهيم مكة ، لا يقصد صيدها ، فعلى أيهم تطعن ؟

فقال : مما ذا الله أن أظن على أحد منهم ، أو على بلده ، وإنما أظن على حكم من أحكامه .

(١) بفتح الاءين الموحدين بينهما راء وبعد الاء الثانية راء أخرى ، هذه النسخة إلى بلاد البربر ، وهم جبل كبير من ناحية كبيرة من بلاد المغرب . الباب ١ / ١٠٧ .

فقلت له : وما هو ؟

قال : اليمين مع الشاهد .

قلتُ : له : ولم طعنْتَ ؟

قال : فإنه مخالف لكتاب الله .

فقلت له : فكل خبر يأتيك مخالف لكتاب الله أيسقط ؟

قال فقال لي : كذا يجب .

فقلت له : ما تقول في الوصية للوالدين ؛ فتفكر ساعة .

فقلت له : أجب .

فقال : لا تجب .

قال : فقلت له : فهذا مخالف لكتاب الله ، لم قلت : إنه لا يجوز ؟

فقال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا وَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ » .

قال : فقلتُ له : أخبرني عن شاهدين حتم من الله .

قال : فما تريد من ذا ؟

قال فقلت له : لئن زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غيره ، كان ينبغي لك أن

تقول : إذا زنى زانٍ فشهد عليه شاهدان ، إن كان محصنا رجته ، وإن كان غير محصن جلدته

قال : فإن قلت لك : ليس هو حتم من الله ؟

قال قلت له : إذا لم يكن حتما من الله فنزل كل الأحكام منازله : في الزنا أربعا ، وفي غيره

شاهدين ، وفي غيره رجلا وامرأتين ، وإنما أعني في القتل لا يجوز إلا شاهدان ، فلما رأيت

قتلا وقتلا ، أعني بشهادة الزنا ، وأعني بشهادة القتل ، فكان هذا قتلا ، وهذا قتلا . غير أن

أحكامها مختلفة ، فكذلك كل حكم نُزِّلَ له حيث أنزله الله ، منها بأربع ، ومنها بشاهدين ،

ومنها برجل وامرأتين ، ومنها شاهد واليمين ، فأبتك تحكم بدون هذا .

قال : وما أحكم بدون هذا ؟

● قال فقلت له : ما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت ؟

فقال : أصحابي يقولون فيه : ما كان للرجال فهو للرجال ، وما كان للنساء فهو للنساء .

قال فقالت : أبكتاب الله هذا ، أم بسنة رسول الله ؟ .

● قال وقلتُ له : فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط ؟

فقال : في قول أصحابنا : إذا لم يكن لهم بيّنة يُنظر إلى العقد ، من أين هو البناء فأحكم لصاحبه .

قال فقالت له : أبكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله قات هذا ؟

● وقلتُ له : ما تقول في رجلين ، بينهما خُص فيختانمان ، لمن يحكم إذا لم يكن لهما بيّنة ؟

قال : أنظر إلى معاقده من أى وجه هو فأحكم له .

قلتُ له : بكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

● قال وقلتُ له : فما تقول في ولادة المرأة ، إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة ، وهى القابلة وحدها ، ولم يكن غيرها ؟

قال فقال : الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها تقبلها .

قال فقالتُ له : قلت هذا بكتاب الله ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال ثم قلتُ له : من كانت هذه أحكامه فلا يعطى على غيره .

قال ثم قلتُ له : أنه جَب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم به أبو بكر وعمر ، وحكم به على بن أبى طالب بالعراق ، ومضى به شريح ؟ .

قال : ورجل من ورأى يكتب الفاظى وأنا لا أعلم .

قال : فأدخل على هارون ، ومراه عليه .

قال : فقال لى هُرَيْثمة بن أعين : كان مُتَكِنًا فاسنوى جالسا ، قال : اقرأ لى ثانيا .

قال : فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَا نَعَلَّمُوا . قَدَّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تُؤَخِّرُواهَا » ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن .

قال : فرضى عنى ، وأمر لى بخمسمائة دينار .

قال : فخرج به حرّامة ، وقال لى بالسوط هكذا ، فاتّبعته ، فخدمنى بالقصة ، وقال لى
قد أمرلك بخمسمائة دينار ، وقد أضفنا إليه مثله .
قال : فوالله ما ملكتُ قبلها ألف دينار إلا فى ذلك الوقت .
قال : وكنتُ رجلا أنشبع ، فكفانى الله على يدى مُصنّب .

﴿ ومن المسائل عن الحسين ﴾

وقف الوالد رحمه الله على تصنيف الحسين فى الشهادات ، أظن أنى أنا الذى أحضرته إليه ،
فكتب منه فوائدها أنا أُمَلِّها^(١) ، ومن حط السُخ الإمام أُمَلِّها .

● منها : حكى الكرايىسى ، عن معاوية : أنه قبل شهادة أمّ سلمة لابن أخيها ،
وأجاز زُرارة شهادة أبى مجلّز^(٢) وحده ، وأجاز شُرَيْح شهادة أبى إسحاق وحده ، وأجاز
شُرَيْح أيضا شهادة أبى قيس على مصحف وحده .

قال الكرايىسى : إن قال قائل : أجزى شهادة واحد وجبت استتابته ، فإن تاب
وإلا قُتِل .

قال : فإن قال قائل : هؤلاء من أهل العلم . قبل له : إنما يهدم الإسلام زَلَّةُ عالم ،
ولا يهدمه زَلَّةُ ألف جاهل ، قد حكم بعض أهل العلم بما لا يحِلُّ له ، ولا يجوز فى الإسلام :
[فقد قضى شُرَيْح بقضايها ليس عليها أحد من المسلمين] ^(٣) ، ولا له حجة من كتاب ،
ولا سُنَّة ، ولا أثر ، ولا يثبت بجهة من الجهات .

● ومنها : إذا باعت الصّدّاق ، وطلّقها قبل الدخول ، قال مالك : لها نصف ما اشترت
ما لم تستهلك منه شيئا . وقال أبو يوسف ومحمد : يجب على مَنْ وَلِيَ من الحكماء إبطال
هذا الحكم . وردّ عليهما الكرايىسى .

(١) فى المطبوعة : فكتب منه فوائدها أنا أُمَلِّها . والمثبت من : ج ، د .

(٢) فى المطبوعة : مغلّد . والمثبت من : ج ، د . (٣) ساقط من : د .

● وقال أبو يوسف في الحكم بيع أم الولد : إنه يُنْقَضُ ، ثم رجع وقال : لا يُنْقَضُ ؛ للاختلاف فيه .

● نقل أبو عاصم ، أن الحسين قال : الخبر إذا رواه عالم من المحدثين أوجب العلم الظاهر والباطن كالتواتر .

● قال الحسين : سمعتُ الشافعي يقول : يُكْرَهُ لارجل أن يقول : قال الرسول ، ولكن . يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون محظماً . رواه البيهقي وغيره ، وهو في كتاب أبي عاصم .

● وروى عن الشافعي أيضاً أنه قال : اضطرَّ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر ؛ فلذلك استعملوه على رقاب الناس . قال أبو عاصم العبَّادي : وهذا قول منه بأن إمامة الفضول لا تجوز .

● نقل المسَّادي أن الكرايسي قال : إذا قال : أنت طالق مثل ألف ، طلقت ثلاثة ؛ لأنه شبه بعدد ، فصار كقوله : مثل عدد نجوم السماء ؛ أما إذا قال : مثل الألف — أى بالتمريف — فتُطَلَّقُ واحدة إذا لم ينو شيئاً ؛ لأنه تشبيه بمظلم ، فأشبهه ما لو قال : مثل الجبل . وفي الرافعي عن التَّوَلَّى . . . (١)

(١) بعد هذا بياض في الأصول . وفي ترجمة الكرايسي في الطبقات الوسطى هذه الزيادة : نقل أبو عاصم في الطبقات أن أبا ثور والكرايسي قالا : إن من أعسر بالحق فحلف أنه أبس عليه شيء كان باراً في يمينه ؛ لأنه مضطر . وقال الزنى : يكون كادماً ؛ لأنه لو لم يكن عليه شيء لما أنظر ، ولما صح لإبرائه ، بل تنص : فإن كان الحبس يجهد به وصره حلف ؛ لأنه مضطر ، وإن لم يجهد فلا يجوز الحلف . ونقل أبو عاصم : أن الكرايسي روى عن الشافعي أنه قال : من استدان فادعى بعده أنه معسر يقبل قواه ؛ لأن المال عاد ورائح .

قال أبو عاصم : ومن الغريب الذي يشاكله ما روى أبو الطيب عن « القديم » أن القابض والمقبوض منه إذا اختلفا في جهة الأداء ، فالقول قول القابض .

٢٦

الحسين مقلّاس

بفتح القاف وتشديد اللام وفي آخرها السين المهملة ،
الفقيه البغدادي ، ويقال : اسمه الحسن *

قال الشيخ أبو إسحاق : كان من عِلْمِيَةِ أصحاب الحديث ، وحفاظ مذهب الشافعي .
هكذا حكاه داود في كتاب « فضائل الشافعي » عن أبي ثور ، وأبي علي الزعفراني .
انتهى .

٢٧

حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ قُرَادٍ التُّجِيبِيِّ ***
نسبة إلى تُجِيب ، بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء
آخر الحروف وفي آخرها باء موحدة ، وتُجِيب : قبيلة
كان إماما ، جليلا رفيع الشأن .
وُلِدَ سنة ست وستين ومائة .

وروى عن الشافعي ، وعبد الله بن وهب ، وأيوب بن سُويْد الرَّمْلِيّ ، وبِشْر بن بكر
التُّنَيْسِيّ^(١) ، وسعيد بن أبي مريم ، وغيرهم .
روى عنه مسلم ، وابن ماجه ، وغيرهما .
وكان من أكثر الناس رواية عن ابن وهب .

*** له ترجمة في : الأنساب لوجه ٤٦٧ ، وفيه : والحسين وقيل الحسن وهو الأشبه ، تاريخ بغداد
٨٦/٨ ، طبقات الشيرازي ٨٤ . والقلاس : نسبة إلى القلس ، وهو الجبل الذي تربط به السفن .
*** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٦٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين
١١٢ ، طبقات الشيرازي ٨٠ ، طبقات ابن هداية الله ٥ ، الباب ١٦٩/١ ، وفيه : حرملة بن عمرو ،
وفيات الأعيان ٣٥٣/١ .

(١) بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة والياء المثناة من تحت والسين المهملة ، نسبة
إلى مدينة بديار مصر . الباب ١٨٤/١ .

قال أبو عمر الكندي : لم يكن بمصر أحد أكتب منه عن ابن وهب ؛ وذلك لأن ابن وهب أقام في منزلهم سنة وستة أشهر ، مستخفياً من عبّاد لما طلبه يولّيه قضاء مصر . وعن حرّمة : عاذني ابن وهب من رمد أصابني ، وقال لي : يا أبا حفص ، إنه لا يُعاد من الرمد ، ولكنك من أهلي .

وعن أحمد بن صالح المصري : صنّف ابن وهب مائة ألف وعشرين ألف حديث ، عند بعض الناس منها النصف ، يعني نفسه ، وعند بعض الناس الكل ، يعني حرّمة . وقال محمد بن موسى الخضرمي . حديث ابن وهب كله عند حرّمة ، إلا حديثين . وقال هارون بن سعيد : سمعتُ أئمة ، وانظر إلى حرّمة فقال : هذا خيرُ أهل المسجد . قلتُ : تكلم بعضهم في حرّمة ، فعن أبي حاتم : لا يُحتجّ به . وأنصف ابن عدي فقال : قد تحرّرتُ حديث حرّمة ، رفّسته الكثير ، فلم أجد في حديثه ما يجب أن يُضعف من أجله ، ورجل توارى ابن وهب عندهم ، ويكون حديثه كله عنده ، فليس يبعد أن يُنزّب على غيره .

قلتُ : هذا هو الحق ، وحرّمة ثقة ثبت إن شاء الله .

صنّف « البسيط » و « المختصر » .

ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

﴿ ومن الرواية عن حرمة ﴾

قال حرمة : حدثنا الشافعي ، أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأُطْفِئُهَا بِالْمَاءِ » . قال الحاكم : هذا الحديث ليس هو في الموطأ .

قال : وكذلك رَوَى عن الشافعي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْمَجْمَاءُ جَرَحُهَا جُبَارٌ ^(١) ، وَالْيَمْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ » وليس في الموطأ .

(١) المجماء : الدابة ، والجبار : الهدر . النهاية ٢٣٦/١ .

﴿ومن الفوائد عن حرمة﴾

قال حرمة : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول : ما حلفتُ بالله صادقاً ولا كاذباً قطَّ .
 قال حرمة : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول : أئمة العدل أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ،
 وعمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنهم ، وكذا رواه عن الشافعيَّ الربيعُ بن سليمان .
 قال حرمة : وسمعتُ الشافعيَّ ، يقول : إذا رأيتُ كَوَسَجاً فاحذره ، وما رأيتُ
 من أزرق خيراً .
 قال : وسمعتُه ، يقول : ما تُقَرَّبُ إلى الله عز وجل بعد أداء العرائض : أفضل من
 طلب العلم .

● قال : وسمعتُه يقول في حديث « اشترطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ » : معناه عليهم . قال الله
 تعالى : ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾^(١) يعنى : عليهم .
 قلتُ : وقد رَوَى عن الشافعيَّ تضعيفُ هذا التأويل . وقيل : إنما تأوَّله هكذا المُرَبِّيُّ ،
 وقد عنّاه حرمة إلى الشافعيَّ نفسه . فهي فائدة .

● وقال حرمة : عن الشافعيَّ في قوله صلى الله عليه وسلم : « بَيِّدَ أَنَّهُمْ » أى :
 من أجل أنهم .

● قال : وقال الشافعيَّ : لا يقل أحد : ما شاء الله وشئت . إذ قد جعل فاعلَيْن ،
 بل : ما شاء الله ثم شئت .

قال حرمة : كان الشافعيَّ رضى الله عنه وهو حَدَّثَ ينظر في النجوم ، وكان له صديق
 وعنده جارية قد حبلى ، فقال : إنَّها تلد إلى سبعة وعشرين يوماً بولد ، ويكون في نخذه
 الأيسر خال أسود ، ويعيش أربعة وعشرين يوماً ، ثم يموت . فجاء الأمر كما وصف ،

(١) سورة الرعد ٢٥ .

فخرّقى تلك الكتب ، وما عاد إلى المطر في شيء منها .
قال حرمله . كان الشافعي يخرج أسنانه فيبلغ أُنْفَه .
● قال حرمله : سمعت سفيان بن عُيَيْنَةَ ، يقول في تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » قال : يستغنى به .
وقال الشافعي : ليس هو هكذا ؛ لو كان هكذا لقال : يَتَغَنَّأ ؛ إنما هو يتحرّز ، ويترنّم ، ويقراء حَذْرًا^(١) وتحزينًا .

﴿ ومن المسائل عن حرمله ﴾

● قال الرافعي عن نص الشافعي في حرمة : إنه إذا هدى مشرك إلى الإمام أو الأمير هدية ، والحرب قائمه فهي عيبه ، بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام .
وعن أبي حنيفة : أنها للمُهْدَى إليه بكل حال . انتهى
وذكر النووي في « الروضة » هذا الفرع وقال فيه . بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام ؛ فإنه للمُهْدَى إليه . والحكم بكونه للمُهْدَى إليه إنما هو منقول الرافعي عن أبي حنيفة . وأما على مذهبنا فلم يذكره الرافعي ، والذي ينبغي أنه يكون فيثًا ، على قياس هدايا الممّال .
وفي « البحر » للرؤيائي ما يوافي ما وقع في « الروضة » ، لكنه غير مُسَلَّم .
ببه على ذلك الوالد رحمه الله في كتاب « هدايا الممال » .

● قال حرمله : سمعت الشافعي يقول : مَنْ زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته ؛ لقول الله تعالى . ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾^(٢) إلا أن يكون نبيا . ذكره الآبري في « كتاب المناقب » .

(١) الحذر في الفراء . الإسراع . (٢) سورة الأعراف ٢٧ .

● ذهب حرمة فيمن رهن عبنا عند^(١) مَنْ هي عنده بوديعة أو نحوها ، أنه لا حاجة إلى مضي زمان تتأتى فيه صورة القبض^(٢) .

وقضية كلام « المذهب » و « التتمة » أنه قال نقلا عن الشافعي ، لا مذهبا لنفسه . لكن صرح الشيخ أبو حامد وجماعة - كما ذكر النووي - أنه إنما قال مذهبا لنفسه ، لا نقلا .

ثم جعل النووي المسألة ذات وجهين . كقولنا : ملة ، فإنه وإن لم ينقله فهو صاحب وجه . هذا بعد قوله : « نهت على كونه إنما قاله مذهبا لنفسه ؛ أثلا يغير به »^(٣) .
ولك أن تقول : إثبات كونه وجها استدعى أن يكون ، فانه على أصل الشافعي ، وإلا فقد ينفرد حرمة في بعض المسائل ، وخر عن المذهب بأصلا وتقريرا ، كما قد يفعل ذلك المزني وغيره في بعض الأحيان .

● قال الشيخ أبو حامد في « الرونق » والمحملي في « اللباب » كلاهما في « كتاب الأشربة » ، قال في حرمة : إذا وحد ماء طاهرا أو ماء نجسا ، واحتاج إلى الطهارة توضا بالطاهر ، وشرب النجس .

قلت : وهو ما ذكره أبو علي الزجاجي ، والماوردي ، وغيرها . لكن أكره الشاشي ، واختار أنه يشرب الطاهر وينيم وصححه النووي ، لكني ما أظنه أطلع على ما في حرمة ، فلمله لو أطلع عليه لوقف عن تصحيح شرب الطاهر ، على أن ما صححه هو الذي يظهر إن كان النجس مما يُماف استماله .

(١) في ج : إلى عند . (٢) ذكر ابن السبكي المسألة في الطلقات الوسطى مفصلة على هذا النحو : قد عرف أن أصبح الطرق في المذهب ، أنه إذا رهن عند رجل عبنا هي عنده ، إما بوديعة أو نحوها ، فلا بد من إذن حديد من الرهن للمرتن في القبض ، سواء شرط الإذن أم لا ، فلا يلزم العقد ما لم يمت زمان يتأتى فيه صورة القبض ؛ لكن إذا شرط الإذن فهذا الزمان يعتبر من وقت الإذن ، وإن لم يشترط فن وقت العقد ، وقال حرمة : لا حاجة إلى مضي هذا الزمان وبزم العقد بنفسه .
(٣) في المطبوعة : يفر ، وفي د : يفر . والمثبت من : ج .

٢٨

الريبع بن سليمان بن داود الجيزي

أبو محمد ، الأزدي مولاهم ، المصري ، الأعرج . وقيل : ابن الأعرج *

كان رجلاً فقيهاً ، صالحاً .

روى عن الشافعي ، وعبد الله بن وهب ، وإسحاق بن وهب ، وعبد الله بن يوسف ، وغيرهم .

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو جعفر الطحاوي ، وغيرهم .

توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين ، وقيل : سنة سبع وخمسين .

• وهو الذي روى عن الشافعي أن قراءة القرآن بالألحان مكروهة .

• وأن الشعر بمد المات يتبع الذات ؛ قياساً على حال الحياة . يعني أنه يطهر بالدُّبَاغ .

٢٩

الريبع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل ، المرادي

مولاهم ، الشيخ أبو محمد المؤذن **

صاحب الشافعي ، وراويته كُتِبَ ، والثقة أثبت فيما يرويه ، حتى لقد (١) تمارض هو وأبو إبراهيم المزني في رواية فقدّم الأصحاب روايته ، مع علو قدر أبي إبراهيم ولما وديننا وجلالة وموافقة ما رواه للقواعد .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٩ ، طبقات الشرازي ٨١ طبقات ابن هداية الله ٦ ، الباب ١ / ٢٦٣ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٣ .

** له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ١٤٨ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١٥٩ ، طبقات الشرازي ٧٩ ، طبقات ابن هداية الله ٦ ، العبر ٢ / ٤٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٢٠ .

(١) في المطبوعة : حتى لو تمارض هو وإبراهيم المزني في رواية لقدّم الأصحاب روايته . والمثبت من : ح . ومن قواه : « هو وأبو إبراهيم » إلى « قمر أبي » ساقط من : د .

● ألا ترى أن أبا إبراهيم روى لفظاً : أن الشافعي رضي الله عنه قال : ولو كان العبد مجنوناً عتق بأداء الكتابة ، ولا يرجع أحدها على صاحبه بشيء . وهذا هو القياس ؛ فإن المجنون وقت العقد لا يصح عقد الكتابة معه ، وما هو إلا تعليق محض فيعتق بوجود الصفة ، ولا يرجع بالقيمة . وهذا هو الذي يُفتى به مذهباً .

وروى الربيع هذه الصورة بهذه اللفظة ، وقال : يتراجعان بالقيمة . وهذا يتضمن كون الكتابة الجارية مع المجنون كتابة فاسدة ، يتعلق بها التراجع عند حصول العتق ، وهذا على نهاية الإشكال ؛ فإن المجنون^(١) وهو المجنون ، لا عبارة له .

ثم قال ابن سريج فيما^(٢) نقله الحنيدلاني ، وجماعات : الصحيح ما نقله الربيع . قال إمام الحرمين : وقد ظهر عندنا أن ابن سريج لم يصحح ما رواه الربيع فقها ، ولكنه رآه أوثى في النقل .

وقال أبو إسحاق : الصحيح ما نقل المزني . قال المحققون من أئمتنا : ومراده أن رواية المزني هي الصحيحة فقها لا نقلاً ، فلا تعارض بين ما صححه أبو إسحاق ، وما صححه ابن سريج .

وقد خرج من هذا ما هو موضع حاجتنا من علو قدر الربيع فيما يرويه ولد الربيع سنة أربع وسبعين ومائة .

واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير ، وحدث عنه به ، وعن عبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يوسف التميمي ، وأيوب بن سويد الرملي ، ويحيى بن حسان ، وأسد بن موسى ، وجماعة .

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم ، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وزكريا الساجي ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو بكر عبد الله بن محمد

(١) في المطبوعة : المجهول ، والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : كما ، وفي د : مما . والمثبت من : ج .

ابن زياد النيسابوري ، والحسن بن حبيب الحصاصيري^(١) ، وابن صاعد ، وأبو العباس الأصم ، وآخرون ، آخرهم أبو الفوارس السندي ، وروى عنه الترمذي بالإجازة .
ولد سنة أربع وسبعين ومائة^(٢) .

وكان مؤذنا بالمسجد الحامع بفسطاط مصر ، المروف اليوم بجامع عمرو بن العاص .
وكان يقرأ بالألحان ، وكان الشافعي يحبه ، وقال له يوما : ما أحبك إلي !
وقال . ما خدمني أحد قط ما خدمني الربيع سليمان .
وقال له يوما : يا ربيع ، لو أمكنتني أن أطعمك العلم لأطعمتك .
وقال القفال في « فتاويه » كان البيع بطيء الفهم ، فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة .
أربعين مرة فلم يفهم ، وقام من المجلس حياء ، فدعاه الشافعي في خلوة ، وكرر عليه حتى فهم .
وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الآفاق نحو مائتي رجل ، وقد كاشفه الشافعي بذلك ، حيث يقول له فيما روى عنه : أنت راوية كتبي .
ومن شعر الربيع :

صدرا جيا ما أسرع الفرجا من صدق الله في الأمور نحا

م . خي الله لم ينأه أذى ومن رجا الله كان حيث رجا

وقيل . كاتبه سلامة صد ، ومعلقة .

قلت : إلا أنها باتفاقهم لم تنته به إلى التوقف في قبول روايته بل هو ثقة ، ثبت ، خرج
إمام الأئمة ابن خزيمة حديثه في صحيحه ، وكذلك ابن سنان ، والكم
قال ابن أبي حاتم : سمعنا منه ، وهو صدوق وسئل أبي عنه ، فقال : صدوق . انتهى .
وقال الخليل في « الإرشاد » : ثقة متفق عليه .

قال الطحاوي : مات الربيع بن ساجان ، مؤذن جامع الفسطاط ، يوم الاثنين ، ودفن
يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة خلت من شوال ، سنة سبعين ومائتين ، وصلى عليه الأمير
محمارويه بن أحمد بن طولون .

(١) بفتح الحاء والصاد المهملتين . انظر الصفحة ٢٣٨ .

(٢) ذكر المصنف هذا الخبر في الصفحة السابقة .

قلتُ : وعاش ابنه أبو المصنَّ (١) محمد بعده ثلاث سنين .
ولهم شيخ آخر يقال له الربيع بن سليمان ، مات سنة ثلاث وسبعين . بهنا عليه ؛
لثلاثين .

﴿ وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله ﴾

قال أبو عاصم : روى الربيع عن الشافعي أنه قال : في الأكل أربعة أشياء فرض وأربعة
سنة ، وأربعة أدب ، أما الفرض . فنسل اليدين ، والقصة ، والسكين ، والمعرفة . والسنة :
الجلوس على الرجل المسرى ، وتصغير اللقمة ، والمضغ الشديد ، ولعن الأصابع . والأدب :
أن لا تعديك حتى يمد من هو أكبر منك ، وأكل مما يليك ، وقلة النظر في وجوه الناس ،
وقلة الكلام .

قال الربيع : دخلت على الشافعي ، وهو مريض فقلت : قوَّى الله ضعفك . فقال : لو
قوَّى ضعفي قتلتني . قلتُ : والله ما أردت إلا الخير . قال : أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلا الخير .
وفي رواية : قل قوَّى الله قوتك ، وضمف ضعفك .

قلتُ : أما قد جاء في أدعية النبي صلى الله عليه وسلم : « وَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي ! »

● وعن حبيب بن مبشر (٢) : حضرت مجلسا بالعراق فيه الشافعي جري ذكر ما يحل
ويحرم من حيوان البحر ، فقلت للشافعي مذهب ابن أبي ليلى : أنه يحل كل ما . البحر
حتى الضفدع . سرطان ، إلا شئنا فيه . فذكرهم محسن كلامه .
قال الربيع . فملفته ، ومرتته عليه ، فاستحسنه واختاره .

قلتُ . هو قول للشافعي شهير ، وقد سمعته الشيخ أبو عاصم إلى رواية الربيع .

(١) في الطوعة : أبو المصن . والمثبت .

ورسمه ميها هكذا أراضي

(٢) بضم الحاء وفتح الباء . اطر المشتبه ٢٧١

وروى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الأسدي في كتابه في «مناقب الشافعي»
أن الربيع قال : كان الشافعي لا يرى الإجازة في الحديث ، وأنه قال : أنا أخالف الشافعي
في هذا .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : مَنْ استنضب فلم ينضب فهو حمار ، ومن استنضب
فلم يرض فهو لثيم . وفي لفظ : شيطان . ومن ذكر فلم ينزجر فهو محروم ، ومن نمرض
لما لا يمينه فهو الملووم .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما حلفت بالله صادقاً ولا كاذباً ، جاداً ولا هازلاً .
فات : روى هذا عن الشافعي جماعات من أصحابه : الربيع ، وحرملة ، وغيرهما . وقد
قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : والله الذي لا إله إلا هو ، لو علمت أن شرب الماء البارد
ينقص مروي في ما شربته .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : أنعم الذخائر التقوى ، وأضررها العدوان .
قال : وسمعت يقول : لا خير لك في صحبة مَنْ تحتاج إلى مُداراته .

● قال الربيع : قال الشافعي ، في قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(١) :
لم يختلف أهل العلم بالقرآن فيما علمت أن السدى الذى لا يؤمر ولا يُنهى .
قلت : وكذلك ذكره رضى الله عنه في «الرسالة»^(٢) ، قرأته على الشيخ الإمام كذلك
في درس المنزلية .

● قال الربيع : سئل الشافعي عن الرقبة ، فقال : لا بأس أن يُرقي بكتاب الله ، أو
ذكر الله جل ثناؤه .

فقلت : أيرقى أهل الكتاب المسلمين ؟
فقال : نعم ، إذا رَقُوا بما يُعرف من كتاب الله ، أو ذكر الله .
فقلت : وما الحجة في ذلك ؟

فقال : غير حجة ؛ فَمَا رَوَاةُ صَاحِبِنَا وَصَاحِبِكُمْ ، فَإِنْ مَالَكَا أَخْبَرْنَا ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، وَهِيَ تَشْتَكِي ، وَيَهُودِيَةٌ تَرْقِيهَا ، فَنَالَ أَبُو بَكْرٍ : ارْقِيهَا بِكِتَابِ اللَّهِ .
فَقُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ : إِنْ نَكَرَهُ رُقِيَةُ أَهْلُ الْكِتَابِ .

فقال : وَلَيْمَ ، وَأَنْتُمْ تَرَوُونَ هَذَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا أَعْلَمُكُمْ تَرَوُونَ هَذَا عَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَافَهُ ، وَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ طَعَامَ أَهْلِ الْكِتَابِ وَنِسَاءَهُمْ ، وَأَحْسَبُ الرُقِيَةَ إِذَا رَقُّوا بِكِتَابِ اللَّهِ مِثْلَ هَذَا ، أَوْ أَخَفَّ .

فَتُ : رَوَى ذَلِكَ الْحَاكِمُ فِي « مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ » عَنْ الْأَصَمِّ ، عَنْ الرَّبِيعِ . وَأُطِنَ السَّائِلُ وَالْمُنَاطِرُ لِلشَّافِعِيِّ فِي ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ .

● وَقَدْ تَضَمَّنَ أَنَّ قَوْلَ الصَّحَابِيِّ إِذَا لَمْ يُعْرِفْ لَهُ مُخَالَفَ حُجَّةٍ عِنْدَ مَنْ لَا يَرَاهُ حُجَّةً ، إِذَا خَالَفَهُ غَيْرُهُ .

● وَنَظِيرُهُ ذِكْرُ الرَّبِيعِ أَيْضًا مُنَاطِرَةَ الشَّافِعِيِّ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، فِي زَكَاةِ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ : إِلَّا أَنَّ أَصْلَ مَذْهَبِنَا وَمَذْهَبِكَ أَنَا لَا تَخَالَفُ الْوَاحِدَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنْ يَخَالَفَهُ غَيْرُهُ مِنْهُمْ . فِي مُنَاطِرَةِ طَوِيلَةٍ فِي الْمَسْأَلَةِ .
● وَذَكَرَ الرَّبِيعُ مُنَاطِرَتَهُ أَيْضًا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ فِي الْمُدَبَّرِ ، وَفِيهَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ : هَلْ لَكَ أَنْ تَقُولَ عَلَى غَيْرِ أَصْلٍ ، أَوْ قِيَاسٍ عَلَى أَصْلٍ ؟ قَالَ : لَا .

قُلْتُ : « فَالْأَصْلُ » كِتَابُ اللَّهِ ، أَوْ سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ إِجْمَاعُ النَّاسِ . فِي مُنَاطِرَةِ طَوِيلَةٍ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي آخِرِهَا : فَرَجَعَ مُحَمَّدٌ إِلَى قَوْلِنَا فِي بَيْعِ الْمُدَبَّرِ .

● قَالَ الرَّبِيعُ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ : لَمْ زَعَمْتَ أَنَّهُ إِذَا أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ بَنِيَّةَ الْوَضوءِ يَنْجَسُ الْمَاءُ ؟ وَأَحْسَبُ لَوْ قَالَ هَذَا غَيْرُكُمْ أَقْلَمَ عَنْهُ : إِنَّهُ مَجْنُونٌ .

فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَرْسَةَ يَقُولُ : قَوْلُ الْحَبْرِيِّينَ فِي الْمَاءِ أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِنَا ، وَقَوْلِنَا فِيهِ حُطَاءٌ .

قلتُ : فأقام عليه ؟ .

قال : قد رجع إلى قولكم نحوا من شهرين ، ثم رجع .

قلتُ : ما زاد رجوعه إلى قولنا قوة ، ولا وهَّنه رجوعه عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول ، وسأله رجل عن مسألة ، فقال : يُرَوَّى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : كذا وكذا . فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، أتقول بهذا ؟ فارتعد الشافعي ، واصفرَّ وحالُ نونه ، وقال : وبُحْك ، أيُّ أرض تُقْلِنِي ، وأيُّ سماء تُظِلُّنِي إذا رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلم أقبل به ! نعم على الرأس والعين .

وفي لفظ متى رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ، ولم آخذ به ، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب .

وفي لفظ آخر رواه ازْغَمَرَاءُ : سمعتُ الشافعي يقول لمن قال له : أتأخذ بهذا الحديث : تراني في سمة ، تراني في كنيسة ، " ي على زِيِّ الكفار ! هو ذا تراني في مسجد المسلمين ، على زِيِّ المسلمين ، مستقبلَ قبلتهم أروى حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لا أقول به !

وروا أيضا الحَمِيدِي ، وجماعات ؛ فكأنه وقع له مرات رضى الله عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول . إذا ضاقت الأشياء انسمت ، وإذا اتسعت ضاقت . قال . وسمعتُه يقول : مَنْ صَدَّقَ فِي أُخُوَّةِ أَخِيهِ قَبْلَ عِلَلِهِ مُوسِدَةً خَلَّلَهُ ، وَعَفَا عَنْ زَلَّاه . قال . وسمعتُه يقول : الكَيْسُ الماقل هو المظن المتنافل .

وقال ابن خزيمة فيما ذكره البَيْهَقِي : سمعتُ الربيع يقول : سمعتُ الشافعي يقول : أكره أن يقول : أعظم الله حرك . يعني في المصائب ؛ لأن معناه : أكثر الله مصائبك ليعظم أجرك

قلتُ : لنا في هذا من البحث كما قدمناه (٣) في « قوَى الله ضعفك » فكلَّاهما في السنة .

(١) في المطبوعة : ما قدمناه . و د : لنا في هذا بحث كما قدمناه ، والثبت من : ح . انظر ص ١٣٥

وقال ابن حُرَيمه أيضا : حدثنا الربيع قال : كان الشافعيّ إذا أراد أن يدخل في الصلاة قال : بسم الله ، متوجها لبيب الله ، مؤديا لعبادة الله .
قال الربيع : قلتُ للشافعيّ : مَنْ أقدر الناس على المناظرة ؟ فقال : مَنْ عوّد لسانه الرّكض في ميدان الألفاظ ، ولم يتلّعثهم إذا رمقته العيون بالألحاظ .

٣٠

سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس
القرشيّ الهاشميّ ، أبو أيوب ، البغداديّ *

روى عن الشافعيّ ، وغيره .
وروى عنه أحمد بن حنبل ، وغيره .
قال أحمد بن حنبل : لو قيل لي : اختر الأمة رجلا استخلفه عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشميّ .
وعن الشافعيّ : ما رأيت أعقل من هذين الرجلين : سليمان بن داود ، وأحمد بن حنبل .
توفي سنة تسع عشره ومائتين ، وقيل سنة عشرين .
أخبرنا أحمد بن عليّ الجزريّ ، وفاطمة بنت : أبيه في كتابهما ، عن محمد بن عبد الهادي عن السّكّينيّ ، أخبرنا المبارك بن الطيّوريّ ، أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد ، أخبرنا علي بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن زياد النيسابوريّ ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا سليمان بن داود الهاشميّ ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعيّ ، حدثنا يحيى بن سّليم عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر . أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين ، في كل ركعة ركعتين .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٨٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٤٥ ، طبقات القراء ١ / ٣١٣ ، العبر ١ / ٣٧٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣١ . وفي الطبعة : سليمان ابن داود بن علي . وكذلك في الشذرات والعبر . وانثبته من : ح ، د ، وبقية المصادر .

٣١

عبد الله بن الزبير بن عيسى ، القرشي ، الأسدي ، المكي

محدث مكة ، ونقيبها ،

أبو بكر الحُمَيْدِيّ : [نسبة إلى] حُمَيْد بن زهير بن الحارث بن أسد*

روى عن الشافعي ، وتفقه به ، وذهب معه إلى مصر ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ .
قال شيخنا الذهبي : وهو أجل أصحابه - وعبد العزيز الدَّرَّاورْدِيّ ، وفُضَيْل بن عِيَّاض
ووكيع ، وغيرهم .

روى عنه البخاري ، ويعقوب بن سفيان ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وسامة بن شبيب
وأبو زُرْعَة وأبو حاتم الرازيّان ، وخلق .

قال أحمد بن حنبل : الحُمَيْدِيّ عندنا إمام جليل .

وقال أبو حاتم : أثبت الناس في ابن عُيَيْنَةَ الحُمَيْدِيّ .

ومن الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت صاحب بلغم أحفظ من الحُمَيْدِيّ ،
كان يحفظ لابن عُيَيْنَةَ عشرة آلاف حديث .

وقال ابن حبان : جالس ابن عُيَيْنَةَ عشرين سنة .

قلت : إن كان ما قاله أبو حاتم والشافعي وابن حبان هو الحامل للذهبي على قوله :
إن الحُمَيْدِيّ أجل أصحاب ابن عُيَيْنَةَ ، فليس ذلك بكاف فيما قال .

وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا الحُمَيْدِيّ ، وما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه .

وقال محمد بن إسحاق المروزي : سمعتُ إسحاق بن رَاهُوِيَه يقول : الأئمة في زماننا :

الشافعي والحُمَيْدِيّ ، وأبو عُبَيْد .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١/٢ ، تهذيب التهذيب ٢١٥/٥ ، الجمع بن رجال الصحيحين ٢٦٥ ،
وقد ذكر اسمه على نحو لا يابس ، هكذا : عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن الزبير بن عبد الله
ابن حميد وإليه ينسب ، أبو بكر الحميدي القرشي المكي ، شذرات الذهب ٤٥/٢ ، طبقات الشيرازي ٨١ ،
طبقات ابن هسداية الله ٣ ، العبر ٣٧٧/١ ، اللباب ٣٢١/١ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣١ . وما بين
المعقوفتين زيادة يقتضها السياق .

وقال علي بن خاف : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : ما دمتُ بالحجاز ، وأحمد بالعراق ، وإسحاق بخراسان لا يغلبنا أحد .
قلتُ : ومن ثمَّ قال الحاكم أبو عبد الله : الحُمَيْدِيَّ مفتي أهل مكة ومحدثهم ، وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن جنبل لأهل العراق . انتهى .
وقال السَّرَّاج : سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : الحُمَيْدِيَّ إمام في الحديث .
قال ابن سعد ، والبخاري : توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين .
وزاد ابن سعد : في شهر ربيع الأول ، وقد أغفل شيخنا المزيَّ حكاية الشهر عن ابن سعد وحكى عنه السَّيِّد .

﴿ ومن الفوائد عن الحميدي ﴾

قال الربيع بن سليمان : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل ، فضرب خباءه في موضع خارجاً من مكة ، وكان أناس يأتونه ، فما برح حتى ذهبت كلها .
وقال الحُمَيْدِيَّ : ذكر رجل للشافعي حديثاً ، وقال : أنقول به ؟ فقال : أرايت في وسطى زُنَّاراً ، أتراني خرجت من كنيسة حتى تقول لي هذا !
ومن طريق الحُمَيْدِيَّ روي :

﴿ المناظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي رضي الله عنهما ﴾

● وملخصها : قال له محمد : ما تقول في رجل غصب من رجل ساجة^(١) ، فبني عليها بناءً أتقى فيه ألف دينار ، ثم جاء صاحب الساجة أثبت بشاهدين عدلين ، أن هذا اغتصبه هذه الساجة ، وبني عليها هذا البناء ، ما كنت تحكم ؟

(١) الساجة : الخشب من شجر الساج .

قال الشافعيّ: أقول لصاحب الساجة يجب أن تأخذ قيمتها ، فإن رضى حكمتُ له بالقيمة ، وإن أبى إلا ساجته فليمتها وردتها عليه .

فقال محمد : فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيطاً إبريسم^(١) ، نخط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط ، فأثبت بشهادة عدلين أن هذا اغتصبه هذا الخيط ، أكت تنزع الخيط من بطنه ؟

فقال الشافعيّ : لا .

فقال محمد : الله أكبر ، تركت قولك !

فقال الشافعيّ : لا تعجل يا محمد^(٢) أخبرني لو لم ينصب الساجة من أحد ، وأراد أن يملع عنها هذا البناء ، أمباح به ذلك أم محرّم عليه ؟
فقال محمد : بل مباح .

فقال الشافعيّ : أفرأيت لو كان الخيط خيط نفسه ، فأراد أن ينزعه من بطنه ، أمباح له ذلك أم محرّم ؟
فقال محمد : بل محرّم .

فقال الشافعيّ : فكيف تقيس مباحاً على محرّم ؟

فقال محمد : أرايت لو أدخل فاصب الساجة في سفينة ، ولجج في البحر ، أكنت تنزع اللوح من السفينة ؟
فقال الشافعيّ : لا ، بل أمره أن يقرب سفينته إلى أقرب المراسي إليه ، ثم أنزع اللوح ، وأدفعه إلى صاحبه .

فقال محمد : أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » ؟
فقال الشافعيّ : هو أضرّ بنفسه ، لم يضرّ به أحد .

ثم قال الشافعيّ : ما تقول في رجل اغتصب من رجل جارية ، فأولدها عشرة ، كلهم

(١) الإبريسم : الحرير . (٢) زيده من : ج .

قد قرأوا القرآن ، وخطبوا على المنابر ، وحكموا بين المسلمين^(١) ، فأثبت صاحب الجارية بشاهدين عدلين أن هذا اغتصبها منه ، ناشدتك الله بماذا كفت تحكم ؟ قال : أحكم بأن أولاده أرقاء لصاحب الجارية . فقال الشافعي : أيهما أعظم عليه ضررا : أن يجعل أولاده أرقاء ، أو يقلع البناء عن الساجة؟^(٢)

٣٢

عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاص
الإمام أبو علي ، الخُزاعيّ مولاها ، المصريّ ، الفقيه*

أخذ عن الشافعيّ ، وعن عبد الله بن وهب .
روى عنه أبو زُرْعَة ، وأبو حاتم ، وغيرهما .
وهو ابن بنت سعيد بن أبي أيوب .
كان فقيها زاهدا ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .

﴿ ومن المسائل عنه ﴾

● روى ابن مِقْلَاص عن الشافعيّ : أن السَّوَيْق مخالف للحظّة ، والدقيق محاسنها ، والمشهور عند الأصحاب أن السَّوَيْق كالـدَّقِيق .
قال الوالد رحمه الله : وينبغي التثبت فيما نقل ابن مِقْلَاص ؛ فإن السَّوَيْق في هذه البلاد

(١) في المطبوعة : الناس . والمثبت من : ج ، د . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

عبد الحميد بن الوليد

ابن المنيرة ، أبو زيد ، المصري ، لنحوى

روى عن مالك ، واللت ، وابن لهيعة ، وغيرهم .

توفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين .

* له ترجمة في : طبقات ابن هداية الله ٤ ، القاموس (فلس) .

إنما يستعمل من التعبير ، وحينئذ لا إشكال في مخالفته للحنطة ، وإنما يُستغرب^(١) منقول ابن مقلص إذا صرّح بالفرق بين السويق والدقيق من جنس واحد .

٣٣

عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون

السكّاني ، السكّي*

الذي ينسب إليه كتاب « الحيدة » .

روى عن سفيان بن عُيَيْنَةَ ، ومروان بن معاوية الفزاري ، وعبد الله بن مُعَاذ الصَّنَعَانِي^(٢) ، ومحمد بن إدريس الشافعي ؛ وبه تخرج ، وهشام بن سليمان الخزوعي ، وغيرهم .
روى عنه أبو العيّناء محمد بن القاسم بن خلّاد ، والحسين بن الفضل البجلي ، وأبو بكر يعقوب بن إبراهيم التميمي ، وغيرهم . وهو قليل الحديث .

ويقال : كان يلقب بالغلّ ؛ لدماة منظره .

وعن أبي العيّناء : لما دخل عبد العزيز السكّي على المأمون ، وكانت خاتمة شِئمة جدّاً ، فحك أبو إسحاق المعتصم ، فقال : يا أمير المؤمنين لم يفضحك هذا ؛ ! لم يصطاف الله يوسف عليه السلام لجماله ، وإنما اصطفاه الله لدينه وبيّانه . فضحك المأمون ، وأعجبه .
قال الخطيب : قدم بنسداد زمن المأمون ، وجرت بينه وبين بشر المريسي^(٣) مناظرة في القرآن .

قلتُ : أي ردّ على بشر قوله بخلق القرآن ، كذا بيّنه الشيخ أبو إسحاق ، وهو مشهور .

(١) ج ، د : سيفرب ، والمثبت في المطبوعة .

* اه ترجمة في : تاريخ بغداد ٤٤٩/١٠ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٦ ، شذرات الذهب ٢/٩٥ .
طبقات الشيرازي ٨٤ ، العبر ٤٣٤/١ .

(٢) في المطبوعة : الصاغاني ، وفي د : الصغاني ، والمثبت من : ج ، وتهذيب التهذيب ٣٦٣/٦ ، ٣٧٦/٦ .

(٣) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء تحنها نقطتان وفي آخرها سين مهملة ، هذه النسبة إلى مريس ، وهي قرية بمصر . الآباء ١٢٨/٣ .

قال الخطيب : وكان من أهل العلم والفصل ، وله مصنفات عدة ، وكان ممن تفقه بالشافعي ، واشتهر بصحبته .
وقال داود بن علي الظاهري : كان عبد العزيز بن يحيى أحد أتباع الشافعي ، والمقتبسين عنه ، وقد طالت صحبته له ، وخرج معه إلى اليمن ، وآثار الشافعي في كتب عبد العزيز ظاهرة .

ونقل الخطيب : أن عبد العزيز قال : دخلت على أحمد بن أبي ذؤاد وهو منلوح ، فقلت : إني لم آتِكَ عائدا ، وأكن جئت لأحمد الله أن سجنك^(١) في جلدك .
قال شيخنا الذهبي : فهذا يدل على أن عبد العزيز كان حيًّا في حدود الأربعين .
قلت : وعلى أنه كان ناصرا للسنة في نفي خلق القرآن ، كما دلت عاياه مناظرته مع بشر ، وكتاب « الحيدة » المنسوب إليه فيه أمور مستشعة ؛ لكنه كما قال شيخنا الذهبي : لم يصح إسناداه إليه ، ولا ثبت أنه من كلامه ، فلمله وُضِع عليه .

٣٤

علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي

أبو الحسن ، ابن المديني ، الحافظ*

أحد أئمة الحديث ، ورفعاؤهم ، ومن انعقد الإجماع على جلالته وإمامته ، وله التصانيف الجِسان .

مولده سنة إحدى وستين ومائة .

وسمع أباه ، وحماد بن زيد ، وهشبا ، وابن عيينة ، والدراوردي ، وابن وهب ،

(١) في ح : سجنك . وانثبت في المطبوعة ، د .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤٥٨/١١ ، تذكرة الحفاظ ١٥/٢ ، نهذب النهذب ٣٤٩/٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٨١/٢ ، طبقات الشيرازي ٨٤ ، السبر ٤١٨/١ ، الباب ١١٥/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٢ .

وعبد الوثر ، والوليد بن مسلم ، وغندراً ، ويحيى القطان ، وعبد حمز بن مهدي ، وابن علقمة ، وعدد الرّاق ، وخلّفاً سواهم .

روى عنه البخاريّ ، وأبو داود ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذهليّ ، وإسماعيل القاضي ، وصالح جزرة ، وأبو خليفة الحمّصيّ ، وأبو يعلىّ الوصليّ ، وعبد الله البغويّ ، وخلق ، آخرهم موتاً عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب ، وأقدمهم وفاة شيخه سفيان بن عيينة .

قال الخطيب : وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرون سنة .

وروى الترمذيّ ، والنسائيّ ، عن رجل ، عنه .

قال أبو حاتم : كان ابن الدينيّ علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل ، وما سمعت أحمد^(١) سماء قط ، إنما [كان]^(٢) يكتنيه تبجيلاً له .

وعن ابن عيينة : يلوموني على حب ابن الدينيّ ، والله لما أتلمّ منه أكثر مما يتعلم مني .
وعنه : لولا ابن الدينيّ ما جلست .

وعن عبد الرحمن بن مهديّ أنه قال : ابن الدينيّ أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخاصة بحديث ابن عيينة .

وقال أبو قدامة السرخسيّ : سمعتُ علي بن الدينيّ يقول : رأيت فيما يرى النائم كأن الثريا نزلت حتى تناولتها . قال أبو قدامة : فصدّق الله رؤياه ، بلغ في الحديث مهلاً لم سلّمه كبير^(٣) أحد .

قال النسائيّ : كأن الله خلق علي بن الدينيّ لهذا الشأن .

وقال صاعقة : كان ابن الدينيّ إذا قدم بغداد تصدر الحلقة ، وجاء يحيى وأحمد بن حنبل والناس يتناظرون ؛ فإذا اختلفوا في شيء تكلم فيه ابن الدينيّ

(١) في المطبوعة ، د : أحدا . والمثبت من : ح . (٢) زيادة من : ح .

(٣) في المطبوعة : كثير . والمثبت من : ج .

وقال السَّراج : قلتُ للبُخاريّ : ما تشتهي ؟ قال : أن أقدم العراق وعلىّ بن عبد الله حتىّ ، فأجالسه .

وعن البخاريّ : ما استصغرتُ نفسي عند أحدٍ إلّا عند ابن المدينيّ .

وقيل لأبي داود : أحد أعلم ، أم عليّ ؟ قال : عليّ أعلم باختلاف الحديث من أحمد .
وقال عبد الله بن أبي زياد القطوانيّ^(١) : سمعتُ أبا عُبَيْدٍ يقول : انتهى العلم إلى أربعة : أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أسَرَدُهُمْ له ، وأحمد بن حنبل أفقَهُمْ فيه ، وعليّ بن المَدِينيّ أعلمهم به ، ويحيى بن مَرْبُوتٍ أكتبهم له .

وكان عليّ بن المدينيّ ممن أجاب إلى القول بخلق القرآن في المحنة ، فنقِمَ ذلك عليه ، وزيد عليه في القول . والصحيح عندنا أنه إنما أجاب خسية السيف .

قال ابن عدى : سمعتُ مُسَدَّدَ بن أبي يوسف القُلُوسيّ^(٢) ، سمعتُ أبي يقول : قلتُ لابن المَدِينيّ : مثلك في علمك يجب إلى ما أجبتَ إليه ! فقال : يا أبا يوسف ما أهون^(٣) عليك السيف .

وعنه : خفتُ أن أقتل ، ولو ضربتُ سوطاً واحداً لِمِتُّ .

قلتُ : وما حُكِيَ من أنه علَّلَ حديث الرؤية بسؤال القاضي أحمد بن أبي دؤاد له ، وقوله له : هذه حاجة الدهر . وأن علياً قال : فيه من لا يُعَوَّلُ عليه ، قيسُ بن أبي حازم ، وإنما كان أعرابياً بوالاً على عَقْبِيهِ ؛ وإن ابن أبي دؤاد قال لأحمد بن حنبل : تحتج علينا بحديث جرير في الرؤية ، وإنما هو من رواية قيس بن أبي حازم ، أعرابي بوال على عَقْبِيهِ ! وأن ابن حنبل قال : علمتُ أن هذا من عمل ابن المَدِينيّ ؛ فهو أثر^(٤) لا يصح .

(١) بفتح القاف والطاء والواو وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى قطوان ، وهو موضعان بالسكوفة وسمرقند ، ينسب إلى الأول عبد الله بن أبي زياد هذا . الباب ٢/٢٧٢
(٢) بضم القاف واللام بعدهما واو وسين مهجلة ، هذه النسبة إلى القلوس - فيما يظن - وهي جبال السفن . الباب ٢/٢٧٧ . (٣) في المطبوعة ، د : أهول . والمثبت من : ج
(٤) في ج : أمر ، والمثبت في المطبوعة ، د .

وقال أبو بكر الخطيب : هذا باطل ، قد نزه الله ابن المديني عن قول ذلك في قيس ،
وليس في التابعين من أدرك المشرة وروى عنهم غيره ، ولم يحك أحد من ساق محنة أحمد
أنه نوظر في حديث الرؤية .

وقال أبو العيناء : دخل على بن المديني إلى أحمد بن أبي دؤاد ، بعد محنة أحمد فناوله
رقعة ، وقال : هذه طرحت في داري ؛ فإذا فيها^(١) :

يَا ابْنَ الْمَدِينِيِّ الَّتِي شُرِعَتْ لَهُ دُنْيَا فَنَادَ بِدِينِهِ لِيُنَازِلَهَا
مَاذَا دَعَاكَ إِلَى اعْتِقَادِ مَقَالَةٍ قَدْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا آمَنَ قَالَهَا
أَمْرًا بَدَأَ لَكَ رَشْدُهُ فَقَبَّاتَهُ أُمُّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا أُرِدَّتْ نَوَازِلَهَا
فَلَقَدْ عَهْدْتُكَ لَا أَبَالِكَ مَرَّةً صَعِبَ الْمَقَادَةُ لِلَّتِي تُدْعَى لَهَا
إِنَّ الْحَرِيبَ^(٢) لَمَنْ يُصَابُ بِدِينِهِ لَا مَنْ يُرْزَى نَافَقَةً وَفِصَالَهَا

فقال له : لقد قتت وقنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثير نوابه ، ثم وصله
بخمسة آلاف درهم .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعتُ علي بن المديني يقول ، قبل موته بشهرين :
القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر .

وقال البخاري : مات علي بن المديني ليومين بقيا من ذى القعدة ، سنة أربع
وثلاثين ومائتين .

وقال الحارث ، وغير واحد : مات بسر من رأى في ذى القعدة ، وغلط من قال
سنة ثلاث .

﴿ ومن الفوائد عن علي رحمه الله ﴾

● روى أبو محمد بن حزم الظاهري ، في « كتاب الاتصال » : أن أبا محمد حبيبا
البخاري ، وهو صاحب أبي ثور ، ثقة ، مشهور ، قال : حدثنا محمد بن سهل ، قال : سمعتُ علي

(١) القصة والآيات في تاريخ بغداد ٤٦٩/١١ .

(٢) الحريب : هو الذي أخذ جميع ماله . المصباح النير ١٩٨ .

ابن المَدِينِيّ ، يقول : دخلتُ على أمير المؤمنين ، فقال لي : أتعرف حديثاً مُسنَداً فيمن سب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فيُقتل ؟

فقلت : نعم . فذكرت له حديث عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن سِماك بن الفضل ، عن عُرْوَة بن محمد ، عن رجل من بَلَقَيْن قال : كان رجل يشتم النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَكْفِرِي عِدْوًا لِي ؟ » فقال خالد بن الوليد : أنا . فبعثه النبيّ صلى الله عليه وسلم إليه ، فقتله .

فقال أمير المؤمنين : لبس هذا مُسنَداً ، هو عن رجل .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، هكذا يُعرَف هذا الرجل ، وهو اسمه ، وقد أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فبايعه ، هو مشهور معروف .

قال : فأمر لي بألف دينار .

قال ابن حَزْم : هو حديث صحيح مُسنَد .

قلت : لا يريد ابن المَدِينِيّ بقوله : « وهو اسمه » أن اسم هذا الرجل المجهول : رجل من بَلَقَيْن . وأن هذا اللفظ علم عليه ، وإنما يريد أنه بذلك يُعرَف ، لا يُعرَف له اسم علم ، بل إنما يُعرَف بقبيلته ، وهى الْقَيْن ، فيقال : رجل من بنى الْقَيْن ، يدل عليه مع وضوحه قوله : « هكذا يعرف هذا الرجل » .

وقوله : « وقد أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فبايعه » جواب سؤال مقدر ، تقديره : إذا كان مجهولاً فكيف يُحتجّ به ؟ فأجاب بأن جهالة المين والاسم ، مع العلم بأنه صحابي لا يقدح ؛ لأن الصحابة كلهم عُدول ، وهذا الرجل كما ذكر ابن المَدِينِيّ لا يُعرَف له اسم . وقد رَوَى البَيْهَقِيّ هذا الحديث في سننه^(١) ، من حديث مَعْمَر هكذا ، وهو إسناد صحيح .

وَرَوَى الحاكم أبو عبد الله بسنده في كتاب « مزيكى الأخبار » : أن عبد الله بن علي

(١) سننه في (باب قتل من ارند عن الإسلام إذا ثبت عليه ، وجلا كان أو امرأة) ٨ / ٢٠٣ ، وإفضاه : عن معمر ، عن سِماك بن الفضل ، عن عروة بن محمد ، عن رجل من بلقين : أن امرأة سبت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقتلها خالد بن الوليد ، رضى الله عنه .

ابن المديني قال . سمعتُ أبي يقول : حمسة أحاديث لا أصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حديث : « لَوْ صَدَقَ السَّائِلُ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُ » وحديث . « لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ ، وَلَا غَمٌّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ » وحديث : « إِنْ الشَّمْسُ رُدَّتْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » وحديث . « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ ، إِنَّهُمَا كَأَنَّا يَفْتَنَابَانِ » .

قلتُ : هو نظير قول الإمام أحمد رضى الله عنه : أربعة أحاديث لا أصل لها : حديث : « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَكَأَنَّمَا آذَانِ » وحديث : « مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ أَدَارِ ضَمَنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ » وحديث : « لِلْسَّائِلِ حَقٌّ وَلَوْ جَا عَلَى فَرَسٍ » وحديث : « يَوْمُ صَوْمِكُمْ يَوْمُ نَحْرِكُمْ يَوْمُ رَأْسِ سَنَتِكُمْ » .

٣٥

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي هروة ،

واسمه كَيْسَان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، أبو العباس*

حاجب الرشيد ، ثم وزيره .

كان من رجال الدهر : رأياً ، وحرماً ، ردهاء ، ورياسة ، ومكارم ، وعظمة في الدنيا ، ولوالده الجاه الرفيع عند مخدومه أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور .

ولما آل الأمر إلى هارون الرشيد ، واستؤرر ابرامكة ، جعل الفضل حاجبه ، وكان الفضل يروم التشبه بالبرامكة ، ومعارضتهم ، ولم يكن له ذاك من المقدرة ما يدرك للحاق بهم ، فمن ثم كانت بينهم إحن وشجاء ، إلى أن قدر الله زوال نعمه ابرامكة على يدي الفضل ؛ فإنه تمكن بمجالسة الرشيد ، وأوغر قلبه فيما يذكر عليهم ، حتى اتفق له ما نفاقته الرواة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٠ ، المعبر ١/٣٥٥ ، النجوم الزاهرة ٢/١٨٥ ، وفيات الأعيان ٣/٢٠٥ .

واستمر الفضل متمكنا عند هارون ، إلى أن قضى هارون نحسه ، فقام بالخلافة ولده محمد الأمين ، وساق إليه الخزان بعد موت أبيه ، وسلم إليه القضيب والخاتم ، وأناه بذلك من طوس .

وكان الفضل هو صاحب الحل والمقد ؛ لاشتغال الأمين باللهو ، ولما داعت دولة الأمين ولاح عليها الإديار ، اختفى الفصل مدة طويلة ، فلما بويغ إبراهيم بن المهدي ظهر الفضل ، وساس نفسه ، ولم يدخل معهم في شيء ، فلذلك عفا عنه المأمون بشفاعة طاهر بن الحسين ، واستمر بطلا في دولة المأمون لاحظ له إلا السلامة إلى أن مات .

وفي تقصى أخباره طول وفصول ، ولكننا نذكر فوائد من أوائلها وأواخرها ، فنها قيل :

دخل الفضل يوماً على يحيى بن خالد البرمكي ، وقد جلس لقضاء الحوائج ، وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص ، فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس ، فتعمل يحيى في كل رقعة نعل ، ولم يوقع في شيء منها ألتة . فجمع الفضل الرقاع ، وقال : أرجمن خائب خاسثات . ثم خرج ، وهو ينشد :

عسى وعسى يثنى الزمان عني
بتصرف حال الزمان عثور
فتقضى لبيانات وتشفى حسائف^(١)
وتحدث من بعد الأمور أمور

فسمعه يحيى ، فقال : عزمت عليك يا أبا العباس لا رجعت . فرجع ، فوقع له في جميع الرقاع ، ثم لم يمس إلا القليل ونسكت البرامكة على يديه ، وتولى هو الوزارة بعد أن كان حاجبا .

ونابح يوما جعفر بن يحيى ، واضل بن الربيع بحضرة الرشيد ، فقال جعفر للفضل : يالقيط . إشارة إلى شيء كان يقال عن أبيه ، فقال الفضل : اشهد يا أمير المؤمنين . فقال جعفر للرشيد : تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا أمير المؤمنين ! وأنت حاكم الحكم .

(١) الحسافة والحسيفة : النفيظ والعداوة .

والفضل بن الربيع هو الذى يقول فيه أبو نُوَاس^(١) :
وليس لله بمُسْتَكْرَمٍ أن يجمع العالم فى واحدٍ
من أبيات .

مات الفضل سنة ثمان ومائتين ، وهو فى عشر السبعين .
ويستحسن إirاده فى أصحاب الشافعى ، لما أخبرتنا به زينب بنت الكمال المقدسية ،
إذنا ، عن الحافظ أبى الحجاج الدمشقى ، أنه قال : أخبرنا أبو السكارم اللبّان ، أخبرنا
الحسن بن أحمد الحدّاد ، أخبرنا أبو أمّسيم الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادى
عَنْدَر ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبيد ، حدثنا أبو نصر المَخْزومى الكوفى ، حدثنا الفضل
ابن الربيع حاجب هارون الرشيد أمير المؤمنين ، قال : دخلتُ على هارون الرشيد ، فإذا
بين يديه ضُفّارة^(٢) سيموف ، وأنواع من العذاب ، فقال لى : يا فضل . فقلت : لبيك
يا أمير المؤمنين . قال : على بهذا الحجازى ، يعنى الشافعى .
فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا الرجل .
قال : فأتيتُ الشافعى ، فقاتُ له : أجب أمير المؤمنين .
فقال : أصلى ركعتين .

فقلت : صل . فصلى ثم ركب بغلة كانت له ، فسرنا معاً إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا
الدّهليز الأول حرّك الشافعى شفتيه ، فلما دخلنا الدّهليز الثانى حرّك شفتيه ، فلما وصلنا
بمحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالشرئب له ، فأجاسه موضعه ، وقعد بين يديه ،
يمتدّر إليه ، وخاصّة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعدّ له من أنواع العذاب ، فإذا هو
جالس بين يديه ، فتحدّثوا طويلاً ، ثم أذن له بالانصراف .
فقال لى : يا فضل .

قلت : لبيك يا أمير المؤمنين .

(١) ديواته ٤٥٤ ، وفى المطبوعة : وايس من الله . والمثبت من : ح ، د ، وندبوان .
(٢) الضفّار - بالضم ويكسر - : الحرمة .

فقال : احمل بين يديه بَدْرَة . فحملت ، فلما صرنا إلى الدهليز الأول [لخروجه]^(١) ، قلتُ : سألتك بالذى صيّر غضبه عليك رضا ، إلا ما عرففتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين ، حتى رضى .

فقال لى : يا فضل . فقلتُ له : لبيك أيها السيد الفقيه . قال : خذ منى ، واحفظ عني ، قلتُ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٢) الآية ، اللهم إني أعوذ بذنر قدسك ، وببركة طهارتك ، وبعظمة جلالك من كل عاهة ، وآفة ، وطارق الجن والإنس ، إلا طارقاً يطرقني بخير ، يا أرحم الراحمين^(٣) . اللهم بك ملاذى فبك ألوذ ، وبك غيائي فبك أغوث ، يا مَنْ ذَاتَ له رقاب الفراغة ، وخضعت له مقاليد الجبارة ، اللهم ذكرك شعارى ، ودثارى ، ونوى ، وقرارى ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، اضرب على سُرَادِقَاتِ حفظك ، وقنى رعى بخير منك يا رحمن .

قال الفضل : فكتبتها ، وجعلتها في رُبُكَة^(٤) قباى ، وكان الرشيد كثير الغضب على ، وكان كلما هم أن يفضب أحراً كها في وجهه فيرضى ، فهذا مما أدركت من بركة الشافعى .

٣٦

القاسم بن سلام

بتشديد اللام ، الإمام الجليل ، أبو عبيد*

الأديب ، الفقيه ، المحدث ، صاحب التصانيف الكثيرة : فى القراءات ، والفقه ، واللغة ، والشعر .

قرأ القرآن على الكِسَائِيّ ، وإسماعيل بن جعفر ، وشُجاع بن أبى نصر .

(١) زيادة من : ج . (٢) سورة آل عمران ١٨ . (٣) و ح : يارحم .

(٤) البركة بالكسر : الصدر . القاموس (برك) .

* له ترجمه فى : إنباه ارواؤه ١٢/٣ ، بعية الوعاه ٣٧٦ ، تاريخ بغداد ١٢/٢٠٣ ، تذكرة الحفاظ ٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ، شذرات الذهب ٥٤/٢ ، طبقات الخبابة ١/٢٥٩ ، طبقات ابن سناء ٣٥٥/٧ ، طبقات الشيرازى ٧٦ ، طبقات القراء ١٧/٢ ، العبر ٣٩٢/١ ، المزهى ٢/٢٦٤ ، ٤١٢ ، معجم الأدباء ١٦/٢٥٤ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٤١ ، نزهة الألبا ١٨٨ ، وفیات الأعيان ٣/٢٢٥ .

وسمع الحديث من إسماعيل بن عيَّاش ، وإسماعيل بن جعفر ، وهشيم بن بشير ،
وشريك بن عبد الله ، وهو أكبر شيوخه ، وعبد الله بن المبارك ، وأبي بكر بن عيَّاش ،
وجريز بن عبد الحميد ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وخلائق ، آخرهم موتا هشام بن عمار
روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِيُّ ، ووكيح ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ،
وعباس الدوري ، والحارث بن أبي أسامة ، وعلى بن عبد العزيز البغوي ، وحمد بن يحيى
البلاذري^(١) الكاتب ، وآخرون .

وتفقه على الشافعي رضي الله عنه ، وتناظر معه في القرء ، هل هو حيص أو طهر ؟
إلى أن رحع كل منهما إلى ما قاله الآخر ، كما سنشرح ذلك .
ولد بهرة ، وكان أبوه فيما يُذكر عبدا لبعض أهلها ، وتنقلت به البلاد ، روى قضاء
طرَسُوس ، ثم حج بالآخرة ، فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين .
قال إسحاق بن راهويه : الحق يُحب الله^(٢) ، أبو عُبيد أوفقه مني ، وأعلم مني ، أبو عبيد
أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ، إنا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا .
قال الحاكم : هو الإمام المقبول عند الكل .

وقال أبو بكر الأنباري : وكان أبو عُبيد قد جزأ الليل ثلثته أجزاء : ثلثا يام ، وثلثا
يصلى ، وثلثا يطالع الكتب .

وقال محمد بن سعد : كان أبو عُبيد مؤدِّبا ، صاحب نحو وعرييه ، وطلب الحديث
والفقه ، وولى قضاء طَرَسُوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يل معه ومع له ، وعدم
بفساد ففسر بها غريب الحديث ، وصنف كتباً ، وحدث ، وحج فتوى بمكة سنة أربع
وعشرين ومائتين .

وقال عباس الدوري : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : أبو عُبيد ممن يزداد عندنا
كل يوم خيرا .

(١) بفتح الباء الموحدة وبعدها اللام ألف وصم القال المعجمة وى اخرها الرء . الباب ١/١٥٧

(٢) في المطبوعة : الحق يحبه الله ، والثبت ح ، ، ، ١١ .

وقال أبو قدامة : سمعت أحمد يقول : أبو عبيد أستاذ .
 وقال حمدان بن مهمل : سألت يحيى بن معين عن أبي عبيد ، فقال : مثلي يُسأل عن
 أبي عبيد ! أبو عبيد يُسأل عن الناس .
 وقال أبو داود : ثقة ، مأمون .
 قال الدارقطني : ثقة ، إمام ، جيل^(١) .
 وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد : في « كتاب الطهارة » لأبي عبيد حديثان ، ماحدث
 بهما غيره ، ولا حدّث بهما عنه غير محمد بن يحيى المرأري .
 أحدهما : حديث شعبة ، عن عمرو بن أبي وهب .
 والآخر : حديث هبيل بن عبد الله بن عمر عن^(٢) سعيد المقبري ، حدث به عن يحيى القطان
 عن عبيد الله ، وحدث به الناس عن يحيى بن [أبي]^(٣) عجلان .
 وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا .
 وقال القاضي أبو العلاء الواسطي : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي ، حدثنا أبو علي
 النحوي ، حدثنا الفسطاطي ، قال : كان أبو عبيد مع عبد الله بن طاهر ، فبعث إليه
 أبو دؤب يستهديه أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذه إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف
 وصله بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها ، وقال : أنا في جنة رحل لم يحوحنني إلى صلة غيره ،
 فلما عاد إلى ابن طاهر وصله ثلاثين ألف دينار فقال : أيها الأمير قد قتلتها ، ولكن قد
 أغنيتني بمعرفتك وبرك ، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحا وخيلا ، وأوجه بها إلى الثغر ؛
 ليكون الثواب متوفرا على الأمير . ففعل .
 قيل : وكان أبو عبيد إذا صنف كتابا ، أهداه إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالا
 خطيرا ، استحسانا لذلك .

(١) في المطبوعة : حليل . والمثبت من ج ، د ، هـ . (٢) في المطبوعة : عم بن هـ . والنصو

من : ج ، د ، هـ . (٣) زيادة : د ، هـ ، ز .

وقال عبدالله بن طاهر: الأئمة^(١) للناس أربعة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن مَعْن في زمانه، وأبو عبيد في زمانه.

وقال عَبدان بن محمد المَرْوَزِيّ: حدثنا أبو سعيد الضرير، قال: كنتُ عند عبد الله ابن طاهر، فورد عليه نَعْيُ أبي عبيد، فأنشأ يقول:

يا طالبَ العلمِ قد مات ابنُ سلامٍ وكان فارسَ علمٍ غيرَ مُحْجَبِ
مات الذي كان فينا رَبعَ أربعةٍ لم يُلقَ مثلُهمُ إِستارَ أحْكامِ^(٢)
خيرُ البريةِ عبدُ الله أوْلهمُ وعامرٌ ولنعمَ التَّلُو يا عامِ^(٣)
هما اللذان أنافا فوقَ غيرها والقاسمان: ابن مَعْن وابن سلامٍ

﴿ومن الفوائد عنه﴾

● حكى الأزهرى في «التهذيب» عن أبي عبيد القاسم بن سلام، في قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَمُوتُ لِسُلَيْمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ» أن المراد بهذا القسم قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(٤) فإذا مر بها، متجاوزا لها، فقد أبرَّ الله قسمه.

ثم اعترضه الأزهرى بأنه لا قسم في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فكيف يكون له تَحِلَّةٌ؟ قال: ولكن معنى قوله: «إلا تحلة القسم» إلا التعزير الذي لا يبدو^(٥) منه مكروه، وأصله من قول العرب: «ضربته تحليلا، وضربته تعزيرا»^(٦) أى لم أبالغ في ضربه، وأصله من تحليل اليمين، وهو أن يحلف الرجل ثم يستثنى استثناء متصلا باليمين، يقال: آلى فلان أليّة لم يتحلل؛ أى لم يستثن. ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء قلَّ وقته.

(١) في ج، د: الأمير. والمثبت في المطبوعة. (٢) في الأصول: أستاذ أحكام، وفي تاريخ بغداد ٤١٢/١٢: إسناده أحكام. والتصويب من معجم الأدباء ٢٥٧/١٦، وفيه: إسناده أى أربعة، ورب أربعة، أى رابع أربعة. (٣) في تاريخ بغداد: حذر البرية. (٤) سورة مريم ٧١. (٥) والأصول: يبدأ. والتصويب من اللسان (حلل) ١٦٨/١١. (٦) كذا في الأصول. والقول في اللسان: ضربته تحليلا ووعظته تعزيرا، أى لم أبالغ في ضربه ووعظته.

ومنه قول الشاعر^(١) :

* نَجَائِبُ وَقْعُهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ *

أى قليل ، هين ، يسير .

ويقال للرجل ، إذا أمن في وعيد ، أو أفرط في قول : حِلًّا أبا فلان . أى تحلل في

يمينك ، جعله في وعيده كحالف ، فأمره بالاستثناء .

قلتُ : وهو اعتراض عجيب ؛ فإن القسم مقدّر في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ ﴾ لأن القسم

عند النجاة يتلّق بالنفي والإثبات ، والتقدير : والله ، إن منكم إلا واردة ، أو : أقسم ،
إن منكم إلا واردة .

يدل عليه شيثان :

أحدهما : قوله تعالى بعد ذلك : ﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ قال الحسن ،

وقتادة : قسما واجبا . ورؤى عن ابن مسعود .

والثاني : هذا الحديث ، فقد فهم المصطفى صلى الله عليه وسلم القسم منه ، وقول

الأزهري : « وأصله من قولهم : ضربته تحليلا » إلى قوله : « جملة في وعيده كحالف »
مما يدل على ما ذكرناه ؛ فإنه لو لم يقدر أنه حالف ما صح شيء مما ذكرنا .

● ذهب أبو عبيد إلى أن من طُلِّق في طهر وجامعها فيه^(٢) زوجها ، لا تنقض عِدَّتْها

إلا بالظمن في الحيضة الرابعة ، وجملة الجليلى^(٣) في « شرح التنبيه » مذهبنا ، وهو خلاف
نص « المختصر » وتصريح الأصحاب .

(١) هذا عجز بيت الحكمب بن زهير ، صدره :

* تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ *

ديوانه ١٣ ، والرواية فيه :

* ذَوَائِلُ وَقْعُهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ *

"

وفي اللسان ١٦٨/١١ نقلا عن الأزهري :

* بِأَرْبَعٍ وَقْعُهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ *

(٢) في المطبوعة : في طهرها جامعها فيه . والمثبت من : ج ، د ، (٣) بكسر الجيم وسكون

الياء وفي آخره اللام ، هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان . الباب ١/ ٢٦٤ .

قال ابن الرِّفْعة ولمل الجليلي اعتقد أبا عُبيد من أصحابنا ، فاقنصر على حكاية مذهبه .
قلتُ : هذا كلام عجيب ، أبو عُبيد لا ريب في أنه من أصحابنا ، ولكن ذلك لا يسوِّغ
حكاية قوله مذهماً لنا ، مع تصريح المذهب بخلافه .

● قال أبو عُبيد في قول الشاعر^(١) :

فإن أدع اللواتي من أناسٍ أضاعوهنَّ لا أدعُ اللذينَا
الذي هنا لا صلة لها ، والمعنى : إن أدع ذكر النساء لا أدع ذكر الرجال .
قلتُ : هذا البيت للكميت ، وهو شاهد ذكر الموصول ، بغير صلة لقريئة .

● قال أبو عُبيد في معنى قول الشَّماخ^(٢) :

وماء قد وردت لوصول أرؤى عليه الطبر كالورق اللحين
ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين
إن فيهما تقدما وتأخيرا ، والتقدير في الأول . وماء كالورق اللحين عليه الطير ، واللحين
الذي قد ضرب حتى تلجئن ، والتقدير في الثاني . مقام الذئب اللعين كالرجل . انتهى .
ذكره في كتابه في « معاني الشعر » .

قلتُ : فجعل ورقه^(٣) « كالورق » صفة لماء ، فمكون قد فصل بين الموصوف والصفة
بمتعلق « رب » المهدوفة ، وهو قوله « وردت » « وعليه الطير » جملة ، وهي صفة ثانية
مؤخرة عن الصفة الواقعة ظرفا ، وهكذا أصل الكلام .

ويجوز أن يكون الماء موصوفا بثلاث صفات : هاتين الصفتين ، وقوله « قد وردت »
ويكون متعلق رب إما هو قوله : « ذعرت به القطا » ولا يأبى هذا الوجه قول أبي عُبيد ،
ويكون إنما قدر قوله « كالورق » مقدما ليُعلم أنه من صلة ماء ؛ لأن ما قبله غير صفة .

وقوله : « حتى تلجئن » أي حتى تلزج ، ومنه قولهم : لجنت الخطمي ونحوه . إذا
ضربت به ليثخن ، وتلجئن رأسه إذا لم ينقّ وسخه .

(١) البيت نير منسوب في اللسان ٢٤٦/١٥ .

(٢) اللتان في ديوانه ٩٢، ٩١ ، اللسان ٣٧٨/١٣ ، ٣٨٨ .

(٣) هكذا في الأصول . ولمل صوابها : قوله

واللّجين : الخبط . عن ابن السّكّيت ، وهو ما سقط من الورق عند الخبط ، وأنشد عليه البيت .

والدمر : الفرع ، يمال ذعرته أدعره دعر : أفزعه ، والذعر بالضم . الاسم .
وقوله « مقام » محمول على أنه صلة ، أى ونفيت عنه الذئب ، وهو أحد القولين فى قوله سبحانه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ حِشَّانٌ ﴾ (١)

وقوله : « اللعين » لا يتعين أن يكون صفة للذئب ، كما ذكر ، بل يجوز أن يكون صفة للرجل ، أى كالرجل البعد الطريد ، وبما يكون ذلك أحسن ؛ فإن التشبيه ليس بالرجل من حيث هو ، بل بالرجل الموصوف باللعين . قاله الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام فى بعض مجاميعه (٢) .

﴿ ذكر أن الشافعى وأبا عبيد رضى الله عنهما تناظرا فى القرء ﴾

● فكان الشافعى يقول : إنه الحيض ، وأبو عبيد يقول : إنه الطهر فلم يزل كل منهما يقرر قوله ، حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه ، وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد .

قلت : وإن صحت هذه الحكاية ، ففيها دلالة على عظمة أبى عبيد ، فلم يبلغنا عن أحد أنه ناظر الشافعى ، ثم رجع الشافعى إلى مذهبه .

وقد حكى الرافعى فى « شرحه » هذه الحكاية ، وقال : إنها تقتضى أن يكون للشافعى قول قديم أو حديث يوافق مذهب أبى حنيفة .

قلت : وليس ذلك بلازم ، فقد يناظر المرء على ما لا يراه ، إشارة للفائدة ، وإبرازا لها وتعليلها للجدل ؛ فلمله لما رأى أبا عبيد يمتقد أنه الحيض ، انتصب عنه مستدلا عليه ؛

(١) - سورة الرحمن ٤٦ .

(٢) وإذا حاز أن يكون « اللعين » صفة لـ « الرجل » كذلك يجوز أن يكون « كالورق اللجين » حالا من العنصر ، بمعنى أن تكاثر الطير على الماء كتكاثر اللجين ، وهو ما سقط من الشجر عند الخبط ، وجئنا فلا حاجة إلى الفصل بين الموصوف والصفة بمتعلق رب المحذوفة . وى شرح الشنقيطى على الديوان عزو الزأرب جميعا إلى أبى على العارسى .

لينقطع معه ، فيعلم أبو عبيد ضعف مذهبه فيه ، ولهذا يتبين أن الشافعي لم يرجع إلى أبي عبيد في الحقيقة ؛ لأن المناظرة لم تكن إلا لما ذكرناه .

وقوله : « حديث » كذا هو بالحاء والياء ، لا جديد بالجيم والذال ؛ لأن أبا عبيد من أصحابنا العراقيين ، فنظرته إن صحت كائنة ببغداد ، فيكون ذلك قولاً قديماً للشافعي ، أو حديثاً حدث له بعد أن كان يختار أنه الطهر ، فيكون الشافعي فائلاً بأنه الطهر ، ثم بأنه الحيض ، ثم عائداً إلى القول بأنه الطهر ، وعليه مات . وربما صحف بعضهم حديثاً بجديد ، وليس بجيد .

ثم قال الرافعي : لو أعلم قول الغزالي : الأقرء الأظهر بالواو والمناظرة المحكية لم يكن بعيداً . واعترضه الزنجاني شارح « الوجيز » بأنه إن قال هذا عن نقل فلا كلام ، وإذا فالحكاية لا تدل عليه ؛ لأن الإنسان قد ينظر غيره فيما لا يمتقده .

قلت : وعجبت له من ذلك ، فإن الرافعي لم يعلم بالقاف^(١) حتى يقال له هذا ، وإنما أعلم بالواو ، وإشارة إلى مقالة أبي عبيد ، وعدّها وجهاً في المذهب ؛ أسكونه على الجملة من أصحابنا ، فلا يبعد أن نعدّ مقالاته وجوهاً ، وقد لا نعدّ ؛ لأنه يتحدث في هذه المسألة على قضية اللغة ، لا على قواعد إمام المذهب . وهذا هو الأشبه ، ولذلك^(٢) نأمر صاحب المذهب نفسه ولو كان مخرجاً على قاعدته لما نأمره .

٣٧

قَحْزَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَحْزَمٍ

أبو حنيفة ، الأسواني ، بفتح القاف بعدها حاء مهملة ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم ميم * هو آخر من صحب الشافعي موتاً .

(١) في المطبوعة : بالفاء . والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : وبذلك ، و د : وبه قد ناظر . والمثبت من : ح .

* ذكره ابن السبكي في الطلقات الوسطى ، وقال : كان من جملة أصحاب الشافعي ، قيل : وإنما أدخل ذكره لإقامته بأسوان ، وله ترجمة في الأنساب لوحة ٣٨ ، الطالع السعيد ٢٥٩ .

قال ابن عبد البر : روى عنه كثيرا من كتبه ، وكان مفتيا ، وأمله من التَّبَط .
وقال ابن يونس : توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين .

٣٨

موسى بن أبي الجارود

أبو الوليد ، السَّكَنِي *

راوى كتاب « الأمالى » عن الشافعى ، وأحد الثقات من أصحابه وإمامه .
قال أبو عاصم : يُرْجَع إليه عند اختلاف الرواية .
روى عن يحيى بن مَيمَن وأبي يعقوب البَوَيْطِي .
ورى عنه الزَّعْفَرَانِي ، والربيع ، وأبو حاتم الرَّازِي .
وكان فقيها جايلا ، أقام بمكة يفتى الناس على مذهب الشافعى .
قال أبو الوليد : سمعت الشافعى يقول : إذا قلتُ قولاً وصَحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه ، فقولى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهكذا رواه الحَمِيدِي ، والربيع ، وأبو ثَوْر ، وغيرهم عن الشافعى .
وقال أيضا : قال الشافعى : ما ناظرتُ أحداً فأحببتُ أن يخطئ .
وقال : كان يقال : إن محمد بن إدريس وحده يُحتَجُّ به ، كما يُحتَجُّ بالبطن من العرب .
قلتُ : ويوافقه قول الأَسمَمِي : صححت أشعار الهذليين على شاب من قريش بمكة ، يقال له محمد بن إدريس . وقول عبد الملك بن هشام : الشافعى ممن تؤخذ عنه اللغة . وقول أبي عثمان المازني : الشافعى حجة عندنا في النحو .
قلتُ : ومسألة الاحتجاج بمنطق الشافعى في اللغة ، والاستشهاد بكلامه نظماً ونثراً ما تدعو الحاجة إليه ، ولم أجد من أشبع القول فيه . وإمام الحرمين نازع فيه في كتاب

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٣٣٩/١٠ ، طبقات الشيرازي ٨١ ، طبقات ابن هداية الله ٧ .

« البرهان » عند الكلام في مفهوم الصفة ، وشاققناه نحن في « شرح مختصر ابن الحاجب » .
 • وسمعت أن أبا حيان جمعه والشيخ الإمام مجلس ، وكان أبو حيان يرى وجوب حذف
 خبر لولا مطلقا ، والشيخ الإمام يرى رأى ابن مالك من الفرق بين كذا (١) . . .

٣٩

يوسف بن يحيى

الإمام الجليل ، أبو يعقوب البُوَيْطِيُّ ، المصري*
 ويُوَيْط من صعيد مصر ، وهو أكر أصحاب الشافعيّ المصريّين .
 كان إماما جليلا ، عابدا زاهدا ، فقيها عظيما ، مناظرا ، جبلا من جبال العلم والدين ، غالب
 أوقاته الذكر والتشاغل بالعلم ، غالب ليله التهجد والتلاوة ، سريع الدعة .
 تفقه على الشافعيّ ، واختص بصحبته .
 وحدث عنه ، وعن عبدالله بن وهب ، وغيرها .

(١) في ج : من الفرق بين كذا ، وفي د : من الفرق ... ، والمثبت من المطبوعة ، وما بعد هذا
 ساقط من الأصول . وأما رأى ابن مالك في وجوب حذف خبر لولا ، فقد ذكره الأسموني في شرحه
 للألفية ٢١٥/١ فقال : (وبعدلولا) الامتناعية (غالبا) أى في غالب أحوالها ، وهو كون الامتناع معقابها
 على وجود المبتدأ الوجود المطلق (حذف الخبر حتم) نحو : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
 بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ أى : لولا دفع الله الناس بعضهم بعضهم ، وحذف « موجود » وجوبا لاعتبار به ، وسد
 جوابها مسده . أما إذا كان الامتناع معلقا على الوجود المقيد ، وهو غير الغالب عليها ، فإن لم يدل على
 المقيد دليل وجب ذكره ، نحو : لولا زيد سألنا ما سلم ، وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام :
 « لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ لَبَنَيْتُ الْكَفْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » .
 وإن دل عليه دليل حاز لإثباته وحذفه ، نحو : لولا أنصار زيد حموه ما سلم . وجعل منه قول المعري :

يَذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَيْدُ يَمْسِكُهُ لَسَالَ

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٩٩/١٤ ، تهذيب التهذيب ٢٢٧/٩ ، شذرات الذهب ٧١/٢ ،
 طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هداية الله ٤ ، المعبر ٤١١/١ ، الباب ١٥٤/١ ، الفجوم ٢٣١/٢ ،
 وفيات الأعيان ٦٠/٦ .

رَوَى عَنْهُ الرَّبِيعُ الْمُرَادِيُّ ، وَهُوَ رَفِيقُهُ ، وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَقَالَ : صَدُوقٌ ، وَاحِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَيْلٍ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ هِشَامِ السَّمْسَارِ ، وَآخَرُونَ .

وَلَهُ « الْمُخْتَصَرُ » الشَّهِيرُ ، وَالَّذِي اخْتَصَرَهُ مِنْ كَلَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ أَبُو عَاصِمٍ : هُوَ فِي غَايَةِ الْحَسَنِ ، عَلَى نَظْمِ أَبْوَابِ « الْمَبْسُوطِ » .
قُلْتُ : وَقَفْتُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ .

قَالَ أَبُو عَاصِمٍ : كَانَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْتَمِدُ الْبُؤَيْطِيَّ فِي الْفَتْيَا ، وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَتْهُ مَسْأَلَةٌ .

قَالَ : وَاسْتَحْلَفَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَتَخَرَّجَتْ عَلَى يَدَيْهِ أُمَّةٌ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ، وَنَشَرُوا عِلْمَ الشَّافِعِيِّ فِي الْأَفَاقِ .

وَقَالَ الرَّبِيعُ : كَانَ أَبُو يَعْقُوبَ مِنَ الشَّافِعِيِّ بِمَكَانٍ مَكِينٍ ^(١) .
وَقَدْ قَدِمْنَا فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ إِمَامِ الْأُئِمَّةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خُزَيْمَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ أَعْلَمَ مَنْ رَأَيْتُ بِمَذْهَبِ مَالِكٍ ، فَوْقَهُتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبُؤَيْطِيِّ وَحِشَةً عِنْدَ مَوْتِ الشَّافِعِيِّ ، فَخَذَنِي أَبُو جَمْفَرٍ الشُّكْرِيُّ قَالَ : تَنَازَعَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَالْبُؤَيْطِيُّ بِمَجْلِسٍ ^(٢) الشَّافِعِيِّ ، فَقَالَ الْبُؤَيْطِيُّ : أَنَا أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ . وَقَالَ الْآخَرُ كَذَلِكَ .
فَجَاءَ الْحَمِيدِيُّ ، وَكَانَ تِلْكَ الْأَيَّامَ بِمَعْرِ فَقَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقُّ بِمَجْلِسِي مِنْ يَوْسُفَ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَعْلَمُ مِنْهُ .
فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : كَذَبْتَ .
قَالَ لَهُ : كَذَبْتَ أَنْتَ ، وَأَبُوكَ وَأُمُّكَ .

وَغَضِبَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَجَلَسَ الْبُؤَيْطِيُّ فِي مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ ، وَجَلَسَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي الطَّلَاقِ الثَّالِثِ .

(١) بَدَّ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى تَوْضِيحٌ لَهُ ، لِذَلِكَ يَقُولُ : وَكَانَ الرَّجُلُ رُبَّمَا يَسْأَلُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيَقُولُ : سَلْ أَبَا يَعْقُوبَ . فَإِذَا أَجَابَ أَخْبَرَهُ فَيَقُولُ : هُوَ كَمَا قَالَ . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : فِي مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ . وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، د .

وعن الربيع : أن البُوَيْطِيُّ وابن عبد الحكم تنازعا الحلقة في مرض الشافعي ، فأخبر بذلك فقال : الحلقة للبُوَيْطِيِّ .

وكانت الفتاوى ترد على البُوَيْطِيِّ من السلطان فنّ دونه ، وهو مُتَنَوِّع ^(١) في صنائع المعروف ، كثير التلاوة ، لا يمر يوم وليلة غالبا حتى يختم ، فسعى به من يحسده ، وكتب فيه إلى ابن أبي ذؤاد بالعراق ، فكتب إلى والي مصر أن ينتحنه ، فامتنحه فلم يجب ، وكان والي حسن الرأي فيه ، فقال له : قل فيما بيني وبينك . قال : إنه يقتدى بي مائة ألف ، ولا يدرون المعنى .

قال : وكان أمر أن يحمل إلى بغداد في أربعين رطل حديد .

قيل : وكان المزنّي ، وحرّمة ، وابن الشافعي ممن سمى بالبُوَيْطِيِّ .

قال جعفر الترمذيّ : فحدثني الثقة ، عن البُوَيْطِيِّ ، أنه قال : برىء الناس من دمي إلا ثلاثة : حرّمة ، والمزنّي ، وآخر .

قلت : إن صحت هذه الحكاية ، فالذي عندنا في إيهام الثالث أنه راعى فيه حق والده رضوان الله عليه .

قال الربيع : كان البُوَيْطِيُّ أندا بحرك شفّتيه بذكر الله ، وما أبصرت أحدا أنزع بحجة من كذب الله من البُوَيْطِيِّ ، ولقد رأيتني على بقل ، في ليلة من لياليه قيد ، وبين النمل والقيد سلسلة حديد ، وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بكُنْ ، فإذا كانت مخلوقة فكأن مخلوقا خُلِقَ بمخلوق ، ولئن أدخلت عليه لأصدّقنّه - بمعنى الوائق - ولأموتنّ في حديدى هذا ، حتى يأتى قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم .

وقال أبو يعقوب أيضا : خلق الله الخلق بكُنْ ، أفترأه خلق مخلوقا بمخلوق ، والله يفعل بعد فناء الخلق : ﴿ لَيْسَ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ﴾ ^(٢) ولا يجيب ولا داعي ، فيقول تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ فلو كان مخلوقا بجيبا لفنى حتى لا يجيب . وكان ^(٣) يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

(١) في المطبوعة : متنوع ، والمثبت من : ح . د . وفي القاموس ، (نوع) : مكان ، تنوع : بعدد .

(٢) سورة غافر ١٦ . (٣) في ح ، د : أ كان . والمثبت في المطبوعة .

قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا يَعْقُوبَ ، لَقَدْ قَامَ مَقَامَ الصَّادِقِينَ .
 قَالَ السَّاحِجِيُّ : كَانَ الْبُؤَيْطِيُّ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ يَقْتَسِلُ كُلَّ جُمُعَةٍ ، وَيَتَطَيَّبُ ، وَيَنْسِلُ
 ثِيَابَهُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى بَابِ السِّجْنِ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ ، فِيرِدُهُ السَّجَّانُ ، وَيَقُولُ : ارْجِعْ ، رَحِمَكَ
 اللَّهُ . فَيَقُولُ الْبُؤَيْطِيُّ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُجِبْتُ دَاعِيكَ فَنُذِمُونِي .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمُسْتَمْنِي : حَضَرْنَا مَجْلِسَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهَلِيِّ ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا كِتَابَ
 الْبُؤَيْطِيِّ إِلَيْهِ ، وَإِذَا فِيهِ : وَالَّذِي أَسْأَلُكَ أَنْ تَعْرِضَ حَالِي عَلَى إِخْوَانِنَا أَهْلِ الْحَدِيثِ ، لَعَلَّ اللَّهَ
 يُخَلِّصُنِي بِدَعَائِهِمْ ، فَإِنِّي فِي الْحَدِيدِ ؛ وَقَدْ عَجَزْتُ عَنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ ؛ مِنْ الطَّهَارَةِ ، وَالصَّلَاةِ ،
 فَضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ ، وَالدَّعَاءِ لَهُ .

قَالَ : انْظُرْ إِلَى هَذَا الْخَبَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، لَمْ يَكُنْ أَسْفَهُ إِلَّا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَلَمْ يَتَأَثَّرْ بِالْقَيْدِ
 وَلَا بِالسِّجْنِ ، فَضَى اللَّهُ عَنْهُ ، وَجَزَاهُ عَنْ صَبْرِهِ خَيْرًا .

وَمَا كَانَ أَبُو يَعْقُوبَ لِيَمُوتَ إِلَّا فِي الْحَدِيدِ ، كَيْفَ ؛ وَقَدْ قَالَ الرَّبِيعُ : كُنْتُ عِنْدَ
 الشَّافِعِيِّ أَنَا وَالْمُزَنِّيُّ ، وَأَبُو يَعْقُوبَ ، فَقَالَ لِي : أَنْتَ تَمُوتُ فِي الْحَدِيثِ . وَقَالَ لَأَبِي يَعْقُوبَ :
 أَنْتَ تَمُوتُ فِي الْحَدِيدِ . وَقَالَ لِلْمُزَنِّيِّ : هَذَا لَوْ نَظَرَهُ الشَّيْطَانُ لَقَطَعَهُ .

قَالَ الرَّبِيعُ : فَدَخَلْتُ عَلَى الْبُؤَيْطِيِّ أَيَّامَ الْحَنَةِ ، فَرَأَيْتَهُ مُقِيدًا إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ ، مَغَاوِلَةً
 يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ .

وَقَالَ الرَّبِيعُ أَيْضًا : كَتَبَ إِلَى الْبُؤَيْطِيِّ : أَنْ اصْبِرْ نَفْسَكَ لِلْغُرَبَاءِ ، وَحَسِّنْ خُلُقَكَ لِأَهْلِ
 خَلْقِكَ ، فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَكْتَرُ أَنْ يَتِمَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ :
 أَهَيْنُ لَهُمْ نَفْسِي لَكِي يَكْرُمُونَهَا وَلَنْ تُكْرِمَ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهْمِيْنَهَا

مَاتَ الْبُؤَيْطِيُّ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فِي سِجْنِ بَغْدَادِ ، فِي
 الْقَيْدِ وَالْعُلِّ .

﴿ومن الفوائد عن أبي يعقوب﴾ :

قال أبو جعفر الترمذى : سمعت البويطى يحكى عن الشافعى أنه قال : ليس من الروء أن يخبر الرجل بسنه . روى ذلك الحاكم أبو عبد الله بن البيّع فى مناقب الشافعى . ورواه غيره أيضا .

● قال البويطى : سئل الشافعى : كم أصول الأحكام ؟ قال : خمسمائة ^(١) قيل له : وكم أصول السنة ؟ قال : خمسمائة ^(٢) قيل له : كم منها عند مالك ؟ قال : كلها إلا خمسة وثلاثين . قيل له : كم عند ابن عُمَيَّة منها ؟ قال : كلها إلا خمسة .

﴿وهذه غرائب استخرجها النووى رحمه الله من مختصر البويطى﴾ :

● قال الشافعى رضى الله عنه فى « باب النشوز » من البويطى : إذا تزوج الحر أمة ، ثم خالعه سيدها على نفس الأمة ، فجعلها عوض الخلع لم يصح الخلع ، وهى امرأته بحالها ؛ لأن الخلع لا يتم إلا بملكه ، وإذا ملكها انتسخ النكاح ، وسارت ملكا له ، ولا يقع الطلاق على ملك .

● وفى « باب الدعوى والبيّنات » منه : لو ادّعى رجل على رجل ، أو ^(٣) امرأة بالعبودية ، وهما معروفان بالحرية ، فأقرّا بذلك لم يجز .

● وفى الباب المذكور منه أيضا : لو قال رجل : من رمانى ، أو من دخل المسجد ، أو البيت ، فهو ابن الزّانية ، فرماه رجل ، أو دخل رجل ، لم يجب عليه حد القذف . وكذا لو قال ذلك لإنسان بيمينه ، لم يجب عليه الحد ؛ لأنه يعرف كذبه ، فإنه لا يكون بدخوله أو رميه زانيا .

● وفى « باب طلاق الحر والأمة الحرة ثلاثا » : إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها ، وأراد سيدها أن يسافر بها ، سافر .

(١) ساقط من : د ، وفى المطبوعة : قال : وكم أصول السنة ، والمثبت من : ج .

(٢) فى المطبوعة : وامرأة . والمثبت من : ج ، د .

● وفي الباب المذكور منه أيضا : ولو قال لامرأته : كما ولدت ولدا فأنت طالق ، فولدت اثنين في بطن طلقت بالأول ، وانقضت عدتها بالآخر . وإن وضعت ثلاثة ، طلقت ثنتين ، وانقضت عدتها بالثالث . وإن ولدت أربعا ، طلقت بالثلاث ، وانقضت عدتها بالرابع .

﴿ وهذه غرائب استخرجها الشيخ الإمام الوالد رحمه الله من مختصر البويطي ﴾ :

● قال الشيخ الإمام رحمه الله : نص الإمام الشافعي في « البويطي » على أن الأكل من رأس الثريد ، والقران بين التمرتين ، والتعريس على قرعة الطريق ؛ أي النزول ليلا ، واشتغال الصماء ^(١) حرام .

● قلت : وللشيخ الإمام تصنيف في هذه المسائل ، ضم إليها أن الشافعي نص في « الأم » أيضا على تحريم احتباء الرجل ثوب واحد مفضيا بوجهه إلى السماء ، وتحريم أكله مما لا يليه .

وفي « الرسالة » نحو ذلك ، وقد ذكره أبو بكر الصيرفي شارحا ، مضوبا له .

﴿ وهذه غرائب استخرجتها أنا ، فأقول ﴾ :

● قال في « البويطي » في « باب غسل الجمعة » وهو بمد « باب التيمم » كيف هو وقبل « كتاب الصلاة » : وإذا ولغ الكلب في الإناء ، غُسل سبعا أو لاهن أو أخراهن بالتراب ، لا يطهره غير ذلك ، وكذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخنزير قياسا عليه يغسل سبعا ، ويهراق ما ولغ فيه الخنزير والكلب من ماء ، أو سمن أو عسل ، أو لبن ، أو غير ذلك ، إذا كان ذائبا ، وإن كان جامدا ألقى ما أكلا ، وأكل ما بقي . انتهى .

(١) ذكر أبو عبيد أن الفقهاء يقولون : هو أن يشمل ثوب واحد ويتخطى به ليس عليه غيره ، ثم يرضه من أحد جانبيه ، فيضعه على منكبيه ، فيبدو منه فرجه . اللسان (سرم) ١٢/٣٤ .

وهذا نص وقفتُ عليه في حياة الوالد رحمه الله ، وكتبته إذ ذاك في « شرح منباج البيضاوى » ، ثم كتبته في « شرح مختصر ابن الحاجب » ، ولم أزل أعتبط به .

● ثم الآن وقفتُ في « مختصر البَوَيْطِيَّ » أيضا في أواخره في « باب اختلاف مالك والشافعي » : قال مالك في السكاب يبلغ في الإناء ، ونفيه لبن بالبادية : إنه يشرب اللبن ، ويفسل الإناء سبعا ، أولاهن أو أخراهن بالتراب . انتهى .

ولو تجرّد هذا عما نص عليه في « باب غسل الجملة » لقليل : إنه إنما قاله نقلا عن مالك ، لكن تبين لي أن منقوله عن مالك الذي أشار إلى مخالفة الشافعي له فيه إنما هو شرب اللبن ، أما تعين الأولى أو الأخرى للغسل فالذهبان متوافقان عليه .

ومن العجب أن النووي في « المنشورات » مع تجرده لمراتب البَوَيْطِيَّ لم يذكر هذا النص ، وذكر السؤال المشهور على الأصحاب في اقتصارهم على السبعة في إحداهن ، من غير تعيين الأولى والأخرى في المطلق على المقيّد ، وأجاب عنه ، ولم يستغل بذكر هذا النص . فما أظنه وقف عليه ، وقد بينّا بمد الكشف أن هذا النص أمر مفروغ منه عند المتقدمين ، ثابت في كل الروايات .

وقد نقله صاحب « جمع الجوامع » أبو سهل ابن العفريس ، ولفظ النص عنده : وكلُّ ما أصاب فيه آدمي : مسلم ، أو كافر يده ، أو شرب منه ، أو شربت منه دابة فليست تنجّسه ، إلا دابتان : السكاب ، والخنزير . فإن شرب منه كلب أو خنزير لم يتلّهُر إلا بأن يفسل سبعا ؛ أولاهن أو أخراهن بالتراب ، لا يطهر إلا بذلك . انتهى .

ذكره في « باب الماء الراكد » وهي عبارة الشافعي رضي الله عنه ؛ لأن أبا سهل لا يتغير من العبارة شيئا ، إنما يحكي النصوص بالفاظها ، وكذلك سائر من يجمع النصوص ، ليس لهم في الفاظ الشافعي رضي الله عنه تصرف . لكن رأيت في أصل قديم بكتاب ابن العفريس : « أو إحداهن » . فجوّزت أن يكون « إحداهن » بالبدال تصحّفت « بأخراهن » بالراء ، كما قيل مثله في الحديث .

وكذلك وجدتُ في كتاب « الإشراف » لابن المنذر ما نصه : وكان الشافعي ، وأبو غبيد ، وأبو ثور ، وأصحاب الرأي يقولون : الماء الذي وَلَغ الكلاب فيه نجس ، يُهْرَق ويفسل الإِناء ، أولاهن أو أخراهن ^(١) بالتراب . انتهى .

﴿ أولاد الموالى ، وموالى الموالى هل يدخلون في الوقف على الموالى ؟ ﴾

● هذا فرع حسن ، نص البَوَيْطِيُّ على أن أولاد الموالى يدخلون ، وموالى الموالى ، أى عَتَقَاؤُهُمْ ، لا يدخلون . وهذه عبارته :

قال رحمه الله في أواخر « باب الأُخْبَاس » قبل « باب باوِغ الرشد » وهو في أواخر الكتاب : قال أبو يعقوب : وإذا قال دارى حَبَس على موالٍ ، وله موالٍ مِنْ فوق ، ومن أسفل ^(٢) ولم يبيِّن . فقد قيل : هو بينهما ، وقيل بوقفه حتى يصطلحوا .

وإن قال : موالٍ من أسفل ، ولولده موالٍ من أسفل لم يدخل في ذلك إلا مواليه خاصة ، وولد مواليه ، ولم يدخل في ذلك موالى مواليه ؛ لأن الولاء لهم قبله ، ويُنسبون إليهم ، وأولادهم بمنزلة آبائهم ؛ لأنهم مواليه . انتهى . وهو من كلام أبي يعقوب ، لا من كلام الشافعي رضي الله عنه .

وقوله : « وقيل بوقفه حتى يصطلحوا » في المسألة الأولى ، هو القول الذى حكاه الرافعي في « باب الوصية » عن حكاية البَوَيْطِيُّ ، ولم يذكره في « كتاب الوقف » وحكاية النووي في « الوقف » وجها من زيادته عن حكاية الدَّارِمِيِّ ، ثم قال : إنه ليس بشيء .

● واعلم أن صاحب « البحر » نقل مسألة أولاد الموالى ، وموالى الموالى ، فقال : الأختان يجتمعان في الملك فيطأ المالك واحدة ، ثم يطأ الأخرى قبل أن يحرم الأولى . قال أصحابنا قاطبة : إذا كان له أمتان ، وهما أختان ، فوطأ إحداها حرمت الأخرى ، حتى تحرم الأولى عليه بتزويج ، أو كتابة ، ونحو ذلك . فإن أقدم ووطئها قبل ذلك أتم ، ولم يجب

(١) في المصبوعة : أو إحداهن . وثبت من : ج ، د .

(٢) بعد هذا في المصبوعة : ولولده موالٍ من أسفل . وهى كلمات تُفحمت على النسخ من المسألة الآتية .

الحد للشبهة ، ثم الثانية مستمرة على التحريم كما كانت ، والأولى مستمرة على الحل ، والحرام لا يُحرّم الحلال .

وعن أبي منصور بن مهران ، أستاذ الأودني^(١) : إنه إذا حبل الثانية حلت وحرمت الموطوءة ، وعلى هذين الوجهين اقتصر الرافعي .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » : وفي البؤيطي : إذا كان عنده أمتان أختان ، فوطئهما قيل له : لا تقرّبهما حتى تحرّم فرج إحداها .

قال الشيخ الإمام : وهذا يقتضي إثبات قول آخر : أنه بوطء الثانية يحرم ما جئنا . قلت : وقد وقت على النص في البؤيطي في « باب الجمع بين الأختين » وهو نحو نصف الكتاب ، وقد أخطأ بعض الناس ففهم من هذا النص أن الحال بوطء الثانية يُصيرها كما لو اشتراها ابتداء ؛ بحيث يجوز له أن يُقدّم بعده على وطء من شاء منهما ، ثم يُحرّم الأخرى ، وهو سوء فهم ، وفي قوله : « لا يقرّبهما » ما يرد قوله .

٤٥

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيّان

الإمام الكبير ، أبو موسى الصدّقي ، المصري ، الفقيه ، المقرئ *

ولد في ذي الحجة ، سنة سبعين ومائة .

وقرأ القرآن على ورش ، وغيره ، وأقرأ الناس .

وسمع الحديث من سفيان بن عُيينة ، وابن وهب ، والوليد بن مسلم ، ومُتَمِّن بن عيسى ، وأبي ضمرة أنس بن عياض ، والشافعي ، وأخذ عنه الفقه ، وطائفة أخرى .

(١) يضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون ، هذه النسبة إلى قرية من قرى بخاري ، يقال لها أودة . الباب ٧٤/١ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٩٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٤٠/١١ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥٨٥ ، شذرات الذهب ١٤٩/٢ ، طبقات الشيرازي ٨٠ ، طبقات الفراء ٤٠٦/٢ ، طبقات ابن هداية الله ٧ ، العبر ٢٩/٢ ، الباب ٥١/٢ : وفيات الأعيان ٢٤٧/٦ .

روى عنه مسلم، والنسائي، وابن ماجه، وأبو عوانة، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وأبو الطاهر الديني، وخلق.

وانتهت إليه رئاسة العلم بديار مصر.

وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: ما رأيت بمصر أحداً أعقل من يونس ابن عبد الأهل.

وقال يحيى بن حسان: يونسكم هذا من أركان الإسلام.

وكان يونس من جملة الذين يتعاطون الشهادة، أقام يشهد عند الحكام ستين سنة.

قال النسائي: يونس ثقة.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يوثق يونس بن عبد الأعلى، ويرفع من شأنه.

قلت: لم يتكلم أحد في يونس، ولا تقموا عليه إلا تفردوا عن الشافعي بالحديث الذي في متنه: «وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ» فإنه لم يروه عن الشافعي غيره. ولكن ذلك غير قادح، فالرجل ثقة ثبت.

وكان شيخنا الذهبي رحمه الله يُنبئ على فائدة، وهي أن حديثه المذكور عن الشافعي إنما قال فيه: حدثت عن الشافعي، ولم يقل: حدثني الشافعي. قال: هكذا هو موجود في كتاب يونس، رواية أبي الطاهر أحمد بن محمد الديني عنه. ورواه جماعة عنه عن الشافعي، فكانه دَلَّسه بلفظة «عن» وأسقط ذكر من حدثه به عن الشافعي، فالله أعلم. هذا كلام شيخنا رحمه الله تعالى.

وأنا أقول: قد صرح الرواة عن يونس بأنه قال: حدثنا الشافعي.

فأخبرنا محمد بن عبد المحسن السبكي الحاكم، قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحُبوبي، سماعاً عليه، عن أبي الوفاء محمود بن إبراهيم ابن سفيان بن مندة، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغيان^(١)، أخبرنا أبو عمرو

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون التين المعجمة وباء أخرى وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى حفاظ

الباغ، وهو البستان. الباب ٨٩/١.

عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَةَ ، أخبرنا أبي الإمام أبو عبد الله .
أخبرنا أبو علي الحسن بن يوسف الطَّرائِقي^(١) بمصر ، وأحمد بن عمر ، وأبو الطاهر ، قالوا :
حدثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن مَيْسَرَةَ الصَّدِيقِ ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ،
حدثنا محمد بن خالد الجَنْدِي^(٢) ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن أنس
ابن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لَا يَزِدُّكَ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا
الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ ،
وَلَا مَهْدِيٌّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ » .

وأخبرناه أيضا أبي الشيخ الإمام رحمه الله ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو العباس
أحمد بن محمد بن الحسن بن صَعْرَى بدمشق ، وإسماعيل بن نصر [الله]^(٣) بن أحمد بن
عساكر بالقاهرة ، قالوا : أخبرنا أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد
الأزدي ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الشافعي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين
المواري ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ، أخبرنا القاضي
أبو بكر يوسف بن القاسم الميائنجي ، حدثنا محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ النُّيْسَابُورِي ،
وأحمد بن محمد بن شاكر الزُّنْجَانِي ، بالمياض ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، بالري ،
وزكريا بن يحيى السَّاجِي ، بالبصرة ، وأحمد بن محمد الطَّحَاوِي ، وغيرهم بمصر ، والقاضي
عبد الله بن محمد القَزْوِينِي ، قالوا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، فذكره بلفظه .

انفرد بإخراجه ابن ماجه^(٤) فرواه في سننه ، عن يونس .

(١) بفتح الضاء والراء وكسر الباء المثناة من تحتها وفي آخرها فاء ، هذه النسبة إلى بيع الطرائف
وشرائها ، وهي الأشياء الحسنه المتخذة من الحشب . الباب ٨٤/٢ .
(٢) بفتح الجيم والنون وفي آخرها الدال المهملة ، نسبة إلى الجند ، وهي بلدة مشهورة باليمن . الباب
٢٤١/١ ، وانظر طبقات فقهاء اليمن ٦٦ . (٣) ساقط من المصنوعة ، وهو : ح ، د .
(٤) سننه في (باب شدة الزمان ، من كتاب الفتن) ١٣٤٠/٢ .

وقيل : إن الشافعيّ تفرّد به ، عن محمد بن خالد الجندبيّ ، وليس كذلك ، إذ قد تابعه عليه زيد بن السّكن ، وعلى بن الزيد اللّحجّبيّ^(١) ، فروياه عن محمد بن خالد .
وتكلم جماعة في هذا الحديث ، والصحيح فيه أن الجندبيّ تفرّد به .
ودكر أبو عبد الله الحاكم أن الجندبيّ رجل مجهول ، قال : وقال صامت بن هبّاد : عدلت إلى الجندبيّ مسيره يومين من صنعاء ، فدخلت على نعدّث لهم ، فطلبت هذا الحديث ، فوجدته عنده : عن محمد بن خالد الجندبيّ ، عن أبان بن أبي عيّاش ، وهو متروك ، عن الحسن ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو منقطع .
وأما الشافعيّ فلم يروه عنه غير يونس . وأما يونس فرواه عنه جماعة ، منهم : أبو عوّانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائينيّ ، وابن ماجه ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن زياد ، وهؤلاء أئمة ، رحمهم الله أجمعين .

مات يونس في ربيع الآخر ، سنة أربع وستين ومائتين .

وبذكره نختتم الطبقة الأولى ، ونقتصر فيها على من ذكرناه .

واعلم أن في الرواة عن الشافعيّ كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدارقطنيّ في جزء ، ونحن لم نذكر إلا من تمذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر ؛ لنبيّن أنه إنما حصل على ما حصل بسببه ، وإلا فقد أهملنا الكثير من الرواة عنه ، وأسقطنا ما لا نرى لذكره معنى غير سواد في بياض^(٢) .

(١) بفتح اللام وسكون الحاء وى آخرها جيم . هذه النسبة إلى الحج ، وهي قرية من أئين ، من بلاد اليمن ، نزلها بنو لحج بن وائل ، بطن من حمير . اللاب ٦٧/٣ .
(٢) علل ابن السبكي في الطبقات الوسطى لذلك فقال : إذ فيهم العارى من الفقه ، ومن هو فقيهه إلا أنه غير شافعي ، فلا يتوهمن التوهم فينا نقصيرا في تعدادهم .

﴿ومن الفوائد المسائل عن يونس﴾ :

قال يونس : سمعتُ الشافعيّ يقول : لولا مالك ، وابن عُيينة لذهب علم الحجاز .
قال : وسمعتُه يقول : إذا جاء مالك فمالك النجم .
قال يونس فيما رواه ابن عبد البر في « كتاب العام » : سمعتُ الشافعيّ يقول : إذا سمعتَ الرجل يقول : الاسم غير المُسمّى ، أو الاسم المُسمّى فشاهد عليه أنه من أهل الكلام ولا دين له .

قلت : وهذا وأمثاله مما رُوي في ذم الكلام ، وقد روى ما يعارضه ، وللحافظ ابن عساكر في كتاب « تبیین كذب المفتري » على أمثال هذه الكلمة ، كلام لا مزيد على حسنه ، ذكرت بعضه مع زيادات في كتاب « منع الموانع » .
حكى يونس ، عن الشافعيّ في « باب المدد » : أنه قال : اختلف عمر وعلى رضي الله عنهما في ثلاث مسائل ، القياس فيها مع عليّ ، وبقوله أقول :

● إحداها : إذا تزوجت في عدتها ، ودخل بها الثاني ، حرّمها على الثاني أبداً عمرُ ابن الخطاب . وبه أخذ مالك ، وأحمد في رواية ، وهو قول قديم ، وعند عليّ لا تحرم على التأييد . وهو الجديد .

وهكذا الخلاف في كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على المفسد أبداً ، مثل وطء زوجة غيره بشبهة ، أو أمة غيره بشبهة ؟
ووجهُ المؤيّدون بأنه استعجل الحق قبل وقته ، فخرّمه الله تعالى في وقته كاليراث ، إذا قتل مُورثه لم يرثه ، وبأنه سبب يفسد فيحرم به على التأييد كاللّمان .

وحجة الجديد قوله تعالى : ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ ^(١) وهذه من وراء ذلكم ، ولأنه لو كان مباحاً لم يحرم به على التأييد ، فكذلك إذا كان حراماً بالزنا ، ولأن الخصوم فرقوا بين المالم ، فلم يُحرّموها عليه أبداً ، قالوا : لأنه جاره ^(٢) بالحد . والجاهل ففيه

(١) سورة النساء ٢٤ . (٢) هكذا في الأصول .

حرموها أبداً ، والفرق فاسد ؛ لأن العالم أشد جرماً ، وبإثنا يفسد النسب أيضاً . في كلمات كثيرة لعلنا .

ووجه الشافعيّ كون القياس مع عليّ كرم الله وجهه بأن الوطء لا يقتضي تحريم الموطوءة على الواطئ ، بل تحريم غيرها على الواطئ ، وتحريمها على غير الواطئ ، فاقالوه خلاف الأصول . وأطال أمحابتنا في هذه المسألة ، حتى أنكر أهل البصرة أن يكون للشافعيّ قول قديم فيها ، قالوا : وإنما ذكره حكاية ، لا مذهبا .

● الثانية : امرأة المفقود ، قال عمر : تُنكح بعد الرّثس ، وهو القديم . وقال عليّ : تصير أبداً ، وهو الجديد ، ولفظ عليّ : إنها امرأة ابتليت فلتصبر .

● والثالثة : إذا تزوّجت الرجعية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائبا ، ودخل بها الثاني ، ثم عاد المطلق وأقام بيّنة أنه كان راجعاً قبل انقضاء عدتها . قال عمر : الثاني أحقّ بها . وقال عليّ : بل هي للأول . وهو قولنا .

ذكر هذا كله « الرّوایات » في « البحر » في « كتاب العدد » ، ولم يذكره المأورديّ في « الحاوي » مع تتبعه لأمثال ذلك ، وهو ثابت عن الشافعيّ ، مروى بإسناد صحيح إليه . رواه ابن أبي حاتم ، وابن حنّكان في « مناقب الشافعيّ » وغيرها .

● وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه في « آداب الشافعيّ » أنه سمع يونس يقول : سمعتُ الشافعيّ يقول : لو أتم مسافر الصلاة متممداً منكرًا للقصر ،^(١) فعليه إعادة الصلاة . وهذا شيء غريب .

قال ابن خزيمة : سمعتُ يونس وذكر الشافعيّ فقال : كان ينظر الرجل حتى يقطعه ، ثم يقول لناظره : تقلّد أنت الآن قولي ، وأتقلّد قولك ، فيقلّد المناظر قوله ، ويتقلّد الشافعيّ قول المناظر ، فلا يزال يناظره حتى يقطعه . وكان لا يأخذ في شيء إلا تقول : هذه صناعته .

(١) في آداب الشافعيّ ٢٨٤ : « للتقصير » .

● قال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ بَأْرَيْنَ الْفَاحِشَةَ مُبَيِّنَةً ﴾^(١) الفاحشة : أن تبذوا^(٢) على أهل زوجها .

● وقال : أصح المعاني في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾^(٣) : الولد ، واخيضة ، لا تكتم ذلك عن زوجها ، مخافة أن يراحمها .

● وقال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي بَأْرَيْنَ الْفَاحِشَةَ ﴾^(٤) : الآية كلها نسخت بالحديث ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا ، على البكر جاذ مائة وتغريب عام ، وعلى الأُمّ الرّجم » . قلت : هذا يدل على أن الشافعي لا يمنع نسخ القرآن بالسنة ، وقد أطننا في السلام على ذلك في أصول النقه .

● قال الإمام الجليل أبو الوليد النّيسابوري : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : سألت إنسان يونس بن عبد الأعلى ، عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أقرؤوا الطير على مكنتها »^(٥) فقال : إن الله يحب الحق ، إن الشافعي قال : كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطير في وكّره ، فنفّره ، فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته ، وإن أخذ ذات الشمال رجع ، فنعى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

قال : وكان الشافعي رحمه الله نسيجاً وحده في هذه المعاني .

وقال محمد بن مهاجر : سألت وكيعاً عن تفسير هذا الحديث ، فقال : هو صيد الليل . فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه ، وقال : ما كننا نظنه إلا صيد الليل .

(١) سور الصلّاف ١ . (٢) بذو من البناء ، وهو الكلام القبيح . القاموس (ب ذ و)

(٣) سورة البقرة ٢٢٨ . (٤) سورة النساء ١٥ .

(٥) في اللسان (م كن) ١٣/٤١٢ : قيل يعي ييضها على أنه مستعار لها من الضبة ؛ لأن المكن ليس

للطير . وقيل : عنى مواضع الضير . قال أبو عبيد : وجائر وكلام العرب أن يستعار مكن الضباب فيجعل للضير تشبيهاً بذلك .

قلتُ : السِّكِنَاتِ واحدها مَكِينَةٌ بكسر الكاف وقد تفتح ، وهى فى الأصل : بَيْض الضُّبَاب ، وقيل : هى هنا بمعنى الأمكنة ، وقيل : مَكْنَاتُها : جمع مَكْن ، ومُكْنُ جمع مكان ، كصُعْدَات فى صُعْد ، ومُحْرَات فى مُحْر^(١) .

● قال يونس : قلتُ للشافعى : ما تقول فى رجل يصلى ورجل قاعد ، فعمّس القاعد ، فقال له المصلى : رحمك الله ؟

قال له الشافعى : لا تنقطع صلاته .

قال له يونس : كيف ؟ وهذا كلام .

قال : إنما دعا الله له ، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة لقوم ، وعلى آخرين .

قلتُ : وقد صحح الرُّوْيَانِيّ هذا النص ، وصحح المتأخرون بطلان الصلاة به .

● قال يونس : كنا فى مجلس الشافعى فقال : ما أبين من حىّ فهو ميت . فقام إليه غلام لم يبلغ الحُلُم ، فقال : يا أبا عبد الله لا يختلف الناس أن الشعر والصوف مجزوز من حىّ ، وهو طاهر . فقال الشافعى : لم أرد إلا فى المتعبدين .

نقله الآبري في « كتابه » وقال : يعنى بالمتعبدين الآدميين ، بخلاف البهائم .

قال يونس : سمعتُ الشافعى يقول : أوْحَى الله إلى داود عليه السلام . يادادود ، وعزّيتى وجلالى لأبترن كل شفتين تكلمتا بخلاف ما فى القلب .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن الحسين بن أبى مروان ، يقول : سمعتُ ابن خزيمة ، يقول : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى ، يقول : إن أم الشافعى رضى الله عنه فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وإنها هى التى حملت

(١) العبارة فى الأصول : وقيل مكنتها جمع مكن ، ومكن جمع مكنت ؛ كصعدت فى صعد ، وجبرات فى جبر . والتصويب من اللسان ١٣ / ٤١٣ ، (مكن) نقلا عن الزمخشري . وانظر الفائق ٣ / ٤٢ .

الشافعي رضي الله عنه إلى اليمين وأدبته ، وإن يونس كان يقول : لأعلم هاشميا ولدته هاشمية إلا على بن أبي طالب ، والشافعي رضي الله عنهما .

قلتُ : وهذا قول من قال : إن أم الشافعي رضي الله عنه من ولد علي كرم الله وجهه ، وعليه الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي ، فإنه نصره في كتابه الذي صنعه في « نسب الشافعي » ، لكن أنكره زكريا الساجي ، وأبو الحسن الأبري ، والبيهقي ، والخطيب ، والأردستاني ، وزعموا أنها كانت أزدية ، ومنهم من قال : أسدية ، واحتج هؤلاء بأنه لما قدم مصر سأل بعض أهلها أن ينزل عنده فأنى ، وقال : [إنني] ^(١) أنزل على أخوال الأسديين .

قلتُ : وأنا أقول : لا دلالة في هذا على أن أمه أسدية ؛ لجواز أن تكون الأسدية أم أبيه ، أو أم جده ، ونحو ذلك ، ويكون اقتدى في ذلك قولاً وفعلًا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر وقدم المدينة ، ونزل على أخوال عبد المطلب إكراماً لهم . فما ذكره يونس من أن أمه من ولد علي قول لم يظهر لي فسادُه ، بل أنا أميل إليه .

فإن قلتُ : قد ضُمَّه من ذكرت من الأئمة ؛ وجعل البيهقي الحل فيه على أحمد بن الحسين ابن أبي مروان ، واحتج بمخالفة سائر الروايات إليه .

قلتُ : لم يتبين لي مخالفتها ؛ فإن غايتها ما ذكرت من أنه رضي الله عنه قال : أنزل على أخوال الأسديين ، وقد بينّا أنه يمكن حمل ذلك على أخوال الأب ، ونحوه ، والمصير إلى ذلك متمين ؛ للجمع بينه وبين هذه الرواية الصريحة في تعيين اسم أمه ، وسياق نسبها إلى علي كرم الله وجهه ، وضعف ابن أبي مروان لم يثبت عندنا ، ولو كان ، لم يسكت عنه الحاكم إن شاء الله .

والذين قالوا : إن أمه أسدية ربما قالوا أيضاً : أزدية ، ثم قالوا : الأزدي والأسدي شيء واحد ، ولم يعينوا لها اسماً ، ولا ساقوا نسباً ، وغاية بعضهم أن كناها أم حبيبة ^(٢) .

(١) زيادة من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : ربيعة . والتبت من : ج ، د .

فإن قلت : قد ذكروا أن ابن عبد الحكم قال : سمعتُ الشافعيّ يقول : أمي من الأزد .

قلتُ : وقد ذكرنا أن يونس قال ما أبدينا ، والله أعلم أيُّ الأمرين أثبت ، والجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق التي ذكرنا .

فإن قلت : فقد وافق ابن المقرئ الجماعة على تضعيف كونها علوية ؛ محتجاً بقول الشافعيّ في حكايته مع إبراهيم الحنجيّ ، الذي تقدمت في ترجمة الحارث النّقال : عليّ ابن عمي . قال : ولم يقل جدّي . قال : ولو كان جده لذكر ذلك ؛ لأن الجدودة أقوى من الخوالة والعمومة .

قلتُ : يحتمل أن يقال : إنما اقتصر على كونه ابن عمه ؛ لأنها القرابة من جهة الأب ، وأما الجدودة فإنها قرابة من جهة الأم ، والقرابة من جهة الأم لا تُذكر غالباً ، ثم الأمر في هذه المسألة موهوم ، فلسنا فيها على قطع ولا ظن غالب ، وما ذكرناه من اقتصاره على أنه ابن عمه للمعنى الذي أبديناه ، حسنٌ في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات ، لكن في بعضها ابن عمي وابن خالتي ، وذكر الخوالة يضعف ما أبديناه ، ولا عظيم في المسألة ، وأي الأمرين منها ثبت فشرّفه بيّن ، فإن الأزد أيضاً قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه الترمذيّ : « الأزد أزدُ الله في الأرض ، يريدُ الناسُ أن يصمّوهم ، ويأبى الله إلا أن يرفعهم » الحديث .

● وكانت أمه رضى الله عنها باتفاق النّقلة من العابدات ، القانتات ، ومن أذكي الخلق فطرة ، وهي التي شهدت هي وأمّ بشر المريسيّ بمكة عند القاضي ، فأراد أن يفرّق بينهما ؛ ليسألها منفردتين عما شهدتا به استفساراً . فقالت له أم الشافعيّ : أيها القاضي ليس لك ذلك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ (١) فلم يفرّق بينهما .

قلتُ : وهذا فرع حسن ، ومعنى قوى ، واستنباط جيد ، ومنزِع غريب ، والمعروف في مذهب ولدِها رضى الله عنه إطلاق القول بأن الحاكِم إذا ارتاب بالشهود استُحِبَّ له التفريق بينهم ، وكلامها رضى الله عنها صريح في استثناء النساء ، للمنزع الذى ذكرته ، ولا بأس به .

فإن قلتَ : هذا الذى جاء في بعض الروايات ، من قول الشافعى في عليّ كرم الله وجهه : ابن خالتي . ما وجهه ؟ فإن كونه ابن عمه واضح ، وأما كونه ابن خالته فغير واضح . قلتُ : قد وجهوه بأن أم السائب بن عبيد جد الشافعى رضى الله عنه ، هى الشفا بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف ، وأم هذه المرأة خُلَيْدَة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأم عليّ (١) بن أبي طالب (١) كرم الله وجهه فاطمة بنت أسد بن (١) هاشم بن (١) عبد مناف ، فظهر أن عليا كرم الله وجهه ابن خالة الشافعى ، بمعنى ابن خالة أم جدّه .

خاتمة لهذه الطبقة الأولى

اعلم أن في الرواة عن الشافعى رضى الله عنه كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدارقطنيّ بجزء ، ونحن اقتصرنا على من تذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر في نفسه ، وأسقطنا ذكر من لا نرى لذكره كبير معنى ، غير سواد في بياض ، بحيث أسقطنا ذكر جماعة ذكرهم أبو عاصم المبادي ، وغيره ممن صنف في الطبقات ، وفيمن أخذ علم الشافعى وهوى إليه ، وعاصره .

وذكر الأصحاب في الطبقات عبد الرحمن بن مهديّ ، ويحيى بن سعيد القطان ، أما عبد الرحمن بن مهديّ بن حسان بن عبد الرحمن (٢) ...

(١) زيادات من : ج ، د على ما في المطبوعة . (٢) لم يتج لابن السبكي أن يكمل حديثه ، ويلاحظ أنه كرر ما سبق أن ذكره في صفحة ١٧٣ وزاد عليه .

الطبقة الثانية

فيمن توفي بعد المائتين ، ممن لم يصحب الشافعي وإنما اقتفى أثره
واكتفى بمن استطلع خبره ، واصطفى طريقه ، الذي أطلع
في دياجي الشكوك قرء

٤٦

أحمد بن سيّار بن أيوب
أبو الحسن ، المروزي*

الزاهد الحافظ ، أحد الأعلام .

سمع عفّان ، وسليمان بن حرب ، وعبدان ، ومحمد بن كثير ، وصَفْوَان بن صالح الدمشقيّ
ولإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن بُكَيْر ، وطبقتهم .
وروى عنه النَّسَائِيّ ، ووثّقه ، وقال في موضع آخر : ليس به بأس . وابن خُزَيْمَة ،
ومحمد بن نصر المروزيّ ، وحاجب الطُّوسِيّ ، وخلق .
وفي صحيح البخاريّ : حدثنا أحمد ، حدثنا محمد بن أبي بكر المَقْدَمِيّ^(١) . فقيل : إن
أحمد المشار إليه هذا .

وكان يشبّه بابن المبارك في زمانه .

وهو مصنف « تاريخ مرو » .

وتوفى في ربيع الآخر ، سنة ثمان وستين ومائتين ، وقد استكمل سبعين سنة .

• ومن مسأله قوله : إن المصلي إذا لم يرفع يديه للافتتاح لا تصح صلاته .

قال ابن الصّلاح : وقد نظرت فلم أجِد ذلك محكيّاً عن أحد .

قلتُ : سيأتى إن شاء الله تعالى في ترجمة ابن خزيمة ما يوافقه .

ونقله النوويّ في « تهذيب الأسماء » عن داود .

• ومنها : أنه قال بإيجاب الأذان للجمعة ، دون غيرها .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤/ ١٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٦ . تهذيب التهذيب

١/ ٣٥ ، شذرات الذهب ٢/ ١٥٤ . تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٦ ، المعبر ٢/ ٣٧ . النجوم الزاهرة ٣/ ٤٤ .

(١) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى جده مقدم . الباب

٣ / ١٦٩ . (٢) يعنى : داود الظاهري ، كما في تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٧ .

٤٧

أحمد بن عبد الله بن سيف

أبو بكر السجستاني

- حكى أنه سمع المزيّ يقول ، وقد سئل عن تزوج امرأة على بيت شعر : يجوز على معنى قول الشافعي : إذا كان مثل قول القائل :
يُرِيدُ المرءُ أَنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا
يقولُ المرءُ فَأَسَدَتِي وَمَالِي وَتَقْوَى اللَّهِ أَكْرَمُ مَا اسْتَفَادَا
وروى عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي رضي الله عنه : أنه سمع رجلين يتعاطبان والشافعي يسمع كلامهما ، فقال لأحدهما : إنك لا تقدر أن ترضى الناس كلهم ، فأصلح ما بينك وبين الله ، ولا تبالي^(١) بالناس .
- ذكره الحافظ أبو سعد ابن السمعاني في ترجمة الحافظ أبي مسعود عبد الجليل بن محمد ابن كوتاه^(٢) .
- وروى عن المزيّ ، قال : قال الشافعي فيمن تكشّف في الحمّام : إنه لا تُقبل شهادته ؛ لأن الستر فرض .

أحمد بن الحسن بن سهل

أبو بكر الفارسي*

- صاحب « عيون المسائل » إمام جليل .
- وهو ممن استنبههم على أمره ؛ ففي « طبقات أبي عاصم العبادي » ذكره في الطبقة

(١) كذا في كل الأصول . بإثبات الياء .

(٢) بضم الكاف ، وهو فارسي ، معناه : القصير . تاج المروس ٩/٤٠٨ (ك ت هـ) .

* قطع المصنف بأن ذكر أبي بكر الفارسي في الطبقة الثالثة أحق من ذكره في هذه الطبقة ؛ ولهذا لم نرقم الترجمة ، وأرجأنا ذكر المصادر إلى هناك .

الثانية ، مع ابن خزيمة وأنظاره ، قبل أبي عبد الله البوشنجي ، ومحمد بن نصر ، وغيرها . وقضية هذا أن يكون أخذ عن لقي الشافعي رضي الله عنه ، ويؤيد ذلك أن محمود الخوارزمي ذكر أنه تفقه على المزني وأنه أول من درس مذهب الشافعي ببُلُخ ، برواية المزني . كذا نص عليه في ترجمة أبي الحياة محمد بن أبي قاسم عبد الله بن أبي بكر محمد بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن علي بن الإمام أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل ، وقال : سمعته - يعني أبا الحياة - يذكر أن سهلا الذي في نسبه من التابعين .

ويوافق هذا قول من قال : إن أبا بكر الفارسي توفي سنة خمس وثلثمائة ، قبل ابن سريج ، وهو ما ذكرته في « الطبقات الوسطى » لكنني على قطع بأن صاحب « عيون المسائل » توفي بعد ابن سريج ؛ لأنني رأيت أصلا أصيلا من كتابه ، موقوفا بخزانة المدرسة البادرانية^(١) بدمشق ، ومما دلني على أنه كُتِبَ في حياته قول كاتبه فيما دعا به لمصنفه : مدَّ الله في عمره ، وأدام عزه^(٢) . وذكر في آخر الجزء الأول منه : أنه فرغ منه ليلة الأحد لليلة مضت من ذي الحجة ، سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، بسمرقند ، في ولاية الأمير أبي محمد نوح بن نصر ، مولى أمير المؤمنين . هذه صورة خطه ، وذكر في آخر الكتاب أنه فرغه في شوال ، سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ، وهذه النسخة مجزأة ثمانية أجزاء ، ضمن مجلد واحد ، وقد استكثرت منها نسخة ليحلي هذا الكتاب ؛ فإنني لم أجده إلا هذه النسخة .

وفيما ذكرته ما يدل على أنه كان موجودا سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، ويوافق هذا منام لابن سريج شهير ، ممن حكاه عنه أبو بكر الفارسي ، سنذكره في ترجمة ابن سريج إن شاء الله ، مع فرائض محققة بأنه من تلامذة ابن سريج ، وعند هذا قد يقف الذهن ، أو يقضى بأنهما فارسيان ، ولا شك أن لنا فارسيين : أحدهما أبو بكر صاحب « العيون » ، والثاني أبو محمد أحمد بن ميمون ، الذي ذكره الأصحاب ، منهم الرافعي ، عند نقلهم عنه :

(١) في الأصول : البادرانية ، والصواب ما أثبتناه . انظر الباب ٨٣/١ ، مناداة الأطلال ٨٧ .
 (٢) في هامش ج : هذا لا يدل ؛ لاحتمال أن يكون الكاتب مغفلا ، وجد ما نصه : أمد الله في عمره ، فكتبها .

• أن الأئمة إذا سُلِّمَتْ لزوجها في الليل دون النهار يجب لها نصف النفقة .
أما فارسِيَّان ، كل منهما أبو بكر فبعيد ! وبتقديره فكل منهما أبو بكر أحمد بن الحسن
ابن سهل أبعد ، وبتقديره فما صاحب « الميون » يمتدح على ابن سُرَيْج ، ولا بتلميذ للمزني
ولا بمدرك زمانه قطعا . وقد قضى المبادي بأن أبا بكر الفارسي هو صاحب « الميون
و « كتاب الانتقاد » ، وغيرها ، فكيف هذا ؟ !
وليقع الاكتفاء بترجمة صاحب « الميون » فإنه المذكور في بطون الأوراق ، وليكن
ذكره في الطبقة الثالثة ، فيمن توفي بعد الثلاثمائة ، فذكره هناك أحق منه هنا .

٤٨

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب

الإمام أبو محمد ، ويقال أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي رضي الله عنهم *

كذا ساق نسبه الشيخ أبو زكريا النووي رحمه الله ، في « باب الحيض » من « شرح
المهذب » ، وقال : إنه يقع في اسمه وكنيته تخفيف في كتب المذهب ، وإن المتمد هذا
الذي ذكره ، وإن أمه زينب بنت الإمام الشافعي ، وإنه روى عن أبيه ، عن الشافعي .
وقال : كان إماما مبرزا ، لم يكن في آل شافع بعد الشافعي مثله ، سرت إليه بركة جده .
قال : وقد ذكرت حاله في « تهذيب الأسماء » وفي « الطبقات » .

٤٩

أحمد بن نصر بن زياد

أبو عبد الله ، القرشي ، النيسابوري ***

المقري ، الزاهد ، الرخال .

* له ترجمة مستوفاة في تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٧٨٥ .

** له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١/ ٨٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١١٠ ، طبقات القراء ١ / ١٤٥

العبر ١ / ٤٠٨ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٢ .

رَوَى عن عبد الله بن نُمَيْر ، وابن أبي فُدَيْك ، وأبي أُسامَة ، والنَّضْر بن شُمَيْل ، وجماعة .

سمع منه أبو نُعَيْم ، وهو من شيوخه .
وحدث عنه التِّرْمِذِيُّ ، والنَّسَائِيُّ ، وابن خُزَيْمَة ، وأبو قُرُوبَة الْحَرَّانِيُّ .
قال الحاكم : كان فقيه أهل الحديث في عصره ، كثير الحديث والرحلة ، رحل إلى أبي عُبَيْد على كبر السن^(١) متفقيها ، فأخذ عنه ، وكان يُفْتَى بنيسابور على مذهبه ، وعليه تفقه ابن خُزَيْمَة قبل أن يرحل .
توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

أحمد بن الحسن بن سهل الفارسي ،
أبو بكر

لأصحابنا فيما يظهر اثنان ، كل منهما أبو بكر الفارسي ، أحدهما صاحب «عيون المسائل» .

٥٠

محمد بن أحمد بن نصر

الشيخ الإمام ، أبو جعفر التِّرْمِذِيُّ*

شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سُرَيْج .

رحل وسمع يحيى بن بُكَيْر ، ويوسف بن عَدِي ، وإبراهيم بن المُنْذِر الْحَزَائِي^(٢) والقَوَارِيرِي ، وطبقتهم .

(١) في المطبوعة : سنه . والمثبت من : ج ، د .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١/٣٦٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٠ ، طبقات الشيرازي ٨٦ ، المعبر ٢/١٠٣ .

(٢) في المطبوعة ، د : الحراني . والمثبت من : ج ، المشته ٢٢٣ وتقدمت ترجمته في هذا الجزء صفحة ٨٢ .

رَوَى عَنْهُ عبد الباقي بن قانع ، وأحمد بن كامل ، وأبو القاسم الطَّبْرَانِيّ ، وغيرهم .
تَفَقَّهَ عَلَى أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ .

وكان إماماً ، زاهداً ، ورعاً ، قائماً باليسير .

حكى أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيِّ الرَّجَّاجُ : أنه كان يُجْرَى عَلَيْهِ في الشهر أربعة دراهم .

قال : وكان لا يسأل أحداً شيئاً .

وقال محمد بن موسى بن حمّاد : أخبرني أنه تقوّت بِضِعْمَةِ عَشْرِ يَوْمًا بِخَمْسِ حَبَّاتٍ
قال : ولم أكن أملك غيرها ، فاشتريت بها لِفْتًا ، وكنت آكل منه .

قال أحمد بن كامل : لم يكن للشافعية بالمراق رأس منه ، ولا أورع ، ولا أكثر تَقَلُّلاً .
وقال الدَّارَقُطْنِيّ : ثقة ، مأمون ، ناسك .

توفي أبو جعفر في المحرم ، سنة خمس وتسعين ومائتين ، وقد كَمَّلَ أربعاً وتسعين سنة .
وُنُقِلَ أَنَّهُ اخْتَلَطَ بِأَخْرَةٍ .

وله في المقالات كتاب سماه « كتاب اختلاف أهل الصلاة » في الأصول . وقف عليه
ابن الصَّلَاح ، واتفق منه فقال : ومن خطه نقلت أن أبا جعفر قلّ ما ^(١) تَعَرَّضَ في هذا
الكتاب لما يختار هو ، وأنه رَوَى في أوله حديث : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
فِرْقَةً » عن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ .

وأنه بالغ في الرد على مَنْ فَضَّلَ النُّفَى عَلَى الْفَقْرِ .

وأنه نقل أن فِرْقَةً مِنَ الشَّيْعَةِ ، قالوا : أبو بكر وعمر أفضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، غير أن علياً أحبُّ إلينا .

قال أبو جعفر : فلاحقوا بأهل الْبِدْعِ ، حيث ابتدعوا خلاف مَنْ مَضَى .

(١) في المطبوعة : قال ما . والمثبت من : ج ، د .

٥١

محمد بن أحمد بن علي الخَلَالِي

أبو بكر*

من أصحاب المَزَنِيّ ، ذكره العَبَّادِيّ . وهو من أصحاب المَزَنِيّ ، والربيع .
رَوَى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن الثَّقَرِيّ ، وقال : هو ثقة ، صاحب المَزَنِيّ
والربيع .
وقال ابن نُقْطَة في « التقييد » : إنه الخَلَالِيّ ، بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام ،
وزعم أنه نقل ذلك من خطِّ مُؤَمَّن ، في غير موضع .

٥٢

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى

وقيل : موسى بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله ، البُوشَنَجِيّ ، العَبْدِيّ***

شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور^(١) .

سمع من إبراهيم بن المُنْذِر الحَزَامِيّ ، والحارث بن سُرَيْج النِّقَال ، وأبي جعفر عبد الله
ابن محمد النَّفَيْلِيّ^(٢) ، وعبد العزيز بن عَمْرَان بن مِقْلَاص ، وعلي بن الجَعْد ، وأبي كُرَيْب
محمد بن العلاء ، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد ، ويحيى بن عبد الله بن بُكَيْر ، وسعيد بن منصور ،
وأبي نصر التَّمَّار ، وغيرهم .

روى عنه محمد بن إسحاق الصَّغَانِيّ ، ومحمد بن إسماعيل البخاريّ ، وهما أكبر منه ،

* انظر المشتبه ١٩٧ .

*** له ترجمة و : تذكرة الحفاظ ٢/٢٠٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٨ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٥٥ .
شذرات الذهب ٢/٢٠٥ ، طبقات ابن هداية الله ٨ ، العبر ٢ / ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٣/١٣٣ ، الوافي
بالوفيات ١/٣٤٢ .

(١) في الطبقات الوسطى ، نزل نيسابور ، وسكنها ، وبها مات .

(٢) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء تحتها ققطتان وبعدها لام ، نسبة إلى الجدة . الباب ٣/٢٣٤ .

وابن خزيمة ، وأبو العباس الدغولي ، وأبو حامد ابن الشرقي^(١) ، وأبو بكر بن إسحاق الصبغى^(٢) ، وإسماعيل بن نجيد ، وخلق كثير .
وقيل : إن البخارى روى عنه حديثاً فى « الصحيح » ذكر ذلك محمد بن يعقوب ابن الأخرم^(٣) .

وفى « الصحيح » للبخارى : حدثنا محمد ، حدثنا النفيلى . ذكره فى تفسير سورة البقرة^(٤) .

قال شيخنا الذهبى : فإن لم يكن البوشنجى ، وإلا فهو محمد بن يحيى^(٥) .
قال : والأغلب أنه البوشنجى ؛ فإن الحديث بعينه رواه الحاكم عن أبى بكر ابن أبى نصر ، حدثنا البوشنجى ، حدثنا النفيلى ، حدثنا مسكين بن بكير ، حدثنا شعبة ، عن خالد الخذاء ، عن مروان الأصغر ، عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن عمر : أنها نسخت ﴿ إِنْ تُبْذُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوه ﴾^(٦) الآية .
قلت : ولذلك ذكره شيخنا المزينى فى « التهذيب » .

وكان البوشنجى من أجل الأئمة ، وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوائد فى « تاريخ الحاكم » .

قال ابن سخندان : سمعت ابن خزيمة ، يقول : لو لم يكن فى أبى عبد الله من البخل بالعلم ما كان^(٧) ، ما خرجت إلى مصر .

وكان إماماً فى اللغة ، وكلام العرب .

قال أبو عبد الله الحاكم : سمعت أبى بكر بن جعفر ، يقول : سمعت أبى عبد الله البوشنجى يقول للمستملى : الزم لفظى وخلالك ذم .

(١) فى المطبوعة : ابن القمل . والمثبت من : ج . والطبقات الوسطى ، وتهذيب التهذيب . وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفى آخرها فاف ، نسبة إلى الجانب الشرقى من نيسابور . الباب ١٧/٢ .
(٢) فى المطبوعة : الصبغى ، والتصويب من : ج ، د ، والباب ٤٩/٢ . (٣) فى المطبوعة : ابن الأخرم . والتصويب من : ح ، تهذيب التهذيب . (٤) صحيح البخارى ٤١/٦ .
(٥) نص صاحب « الجمع » على أنه البوشنجى .
(٦) سورة البقرة ٢٨٤ . (٧) فى تهذيب التهذيب زيادة : وكان يعلنى .

وقال أبو عبد الله بن الأخرم : سمعت أبا عبد الله البوشنجي غير مرة يقول : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، وذكره يمل^(١) النعم .

وقال دعلج : حدثني فقيه أن أبا عبد الله حضر مجلس داود الظاهري ببغداد ، فقال داود لأصحابه : حضركم من يفيد ، ولا يستفيد .

وكان أبو عبد الله البوشنجي قوي النفس ، أشار يوما إلى ابن خزيمة ، فقال : محمد ابن إسحاق كيّس ، وأنا لا أقول هذا لأبي ثور .

ولما توفي الحسين بن محمد القباني ، قدم أبو عبد الله للصلاة عليه فصلى ، ولما أراد أن ينصرف قدمت دابته ، وأخذ أبو عمرو الخفاف باجمه ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بركابه ، وأبو بكر الجارودي وإبراهيم بن أبي طالب يسويان عليه ثيابه ، فضى ولم يكلم واحدا منهم .

وفي لفظ : ولم يمنع واحدا منهم . والمعنى هنا واحد ؛ فإن مراد من قال : ولم يكلم أنه لم يمنع .

وقال أبو الوليد الليسابوري : حضرنا مجلس البوشنجي ، وسأله أبو علي الثقفني عن مسألة ، فأجاب . فقال له أبو علي : يا أبا عبد الله ، كأنك تقول فيها بقول أبي عبيد . فقال : يا هذا لم يبلغ بنا التواضع أن تقول بقول أبي عبيد .

وقال ابن خزيمة ، وقد سئل عن مسألة بعد أن شيع جنازة أبي عبد الله : لا أفتي حتى نؤاريه لحده .

وكان البوشنجي جوادا سخيا ، وكان يقدم لسنائره من كل طعام يأكله . وبات ليلة ثم ذكر السنائر بعد فراغ طعامه ، فطبخ في الليل من ذلك الطعام وأطعمهم .

وقال السيد الجليل أبو عثمان سعيد بن إسماعيل : تقدمت يوما لأصافح أبا عبد الله البوشنجي ، تبرّكا به ، فقبض يده عني ، وقال : لست هناك .

(١) في المطبوعة : يملأ . ورسم الكلمة غير واضح في : ج ، د . والمثبت في تذكرة الحفاظ .

وقال الحسن بن يعقوب : كان مقام أبي عبد الله بنيسابور على اللَّيْثِيَّة ، فلما انقضت أيامهم خرج إلى بُخَارَى ، إلى حضرة إسماعيل الأمير ، فالتمس منه بعد أن أقام عنده برهة أن يكتب أرزاقه بنيسابور .

قلتُ : اللَّيْثِيَّة : يعقوب بن الليث الصَّفَّار ، وأخوه عمرو ، وذووها ، ملكوا فارس متغلبين عليها ، وبلغتُ بهما تنقلات^(١) الأحوال إلى أن بلغنا درجة السلطنة بعد الصَّنْعَةِ في الصُّفَر^(٢) ، وجرت لهم أمور يطول شرحها .

وقال الحاكم : سمعتُ الحسين بن الحسن الطُّوسِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله البُوشَنَجِيَّ ، يقول : أخذتُ من اللَّيْثِيَّة سبعمائة ألف درهم .

قيل : مات أبو عبد الله البُوشَنَجِيَّ في غرّة المحرم ، سنة إحدى وتسعين ومائتين . وقيل : بل سَنَخ ذى الحجة ، سنة تسعين ، ودفن من الند . وهو الأشبه عندى .

وصلى عليه إمام الأئمة ابن خزيمة .

ومولده سنة أربع ومائتين .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذا خاصا ، أخبرنا محمد بن عبد السلام ، وأحمد بن هبة الله ، وزينب بنت كِنْدِيَّ^(٣) قراءة ، عن المؤيد الطُّوسِيَّ ، أن أبا عبد الله الفُراوِيَّ أخبره ، وعن عبدالمعز الهَرَوِيَّ أن تميا المؤدّب أخبره ، وعن زينب الشَّعْرِيَّة ، أن إسماعيل بن أبي قاسم^(١) أخبرها ، قالوا : أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور ، أخبرنا إسماعيل بن نُجَيد الزاهد ، سنة أربع وستين وثلاثمائة ، حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنَجِيَّ ، حدثنا رَوْح بن صلاح المِصْرِيَّ ، حدثنا موسى بن عُثْمَان^(٥) بن رباح ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحَسَدُ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ ، وَأَخْلَّ حَلَالَهُ »

(١) في المطبوعة : تقلبات . والمثبت من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : بعد الضيعة في الصفر .

والمثبت من ج ، د . والصفر : النحاس . (٣) انظر القاموس (ك د) .

(٤) في المطبوعة : القاسم . والمثبت من : ج ، د . (٥) انظر المشتبه ٤٦٩ .

وَحَرَّمَ حَرَامَهُ . وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَوَصَلَ مِنْهُ أَقْرَبَاءَهُ وَرَحِمَهُ ، وَعَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ - تَمْنَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ - وَمَنْ يَكُونُ فِيهِ أَرْبَعٌ فَلَا يَضُرُّهُ مَا زَوَى عَنْهُ مِنَ الدُّنْيَا: حُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعَفَافٌ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ ، وَحِفْظُ أَمَانَةٍ » .

أخبرنا المُسْنِدُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَرَّعِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ ابْنُ الْبُخَارِيِّ إِجَارَةً ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سُكَيْنَةَ ، كِتَابَةً ، عَنْ زَاهِرِ بْنِ طَاهِرٍ ، عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي عُمَانَ الصَّابُؤِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الدَّأُوْدِيُّ^(١) بِمَرُوءٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيُّ بِمَرُوءٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْفَزَارِيُّ ، كُوفِيٌّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي فَرَّوَةَ ، قَالَ : لَمَّا أَصَابَ امْرَأَةَ الزَّيْرِ الْحَاجَةَ ، قِيلَ لَهَا : لَوْ أَتَيْتَ يُوسُفَ . فَاسْتَشَارَتْ فِي ذَلِكَ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَخَافُهُ [عَلَيْكَ]^(٢) قَالَتْ : كَلَّا ، إِنِّي لَا أَخَافُ مِمَّنْ يَخَافُ اللَّهَ . فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَرَأَتْهُ فِي مَلَكِهِ ، قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْعَلُ الْعَبِيدَ مَلُوكًا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْعَلُ الْمُلُوكَ عِبِيدًا بِمَعْصِيَتِهِ .

قَالَ : فَتَرَوْجَهَا فَوَجَدَهَا بَكْرًا ، فَقَالَ : أَلَيْسَ هَذَا أَحْسَنَ ، أَلَيْسَ هَذَا أَجَلٌ ؟ قَالَتْ : إِنِّي أَبْتَلَيْتُ بِكَ بِأَرْبَعٍ : كُنْتُ أَجَلُ أَهْلِ زَمَانِكَ ، وَكُنْتُ أَجَلُ أَهْلِ زَمَانِي ، وَكُنْتُ بَكْرًا ، وَكَانَ زَوْجِي عَيْنِي .

قَالَ : وَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْإِخْوَةِ مَا كَانَ ، كَتَبَ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُوسُفُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عَزِيزِ آلِ فِرْعَوْنَ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ مُوَلَّعَ بَنِي أَسْبَابِ الْبَلَاءِ ، كَانَ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ أَتَقَى فِي النَّارِ ، فِي طَاعَةِ رَبِّهِ ، فَجَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جَدِّي أَنْ يَذْبَحَ أَبِي ، فَفَدَاهُ اللَّهُ بِمَا فَدَاهُ بِهِ ، وَكَانَ لِي ابْنٌ كَانَ مِنْ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : الدَّارِبَرْدِيُّ . وَالتَّحْتِثُ مِنْ : ج ، د . (٢) سَاقَطَ مِنْ : ج .

أحب الناس إليّ ، فقددته فأذهب حزني عليه نورَ بصرى ، وكان لى آخر من أمه ، كنت إذا ذكرته ضمته إلى صدرى ، فأذهب عني بهمنَ وجدى ، وهو المحبوس عندك فى السرقة ، وإني أخبرك أنى لم أسرق ، ولم ألد سارقاً^(١) . فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح ، فقال : اذهبوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ ابْنِي يَأْتِ نَصِيرًا^(٢) .

﴿ ومن شعره ﴾

قال أبو عثمان الصَّابُونِيّ : أنشدنى أبو منصور بن حَمَّاد^(٣) ، قال : أنشدت لأبى عبد الله المَوْشَنَجِيّ فى الشافعى ، رضى الله عنه :

ومن شَعَبِ الإِيْمَانِ حُبُّ ابْنِ شَافِعٍ وفرضٌ أَكِيدُهُ حُبُّهُ لَا تَطْوَعُ
وإني حَيَاتِي شَافِعِيٌّ وَإِنْ أَمْتُ فَتَوَصَّيْتِي بِمَدَى بَأْسٍ تَشْفَعُوا^(٤)

• ذكر الحاكم بسده إلى أبى عبد الله المَوْشَنَجِيّ ، حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقى ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت فى المَسْلَاطِ^(٥) ، وهو موضع بسوق الدميم من دمشق صنما من نحاس ، إذا عطش نزل فشرب . قال المَوْشَنَجِيّ : ربما تكلم العلماء على قدر فهم الحاصرين تأديبا وامتحانا ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء السام ، ومعنى كلامه أن الصنم لا يعطش ، ولو عطش نزل فشرب ، فنفى عنه النزول والعطش .

قلت : لكن قوله : « إذا عطش » قد ينارع فى هذا ؛ فإن صيغة « إذا » لا تدخل إلا على التحقق ، فلا بد وأن يكون صدور العطش والنزول منه متحققا ، وإلا فلا يصح الإتيان بصيغة إذا ، ولو كانت العبارة « إن » لم يكن اعتراض ، والحاصل أن الممتنع إذا فُرِصَ حازا ترنّب عليه جواز ممتنع آخر ، وقد ظرّف القائل .

(١) فى المطبوعة : ولم ألد ولدا سارقا . والمثبت من . ج ، د . (٢) سورة يوسف ٩٣ .

(٣) راجع تاج العروس (ج ٢) ٣٤١ . (٤) فى ج ، د : فوصيتى ، والمثبت فى المطبوعة ، والوزن بها أم . وفى رواية على هامش د : فوصيتى للناس أن يتشفعوا .

(٥) فى المطبوعة : المِلاط . والمثبت من : ج ، د ، والطبغات الوسطى .

ولو أن ما بي من ضئى وصابة على حمل لم يدخل النار كافر
فإن معناه : لو كان ما بي من الصبابة بالحمل لضعف ورفى وصار بحيث يلج في سم
الخياط ، ولو ولج^(١) في سم الخياط لدخل الكافر الجنة . على ما قال تعالى ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾^(٢) ولو خل الجنة لم يدخل النار ، فوضع أن
ما بي من الحب لو كان بالحمل لم يدخل النار كافر .

● وأبو عبد الله المؤشجى هو الناقل : أن الربع ذكر أن رجلا سأل الشافعى عن
حالف قال : إن كان في كمى دراهم أكثر من ثلاثة فعبدى حر . فكان فيه أربعة ، لا يمتق ؛
لأنه استثنى من جملة ما في يده . احم وهو جمع ، ودرهم لا يكون دراهم . فقال السائل : آمنت
بمن فوهك هذا^(٣) . فأنشأ الشافعى يقول :

إذا المضلات تصديننى كشفت حقائقها بالنظر

الآيات التى سقناها فى الباب المعقود ليسير من نظم الشافعى ؛ رضى الله عنه .

﴿ وهذه فوائد ونخب عن أبى عبد الله رحمه الله ﴾

● قال الحاكم : أخبرنى أبو محمد ابن زياد ، حدثنا الحسن بن على بن نصر الطوسى ،
قال : سمعت أبا عبد الله المؤشجى بسمرقند ، وسأله أعرابى ، فقال له . أى شىء
القرطبان ؟ قال : كانت امرأة فى الجاهلية يقال لها : أم أبان ، وكان لها قرطب ، والقرطب
هو السدر ، وكان لها تيس فى ذلك القرطب ، وكانت تُنزى تيسها بدرهمين ، وكان الناس
يقولون : نذهب إلى قرطب أم أبان نُنزى تيسها على مغرانا . فكثير ذلك ؛ فقالت العامة :
قرطبان^(٤) .

قلت : وهذه التثنية مما جاء على خلاف الغالب ، فإن التثنية عند العرب جمل الاسم

(١) فى المطبوعة : دخل . والمثبت من : ج ، د . (٢) سورة الأعراف ٤٠ .

(٣) فى المطبوعة ، د : بهذا . والمثبت من : ج . وفوهه العلم : أنطقه به .

(٤) نقل الزيدى مقالة ابن السبكي فى تاج العروس (قرطب) ٤٢٧/١ ، عن الطبقات .

القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا، وفي المعنى على رأى، بزيادة ألف في آخره رفعا، وياء مفتوح ماقبلها جرا ونصبا، يليهما نون مكسورة، فتحتها لفة، وقد تُضم، والحارثيون يُليزِمون الألف. قال النحاة: فتى اختلفا في اللفظ لم يجز تثنيتهما، وما ورد من ذلك يُحفظ ولا يقاس عليه.

قال شيخنا أبو حَيَّان: والذي ورد من ذلك إنما رُوِيَ فيه انتزيب، فمن ذلك: القمران؛ للشمس والقمر. والعمران؛ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما. والأبوان؛ للأب والأم، وفي الأب والحالة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(١).

والأثمان؛ للأثم والجدة. والزهدمان، في زهدم وكردم ابني قيس. والعمران؛ لعمر بن حارثة، وزيد بن عمرو. والأخوصان؛ الأخوص بن جعفر، وعمرو بن الأخوص. والمصعبان؛ مصعب بن الزبير، وابنه. والبجيران؛ بجير، وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة. والحمران؛ الحر، وأخوه. [رؤبة]^(٢). والمجاجان؛ في المجاج، وابنه. هذا جميع ما أورده شيخنا في «شرح التسهيل». ورأيت الأخ، سيدى الشيخ الإمام أبا حامد، سلمه الله، ذكر في «شرح التلخيص» في المعاني والبيان ما ذكره أبو حَيَّان، وزاد فقال: والخافقان؛ المغرب، والمشرق، وإنما الخافق حقيقة اسم للمغرب، بمعنى مخفوق فيه. والبصرتان؛ للبصرة، والكوفة. والمشرقان؛ للمشرق، والمغرب.

(١) سورة يوسف ١٠. (٢) ساقط من الطبوعة، وهى و: ج، د.

وَالْمَرْبَانِ ؛ لهما أيضاً .
 وَالْحَنَفِيَّانِ ؛ الحنيف ، وسيف ابنا أوس بن حِمَيْرِيٍّ .
 وَالْأَقْرَعَانِ ؛ الأقرع بن حَارِس ، وأخوه مَنَزِيد .
 وَالطُّلَيْحَتَانِ ؛ طُلَيْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدِ الْأَسَدِيِّ ، وأخوه حِبَال^(١) .
 وَالخَزَيْمِيَّانِ^(٢) ؛ الرَّبِيبَانِ ؛ خَزَيْمَةُ وَرَبِيبَةُ ، من بَاهِلَةَ بْنِ عَمْرٍو .
 فهذا مجموع ما ذكره الشيخ والأخ . وفاتهما :
 القرطبان ، كما عرفت .
 والدُّخْرُضَانِ ؛ اسم لماءين ، يقال لأحدهما : الدُّخْرُضُ ، وللآخر : وَسِيعٌ ، قال
 الشاعر^(٣) :
 شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْراً تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ
 وَالْأَسْوَدَانِ ؛ للتمر ، والماء . قال صلى الله عليه وسلم : « الْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالْمَاءُ » .
 وَالْقَمَّانِ ؛ للهم ، والأنف . ذكره الشيخ جمال الدين ابن مالك .
 وَالْأَخْوَانِ ؛ لأخ ، وأخت .
 وَالْأَذَانَانِ ؛ الأذان ، والإقامة ، وقال صلى الله عليه وسلم : « يَنْبَغُ كُلُّ أَذَانَيْنِ صَلَاةً »
 أجمعوا أن المراد به الأذان والإقامة .
 وَالْجَوْنَانِ ؛ معاوية ، وحُصَيْنُ ابنا الجَوْنِ السِّكَنْدِيَّانِ . ذكره أبو العباس المبرِّد في أوائل
 « الكامل » بعد نحو خمس كرايس منه ، وأنشد [عليه]^(٤) :
 كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيظاً وَحَاجِباً وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو إِذْ دَعَا بِإِلَادَائِهِمْ
 وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشُّعْبَ وَالصَّمَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَاهِجِمْ
 والماشقان ؛ اسم للماشق ، والمعشوق . وعليه قول العباس بن الأحنف^(٥) :

(١) القاموس (حبال) . (٢) في المطبوعة : والخزيمان . والثبت من : ج ، د .
 (٣) البت لسنرة . اللسان (دحرس) ١٤٩/٧ . (٤) زيادة من : ج ، د . والبيتان في
 الكامل ١٩٤/١ . (٥) : المطبوعة ، بعد هذا زيادة : حث يقول . والأبيات في ديوانه : ٢٨ .

الماشقان كلاهما مُتَغَضِّبٌ وكلاهما مُتَوَجِّدٌ مُتَحَبِّبٌ^(١)
 صدَّتْ مُغَاضِبَةٌ وَصَدَّ مُغَاصِبًا وكلاهما مما يُعَاجُ مُتَعَبٌ^(٢)
 راجعٌ أَحَبَّتَكَ الَّذِينَ هَرَّتَهُمُ إِنِ الْمُتَيْمِّمَ قَلَّمَا يَتَحَنَّبُ^(٣)
 إِنِ التَّبَاعِدَ إِنِ تَطَاوَلَ مِنْكَمَا دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَرَّ الْمَطْلَبُ^(٤)

أراد بالماشقين : الخليفة ، وواحدة من حظاياه ، كان وقع بينه وبينها شتاك فتهاجرا ،
 فحدثت الدباس في ذلك ، فأنشد هذه الأبيات ، فقام إليها وصالحها .

والأتقان ، اسم للأنف ، والفم ذكره ، وأنشد عليه :

إذا ما الغلام الأحمق الأم سافنى بأطرافٍ أنفِيهِ اشْمَازُ فَأَنْزَعَا^(٥)

واعلم أن شيخنا أبا حيان استشهد على أن القمرين اسم لأبي بكر وعمر بقول الشاعر :

ما كان يُرضى رسول الله فعلُهُمُ والعمران أبو بكرٍ ولا عمرُ

وأنا ما أحفظ هذا البيت إلا : « والطَّيِّبان أبو بكر ولا عمرُ » والوزن به أتم .

واستشهد على أن القمرين اسم للشمس والقمر بقول الفرزدق^(٦) :

أخذنا بآفاقِ السماءِ عليكمُ لنا قراها والنجومُ الطَّوَالُحُ

وكان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يقول : إنما أراد بالقمرين : النبي صلى الله عليه وسلم ،

وإبراهيم عليه السلام ، وبالنجوم الصحابة ، وهذا ما ذكره ابن الشَّجَرِيِّ في « أماليه » .

ورأيت في ترجمة هارون الرشيد ، أنه سأل من حضر مجلسه عن المراد بالقمرين في هذا

البيت ، فأجاب بهذا الجواب . نعم أنشد ابن الشَّجَرِيِّ على القمرين للشمس والقمر

قول المتنبي^(٧) :

واستقبلتُ قَرَ السَّاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرْتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

(١) في الديوان : متشوق متطرب . (٢) في الديوان : صدت سراغمة وصدت سراغما .

(٣) في الديوان : إن التحجب . (٤) في ج ٥ ، د : استمر . والتبث في المطبوعة . وساف الشيء . شمه .

(٥) ديوانه ١٩٥ . (٦) ديوانه ١٠٨ .

● وقال أبو عبد الله البوشنجي ، في قوله صلى الله عليه وسلم . «البَدْآذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ» ثلاثاً : البَدْآ حلاف البَدْآذَةُ ، إِنَّمَا الْبَدْآ طَوَّلَ اللِّسَانَ بِرَمَى الْفَوَاحِشِ وَالْبَهْتَانِ ، قَالَ : فَلَانٌ بَدِئُ اللِّسَانِ . وَالْبَدْآذَةُ : رِثَاءُ الثِّيَابِ فِي الْمَلْبَسِ . الْمَرْشُ ، وَدَلِكُ تَوْضِيعٌ عَنْ رَفِيعِ النِّيَابِ ، وَهِيَ مَلَابِسُ أَهْلِ الزَّهْدِ .

وقال الحاكم : حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، حدثنا أبو عبد الله البوشنجي ، حدثنا المقيمي ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي ، قاضي الرقي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن موسى بن طلحة ، قال : ما رأيت أخطب من عائشة ولا أعرب ، لقد رأيتها يوم الجبل ، وثارت إليها الناس ، فقالوا : يا أم المؤمنين ، حدثينا عن عثمان وقتله . فاستجلست الناس ، ثم حمدت الله وأست عليه ، ثم قالت : «أما بعد ، فإياكم بيمين علي عثمان خصالاً ثلاثاً : إمرة الفتى ، وضربة السوط ، وموقع العمامة المحمّاة ، فلما أعتبنا منهم مُصْتَمُوهُ مَوْصُ الثوب بالصابون ، عدوئهم به الفقر الثلاث ، عدوئهم به حرمة الشهر الحرام ، وحرمة البلد الحرام . وحرمة الخلافة . والله لعثمان كان أتقاكم للرب ، وأوصلكم للرحم ، وأحصنكم قرناً ، أقول قولي هذا : أسمعمر الله لي ولكم» .

قال الحاكم : سمعت أبا زكريا العنبري ، وأبا بكر محمد بن جعفر ، يقولان : سمعت أبا عبد الله البوشنجي ، يقول في عقب هذا الحديث : أما قولها : «إمرة الفتى» فإن عثمان ولي الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط لم يربته منه ، وعزل سعد بن أبي وقاص . وأما قولها : «ضربة السوط» فإن عثمان تناول عمار بن ياسر ، وأبا ذرٍّ بيمض التقويم ، كما يؤدب الإمام ربيته .

وأما قولها : «موقع العمامة المحمّاة» فإن عثمان سمى أحماء في بلاد العرب لإبل الصدقة ، وقد كان عمر حمى أحماء أيضاً كذلك ، فلم ينسرك الناس ذلك على عمر .

فهذه الثلاث التي قالتها عائشة ، فلما استعتبوه منها أعتبهم ، ورجع إلى مُرَادِهِمْ ، وهو قولها : «مُصْتَمُوهُ مَوْصُ الثوب بالصابون» والمَوْصُ : هو النسل ، والفقر : الفقر^(١) ،

(١) روى ابن منظور عن أبي الهيثم قال : الفقرات هي الأمور العظام ، جمع فقرة بالضم كما قيل في قتل عثمان رضي الله عنه : استعملوا الفقر الثلاث . اللسان (فقر) ٦٤/٥ .

يقال أفقر الصيد إذا وجد الصائد فرصته ، وكان عثمان آمناً أنهم لا يعدّون عليه في الشهر الحرام ، وأنهم لا يستحلّون حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهى المدينة ، وكانت الثالثة حرمة الخلافة .

قلتُ : ومع هذا لم يشر الشاعر في قوله^(١) :

قتلوا ابنَ عفّانَ الخليفةَ مُحَرِّمًا ودعا فلم أرَ مثله مخذولاً

إلى شيء من الحرمات الثلاث ، ولا حرمة الإحرام ؛ فإن عثمان لم يكن أحرّم بالحج ، وإنما أراد - على ما ذكر الأضمعي - أنه لم يكن أتى مُحَرِّمًا يُحِلُّ عقوبته ، كما سنده كره عن الأضمعي إن شاء الله تعالى ، في ترجمة أبي نصر أحمد بن عبد الله الثّائبي^(٢) البخاري في الطبقة الرابعة .

وقولنا في سياق هذا السند : سمعت أبا زكريا وأبا بكر ، يقولان : سمعت أبا عبد الله ، كذا هو في « مقتضب تاريخ نيسابور » للحافظ أبي بكر الحازمي بخطه ، وقد كتب كما رأيته بخطه فوق سمعت « صح » وقد أجاد ؛ فإنه حالٌّ عن اثنين قولهما ، فكل منهما يقول سمعت ، فافهمه فهو دقيق .

ويشبه هذا الأثر عن عائشة رضى الله عنها في اجتماع كثير من غريب اللغة فيه ، حديث زُبَّان بن قيسور السكفي^(٣) ويقال : زُبَّان بن قسّور ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل بوادي الشّوْحَط^(٤) . وهو عند إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن زُبَّان . وهو حديث ضعيف الإسناد ، ليس دون إبراهيم بن سعد من يُحتجّ به .

(١) البيت للراعى النميرى ، وقد ذكر ابن الأثير لـ « محرّما » معنى آخر ، هو صائم ، وأنشد عليه بيت الراعى . النهاية ٣٧٢/١ . (٢) بفتح التاء المثناة وبعد الألف باء موحدة وفي آخرها التاء ثالث الحروف ، هذه النسبة إلى الجد . الباب ١٩٩/١ . (٣) في المطبوعة : حديث ريان بن قيسور السكفي . ويقال زيان بن قيسور ، والمثبت من : ج - ضبط قلم - ، د . وفي الإصابة ٣/٣ : زيان - بفتح أوله وتثنيته الباء الموحدة ثم نون ، ويقال براء بدل النون - ورجعه عبد الفنى - بن قيس ، ويقال قيسور السكفي . وقلنا ما في المطبوعة في مقدمتنا ص ١٣ . وهو خطأ يجب تصويبه . (٤) الشوْحَط : شجر تتخذ منه القسي ، ويثبت في بيض الجبل . القاموس (ش ح ط) .

وقد ساقه الشَّهْلِيُّ في «الروض الأَنْف» ^(١) بدون إسناد .

ونحن نرى ^(٢) أن نذكر حديث زيان بن قيسور ، فإن ابن الأثير لم يذكره في «نهاية غريب الحديث» مع شدة تفحصه ، فنقول :

عن زبَّان بن قيسور رضى الله عنه ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل بوادى الشَّوْحَط ، فكلَّمته ، فقلت : يا رسول الله ، إن معنا لُوبًا ، كانت في عَيْلَم ، لنا به طِرْم وشَمَع ^(٣) ، فجاء رجل فضرب مَيْتَيْن فأتج حياً ، وكفَّنه بالثَّمام ، ونَحَسه ، فطار اللُّوب هارباً ، ودلَّ ^(٤) مِشواره في المَيْلَم ، فاستثار العسل ، فمضى به . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَلْعُونٌ ، مَلْعُونٌ مَنْ سَرَقَ شَرَوْ قَوْمٍ فَأَضَرَّ بِهِمْ . أَفَلَا تَبْعَثُهُمْ أَثَرَهُ ، وَعَرَفْتُمْ خَبْرَهُ ! » قال : قلتُ يا رسول الله : إنه دخل في قوم لهم مَنعة ، وهم جِيرَتُنَا ^(٥) من هُذَيْل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ ، تَرِدُ نَهْرَ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ سَعَتُهُ كَمَا بَيْنَ اللَّقِيَّةِ وَالشَّحِيْقَةِ ، يَتَسَبَّبُ جَرِيًّا بِعَسَلٍ صَافٍ مِنْ قَدَّاهُ ، مَا تَقْيَاهُ لُوبٌ ، وَلَا مَجَّةٌ نُوبٌ » حديث غريب .

وكان صلى الله عليه وسلم قد أوتى جوامع الكلم ، فيخاطب كل قوم بلغتهم .

« واللُّوب » بضم اللام وسكون الواو : النحل . قاله الشَّهْلِيُّ ، وحكاه ابن سيده في «المحكم» وأغفله الجَوْهَرِيُّ ، والأزْهَرِيُّ .

و « المَيْلَم » بفتح العين المهملة وسكون آخر الحروف ، قال الشَّهْلِيُّ : هي البئر ، وأراد بها هنا وَقَبَةٌ ^(٦) النحل أو الخلية ، وقد يقال لموضع النحل إذا كان صدعاً في جبل : شَيْقٌ وجمعه شَيْقَان ^(٧) .

(١) ١٧٠/٢ . (٢) و ج : نريد . والمثبت من : ج ، د .

(٣) في الأصول : سمع . والمثبت من السهلي . والشع معروف .

(٤) في الأصول : وولى . والتصويب من السهلي . (٥) والروض الأنف : جيراننا .

(٦) في الأصول : وفيه . والتصويب من السهلي . والوقبة : النقرة في الصخر يجتمع فيها الماء .

القاموس (وف) . (٧) في الأصول : سُنْق وجمعه شَنْقَان . والتصويب من السهلي .

و « الطَّرْم » بكسر الطاء المهملة واسكان الراء : المسل عامة . قاله ابن سيده وغيره ، وحكى الأزهري عن الليث أنه الشَّهْد .

وقوله : « ف ضرب ميتين فاستخرج حياً » يريد أوري نارا من زندين ضربهما ، فهو من باب الاستعارة ، شبه الزناد والحجر بالميتين ، والنار التي تخرج منهما بالحى .
و « الثَّمَام » قال الجوهري : « نبت ضيف ذوخوص ، وربما حُشِيَّ منه أوسد به خصاص البيوت » . فعنى قوله أنه كففه بالثَّمَام : أنه ألقى ذلك النبت على النار التي أوراها ، حتى صار لها دخان ، وهو المراد بقوله « نَحَسَه » قال السَّهْمِيلِيّ : يقال لسكل دخان نُحَاسٌ ^(١) ، ولا يقال إيام ^(٢) إلا لدخان النحل خاصة ، يقال آمَهَا يُؤْوِمُهَا إذا دَخَّنَهَا ، قاله أبو حنيفة .
ويقال : شار المسل يسوره ويستار ، إذا اختناه من خلاياه ومواضعه .

و « المِشْوَار » الآلة التي يُقَطَفُ بها .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَقَ شَرَقَ قَوْمٌ » كذا هو في أصل مُعْتَمَد بكسر الشين المعجمة وإسكان الراء ودمدها واو ، لم أحد هذه اللفظة في كتب اللغة ^(٣) وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن نهر الحنة « سَمِعْتُهُ مَا بَيْنَ اللَّثْمَةِ وَالسَّحِيْقَةِ » وكأنهما اسم موضعين يعرفهما الخطَّاب ، وألفيتهما كذلك مضبوطين ، بضم أولهما .
وقوله صلى الله عليه وسلم . « صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ » أضمر فيه الفعل ، أى ألزم صبرك ، وأعنى التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير .

و « يَنْسَبَسَبُ » أى يجرى . قال الأزهري : يقال سَنَسَبَ ، إذا سار سيرا لينا ؛ فكانه استعير لجريان النهر باللين

و « النَّوَس » أيضا من أسماء النحل ، وهو بضم النون وإسكان الواو ، قال أبو دؤيب ^(٤) :

(١) في القاموس (ن ح س) بثلاث الون ، وفي اللسان (ن ح س) ٢٢٧/٦ : بضم النون وقبل بكسرها .

(٢) في الأصول : أتام ، والتصويب من القاموس (أ و م) .

(٣) في القاموس (ش و ر) : الشور — بفتح الشين — العسل الشور .

(٤) البيت له في ديوان الهذليين ١٤٣/١ .

إِذَا لَسَعْتُهُ النُّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلٍ^(١)
أى لم يخف لسمها

قال أبو عُبَيْدَةَ : سُمِّيَتْ نُوبًا ، لِأَنَّهُا تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ .

ومن هذا المِثْمِيعِ يقال له « باب المُمَايَةِ » . ووصف فيه الفقهاء فأكثرُوا :

● وَرَوَوْا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ : إِنِّي لَا أَرْجُو الْجَنَّةَ ،
وَلَا أَخَافُ النَّارَ ، وَآكَلَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ ، وَأَصْدَقَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، وَأَبْغَضَ الْحَقَّ ، وَأَهْرَبَ
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَأَشْرَبَ الْحَمْرَ ، وَأَشْهَدُ بِمَا لَمْ أَرَ ، وَأُحِبُّ الْفِتْنَةَ ، وَأَصْلِي بِغَيْرِ وُضُوءٍ ، وَأَتْرَكُ
الْفَسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَأَقْتُلُ النَّاسَ ؟

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِمَنْ حَضَرَهُ : مَا تَقُولُ فِيهِ ؟

فَقَالَ : هَذَا كَافِرٌ .

فَتَبَسَّمَ ، وَقَالَ : هَذَا مُؤْمِنٌ . أَمَا قَوْلُهُ . لَا أَرْجُو الْجَنَّةَ ، وَلَا أَخَافُ النَّارَ ، فَأَرَادَ : إِنَّمَا
أَرْجُو وَأَخَافُ حَالِقَهُمَا .

وَأَزَادَ بِأَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ ، السَّمَكِ وَالْجَرَادِ ، وَالْكَبَدِ ، وَالطُّحَالِ .

وَبَقَوْلِهِ : أَصْدَقَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، قَوْلُ كُلِّ مِنْهُمَ : إِنَّ أَصْحَابَهُ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ ، كَمَا قَالَ
تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ .

وَبَقَوْلِهِ : أَهْرَبُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ : الْهَرُوبَ مِنَ الْمَطَرِ .

وَبَقَوْلِهِ : أَبْغَضَ الْحَقَّ ، يَعْنِي اللَّوْبَ ؛ لِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ لَا يَدُّ مَهْ .

وَبَشْرَبَ الْحَمْرَ ، شَرَبَهُ فِي حَالِ الْاضْطِرَارِ .

وَبِحَبِّ لَفْتَنَةِ ، الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، عَلَى مَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ ﴾^(٢) .

وَبِالشَّهَادَةِ عَلَى مَا لَمْ يَرَ ، الشَّهَادَةَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَأَنْبِيَائِهِ ، وَرَسُولِهِ .

(١) فِي دِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ . إِذَا لَسَعْتَهُ الدَّبَرُ وَرَوَايَةُ : وَخَالَفَهَا . وَفِي ج ، د : نَزَبَ عَوَاسِلَ .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ ١٥

وبالصلاة بغير وضوء ، ولا تيمم ، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وبترك الفسل من الجنابة ، إذا فقد الماء .

وبالناس الذين يقتلهم ، الكفار ، وهم الذين سماهم الله ﴿النَّاسِ﴾ في قوله : ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ (١) .

• ورؤي أن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن : خمسة زَنَوْا بامرأة ، فوجب على واحد القتل ؛ والآخر الرجم ، والثالث الحد ، والرابع نصف الحد ، ولم يجب على الخامس شيء .

فقال الشافعي : الأول ذمّي زنى بمسلة ، فانتقض عهده ، فيقتل .

والثاني زانٍ مُحْصَن ، والثالث بكر حر ، والرابع عبد ، والخامس مجنون .

• ورؤي أن الشافعي رضي الله عنه سُئِلَ عن : امرأة في فيها لقمة ؛ قال زوجها : إن بلمتيها فأنت طالق ، وإن أخرجتيها فأنت طالق . ما الحيلة ؟ قال : تبلع نصفها ، وتُخْرِج نصفها .

وأنه جاء رجل إلى أبي حنيفة رضي الله عنه ، فقال : حلفت بالطلاق لا أكلم امرأتى قبل أن تكلمني . فقالت : والعِثاقُ لازمٌ لي لا أكلمك قبل أن تكلمني . فكيف أصنع ؟ فقال : اذهب فكلمها ، ولا حِثَّ عليكما .

فذهب إلى سفيان الثوري ، فجاء سفيان إلى أبي حنيفة مُغَضَّباً ، فقال : أتُبَيِّحُ الفروج ! قال أبو حنيفة : وما ذاك ؟ فقص له القصة ، فقال أبو حنيفة : هو كذا ؛ إنها لما قالت له : إن كُلتك فعلى العِثاقُ شافهته بالكلام ، فأنحلت عيْنُهُ ، فإذا كلها بعدُ لم يقع الطلاق . فقال سفيان : إنك لتكشف ما كنا عنه غافلين .

• وعن أبي يوسف القاضي ، قال : طلبني هارون الرشيد ليلاً ، فلما دخلتُ عليه إذا هو جالس ، وعن يمينه عيسى بن جعفر ، فقال لي : إن عند عيسى جارية ، وسألته أن يهبها لي فامتنع ، وسألته أن يبيمها فامتنع .

فقلت : وما منعك من بيعها ، أو هبتها لأمر المؤمنين ؟

فقال : إن عليّ عينا أن لا أبيعها ولا أهبها .

فقال الرشيد : فهل [له] ^(١) في ذلك مخرج ؟

قلت : نعم ، يهبُ لك نصفها ، ويبيعُك نصفها ؛ فيكون لم يهبها ، ولم يبيعها .

قال عيسى : فأشهدك أن قد وهبتك نصفها ، وبعثت نصفها .

فقال الرشيد بعد ذلك : أيها القاضي ، بقيت واحدة .

فقلت : وما هي ؟

فقال : إنها أمة ، ولا بد من استبرائها ، ولا بد أن أطلبها في هذه الليلة .

فقلت له : أعتقها ، وتزوجها ؛ فإن الحرية لا تُستبرأ . ففعل ذلك ، فمقدت عقده

عليها ، وأمر لي بمال جزيل .

● وحضرت امرأة إلى أمير المؤمنين المأمون ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن أخي مات وترك ستمائة دينار ، فلم أعط إلا دينارا واحدا .

فقال : كأنى بك قد ترك أخوك زوجة ، وأما ، وبنتين ، وائسى عشر أخا ، وأنت .
فقلت : نعم ، كأنك حاضر .

فقال : أعطوك حقك ، للزوجة ثمنُ الستمائة ، وذلك خمسة وسبعون دينارا ، وللأم السدس ، وذلك مائة دينار ، وللبنتين الثمانان ، وذلك أربعمائة دينار ، وللأختي عشر أخا أربعة وعشرون دينارا ، ولك دينار واحد .

● وسئل القفال عن : بالغ عاقل مسلم ، هتك حرزا ، وسرق نصابا لا شبهة له فيه بوجه ، ولا قطع عليه !

فقال : رجل دخل فلم يجد في الدار شيئا ، فقعده في دَنٍّ . فجاء صاحب الدار بمال ووضعه ، فخرج السارق وأخذه وخرج ، فلا يُقطع ؛ لأن المال حصل بعد هتك الحرز .

(١) زيادة من : ج ، د .

• وسئل بعض المشايخ عن : رجل خرج إلى السوق ، وترك امرأته في البيت ، ثم رجع فوجد عندها رجلا ، فقال . ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي ، وأنت عبي ، وقد بمُتَكَ .
فقال الشيخ هو عبدٌ زوّجه سيدهُ بابتِه ، ودخل العبدُ بها ، ثم مات سيدهُ ، ووقعت الفرقةُ ؛ لذا ملكَتْ زوجها بالإرث ، ثم إنها كانت حاملا ، فوصعتُ ، فانقضت العِدَّةُ ، فتزوَّجتُ ، وباعت ذلك الزوجَ ؛ لأنه صار عندها .

وسئل آخر عن : رجل نظر إلى امرأةٍ أوَّلَ النهار وهي حرام عليه ، ثم خلَّتْ ضُخْوَةً ، وحرُمَ الظهرَ ، وحرُمَ المصْرَ ، وحرُمَ المغربَ ، وحرُمَ العشاءَ ، وحرُمَ الفجرَ ، وحرُمَ الصُّحْيَ ، وحرُمَ الظهرَ !

ال : هذا رجل نظر إلى أمةٍ غيره بُكَرَةً ، واشتراها ضُخْوَةً ، وأسمط الاستبراء بحيله فحلَّ له ، وأعتَمها الظهرَ فحرُمَ عليه ، فتزوَّجها المصْرَ فحلَّتْ ، فظاهرُ منها المغربَ فحرُمَ ، وكفَّرَ عن يمينه العشاءَ فحلَّتْ ، فطلَّقها عند الفجر فحرُمَ ، فراجعها ضُخْوَةً فحلَّتْ ، فالتدبُّ لظهر فحرُمَ .

وبك أن تزيد ، فتقول : ثم حلَّ المصْرَ ، ثم حرُمَ المغربَ حرمةً مُؤَبَّدَةً ؛ وذلك بأن تكون أسلمت المصْرَ فبقيت على الزوجية ، ثم لاعها المغرب .

• وسئل آخر عن : امرأة لها زَوْجَان ، ويجوز أن يتزوَّجها ثالثٌ ويطأها !
فقال . هذه امرأة لها عبدٌ وأمه ، زوّجت أحدهما بالآخر ، فيصدق أنها امرأة لها زَوْجَان . واللام في « لها » للملك ، وإذا جاء ثالث حر أراد سكاها فله ذلك .

• وسئل آخر عن : رجل قال لامرأته ، وهي في ماء جارٍ : إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق ، وإن لم تخرجي فأنت طالق .
فقال : لا تطلقي ، خرجت أو لم تخرج ؛ لأنه جرى وانفصل . نقله الرافعي في « فروع الطلاق » .

• وسئل آخر عن : رجل كلَّم كلاما في بغداد ، فوجب على امرأةٍ^(١) بمصر أن تعيد صلاة سنة !

(١) في : ج ، د . امرأته . وثبت من المطبوعة .

فقال : هذه جاريته ، أعتقها ببغداد ، وهي بمصر ، ولم يبلغها الخبر إلا بعد سنة ، وكانت تصلي مكشوفة الرأس ، فإذا بلغها الخبر ، يجب عليها إعادة الصلاة ؛ لأن صلاة الحرة مكشوفة الرأس لا تصح .

● وفي « الرافعي » في رجل قال لامرأته : إن لم أقل لك مثل ما تقولين لي في هذا المجلس فأنت طالق . فقالت ^(١) : أنت طالق .- إن الحيلة في عدم وقوع الطلاق أن يقول : أنت تقولين أنت طالق .

قلتُ : وفيه نظر ، فإن صغتها « أنت » بفتح التاء ، وصيغته « أنت » بكسرها إذا أراد خطاها بالطلاق فقد يقال : يقول كما قالت : « أنت طالق » بفتح التاء ، ولا يقع الطلاق ؛ لأنه خطاب المذكر ، فلعلها قالت له « أنت طالق » بكسر التاء .

٥٣

محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، الغطافي

الحنظلي ، أبو حاتم الرازي *

أحد الأئمة الأعلام .

ولد سنة خمس وتسعين ومائة

سمع عبيد الله بن موسى ، وأبا نعيم ، وطبقتهما بالكوفة

ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، والأصمعي ، وطبقتهما بالبصرة .

وعفان ، وهود بن خليفة ^(٢) ، وطبقتهما ببغداد

وأبا مسهر ، وأبا الجاهر محمد بن عثمان ^(٣) ، وطبقتهما بدمشق .

(١) في المطبوعة : فقالت له .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٧٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١/٩ ، شذرات الذهب ١٧١ ٢ ، تذكرة

الحفاظ ١٣٢/٢ ، طبقات القراء ٩٧/٢ ، العبر ٥٨/٢ .

(٢) في المطبوعة ، د : هودة . والمثبت من : ح ، والطبقات الوسطى تاريخ خد ، تذكرة الحفاظ ،

وفي تهذيب التهذيب . هودة بن خالد (٣) هو كذلك في تهذيب تهذيب ٣٣٩/٩ ، وفي العبر

٣٩٢/١ . محمد بن عمر .

وأبا اليَمان ، ويحيى الوَحَاطِيّ ، وطبقتهما بمَحْصَ .

وسعيد بن أبي مريم ، وطبقته بمصر .

وخلقًا بالنواحي ، والثغور .

وتردد في الرحلة زمانا . قال ابنه : سمعتُ أبي يقول : أول سنة خرجتُ في طلب الحديث أَمَتُ سبع سنين ، أَحَصَبْتُ مامشيتُ على قدمي زيادة على ألف فرسخ ، ثم تركتُ العدد بعد ذلك ، وخرجتُ من البحرين إلى مصر ماشيا ، ثم إلى الرملة ماشيا ، ثم إلى دمشق ، ثم إلى أنطاكية ، ثم إلى طرسُوس ، ثم رجعتُ إلى حِمْصَ ، ثم منها إلى الرقة ، ثم رَكِبْتُ إلى العراق ، كل هذا وأنا ابن عشرين سنة .

حدَّثَ عنه من شيوخه الصغار^(١) : يونس بن عبد الأعلى ، وعَبْدَةُ بن سُلَيْمان المَرْوَزِيّ والريبع بن سليمان المَرَادِيّ .

ومن أقرانه : أبو زُرْعَةَ الرّازِيّ ، وأبو زُرْعَةَ الدمشقيّ .

ومن أصحاب السَّنَنِ : أبو داود ، والنَّسَائِيّ ، وقيل : إن البخاريّ ، وابن ماجه رويَا عنه ، ولم يثبت ذلك .

وروى عنه أيضا : أبو بكر بن أبي الدنيا ، وابن صاعد ، وأبو عوانة ، والقاضي المَحَامِلِيّ وأبو الحسن علي بن إبراهيم القَطَّان ، صاحب ابن ماجه ، وخلق كثير .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : قال لي موسى بن إسحاق القاضي : ما رأيت أحفظ من والدك .

وقال أحمد بن سامة الحافظ : ما رأيت بعد إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن يحيى أحفظ للحديث من أبي حاتم ، ولا أعلم بمعانيه .

وقال ابن أبي حاتم : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى ، يقول : أبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتم إماما خُرَاسَان ، بقاؤهما صلاح للمسلمين .

(١) في المطبوعة: الصغار ويونس ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

وقال ابن أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول : قلتُ على باب أبي الوليد^(١) الدنيا لسي : مَنْ أغرب على حديثنا صحيحا^(٢) فله درهم ، وكان ثمَّ خلق : أبو زرعة ، فمن دونه ، وإنما كان مرادى أن يُلقَى على ما لم أسمع به ، فيقولون : هو عند فلان . فأذهب وأسمعه ، فلم يتهيأ لأحد أن يُغرب على حديثنا .

وسمعتُ أبي يقول : كان محمد بن يزيد الأسفاطي^(٣) قد وُلِعَ بالتفسير ، وبحفظه ، فقال يوما : ما تحفظون في قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾^(٤) .

فسكتوا ، فقلتُ : حدثنا أبو صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : ضربوا في البلاد^(٥) .

وسمعتُ أبي يقول : قدم محمد بن يحيى النيسابوري الرّبيّ ، فألقيتُ عليه ثلاثة عشر حديثا من حديث الزُّهريّ ، فلم يعرف منها إلا ثلاثة أحاديث^(٦) .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله : إنما ألقى عليه من حديث الزُّهريّ ؛ لأن محمدا كان إليه المنتهى في معرفة حديث الزُّهريّ ، قد جمعه ، وصنّفه ، وتبّعهُ ، حتى كان يقال له الزُّهريّ . قال : وسمعتُ أبي يقول : بقيتُ بالبصرة سنة أربع عشرة^(٧) ثمانية أشهر ، فجعلتُ أبيع ثيابي حتى نفدت ، فضضيتُ مع صديق لي أدور على الشيوخ فأنصرف رفيقي بالعشيّ ، ورجعتُ فجعلتُ أشرب الماء من الجوع ، ثم أصبحت ، ففدا عليّ رفيقي ، فطُفْتُ معه .

(١) في المطبوعة ، ج : قلت لأبي الوليد ، وفي د : قلت على باب الوليد . والمثبت من تاريخ بغداد : مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٥ .

(٢) في تاريخ بغداد ، تهذيب التهذيب : من أغرب على حديثنا غريبا مسندا صحيحا لم أسمع به لله درهم . (٣) في المطبوعة ، د : الأسفاطي ، وفي ج بدون إعجام . والمثبت من مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٥٢٥ ، وهو بفتح الهمة وسكون السين المهملة وفتح الفاء وبعد الألف الساكنة طاء مهملة ، نسبة إلى بيع الأسفاط وعملها . الباب ٣/١٤٣ . (٤) سورة ق ٣٦ .

(٥) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٧ ، زيادة : « فاستحسن » .

(٦) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٨ زيادة : « وسائر ذلك لم يكن عنده ولم يعرفها » .

(٧) في المطبوعة : سنة وثمانية أشهر ، والتصويب من : ح ، د ، وتقديم الجرح والتعديل ٣٦٣ ، وفيها زيادة « سنة أربع عشرة ومائتين » .

على جوع شديد ، ونصرفُ جائعاً ، فلما كان من الغد غداً على^(١) ، فقلتُ : أنا ضعيفٌ لا يمكننى .

قال : ما بك ؟

قلتُ : لا أكتُمُك ، مصى يومان ما طعمتُ فيهما شيئاً .

فقال : قد بقي معى دينار ، فنصفه لك ، ونجمل نصف الآخر فى الكرا .
فخرجنا من البصرة ، وأخذت منه نصف الدينار .

سمعت أبى يقول : خرجنا من المدينة من عند داود حَقَفَرِيّ ، وصرنا إلى الجَّار^(٢) ، فركبنا البحر ، فكانت الريح فى وجوهنا ، فبقينا فى البحر ثلاثة أشهر ، وضائق صدورنا وفى ما كان معنا ، وخرجنا إلى الرَّمْشِ أياماً ، حتى قفى ما تبقى معنا من لَرَّاد والماء ، فشينا يوماً لم نأكل ولم نشرب ، واليوم الثانى كمثل^(٣) ، والوا الثالث ، فلما كان لساء صلياناً ، وألقينا بأنفسنا ، فلما أصبحنا فى اليوم الثالث^(٤) جملنا عِشَى على قدر طاقتنا ، وكنا ثلاثة أنا ، وشيخ نَيْسَاوَرِيّ ، وأبو زهير الرُّورُوزِيّ^(٥) ، فسقط الشيخ ممشياً عليه ، فجثنا نُحْرَكْ وهو لا يعقل ، فتركناه ، ومشينا قدر فرسخ^(٦) ، فضممت ، وسقطت ممشياً على ، ومضى صاحبى عِشَى ، فرأى من بعيد قوماً قريبوا سفينتهم من الرُّ ، وزلوا على بئر موسى ، فلما عينهم لَوْح بثوبه إليهم ، فجاءوه ومعهم ماء ، فسقوا ، وأخذوا بيدى ، فقال لهم : ألحقوا رفيقَيْن لى فاشعرت إلا برجل يصب الماء على وجهى ، ففتحت عيني ، فقلت : اسقنى . فصب من الماء فى مَشْرَتِهِ قليلاً ، فشربت ، ورجعت إلى نفسى^(٧) ، ثم سقانى قليلاً ، وأخذ بيدي ، فقلت :

(١) فى مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ زيادة : « فقال : صرنا إلى المشايخ » .

(٢) فى المصبوعه : لجاد ، وهو خطأ صوابه من : ج د ، مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ القاموس (جور) وهى بلد على البحر بينه وبين المدينة الشريفة يوم وليلة انظر أيضاً مراصد الاطلاع ٣٥٣ .

(٣) كذا فى ح ، د . وفى مقدمة الجرح والتعديل : « فلما أصبحنا اليوم الثالث » وفى المطبوع : الرابع .

(٤) فى النسخ اضطراب فى هذا الاسم ، فهو لى ج : الميروردي ، و لى د : الميرورضى . وفى المطبوعه : أبو زهير المروزى والمثبت من مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ .

(٥) فى مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٥ زيادة : « و . سخين » .

(٦) فى مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٥ : « ورجعت إلى نفسى ، ولم ي . ونى ذلك القدر ، فقلت : اسقنى . فسقانى شيئاً يسيراً ، وأخذ بيدي ... » .

ورأى شيخ مُلقًى . فذهب جماعة إليه ، وأخذ يدي ، وأنا أمشي وأجر رجلى حتى إذا بلغت عند سفينتهم . وأتوا بالشيخ ، وأحسنوا إلينا ، فبقينا أياماً ، حتى رجعت إلينا أنفسنا ، ثم كتبوا لنا كتاباً إلى مدينة يقال لها : راية^(١) ، إلى واليهم ، ورؤدونا^(٢) من الكمك والسويق والماء ، فلم زل نمشى حتى نقد ما كان معنا من الماء والقوت ، فجعلنا نمشى جياحاً على شط البحر ، حتى دُفَعنا^(٣) إلى سُلْحَفَةٍ مثل الترس ، فعمدنا إلى حجر كبير ، فضربنا على ظهرها ، فانلقى ؛ فإذا فيه مثل صُفْرَةٍ بيض ، فحسبناه حتى سكن عما الجوع ، حتى وصلنا إلى مدينة الرّاية ، وأوصلنا الكتاب إلى عاملها ، فأرسلنا في داره ، فكان يُدْثَم إلينا كل يوم القرع ، ويقول لخادمه : هاتى^(٤) لهم اليَقَطِين المبارك ، فيقدمه مع الحبز أياماً . فقال واحد منّا : ألا ندعو باللحم المشثوم^(٥) . فسمع صاحب الدار ، فقال : أنا أحسن بالفارسية ؛ فإن جدتى كانت هَرَوِيَّة . وأتانا بعد ذلك باللحم ، ثم زودنا إلى مصر .

سمعتُ أبى قول : لا أحضِرْكم مرةً برتُ من الكوفة إلى بغداد .

وقال أبو محمد الإيادى ، يرثى أبا حاتم من قصيدة :

أَنْسَى مَالِكٍ لَا تَجَرَعِينَا وَهَيْئَ مَالِكٍ لَا تَدَمَعِينَا
أَلَمْ تَسْمِعِ بَكُوفِ الْعُلُو مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ حَقّاً مَدِينَا^(٦)
أَلَمْ تَسْمِعِ خَبَرَ ارْتَضَى أَبُو حَاتِمٍ أَعْلَمَ الْعَالِيْنَا

توفى أبو حاتم الرّازى في شعبان . سنة سبع وسبعين ومائتين ، وله اثنتان وثمانون سنة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

... (٧)

(١) هى راية القلزم ، كورة . كور مصر القبية . ياقوت ٢٤٦/٢ .

(٢) فى ج : فرورونا ، وى د : فتزورنا . والتبث فى المطبوعة .

(٣) فى تقدمة الجرح والتعديل : ٣٦٥ « حتى ومعنا إلى » .

(٤) المطبوعة : هات . والتبث من . ج ، د . والتقدمة .

(٥) : الأصول : المشوم ، والمثبث من التقدمة ٣٦٦ ، وفيها : « فقال واحد منّا بالفارسية : لا

تدعو باللحم انشؤوم ؟ وجعل يسمع الرجل صاحب الدار » .

(٦) فى التقدمة ٣٦٩ : « لكسوف العلوم . حقاً مدينا » . (٧) يياض فى كل الأصول .

٥٤

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه

- بفتح الباء الموحدة بعدها راء سا كنة ثم دال مكسورة مهملة ثم زاي سا كنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء - ابن بَذْزَبِه - بباء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم ذال ثمانية معجمة سا كنة ثم باء موحدة مكسورة ثم هاء - هذا ما كنا نسميه من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله .
وقيل بدل بَرْدَزَبِه : الأحنف ، وقيل غير ذلك *

هو إمام المسلمين ، وقُدوة الموحِّدين ، وشيخ المؤمنين ، والمُعَوَّل عليه في أحاديث سيد المرسلين ، وحافظ نظام الدين ، أبو عبد الله الجعفي مولاهم ، البخاري ، صاحب « الجامع الصحيح » وساحِب ذيل الفضل للمستمِيع ^(١) .

عَلَّاهُ الْمَدْحُ حَتَّى مَا يُزَانُ بِهِ	كَأَنَّمَا الْمَدْحُ مِنْ مَقْدَارِهِ يَضَعُ
لَهُ الْكِتَابُ الَّذِي يَتْلُو الْكِتَابَ هُدًى	هَذِهِ السِّيَادَةُ طَوْدًا لَيْسَ يَنْصَدِعُ
الْجَامِعُ الْمَانِعُ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَسُنَّةَ	نِةِ الشَّرِيعَةِ أَنْ تَفْتَالَهَا الْبِدْعُ
قَاصِي الْمَرَاتِبِ دَانِي الْفَضْلِ تَحْسِبُهُ	كَالْشَّمْسِ يَبْدُو سَنَاهَا حِينَ تَرْتَفِعُ
ذَلَّتْ رِقَابُ جَاهِلِيَةِ الْأَنَامِ لَهُ	فَكُلُّهُمْ وَهُوَ عَالٍ فِيهِمْ خَضَعُوا
لَا تَسْمَعَنَّ حَدِيثَ الْخَاسِدِينَ لَهُ	فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْضِعٌ وَمُنْقَطِعُ
وَقُلْ لِمَنْ رَامَ يَحْكِيهِ امْطَبَارُكَ لَا	تَعَجَّلْ فَإِنَّ الَّذِي تُبْنِيهِ مُتَمَتِّعُ
وَهَبَكَ تَأْتِي بِمَا يَحْكِي شِكَايَتُهُ	أَلَيْسَ يَحْكِي مُحْيِي الْجَامِعِ الْبَيْعُ

* له ترجمة في تاريخ بغداد ٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٧/٩ ، شذرات الذهب ١٣٤/٢ ، طبقات الخبابة ٢٧١/١ ، العبر ١٢/٢ ، كتاب الجرح والتعديل ٢/٣ ، ج ٣ ، ص ١٩١ ، معجم البلدان ٥٣١/١ ، النجوم الزاهرة ٢٥/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٠٦/٢ ، وفیات الأعيان ٣٢٩/٣ .
(١) في المطبوعة : وصاحب الفضل المستمِيع ، وفي د : للمستمِيع ، والثبت من : ج . والمستمِيع : طالب العطاء .

كان والده أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم من العلماء الورعين .
سمع مالك بن أنس ، ورأى حمّاد بن زيد ، ومالك بن المبارك .
وحدث عن أبي معاوية ، وجماعة .

روى عنه أحمد بن حفص ، وقال : دخلتُ عليه عند موته ، فقال : لا أعلم في جميع مالى
درهما من شبهة .

قال أحمد بن حفص : فتصاغرتُ إلى نفسي عند ذلك .

ولد البخاريّ سنة أربع وتسعين ومائة ، ونشأ يتيمًا .

وأول سماعه سنة خمس ومائتين ، وحفظ تصانيف ابن المبارك ، وحُبّب إليه العلم من
الصغر ، وأمانه عليه ذكاؤه المُفْرِط .

ورحل سنة عشر ومائتين ، بعد أن سمع الكثير ببلده من : محمد بن سلام البيهقيّ ،
ومحمد بن يوسف البيهقيّ ، وعبد الله بن محمد السُنيديّ ، وهارون بن الأشعث^(١) ،
وطائفة .

وسمع ببُلخ من : مكيّ بن إبراهيم ، ويحيى بن بشر الزاهد ، وقُتَيْبَة ، وجماعة .

وبمَرَوْ من : علي بن الحسن بن شقيق ، وعبدان ، وجماعة .

وبنيسابور من : يحيى بن يحيى ، وبشر بن الحَكَم ، وإسحاق ، وعدّة .

وبالريّ من : إبراهيم بن موسى الحافظ ، وغيره .

وببغداد من : شريح بن النعمان ، وعفّان ، وطائفة .

وبالبصرة من : أبي عاصم النبيل ، وبَدَل بن المُحَبَّر ، ومحمد بن عبد الله الأنصاريّ ،
وغيرهم .

وبالكوفة من : أبي نُعَيْم ، وطلّح بن غنّام ، والحسن بن عطية ، وخَلّاد بن يحيى ،
وقبيصة ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة: وإبراهيم بن الأشعث . والتصويب من ج ، د ، وانظر تهذيب التهذيب ١١/٣ ،
الوفاة بالوفيات ٢/٢٠٦ .

وبمكة من : الحَمِيدِيّ ، وعليه تفقه عن الشافعي .
وبالمدينة من : عبد العزيز الأَوْسِيّ ، ومُطَرِّف بن عبد الله .
وبواسط ومصر ، ودمشق ، وقَيْسَارِيَّة^(١) ، وعَسْقلان ، وخِمْص ، من خلائق
يطول سردهم . ذكر أنه سمع من ألف نفس ، وقد خرّج عنهم مشيخةً ، وحدث بها ،
ولم نرها .

وفي « تاريخ نيسابور » للحاكم أنه سمع بالجزيرة من أحمد بن الوليد بن الوَرْتَبِيس
الخرّاني ، وإسماعيل بن عبد الله بن زُرّارة الرّقّيّ ، وعمرو بن خالد ، وأحمد بن عبد الملك بن^(٢)
واقِد الخَرّانيّ .

وهذا وهم ؛ فإنه لم يدخل الجزيرة ، ولم يسمع من أحمد بن الوليد ، إنما روى عن رجل
عنه ، ولا من ابن زُرّارة ، إنما إسماعيل بن عبد الله ، الذي يروى عنه هو إسماعيل بن
أبي أُويس ، وأما ابن واقِد ، فإنه سمع منه ببغداد ، وعمرو بن خالد سمع منه بمصر . نبه على
هذا شيخنا الحافظ المِزّيّ فيما رأيته بخطه .

وأكثر الحاكم في عدّ شيوخه ، وذكر البلاد التي دخلها ، ثم قال : وإنما سمّيتُ من
كل ناحية جماعة من المتقدمين ؛ يُستَدَلّ بذلك على عالى إسناده ؛ فإن مسلم بن الحجاج
لم يدرك أحداً ممن سمّيتهم ، إلا أهل نَيْسَابُور .
واعترضه شيخنا الذهبيّ كما رأيته بخطه ، بأنه أدرك أحمد ، وعمر بن حفص ، يعني :
وهما ممن عدّ الحاكم .

ذكر أبو عاصم المَبَادِيّ أبا عبد الله في كتابه « الطبقات » ، وقال : سمع من الزّعْفَرَانِيّ ،
وأبي نُور والكُرَائيّ .

قلتُ : وتفقه على الحَمِيدِيّ ، وكلمهم من أصحاب الشافعيّ .

(١) قيسارية . بلدة على ساحل بحر الشام ، مد في فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . مراد
الاطلاع ١١٣٩ . (٢) في لطبوعه : ابن أحمد ، وما أثبتناه من : ج ، د ، وهو يوافق ما أورده
المصنف بعد ذلك ، وانظر تهذيب التهذيب ٥٧/١ .

قال : ولم يَرَوْه عن الشافعي في « الصحيح » لأنه أدرك أقرانه ، والشافعي مات مكتهما ، فلا يرويه نازلا ، ورَوَى عن الحسين ، وأبى ثور مسائل عن الشافعي .

قلتُ . وذكر الشافعي في موضعين من « صحيحه » في « باب [في] ^(١) الرِّكَازِ اْلخُمْسِ » ^(٢) وفي « باب تفسير العرايا » ^(٣) من « البيوع » .

ورقم شيخنا المزي في « التهذيب » للشافعي بالتعليق ، وذكر هذين المكانين . حدث البخاري بالحجاز ، والعراق ، وخراسان ، وما وراء النهر ، وكتب عنه المحدثون وما في وجهه شجرة .

رَوَى عنه أبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتم ، والترمذي ، ومسلم خارج « الصحيح » ، ومحمد بن نصر المروزي ، وصالح بن محمد جَزْرة ، وابن خزيمة ، وأبو العباس السراج ، وأبو قريش ^(٤) محمد بن جمعة ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو حامد بن الشرفي ، وخلق . وآخر من رَوَى عنه « الجامع الصحيح » منصور بن محمد البرذوي ^(٥) ، المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة .

وآخر من زعم أنه سمعه منه موتا ، أبو ظهير عبد الله بن فارس البليخي ، المتوفى سنة ست وأربعين وثلثمائة .

وآخر من رَوَى حديثه طاليا خطيب الموصيل ، في « الداء » للمحاملي ، بينه وبينه ثلاثة رجال .

وأما كتابه « الجامع الصحيح » فأجل كتب الإسلام ، وأفضلها بعد كتاب الله ، ولا عبرة عن ترجيح عليه « صحيح مسلم » ؛ فإن مقالته هذه شاذة ، لا يؤول عليها .

(١) زيادة من صحيح البخاري . (٢) صحيحه ١٥٩/٢ . (٣) صحيحه ١٠٠/٣ .

(٤) في المطبوعة : واس قريش ، والتصويب من : ج ، المر ١٥٨/٢ .

(٥) بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو ، نسبة إلى قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف. الباب ١/١١٨ ، ياقوت ١/٦٧٤ .

قال ابن عديّ : سمعتُ الحسن بن الحسين البزار ، يقول : رأيتُ البخاريّ شيخاً نحيفاً ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، عاش اثنتين وستين سنة ، إلا ثلاثة عشر يوماً .
وقال أحمد بن الفضل^(١) البليخيّ : ذهبتُ عينا محمد في صفرة ، فرأت أمه إبراهيم عليه السلام ، فقال : يا هذه ، قدرد الله على ابنك بصرة بكثرة بكائك أو دمائك ، فأصبح وقد ردّ الله عليه بصرة .

وعن جبريل بن ميكايل : سمعتُ البخاريّ يقول : لما بلغتُ خراسان أصبتُ ببصري^(٢) ، فعلمتني رجل أن أحلق رأسي ، وأغلفه بالخطميّ ، ففعلتُ ، فردّ الله عليّ بصرى . رواها غنّجار في « تاريخه » .

وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق : قلتُ للبخاريّ : كيف كان بدءُ أمرك ؟ قال : ألهمتُ حفظ الحديث في المكتب ولى عشر سنين أو أقل ، وخرجت من الكتاب بعد العشر ، فجعلتُ أختلف إلى الدّاخليّ وغيره ، فقال يوماً فيما يقرأ على الناس : سفيان ، عن أبي الزّبير ، عن إبراهيم . فقلتُ له : إن أبا الزّبير لم يرو عن إبراهيم . فأنهروني ، فقلتُ له : ارجع إلى الأصل . فدخل ، ثم خرج ، فقال لي : كيف يا غلام ؟ قلت : هو الزّبير بن عديّ ، عن إبراهيم . فأخذ القلم مني وأصلحه ، وقال : صدقت . فقال للبخاريّ بعض أصحابه : ابن كم كنت ؟ قال : ابن إحدى عشرة سنة .
فلما طعنت في ست عشرة سنة ، حفظت كتب ابن المبارك ووكيع ، وعرفت كلام هؤلاء .

ثم خرجتُ مع أمي وأخي أحمد إلى مكة ، فلما حججتُ رجعتُ أخى بها ، وتخلّفتُ في طلب الحديث .

فلما طعنتُ في ثمان عشرة سنة ، جعلتُ أصنّف قصايا الصحابة والتابعين وأفاويلهم ، وذلك أيام عبّيد الله بن موسى ، وصنفت « كتاب التاريخ » إذ ذاك عند قبر النبيّ صلى الله

(١) في المطبوعة : أحمد بن الفضل . والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : أصيب ببصرى ، والمثبت من : ج ، د .

عليه وسلم ، في الليالي المقمرة ، وقُلَّ اسمُ في التاريخ إلا وله عندى قصة ، إلا أنى كرهت تطويل الكتاب .

وقال عمر بن حفص الأشقر : كنا مع البخارى بالبصرة نكتب الحديث ، ففقدناه أياما ، ثم وجدناه في بيتٍ وهو عُريان ، وقد نفد ما عنده ، فجمعنا له الدراهم وكسوناه .
وقال عبد الرحمن بن محمد البخارى : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : لقيتُ أكثر من ألف رجل من أهل الحجاز ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان ، إلى أن قال : سأريت واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء : « أن الدين قول وعمل ، وأن القرآن كلام الله » .

وقال محمد بن أبى حاتم : سمعته يقول : دخلت بغداد ثمان مرات ، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل ، فقال لى آخر ما ودعته : يا أبا عبد الله ، تترك العلم والناس ، وتصير إلى خراسان ! فأنا الآن أذكر قول أحمد .

وقال أبو بكر الأعمش^(١) : كتبنا عن البخارى ، على باب محمد بن يوسف الفريابي وما في وجهه شمة .

وقال محمد ابن أبى حاتم ، وراق البخارى : سمعتُ حاشد^(٢) بن إسماعيل ، وآخر ، يقولان : كان البخارى يختلفُ معنا إلى السماع وهو غلام فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أياما ، فكنا نقول له . فقال : إنكما قد أكثرتما على ، فأعرضا على ما كتبتما . فأخرجنا إليه ما كان عندنا ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها على ظهر قلب ؛ حتى جعلنا نُحكِمُ كتبنا من حفظه ، ثم قال : أترون أنى اختلف^(٣) هَدْرًا ، وأضيعَ أياي ؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحدٌ .

قالا : فكان أهل المعرفة يمدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب ، حتى يغلبوه على نفسه ، ويُجْلِسُوهُ في بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألوف ، أكثرهم ممن يكتب عنه ، وكان شابًا لم يخرج وجهه .

(١) بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخرها النون ، هذه الصفة لمن في عينه سعة . اللباب ، ١/٦١ . (٢) في المطبوعة : حامد ، والمثبت من : ج ، د ، تاريخ بغداد ١٤/٢ . (٣) في ج : أخلف ، وفي د : اختلفت ، والمثبت في المطبوعة ، تاريخ بغداد ١٥/٢ .

قال محمد بن أبي حاتم : وسمعتُ سليم بن مجاهد ، يقول : كنت عند محمد بن سلام البيهقي ، فقال لي : لو جئتَ قبلُ لرأيتُ صبيّاً يحفظ سبعين ألف حديث .

قال : فخرجتُ في طلبه ، فلقيته ، فقلت : أنت الذي تقول : أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر ، ولا أحيثك بحديث عن الصحابة أو التابعين ، إلا عرفت مولدَ أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، ولستُ أروى حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين ، إلا ولى في ذلك أصل أحفظه حفظاً ، عن كتاب الله ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال غنjar : حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد المقرئ ، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف البيهقي ، سمعتُ علي بن الحسين بن عاصم البيهقي ، يقول : قدِم علينا محمد بن إسماعيل فاجتمعنا عنده ، فقال بعضنا : سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : كأني أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابي .

فقال محمد : أو تعجب من هذا ؟ لعل في هذا الزمان من ينظر إلى مائتي ألف حديث من كتابه .

قال : وإنما عني به نفسه .

وقال ابن عدي : حدثني محمد بن أحمد القومسي^(١) : سمعتُ محمد بن حمدويه^(٢) ، يقول : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : أحفظُ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري .

وقال ابن عدي : سمعتُ عدةً مشايخ يحكون أن البخاري قدِم بغداد ، فاجتمع أصحاب الحديث ، فعمدوا إلى مائة حديث ، فقبلوا مُتُونها وأبانتها ، وجعلوا متن هذا لإسناد هذا

(١) نسبة إلى قومس ، وهي كورة كبيرة واسعة ، في ذيل جبال طبرستان . معجم البلدان ٤/ ٢٠٣

(٢) في المطبوعة : حدوده ، والمثبت في : ج ، د ، وانظر الشقة ٢٤٩ .

وإسنادهذا لمتن هذا ؛ ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ؛ ليلقوها على البخاريّ في المجلس ؛ فاجتمع الناس ، وانتدب^(١) أحدُهم فقال^(٢) ، وسأله عن حديث من تلك العشرة . فقال : لا أعرفه . فسأله عن آخر . فقال : لا أعرفه . حتى فرغ من العشرة .

فكان الفقهاء يلتفتُ بعضهم إلى بعض ، ويقولون : الرجل فهم ، ومن كان لا يدرى قضى عليه بالعجز .

ثم انتدب آخر ، ففعل كِفعل الأول ، والبخاريّ يقول : لا أعرفه : إلى فراغ العشرة أنفُس ، وهو لا يزيدُهم على : لا أعرفه .

فلما علم أنهم قد فرغوا ، التفت إلى الأول ، فقال : أمّا حديثُك [الأول]^(٣) فإسناده كذا وكذا ، والثاني كذا وكذا ، والثالث ، إلى آخر العشرة ؛ فردّ كلّ متنٍ إلى إسناده ، وفعل بالثاني مثلَ ذلك ، إلى أن فرغ . فأقرّ له الناسُ بالحفظ .

وقال يوسف بن موسى المروزيّ : كنتُ بجامع البصرة ، إذ سمعتُ منادياً ينادي ، يا أهلَ العلم ، لقد قدِم محمد بن إسماعيل البخاريّ . فقاموا في طلبه ، وكنتُ فيهم ، فرأيتُ رجلاً شاباً يصلي خلف الأُسْطُوْانة ، فلما فرغ أخذوا به ، وسألوه أن يعقدَ لهم مجلساً للإملاء ، فأجابهم .

فلما كان من الند ، اجتمع كذا وكذا ألف ، فجلس ، وقال : يا أهلَ البصرة ، أنا شابٌّ وقد سألتموني أن أحدّثكم ، وسأحدّثكم بأحاديثٍ عن أهلِ بلدكم ، تستفيدون الكل :

حدثنا عبد الله بن عثمان بن جَلة بن أبي رَواد ، بَلَدِيكُمْ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، وقيصره ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أنس : أن أعرابياً ، قال : ما رسول الله الرجلُ يحبُّ القوم ... الحديث .

ثم قال : ليس هذا عندكم ، إنما عندكم عن غير منصور . وأملّي مجلساً على هذا النَّسَق .

(١) انتدب فلان لفلان : عارضه في كلامه . القاموس (ندب) . (٢) في المطبوعة : فقام ، والثبت من : ج ، د . (٣) زيادة من المطبوعة ، تاريخ بغداد ٢/٢١ على ما في : ج ، د .

قال يوسف : وكان دخولي البصرة أيام محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب .
وقال الترمذي : لم أرَ أحدًا بالعراق ، ولا بخراسان ، في معنى العَلَل ، والتاريخ ،
ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل .

وقال إسحاق بن أحمد الفارسي : سمعتُ أبا حاتم ، يقول سنة سبع وأربعين ومائتين : محمد
ابن إسماعيل أعلم من دخل العراق ، ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم ، ومحمد بن أسلم
أورعهم ، وعبد الله الدارمي أثبتهم .

وعن أحمد بن حنبل ، قال : انتهى الحفظُ إلى أربعة من أهل خراسان : أبو زرعة ،
ومحمد بن إسماعيل ، والدارمي ، والحسن بن شجاع البلخي .

وقال أبو أحمد الحاكم : كان البخاري أحد الأئمة في معرفة الحديث وجمعه ، ولو قلتُ
إني لم أرَ تصنيفَ أحدٍ يُشبهه تصنيفه في المبالغة والحسن ، رَجَوْتُ أن أكون صادقًا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، قال : قرأتُ على عمر بن القواس ، أخبركم أبو القاسم
ابن الحرستاني ، حضورا ، أخبرنا جمال الإسلام ، أخبرنا ابن طَلَّاب ، أخبرنا ابن جُمَيْع ،
حدثني أحمد بن محمد بن آدم ، حدثني محمد بن يوسف البخاري ، قال : كنت عند محمد بن
إسماعيل بمنزله ذات ليلة ، فأحصيتُ عليه أنه قام وأسرج ؛ ليستذكر أشياء يُعلِّقها في ليلة
ثمان عشرة مرة .

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق : كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر ، يجمع منا بيت
واحد ، إلا في القيظ أحيانا ، فكنت أراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين
مرة ، في كل ذلك يأخذ القداحة ، فيؤري نارا ويُسرج ، ثم يُخرج أحاديث ، فيُعلمُ
عليها ، ثم يضع رأسه ، وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة ، وكان لا يُوقظني في
كل ما يقوم ، فقلت له : إنك تحمِل على نفسك في كل هذا ، ولا توقظني . قال : أنت
شابٌّ ، ولا أحبُّ أن أُفَسِد عليك نومك .

وقال الترمذي : قال لي محمد بن إسماعيل : ما وضعتُ في الصحيح حديثا إلا اغتسلتُ
قبل ذلك ، وصليت ركعتين .

وقال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعته يقول : كنتُ عند إسحاق بن رَاهُوِيه ، فقال رجل : لو جِئتم كتاباً مختصراً للسنن . فوقع ذلك في قلبي ، فأخذتُ في جمع هذا الكتاب .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : رَوِيَ من وجهين ثابتين عن البخاري ، أنه قال : أخرجتُ هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث ، وصنفته في ستِّ عشرة سنة ، وجعلته حُجَّةً فيما بيني وبين الله .

وقال إبراهيم بن مَعْقِل : سمعته يقول : ما أدخلتُ في «الجامع» ، إلا ما صح ، وتركت من الصَّحاح لأجل الطول .

وقال محمد بن أبي حاتم : قلتُ له : تحفظُ جميع ما في المصنَّف ؟ قال : لا يحفَى على جميع ما فيه ، ولو نشر بعض إسناده ، هؤلاء لم يفهموا كتاب «التاريخ» ولا عرفوه ، ثم قال : صنفته ثلاث مرات (١) .

وقد أخذ ابن رَاهُوِيه فأدخله على عبد الله بن طاهر ، فقال : أيها الأمير ، ألا أريك سحرًا . فنظر فيه عبد الله ، فتعجب منه ، وقال : لستُ أفهم تصنيفه .

وقال الفرَّابِيُّ : حدثني نجم بن الفضل ، وكان من أهل النهج ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، خرج من قرية ، ومحمد بن إسماعيل خلفه ، فإذا خطا خطوة يخطو محمد ، ويضع قدمه على قدمه ، ويتبع أثره .

وقال خلف الخياط : سمعت أبا عمرو ، أحمد بن نصر الخفاف ، يقول : محمد بن إسماعيل أعلم في الحديث من أحمد وإسحاق بمشرين درجة ، ومن قال : فيه شيء . فعليه منى ألف لعنة ، ولو دخل من هذا الباب لُمِلْتُ منه رهبا .

وقال أبو عيسى الترمذِيُّ : كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن منير ، فلما قام من عنده ، قال له : يا أبا عبد الله ، جعلك الله زَيْنَ هذه الأمة . قال أبو عيسى : استجيب له فيه .

(١) جمع المصنف هنا بين جوايين للبخاري ، أجاب بهما ابن أبي حاتم ، الأول عن المصنف ، والثاني عن التاريخ ، وبدأ الثاني بقوله : « ولو نشر بعض إسناده » انظر تاريخ بغداد ٧/٢ ، ٩ .

وقال جعفر بن محمد المُستَنفِرِيُّ في « تاريخ نَسَف » ، وذكر البخاري : لو جاز لي لفضَّلْتُه على مَنْ لَقِيَ من مشايخه ، ولقلتُ : ما لَقِيَ بِمِثْلِهِ مثل نفسه .

وقال إبراهيم الخواص : رأيتُ أبا زُرْعَةَ كَالصَّبِيِّ ، حالسا بين يدي محمد بن إسماعيل ، يسأله عن عِلَلِ الحديث .

وقال حمزة بن محمد القطَّان : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : كتبتُ عن ألف شيخ ، أو أكثر ، من كل واحد منهم عشرة آلاف وأكثر ، ما عندي حديث إلا أذكرُ إسناده .

قلتُ : فارق البخاري 'بخاري' ، وله خمس عشرة سنة ، ولم يرهُ محمد بن سلام البيهقي بعد ذلك (١) وقد قال سليم بن مجاهد : كنت عند محمد بن سلام البيهقي ، فقال : لو جئتَ قُلُوبَ رَأَيْتَ صَبِيًّا ، يحفظ سبعين ألف حديث . فخرجتُ حتى لحقته ، فقلت : أنت تحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر ، ولا أُجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين ، إلا عرفت مولدا أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، ولست أروى حديثا من حديث الصحابة والتابعين ، إلا ولي من ذلك أصل أحفظه حفظا ، عن كتاب أو سنة .

وقال بعضهم : كنت عند محمد بن سلام البيهقي ، فدخل محمد بن إسماعيل ، فلما خرج ، قال محمد بن سلام : كلما دخل عليّ هذا الصبي ، تحيرتُ والتبس عليّ أمرُ الحديث ، ولا أزال خائفا ما لم يخرج (٢) .

● وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ محمد بن يوسف ، يقول : كنت عند أبي رجاء ، يعني قتيبة ، فسئل عن طلاق السكران ، فقال : هذا أحمد بن حنبل ، وابن المديني ، وابن راهويه ، قد ساقهم الله إليك . وأشار إلى محمد بن إسماعيل ، وكان مذهب محمد أنه إذا كان مغلوب العقل ، لا يذكُر ما يُحدث في سكره ، أنه لا يجوز عليه من أمره شيء .

وسمعتُ عبد الله بن سعيد. ، يقول . لما مات أحمد بن حَرْب النِّيسَابُورِيّ ، ركب محمد وإسحاق يُشِيَّمان جنازته ، فكنت أسمع أهل المعرفة بنيسابور ، ينظرون ، ويقولون : محمد أفاقه من إسحاق .

وعن الفَرَبْرِيّ : رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : أين تُريد ؟ فقلت : أريد البخاريّ ، فقال : أقرأه مني السلام .

وكان البخاريّ يحتم القرآن كل يوم مَهِار ، ويقرأ في الليل عند السَّحَر ثَلَاثًا من القرآن ، فمجموع وِرْدِهِ خَتْمَةٌ وَثَلَاثُ خَتْمَةٍ .

وكان يقول : أرجو أن ألقى الله ، ولا يحاسبيني عُتَيَابُ أَحَدٍ . وكان يصليّ ذات يوم ، فلسعه الزُّنْبُور سبع عشره مره ، ولم يقطع صلاته ، ولا تغيّر حاله .

وعن الإمام أحمد : ما أخرجتُ خُرَاسَانُ مثل البخاريّ . وقال يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقِيّ : البخاريّ فقيهُ هذه الأمة . وقال محمد بن إدريس الرَّازِيّ ، وقد خرج البخاريّ إلى العراق : ما خرج من خُرَاسَانُ أحفظ منه ، ولا فديم العراق أعلم منه .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن محمد الوراق ، يقول : سمعتُ أبا حامد أحمد ابن حَمْدُون ، يقول : سمعتُ مسلم بن الحَجَّاج ، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاريّ ، فقبل [ما] ^(١) بين مِثْنَيْهِ ، وقال : دَفَعْنِي حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلَيْنِ ، يَأْتِيَانِ الْأَسْتَاذِينَ ، وَمُسْنِدُ ^(٢) الْخَدَثَيْنِ وَيَا طَيْيِبَ الْحَدِيثِ فِي عَمَلِهِ : حَدَّثَكَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْحَرَّانِيُّ ، قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فقال البخاريّ : وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

(١) زيادة عن طبقات الحنابلة ١/٢٧٣ .

(٢) والطبوعة : وسيد ، وهو يوافق ما في طبقات الحنابلة ١/٢٧٣ . والثبت من : ج ، د .

أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في كفارة المجلس أن يقول ، إذا قام من مجلسه : « سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ » .

فقال محمد بن إسماعيل : هذا حديث مليح ، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً غير هذا ، إلا أنه معلول : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا وهيب ، حدثنا سهيل ، عن عون بن عبد الله قوله .

قال محمد بن إسماعيل : هذا أولى . ولا نذكر لموسى بن عُقبة مُسْنَدًا عن سهيل ، وهو سهيل بن ذكوان ، مولى جُوَيْرِيَّة ، وهم إخوة : سهيل ، وعبد ، وصالح ، بنو أبي صالح ، وهم من أهل المدينة .

وقال نسج بن سعيد : كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ، تجتمع إليه أصحابه ، فيصلي بهم ، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية ، وكذلك إلى أن يختم القرآن ، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن ، فيختم عند السحر في كل ثلاث آيات ، وكان يختم بالنهار في كل يوم خَتْمَةً ، ويكون خَتْمُهُ عند الإفطار كل ليلة ، ويقول : عند كل ختم دعوة مُسْتَجَابَةٌ .

وقال بكر بن منير : سمعت البخاري ، يقول : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : يشهد لهذه المقالة كلامه في الجرح والتمديد ، فإنه أبلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط : فيه نظر ، أو سكتوا عنه ، ولا يكاد يقول : فلان كذاب ، ولا فلان يضع الحديث ، وهذا من شدة ورعه .

قلت : ^(١) وأبلغ تضييفه قوله في المجرع : مُنْكَرُ الحديث ^(٢) .

قال ابن القطان : قال البخاري : كل من قلت فيه مُنْكَرُ الحديث ، فلا تحل الرواية عنه .

(١) ساقط من : د ، وهو في المطبوعة ، ج .

وقال أبو بكر الخطيب : سُئِلَ المباس بن الفضل الرَّازِي الصَّايغ : أَيُّهُمَا أَحْفَظُ ، أَبُو زُرْعَةَ ، أَوِ الْبَخَارِيُّ ؟ فقال : لَقِيتُ الْبَخَارِيَّ بَيْنَ حُلْوَانَ وَبَنْدَادَ ، فَرَجَعْتُ مَعَهُ مَرَّةً ، وَجَهِدْتُ أَنْ أَجِيبَهُ بِحَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ ، فَأَمَكَنَ ، وَأَنَا أَغْرِبُ عَلَى أَبِي زُرْعَةَ عِدَّةَ شَعْرَى .

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف : محمد بن إسماعيل أعلم بالحديث من إسحاق ابن رَاهُويه ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهما ، بمشربين درجة ، ومن قال فيه شيئاً فَنُتِيَ عَلَيْهِ أَلْفُ أَمَنَةٍ .

ثم قال : حدثنا محمد بن إسماعيل التَّقِيّ ، التَّقِيّ ، العالم ، الذي لم أر مثله .

وقال محمد بن يعقوب الأخرم : سمعتُ أصحابنا ، يقولون : لما قدم البخاريّ نيسابور ، استقبله أربعة آلاف رجل على الخيل ، سوى من رك نغلا أو حمارا ، وسوى الرِّجَالَةِ .

وقال أبو أحمد الحاكم في « الكنى » : عبد الله [بن] ^(١) الديلمي ، أبو بُسر . وقال البخاريّ ومسلم فيه : أبو بَشْرٍ بَشِينٌ مَمَجَمَةٌ . قال الحاكم : وكلاهما أخطأ في علمي ، إنما هو أبو بُسر ، وخليق أن يكون محمد بن إسماعيل مع جلالته ومعرفته بالحديث اشتبه عليه ، فلما نقله مسلم من كتابه تابعه على زلّته ، ومن تأمل كتاب مسلم في « الأسماء والكنى » علم أنه منقول من كتاب محمد بن إسماعيل ، حَدَّثَ الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ ^(٢) ، حتى لا يزيد عليه فيه إلا ما يستهلّ عدّه ، وتجلّد في نقله حق الجَلَادَةِ ؛ إذ لم ينسبه إلى قائله ، وكتاب محمد ابن إسماعيل في « التاريخ » كتاب لم يسبق إليه ، ومن ألف بعده شيئاً من ^(٣) التاريخ

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : حدو القدم بالقدم . والمثبت من : ج ، د . وقد الریش : قطع أطرافه وحذفه على نحو الحدو والدوير والنسوية ، وحدو القذة بالقذة ، يعني : كما تقدر كل واحدة منهن على صاحبها وتقطع . انظر اللسان ٥٠٣/٣ (قذذ) . (٣) في المطبوعة : في . والمثبت من : ج ، د .

أو الأسماء، أو الكُتبي لم يستغن عنه ، فمنهم من نسبته إلى نفسه ، مثل أبي زُرعة ،
وأبي حاتم ، ومسلم ، ومنهم من حكاه عنه ، فالله يرحمه ، فإنه الذي أصل الأصول .
وذكر الحاكم أبو أحمد ، كلاماً سوى هذا .

وقال محمد بن أبي حاتم : رأيتُ أبا عبد الله استلقى على قفاه يوماً ، ونحن بفرّبر ، في
تصنيف « كتاب التفسير » وأتعب نفسه يومئذ ، فقلتُ : إني أراك تقول : إني ما أتيتُ
شيئاً بغير علم قطُّ منذ عقلت ، فما الفائدة في الاستلقاء ؟ قال : أتعبنا أنفسنا اليوم ، وهذا
ثغر من الثغور ، خشيتُ أن يحدث حدث من أمر العدو ، فأحببتُ أن أستريح ، وآخذ
أهبةً ، فإن غافصنا^(١) العدو كان بنا حراك ، وكان يركب إلى الرمي ، فما أعلم أني رأيتُهُ في
طول ما صحبته أخطأ سهمه الهدف ، إلا مرتين ، وكان لا يُسبق .
وسمعتُهُ يقول : ما أردتُ أن أتكلّم بكلام ، فيه ذكر الدنيا ، إلا بدأت بحمد الله
والثناء عليه .

قال : وكان لأبي عبد الله غريم ، قطع عليه مالا كثيراً ، فبلغه أنه قدِم آمل ، ونحن
بفرّبر ، فقلنا له : ينبغي أن تعبّر ، وتأخذ بمالك ، فقال : ليس لنا أن نرّوّه .
ثم بلغ غريمه ، فخرج إلى خوارزم ، فقلنا : ينبغي أن تقول لأبي سلمة الكشاني^(٢) ،
عامل آمل ، ليكتب إلى خوارزم في أخذه . فقال : إن أخذتُ منهم كتاباً طمعوا منّي
في كتاب ، ولست أبيع ديني بدنياي .

فجهدنا ، فلم نأخذ ، حتى كلمنا السلطانَ عن غير أمره ، فكتب إلى وإلى خوارزم .
فلما بلغ أبا عبد الله ذلك وجدّ وجدّاً شديداً ، وقال : لا تكونوا أشفقَ على من نفسي .
وكتب كتاباً ، وأرّدف تلك الكتب بكتب ، وكتب إلى بعض أصحابه بخوارزم : أن
لا يتعرض لغريمه .

(١) غافصه : فاجأه وأخذه على غرة . (٢) بضم أولها والشين المعجمة وفي آخرها النون ،
نسبة إلى كشانية ، وهي بلدة من بلاد الصغد ، بواحي سمرقند . الباب ٤٢/٣ .

فرجع غريمه ، وقصد ناحية مَرَوْ ، فاجتمع البجّار ، وأخبر السلطان ، فأراد التشديد على الغريم ، فذكره ذلك أبو عبد الله ، وصالح غريمه على أن يُعطيه كل سنة عشرة دراهم ، شيئاً يسيراً ، وكان المال خمسة وعشرين ألفاً ، ولم يصل من ذلك إلى درهم ، ولا إلى أكثر منه . سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : ما تولّيتُ شراءَ شيء قطّ ، ولا بيعه .

قلتُ : فمن يتولّى أمرَكَ في أسفارك ؟

قال : كنتُ أكتفى أمرَ ذلك .

وذكر بكر بن منير : أنه حمل إلى البخاريّ بضاعةً ، أنفذها إليه ابنه أحمد ، فاجتمع به بعض التجّار ، فطلبوها [منه] ^(١) بربح خمسة آلاف درهم . فقال : انصرفوا الليلة . فجاءه من الغد تجّار آخرون ، فطلبوها منه بربح عشرة آلاف درهم ، فقال : إني نويتُ البارحة بيعَها للذين أتوا البارحة .

قلتُ : وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله يقول : ما ينبغي للمسلم أن يكون بحالةٍ ، إذا دُعي لم يستجب له .

قال : وسمعتُه يقول : خرجتُ إلى آدم بن أبي إياس ، فتخلّفت عني نفقتي ، حتى جعلتُ أتناولُ الحشيشَ ، ولا أخبر بذلك أحداً ، فلما كان اليوم الثالث ، أتاني آتٍ لم أعرفه ، فناولني صُرّةً دنانير ، وقال : أنفق على نفسك .

وسمعتُ سليم بن مجاهد ، يقول : ما رأيتُ بعيني منذ ستين سنة أفقه ، ولا أوعز ، ولا أزهّد في الدنيا ، من محمد بن إسماعيل .

واعلم أن مناقبَ أبي عبد الله كثيرة ، فلا مطمع في استيعاب غالِها ، والكتب مشحونة به ، وفيها أوردناه مَقْنَع وبلاغ .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، د .

﴿قصته مع محمد بن يحيى الذهلي﴾

قال الحسن بن محمد بن جابر : قال لنا الذهلي ، لما ورد البخاري نيسابور : اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح ، فاسمعوا منه . فذهب الناس إليه ، وأقبلوا على السماع منه ، حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي ، فحسده بعد ذلك ، وتكلم فيه .

وقال أبو أحمد بن عدي : ذكر لي جماعة من المشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور ، واجتمعوا عليه حسده بعض المشايخ ، فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : اللفظ بالقرآن مخلوق ، فامتنعوه .

فلما حضر الناس ، قام إليه رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في اللفظ بالقرآن ، مخلوق هو ، أم غير مخلوق ؟ فأعرض عنه ، ولم يجبه ، فأعاد السؤال ، فأعرض عنه ، ثم أعاد ، فالتفت إليه البخاري ، وقال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفعال العباد مخلوقة ، والامتحان بدعة .

فشغب الرجل ، وشغب الناس ، وتفرقوا عنه ، وقعد البخاري في منزله .

قال محمد بن يوسف الفريزي : سمعت محمد بن إسماعيل ، يقول : أمّا أفعال العباد فمخلوقة ؛ فقد حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا أبو مالك ، عن ربي^(١) ، عن حذيفة ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتُهُ » ، وسمعت عبيد الله بن سعيد : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : إن أفعال العباد مخلوقة .

قال البخاري : حركاتهم ، وأصواتهم ، واكتسابهم ، وكتابتهم مخلوقة ؛ فأما القرآن المتلو ، المثبت في المصاحف ، المسطور ، المكتوب ، الموعى في القلوب ، فهو كلام الله ، ليس بمخلوق ؛ قال الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾^(٢) .

(١) انظر القاموس (ربع) . (٢) سورة العنكبوت ٤٩ .

وقال : يُقال فلان حسن القراءة ، ورَدَى القراءة . ولا يقال : حسن القرآن ، ولا رَدَى القرآن ، وإنما يُنسب إلى العباد القراءة ؛ لأن القرآن كلام الرب ، والقراءة فعلُ المبد ، وليس لأحد أن يُشرِّع في أمر الله بغير علم ، كما زعم بعضهم أن القرآن بالفاظنا ، وألفاظنا به شيء واحد ، والتلاوة هي التلوُّ ، والقراءة هي المقرؤ .

ف قيل له : إن التلاوة فعلُ القارئ ، وعمل التالى .

فرجع ، وقال : ظننتهما مصدرين .

ف قيل له : هَلَّا أمسكتَ كما أمسك كثير من أصحابك ، ولو بعثت إلى من كتب عنك ، واسترَدَدت ما أثبتت ، وضربت عليه .

فزعم أن كيف يُمكن هذا ، وقال : قلتُ ، ومضى .

فقلت له : كيف جازَ لك أن تقول في الله شيئاً لا تقوم به شرحاً وبياناً ، إذا لم تميز بين التلاوة والتلوُّ . فسكت ، إذ لم يكن عنده جواب .

وقال أبو حامد الأعمشى : رأيتُ البخارى في جنازة سعيد بن مروان ، والذهلى يسأله عن الأسماء والكُنَى والعِلَل ، ويمرُّ فيه البخارى مثل السهم ، فما أتى على هذا شهر ، حتى قال الذهلى : ألا من يختلفُ إلى مجلسه فلا يأتينا ؛ فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ ، ونهيناه فلم ينته ، فلا تقرَّبوه .

قلتُ : كان البخارى على ما رُوِيَ ، وسنحكي ما فيه ، ممن قال : لفظى بالقرآن مخلوق .

وقال محمد بن يحيى الذهلى : من زعم أن لفظى بالقرآن مخلوق فهو مُبتدِعٌ لا يُجاس ، ولا يُكلم ، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر .

وإنما أراد محمد بن يحيى - والعلم عند الله - ما أرادَه أحمد بن حنبل ، كما قدمناه في ترجمة الكرايسى^(١) ، من النهي عن الخوض في هذا ، ولم يُرد مخالفة البخارى ، وإن خالفه وزعم أن لفظه الحاح من بين شميمه المُحدَثين قديم ، فقد باء بأمر عظيم ، والظن به خلاف ذلك ،

وإنما أراد هو ، وأحمد ، وغيرهما من الأئمة النهي عن الخوض في مسائل الكلام ، وكلام البخاريّ عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج إليه ، فالكلام في الكلام عند الاحتياج واجب ، والسكوت عنه عند عدم الاحتياج سنة .

فافهم ذلك ، ودع خرافات المؤرّخين ، واضرب صفحاً عن تمويهات الضالّين ، الذين يظنون أنهم محدّثون ، وأنهم عند السنة واقفون ، وهم عنها مبعدون ، كيف يُظن بالبخاريّ أنه يذهب إلى شيء من أقوال المعتزلة ، وقد صح عنه فيما رواه الفرّبريّ ، وغيره ، أنه قال : إني لأستجّهل من لا يكفّر الجهميّة .

ولا يرتاب النُصيف في أن محمد بن يحيى الذّهليّ لحقته آفةُ الحسد ، التي لم يسلم منها إلا أهل العصمة .

وقد سأل بعضهم البخاريّ ، عما بينه وبين محمد بن يحيى ، فقال البخاريّ : كم يمتري محمد بن يحيى الحسد في العلم ، والعلم رزق الله يعطيه من يشاء .

ولقد ظرّف البخاريّ ، وأبان عن عظيم ذكائه ، حيث قال ، وقد قال له أبو عمرو الخفّاف : إن الناس خاضوا في قولك « لفظي بالقرآن مخلوق » : يا أبا عمرو ، احفظ ما أقول لك : من زعم من أهل نيسابور ، وقوميس ، والرّيّ ، وهمذان ، وبنّداد ، والكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، أني قلت : « لفظي بالقرآن مخلوق » فهو كذاب ، فإن لم أقله ، إلا أني قلت : أفعال العباد مخلوقة .

قلت : تأمل كلامه ، ما أذكاه ! ومعناه - والعلم عند الله - إني لم أقل لفظي بالقرآن مخلوق ؛ لأن الكلام في هذا خوض في مسائل الكلام ، وصفات الله [التي]^(١) لا يبنين الخوض فيها ، إلا للضرورة ، ولكني قلت : أفعال العباد مخلوقة ، وهي قاعدة مُغنية عن تخصيص هذه المسألة بالذكر ؛ فإن كل عاقل يعلم أن لفظنا من جملة أفعالنا ، وأفعالنا مخلوقة ، فألفاظنا مخلوقة .

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة .

ولقد أفصح بهذا المعنى في رواية أخرى صحيحة عنه ، رواها حاتم بن أحمد [بن]^(١) الكِنْدِيّ ، قال : سمعتُ مسلم بن الحجاج . فذكر الحكاية ، وفيها : أن رجلاً قام إلى البخاريّ ، فسأله عن اللفظ بالقرآن . فقال : أفعالنا مخلوقة ، وألفاظنا من أفعالنا . وفي الحكاية : أنه وقع بين القوم إذ ذاك اختلاف على البخاريّ ، فقال بعضهم : قال لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال آخرون : لم يقل . قلتُ : فلم يكن الإنكار إلا على أن يتكلم في القرآن .

فالحاصل ما قدمناه في ترجمة الكَرَّاسِيّ ، من أن أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات الموقّنين ، نهّوا عن الكلام في القرآن جملة ، وإن لم يخالفوا في مسألة اللفظ ، فيما نظنه فيهم ، إجلالاً لهم ، وفهماً من كلامهم في غير رواية ، ورفضاً لحملهم عن قول لا يشهد له معقول ولا منقول ، ومن أن الكَرَّاسِيّ ، والبخاريّ ، وغيرهما من الأئمة الموقّنين أيضاً أفصحوا بأن لفظهم مخلوق ، لمّا احتاجوا إلى الإفصاح ، هذا إن ثبت عنهم الإفصاح بهذا ، وإلا فقد نقلنا لك قول البخاريّ ، أن من نقل عنه هذا فقد كذب عليه .

فإن قلت : إذا كان حقاً لم لا يُفصح به ؟ قلتُ : سبحان الله ! قد أنبأناك أن السرّ فيه تشديدهم في الخوض في علم الكلام ، خشية أن يجرّم الكلام فيه إلى ما لا ينبغي ، وليس كل علم يُفصح به ، فاحفظ ما نلّقيه^(٢) إليك ، واشدّد عليه يديك .

ويمجّبني ما أنشده الغزاليّ في « منهاج العابدين »^(٣) لبعض أهل البيت :

إني لأكتمُ من علمي جواهره	كي لا يرى الحقّ ذو جهلٍ فيفتننا
يا ربّ جوهرٍ علمٍ لو أبوحُ به	لقليل لي أنتَ ممن يعبدُ الوثناً
ولا سيجلّ رجالٌ صالحون دمي	يرونَ أقبحَ ما يأتونه حسناً
وقد تقدّم في هذا أبو حسنٍ	إلى الحسينِ ووَصَّى قبله الحسنُ ^(٤)

(١) زيادة من : ح ، د ، على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : نقلته ، والثبت من : ج ، د .

(٣) منهاج العابدين صفحة ٣ . وقد نسب الغزاليّ الأبيات إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي ،

كما ورد في حاشية د . (٤) ورد هذا البيت في منهاج العابدين بعد قوله : « إني لأكتم ... » .

﴿ ذكر النساء عن وفاته رضي الله عنه ﴾

قال ابن عديّ: سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقنديّ، يقول: جاء البخاريّ إلى خرتنك، قرية من قرى سمرقند، على فرسخين منها، وكان له بها أقرباء ينزل عندهم، قال: فسمعت ليلة، وقد فرغ من صلاة الليل، يقول في دعائه: اللهم إني ضاقت على الأرض بما رحبت، فاقيضني إليك.

قال: فاتمّ الشهر حتى قبضه الله، وقبره بخرتنك.

وعن عبد الواحد بن آدم الطواويسيّ: رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام، ومعه جماعة من أصحابه، فسألت عليه، فرأى عليّ السلام، فقلت: ما وقوفك يا رسول الله؟ فقال: «أنتظر محمد بن إسماعيل البخاريّ»، فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرنا، فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم فيها.

قال الحاكم أبو عبد الله: سمعت أبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل البخاريّ، يقول: سمعت أبا حسان مهنّب^(١) بن سلكم الكرمانيّ، يقول: مات محمد بن إسماعيل رحمه الله عندنا، ليلة الفطر، أول ليلة من شوال، سنة ست وخمسين ومائتين، وكان بلغ عمره اثنتين وستين سنة، غير ثلثي عشرة ليلة، وكان مولده في شوال، سنة أربع وتسعين ومائة، وكان في بيت وحده، فوجدناه لما أصبحنا وهو ميت.

وقال بكر بن منير بن خليل البخاريّ: بعث الأمير خالد بن أحمد الدهليّ، متولّي بخاريّ إلى محمد بن إسماعيل: أن احمل إلى كتاب «الجامع» و«التاريخ» وغيرها، لأسمع منك.

فقال لرسوله: أنا لا أذلّ العلم، ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كان له إلى شيء منه حاجة، فليحضر في مسجدى، أو في دارى، وإن لم يعجبّه هذا، فإنه سلطان فليمنعنى

(١) في د: مهيب، وللتبث من المطبوعة.

من الجلوس ؛ ليكون لى عذرٌ عند الله يوم القيامة ؛ لثلاث أكتَمَ العلم . فكان هذا سببَ الوحشة بينهما .

وقال أبو بكر بن أبي عمرو البخارى : كان سببُ منافرة البخارى أن خالد بن أحمد ، خليفة الطَّاهريَّة ببُخارى سألَه أن يحضر منزله ، فيقرأ «الجامع» و «التاريخ» على أولاده ، فامتنع ، فراسله بأن يعقد مجلسا خاصا لهم ، فامتنع ، وقال : لا أحصُ أحدا . فاستعان عاياه بِحُرَيْث بن أبي الوَرَقاء ، وعيره ، حتى تكلموا فى مذهبه ، ونفاه عن البلد ، فدعا عليهم ، فلم يأتِ إلا شهر حتى ورد أمر الطَّاهريَّة بأن ينادى على خالد فى البلد ، فنودى عاياه على أتانٍ ، وأما حُرَيْث فابْتُلِيَ بأهله ، ورأى فيها ما يحِلُّ عن الوصف ، وأما فلان فابْتُلِيَ بأولاده . رواها الحاكم ، عن محمد بن العباس الضَّبِّى ، عن أبي بكر هذا .
وحُرَيْث بن أبي الوَرَقاء من كبار فقهاء الرُّأى ببُخارى .

قال محمد بن أبي حاتم : سمعت غالب بن جبريل ، وهو الذى نزل عليه أبو عبد الله ، يقول : أقام أبو عبد الله عندما أياما ، فرض ، واشتد به الرض ، حتى جاء رسول إلى سَمَرْقَنْد بإخراجه ، فلما وَاى (١) ، تهيأ للركوب ، فلبس خُفْيَه وتعمم ، فلما مشى قدرَ عشرين خُطوة أو نحوها ، وأنا آخذ بمَصْدَه ، ورجل آخر معى يقود الدابة ، ليركبها ، فقال رحمه الله : أرسلونى ، فقد ضُغْتُ ، فدعا بدعوات ، ثم اضطجع فقضى رحمه الله ، فسأل منه [من] (٢) العرق شىء لا يُوصَف ، فما سكن منه العرق إلى أن أدرَجناه فى ثيابه .

وكان فيما قال لنا ، وأوصى إلينا ، أن كُفُّنُونى فى ثلاثة أثواب بيض ، ليس فيها قميص ، ولا عِمامة ، ففعلنا ذلك .

فلما دفنناه فاح من تراب قبره رائحةٌ غَالِيَةٌ ، فدام على ذلك أياما ، ثم علَّت سوارى بيضٌ فى السماء مستطيلة ، بجذء قمره ، جعل الناس يَحْتَلِفون ويتمجَّبون .
وأما التراب ، فإنهم كانوا يرمعون عن القبر ، حتى ظهر القبر ، ولم يكن يُقدَّر على حفظ

(١) فى المطبوعة : فلما رأنا ، والمثبت من : ج ، د . (٢) زيادة من : ج ، على ما فى المطبوعة ، د .

القبر بالحراس ، وغُلبنا على أنفسنا ، فنصبنا على القبر خشاً مُسَمَّكاً ، لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر .

وأما ربح الطَّيِّب ، فإنه تداوم أياماً كثيرة ، حتى تحدث أهل المدينة ، وتمجَّبوا من ذلك .

وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته ، وخرج بعض مخالفيه إلى قبره ، وأظهر التوبة والندامة .

قال محمد : ولم يعيش غالبٌ بعده إلا القليل ، ودفن إلى جانبه .

وقال أبو علي الفسَّاني الحافظ : أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السَّكَّيْنِي ، السَّمرقَنْدِي ، قدم علينا بِلَنْسِيَّة عام أربع وستين وأربعمائة ، قال : قُحِطَ المطرُ عندنا بِسَمَرْقَنْد في بعض الأعوام ، فاستسقى الناس مِراراً فلم يُسَقَوْا ، فأتى رجل صالح معروف بالصَّلاح إلى قاضي سَمَرْقَنْد ، فقال له : إني قد رأيت رأياً أعرضه عليك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن تخرج ، وتخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البُخاري ، ونستسقى عنده ، فمضى الله أن يَسْقِيَنَا ، فقال القاضي : نَعم ما رأيت .

فخرج القاضي ، والناس معه ، واستسقى القاضي بالناس ، وبكى الناس عند القبر ، وتشفَّعوا بصاحبه ، فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير ، فقام الناس من أجله بِخَرْتَنَك سبعة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحد الوصول إلى سَمَرْقَنْد ، من كثرة المطر وغزارته ، وبين سَمَرْقَنْد وَخَرْتَنَك نحو ثلاثة أميال .

قلتُ : وأما « الجامع الصحيح » وكونه ملجأً للمُضِلَّات ، ومُجرَّباً لقضاء الحوائج فأمر مشهور ، ولو اندفعنا في ذكر تفصيل ذلك ، وما اتفق فيه لطال الشرح .

﴿ ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله ﴾

قال الحاكم أبو عبد الله : ومن شعر البخاري ، قرأت بخط أبي عمرو السَّمِيلِي :
وأنشد البخاري :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فمسي أن يكون موتك بفتة
كم صحيح رأيت من غير سقم ذهب نفسه الصحيحة فلتة
قال : وأنشد البخاري :

خالق الناس بخلق واسع لا تكن كالأب على الناس تهر^(١)
قال : وأنشد أبو عبد الله :

مثل البهائم لا ترى آجالها حتى تساق إلى المجازر تنجر
قال : وأنشد البخاري :

إن تبق تفعج بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبالك أفجع
قلت : هذا أحسن وأجمع من قول القائل :

ومن يُمَرَّ يلق في نفسه ما يتمناه لأعدائه
ومن قول الطُّمَرَاي :

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل
وهي من قصيدته التي تسمى « لامية المعجم » ، وهي هذه^(٢) :

أصالة الرأي صانتي عن الخطأ وحلية الفضل زانتي لدى العطل
مجدى أخيرا ومجدى أولا شرغ

والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل^(٣)

(١) في ج : بخلق واسع . والمثبت في الطبوعة ، د .

(٢) شرح الصفدي هذه القصيدة شرحا وافيا ، وأورد لهذا مصنفها سماه : « البيت المسجوم في شرح لامية

المعجم » . (٣) شرح : سواء . ورأد الضحى : ارتفاعه . والطفل : ما بد العصر .

فِي مَ الْإِقَامَةُ بِالزَّوْرَاءِ لَا سَكِينِي بِهَا وَلَا نَاقِي فِيهَا وَلَا جَلِي^(١)
 نَاءٌ عَنِ الْأَهْلِ صِفَرُ الرَّحْلِ مَنْفَرْدٌ كَالسِّيفِ غُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ الْخِلَلِ^(٢)
 فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي وَلَا أُنَيْسٌ لَدَيْهِ مُنْتَهَى جَدِّي
 طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي وَرَحَلْتُهَا وَقَرَى الْمَسَاقَةَ الدُّبْلَ^(٣)
 وَضَجَّ مِنْ لَمَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا بَلَقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرِّكْبُ فِي عَدَلِي^(٤)
 أَرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَمِينَ بِهَا عَلَى قِضَاءِ حَقَقٍ لِلْعُلَى قِطْلِي
 وَالذَّهْرُ يَعْكُسُ آمَالِي وَيُقْنَعُنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ السَّكْدِ بِالْقَفْلِ^(٥)
 وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمَحِ مُعْتَقِلٍ لَيْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلٍ^(٦)
 حُلِيَ الْفُكَاهَةِ مُرًّا أَلْجَدُّ قَدْ مُزِجَتْ بِقُوَّةِ الْبَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْفَزْلِ^(٧)
 طَرَدْتُ سَرَّحَ الْكَرَى عَنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ وَاللَّيْلُ أَعْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْمُقْلِ^(٨)
 وَالرِّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ صَاحٍ وَآخِرَ مِنْ خَيْرِ الْكَرَى تَمِيلٍ^(٩)
 فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَى لَتَنْصُرَنِي وَأَنْتَ تَحْدُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلِيلِ^(١٠)
 تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ وَتَسْتَحِيلُ وَصَبَغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ^(١١)
 فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ وَالْفَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشْلِ

(١) الزوراء : بغداد . (٢) في الأصول منفردا ، والمثبت من اللب ١/١١٥ ، وفيه : صفر الكف ...
 عن الخلل . والخلل : بطائن كانت تفتش بها أجفان السوف ، منقوسة بالذهب وغيره (٣) القارية من السنان :
 أعلاه . والمسالة : الرماح ، والذبل : جمع دابل ، وهو من صفات الرمح ، كأنه يصف الراح بالحدة والدقة .
 (٤) اللب : الإعياء والتعب ، والنضو : البعير المزهول ، والعجيج : رفع الصوت ، وفي الفيت
 ١/١٦٦ : أني . (٥) القفل : الرجوع من السفر . (٦) الشطاط - بالفتح والكسر - :
 اعتدال القامة ، واعتقال الرمح : أن يضعه الفارس بين ساقه وركابه ، والوكل : العاثر بكل أمره إلى غيره .
 (٧) في ج : بقسوة الناس فيه رقة الفزل ، وفي د : بقوة البأس فيه ، وفي الفيت ١/٢٥٠ : بشدة
 البأس منه . والمثبت في المطبوعة . (٨) السرح : السأم . (٩) ميل : جمع أميل ، وهو الذي لا يستوي
 على السرج . (١٠) الجلى : الأمر العظيم . (١١) الاستحالة : التغير ، والصبغ : اللون .

إِنِّي أُرِيدُ طُرُقَ الْجَزَعِ مِنْ إِصْحَمِ وَقَدْ حَمَاهُ رِمَاهُ الْحَيُّ مِنْ مُعَلِّـ^(١)
يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ سَوْدَ الْفَدَائِرِ مُخَرَّ الْحَلِيِّ وَالْحَلَلِـ^(٢)
خَسِرَ بَنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًّا فَتَفْتَحُهُ الطَّيِّبُ تَهْدِينًا إِلَى الْحَلَلِـ^(٣)
خَالِبٌ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأَسَدُ رَابِضَةٌ حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِـ^(٤)
نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجَزَعِ قَدْ سَقِيتُ نِصَالُهَا بِمِثَالِ الْغُنْجِ وَالْكَحَلِـ^(٥)
قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكَرَامِ بِهَا مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَلِـ
تَبَيَّتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَبِدِ حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقَلْلِـ^(٦)
يَقْتُلْنَ أَنْصَاءَ حُبٍّ لَا حَرَكَ بِهِ وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِـ^(٧)
يُشْفَى لَدَيْهِ الْعَوَالِي فِي بِيوتِهِمْ بَنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَرِّ وَالْمَسَلِـ^(٨)
لَمَلٍّ لِنَامَةٍ بِالْجَزَعِ ثَانِيَةً يَدْبُ مِنْهَا نَسِيمُ الْبَرْءِ فِي عِلَى
لَا أَكْرَهُ الطَّمَنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ بَرَشَقَةٍ مِنْ زَبَالِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِـ
وَلَا أَهَابُ الصَّفَاحِ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي بِاللَّمْعِ مِنْ صَفَحَاتِ الْبَيْضِ فِي الْكِلِّـ^(٩)

- (١) الطرود : هو الحجى ، بليل ، والجزع : منعطف الوادى ووسطه . وإصم : جبل بأرض المدينة ، وتعل : أبوحى من على ، وهم مشهورون بإتقان الرمي . وفي الفيت ٣٣٠/١ : طروق الحى .
(٢) البيض : السيوف ، والسر : الرماح ، واللدان : جمع لدن ، وهو اللبن .
(٣) الذمام : الحرمه ، والحلل : جمع حلة ، وهى بيوت القوم . وفي الفيت ٣٤٦/١ : معنفا .
(٤) الحب - بالضم - : المحبة ، وبالكسر : الحبيب ، والكناس : موضع الظبي الذى يكسسه ، والأسل : نبات طويل له شوك ، والمراد هنا الرماح . وفى ج : حول الكباش .
(٥) الأم : القصد ، والكحل : سواد يملأ جفون العين مثل الكحل ، من غير اكتحال .
(٦) القلل : جمع قلة ، وهى أعلى الجبل . وفى ج . على قبل ، وفى المطبوعة : على قتل . وانبئت من : د ، والفيت ٣٨٣/١ . (٧) فى ج : يقللن . وانبئت من المطبوعة ، د ، وانبئت ٣٩٥/١ ، وفيه : لا حراك بهم . ونضو الحب : من أسقمه الهوى . (٨) فى ج : القوالى ، والنبئت من : المعاطعة ، د ، والفيت ٤٠٨/١ ، والعوالى : الرماح . والنهله : الشربة الواحدة .
(٩) فى الفيت ١٧/٢ : بالامح من خلال الأستار والكيل . والصفاح البيض : السيوف العريضة . والبيض : النساء ، والكيل : جمع كلة ، وهى الست الرقيق ، يخطأ كالبيت ، يتوق به .

ولا أُخِلُّ بِفَرْلانٍ أَغَارِلُهَا ولو دَهْتَنِي أَسُودَ الْفِيلِ بِالْفِيلِ (١)
 حُبُّ السَّلَامَةِ يَشْنُرُ هَمَّ صَاحِبِهِ عن المَعَالِي وَيُغَيِّرُ الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ
 فَإِنَّ جَنَحَتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ مَضْعَدًا فِي الْجَوِّ فَاقْتَرِلِ (٢)
 وَدَعْ غِيَارَ الْعُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى رُكُوبِهَا وَاقْتَنِعْ مِنْهُمْ بِالْبَلَلِ
 رِضًا الدَّلِيلَ بِخَفْضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً وَالْعِزَّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتُقِ الدَّلِيلِ (٣)
 فَادْرَأْ بِهَا فِي نَحْوِ الْبَيْدِ جَافِلَةً مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي الْأَجْمِ بِالْجُدْلِ (٤)
 إِنَّ الْعُلَى حَدَثَنِي وَهِيَ سَامِيَةٌ نِيهَا حُجِدْتُ أَنْ أَعْرِتَ نِي أَمْعَلِ
 لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ عُلَا لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ (٥)
 أَهْبَتْ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجَهَالِ فِي سُفْلِ
 لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَتَقْصُصُهُمْ لَعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
 أَعْلَلُّ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ (٦)
 لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ (٧)
 غَالَى بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا فَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ
 وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ وَلا يَسْ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَلِ (٨)

(١) في ج : ولا أجل ، والثبت من المطبوعة ، د ، والنيت ٢ / ٣٠ . وأُخِلُّ بالشئ : قصر فيه أو تركه ولم يأت به ، والفيل : الأجرة ، والشجر الملتف . والفيل : الدواهي . (٢) في النيت ٢ / ٤ : أو سلمًا . (٣) في المطبوعة : يرضى ، وفي ج : يرضى الدليل بخفض العيش بخفضه . والثبت من : د ، وفيه : منقصة . والنيت ٢ / ٦١ . والرسيم : ضرب من سير الإبل . (٤) ادْرَأْ بها : ادفع بها ، حافلة : مسرعة منزعة ، معارضات : مقابلات ، والمثاني : جمع مثني ، واللجام للخيال بمثابة الزمام للناقة ، والجبدل : جمع الجبدل ، وهو زمام الناقة المجدول من آدم . (٥) في النيت ٢ / ٩٠ : بلوغ مي . والدائرة : تسكون للشمس والقمر ، وأمله أراد بها ما يدور حول الشئ ، والجل : أول برج من بروج الكواكب الاثني عشر . (٦) في النيت ٢ / ١٣١ : ما أضيق الدهر . (٧) في النيت ٢ / ١٥٣ : لم أرض العيش . (٨) في ج : فليس ، والثبت من المطبوعة ، د ، النيت ٢ / ١٦٥ ، وزهى الرجل كئذا - بالبناء للمفعول - تاه وتكبر . وهو بما بطقت به العرب على سبيل المفعول وإن كان بمعنى الفاعل .

ما كنتُ أُوَرِّثُ أن يمتدَّ بي زمينى
تقدَّمتنى رجالٌ كان شوطهمُ
هذا جزاء امرئٍ أقرأه دَرَجُوا
وإن علائى من دُونى فلا عجبُ
فاصبرْ لها غيرَ مُحْتالٍ ولا ضِجرِ
أعدى عدوك أذى من وثقت به
وإنما رجلُ الدنيا وواحدُها
وحسنُ ظنك بالأيامِ معجزةٌ
غاضَ الوفاءَ وفاضَ الغدرُ وانفجرتْ
وشانَ صدقك عند الناسِ كذبهمُ
إن كان ينبجعُ شيءٌ فى ثباتهمُ
يا وادِّ سُوَرَ عذيبِ كُلِّهِ كَدَرُ
فى مَ اغتراضك لُجَّ البحرِ تركبهُ
مُلكُ القناعةِ لا يُخنسى عليه ولا
ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها
أيا خبيراً على الأسرارِ مُطلِعاً

حتى أرى دولةَ الأوغادِ والسَّفلِ
وراءَ خطيوى لَوِ أمشى على مَهَلِ^(١)
من تبيله فتممى فسحةَ الأجلِ
لى أسوةً بانحطاطِ المس من زُحَلِ^(٢)
فى حادثِ الدهرِ ما ينفى عن الحيلِ
فخاذاً الناسَ واصحبهمُ على دَخلِ^(٣)
من لا يؤمُّلُ فى الدنيا على رَجُلِ
فظنُّ شراً وكن منها على وَجَلِ
مسافةُ الخلفِ بين القولِ والعملِ
وهل يُطابقُ مُعَوِّجٌ بمُعْتَدِلِ^(٤)
على اليهودِ فسبقُ السيفِ لِلْعَدَلِ^(٥)
أنفقتَ صفوك فى أيامك الأولِ
وأنتَ يكفيك منه مَصَّةُ الوَشَلِ^(٦)
يُحتاجُ فيه إلى الأنصارِ والخلولِ^(٧)
فهل سمعتَ بظلِّ غيرِ مُنتَقِلِ
اصمَّتْ فى الصمتِ منجاةٌ مِنَ الرَّلَلِ^(٨)

- (١) فى الملبوعة : ولو ، وفى ح : لِمَا أمشى ، والمثبت من : د ، والغيت ١٨٥/٢ .
(٢) زحل : نجم من النجوم الخس فى السماء السابعة . (٣) الدخُل : المكر والهدية .
(٤) شان الشيء : عابه . (٥) نجى فى ثباتهم : أماد ثباتهم ، والعذل : الوم ، وهو من قول العرب « سبق السيف العذل » يضرب مثلاً فى الأمر الذى لا يقدر على رده ، راجع أصل المثل فى : الغيت ٣١٩/٢ .
(٦) فى الغيت ٣٤٤/٢ : فيم اقتحامك ، واللح : معطى الماء ، والوشل : الماء القليل .
(٧) خول الرجل : حشمه ، الواحد : خائل ، وقد يكون الخول واحداً ، وهو اسم يقع على العبد والأمة . (٨) فى ح : أنصت فى الصمت منجاة عن الرلل . والمثبت فى المطبوعة : د ، والغيت ٣٧٦/٢ .

قد رَشَّحُوكَ لِأَمْرِ لَوْ فَطَنْتَ لَهُ فَأَرَبَأُ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ^(١)

● في صحيح البخاري^(٢) من الحسن : أَنْ مَنْ عَلَيْهِ صَوْمُ رَمَضَانَ ، إِذَا مَاتَ ، فَصَامَ عَنْهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَجْزَاءَهُ .

﴿ فَرَعٌ غَرِيبٌ ﴾

يقع تفريعا على القول بأنه يُصَامُ عن الميت ، وقد ذكره النَّوَوِيُّ في « شرح المذهب » ، وقال : لَمْ أَرَأْ لِأَصْحَابِنَا فِيهِ كَلَامًا ، قَالَ : وَهُوَ الظَّاهِرُ .

وكذلك قال الوالد في « شرح المنهاج » : إِنْ مَا قَالَهُ الْحَسَنُ هُوَ الظَّاهِرُ ، الَّذِي نَعْتَقِدُهُ .

● استدلل البخاري^(٣) على جواز النظر إلى المخطوبة ، بقول النبي صلى الله عليه وسلم اماتشة رضى الله عنها : « رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ يَجِيءُ بِكَ الْمَلَكُ فِي مَرْقَةٍ^(٤) مِنْ حَرِيرٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ أَمْرَأَتُكَ ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكَ الثَّوْبَ ؛ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ » .

قال الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » : وَهَذَا اسْتِدْلَالٌ حَسَنٌ ؛ لِأَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ سَوَاءً ، وَقَدْ كُشِفَ عَنْ وَجْهِهَا .

● ذكر أبو عاصم العبادي ، أَنَّ السَّاجِيَّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ الْحُسَيْنِ ، عَنْ الشَّافِعِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : يُسْكِرُهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : قَالَ الرَّسُولُ . بَلْ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؛ لِيَكُونَ مُعْظَمًا . اِنْتَهَى .

والحسين : هُوَ الْكَرَّاءِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : هُوَ الْبُخَارِيُّ . فِيهَا ذِكْرُ أَبُو عَاصِمٍ .

(١) في ع : عَلَى الْهَمَلِ ، وَالتَّبَيُّتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، د ، وَالتَّبَيُّتُ ٣٨٧/٢ . وَالْهَمَلُ : الْإِبِلُ بِلَا رَاعٍ .

(٢) ح ٢٠ (بَابُ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ ، مِنْ كِتَابِ الصَّوْمِ) ٤٥/٣ .

(٣) ح ٢٠٠ (بَابُ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ قَبْلَ التَّزْوِيجِ ، مِنْ كِتَابِ الْكَاحِ) ١٨/٧ .

(٤) الْمَطْبُوعَةُ : شَقَّةٌ . وَالتَّصَوُّبُ مِنْ : ج ، د وَالصَّحِيحُ ١٩٨/٧ . وَالسَّرَقَةُ : شَقَّةُ الْحَرِيرِ

الْأَبْيَضِ أَوْ الْحَرِيرِ عَامَةً .

ورأيت بخط ابن الصلاح : أحسب أبا عاصم واحماً ، ومحمد بن إسماعيل هذا هو الشكلي^(١) .

● نقلتُ من خط الشيخ الإمام رحمه الله ؛ قال ابن بشكُوّال في « الصلة » في تاريخ الأندلس ، في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد البر ، والد أبي عمر : وقد جوز البخاري أن يحدث الرجل عن كتاب أبيه ، بتبيين^(٢) أنه خطّه ، دون خط غيره .
قال الوالد : قوله « دون خطّ غيره » إن كان المراد بتبيين أنه ليس خط غيره ، فهو موافق لما قاله الناس ؛ وإن كان المراد أنه لا يحدث عن خط غيره ، فغير معروف .

٥٥

محمد بن عاصم بن يحيى

أبو عبد الله الأصبهاني ، كاتب القاضي *

رحل ، وأخذ عن أصحاب الشافعي ، وابن وهب .

وسمع من علي بن حرب ، وسلمة بن شبيب .

روى عنه أحمد بن بNDAR ، والطبراني ، وغيرها .

قال أبو الشيخ : صنّف كتباً كثيرة .

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

(١) في المطبوعة : النفلي . والمثبت من : ج ، د . وانظر العبر ٢ / ٦٤ .

(٢) في الصلة ١ / ٢٣٨ : بيقن .

* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٩ / ٢٤١ ، ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٢٣٣ .

٥٦

محمد بن عبد الله بن مخلد

أبو الحسين الأصبهاني*

يُعرف بصاحب الشافعي ، وبوراق الربيع بن سليمان .

نزل مصر ، وحدث عن قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن أبي بكر المقدسي ، وهاني بن المتوكل ، وداود بن رشيد ، وجماعة .

روى عنه ابن جوصا ، وغيره .

توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

وقال أبو نعيم : بل بعد ذلك^(١) .

٥٧

محمد بن علي البجلي القيرواني***

. (٢)

* له ترجمة في : ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٢٩ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٩ .

(١) قال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان : توفي بمصر قبل التسعين .

** له ترجمة في علماء إفريقية ٢٧٨ .

(٢) يابض في كل الأصول ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن علي البجلي الشافعي

أبو عبد الله القيرواني

من فضلاء المغرب الشافعين ، ومن أصحاب الربيع بن سليمان .

قال أبو عمر بن عبد البر : ذكر أبو عبد الله محمد بن علي البجلي الشافعي القيرواني ، وكان فاضلا ،

قال : حدثني الربيع بن سليمان قال : قال سمعت ابن هشام ، صاحب « المنازى » يقول : كان الشافعي حجة في اللغة .

قال البجلي : وقال لي الربيع : كان الشافعي إذا خلا في بيته كالسيل يهدير بأيام العرب .

٥٨

محمد بن عُقَيْل الْفَرِيَّانِي

أبو سعيد ، وعُقَيْل بضم العين ثم قاف مفتوحة

من أصحاب أبي إسماعيل المَزْنِي ، والربيع بن سليمان .

حدث بمصرَ عن قُتَيْبَةَ بن سعيد ، وداود بن خِرَاق ، وجماعة .

وعنه علي بن محمد المِصْرِيُّ الواعظ ، وأبو محمد بن الوَرْد ، وأبو طالب أحمد بن كَـسْر ، وغيرهم .

وكان من الفقهاء الشافعيِّين بمصر .

توفي بها في صفر ، سنة خمس وثمانين ومائتين .

● قال البيهقي في « كتاب المدخل » : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الله الزُّبَيْر بن عبد الواحد الحافظ الأَسَدَابَادِي^(١) ، قال : سمعت أبا سعيد محمد بن عُقَيْل الْفَرِيَّانِي ، يقول : قال المَزْنِي ، أو الربيع : كنا يوما عند الشافعي ، بين الظهر والمصر ، عند الصَّخْن في الصُّفَّة ، والشافعي قد استند ، إمَّا قال إلى الأُسْطُوَانَةِ ، وإمَّا قال إلى غيرها ، إذ جاء شيخ عليه جُبَّة صوف ، وعمامة صوف ، وإزار صوف ، وفي يده عُكَّازُه ، قال : فقام الشافعي ، وسوَّى عليه ثيابه ، واستوى جالسا ، قال : وسلَّم الشيخ ، وجلس ، وأخذ الشافعي ينظر إلى الشيخ هَيَبَةً له ، إذ قال له الشيخ : أسألُ ؟

قال الشافعي : سَلْ .

قال : إيش الحِجَّةُ في دين الله ؟

فقال الشافعي : كتابُ الله .

(١) بفتح الألف والسين والذال المهملتين والباء المفتوحة المعجمة بواحدة بين الألفين الساكنين وفي آخرها ذال معجمة ، نسبة إلى أسدآباد ، وهي بلدة على نهر من همدان إذا خرجت إلى العراق . الباب ١/٤١ . وفي المطبوعة : الاسترابادي ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، الباب .

قال : وماذا ؟

قال : وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وماذا ؟

قال : اتفاق الأمة .

قال : من أين قات اتفاق الأمة ؟

قال : من كتاب الله .

قال : من أين في كتاب الله ؟

قال : فتدبر الشافعي ساعة .

فقال الشيخ : قد أَجَلْتُكَ ثلاثة أيام ولياليها ، فَإِنْ جِئْتَ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي الْإِتِّفَاقِ ، وَإِلَّا تَبَّ إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ .

قال : فتغير لون الشافعي ، ثم إنه ذهب ، فلم يخرج ثلاثة أيام وليالين .

قال : فخرج إلينا في اليوم الثالث ، في ذلك الوقت ، يعني بين الظهر والمصر ، وقد انتفخ وجهه ويداؤه ورجلاه ، وهو مستقام ، فجلس ، قال : فلم يكن بأسرع من أن جاء الشيخ ، فسلم ، وجلس ، فقال : حاجتي .

فقال الشافعي : نعم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ ^(١) لا نُصْلِيهِ عَلَى خِلافِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا وَهُوَ فَرَضٌ .

فقال : صدقت ، وقام ، وذهب .

قال الفريابي : قال المُرُزِّي ، أو الربيع : قال الشافعي : لما ذهب الرجل ، قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات ، حتى وقفت عليه .

قلتُ : إن ثبتت هذه الحكاية ، فيمكن أن يكون هذا الشيخ الخضر عليه السلام ، وقد فهمه الشافعي حين أجله ، واستمع له ، وأصنى لإغلاظه في القول ، واعتمد إشارته . وسندُ هذه الحكاية صحيحٌ ، لا غُبار عليه .

٥٩

محمد بن علي بن الحسن بن بشر

المحدث ، الزاهد ، أبو عبد الله ، الحكيم ، الترمذي*

الصوفي ، صاحب التصانيف .

سمع الكثير من الحديث بحراسان ، والعراق .

وحدث عن أبيه ، وعن قتيبة بن سعيد ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وصالح بن محمد الترمذي ، وعلي بن حُجر السعدي ، ويعقوب الدورقي ، وسفيان بن وكيع ، وغيرهم . روى عنه يحيى بن منصور القاضي ، وغيره من علماء نيسابور ؛ فإنه حدث بها في سنة خمس وثمانين ومائتين .

لحق الحكيم أبو عبد الله أبا تراب النخشي^(١) ، وصحب يحيى بن الجلاء^(٢) .

قال أبو عبد الرحمن السلمي : نفوّه من ترمذ ، وأخرجوه منها ، وشهدوا عليه بالكفر ؛ وذلك بسبب تصنيفه كتاب « ختم الولاية » وكتاب « علل الشريعة » وقالوا : إنه يقول : إن للأولياء خاتماً ، كما أن للأنبياء خاتماً ، وإنه يفصل الولاية على النبوة ، واحتج بقوله عليه السلام : « يَقْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » ، وقال : لو لم يكونوا أفضلَ منهم لم يَبْطُوه ، فجاء إلى بُلُخ فقبلوه بسبب موافقته إياهم على المذهب ، ثم اعتذر السلمي عنه بُبُعد فهم الفاهمين .

* له ترجمة في : حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٣ ، الرسالة القشيرية ٢٩ ، صفة الصفوة ١٤١/٢ ، طبقات الشعرائي ١٠٦/١ ، طبقات الصوفية ٢١٧ .

(١) بفتح النون وسكون الحاء وفتح الشين المعجمة وفي آخرها باء موحدة ، هذه النسبة إلى نخشب ، مدينة من بلاد ما وراء النهر . الباب ٢١٩/٣ . (٢) بفتح الجيم وتشديد اللام ألف ، هو اسم لمن يجلو الأشياء كالمرآة والسيف ونحوهما . الباب ٢٥٩/١ .

قلتُ : ولعل الأمر كما زعم السَّامِيُّ ، وإلا فما نطق بعلم^(١) أنه يفضل بشراً غير الأنبياء عليهم السلام على الأنبياء^(٢) .

ومن تصانيف التَّرمِذِيِّ كتاب « الفروق » لا بأس به ، بل ليس في بابه مثله ، يفرِّق فيه بين المُداراة والمُداهنة ، والمُحاجة والمُجادلة ، والمُناظرة والمُغالبة ، والانتصار والانتقام ، وهلم جرا ، من أمور متقاربة المعنى ، وله أيضاً كتاب « غرس الموحِّدين » وكتاب « عود الأمور » وكتاب « المناهى » وكتاب « شرح الصلاة » .

٦٠

محمد بن نصر المروزيّ

الإمام الجليل ، أبو عبد الله*

أحد أعلام الأمة ، وعقلائها ، وعُبادها .

ولد سنة اثنتين ومائتين ببغداد ، ونشأ بنيسابور ، وسكن سمرقند ، وكان أبوه مروزيّاً .

سمع من محمد بن نصر ، وهشام بن عمار ، وهشام بن خالد ، والمسيّب بن واضح ، ويحيى ابن يحيى ، وإسحاق ، وعلي بن بحر القطّان ، والربيع بن سليمان ، ويونس بن عبد الأعلى وعمر بن زُرارة ، وعلي بن حُجر ، وهُدَبة ، وشيبان ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وخلق .

وتفقه على أصحاب الشافعيّ .

روى عنه أبو العباس السَّراج ، وأبو حامد بن الشرقيّ ، ومحمد بن المُنذر شَكَّر^(٣) ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وابنه إسماعيل بن محمد بن نصر ، وطائفة .

(١) كانت العبارة في المطبوعة هكذا : أنه يفضل بشراً على الأنبياء عليهم السلام . والثبت من : ج ، د .
* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣ / ٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٨٩ ، طبقات الشيرازي ٨٧ ، طبقات ابن هداية الله ٩ ، المعر ٢ / ٩٩ ، النجوم الزاهرة ٣ / ١٦١ .
(٢) في الطبوعة : سكر ، والثبت من : ج ، د ، وانظر المشبه ٣٦٣ .

قال الحاكم : هو الفقيه ، العابد ، العالم ، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة .
وقال الخطيب : كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ، ومن بعدهم [في الأحكام]^(١) .
وقال ابن خزم في بعض تآليفه : أعلم الناس من كان أجمعهم للشنن ، وأضبطهم لها
وأذكرهم لمانيها ، وأدراهم بصحتها ، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه ، وما نعلم هذه
الصفة بعد الصحابة أتم منها في محمد بن نصر المروزي ، فلو قال قائل : ليس لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حديث ، ولا لأصحابه ، إلا وهو عند محمد بن نصر ، لما بُعد عن الصدق .
وقال أبو ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضي : كان الصدر الأول من مشايخنا ،
يقولون : رجال خراسان أربعة : ابن المبارك ، ويحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ،
ومحمد بن نصر المروزي .

وقال أبو بكر الصيرفي : لو لم يصنف المروزي إلا كتاب « القسامة » لكان من أفقه
الناس ، فكيف وقد صنف كتباً سواها !

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : صنف محمد هذا كتاباً ضمنها الآثار والفقه ، وكان
من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام ، وصنف « كتاباً فيما خالف فيه
أبو حنيفة علياً وعبد الله رضي الله عنهما » .

وقال ابن الأخرم : انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية ، سنة ستين ومائتين ،
فاستوطن نيسابور ، ولم تزل تجارته بنيسابور ، أقام مع شريك له مضارب ، وهو يشتغل
بالعلم والعبادة ، ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند ، فأقام بها ، وشريكه بنيسابور ،
وكان وقت مقامه هو المفتي والمقدم ، بعد وفاة محمد بن يحيى ، فإن حيكان ، يعني يحيى بن
محمد بن يحيى ، ومن بعده أقرؤوا له بالفضل والتقدم .

قال ابن الأخرم : حدثنا إسماعيل بن قتيبة : سمعت محمد بن يحيى غير مرة ، إذا سُئل
عن مسألة ، يقول : سلوا أبا عبد الله المروزي .

وقال أبو بكر الصيرفي^(٢) ، فيما أخبرنا به الشيخ الإمام الفقيه ، شيخ الشافعية ،

(١) تكملة من : تاريخ بغداد ٣/ ٣١٥ . (٢) في المطوعة : الضمى . والثبت من : ج ، المشبه ٤٠٧ .

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ، بن شيخ الشافعية تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم القزاري^(١) في كتابه إلى من دمشق ، وعمر بن الحسن المراكشي بقراءتي عليه ، قال الأول : أخبرنا المسلم بن محمد بن المسلم القيسي ، سماعا عليه ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن الجاور إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي سماعا ، قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، سماعا ؛ قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، قال : أخبرني محمد بن علي بن يعقوب المعدل ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق ، يقول : أدركت إمامين لم أرزق السماعَ منهما : أبا حاتم الرازي ، ومحمد بن نصر المروزي ؛ فأما محمد بن نصر فإريت أحسن صلاةً منه ، ولقد بلغني أن زُنُورا قعد على جبهته ، فسال الدم على وجهه ، ولم يتحرك .

وقال ابن الأخرم : ما رأيت أحسن صلاةً من محمد بن نصر ، كان الذباب يقع على أذنه فيسيل الدم ، ولا يذبُّه عن نفسه ، ولقد كنا نتمجَّب من حسن صلاته ، وخشوعه ، وهيبته للصلاة ، كان يضع ذقنه على صدره : فينتصب كأنه خشبة منصوبة ، وكان من أحسن الناس خلقاً ، كأنما فُيء في وجهه حبُّ الرُّمان ، وعلى خديّه كالورد ، ولحيته بيضاء وقال السُّلَيْماني : محمد بن نصر ، إمام الأئمة ، الموفق من السماء .

وقال أحمد بن إسحاق الصُّنْبِي : سمعتُ محمد بن عبد الوهاب الثَّقَفِي ، يقول : كان إسماعيل بن أحمد والي خراسان ، يصل محمد بن نصر في السنة بأربعة آلاف درهم ، ويصله أخوه إسحاق بمثْلِها ، ويصله أهل سمرقند بمثْلِها ، فكان يُنفقُها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال ، فقيل له : لو أدخرتَ لناثبة . فقال : سبحان الله ، أنا بقيتُ بمصر كذا وكذا سنة ، قوتي ، وثيابي ، وكاغدي ، وجبري ، وجميع ما أنفقه على نفسي في السنة عشرين درهما ، فترى إن ذهب ذا لا يَبْقَى ذاك !

(١) في ج : القزاري ، وفي د : القزاري ، وانثيت في المطبوعة ، وهو الصواب ، وقد ترجم له المصنف في الطبقة السابعة ، وانظر الدرر الكامنة ٣٤/١ .

قلتُ : أنظر حالة مَنْ لا فرق بين القلة والكثرة عنده .

أخبرنا محمد بن العلامة أبو إسحاق الفزاري ، إذنا ، أخبرنا المسلم بن محمد .

ح : وأخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن بن يزيد بن أميلة المراكشي ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب بن المجاور ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمن السكندري ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا الجوهري ، أخبرنا ابن حيويه ، حدثنا عثمان بن جعفر اللبّان ، حدثني محمد بن نصر ، قال : خرجتُ من مصر ، ومعى جارية لي ، فركبتُ البحر أريد مكة ، ففرقتُ فذهب مني ألفا جزء ، وصرت إلى جزيرة ، أنا وجاريقي ، فأرأنا فيها أحدا ، وأخذني العطش . فلم أقدر على الماء ، فوضعت رأسي على وَحْدِ جاريقي ، مستسلما للموت ، فإذا رجل قد جاءني ، ومعه كوز ، فقال : هاه . فسرتُ وسقيتُها ، ثم مضى ، فلا أدري من أين جاء ، ولامن أين ذهب^(١) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس ، أخبرنا زيد بن الحسن السكندري ، إجازة ، أخبرنا أبو الحسن بن عبد السلام ، أخبرنا الشيخ الامام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي ، قال : روى عنه ، يعني محمد بن نصر ، أنه قال : كتبتُ الحديث بضما^(٢) وعشرين سنة ، وسمعت قولاً ومسائل ، ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي ، فبينما أنا قاعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، إذ أغفيتُ إغفاءً ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، أكتبُ رأي أبي حنيفة ؟ فقال : « لَا » فقلت : رأي مالك ؟ فقال : « اكتب ما وافقَ حَدِيثِي » فقلت : أكتبُ رأي الشافعي ؟ فطأ رأسه شبه الغضبان ، وقال : « تقولُ رأي ، ليس هو بالرأي^(٣) » ، هو ردّ عليّ مَنْ خالف سُنتي قال : فخرحت في أثر هذه الرويا إلى مصر ، فكتبتُ كُتُب الشافعي .

(١) كذا في الأصول ، وتاريخ بغداد ٣/ ٣١٧ .

(٢) طبقات الشيرازي ٨٧ : سبعا وعشرين . (٣) في طبقات الشيرازي : تقول برأي

وليس بالرأي .

أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشافعي ، إجازة ، والمُسْنِدُ أبو حفص المرَافعي ، بقراءتي ، قال الأول : أخبرنا أبو الفنائم بن عَلَّان ، سمعا ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح بن المُجَاوِر الشَّيْبَانِي ، إجازة ، قالا : أخبرنا زيد بن الحسن ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، أخبرنا أحمد ابن علي الحافظ ، أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرَبَنْدِيُّ^(١) ، أخبرنا محمد بن أحمد بن [محمد بن]^(٢) سليمان الحافظ ، ببخارى ، قال : سمعت أبا صخر محمد بن مالك السَّعْدِي ، يقول : سمعت أبا الفضل محمد بن عُبَيْد الله الْبَلَمَعِي^(٣) ، يقول : سمعت الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، يقول . كنت بِسَمَرْقَنْدَ ، فجلست يوما للمظالم ، وجلس أخى إسحاق إلى جنبى ؛ إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر ، فقامت له إجلالا لعله ، فلما خرج عاتبنى أخى إسحاق ، وقال : أنت والى خُراسان ، يدخل عليك رجل من رعيَّتِكَ ، دقوم إليه ، وبهذا ذهاب السياسة أفت تلك الليلة ، وأنا منقسم^(٤) القلب بذلك ، فرأيت النبی صلی الله عليه وسلم فى المنام ، كأنى واقف مع أخى إسحاق ، إذ أقبل النبی صلی الله عليه وسلم فأخذ بَمُضِدِي ، وقال : يا إسماعيل ثبت مُلْكُكَ . وملك بَنِيكَ ، بإجلالك ل محمد بن نصر ، ثم التفت إلى إسحاق ، فقال : ذهب مُلْكُ إسحاق ، وملك بَنِيهِ ، باستخفافِهِ بِمحمد بن نصر^(٥) .

﴿ حكاية إملاق المحدثين بمصر ﴾^(٦)

قرأتُ على أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخبَّاز ، قلت له : أخبرك أبو الفنائم المُسَلِّم بن محمد بن عَلَّان ، قراءة عليه وأنت تسمع ، فأقرَّ به ، أخبرنا أبو اليُمْن

(١) فى المطبوعة : الدربندى . وفى د : الدربندى ، والمثبت من : ج ، نسبة إلى دربند ، وهو باب الأبواب . معجم البلدان ٥٦٤/٢ . (٢) زيادة من : ج ، د على ما فى المطبوعة .

(٣) بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة ، وفى آخرها الميم ، نسبة إلى بلعم ، بلدة من بلاد الروم ، وفى سبب نسبة جد الوزير أبى الفضل إليها اختلاف ، انظره فى الباب ١٤١/١ .

(٤) فى المطبوعة : متألم ، والمثبت من : ج ، د . (٥) بعد هذا الطبقات الوسطى : فبقي ملك لإسماعيل وبنيه أكثر من مائة وعشرين سنة . (٦) فى د : حكاية إملاق محمد بن نصر ، والمثبت فى المطبوعة ، ج .

زيد بن الحسن الكنديّ، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب، حدثني أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن محمد الخرجيّ^(١) الشيرازيّ، لفظاً، سمعت أحمد ابن منصور بن محمد الشيرازيّ، يقول: سمعت محمد بن أحمد^(٢) الصّحّاف السّجستانيّ، يقول: سمعت أبا العباس البكريّ، من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، يقول: جمعت الرحلة بين محمد بن جرير، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن نصر المروزيّ، ومحمد بن هارون الرّويّانيّ، بمصر فأرملوا، ولم يبق عندهم ما يقوتهم، وأضرّ بهم الجوع، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه، فاتفق رأيهم على أن يستهموا، ويضربوا القرعة، فن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد ابن إسحاق بن خزيمة؛ فقال لأصحابه: أمهلوني حتى أتوضأ وأصلّي صلاة الخيرة، فاندفع في الصلاة، فإذا هم بالشموع، وخَصِيّ من قبل وإلى مصر يدق الباب، ففتحوا الباب، فنزل عن دابته، فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل: هو هذا، فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً، فدفعها إليه^(٣) ثم قال: أيكم محمد بن جرير؟ فقالوا: هو ذا. فأخرج صرة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه^(٤) ثم قال: أيكم محمد بن إسحاق بن خزيمة؟ فقالوا: هو هذا بصلى، فلما فرغ من صلاته دفع إليه الصرة وفيها خمسون ديناراً. ثم قال: أيكم محمد ابن هارون؟ وفعل به كذلك، ثم قال: إن الأمير كان قائلاً^(٥) بالأمس، فرأى في المنام خيالا، قال: إن الحمائد طوّوا كسحتهم جياعا، فأخذ إليكم هذه الصرار. وأقسم عليكم إذا نذرت فابعثوا إلى أحدكم.

قلت: ابن نصر، وابن جرير، وابن خزيمة من أركان مذهبنا، وأما محمد بن هارون الرّويّانيّ، فهو الحافظ أبو بكر، له مُسنَد مشهور، روى عن أبي كريب، وبنّدار، وهذه الطبقة، مات سنة سبع وثلاثمائة.

(١) بفتح الحاء وسكون الراء وضم الجيم وفي آخرها شين معجمة نسبة إلى خرجوش، بعض أجداده.
اللباب ١/٣٥٣. (٢) في المطبوعة: أحمد بن محمد، والثبت من: ج، د، هـ، والطبقات الوسطى.
(٣) ساقط من: د. (٤) في المطبوعة: نائما، والثبت من: ج، د، هـ.

وَحُكِّيَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرٍ ، كَانَ يَتَمَتَّى عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ أَنْ يُولَدَ لَهُ ابْنٌ .
 قَالَ الْحَاكِي : فَكَانَ عِنْدَهُ يَوْمًا ، وَإِذَا بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ جَاءَ ، وَسَارَّهُ فِي أُذُنِهِ ، فَرَفَعَ
 يَدَيْهِ ، وَقَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ﴾ ^(١) ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ
 بِبَاطِنِ كَفِّهِ ، وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ .

قَالَ الْحَاكِي : فَرَأَيْنَا أَنَّهُ اسْتَمْلَ فِي تِلْكَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةَ ثَلَاثَ سُنَّيْنِ ؛ تَسْمِيَةَ الْوَلَدِ ،
 وَحَمْدَ اللَّهِ عَلَى الْمَوْهَبَةِ ، وَتَسْمِيَةَ إِسْمَاعِيلَ ؛ لِأَنَّهُ وَلِدَ عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ ^(٢) .

قُلْتُ : كَذَا أَسَدُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ الْحَاكِمُ . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ قَصِدَ
 الثَّلَاثِ ، فَتَسْتَفِيدُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ وُلِدَ لَهُ ابْنٌ عَلَى الْكِبَرِ ، أَنْ يُسَمِّيَهُ إِسْمَاعِيلَ ،
 وَهِيَ مَسْأَلَةٌ حَسَنَةٌ ، وَأَحْسِبُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا مِنْ خَنَّةَ ^(٣) بِنَاءً مَعْجَمَةً ثُمَّ نُونٌ ، وَهِيَ أُخْتُ
 الْقَاضِي يُحْيَى بْنِ أَكْثَمٍ ، كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ قَدْ تَزَوَّجَهَا .

تُوفِيَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ بِسَمَرَقَنْدَ فِي الْهَرَمِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ وَمِنْ غَرَائِبِهِ ﴾

- ذَهَبَ إِلَى أَنْ صَلَاةَ الصُّبْحِ تُقَصَّرُ فِي الْخَوْفِ إِلَى رَكْعَةٍ .
- وَأَنَّهُ يُجْزَى الْمَسْحُ عَلَى الْعِمَامَةِ .
- وَنَقَلَ فِي كِتَابِهِ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ » عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ عِلَّةَ النَّهْيِ عَنْ
 السَّمَرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ مُصَلِّيَ الْعِشَاءِ قَدْ كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ بِصَلَاتِهِ ، فَيُخْشَى
 أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الرِّئَاةُ ، فَيَتَدَنَّسَ بِالذَّنْبِ بَعْدَ الطَّهَارَةِ .

قُلْتُ : وَعَلَلَهُ آخَرُونَ بِوُقُوعِ الصَّلَاةِ ، الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ خَاتِمَةً عَمَلِهِ ، وَهُوَ : ب
 مِنْ ذَلِكَ . وَآخَرُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ، وَالْحَدِيثُ يُخْرِجُهُ عَنْ ذَلِكَ وَآخَرُونَ

(١) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ٣٩ • (٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٩٠ • (٣) لِشَيْخِ ٢٠٩

بأن نومه يتأخر ، فيُخاف فواتُ الصبح عن وقتها ، أو عن أوله . وآخرون بخشية من له تهجدُ فواته .

قلتُ : ويمكن أن يُتعلق^(١) بكل من هذه المعاني ؛ بجواز^(٢) اجتماعها ، ولا يمكن أن يُقتصر على واحد من التعليلين الأخيرين ؛ لثلا يلزم اختصاصُ الكراهة بمن يخشى فوات الصبح ، واختصاصُهما^(٣) بمن له تهجدٌ يخشى فواته .

﴿ حديث « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ﴾

هذا الحديث كثر ذكره على السنة الفقهاء والأصوليين ، وتكلمت عليه فديما فيما كتبتَه على أحاديث « منهاج البَيضَاوِي » ثم وقفت على كتاب « اختلاف الفهاء » للإمام محمد بن نصر ، وهو مختصر يذكر فيه خلافيات العلماء ، ويبدأ في كل مسألة بذكر سُفيان الثَّوْرِيّ ، فأبصرت فيه في « باب طلاق المكره وعتاقه » ما نصه : وَيُرْوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « رَفَعَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أَسْكُرَهُوا عَلَيْهِ » إلا أنه ليس له إسنادٌ يُحتجُّ بمثله . انتهى .

فاستمدت من هذا ، أن لهذا اللفظ إسنادا ، ولكنه لا يثبت .

وقد وقع الكلام في هذا الحديث قديما بدمشق ، وبها الشيخ برهان الدين بن الفِرْكَاح ، شيخ الشافعية . ثم إذ ذاك ، وبالغ في التنقيب عنه ، وسؤال المُحدِّثين ، وذكر في « تعليقته على التنبيه » في « كتاب الصلاة » قولَ النَّوَوِيّ في « زيادة الروضة » في « كتاب الطلاق » في الباب السادس ، في تعليق الطلاق ، إنه حديث حسن .

قال الشيخ برهان الدين : ولم أجد هذا اللفظ ، مع شهرته ، ثم ذكر أن في « كامل ابن عَدِيّ » في ترجمة جعفر بن فرّقد ، من حديثه ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن أبي بَكْرَةَ ،

(١) في المطبوعة : يعمل ، والمثبت من : ح ، د

(٢) في المطبوعة : لجواز ، والمثبت من : ج ، د .

(٣) في المطبوعة : واختصاصها . والمثبت من : ج ، د .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثًا : الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَالْأَمَرَ يُكْرَهُونَ عَلَيْهِ » وجعفر بن جسر^(١) وأبوه ضعيفان .

قلتُ : ثم وجد رفيقنا في طلب الحديث ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلِيّ الحديث بلفظه ، في رواية أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي ، المؤدّن ، المعروف بأخي عاصم ؛ فإنه قال : حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا محمد بن مُصَنِّفٍ ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ ، وَالنَّسْيَانُ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » .

لكن ابن ماجة روى في سننه^(٢) الحديث بهذا الإسناد ، بلفظ غيره ، فقال : حدثنا محمد بن مُصَنِّفٍ الحنصِيّ ، عن الوليد بن مُسْلِمٍ ، عن الأوزاعي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » ولفظ « الوضع » و « الرفع » متقاربان ، فلمل أحد الراويين^(٣) روى بالمعنى .

وسئل أحمد بن حنبل عن الحديث ، فقال : لا يصح ، ولا يثبتُ إسناده . قلتُ : ورؤي من حديث ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ » كذا رواه الطبراني من حديث الأوزاعي . عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس .

وبالجملة ، الأمر في الحديث وإن تمددت ألفاظه ، كما قال الإمامان أحمد بن حنبل ، ومحمد ابن نصر : إنه غير ثابت ، وذكر الخلال من الحنابلة في « كتاب العلم » أن أحمد قال :

(١) في المطبوعة : جعفر بن فرقد ، والمثبت من : ج ، د ، وهو جعفر بن جسر بن فرقد . ميزان الاعتدال ٢ / ١٨٧ . وانظر القاموس (د ج س ر) .

(٢) سننه في (باب طلاق المكروه ، والناسي ، من كتاب الطلاق) ١ / ٦٥٩ .

(٣) في المطبوعة ، د : الراويين ، والمثبت من : ج .

مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَطَا وَالنَّسِيَانَ مَرْفُوعٌ ، فَقَدْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْجِبَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ فِي الْخَطَا السَّكَفَارَةَ .
قُلْتُ : وَلَا مَحْمَلٌ لِهَذَا الْكَلَامِ ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ : أَرَادَ بِهِ مَنْ زَعَمَ ارْتِفَاعَهُمَا عَلَى الْعَمُومِ فِي خُطَابِ الْوَضْعِ وَخُطَابِ التَّكْلِيفِ ، وَإِلَّا فَقَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَشْبَهَ بِوَفَاقِ الْإِجْمَاعِ .

٦١

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَدِيِّ

● نقل النزاليّ في « الوسيط » أنه روى عن الْمُزَنِيِّ ، عن الشافعيّ : أنه رجع عن تَنْجِيسِ شَعْرِ الْآدَمِيِّ .

وقد سبق النزاليّ إلى هذا النقل أبو عاصم العبّادِيّ ، والقاضي المأورِدِيّ ، وجماعات .

والرجل معروف الاسم بين المتقدمين ، لا ينبغي إنكاره ، غير أن ترجمته عزيزة ، لم أجدها إلى الآن كما في النفس .

وقد ذكره العبّادِيّ في الطبقة الثانية ، في المُقْلِنِ المنفردين بروايات ، وسيأتي ما يؤيد روايته ؛ فإننا إن شاء الله سنذكر في الطبقة الثالثة ، في ترجمة محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ، قوله : سمعت ابن أبي هريرة ، يقول : سمعت ابن سُرَيْجٍ ، يقول : سمعت أبا القاسم الأنماطِيّ ، يقول : إن أبا إبراهيم المَزَنِيّ ، قال : سمعت الشافعيّ ، يقول قبل وفاته بشهر : إن الشَّعْرَ لَا يَمُوتُ بِمَوْتِ ذَاتِ الرُّوحِ . فقد تابع الأنماطِيّ الْبَلَدِيّ ، وهذه متابعة جيدة ، لم أجدها في الباب مثلها .

٦٢

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر الحزبي

أبو إسحاق*

الفيقيه ، الحافظ .

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة .

وسمع هَوَّاةَ بن خليفة ، وأبا نُعَيْم ، وعبد الله بن صالح العجلي ، وعاصم بن علي ، وعفَّان ، وأَسْلَمَةَ التَّبَّودَ كِي ، ومُسَدَّد بن مُسْرَهْد ، وأبا عُبيد القاسم بن سلام ، وشُعَيْث^(١) بن مُخْرِز ، وغيرهم .

روى عنه ابن صاعِد ، وأبو بكر النَّحَّاد ، وأبو بكر الشافعي ، وعبد الرحمن بن العباس المخلص ، وخلق آخرهم موتا أبو بكر القطيعي .

أخذ الفقه عن الإمام أحمد بن حنبل .

قال الخطيب : كان إماما في العلم ، وإماما في^(٢) الزهد ، عارفا بالفقه ، بصيرا بالأحكام ، حافظا للحدث ، مُمِيزًا لِمَلَلِهِ ، قَيِّمًا بِالْأَدَب ، جَمَّاعًا لِلْفَنِّ ، صَنَفَ « غَرِيبَ الْحَدِيث » وكتبها كثيرة .

أصله من مَرُو .

وكان يقول: أجمع عقلاء كل أمة أنه من لم يجز مع القَدَرِ لَمْ يَتَهَنَّا^(٣) بعيشه .

قال^(٤) : وقيصي أنظفُ قيص ، وإزارى أوسخُ إزار ، ماحدثتُ نفسي نأتهما يستويان

* له ترجمة في : إنباه الرواة ١ / ١٥٥ ، الأنساب ١٦٢ ، بنية الوعاة ١٧٨ ، تاريخ بغداد ٦ / ٢٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٩٠ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٢٨ ، طبقات السرازي ١٤٥ ، طبقات ابن هداية الله ٩ ، المعبر ٢ / ٧٤ ، فوات الوفيات ١ / ٣ ، معجم الأدباء ١ / ١١٢ ، معجم البلدان ٢ / ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة ٣ / ١١٦ ، نزهة الألبا ٢٧٦ . والحري نسبة إلى الحربية ، علة بغربي بغداد .

(١) في المطبوعة ، د : شعيب ، والتصويب من : ج ، والمثبت ٣٩٧ .

(٢) في تاريخ بغداد : كان إماما في العلم ، رأسا في الزهد .

(٣) في المطبوعة ، د : لم يهنا بعيشه ، والمثبت من : ج ، د ، تاريخ بغداد .

(٤) في تاريخ بغداد : كات يكون قيصي .

قط ، وفرد عَقْبِي صحيح ، والآخر مقطوع ، ولا أحدث نفسي أنى أصحابها ، ولا شكوتُ لأهلي وأقاربي حَتَّى أجدها ، ولى عشر سنين أبصر بفَرْد عَيْن ، ما أخبرت به أحدا ، وأفنيتُ من عمري ثلاثين سنة برغيفين ، إن جاءتني بهما أمى أو أختى ، وإلا بقيتُ جائئا إلى الليلة الثانية ، وأفنيتُ ثلاثين سنة برغيف في اليوم واللييلة ، إن جاءتني به امرأتى أو بنتاى ، وإلا بقيتُ جائئا ، والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرة ، وقام إفطارى في رمضان هذا ، بدرهم ودانقين ، ونصف .

قال الشَّافِئِيُّ : سألتُ الدَّارَقُطَنِيَّ عن إبراهيم الحربى ، فقال : كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه ، وورعه .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن صالح القاضى ، يقول : لانعلم أن بنداد أخرجت مثل إبراهيم في الأدب ، والفقه ، والحديث والزهد .

وقال أبو بكر الشافى : سمعت إبراهيم الحربى يقول : عندى عن على بن المدِّينى " قَمَطَر ، ولا أحدث عنه بشئ ، لأنى رأيته بالمغرب ، ونعله بيده مبادرا ، فقلت : إلى أين ؟ قال : الحق الصلاة مع أبى عبد الله . قلت : من أبو عبد الله ؟ قال (١) : ابن أبى دُوَاد .

قلت : نُقِم عليه اقتداؤه بابن أبى دُوَاد ، القائل بخلق القرآن ، وقد كان ابن المدِّينى ممن يقول بذلك ؛ فإِنما نَقِم عليه فى الحقيقة نفس البدعة ، وأنا أنقِم عليه مع البدعة مبادرته وسعيه ، والسنة أن يأتى الصلاة وهو يمشى ، وعليه السكينة ، ولا يأتىها وهو يسمى .
توفى الحربى فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وذكره فى الحنابلة أولى من ذكره فى الشافعية .

(١) من هنا بدأ السقط وى ج .

٦٣

إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرائيني
الفقيه ، الزاهد ، أبو يعقوب ، صاحب المزيّ ، والربيع

تفقه على المزيّ ، وسمع « المبسوط » من الربيع .

وسمع من قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن رَاهُوِيَه ، وعلى بن حُجْر ، وإبراهيم بن يوسف البَلْخِيّ ، وجُبَارَة^(١) بن المُفْلَس ، وهشام بن عَمَّار ، وخلق بالعراق ، والشام ، ومصر .

روى عنه مؤمّل بن الحسن ، وأبو عَوَانَة ، ومحمد بن عَبْدَك^(٢) ، ومحمد بن الأخرم وجماعة .

وكان فقيها ، محدّثا ، زاهدا ، ورعا .

ذكره الحاكم ، وذكر أن كنية والده أبو عمران ؛ فلذلك ربما قيل : إسحاق بن أبي عمران .

وقال : - أعيى الحاكم - كان أحد أئمة الشافعيّين ، والرّحالة في طلب الحديث ، توفي بإسفراين ، سنة أربع وثمانين ومائتين .

قلتُ : هنا فائدتان ، إحداهما أن شيخنا الذهبيّ قال : إن هذا الشيخ هو والد أبي عَوَانَة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، ولأنه يظن أن الحاكم وهم في تسمية أبيه بموسى بن عمران .

قال^(٣) : وقد ذكر أن أبا عَوَانَة روى عنه ، وما بين أنه ولد له ، وما ذكر في تاريخه ترجمة أخرى لوالد أبي عَوَانَة ، وقد رأيتُ أنا في « صحيح أبي عَوَانَة » روايته عن أبيه إسحاق ابن أبي عمران^(٤) ، فهو أبوه ، والله أعلم . هذا كلام شيخنا الذهبيّ .

(١) في المطبوعة : جنادة . والتصويب من : د .

(٢) ٤ الأصل : عيدك . والتصويب من ميزان الاعتدال ٩٦/٣ . (٣) ساقط من : د .

وانثانية : أن الذهبيّ قال عَقِيب هذه الترجمة : إسحاق بن أبي عمران ، أبو يعقوب
الْيَحْمَدِيُّ الإِسْتِرَابَازِيُّ ، هو إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد الشافعيّ ، الفقيه
أيضا ، سمع قُتَيْبَةَ ، وابن رَاهُويَةَ ، وهِشَامَ بن عَمَّار ، وَحَرَمَلَةَ ، وطبقتهم بِخُرَاسَانَ ،
والشَّامَ ، ومِصرَ ، والمِراقَ ، رَوَى عنه أَبُو نُعَيْمٍ بن عَدِيٍّ ، ووالد عبد الله بن علي بن
الْعَدَنَانِ ، ذكره حمزة في « تاريخ جُرْجَان » انتهى كلام شيخنا الذهبيّ .

والذي يقع لي أنهما واحد ، وليس هو والد أبي عَوَانَةَ ، بل غيره ، هذا إسحاق بن
موسى ، وربما قيل ابن أبي عمران ، ووالد أبي عَوَانَةَ غيره .

وقول شيخنا الذهبيّ . ما ظفرت له برواية عن إسحاق بن أبي عمران ، لا يلزم منه أن
يكون هو أباه ، فإن أبا عَوَانَةَ لم يستوعِب في مُسْنَدِهِ شيوخه ، هذا إن صح أنه لم يذكر في
كتابه إسحاق بن أبي عمران .

فإن قلت : لا شك أن روايته عن أبيه ، وعدم روايته عن إسحاق بن أبي عمران
مريبة .

قلت : لكن ذكر الحاكم لأبي عَوَانَةَ في الرواة^(١) عن هذا الشيخ ، من غير تنبيه
عنه على أنه ولده قرينة في أنه غيره ، أقوى من تلك ، مع ما يَنْضُمُ إليها من أن أبا عَوَانَةَ
نفسه أخذ عن المزيّنيّ والريّعيّ ، على أن الحال^(٢) مُحْتَمِلٌ ، والخطب فيه يسير .
وأما تفرقة شيخنا بين إسحاق بن موسى بن عمران ، وإسحاق بن أبي عمران ، فلا
أحسبه إلا وهما ، وما أرى إلا أنهما واحد ، والعلم عند الله تعالى .

(١) في المطبوعة : أنه يعقوب النجمدى . والمثبت من : د . واليحمدى بفتح الياء وسكون الحاء
وفتح الهمزة وبمدّها دال مهملة ، نسبة إلى يحمد ، وهو بطن من الأزد . الباب ٣ / ٣٠٥ .
(٢) و : د : الرواية ، والمثبت في المطبوعة . (٣) في د : الحاصل ، والمثبت في المطبوعة .

٦٤

الْجَنِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَنِيدِ

أبو القاسم ، النُّهَوْنْدِيُّ الْأَصْلُ ، الْبَغْدَادِيُّ ، الْقَوَارِيرِيُّ ، الْخَزَّازُ*

سَيِّدُ الطَّائِفَةِ ، وَمَقْدَمُ الْجَمَاعَةِ ، وَإِمَامُ أَهْلِ الْخُرْقَةِ ، وَشَيْخُ طَرِيقَةِ التَّصَوُّفِ ، وَعَلَمُ الْأَوْلِيَاءِ فِي زَمَانِهِ ، وَيُهَلَّوْنَ الْعَارِفِينَ .

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي ثَوْرٍ ، وَكَانَ يُفْتَى بِمَحَلَّتِهِ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ عَشْرُونَ سَنَةً .

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ ، وَغَيْرِهِ .

وَاخْتَصَّ بِصَحْبَةِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ ، وَالْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ الْحَاسِبِيِّ ، وَأَبِي حَمْزَةَ الْبَغْدَادِيِّ .

قَالَ جَعْفَرُ الْخُلْدِيِّ^(١) : لَمْ نَرَفْ فِي شَيْوْخِنَا مِنْ اجْتَمَعَ لَهُ عِلْمٌ وَحَالٌ غَيْرُ الْجَنِيدِ ، إِذَا رَأَيْتَ عِلْمَهُ رَجَحْتَهُ عَلَى حَالِهِ ، وَإِذَا رَأَيْتَ حَالَهُ رَجَحْتَهُ عَلَى عِلْمِهِ .

وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ ، أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْمًا ، فَأَعْجَبَ بِهِ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ ، فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : هَذَا بَرَكَةٌ مَجَالَسَتِي لِأَبِي الْقَاسِمِ الْجَنِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْكُتُبِيُّ التَّنَكُّمِيُّ ، الْمَعْرُوفُ : مَا رَأَيْتُ عَيْنَايَ مِثْلَهُ ، كَانَ الْكُتْبَةُ يَحْضُرُونَهُ لِأَلْفَافِهِ ، وَالْفَلَّاسَةُ لِدِقَّةِ مَعَانِيهِ ، وَالتَّكَلُّمُونَ لِعِلْمِهِ .

* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْأَنْسَابِ ٤٦٥ ، تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٢٤١/٧ ، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ٢٥٥/١٠ ، الرِّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ ٢٤ ، صِفَةُ الصَّفْوَةِ ٣٢٥/٢ ، طُلُقَاتُ الْخَانِبَالَةِ ١٢٧/١ ، طُلُقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ١٥٥ ، طَبَقَاتُ ابْنِ هِدَايَةِ اللَّهِ ١٠ ، الْعَبَرُ ١١٠/٢ ، الْبَابُ ٩/٣ ، الْجَوْمُ الرَّاهِرُ ١٧٧/٣ ، وَنِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٣٢٣/١ وَالْقَوَارِيرُ : بَفَتْحِ الْقَافِ وَالْوَاوِ وَبَعْدِ الْأَلْفِ يَاءُ سَاكِمَةٍ تَحْتَهَا نَفْثَتَانِ بَيْنَ رَاءِ بَيْنِ مَهْمَلَيْنِ مَكْسُورَتَيْنِ ، نِسْبَةٌ إِلَى عَمَلِ الْقَوَارِيرِ وَيُعْبَأُ ، وَالْخَزَّازُ : بَفَتْحِ الْهَاءِ وَتَشْدِيدِ الزَّايِ الْأَوَّلِيِّ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّايِ الثَّانِيَةِ أَلْفٌ ، نِسْبَةٌ إِلَى بَيْعِ الْخَزْرِ .

(١) بِضَمِّ الْهَاءِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَفِي آخِرِهَا دَالٌ مَهْمَلَةٌ ، نِسْبَةٌ إِلَى الْخُلْدِ ، مَحَلَّةٌ بِبَغْدَادٍ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْخُلْدِيِّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَوْمًا عِنْدَ الْجَنِيدِ ، فَسُئِلَ الْجَنِيدُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ الْجَنِيدُ : أَجِبْهُمْ . فَأَجَابَهُمْ ، فَقَالَ : يَا خُلْدِيُّ ، مَنْ أَبْنُ لَكَ هَذِهِ الْأُجُوبَةُ ؟ فَبَقِيَ عَلَيْهِ . الْبَابُ ٣٨٢/١ .

قال الخُلْدِيّ : قال الجُنَيْد ذات يوم : ما أخرج الله إلى الأرض علما ، وجعل للخلاق إليه سبيلا ، إلا وقد جعل لي فيه حظاً ونصيباً .

قال الخُلْدِيّ : وبلغني أن الجُنَيْد كان في سوقه ، وكان وِرْدَه في كل يوم ثلاثمائة ركعة ، وثلاثين ألف تسبيحة .

قال : وسمعه يقول : ما زعتُ ثوبي للفراش منذ أربعين سنة .

قال : وكان ^(١) الجُنَيْد عشرين سنة لا يأكل إلا من الأسبوع إلى الأسبوع ، ويصلي كل ليلة أربعمئة ركعة .

قال أبو الحسن المَخَلَّيْ " ^(٢) : قلت ^(٣) للجُنَيْد : ممن استفدت هذا العلم ؟ قال : من جالوسي بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة ، وأوماً إلى درجة في داره .

قال إسماعيل بن نُجَيْد : كان الجُنَيْد يحج كل يوم إلى السوق ، فيفتح حانوته ، ويدخله ، ويسبل الستر ، ويصلي أربعمئة ركعة ، ثم يرجع إلى بيته .

قال علي بن محمد الخَلَوَانِي ^(٤) : حدثني خَيْر ، قال : كنت جالسا يوما في بيتي ، فخطر لي خاطر ، أن أبا القاسم الجُنَيْد بالباب ، أخرجُ إليه . فنفيت ذلك عن قاي ، وقلت : وسوسة . فوقع لي خاطر ثان ، فنفيت ، فوقع خاطر ثالث ، فعلمت أنه حق ، وليس بوسوسة ، ففتحت الباب ، فإذا أنا بالجُنَيْد قائم ، فسلم عليّ ، وقال : يا خَيْر ، ألا خرجت مع الخاطر الأول .

قال أبو عمرو بن عُثْوَان : خرجت يوما إلى سوق الرّحبة ^(٥) في حاجة ، فوقعت عيني

(١) في المطبوعة : ومكث ، والمثبت من : د ، وصفة الصفوة .

(٢) المحلية : بليدة بين الموصل وسنجار . مراسد الاطلاع ١٢٣٥

(٣) في د : قيل ، والمثبت في المطبوعة .

(٤) هذا الضبط من الطبقات الوسطى (ضبط قلم) ، ولم نجد على بن محمد الخَلَوَانِي فيما بين أيدينا من مراجع ، وهو بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو و آخرها نون ، هذه النسبة إلى مدينة حلوان ، وهي آخر السواد مما يلي الجبل . الباب ٣١١/١ .

(٥) لعلها رحمة مالك بن طوق ، على القرن بن الرقة وعانة ، انظر مراسد الاطلاع ٦٠٨ ، الفاموس (ر ح ب) .

على امرأة مُسْفِرة ، من غير تعمُّد، فألححتُ بالنظر ، فاسترجعتُ ، واستغفرت الله ، وعدت إلى منزلي ، فقالت لي عجوز : يا سيدي ، مالي أرى وجهك أسود . فأخذت المرأة ، فنظرت ، فإذا وجهي أسود ، فرجعت إلى سِرِّي أنظر من أين ذهبتُ فذكرت النظرة ، فانفردت في موضع أستغفر الله ، وأسأله الإقالة أربعين يوما ، فخطر في قايي : أن زر شيخك الجنيد ، فأنحدرت إلى بغداد ، فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب ، فقال لي : ادخل يا أبا عمرو ، وتذنب في الرَّحْبة ، ونستغفر لك ببغداد .

قال أبو بكر المطَّار : حضرتُ الجنيد عند الموت ، في جماعة من أصحابنا ، فكان قاعدا يصلي ، ويثني رجله كلما أراد أن يسجد ، فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله ، فثَقَّتْ عايه حركتها ، فد رجليه وقد تورَّمتا ، فرآه بعض أسدفائه ، فقال : ما هذا يا أبا القاسم ؟ قال : هذه نِعَم ، الله أكبر . فلما فرغ من صلاته ، قال له أبو محمد الجربري^(١) : لو اضطجعت ، قال : يا أبا محمد ، هذا وقتٌ يُؤخذ [منه]^(٢) الله أكبر . فلم يزل كذلك^(٣) حتى مات .

وعن الجنيد : اِرِقْتُ ليلة ، فتمت إلى وِردى ، فلم أجِد ما كنت أجِد من الحلاوة ، فأردت النوم ، فلم أقدر ، فأردت القعود ، فلم أُطِقْ ، ففتحت الباب ، وخرجت ، فإذا رجل ملتف في عباءة ، مطروح على الطريق ، فلما أحس برفع رأسه ، وقال : يا أبا القاسم إلى الساعة .

فقلت : يا سيدي ، من غير موعد !

فقال : بلى ، سألتُ محرَّك القلوب أن يحرك [لي]^(١) فليك .

فقلت : ما حاجتُك ؟

فقال : متى يصير داء النفس دواها ؟

(١) بفتح الجيم والياء المعجمة بانذين من تحتها الساكنة بين الراءين المهمليين ، نسبة إلى جرير بن عبد الله البجلي . الباب ١ / ٢٢٤ ، والشنبه ١٤٩ ، ١٥٠ (٢) زيادة من الطلوعة على ما في : د . (٣) د : د : فلم يزل ذلك حاله . والمثبت في المصنوعة .

فقلت : إذا خالفت هواها ، صار داؤها دواها .

فأقبل على نفسه ، فقال : اسمي ، قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات ، فأيتت إلا أن تسميه من الجنيد ، فقد سمعت . وانصرف عني ، ولم أعرفه ، ولا وقت عليه .
وقال : كنت جالسا في مسجد الشونيزية^(١) أنتظر جنازة أُصلي عليها ، وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ، ينتظرون الجنازة ، فرأيت فقيرا عليه أثر النُك ، يسأل الناس . فقلت في نفسي : لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان أجمل به . فلما انصرفت إلى منزلي ، وكان لي شيء من الورد بالليل ، من الصلاة ، والقراءة ، والبكاء ، فثقلت على جميع أورادي ، فسهرت وأنا قاعد ، فغلبتني عيناى ، فرأيت ذلك الفقير ، وقد جاءوا به ممدودا على خوان ، وقالوا لي : كُلْ لحمه ، فقد اغتبتته .

فكشفت لي عن الحال ، وقلت : ما اغتبتته ، إنما قلت شيئا في نفسي .
فقل لي : ما أنت ممن يُرضى منك بمثل هذا ، اذهب إليه ، واستحله .
فأصبحت ولم أزل أتردد ، حتى رأيت في موضع يلتقط من أوراق البُقل ، فسلمت عليه ، فقال : تَمُودُ يا أبا القاسم ؟
فقلت : لا .
فقال : غفر الله لنا ولك .

﴿ ومن كلام الجنيد رحمه الله ﴾

الطريق إلى الله عز وجل مسدود على خلقه ، إلا على المفتين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما قال الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾^(٢)
وقال : لولا أنه يُروى ، أنه يكون في آخر الزمان زعيم القوم أُرذلهم ، ما تكلمت عليكم .

(١) الشونيزية : مقبرة ببغداد ، بالجانب الغربي ، فيها مسجد الجنيد ، وعنده خانقاه للصوفية .
المراسد ٨٢١ . (٢) سورة الأحزاب ٢١ .

وقال : أضرب ما على أهل الديانات الدعاوى .

وقال : المروءة احتمال زلزل الإخوان .

وقيل له : كيف الطريق إلى الله ؟ فقال : توبةً تخلّ الإصرار ، وخوفاً يزيل الغيرة ، ورجاءاً مزعجاً إلى طريق الخيرات ، ومراقبة الله في خواطر القلوب .

وقال : ليس بشنيع^(١) ما يرد على من العالم ؛ لأننى قد أصلّت أسلا ، وهو أن الدار دارُهم ، وهم ، وبلاء ، وفتنة ، وأن العالم كله شر ، ومن حكمه أن يتلقانى بكل ما أكره ، وإن تلقانى بما أحب فهو فضل ، وإلا فلا أصل الأول .

وقال : الزهد خلّو القلب عما خلت منه اليد ، واستعصار الدنيا ، ومحو آبارها من القلب .

وقال : الخوف توقع العقوبة مع مجارى الأنفاس .

وقال : الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب .

وقال : التواضع خفض الجناح ، ولين الجانب .

وقال ، وسأله جماعة : أنطاب الرزق ؟ فقال : إن علمتم أى موضع هو فاضلوه . قالوا : نسأل الله فيه . قال : إن علمتم أنه ينسأكم فذكّروه . فقالوا : أندخل الببت ونتوكل ؟ فقال : التجربة شك . فقالوا : فما الحيلة ؟ قال : ترك الحيلة .

وفى بعض الكتب نسبة هذه الحكاية إلى الخواص .

وقل : اليقين استقرار العلم الذى لا يتقلب ، ولا يحول ، ولا يتغير فى القاب .

وقل أيضا : اليقين ارتفاع الرّيب فى مشهد الغيب . فعرف اليقين بتمريتين ، وسيأتى عنه أيضا للشكر تعريفان ، والكل حق صحيح .

وقال : السّير من الدنيا إلى الآخرة سهل هين على المؤمن ، وهيجران الخلق فى جنب^(٢) الحق شديد ، والمسير^(٣) من النفس إلى الله صعب شديد ، والصبر مع الله تعالى أشد .

(١) فى صفة الصفوة : ليس يتسع على ، وى الطبقات الوسطى : ليس يتشمع على .

(٢) د : فى حب الحق ، والثبت فى الضبوع . (٣) د : اليقين ، والثبت فى الملبوعة .

وقال : العبر تَجْرُعُ المرارة ، من غير تَعْبِيس .

وقال : مَنْ تَحَقَّقَ فِي المراقبة خاف على قُوَّتِ حظه من الله تعالى .

وقال - وقد قال الشُّبْلِيُّ يوماً بين يديه : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله - : قولك ذا ضيقُ

صدر ، وهو ترك للرضا بالقضاء ، والرضا رفع الاختيار .

وقيل له : مالمُريد في مجازاة الحكايات ؟ فقال : الحكايات جند من جنود الله ،

يُقَوِّى بها قلوب المريدِين . فسُئِلَ على ذلك شاهداً ؟ فقال : قوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ ^(١) .

وقيل له : ما الفرق بين المريد والمُراد ؟ فقال : المريد تتولاه ^(٢) سياسة العلم ، والمُراد

تتولاه ^(٢) رعاية الحق ، لأن المريد يسير ، والمُراد يطير ، وأين السائر من الطائر ؟

وقال : الإخلاص سر بين الله وعبد ، لا يعلمه ملك فيكتبه ، ولا شيطان فيفسده ،

ولا هوى فيميله .

وقال : الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة ، والمُرائي يثبتُ على حالة واحدة أربعين

سنة .

وسُئِلَ عن الحياء ، فقال : رؤيةُ الآلاء ورؤيةُ التقصير ، يتولد منهما حالة تسمى

الحياء .

وقال : المتوَّعة كفُّ الأذى ، وبذلُ النَّدَى .

وقال : لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ، ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاتهُ أكثرُ

مما نأته .

قلتُ : والناس يستشكلون هذه الكلمة ويتطلبون تقريرها ، وسألت عنها بعض

المعارفين بالتصوف ، فقال : معناها يظهر بضرب مثل ؛ وهو أن القَوَاص إذا غاص في

البحر منقَّباً على نفيس الجواهر إلى أن قارب قراره ، وكاد يحظى بمراده أعرض وترك ،

كان ما فاتهُ أكثر مما ناله ، وكذلك من أقبل على الحق ألف ألف سنة ثم أعرض ، فتلك

(١) سورة هود ١٢٠ . (٢) د : مولاه . والمثبت في المطبوعة .

اللحظة التي أعرض فيها لم يُمرض نتيجة عمل ألف ألف سنة ، فلما أعرض فاته تلك النتيجة التي هي غاية عمل ألف ألف سنة ، فظهر أن ما فاته أكثر مما ناله .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعت جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بْنَ نُجَيْدٍ يقول : دخل أبو العباس ابن عطاء على الجُنَيْدِ وهو في التَّزُّع ، فسَلَّمَ فلم يردَّ عليه ، ثم رد عليه بعد ساعة ، وقال : اعذرني ، فإنني كنت في وِرْدِي . ثم حوَّل وجهه إلى القبلة وكبَّر ومات .

وقال أبو محمد أَنْجَرِيَّ : كنت واقفا على رأس الجُنَيْدِ في وقت وفاته ، وكان يوم الجمعة ، وهو يقرأ القرآن ، فقلت : يا أبا القاسم ، ارفُئْ بنفسك . فقال : يا أبا محمد ، ما رأيتُ أحدا أحوَجَ إليه مني في هذا الوقت ، وهو ذا تُطَوَّى ^(١) صحيفتي .

ويقال : كان نقشُ خاتم الجُنَيْدِ « إذا كنت تأمله فلا تأمنه » .

وكان يقول : ما أخذنا المتصوف من القال والقال ، ولكن عن الجوع ، وترك الدنيا ، وقطع المألوفات .

قال أبو سهل الصُّعْلُوكِيُّ : سمعت أبا محمد الرُّمَيْسِيَّ يقول : قال الجُنَيْدُ : كنت بين يدي السَّريِّ السَّقَطِيِّ الْعَبَّ ، وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر ، فقال : يا غلام ، ما الشكر ؟

فقلت : أن لا تعصى الله بنعمه .

فقال : أخشى أن يكون حظُّك من الله لسانك .

قال الجُنَيْدُ : فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها لي .

وعن الجُنَيْدِ : الشكر أن لا ترى نفسك أهلا للنعمة .

وعن الجُنَيْدِ : أعلى درجة الكبر أن ترى نفسك ، وأدناها أن تخطرُ ببالك ، يعني نفسك .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعتُ عبد الواحد بن بكر الوَرَّثَانِيَّ ^(٢) ، قال : سمعت محمد

(١) في المطبوعة ، د : « يطوى » بالياء . والمثبت من المطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الواو والراء والثاء المثناة وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى ورثان ، بلد في حدود أذربيجان . الباب ٢٦٧/٣ ، والمراد ١٤٣٢ . هذا ولم يرو السلمي عن الورثاني هذا القول في طبقات الصوفية ، وإنما روى قول الجنيد الذي بعده عن الورثاني عن هام بن الحارث صفحة ١٥٧

ابن عبد العزيز ، يقول : سُئِلَ الْجَنَيْدُ عَمَّنْ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَقْدَارُ مَصِّ نَوَاقٍ ،
فَقَالَ : الْمَسْكَاتِبُ عَبْدٌ مَاقِي عَلَيْهِ دَرَاهِمٌ .

وَمِنْ كَلَامِ الْجَنَيْدِ : بَابُ كُلِّ عِلْمٍ تَفِيسٌ جَلِيلٌ بِذَلِكَ الْمَجْهُودُ ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بِبَذَلِ
الْمَجْهُودِ كَمَنْ طَلَبَهُ مِنْ طَرِيقِ الْجُودِ .

وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَخْصُصُ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ رِزْقِهِ ، حَسَبَ مَا خَلَصَتْ الْقُلُوبُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ
ذِكْرِهِ ، فَانْظُرْ مَاذَا خَالَطَ قَلْبُكَ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الزَّجَّاجِيُّ^(١) : سَأَلْتُ الْجَنَيْدَ عَنِ الْحُبِّ . فَقَالَ : تُرِيدُ الْإِشَارَةَ ؟ فَقُلْتُ :
لَا . قَالَ : تُرِيدُ الدَّعْوَى ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَايَسُّ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : عَيْنَ الْحُبِّ . فَقَالَ : أَنْ
تُحِبَّ مَا يَحِبُّ اللَّهُ فِي عِبَادِهِ ، وَتَسْكُرَهُ مَا يَكْرَهُ فِي عِبَادِهِ .

وَسُئِلَ عَنِ قُرْبِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : قَرِيبٌ لَا بِالتَّلَاقِ ، بَعِيدٌ لَا بِالْفَرَاقِ .
وَقَالَ : مَكَايِدَةُ الْعِزَّةِ أَيْسَرُ مِنْ مَدَارَاةِ الْخُلَاطَةِ .

تَوَفَّى الْجَنَيْدُ يَوْمَ السَّبْتِ ، فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ سَنَةُ سَبْعٍ
وَتِسْعِينَ .

قَالَ الْخَلْدِيُّ : رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : طَاحَتْ تِلْكَ الْإِشَارَاتُ ،
وَغَابَتْ تِلْكَ الْعِبَارَاتُ ، وَفَنِيَتْ تِلْكَ الْعُلُومُ ، وَنَفِدَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ ، وَمَا نَفَعْنَا إِلَّا زُرْكِيَعَاتٍ
كَانَا زُرْكَمَهَا فِي^(٢) السَّحَرِ .

﴿ ذَكَرَ شَيْءٌ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ ﴾

وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ إِلَّا بِحَدِيثٍ وَاحِدٍ ، حَدَّثَنَا الْخَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ
إِمْلَاءً ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُجَاوِرِ ، إِذَا ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ
أَبُو الْيَمْنِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
الْقَزَّازِ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ زُرَيْقٍ ، أَخْبَرَنَا الْخَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : أَبُو عَمْرٍو ، وَالتَّيْبُ مِنْ : د ، وَهُوَ فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ٢٣٥/١١ : أَبُو عَمْرِو
الزَّجَّاجِ . (٢) فِي : د : عِنْدَ السَّحَرِ ، وَالتَّيْبُ فِي : الْمَطْبُوعَةِ ، وَصَفَةُ الصَّفْوَةِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو سَمِيدٍ الْمَالِئِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُقْبِلٍ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ الْخَلْدِيِّ ، حَدَّثَنَا جُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ .

ح : وأخبرنا أبو العباس بن المظفر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا القاضي محمد بن محمد ابن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم سماعا ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقى ، أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن بن زكريا الصوفي ، فيما قرأت عليه ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسن الطرثي^(١) ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبد الله بن حفص بن الحامل الهروي ، حدثنا أبو القاسم الجنيدي ، حدثنا الحسن بن مقبل ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير ، أخبرنا أبو القاسم الجنيدي ، حدثنا الحسن بن عرفة .

صح : وبإسنادنا المشهور إلى ابن عمر ، حدثنا محمد بن كثير الكوفي ، عن عمرو بن قيس الملائي^(٢) ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » ثم قرأ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝ ﴾^(٣) .

قال أبو بكر الخطيب : لا يُعرف للجُنَيْد غيرُ هذا الحديث .

قال أبو الفرج ابن الجوزي: وقد رأيت له حديثاً آخر.

قلت: أخبرنا أبو العباس بن المظفر الحافظ بقرائه عليه ، عن أبي الحسن ابن البخاري ، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السَّامِيُّ ، حدثنا أحمد بن عطاء الصوفي ، حدثنا محمد بن علي بن الحسين ، قال : سئل الجنيّد عن الفراسة ، فقال : حدثنا الحسن بن

(١) بقم الخاء وفتح الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الشاء المشبه وسكون الباء آخر
اخرؤف وبعدها ثاء مثثلة ، نسبة إلى طاريث ، ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . اللباب ٨٦/٢ .

(٢) يضم الميم وبعد اللام ألف وباء مشناة من تحتها ، نسبة إلى بيع الملاءة التي تقستر بها النساء .
 الباب ١٩٦/٣ . (٣) سورة الحجر ٧٥ .

عَرفَة ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ غَاصِمٍ ، عَنْ زَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كُنْتُ أَرعى غَنَمًا لِمُعَقَّبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ . وَقَالَ فِي آخِرِهِ : قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكَ غُلِيمٌ مُعَلِّمٌ » .

أَخْبَرَنَا الْمُسْنِدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَبَّازِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَنَائِمِ الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلَّانِ الْقَيْسِيُّ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَنِ زَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ السَّرَّاجِ ، مِنْ حَفْظِهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخَلْدِيَّ ، يَقُولُ : قَالَ لِيَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجَنْجِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ : أَطْرَاحَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْمَرْوَةِ ، وَالْإِسْتِثْنَاءِ بِهِمْ حِجَابٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالطَّمَعُ فِيهِمْ فَقَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيُّ الْحَافِظُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَقْصَى الْقَضَاةِ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ نَجْمِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ يَوْسَفَ بْنِ صَاعِدِ بْنِ السَّلْمِ النَّابُلُسِيُّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسَفَ الْأَوْقِي ، سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيُّ سَمَاعًا .

ح : وَكُتِبَ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْجَزَرِيِّ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ إِبْرَاهِيمَ ، وَغَيْرِهِمَا ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي ، عَنِ السَّلْفِيِّ ، لِإِجَازَاتٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَالِئِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْوَزِيرِ عَلِيَّ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الصَّوْفِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ الْمَنْصُورِيَّ ، يَقُولُ : سَأَلْتُ الْجَنْجِيدَ : مَتَى يَسْتَوْجِبُ الْعَبْدُ أَنْ يُقَالَ لَهُ عَاقِلٌ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ سَرِيًّا يَقُولُ : هُوَ أَنْ لَا يَظْهَرُ فِي جَوَارِحِهِ شَيْءٌ قَدْ ذَمَّهُ مَوْلَاهُ .

وَبِهِ إِلَى الْمَالِئِيِّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ يَوْسَفَ بْنَ يَحْيَى ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْجَنْجِيدَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَدْعُو : بِمَوْضِعِكَ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ دُلَّتْنِي عَلَى رِضَاكَ ، وَأَخْرَجَ مِنْ قَلْبِي مَا لَا تَرْضَاهُ ، وَأَسْكِنَ فِي قَلْبِي رِضَاكَ .

● وبه قال : سمعت عثمان بن عبد الله الزنجي يقول : سمعت الجنيدي بن محمد يقول ، وقد سئل عن اليقين ما هو ؟ فقال : ترك ما ترى لما لا ترى .

وبه قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن زيزي يقول : قلت للجنيدي : من أحب بعدك ؟ قال : أحب بعدى من تأمنه سر الله فيك .

وبه قال : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن قرقر^(١) ، يقول : سمعت أبا الحسن علي ابن محمد السبزواري^(٢) ، يقول : سمعت أبا عمرو ابن علوان ، يقول : سمعت أبا القاسم الجنيدي بن محمد يقول : حضرت إملاك بعض الأبدال^(٣) من النساء ببعض الأبدال من الرجال ، مما كان في جماعة من حضر إلا من ضرب ييده إلى الهواء ، فأخذ شيئاً وطرحه من دبره وياقوت ، وما أشبهه . قال أبو القاسم : فضربت يدي فأخذت زعفرانا وطرحته ، فقال لي الخضر^(٤) : ما كان في الجماعة من أهدى ما يصلح للعرس غيرك .

وبه قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد ، سمعت إبراهيم بن داود البردعي ، يقول : سمعت الجنيدي يقول : نهاية الصابر في حال الصبر حمل المؤمن لله حتى تنقضي أوقات المكروه . وبه قال : سمعت أبا القاسم يوسف بن يحيى ، يقول : سمعت الجنيدي يدعو إذا سأله إنسان أن يدعو له : جمع الله همك ولا شئت سرك ، وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ، ووصلك إلى كل واصل يوصلك إليه ، وجعل غناه في قلبك ، وشغلك به عن سواه ، ورزقك أدباً يصلح لمجالسته ، وأخرج من قلبك ما لا يرضى ، وأسكن في قلبك رضا ، وذلك عليه من أقرب الطرق .

(١) انظر المشقة ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت ٣ / ٢١٥ .

(٣) قال أبو عبد الرحمن السلمي : « هم في الأمم خلفاء الأنبياء والرسل ، صلوات الله عليهم ، وهم أرباب حقائق التوحيد والمحدثون ، وأصحاب الفرائد الصادقة ، والآداب الجميلة ، والتبعون لسنن الرسل صلوات الله عليهم أجمعين إلى أن تقوم الساعة » . منبقات الصوفية ٢ .

(٤) في المطبوعة ، د : « الخضر » . والمثبت من الطبقات الوسطى . والخضر : جمع حاضر .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان أبو الفداء إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد بن المَسْقَلَانِي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد^(١) بن كامل ابن عمر المقدسي ، سماعاً ، قالوا : أخبرنا أبو محمد بن مَنِينَا ، وعبد الوهاب بن سُكَيْنَة ، إجازةً ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ، أخبرنا الخطيب أبو بكر ، أخبرنا محمد ابن الحسن الأهوازي ، قال : سمعت أبا حاتم الطَّيْبَرِي ، يقول : سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن التصوف ، فقال : استعمال كلِّ خلقٍ سَيِّئٍ ، وترك كلِّ خلقٍ دَنِيٍّ .

● وبه إلى الخطيب ، أخبرنا بكران بن الطَّيْب الجَرَّائِي^(٢) ، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ، قال : سمعت الجُنَيْد يقول : لا تكون من الصادقين أو تصدُق [مكاناً]^(٣) لا ينجيك إلا الكذب فيه .

أخبرنا المسند عن الدين أبو الفضل محمد بن ضياء الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن الحَمَوِيّ ، قراءةً عليه . وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري ، أخبرنا أبو حفص ابن طَبَرَزْد ، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا [أبو حفص]^(٤) هَنَاد بن إبراهيم ، أبو المظفر القاضي النَّسَفِيّ ، قال : سمعت أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي ، يقول : كان الجُنَيْد بات ليلة العيد في موضع غير الموضع الذي كان يعتاده في البرية ، فلما أن صار وقت السَّحَر إذا بشابٍ ملتفٍّ في عباءة ، وهو يبكي ويقول :

بجرمةٍ غُرِبَتِي كم ذا الصُّدُودُ ألا تعطفُ عليّ ألا تجودُ
سرورُ العيد قد همَّ النِّوَاحِي وضرِّي^(٥) في ازديادٍ لا يبيدُ
فإن كنتُ اقترفتُ خلالَ سوءٍ فمُذِرِي في الهوى أن لا أعودُ

(١) في المطبوعة : « أحمد » . وأثبتنا ما في د ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « بن الطبيب الجرجاني » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وبارخ بغداد ٢٤٥/٧ وهو نسبة إلى جرجاريا ، بفتح الجيم وسكون الراء الأولى : بلد من أعمال النهران الأسفل بين واسط وبغداد ، ياقوت ٢ / ٥٤ . (٣) من : تاريخ بغداد ٢٤٥ / ٧ . (٤) من : د .

(٥) و : د « وحرني » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المشايخ أبو بكر إسماعيل بن الأنماطي ، واخته رُقِيَّة ، وغيرها ، حضورا ، عن أبي بكر بن أبي سعد الصفَّار ، أخبرنا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشَّحَّامِي ، أخبرنا الإمام أبو الحسن علي ابن أحمد بن محمد المؤدِّن ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه ، أخبرنا نصر ابن أبي نصر ، أخبرنا جعفر بن نصير^(١) ، قال سمعت الجُنَيْد قال : حجَّجتُ على الوَحْدَةِ ، فجاورت بمكة ، فكنت إذا جنَّ الليلُ دخلت الطَّواف فإذا بجارية تطوف وتقول :

أبي الحبُّ أن يخفَى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد أناخ وطمَّبا
إذا اشتدَّ شوقى هام قلبى بذكريه فإن رمتُ قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فأنسى ثم أحبي به له ويسعدنى حتى ألدَّ وأطربا

قال فقلت لها : يا جارية أما تتقين الله ، في مثل هذا المكان تتكلمين بمثل هذا الكلام ؟ فالتفتتُ إلىَّ وقالت : يا جُنَيْد ،

لولا التَّقَى لم ترين أهجرُ طيبَ الوَسَنِ
إِنَّ التَّقَى شَرَّدَنِي كما ترى عن وطْني
أَفِرُّ مِنْ وَجْدِي بِهِ خُبْنِي هَيْمَنِي

ثم قالت : يا جُنَيْد تطوف بالبيت أم ربَّ البيت ؟ فقلت : أطوف بالبيت ، فرفعت طرفي^(٢) إلى السماء وقالت : سبحانك ، ما أعظمَ مشيئتك في خالقك ! خلقَ كالأحجار يطوفون بالأحجار ، ثم أنشأت تقول :

يطوفون بالأحجارِ يبنون قُرْبَةً إليك وهم أفسى قلوبا من الصَّخْرِ
وتأهوا فلم يدروا من التَّيِّه من هم وحاشا محلَّ القُرب في باطن الفِكرِ
فلو أخصصوا في الوُدِّ غابت صفاتهم وقامت صفاتُ الوُدِّ للحقِّ بالذِّكرِ

(١) في المطبوعة : « نصر » والمثبت من : د ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « رأسها » .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أحمد بن هبة الله بن
هساكر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل القاري ، إجازة ، أخبرنا
هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القسيري ، سمعا عليه إملاء ، قال : سمعت
الشيخ أبا سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى ،
قال : سمعت منصور بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عمر الأنماطي ، قال : قال رجل للجنيدي :
على ماذا يتأسف الحب من أوقاته ؟ فقال : على زمانٍ بسطٍ أورث قبضا ، أو زمانٍ أنسٍ
أورث وحشة ، ثم أنشأ يقول :

قد كان لي مشربٌ يصفو بقرْبِكُمْ^(١) فكدرته يدُ الأيام حين صفا

وبه إلى هبة الرحمن القسيري ، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أخبرنا
أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن هارون بن
محمد ، وأبا بكر محمد بن أحمد المفيد ، يقولان : سمعنا أبا القاسم الجنيدي بن محمد غير مرة
يقول : طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة ، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه
لا يُقتدى به .

وأخبرناه أيضاً أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الخلاطي ، قراءةً عليه وأنا أسمع
بالقاهرة ، أخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن أبي القاسم ، أخبرنا والدي ،
أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الطوسي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن
عبد الرزاق الزعفراني البغدادي ، قراءةً عليه في المحرم سنة سبع وخمسة ، قيل له : أخبركم
أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الحافظ الصقلي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن هارون
ابن محمد ، وأبو بكر محمد بن أحمد المفيد ، قالا : سمعنا أبا القاسم الجنيدي بن محمد رحمه الله
يقول : تنفقتُ على مذهب أصحاب الحديث ، كأبي عبيد ، وأبي ثور ، وصحبتُ الحارث

(١) في طبقات الصوفية ١٦٣ « برؤيتكم » وفي الطبقات الوسطى « بذكركم » . والنهت في المطبوعة ، د .

المحاسبى ، وسرى بن المغلس رحمة الله عليهم ، وذلك كان سبب فلاحى ، إذ علمنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة ، ومن لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث ويتفقه قبل سلوكه فإنه لا يجوز الاقتداء به .

أخبرنا الشيخ الوالد رحمه الله ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف ابن جماعة .

ح : وأخبرنا يحيى بن يوسف المصرى ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر بن رواج ، قال ابن جماعة : سمعا ، وقال شيخنا : إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفى ، أخبرنا أبو الحسن الملاف ، أخبرنا أبو الحسن الحمائى ، حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر الخليلي ، سمعت أبا القاسم بن بكير ، قال : سمعت أبا جعفر يقول : بُنى أمرنا هذا على أربع : لا تكلم إلا عن وجود ، ولا تأكل إلا من فاقة ، ولا ننام إلا من غلبة ، ولا نسكت إلا عن خشية .

﴿ ذكر نخب وفوائد عن أبي القاسم رحمه الله ﴾

● هل الأفضل للمحتاج أن يأخذ من الزكاة أو صدقة التطوع ؟

قال الغزالى فى « الإحياء »^(١) : اختلف فيه السلف ، وكان الجنيّد والخوَّاص وجماعة يقولون : الأخذ من الصدقة أفضل ؛ لثلاث يَصِفُّ على الأصناف ، ولثلاث يُخَلِّ بشرط من شروطها . وقال آخرون : الزكاة أفضل لأنها إعانة على واجب ، ولو ترك أهل الزكاة أخذها أَعْمُوا ؛ ولأن الزكاة لا مِنة فيها .

قال الغزالى : والصواب أنه يختلف بالأشخاص ، فإن عَرَض له شبهة فى استحقاقه لم يأخذ الزكاة ، وإن قطع باستحقاقه يُنظر ؛ إن كان المتصدق إن لم يأخذها هذا لم يتصدق

(١) ٢٠٦/١ والمصنف ينقل عن الغزالى بتصرف .

فليأخذ الصدقة ، فإن إخراج الزكاة لا بد منه ، وإن كان لا بد من إخراج تلك الصدقة
مُخَيَّر ، فال : وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس .

٦٥

الحارث بن أسد المُحَاسِبِيّ*

أبو عبد الله

عَلِمُ العارفين في زمانه ، وأستاذ السائرين ، الجامع بين عِلْمَي الباطن والظاهر ، شيخ
الجنيد .

ويقال : إنما سُمِّي المُحَاسِبِيّ لكثرة محاسبته لنفسه .

قال ابن الصلاح : ذكره الأستاذ أبو منصور في الطبقة الأولى ، فيمن صَحِب الشافعيّ
وقال : كان إمام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام ، وكتبه في هذه العلوم
أصول مَنْ يصنّف فيها ، وإليه يُنسب أكثر متكلمي الصّفاتية .

ثم قال : لو لم يكن في أصحاب الشافعيّ في الفقه والكلام والأصول والقياس ، والزهد
والورع والمعرفة إلا الحارث المُحَاسِبِيّ لكان مُفَبِّراً في وجوه مخالفه ، والحمد لله على ذلك .
قال ابن الصلاح : صَحِبته للشافعيّ لم أر أحداً ذكرها سواه ، وليس أبو منصور من
أهل هذا الفن فيُعتمد فيما تفرّد به ، والقرائن شاهدة بانتفاءها .

قلت : إن كان أبو منصور صرّح بأنه صحب الشافعيّ فالاعتراض عليه لأصح ، وإلا فقد
يكون أراد بالطبقة الأولى مَنْ عاصر الشافعيّ ، وكان في طبقة الآخذين عنه ، وقد ذكره
في الطبقة الأولى أيضاً أبو عاصم العَبَّادِيّ ، وقال : كان ممن عاصر الشافعيّ واختار مذهبَه ،
ولم يقل : كان ممن صحبه . فلعلّ هذا القدر مُراد أبي منصور .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢١١/٨ ، تهذيب التهذيب ١٣٤/٢ ، حلية الأولياء ٧٣/١٠ ،
الرسالة القشيرية ١٥ ، شذرات الذهب ١٠٣/١ ، صفة الصفوة ٢٠٧/٢ ، طبقات الصوفية ٥٦ ، طبقات
الشعراني ٦٤/١ ، العبر ٤٤٠/١ ، ميزان الاعتدال ١٩٩/١ ، وفيات الأعيان ٣٤٨/١ .

روى الحارث عن يزيد بن هارون، وطبقته .

روى عنه أبو العباس بن مسروق ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ،
والشيخ الجنيد ، وإسماعيل بن إسحاق السراج ، وأبو علي الحسين بن خيران الفقيه ،
وغيرهم .

قال الحطيب : له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة ، والرد على المعتزلة والرافضة .
قلت : كتبه كثيرة الفوائد جمّة النافع ، وقال جمع من الصوفية : إنها تبلغ مائتي
مصنف .

قال الأستاذ أبو عبد الله بن خفيف : اقتدوا بخمسة من شيوخنا ، والباقون سلكوا
إليهم أحوالهم : الحارث بن أسد المحاسبي ، والجنيد بن محمد ، وأبو محمد رؤيم ،
وأبو العباس ابن عطاء ، وعمر بن عثمان الكلابي ، لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق .

وقال جعفر الخلدی : سمعت الجنيد يقول : كنت كثيرا أقول للحارث : عزلتني
أنسى . فيقول : كم تقول أنسى وعزلتني ! لو أن نصف الخلق تقرّبوا مني ما وجدتُ بهم
أنساً ، ولو أن نصف الخلق الآخر نأوا عني ما استوحشت لبُعدهم .

قال : وسمعت الجنيد يقول : كان الحارث كثير الضّر ، فاجتاز بي يوما وأنا جالس على
بابنا، فرأيت على وجهه زيادة الضّر من الجوع ، فقلت له : يا عمّ ، لو دخلت إلينا نلت من
شيء من عندنا ! وعمدت إلى بيت عمي ، وكان أوسع من بيتنا ، لا يخلو من أطعمة فاخرة
لا يكون مثلها في بيتنا سريما ، فجئت بأنواع كثيرة من الطعام ، فوضعت بين يديه ، فدّ يده
فأخذ أقمّة فرفعها إلى فيه ، فرأيت يعلكها ولا يزدّ ردها ، ثم وثب وخرج وما كلمني ،
فلما كان الغد لقيتّه فقلت له : يا عمّ سررتني ثم نغصت عليّ ! قال : يا بني ، أما اللاقة
فكانت شديدة ، وقد اجتهدت في أن أنال من الطعام الذي قدمته إليّ ، ولكنّ بيني وبين
الله علامة ، إذا لم يكن الطعام مرضيّا ارتفع إلى أنفي منه زفرة فلم تقبله نفسي ، فقد رميت
بتلك الأقمّة في دهاينكم .

وفي رواية أخرى : كان إذا مدّ يده إلى طعام فيه شبهة تحرّك له عرق في أصبعه ،
فيمتنع منه .

وقال الجُنَيْد : مات أبو الحارث يوم مات وإن الحارث لمحتاج إلى دارق فضة ، وخلف
أبوه مالا كثيرا ، وما أخذ منه حبة واحدة ، وقال : أهل ملّتين لا يتوارثان ، وكان أبوه
رافضيا^(١) .

وقال أبو علي بن خيران الفقيه : رأيت الحارث يباب الطاق^(٢) ، في وسط الطريق ، متعلّقا
بأبيه ، والناس قد احتموا عليه يقول : أمي طلّتها ؛ فإنك على دين وهي على دين غيره .

● وهذا من الحارث بناء على القول بتكفير القدرية ، فلملّه كان يرى ذلك . وأما الحكاية
المتقدمة في أنه لم يأخذ من ميراث أبيه ، فلملّه ترك الأخذ من ميراثه ورعا ، لأنه في محل
الخلاف ، إذ في تكفير القدرية خلاف ، وفي نفى التوارث بناء على التكفير أيضا خلاف .
وابن الصلاح جعل عدم أخذه من ميراث أبيه دليلا منه على أنه يقول بالتكفير . وفيه نظر ؛
لاحتمال أنه فعل ذلك ورعا . وقد صرح بعضهم بذلك ، وبأن الله عوّضه عن ذلك بأنه كان
لا يدخل بطنه إلا الحلال المحض ، كما تقدم .

وأما حمله أباه على أن يطلق امرأته ، فصرّح في أنه كان يرى التكفير ، إذ لا محل
للورع هنا .

وقيل : أنشد قوّال بين يدي الحارث هذه الأبيات :

أنا في الغربة أبكى ما بكت عين غريب
لم أكن يوم خروجي من بلادى بمُصيب
عجبا لي ولتركي وطناً فيه حبيبي

فقام يتواجد ويبكى ، حتى رحمه كل من حضره .

وروى الحسين بن إسماعيل المحاملي القاضى ، قال : قال أبو بكر بن هارون بن المجدّر :

(١) في الطبقات الوسطى . « واقفا » .

(٢) حلة كبيرة كانت ببغداد ، بالجانب الشرقي . المرصد ١٤٥ .

سمعت جعفر ابن أخى أبى ثور يقول : حضرت وفاة الحارث فقال : إن رأيتُ ما أحب تبسّمت إليكم ، وإن رأيت غير ذلك تنسّم في وجهي . قال : فتبسّم ثم مات . قوله : « تنسّم في وجهي » بفتح التاء المثناة من فوق بعدها نون ثم سين ، ضبطناه لثلاثا يتصحّف .
توفى الحارث سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

﴿ ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد ﴾

● أول ما تقدمه ، أنه ينبغي لك أيّها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضين ، وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض إلا إذا أتى ببرهان واضح ، ثم إن قدّرت على التأويل وتحسين الظن فدونك ، وإلا فاضرب صفّحا عما جرى بينهم ؛ فإنك لم تُخلق لهذا ، فاشتغل بما يَمَنِيكَ ودع مالا يَمَنِيكَ . ولا يزال طالب العلم عندى نبيلًا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين ، ويقضى لبعضهم على بعض . فإيّاك ثم إيّاك أن تُصنّى إلى ما اتفق بين أبى حنيفة وسُفيان الثوريّ ، أو بين مالك وابن أبى ذيب ، أو بين أحمد بن صالح والنسائيّ ، أو بين أحمد بن حنبل والحارث المحاسبيّ ، وهلمّ جرّاً ، إلى زمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقيّ الدين بن الصّلاح ، فإنك إن اشتغلت بذلك خشيتُ عليك الهلاك . فالقوم أئمة أعلام ، ولأقوالهم محاميل ، ربما لم يفهم بعضها ، فليس لنا إلا الترضى عنهم والسكوت عما جرى بينهم ، كما يفعل فيما جرى بين الصحابة رضى الله عنهم .

إذا عرفت ذلك فاعلم أن الإمام أحمد رضى الله عنه ، كان شديد النكير على من يتكلم في علم الكلام ، خوفاً أن يجرّ ذلك إلى مالا ينبغي ، ولا شك أن السكوت عنه ما لم تدعُ إليه الحاجة أولى ، والكلام فيه عند فقد الحاجة بدعة ، وكان الحارث قد تكلم في شيء من مسائل الكلام .

قال أبو القاسم النّصراباذيّ : بلغنى أن أحمد بن حنبل هجره بهذا السبب .

قلت : والظن بالحارث أنه إنما تكلم حين دعت الحاجة ، ولكلِّ مقصد ، والله يرحمهما .

وذكر الحاكم أبو عبد الله أن أبا بكر أحمد بن إسحاق الصَّبْغِيّ أخبره ، قال : سمعت إسماعيل بن إسحاق السَّراج يقول : قال لي أحمد بن حنبل : بلغني أن الحارث هذا يُكثر الكونَ عندك ، فلو أحضرته منزلك وأجلستني من حيث لا يراني ، فأسمع كلامه . فقصدت الحارث وسألته أن يحضرنا تلك الليلة ، وأن يُحضر أصحابه ، فقال : فيهم كثرة ، فلا تَزِدْهم على الكُتب^(١) والتمر . فأتيت أبا عبد الله فأعلمته ، فحضر إلى غرفة ، واجتهد في ورده ، وحضر الحارث وأصحابه فأكلوا ثم صلّوا العَتَمَةَ ، ولم يصلّوا بعدها ، وقعدوا بين يدي الحارث لا ينطقون إلى قريب نصف الليل ، ثم ابتدأ رجل منهم فسأل عن مسألة ، فأخذ الحارث في الكلام ، وأصحابه يستمعون كأن على رؤوسهم الطير ، فنهض من يبكي ومنهم من يَحْنُ ، ومنهم من يَزَعَق ، وهو في كلامه ، فصعدت الغرفة لأتعرّف حال أبي عبد الله ، فوجدته قد بكى حتى غُشى عليه ، فانصرفت إليهم ، ولم تزل تلك حلهم حتى أصبحوا وذهبوا . فصعدت إلى أبي عبد الله ، فقال : ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ! ومع هذا فلا أرى لك مُحِبَّتَهُمْ . ثم قام وخرج . وفي رواية أخرى أن أحمد قال : لا أنكر من هذا شيئاً .

قلت : تأمل هذه الحكاية بعين البصيرة ، واعلم أن أحمد بن حنبل إنما لم ير لهذا الرجل محبتهم ؛ لقصوره عن مقامهم ، فإنهم في مقام ضيق لا يسلكه كل أحد ، فيُخاف على سالكه ، وإلا فأحمد قد بكى وشكر الحارث هذا الشكر ، ولكلِّ رأيٍّ واجتهاد . حشرنا الله معهم أجمعين في زمرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم .

(١) الكُتب ، بالضم : عصارة الدهن .

﴿ ذكر شيء من الرواية عن الحارث ﴾

أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسي ، بقراءة عليه ، أخبرنا أقضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم النابلسي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الشيخ تقي الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوق ، سمعا ، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السنفي ، سمعا عليه .

ح : وكتب إلى أحمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت إبراهيم ، وغيرها ، عن محمد ابن عبد الهادي ، عن السنفي ، أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ، فيما قرأت عاينه من أصل سماعه ، بمدينة السلام ، في ذى القعدة سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسين الطريثي^(١) الصوفي ، حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله الماريني ، لفظا ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الشمشاطي^(٢) ، حدثنا أحمد بن القاسم بن نصر ، أخبرنا الحارث بن أسد المحاسبي^(٣) العتري^(٤) ، أخبرنا يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن عطاء الكيخاراني^(٥) أو الخراساني ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَتَقْلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ الْخُلُقِ » .

أخبرنا الشيخ المسند تاج الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا جدّي أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد اللديسي بوري .

(١) نسبة إلى طريث - بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مشاة من تحت وئاء مثناة - ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور . ياقوت ٥٣٤/٣ . (٢) نسبة إلى شمشاط - بكسر أوله وسكون ثانيه وشين مثل الأولى وآخره طاء مهملة - مدينة بلروم على شاطئ الفرات . ياقوت ٣١٩/٣ . (٣) في الأصول : « العزى » ، وأثبتنا ما في طبقات الصوفية ٥٦ . وانظر الباب ١٥٦/٢ .

(٤) بفتح أولها وسكون الباء تحتها نقطتان وفتح الحاء وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وبعدها نون ، هذه النسبة إلى كيخاران ، وهي قرية من قرى اليمن . الباب ٦٤/٣ . وفيه : « قال أبو العباس المنعفري : كيخارا من قرى سرو . وليس بصحيح ، فإن هذه القرية لا تعرف بمرو ، وإنما هي من اليمن » .

ح : وأخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموي ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا ابن البخاري ، أخبرنا ابن طبرزد .

ح : وأخبرنا الوالد تغمده الله برحمته قراءةً عليه ، أخبرنا أبو محمد الدميطي الحافظ ، أخبرنا يوسف بن خايل الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم الأزجي^(١) ، أخبرنا أبو طالب اليوسفي ، قال النيسابوري وابن طبرزد : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : سمعت ، وقال اليوسفي : قال النيسابوري : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد ابن مسروق يقول : سمعت حارثا المحاسبي يقول : ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة : حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن الخلق مع الديانة ، وحسن الإخاء مع الأمانة .

● أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءةً عليه ، أخبرنا ابن السلم ، أخبرنا الأوق ، أخبرنا السائي ، أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الصوفي ، فيما قرأت عليه ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسين الطريثي الصوفي ، حدثنا أبو سعد أحمد ابن محمد بن عبد الله بن حفص بن خليل الهروي الماليني ، لفظا ، أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن إسماعيل ابن بنت أبي حفص النسائي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الملقب^(٢) ، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي شيمخ ، قال : قال لي أحمد بن الحسن الأنصاري : سألت الحارث المحاسبي عن العقل فقال : هو نور الغريزة مع التجارب ، يزيد ويقوي بالعلم والحلم .

قلت : هذا الذي قاله الحارث في العقل قريب مما نقل عنه ، أنه غريزة يتأثى بها درك العلوم . وسنتكلم عن ذلك .

(١) في الطبع : « الأزجي » بالراء المهملة ، والتصويب من د ، الباب ١/٣٥ ، وهو بفتح الألف وانزاع آخرها الجيم ، نسبة إلى باب الأزج ، وهي محلة كبيرة ببغداد .
(٢) بفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مهملة . هذه الدسة إلى مدينة ملطية . قال ابن الأثير : وكانت من مور الروم ، وهي الآن في بلاد الإسلام . الباب ٣/١٧٦ .

﴿ومن كلمات الحارث والفوائد عنه﴾

أصل الطاعة الورع ، وأصل الورع التقوى ، وأصل التقوى محاسبة النفس ، وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء ، وأصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد ، وأصل معرفة الوعد والوعيد دالة عظيم الجزاء^(١) ، وأصل ذلك الفكرة والعبرة ، وأصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه :

وما سحلت من ناقة فوق كورها أعز وأوفى ذمة من محمد^(٢)

قلت : وهذا حق . ونظير هذا البيت في الصديق قول حسان أيضا :

وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة 'يفقد'^(٣)

وقوله صلى الله عليه وسلم : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ » قَالَهَا لِيَبْدُ^(٤) :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *

ذاك أصدق كلمات لبید نفسه ، فلا ينافي هذا .

وقال الحارث : العلم يورث المخافة ، والزهد يورث الراحة ، والمعرفة تورث الإنابة ، وخيار هذه الأمة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ، ولا دنياهم عن آخرتهم ، ومن حسنت معاملته في ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية إليه ؛ لقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَكَمَّ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٥) .

وقال : حُسن الخلق احتمال الأذى ؛ وقلة الغضب ، وبسط الرحمة ، وطيب الكلام . ولكل شيء جوهر ، وجوهر الإنسان العقل ، وجوهر العقل الصبر ، والعمل بمحركات القلوب في مطالعات الغيوب أشرف من العمل بمحركات الجوارح .

(١) في حلية الأولياء ٧٦/١٠ : « ومعرفة أصل معرفة الوعد والوعيد عظم الجزاء » .

(٢) البيت الأول ليس في ديوان حسان المطبوع . والبيت الثاني في ديوانه ٨٥ ، وينسب أيضاً إلى أنس بن زعيم ، وإلى سارية بن زعيم أيضاً . انظر الإصابة ١/٧٠ ، ٣/٥٢ . (٣) ديوانه ٢٥٦ . وعجبه :

* وكل نعيم لا محالة زائل *

(٤) الآية الأخيرة من سورة العنكبوت .

وقال : إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاه^(١) ! ومن استغنى بشيء دون الله جَهِلٌ قَدَّرَ الله ، والظالم نادم وإن مدحه الناس ، والمظلوم سالم وإن ذمّه الناس ، والقانع غنى وإن جاع ، والحريص فقير وإن ملك ، ومن لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى زوالها .

● قال إمام الحرمين في « البرهان » عند الكلام في تعريف العقل : وما حوّم عاينه أحد من علمائنا غير الحارث المحاسبي ؛ فإنه قال : العقل غريزة يتأتى بها دَرَكُ العلوم ، وليست منها . انتهى .

وقد ارتضى الإمام كلام الحارث هذا ، كما ترى ، وقال عَقِيْبُهُ : إنه صفة إذا ثبتت يتأتى بها التوصل إلى العلوم النظرية ، ومقدّماتِها من الضروريات التي هي من مستند النظريات . انتهى .

وهو منه بناء على أن العقل ليس بعلم . والمعزوق إلى الشيخ أبي الحسن الأشعريّ : أنه العلم . وقال القاضي أبو بكر : إنه بعض العلوم الضرورية .

والإمام حكى في « الشامل » مقالة الحارث هذه التي استحسناها [هنا]^(٢) ، وقال : إنا لا نرضاها ، وتتهم فيها النقلة عنه .

ثم قال : ولو صح النقل عنه فعناء أن العقل ليس بمعرفة الله تعالى ، وهو إذا أطلق المعرفة أراد بها معرفة الله ، فكأنه قال : ليس العقل بنفسه بمعرفة الله تعالى ، ولكن غريزة ، وعنى بالغريزة أنه عالم لأمرٍ جَبَلُ الله عليه العاقل ، ويتوصّل به إلى معرفة الله . انتهى كلامه في « الشامل » .

والمنقول عن الحارث ثابت عنه . وقد نص عليه في كتاب « الرعاية » ، وكان إمام الحرمين نظر كلام الحارث بعد ذلك ، ثم لاحظ له صحته بعد ما كان لا يرضاه .

واعلم أنه ليس في ارتضاء مذهب الحارث واعتقاده ما يُنتقد ، ولا يلزمه قولُ بالطبائع ، ولا شيء من مقالات الفلاسفة كما ظنه بعض شراح كتاب « البرهان » . وقد قررنا هذا

(١) في طبقات الصوفية ٦٠ : داعى الله . (٢) من : د .

في غير هذا الموضع . وقول إمام الحرمين : « إنه أراد معرفة الله » ممنوع ، فقد قدّمنا عن الحارث بالإسناد قوله : « إنه نور الغريزة ، يتقوى ويزيد بالتقوى » . نعم ، الحارث لا يريد بكونه نورا ما تدعيه الفلاسفة .

٦٦

داود بن علي بن خلف

أبو سليمان البغدادي الأصمبهماني*

إمام أهل الظاهر .

ولد سنة مائتين ، وقيل سنة اثنتين ومائتين .

وكان أحد أئمة المسلمين وهداتهم . وله في فضائل الشافعي رحمه الله مصنفات .

سمع سليمان بن حرب ، والقعنبي ، وعمرو بن مرزوق ، ومحمد بن كثير العبدي ، ومُسَدَّدًا ، وأبا ثور الفقيه ، وإسحاق بن راهويه ؛ رحل إليه إلى نيسابور ، فسمع منه المسند والتفسير ، وجالس الأئمة ، وصنف الكتب .

قال أبو بكر الخطيب : كان إماما ورعا ناسكا زاهدا ، وفي كتبه حديث كثير ، لكن الرواية عنه عزيزة جدا . روى عنه ابنه محمد ، وزكريا الساجي ، ويوسف بن يعقوب الداودي^(١) الفقيه ، وعباس بن أحمد المذكري^(٢) وغيرهم .

وقال أبو إسحاق الشيرازي . ولد سنة اثنتين ومائتين^(٣) وأخذ العلم عن إسحاق

* له ترجمة في : أنساب السمعاني ١٣٧٧ ، تاريخ بغداد ٣٦٩/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٣٦/٢ ،
الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢١٩/٢ ، ذكر أخبار أصبهان ٣١٢/١ ، شذرات الذهب ١٥٨/٢ ،
طبقات الشيرازي ٧٦ ، العبر ٤٥/٢ ، الفهرست لابن النديم ٣٠٣ ، لسان الميزان ٢٢٢/٢ ، ميزان الاستدال
٣٢١/١ ، وفيات الأعيان ٢٦/٢ .

(١) في المطبوعة : « الداودي » والمثبت من : د ، تاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٢) في المطبوعة : « المذکور » ، والمثبت من : د ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٣) بعده في طبقات الشيرازي : ومات سنة تسعين ومائتين .

وأبي ثور ، وكان زاهدا متقلا ، وقال أبو العباس ثعلب : كان داود عقله أكثر من علمه .

قال الشيخ أبو إسحاق : وقيل : كان في مجلسه أربعمائة صاحب طيئلسان أخضر ، وكان من المتعصبين للشافعي . صنف كتابين في فضائله والثناء عليه .

وقال أبو إسحاق : وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد . وأصله من أصفهان ، ومولده بالكوفة ، ومنشأ ببغداد وقبره بها^(١) .

وقال أبو عمرو أحمد بن المبارك المستملي^(٢) : رأيت داود بن عليّ يردّ على إسحاق ابن راهويه ، وما رأيت أحدا قبله ولا بعده يردّ عليه ؛ هيبة له .

وقال عمر بن محمد بن بجير^(٣) : سمعت داود بن علي يقول : دخلت على إسحاق بن راهويه وهو يحتجم ، جلست فرأيت كتاب^(٤) الشافعي ، فأخذت أنظر ، فصاح : إيش تنظر ؟ فقلت : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴾^(٥) فجعل يضحك ويتبسم .

● وقال سعيد البرديّ : كنا عند أبي زُرعة ، فاختلف رجلان في أمر داود والزّنى . والرجلان فضلك الرازي وابن خراش . فقال ابن خراش : داود كافر ، وقال فضلك : الزّنى جاهل . فأقبل عليهما أبو زُرعة فوبّخهما وقال : ما واحد منكما له بصاحب اسم قال : نرى داود هذا لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم ، لظننت أنه يكمد أهل البدع بما عنده من البيان والأدلة ، ولكنه تعدّى . لقد قدم علينا من نيسابور فكتب إلى محمد بن رافع ،

(١) في طبقات الشيرازي : « وقبره في الشونيزية » .

(٢) بضم الميم وسكون السين وفتح التاء ثالث الحروف وسكوت الميم ، وفي آخرها لام . ويقال هذا لمن يستملي على العلماء . الباب ١٣٦/٣ .

(٣) في د : « بجر » ، وفي الطبقات الوسطى : « بجير » بالجيم . والمثبت في المطبوعة .

(٤) في المطبوعة والطبقات الوسطى « كتب » وأثبتنا ما في : د والنسخة رقم ١٦٣ تاريخ ، بدار

الكتب المصرية من الطبقات الكبرى . (٥) سورة يوسف ٧٥ .

ومحمد بن يحيى ، وعمرو بن زُرارة ، وحسين بن منصور ، ومشيخة نيسابور بما أحدث هناك ، فكتمت ذلك لما خِفْتُ من عواقبه ، ولم أبدأ له شيئاً ، فقدم بغداد ، وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن^(١) ، فكلّم صالحاً أن يتلطّف له في الاستئذان على أبيه ، فأبى وقال : سألتني رجل أن يأتيتك ، قال : ما اسمه ؟ قال : داود ، قال ابن مَن ؟ قال : هو من أهل أصبهان ، وكان صالح يروغ عن تعريفه ، فزال أبوه يفحص حتى فطن به ، فقال : هذا قد كتب إلى محمد بن يحيى في أمره أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني ، قال : إنه يلتفتي من هذا ويُسكره ، قال : محمد بن يحيى أصدق منه ، لا تأذن له .

قال الخلال : أخبرنا الحسين بن عبد الله قال : سألت المروزيّ عن قصة داود الأصهبانيّ ، وما أنكر عليه أبو عبد الله ، فقال : كان داود خرج إلى خراسان إلى ابن راهويه ، فكلّم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد وآخر ؛ شهدا عليه أنه قال : إن القرآن محدث ، فقال لي أبو عبد الله بن داود بن علي : لا فرج الله عنه .

قلت : هذا من غلمان أبي ثور ، قال : جاني كتاب محمد بن يحيى النيسابوريّ أن داود الأصهبانيّ قال يبلدنا : إن القرآن محدث .

قال المروزيّ : حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوريّ أن إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته ، وثب عليه إسحاق فضربه ، وأنكر عليه .

قال الخلال : سمعت أحمد بن محمد بن صدّقة ، سمعت محمد بن الحسين بن صبيح^(٢) ، سمعت داود الأصهبانيّ يقول : القرآن محدث ، ولفظي بالقرآن مخلوق .

أخبرنا سعيد بن أبي مُسلم ، سمعت محمد بن عبّدة يقول : دخلت إلى داود ، فغضب عليّ أحمد بن حنبل ، فدخلت عليه فلم يكلمني ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، إنه ردّ عليه مسألة ! قال : وما هي ؟

● قال قال : الخنثى إذامات من ينسّله ؟ فقال داود : ينسّله الخدم ، فقال محمد بن عبّدة :

(١) في المطبوعة « وحشة » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ . (٢) انظر المشته ٤٠٩ .

الخدم رجال ! ولكن يُيَمِّم ، فتبسم أحمد وقال : أصاب [أصاب]^(١) ما أجود ما أجابه !
قلت : ليس في جواب داود في مسألة الخنثى ما هو بالغ في النكرة !
وفي مذهبنا وجه أنه يُيَمِّم ، وآخر أنه يُشْتَرَى من تركته جارية لنفسه ، والصحيح
أنه يُفْسَلُهُ الرجال والنساء جميعا ؛ للضرورة واستصحابا لحكم الصَّغَر .

فقول داود : « يفسله الخدم » ليس ببعيد في القياس أن يذهب إليه ذاهب ، ولا واصل
إلى أن يجعل مما يُضحك منه !

وقد كان داود موصوفا بالدين المتين . قال القاضي الحاملي : رأيت داود بن علي
يصلى ، فما رأيت مسلما يشبهه في حسن تواضعه .

قال ابن كامل : توفي داود في رمضان سنة سبعين ومائتين .

﴿ ذكر شيء من الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذانا خاصا ، أنبأنا ابن سلامة ، عن اللبان ، عن الشَّيرُوي^(٢) ،
أخبرنا عبد الكريم بن محمد أبو نصر الشَّيرازي ، قراءة عليه ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد
ابن حَمَكُويه المفسر الرُّوياني بآمل ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أبو تراب علي بن عبد الله بن
القاسم البصري بالله يَنَوَّر ، حدثنا داود بن علي بن خلف البغدادي المعروف بالأصبهاني ،
حدثنا أبو خَيْثَمَة ، حدثنا بشر بن السَّري ، حدثنا حمَّاد بن سَلَمَة ، عن ثابت ، عن ابن
أبي ليلى ، عن صُهَيْب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ
نَادَى مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ كَسَمُ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنَجِّزَ كُمُوهُ . فَيَقُولُونَ :
أَلَمْ تَنْقُلْ مَوَازِينُنَا ؟ ... » الحديث .

● قلت : كذا أورد شيخنا الذهبي بعض الحديث على عادته في كثير من الأوقات .
وأنا لا أحب ذلك .

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ . (٢) في المطبوعة « السروي » وفي د : « الشروي » ،
وفي النسخة ١٦٣ : « الشروي » ولعل ما أبتناه أقرب لما في الباب ٤١/٢ ، وهو بكسر الشين
وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وسكون الواو ، وفي آخرها ياء أخرى . نسبة إلى شيرويه .

وعندى أنه لا يجوز روايته بكاله ، وإنما يروى منه ما صرح به ، فلهذا اتبعته ، واقتصرت على القدر الذى ذكره منه . ولو قال لى علقمة : حدثنى عمر بن الخطاب بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » لما قلت إلا : قال لى علقمة حدثنى عمر بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » ولم أقل : قال لى علقمة : حدثنى عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَبْرَأُ وَجْهَهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » ولو قلت ذلك لكنت كاذبا على علقمة ؛ فإنه لم يقل لى ذلك ، بل لو قلت : إن علقمة حدثنى بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » والحالة هذه لكذبت عليه ، فإنه لم يحدثنى به . فافهم واحترز وراقب قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَمَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

فإن قلت : قد نقل الخطيب أن أبا بكر الإسماعيلى سئل عن قرأ إسناد الحديث على الشيخ ثم قال : وذكر الحديث ، هل يجوز أن يحدث بجميعه ؟ فقال : أرجو أن يجوز . وذكر قريبا منه عن أبى على الزَّجَّاجى الطُّبري .

قلت : أفتى الأستاذ أبو إسحاق فى « المسائل الحديثية » التى سألها عنها الحافظ أبو سعدان^(١) عَلَيْكَ بِأَنْ هَذَا لَا يَجُوز . وهذا هو الأرجح عندى .

﴿ ومن حديث داود ﴾

ما رواه أبو بكر محمد ابنه عنه قال : حدثنى سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قال : حدثنى على بن مُسْهِرٍ عن أبى يحيى القَتَّاتِ^(٢) عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَشِقَ فَعَفَّ فَكَتَمَ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

قال الحاكم أبو عبد الله : أنا أتمجَّب من هذا الحديث ! فإنه لم يحدث به عن سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ ثَقَّةٌ ! وداود وابنه ثقتان .

(١) فى المطبوعة : « أبو سعدان عليك » وأثبتنا ما فى : د ، والنسخة ١٦٣ . وانظر المشقه ٦٩ .

(٢) انظر المشقه ٥١٩ .

ومن حديث داود أيضاً « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمُهُ خَصَّمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
رواه الخطيب في ترجمة داود ، والحمل فيه على الراوى عنه العباس بن أحمد بن المذكر^(١) .

﴿ ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يُعتدُّ بخلافهم في الفروع ﴾

الذى تحصل لى فيه من كلام العلماء ثلاثة أقوال :
أحدها : اعتباره مطلقاً ، وهو ما ذكر الأستاذ أبو منصور البغدادى أنه التصحيح من مذهبنا . وقال ابن الصلاح : إنه الذى استقر عليه الأمر أخيراً .
والثانى : عدم اعتباره مطلقاً ، وهو رأى الأستاذ أبى إسحاق الإسفرايينى ، ونقله عن الجمهور ، حيث قال : قال الجمهور : إنهم - بمعنى نفاء القياس - لا يملغون رتبة الاجتماع ، ولا يجوز تقليدهم القضاء ، وإن ابن أبى هريرة وغيره من الشافعيين لا يعتدُّون بخلافهم في الفروع . وهذا هو اختيار إمام الحرمين ، وعزاه إلى أهل التحقيق ، فقال : والمحققون من علماء الشريعة^(٢) لا يقيمون لأهل الظاهر وزناً . وقال فى كتاب « أدب القضاء » من « النهاية » : كل مسلك يختص به أصحاب الظاهر عن القياسيين فالحكم بحسنه منصوص^(٣) .

قال : وبحق قال حبر الأصول القاضى أبو بكر : إني لا أعدّهم من علماء الأمة ، ولا أبالي بخلافهم ولا وفاقهم .

وقال فى باب « قطع اليد والرجل » فى « السرقه » : كرّرنا فى مواضع فى الأصول والفروع أن أصحاب الظاهر ليسوا من علماء الشريعة ، وإنما هم نقلة إن ظهرت الثقة . انتهى .

(١) بعد هذا فى تاريخ بغداد ٣٧٠/٨ زيادة : « فإنه غير ثقة » .

(٢) فى المطبوعة « الشافعية » والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) فى المطبوعة « فالحكم تحسبه منقوض » والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(١٩ / ٢ - طقات)

والثالث : أن قولهم معتبر إلا فيما خالف القياس الجليّ .

قلت : وهو رأى الشيخ أبي عمرو بن الصلاح .

وسمعى من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، أن الذى صحّ عنده عن داود أنه لا ينكر القياس الجليّ ، وإن نقل إنكاره عنه ناقلون ، قال : وإِنَّمَا يُنْكِرُ الْخَلْفَ فَقَطْ . قال : ومنكر القياس مطلقا ؛ جليّه وخفيّه ، طائفة من أصحابه ؛ زعيمهم ابن حزم .

قلت : ووقفت لداود رحمه الله على رسالة ، أرسلها إلى أبي الوليد موسى بن أبي الجارود ، طويلة ، دأت على عظيم معرفته بالجدل ، وكثرة صناعته فى المناظرة ، وقصدى من ذكرها الآن ، أن مضمونها الرد على أبي إسماعيل المزنى رحمه الله ، فى ردّه على داود إنكار القياس ، وشنّع فيه على المزنى كثيرا ، ولم أجد فى هذا الكتاب لفظة تدل على أنه يقول بشىء من القياس ، بل ظاهر كلامه إنكاره جملة ، وإن لم يصرّح بذلك ؛ وهذه الرسالة التى عندى أصل صحيح قديم ، أعتقده كتب فى حدود سنة ثلاثمائة أو قبلها بكثير ، ثم وقفت لداود رحمه الله على أوراق يسيرة ، سماها « الأصول » نقلت منها ما نعه :

والحكم بالقياس لا يجب ، والقول بالاستحسان لا يجوز ، انتهى .

ثم قال : ولا يجوز أن يحرمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فيحرمّ محرّم غير محرّم ؛ لأنه يشبهه ، إلا أن يوقننا النبيّ صلى الله عليه وسلم على عاة من أجلها وقع التحريم ، مثل أن يقول : حرّمّت الحنطة بالحنطة ؛ لأنها مكيلة ، واغسل هذا الثوب ؛ لأن فيه دما ، أو اقتل هذا ؛ إنه أسود ، يُعلم بهذا أن الذى أوجب الحكم من أجله هو ما وقف عليه ، وما لم يكن ذلك فالبعيد واقع بظاهر^(١) التوقيف ، وما جاوز ذلك فمسكوت عنه داخل فى باب ما عُقِيَ عنه . انتهى .

فكأنه لا يسمّى منصوص العلة قياسا ، وهذا يؤيد منقول الشيخ الإمام ، وهو قريب من نقل الآمدى .

فلذى أراه الاعتبار بخلاف داود ووفاقه . نعم للظاهرة مسائل لا يُمتدّ بخلافه فيها ؛ لا من حيث إن داود غير أهل للنظر ، بل لخبره فيها إجماعا تقدّمه ، وعذره أنه لم يبلغه ،

(١) فى المطبوعة : « طاهر » والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

[أو^(١)] دليلا واضحا جدا ، وذلك كقوله في التفتوطة في الماء الراكد ، وقوله : لا ريبا إلا في الستة المنصوص عليها . وغير ذلك من مسائل وجهت رسهام الملام إليهم ، وأفاضت سبيل الإزراء عليهم .

ووقع في كلام القاضي الحسين شيء موهم ، نقله عنه ابن الرّفة في « الكفاية » بمبارة تزيد إيهاما ، ففهمه الطّلبة عن ابن الرّفة فهما يزيد على مدلوله ، فصار غاطا على علمه ؛ وذلك أن ابن الرّفة ذكر في « الكفاية » في باب « صلاة المسافر » بعد ما حكى أن إمام الحرمين ذكر أن المحققين لا تقيم لذهب أهل الظاهر وزنا ، ما نصه : وفيه نظر ؛ فإن الشافعي ! بن نقل عن الشافعي أنه قال في الكتابة : « وإن لا أمتنع عن كتابة عبد جمع القوة والأمانة » وإنما استحبّه للخروج من الخلاف ، فإن داود أوجب كتابة من جمع القوة على الكسب والأمانة من العبيد ، وداود من أهل الظاهر ، وقد أقام الشافعي لخلافه وزنا ، واستحب كتابة من ذكره لأجل خلافه ، انتهى .

فهم الطلبة منه أن هذه الجملة كلها من نص الشافعي ، من قوله : « قال في الكتابة » إلى قوله : « من العبيد » وقرأوا « وإنما استحب للخروج » بفتح الهمزة وكسر الحاء ، فعل مضارع للمخاطب ، وليست هذه العبارة في النص ، ولا يمكن ذلك ؛ فإن داود بعد الشافعي !

ورأيت بخط الشيخ الوالد رحمه الله على حاشية « الكفاية » عند قوله « والأمانة » قبيل قوله « وإنما استحب » ما نصه : هنا انتهى كلام الشافعي ، وإنما استحبّه القاضي الحسين ، وهو بفتح الحاء في « استحب » ، ولا يحسن أن يراد بالخلاف خلاف داود ؛ فإن داود بعد الشافعي ، ولعل مراد القاضي الخلاف الذي داود موافق له ، فلا يلزم أن يكون الشافعي أقام لخلاف داود وحده وزنا . انتهى كلام الوالد .

وأقول : من قوله « قال في الكتابة » [إلى^(٢)] « والأمانة » هو النص كما نبّه عليه

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ . ولعل المعنى : أو لم يبلغه ، حال كونه دليلا واضحا جدا .

(٢) ساقط من : د ، والنسخة ١٦٣ .

الشيخ الإمام ؛ ومن قوله « وإنما استحب » إلى قوله « من العبيد » هو كلام القاضي حسين ، وهو بفتح حاء استحب ، كما نبّه عليه الوالد . ولا شك أنه توهم أن الشافعي راعى خلاف داود ، فأجاب الشيخ الإمام عنه بأنه راعى الخلاف الذي داود موافق له ، لا أنه نظر في خصوص ذلك ؛ لعدم إمكان ذلك ، فإن داود متأخر عنه ، ومن قوله « وداود » إلى قوله « لأجل خلافه » هو كلام ابن الرّفعة ، ذكره كما نرى ردّاً على الإمام في نقله أن المحققين لا يقيمون له ^(١) وزناً ، فنقض عليه بأن إمام المحققين ، وهو الشافعي أقام لداود وزناً ، حيث اعتبر خلافه ، وأثبت لأجله حكماً شرعياً ، وهو استحباب الكتابة ؛ وهو أشدّ إيهاماً ، إذ يكاد يصرّح بأن الشافعي نظر خلاف داود بخصوصه ؛
ولابن الرّفعة عذر ، وعن كلامه جواب ، كلاهما نبّه عليه الشيخ الإمام في هذه الحاسية .

أمّا .ـهـ.ـهـ. فإن مراده الخلاف الذي داود موافق له ، فصحت نسبه لداود بهذا الاعتبار .

وأما جوابه فإنه لا يكون قد اعتبر مذهب داود لخصوصه ، بل إنما اعتبر مذهباً داوُد موافق له ، والله أعلم .

● وعلى هذا الحمل ^(٢) قول ابن الرّفعة في « المطلب » في « المصّارة » : قال اود بأثبت الخيار في الإبل والسم ؛ لأجل الخبر ، ولم شتته في البقر ، لعدم ورود النص فيها . ومخالفته هي التي أحوج الناس . . . إلى آخر ما ذكره . فالمراد به مخالفه المذهب الذي ذهب إليه داود .

ونظيره قول الإمام في « النهاية » في كتاب « اختلاف الحكم والنهادات » : لا يجب الإشهاد إلا على عقد السكاح ، وفي الترجمة فولان ، وأوجب داود الإشهاد ، واستدل عليه الشافعي بأن قال : الله تعالى أثبت الاشهاد ، إلى آخر ما ذكره . وقد يومئ أن الشافعي

(١) في : د ، والسّخة ١٦٣ : « لهم » وأبسا ما في الطبوعة .

(٢) في الطبوعة : « يحمل » ولثب من . د . والنسخة ١٦٣

احتج على داود نفسه ، وليس كذلك ، بل معناه أنه احتج على المذهب الذي ذهب إليه داود ، وإلا فإمام الحرمين لا يخفى عليه نأحرُ داود عن عصر الشافعي ، وقد قال في « النهاية » في « الظاهر » في باب « ما يُجزىء من العيون في الرقاب » بعد ما حكى أن داود قال : يُجزىء كل رقبة : وقد قال السافعي : لم أعلم أن أحدا ممن مضى من أهل العلم ، ولا ذكر لي ، ولا بقي أحد إلا يقسم العيوب : بمعنى إلى مجزىء وغير مجزىء . قال إمام الحرمين : وهذا داود نشأ بعده ، وعندى أنه لو عاصره لما عدّه من العلماء . انتهى .

﴿ ومن مسائل داود التي خرجها على أصولنا ﴾

- قال أبو عاصم العمّادي : من اختيار أبي سليمان أنه إذا مال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فمبدى حر ، يجب أن تلد كل واحدة منهما ولدا ، وهو اختيار بعض أصحابنا . واختيار المزني : أيهما ولدت عتق . واختيار غيره أنه محال . قلت : قول المزني غريب .
- قال أبو عاصم : ومن اختياره أن الجمعة تصلّى في مساحد العشار ، كقول أبي ثور .

٦٧

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران

الإمام الجليل أبو داود السّجستانيّ الأزديّ صاحب السنن *

من سجستان ، الإقليم المعروف المتاحم للبلاد الهند ، ووهم ابن خلّكان فعال : سجستان قرية من قرى البصرة (١) .

له ترجمة في : إسناده والنهاية . ٥٤/١ ، تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، تذكره لحفاظ ١٥٢/٢ ، هذا التهذيب ١٦٩/٤ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣١٦/١ ، سدرات الذهب ١٦٧/٢ ، طبقات الحنابلة ١٥٩/١ ، المعر ٥٤/٢ ، وفيات الأعيان ١٣٨/٢ .

(١) عماله ابن خلّكان . « والسجسان - بكس السين المهملة والجيم وسك السين الثانية ونسبها النساء - سواها ، بعد الألف نون هذه اسمها إلى سجان لإقليم المشهور . وقيل : بل نسبته إلى سجان أو سجانة قرية مري ، الله أعلم . اتخذ نيات الأعيان ١

ولد سنة ثنتين ومائتين .

سمع من سَمْدُويه ؛ وعاصم بن علي ، والقمَنيّ ، وسليمان بن حَرَب ، ومسلم بن إبراهيم وعبد الله بن رجاء ، وأبي الوليد ، وأبي سَلَمَةَ التَّبَّوْذَكِيّ ، والحسن بن الرّبيع البُورانيّ^(١) ، وأحمد بن يونس اليربوعيّ^(٢) ، وصفوان بن صالح ، وهشام بن عَمَّار ، وقتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي جعفر النّفيعيّ ، وأحمد بن أبي شعيب ، ويزيد بن عبد ربّه ، وخلقٌ بالحجاز والعراق وخُرَاسان والشام ومصر والثغور .

روى عنه التّرَمِذِيّ ، والنّسائيّ ، وابنه أبو بكر بن أبي داود ، وأبو علي اللؤلؤيّ ، وأبو بكر بن داسّة ، وأبو سعيد بن الأعرابيّ ، وعليّ بن الحسن بن العبد ، وأبو أسامة محمد بن عبد الملك الرّوّاس^(٣) ، وأبو سالم محمد بن سعيد الجلوديّ ، وأبو عمرو أحمد بن علي ، وهؤلاء السبعة رَوَوْا عنه سننه ، ولابن الأعرابيّ فيه فَوْتُ . وأبو عَوَانَةَ الإسفرائينيّ الحافظ ، وأبو بكر الخَلَّال ، وأبو بِشْرِ الدّلاييّ ، ومحمد بن مُحَمَّد ، وعَبْدَانُ الْأَهْوَازِيّ ، وزكريا الساجيّ ، وإسماعيل الصّقّار ، ومحمد بن يحيى الصّوليّ ، وأبو بكر النّجّاد ، وخلقٌ

وكتب عنه الإمام أحمد حديث « المَتيّرة »^(٤) ، وأحمد شيخه ، ويقال إنه عرض عليه كتاب « السّنن » فاستحسنه .

(١) بالباء الموحدة والراء المهملة والنون بعد الألف ، هذه النسبة إلى عمل البوارى التي تبسط ويجلس عليها . ويقال بالعراق : البورانيّ أيضا . الباب ١/١٥٠ . ويقال فيه أيضا : البوارى . انظر المشتبه ٩٩ ، القاموس (ب و ر) .

(٢) بفتح الياء وسكون الراء وضم الباء الموحدة وسكون الواو ، وفي آخرها عين . هجمة ، نسبة إلى يربوع بن مالك ، بطن كبير من تميم . الباب ٣/٣٠٦ .

(٣) بفتح الراء وتشديد الواو وفي آخرها سين مهملة . هذه النسبة إلى بيع الرءوس المطبوخة . الباب ١/٤٥١ ، ٤٧٨ .

(٤) في المطبوعة : « العشيرة » وهو خطأ ، صوابه من : د ، والنسخة ١٦٣ ، تاريخ بغداد والبداية : النهاية . والعنبرة : شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم ، وهي أول ما ينتج . اللسان (عتر) .

قال أبو بكر الصَّغَانِيّ : أَلَيْنَ لِأَبِي دَاوُدَ الْحَدِيثُ كَمَا أَلَيْنَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ ،
كَذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ .

وقال موسى بن هارون الحافظ : خُلِقَ أَبُو دَاوُدَ فِي الدُّنْيَا لِلْحَدِيثِ ، وَفِي الْآخِرَةِ
لِلْجَنَّةِ ، مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ .

وقال أبو بكر بن دَاوُدَ : سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ : كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَمْسَمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ ، انْتَخَبْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتَهُ كِتَابَ «السَّنَنِ» ، جَمَعْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ
وِثْنِ مِائَةِ [أَلْفِ] ^(١) حَدِيثٍ ، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ وَمَا يَشْبَهُهُ وَيُقَارِبُهُ ، وَمَا كَانَ فِيهِ وَهْنٌ
شَدِيدٌ بَيِّنْتُهُ .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى : وَقَدْ وَفَّى بِذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ بَيْنَ الضَّعْفِ الظَّاهِرِ ، وَسَكَتِ
عَنِ الضَّعْفِ الْمُحْتَمَلِ ، فَمَا سَكَتَ [عَنْهُ] ^(١) لَا يَكُونُ حَسَنًا عِنْدَهُ وَلَا بُدَّ ، بَلْ قَدْ يَكُونُ مِمَّا
فِيهِ ضَعْفٌ . انْتَهَى .

وقال زكريا الساجي : كِتَابُ اللَّهِ أَسْلُ الْإِسْلَامِ ، وَكِتَابُ أَبِي دَاوُدَ عَهْدُ الْإِسْلَامِ .
وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي في « تاريخ هَراة » : أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ ^(٢) .
كَانَ أَحَدَ حُفَاظِ الْإِسْلَامِ لِلْحَدِيثِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلَلُهُ وَسَنَدُهُ ، فِي أَعْلَى
دَرَجَةِ النَّسْكِ وَالْعِفَافِ وَالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ ، مِنْ فُرْسَانِ الْحَدِيثِ .

وقال الحاكم أبو عبد الله : أَبُو دَاوُدَ إِمَامٌ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ .
وقال أبو بكر الخلال : أَبُو دَاوُدَ الْإِمَامُ الْمَقْدَّمُ فِي زَمَانِهِ ، لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِتَخْرِيجِ
الْعُلُومِ ، وَبَصَرِهِ بِمَوَاضِعِهِ ، رَجُلٌ وَرِيغٌ مَقْدَمٌ .

وقال الخطَّابِيُّ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُسْكِي ^(٣) ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ جَابِرٍ ، خَادِمُ أَبِي

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ (٢) كذا في المطبوعة ، وفي : د ، والنسخة ١٦٣ :

« السجزي » وهو نسبة إلى سجستان على غير قياس . الباب ١/ ٥٣٣ .

(٣) بكسر الميم وسكون السين وفي آخرها كاف ، نسبة إلى المسك وبيعه والتجارة فيه . الباب
١٣٨/٣ . وهو في : د ، والنسخة ١٦٣ : « المنسكي » وأثبتناه من المطبوعة .

داود قال : كنت مع أبي داود ببغداد فصلت المغرب ، فجاء الأمير أبو أحمد الموفق فدخل ، فأقبل عليه أبو داود وقال : ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت ؟ فقال : خلال ثلاث . قال : وما هي ؟ قال : تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطناً ؛ أترحل إليك طلباً العلم فتعمر بك ، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس ، لما جرى عليها من محنة الزنج . قال : هذه واحدة . قال : وتروى لأولادي « السن » فقال : نعم ، هات الثالثة . قال : وتفرّد لهم مجلساً ؛ فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة . قال : أما هذه فلا سبيل إليها ؛ لأن الناس في العلم سواء .

قال ابن جابر : فكانوا يحضرون ويقعدون ، وبينهم وبين العامة ستر . قال شيخنا الذهبي رحمه الله : تفقه أبو داود بأحمد بن حنبل ولازمه مدة ؛ قال : وكان يشبهه به ، كما كان أحمد يشبهه بشيخه وكيع ، وكان وكيع يشبهه بشيخه سفيان ، وكان سفيان يشبهه بشيخه منصور ، وكان منصور يشبهه بشيخه إبراهيم ، وكان إبراهيم يشبهه بشيخه علقمة ، وكان علقمة يشبهه بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . قال شيخنا الذهبي : وروى أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، أنه كان يشبه عبد الله بن مسعود بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودلّه (١) . قلت : أما أنا فمِن ابن مسعود أسكت ، ولا أستطيع أن أشبه أحداً برسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء ، ولا أستحسنه ، ولا أجوزّه ، وغاية ما تسمح به نفسي أن أقول : وكان عبد الله يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تنتهي إليه قدرته ، وموهبته من الله عز وجل ، لا في كل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن ذلك ليس لابن مسعود ولا للصديق ، ولا لمن اتخذه الله خليلاً ، حشرنا الله في زميرهم . توفي أبو داود في سادس عشر شوال ، سنة خمس وسبعين ومائتين (٢) .

(١) الدل : كاهدي ، وهما من السكينة والوقار ، وحسن المنظر . القاموس (دل ل) .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بالبصرة » .

٦٨

عبدان بن محمد بن عيسى

الإمام الحافظ أبو محمد المروزي الزاهد الجنوب جردى*

وَحُنُوجَرْدٌ ، نَظِمَ الْجَمِّ وَالنُّونَ ثُمَّ وَأَوَّسَا كَمَةً * جِيَمٌ مَكْسُوءَةٌ سَمِ رَاءَ سَاكِمَةٍ ثُمَّ
دَالَ مِهْمَا : قُرْبَةً مِنْ قَرَى مَرَّو

كَانَ إِمَامًا أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ يَمَرُّو ، وَهُوَ الَّذِي أَطَهَّرَ بِهَا مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ ،
وَعَبِيَهُ تَعَمَّهُ أَبُو إِسْحَاقَ لَمَّا وَرَى

نَظِمَ قَتَبِيَّةَ بْنِ سَعِيدٍ ، وَعَلَى بْنِ حَجَرٍ ، وَأَبَا كُرَبٍ ، وَيُمْدَارَ ، وَخُوَيْرِيَّةَ ، وَالرَّبِيعَ
الْمُرَادِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ مَسْعُودٍ الْجَلْحَدَرِيَّ ، وَعَبْدَ الْحَمِيدِ بْنِ الْعَمَاءِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُنِيرٍ ،
وَطَائِمَةَ مَحْرَاسَانَ وَالْعَرَايَ وَالْحِجَازَ .

رَوَى عَنْهُ عُمَرُ بْنُ عَلَّكَ^(١) ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الدَّعَوَائِيَّ ، وَأَبُو حَامِدٍ بْنُ إِشَّاقٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ
لَطِبَرِيَّ ، وَآخَرُونَ .

رَحَلَ إِلَى مِصْرَ ، وَنَفَقَ عَلَى أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ ، وَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ ، وَكَانَ يُصْرِبُ الْمَثَلَ بِاسْمِهِ
فِي الْحَمِظِ وَالرَّهْدِ وَكَانَ مَقِيمًا مَرَّو . وَإِلَيْهِ مَرَجَعَ الْفُتُوَى بِهَا بَعْدَ أَحْمَدَ بْنِ سَيَّارَ .
صَنَّفَ « الْمَوْطَا » وَغَيْرَ ذَلِكَ .

قَالَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّمْعَانِيُّ وَلَدَ الْحَافِظِ أَبِي سَعْدٍ . إِنَّهُ الْإِمَامُ الرَّاهِدُ الْحَافِظُ ، إِمَامُ
أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ يَمَرُّو ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ « مُخْتَصَرَ الْمُرِّيَّ » لِي مَرَّو . وَقَرَأَ عِلْمَ
الشَّافِعِيِّ عَلَى الْمَرْنَ وَالرَّبِيعِ ، وَكَانَ فَعْمَهَا حَافِظًا لِلْحَدِيثِ .

وَبَسَدَ أُنَى بَكْرٍ بْنُ السَّمْعَانِيِّ : أَنَّ الْمَخْرَجَ إِلَى الْحِجِّ وَبَلَغَ بَنَسَاوَرَ ، أَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
ابْنَ خَزِيمَةَ يُعْمَدُ إِلَيْهِ بِرِقَاعِ امْتَاوَى وَنَقُولُ : أَنَا لَا أَتَى بِلَدَةِ أَسْتَاذِي فَمَهَا .

* له في : ١ - باب السمعاني ١٣٨ ب ، تاريخ بغداد ١١/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٣١ ،
شذرات ذهب ٢١٥/ ، المعبر ٢/٩٥ ، المنظم ٦/٥٨
() نسخ من وللام المسددة ، وقد جمعونها ، وفي آخرها كاف . للباب ٢/١٤٨

قال أبو بكر بن السَّمانى: ومَن تَخَرَّجَ على عَبدان فى الفقه من المَرَاوِزَةِ ، أبو بكر ابن محمد بن محمود المحمودى ، وأبو العباس السَّيَّارى ، وأبو إسحاق الخَلْدِاباذى^(١) المعروف بالمرَّوزىِّ صاحب « الشرح »^(٢) .

وبإسناده عن بعض الشايخ : اجتمع فى عَبدان أربعة أنواع من المناقب : الفقه ، والإسناد ، والورع ، والاجتهاد . انتهى .

قال الحاكم : سمعت أبا نُعيم عبد الرحمن بن محمد الغِفارى^(٣) يَمرُّ ويقول : سمعت عَبدان ابن محمد الحافظ يقول : وُلدت سنة عشرين ومائتين ، ليلة عرفة فى ذى الحِجَّة .

قال أبو سعد بن السَّمانى : اسم عَبدان عُبيد الله^(٤) ، وإن عَبدان لَقَب . قال : وعَبدان هو الذى أظهر مذهب الشافعى يَمرُّ بعد أحمد بن سَيار ؛ فإن أحمد بن سَيار حل كتب الشافعى إلى مرو ، وأعجب بها الناس ، فنظر فى بعضها عَبدان وأراد أن ينسخها ، فنعما أحمد بن سَيار عنه ، فباع ضيعةً له بِجُنُودٍ جَرْد ، وخرج إلى مصر ، وأدرك الربيع وغيره من أصحاب الشافعى ، ونسخ كتبه ، وأدرك من الشايخ والفقهاء ما لم يدرك غيره ، وحل عنهم ، ورحل إلى الشام والعراق ، وكتب عن أهل مصر ورجع إلى مرو ، وكان أحمد بن سَيار فى الأحياء ، فدخل عليه مسلماً ومهنثاً بالقدوم ، فاعتذر أحمد بن سَيار مِن منع الكتب عنه ، فقال عَبدان : لا تمتدِرْ فإنَّ لك مِنَّةً علىّ فى ذلك ؛ وذلك أنك لو دفعت إلى الكتب كنتُ اقتصرتُ على ذلك ، وما كنتُ أخرج إلى مصر ، ولا كنتُ أدرك أصحاب الشافعى . ففرح بذلك أحمد بن سَيار .

قال أبو نُعيم : توفى عَبدان ليلة عرفة ، فى ذى الحِجَّة ، سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

قلت : صحَّ ، كذا مولده ليلة عرفة ووفاته ليلة عرفة .

(١) بفتح الحاء وبعدها ألف ولام ودال مهملة مفتوحة وباء موحدة بين ألفين وى آخرها ذال معجمة . هذه النسبة إلى خلداباذ ، وهى قرية بمرو ، وقد خربت . الباب ٣٣٨/١ . وانظر المراسد ٤٦٦ .
(٢) فى الطبوعة : « السرح » . والمثبت من الطبقات الوسطى ، وهو شرح على مختصر المزنى ، كما فى الباب ٣٣٨/١ .
(٣) بكسر النون وفتح الفاء وبعده الألف راء . نسبة إلى غفار بن مليل ، من كنانة . الباب ١٧٦/٢ .
(٤) فى الأنساب « عبد الله » .

﴿ عبد الله بن سعيد . ويقال عبد الله بن محمد ﴾

أبو محمد بن كُلاب القَطَّان*

أحد أئمة المتكلمين ، وكُلاب مثل خُطَّاف لفظاً ومعنى ، بضم الكاف وتشديد اللام ، لقب به ، لأنه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره ، كما يجتذب الكُلاب الشيء .

فإن قلت : كيف قيل ابن كُلاب ، وهو على هذا كُلاب لا بن كُلاب ؟

قلت : كما يقال ابن بجدة الشيء وأبو عُذْرته ، وأنحاء ذلك .

● ذكره أبو عاصم العبادي في طبقة أبي بكر الصيرفي ، ولم يزد على أنه من المتكلمين .

وذكره ابن النجَّار في « تاريخ بغداد » ذكر من لا يعرف حاله فقال : ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب « الفهرست » وقال : « إنه من أئمة ^(١) الحشوية » . وله مع عباد بن سليمان مناظرات ، وكان يقول : إن كلام الله هو الله ، وكان عباد يقول : إنه نصراني بهذا القول . ثم ذكر كلاماً قبيحاً .

ثم ذكر ابن النجَّار بإسناده حكاية طويلة بين ابن كُلاب والشيخ الجنييد رحمه الله ، زعم أنها اتفقت بينهما شبه المناظرة ، ورأيت بخط شيخنا الذهبي على حاشية كتاب ابن النجَّار يازاء هذه الحكاية ما نصه : لا يصح ، فإن ابن كُلاب له ذكر في زمان أحمد بن حنبل ، فكيف يتم له هذا مع الجنييد ! انتهى ، والأمر كما قال .

و وفاة ابن كُلاب فيما يظهر بعد الأربعين ومائتين بقليل .

وليس ما ذكره ابن النجَّار من شأنه ، ولا هو من أهل هذه الصناعة فإله ولها ! وأما محمد بن إسحاق النديم فقد كان فيما أحسب معتزلياً ، وله بعض المسيس بصناعة الكلام ، وعباد بن سليمان من رؤوس الاعتزال ، فإنما يذكر ما يذكره تشنيعاً على ابن

* له ترجمة في : الفهرست لابن النديم ٢٥٥ ، لسان الميزان ٣ / ٢٩٠ .

(١) في الفهرست « باية » . ونظن أن ما عندنا في الطبقات ، وما في الفهرست خطأ ، وأن صوابه

« نابتة » وهو اصطلاح معروف في كتب الفرق .

كُلاب ، وابن كُلاب على كل حال من أهل السُّنة ، ولا يقول هو ولا غيره ممن له أدنى تمييز إن كلام الله هو الله . إنما ابن كُلاب مع أهل السُّنة في أنَّ صفات الذات ليست هي الذات ولا غيرها ، ثم زاد هو وأبو العباس القلانسي على سائر أهل السُّنة ، فذهبا إلى أن كلامه تعالى لا يتَّصف بالأمس وانتهى والخبر في الأزل ؛ لحدوث هـد الأمور وقَدَم الكلام النفسى ، وإنما تتصف بذلك فيما لا يرال ، فالرَّمهما أُمْتُنَّا أن يكون القَدَر المسـكـل مع جودا نفر واحد من خصوصياته .

فهذه هي مقالة ابن كُلاب الى ألومه فيها أصحابا وجود الجنس دون النوع ، وهو غير معقول ، وهي التي لعل عَمَّا اقل له فيها ما قال ، مع أن ما فاه عَمَّ دلا يلزمه ، وإنما عباد يقول ذلك كما يقول سائر المعتزلة للصِّفانة ، أعنى ببقى الصفات مد كمر التَّصاري بثلاث ، وكفرهم بسمع . وهو تشنيع من سمهاء المعتزلة على الصِّفانة ، ما كفرت الصِّفانيه ، ولا أشركت ، وإنما وُحِّدت وأثبتت صفات قديم واحد . بخلاف لبصاري ؛ فإنهم أثبتوا قَدَمًا ، فأثَّي يسنويان أو يتقاربان ؟

ورأيت الإمام صيا الدين الخطيب والد الإمام نجر الدين الرازي قد ذكر عبد الله بن سعيد في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » فقال : ومن متكلمي أهل السنة في أيام المأمون عبدُ الله بن سعيد التَّممى ، الذى دمر المعتزلة في مجلس المأمون ، وفصحهم بليا ، وهو أخو يحيى بن سعيد القطَّان ، وارث علم الحديث وصاحب « الحرح والمعدل » انتهى .

وكشفت عن يحيى بن سعيد القطَّان هل له أح اسمه عبد الله ؟ أتحمق إلى الآن شئنا ، وإن تحققت شيئا لحقته إن شاء الله .

٧٠

عثمان بن سعيد بن بشار

أبو القاسم الأنماطي الأحول*

صاحب المزني والرسع .

وقد وَهَمَ المَبَادِي في كتابه فرعم أنه الحكم بن عمرو ، وأن لأصحابنا سَخَرٌ يقال له محمد بن بشار ، وليس بأبي القاسم .

قال ابن الصلاح : وأحسبه مرَّ به ذِكْرُ أبي القاسم الحكم بن عمرو من رواه لحدث ، فاعتقد أنه صاحبنا .

قال الخطيب : أبو القاسم الأحول الأنماطي كان أحد الفقهاء على مذهب الشافعي ، وحدث عن المزني والرسع .

روى عنه أبو بكر الشافعي ، وروى أن ابن المنادي قال : كان للناس فيه سمعة قلت : هو الذي اشتهرت به كتب الشافعي سعداد ، وعليه تفقه شيخ المذهب أبو العباس بن سريج .

قال أبو عاصم : الأنماطي لاهل بغداد كابي بكر بن إسحاق لاهل نيسابور ؛ فإنه أول من حمل إليها علم المزني .

قلت : كأنه أراد مشاهيرته لأبي بكر بن إسحاق في هذا القدر ؛ وإلا فإن إسحاق أجل قدرا ، وأرفع خطرا ، وأوسع علما فيما يظهر لنا ، نعم للأنماطي جَلالة بنى أخذ عنه ، فقد حمل عنه العلم أبو العباس بن سريج ، وأبو سعيد الإصطخري ، وأبو علي بن خيران ، ومنصور التميمي ، وأبو حفص بن الوكيل البائتي^(١) ، وهذه الطبقة العليا ، ولم يحصل لأبي بكر بن إسحاق مثل هؤلاء سلامة .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٩٢/١١ ، شذرات الذهب ١٩٨/٢ ، المعر ٨١/٢ ، مرآة الحما ٢١٥/٢ ، وفيات الأعيان ٤٠٦/٢ .

(١) في المطبوعة . « البارساني » . وفي : د ، والنسخة ١٦٣ : « الباياني » وأثبتنا أصح من : طبقات لسيرازي ٩٠ وسيرحم له أصح في الطبقة الثالثة .

مات الأنطاقي في شوال سنة ثمان. وثمانين ومائتين .

● وحكى أن أبا سعيد الإصطخري سأل الأنطاقي فقال له : النصّ آكد أم الاجتهاد؟
فقال : النصّ .

فقال : أليس قد نصّ النبيّ صلى الله عليه وسلم على الشّعير ولم ينصّ على البرّ ؟ أفأيت
لو كان قوته بُراً أيجوز له إخراج الشعير ؟
فقال : لا يجوز ذلك .

فقال : قد قدّمت الاجتهاد على النصّ .

فدخل ابن سريج فأخبره بما جرى ، فقال : إن النصّ يُقدّم على اجتهادٍ محتمل ،
فأما إذا كان ما وقع عليه النصّ تنبيها على ما هو أعلى قدّم عليه ؛ كالضرب مع التأفيف ،
كذلك قصد النبيّ صلى الله عليه وسلم بذلك إلى بيان ما يلزمهم أن يُخرجوا في يوم الفطر ،
وجعل ذلك قوتا ، فإذا اقتات الإنسان بُراً لم يجوز له أن يُخرج شعيرا ، بخلاف العكس ؛
لأنه أعلى منه .

٧١

﴿ عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني ﴾

الحافظ أبو سعيد الدارمي*

حدث هراة ، وأحد الأعلام الثقات ، ومن ذكره العبادي في « الطبقات » ، قائلا :
الإمام في الحديث والفقه ، أخذ الأدب عن ابن الأعرابي والفقه عن البويطي ، والحديث
عن يحيى بن معين .

قلت : كان الدارمي واسع الرحلة ، طوّف الأقاليم ، ولقى الكبار .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٦٩/١١ ، تذكرة الحفاظ ١٧٧/٢ ، شذرات الذهب ١٧٦/٢ ،
طلقات الحنابلة ٢٢١/١ ، المعر ٦٤/٢ ، مرآة الحان ١٩٣/٢ . والدارمي ، بفتح الدال وسكون الألف
وكسر الراء وبمدها ميم ، نسبة : نسبة إلى دارم بن مالك ، بطن كبير من تميم . الباب ٤٠٤/١ .

سمع أبا اليمان الحمصي ، ويحيى الوُحاطي ، وحيوة بن شريح . بمحمص .
وسعيد بن أبي مريم ، وعبد الغفار بن داود الحراني ، ونعيم بن حماد ، وطبقهم بمصر .
وسليمان بن حرب ، وموسى بن إسماعيل التَّبُودَكِي ، وخلقًا بالعراق .
وهشام بن عمار ، وطائفة بدمشق .
روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن الحيري^(١) ، ومؤمل بن الحسن الماسريجي^(٢) ،
وأحمد بن محمد الأزهر ، وأبو النضر محمد بن محمد الطوسي الفقيه ، وحامد الرِّقَّا ، وأحمد بن
محمد بن عبدُوس الطرائفي ، وخابق .
ومن مشايخه في الحديث أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن راهويه ،
ويحيى بن معين ، وشيخه في الفقه البُويطي .
قال أبو الفضل يعقوب الهروي القُرَّاب^(٣) : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ، ولا رأى
هو مثل نفسه .
وعن عثمان الدارمي : من لم يجمع حديث شعبة ، وسفيان ، ومالك ، وحماد بن زيد ،
وابن عُيينة فهو مُفلس في الحديث ، يعني أنه ما بلغ رتبة الحفظ في العلم .
قال شيخنا الذهبي : ولا ريب أن من حصل علم هؤلاء ، وأحاط بمروباتهم فقد حصل
على ثلثي السنة ، أو نحوها .
توفي الدارمي رحمه الله في ذي الحجة ، سنة ثمانين ومائتين .
قال الذهبي : وَوَهَمَ من قال سنة اثنتين وثمانين .

(١) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « الجيزي » بالهجمة . وأثبتناه بالمهملة من المصنوعة ، والمشتبه
١٨٥ ، وهو نسبة إلى حيرة نيسابور .
(٢) في المطبوعة : « الماسرخسي » بالخاء المعجمة . والمثبت من الطبقات الوسطى والباب ٨٣/٣ .
والماسرجي بفتح الميم والسين المهمله وسكون الراء وكسر الجيم والسين الثانية ، نسبة إلى ماسرجس .
وهو اسم جدد . (٣) في المطبوعة « الفرات » . والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ ، وانظر المشتبه ٥٠٠

وللدارمي «كتاب في الرد على الجهمية»، و«كتاب في الرد على بشر الميسي» و«مُسند» كبير ، وهو الذي قام على محمد بن كرام، الذي تنسب إليه الكرامية ، وطرده عن هرة . وكان من خبر ابن كرام هذا ، وهو شيخ سيجستانى مُجَسِّم، أنه سمع يسيرا من الحديث ، ونشأ لسجستان ثم دخل حُرَّاسان ، وأكثر الاختلاف إلى أحمد بن حرب الزاهد ، ثم حاور بمكة خمس سنين ، ثم ورد نيسابور ، وانصرف منها إلى سيجستان ، وباع ما كان ملكه وعاد إلى نيسابور ، ونابح بالتحسيم وقال : إن الإيمان بالقول كافٍ ، وإن لم يكن معه معرفة بالملب . وكان من إظهار التمسك والتأله والتعبُّد والتقصُّف على حاب عظم ، فافترى الناس فيه على قوانين : منهم الممقد ، ومنهم المنمد ؛ وعُقد له مجالسُ سُئل فيها عما يموله ، فكان جوابه أنه إلهامُ يُلهمه الله ، ثم إن الأمير محمد بن طاهر بن عبید الله ابن طاهر حبسه بنيسابور مدة .

قال الحاكم أبو عبد الله : فكان يعتزل كلَّ يوم جمعة ، ويتأهب للخروج إلى الجامع ، ثم يقول للسَّجَّان أتأذن لي في الخروج ؟ فيقول : لا . فيقول : اللهم إني بذلت مجهودي ، والمع من غيري . ثم إنه أخرج من نيسابور في سنة إحدى وخمسين ومائتين ، بعد أن مكث لسَّجَّان ثمان سنين ، وتوَّقى بيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقيل تَوَقَّى برُعر^(١) ، وحمل إلى بيت المقدس .

قال الحاكم : لقد بلغني أنه كان معه جماعة من الفقهاء ، وكان لباسه مَسَك^(٢) صَان مدبوع غير مَخِيْط ، وعلى رأسه قَلَنْسَوَه بيضاء ، وقد نُصِبَ له دُكَّان من كِبَن ، وكان طرح له قطعة فَرَو فيجلس عليها ، فيعط ويذكرُ ومحدث ، قال : وقد أثنى عليه فيما بلغني أن خُزَيْمَةَ ، واجتمع به غير مره ، وكذلك أبو سعيد عبد الرحمن بن الحسين الحاكم ، وهما إماما الفريقين .

فلت : يعنى الشاعمية والحنفية .

(١) زعر ، بوزن رفر : قرية بمشارف الشام . المراسد ٦٦٧ .

(٢) المسك : احد ، أو حاس بالحقلة . القاموس (مسرك) .

وقال أبو العباس السَّراج : شهدت أبا عبد الله البخاريّ ، ودُفع إليه كتاب من محمد بن كَرّام سأله عن أحاديث ، منها : الزُّهريّ ، عن سالم ، عن أبيه ، رَفَعَهُ - « الايمانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ » فكتب على ظهر كتابه : مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا اسْتَوْحِبَ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ ، والحبس الطويل .

قلت : وصاحب سِجِسْتَان هو الذي نفاه ، ولم يكن قصد السامع عليه إلا إراقة دمه ، وإنما صاحب سِجِسْتَان هاب قتله ، لِمَا رأى عليه من تحايل العادة والمعشُف ؛ ولقد افتقره خلق كثير ، وهو عندما في مكان المشيئة لله أن يعفر له وأن يؤاخذه . انه مبدع لا محالة . واعلم أن كَرّاما على ما هو المشهور بنشديد الرا ، ورأتها كذلك مصبوبة بخط شيخنا الذهبيّ ، وكنت أسمع الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يحكي ، أن الشيخ صدر الدين ابن رَحْل (١) قرأ مرة بحصرة السلطان الملك الناصر جرأ ، وفيه ذكر محمد بن كرام ، فقال « كرام » وحفف له الإراء ، فرد عليه بعض الحاضرين ، فقال : لا ، إنما هو بالتخفيف ، فقد قال الشاعر :

الرأي أي أبي حنيفة وحدهُ والدُّينُ دينُ محمد بن كَرّام

قال الوالد : فطن الحاضرون أن الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت على البديهة ، وأنه لا أصل له . هذا ما كان يحكيه لنا الوالد ، ثم رأيت أنا بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح في مجاميعه ، أن محمد بن كرام بالتخفيف ، وأن أبا الفتح البُستيّ أنشد :

إن الدين نُجِّلُهُمْ لم يَقْتَسِدُوا بمحمد بن كَرّام غيرُ كَرّام
الرأي رأي أبي حنيفة وحده والدُّينُ دينُ محمد بن كَرّام

فأريت ذلك للوالد ، فأعجبه وسُرَّ به سرورا كثيرا ، ثم رأيت هذين البيتين بينهما منسويين إلى قائلهما البُستيّ في كتاب « اليميني » في سيرة السلطان يمين الدولة محمود ابن سُكْتِكُن .

(١) انظر ماج العروس (رجل) ٣٤٢/٧ .

﴿ومن غرائب أبي سعيد الدارمي وفوائده﴾

- قال أبو عاصم : إن أبا سعيد ذهب إلى أن الثعلب حرامٌ أكله ، وروى فيه خبراً .
- قال : وروى عن بُرَيْدَةَ بن سفيان أن أهل مكة والمدينة يسمون النبيذ خمرًا ، وهكذا رواه علي بن عبد الله المديني . انتهى .

قلت : قوله بتحريم الثعلب غريب .

[١] والخبر الذي أشار إليه أورده عثمان بن سعيد المذكور في كتاب « الأطعمة » من تأليفه ، ولفظه : عن عبد الرحمن السلمي قال ، قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الذئب ؟ قال : « وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ » قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الثعلب ؟ قال : « وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ » .

قال أبو سعيد : وهذا الإسناد ليس بذاك القوي ، غير أن الذئب والثعلب دخلا في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع ، فلاجل ذلك لا يجوز أكلهما [١] .

٧٢

عسكر بن الحصين . وقيل عسكر بن محمد بن الحسين

الشيخ أبو تراب النخشي *

بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها الباء الموحدة ، نسبة إلى نخشب ، بلدة من بلاد ما وراء النهر ، عُرِّبَتْ فُقِيلَ لها : نَسَفَ .

كان شيخ عصره بلا مدافعة ، جمع بين العلم والدين ، زاهدا ورعا متقشفا متقللا ، متوكلًا متبتلا .

(١) فإين الحاصرتين ساقط من المطبوعة ، وقد استكملناه من : د والنسخة ١٦٣ .
 * له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣١٥/١٢ ، حلية الأولياء : ٤٥/١٠ ، الرسالة القشيرية ٢٢ ، صفة الصفوة ٤/١٤٥ ، طبقات الحنابلة ٢٤٨/١ ، طبقات الشمراني ٧١/١ ، طبقات الصوفية ١٤٦ ، العبر ٤٤٥/١ . وفي المطبوعة : « وقيل عسكر بن محمد الحصين » وهو خطأ صوابه من : د ، والنسخة ١٦٣ .

صحب حاتماً الأصمّ إلى أن مات ، وخرج إلى الشام وكتب الكثير من الحديث ،
ونظر في كتب الشافعيّ ، وتفقه على مذهبه .
وحدّث عن محمد بن عبد الله بن مُنَمِّر ، ونُعَيم بن حَمَّاد ، وأحمد بن نصر النيسابوريّ ،
وغيرهم .

روى عنه أحمد بن الجلاء ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ،
وآخرون .

قال الدَّقَقِيّ^(١) فيما رواه الخطيب بإسناده : سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : لقيت
سَمَاءَةَ شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة ، أولهم أبو تُراب .

قال ابن الصلاح : والثلاثة الآخرون : أبوه يحيى الجلاء ، وأبو عُبَيْد البُسَيْرِيّ ،
وذو النون المصريّ ، رضى الله عنهم أجمعين .

وروى الخطيب أن أبا تُراب قال : ما تَمَنَّيْتُ عَلَى نَفْسِي قطُّ إلا مرةً ، تَمَنَّيْتُ عَلَى خَبْزِ
وَيْضَا وأنا في سَفَرَةٍ ، فعدلت من^(٢) الطريق إلى قرية ، فلما دخلت^(٣) وثب إلى رجل
فتعلّق بي وقال : إن هذا كان مع اللصوص ، قال : فبطحوني فضرّبوني سبعين جلدة
[فوثف علينا رجل ، فصرخ : هذا أبو تُراب ! فأقاموني واعتذروا إليّ ، وأدخلني الرجل
منزله ، وقدم إليّ خبزاً وبيضاً فقلت : كلهما بعد سبعين جلدة]^(٤) .

وروى بسنده إلى أبي عبد الله ابن الجلاء قال : قدم أبو تُراب مرةً مكّةً فقلت له :
يا أستاذ أين أكلت ؟ فقال : جئتَ بفضولك ! أكلت أكلة بالبصرة ، وأكلة بالنّجّاج^(٥) ،
وأكلة عندكم .

(١) في الأصول : « الرق » بالراء ، وهو خطأ صوابه من الطبقات الوسطى ، وطبقات الصوفية
٤٤٨ ، واللباب ١/٢٢٢ ، وهو أبو بكر محمد بن داود .

(٢) في المطبوعة « عن » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ١٢/٢١٧ .

(٣) في تاريخ بغداد : « دخلنا » . (٤) تكملة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

(٥) النجّاج ، بكسر أوله وفي آخره جيم : قرية في بادية البصرة ، على النصف من طريق البصرة
إلى مكة . المراسد ١٣٥٢ .

وروى بسنده أيضاً إلى أبي تراب قال : وقتت خمسا وخمسين وقفة . فلما كان من قابل رأيت الناس بمرفات ، ما رأيت قط أكثر منهم ، ولا أكثر خشوعاً وتصبراً ، فأعجبني ذلك فقلت : اللهم من لم تقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له . وأقصنا من عرفات ، وبتنا بجمع^(١) ، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي تتسخر علينا وأستخرى الأسحياء ! وعزتي وجلالي ما وقف هذا الموقف قط إلا غفرت له . فانتبهت فرحاً بهذه الرؤيا ، فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا ، فقال : إن صدقت رؤياك فإنك تمشي أربعين يوماً . قال الراوي : فلما كان يوم أحد وأربعين ، جاءوا إلى يحيى بن معاذ الرازي فقالوا : إن أما تراب مات ، ففسله وكفنه^(٢) .

وعن يوسف بن الحسين : كنت مع أبي تراب بمكة ، فقال : أحتاج إلى كيس دراهم . فإذا رجل قد صب في حجره كيس دراهم ، فجعل يفرقها على من حوله ، وكان فيهم فقير يترأى له أن يعطيه شيئاً فما أعطاه شيئاً فنفدت الدراهم ، وبقيت أما وأبو تراب والفقير ، فقال له : تراءيت لك غير مرة فلم تعطني شيئاً فقال له : أنت لا تعرف المعطي .

وعن يوسف بن الحسين : صحب أما تراب النخسسي خمس سنين وحجبت معه على غير طريق الجادة ، ورأيت منه في أسمر عجائب يقصر لسانى عن شرح جميعها ، غير أنا كنا مارين ، فنظر إلى يوماً وأنا جائع وقد تورمت رجلي ، وأنا أمشي بمجد ، فقال لى : مالك ، لعلك جعت ! قلت : نعم ، قال ولعلك أسأت الطن بركك ! قلت : نعم ، قال : ارجع إلى ربك ، قلت : وأين هو ؟ قال : حيث خلعته ، فقلت : هو معى ، فقال : إن كنت صادقاً فما هذا الهم الذى أرى عليك ؟ قال : فرأيت الورم قد سكن ، والجوع قد ذهب ، ونشيط حتى كدت أسيقه . قال أبو تراب : اللهم إن عبدك قد أقر لك بالآفة فأطعمه ، ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق ، فانهيننا إلى رابية ، فإذا كوز ماء ورغيف

(١) جمع ، بفتح الجيم : هو المزدلفة . سمي جماء لأنه يجمع فيه بين صلاتى المشايين . المرصد ٣٤٦ .

(٢) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « ودفنه » .

موضوع ، فقال لي أبو تراب : دونك دونك . جلست وأكلت وقلت له : ليش ما تأكل أنت ؟ قال : يأكل من اشتها .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحلباز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن حماد المستقلاني ، وإبراهيم بن محمد^(١) بن كامل المقدسي سماها ، قالوا : أخبرنا عبد العزيز بن ... ، وإن سكتينة إجازة ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ، أخبرنا الحطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرني عبيد الله بن أحمد الصيرفي ، حدثنا أبو الفضل الزهرري ، بنى أبو الطيب أحمد بن جعفر الحذاء ، قال : سمعت أبا علي الحسين بن حيران المقيي قال مر أبو تراب النخشي بمزني فقال له تحلق رأسي لله عز وجل ؟ فقال له : اجلس فجلس ، فمسا هو يحلق رأسه مر به أمير من أهل بلده ، فسأل حاشيته ، فقال لهم : أليس هذا ما تراب ؟ فقالوا : نعم . فقال : اس معكم من الدنانير ؟ فقال له رجل من خاصته : مع خراط فيها ألف دينار . فقال : إذا قام فأعطه إياها واعتذر إليه ، وقل له : لم نك . معاً عن هذه . فجاء الغلام إليه وقال له : إن الأمير يقرأ عليك السلام ، وقال لك : حضر . غير هذه ، فقال له : ادفعها إلى المزني ، فقال المزني : إيس أعمل بها ؟ فقال أحدها ، فقال : والله ، ولو أنها ألف دينار ما أخذتها . فقال له أبو تراب : مر إليه فقل له : إن المزي ما أخذها ، فخذها أنت فاصرفها في مهماتك .

● قلب : سقنا هذه الحكاية بالهند ، لما فيها من جليل الفوائد ، فمنها حال هذا المزني وعدم أخذه الموص على عمل عمله لله تعالى . رى الله أبا تراب خلقاً من خلقه ، مزيئاً بهذه الصفة . ومنها رد أبي تراب هذا ب على هذا الوجه ، فإن أبا تراب إن كان عرف أن هذا المزني لا يأخذها فلعله معها . ليه لردّها فإراه غلام ذلك الأمير ، ويعرف ويحكي لأستاذه أن مزني أبي تراب لا صى أن يأخذ ألف دينار على هذا العمل أيسر ، فإ الظن بأبي تراب وإعراضه عن الدنيا ، ون كان أبو تراب لم يعرف حال المزني . وذلك بعيد عندما . فيكون رد المزني لها يعرفا لله لأبي تراب بمقدار هذا المزني ، وتربية أيضاً

(١) في المطبوعة : « أحمد » وثبت لطلقات الوسطى ، د ، النسخة ١٦٣ .

لهذا الأمير ، وسلوكا لأحسن طريق في رد ذهبه عليه ، وأنه أحوج من أبي تُراب إليه ، فإنه لا يبذل مثله لمزِين ، ومزِين أبي تُراب لا يرضى بِمِثْلِيهِ ، ولا بأمثاله .
توفي أبو تُراب بالبادية . قيل نَهَشَتْهُ السَّبَاع . وقد قَدَّمْنَا أن يحيى بن مُعَاذ تَوَلَّى غسله ، فلعله اطلع على مكانه .
وكانت وفاة أبي تُراب سنة خمس وأربعين ومائتين ، قال أبو عمران الإصطخري :
رأيتُه في المادية قائما مَيِّتًا لا يُمسكه شيء .

﴿ ومن الفوائد عن أبي تُراب رحمه الله تعالى ﴾

● سئل أبو تُراب عن صفة العارف ، فقال : الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء .
وقال أبو تُراب : الفقير قُوته ما وَجَد ، ولباسه ما سَتَر ، ومَسْكَنه حيث نزل .
وقال : إن الله يُنطق العلماء في كل زمان بما يُشاكل أعمالَ [أهل] ^(١) ذلك الزمان .
وقال : مَنْ شغل مشغولا بالله [عن الله] ^(٢) أدركه المَقْت من ساعته .
● وقال : شرط التوكل طرح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية ، والطمأنينة إلى الكفاية ، فإن أعطى سَكْر ، وإن مُنع صَبْر ، وليس ينال الرضا مَنْ للدنيا في قلبه مقدارٌ .

وقال : صحبت مائة شيخ ، ما نفعتني مثل شدِّ رأس الجراب ، يعنى القناعة والتقلل من الدنيا .

وقال : إذا رأيت الصوفي سافر بلا رَكْوَة فاعلم أنه غريم على ترك الصلاة .

(١) من طبقات الصوفية ١٥١ . (٢) من طبقات الصوفية ١٤٩ .

﴿ حكاية تشتعل على تحقيق التجلي ﴾

● قال القاضي ناصر الدين بن المنير المالكي في كتابه «المتقى»: وفي الحكاية المدونة في كتب أهل الطريق أن أبا تراب الفخشي كان له تلميذ ، وكان الشيخ يرفق به ويتفرس فيه الخير ، وكان أبو تراب كثيرا ما يذكر أبا يزيد البسطامي ، فقال له الفتى يوما : لقد أكثرت من ذكر أبي يزيد ! من أتجلى له الحق في كل يوم مرات ماذا يصنع بأبي يزيد ؟ فقال له أبو تراب : ويحك يا فتى ! لو رأيت أبا يزيد رأيت مَرَأَى عظيما ، فلم يزل يشوقه إلى لقائه حتى عزم على ذلك في حبة الشيخ أبي تراب ، فارتحل إلى أبي يزيد ، فقبل لها : إنه في الغيضة ، وكانت له غيضة يأوي إليها مع السباع ، فقصد الغيضة وجلسا على ربوة على شجرة أبي يزيد ، فلما خرج أبو يزيد من الغيضة قال أبو تراب للفتى : هذا أبو يزيد ، فعندما وقع بصر الفتى على أبي يزيد خر ميتا ؛ فحدث أبو تراب أبا يزيد بقصته ، وعجب من ثبوته لتجلي الحق سبحانه وتعالى ، وعدم تماسكه لرؤية أبي يزيد . فقال أبو يزيد لأبي تراب : كان هذا الفتى صادقا ، وكان الحق يتجلى له على قدر ما عنده ، فلما رأني تجلى له الحق على قدرى فلم يُطق .

قال الفقيه ناصر الدين : واصطلاح أهل الطريق معروف ، وحاصله رتبة من المعرفة جليلة ، وحالة من اليقظة والحضرة مربية سنية ، والإيمان يزيد وينقص ، على الصحيح ؛ ولا تظنهم يمتنون بالتجلي رؤية البصر التي قيل فيها لموسى عليه السلام على خصوصيته : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ ^(١) والتي قيل فيها على العموم : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ ^(٢) فإذا فهمت أن مُرادهم الذي أثبتوه غير المعنى الذي حصل الناس منه على الناس في الدنيا ، ووعد به الخواص في الأخرى ، فلا ضير بمد ذلك عليك ، ولا طريق لسبق ^(٣) الظن إليك ، والله يتولى السرائر .

(١) سورة الأعراف ١٤٣ . (٢) سورة الأنعام ١٠٣ .

(٣) في المطبوعة : « سوء » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

قلت : وكلام ابن المنير هذا في تفسير التجليّ بمرب من قول شيخ الإسلام سلطان العلماء أبي محمد بن عبد السلام، رحمه الله في كتاب « القواعد » : إن التجلي والمشاهدة عبارة عن العلم والعرفان .

واعلم أن القوم لا يقتصرون في تفسير المحلّي على العلم ، ولا يعمون به ياء ، ثم لا يفصحون بما يعمون إفصاحاً ، وإنما يلوّحون تلويحاً ، ثم يصرون بالراءة مما يجب سوء الظن تصريحاً ؛ وقد ذكر سيد الطائفة ابو القاسم القشيري رحمه الله في « لرة » باب « السّر والتجليّ »^(١) ثم باب « المشاهدة »^(٢) ولم يفصح بتفسير التحليّ ، كانه خشى على فهم من ليس من أهل الطريق ، وعرف أن السالك يفهمه ، فلم يسمح إلى كشفه له .

وحاصل ما يقوله متأخرو القوم أن التجليّ ضربان : ضرب للعوام ، وهو أن يكشف صورة ، كما جاء حبريل عليه السلام في صورة دحية ، وكافي الحديث : « رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍ » قالوا وهذا تجليّ الصفة ، ويضربون لذلك المرأة مثلاً فيقولون : أنت تنظروجهك في المرأة ، وليست المرأة محلاً لوجهك ، ولا وجهك محلاً فيها ، وإنما هناك مثالها ، تعالى الله عن أن يكون له مثال ، وإنما يذكر هذا تقريباً للأفهام . وحديث « فِي صُورَةِ شَابٍ أَمْرَد » موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وضرب للخواص ، وهو تجليّ الذات نفسها ، وندكرون هنا لتقريب الفهم الشمس ، قالوا : فإنك ترى ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس وحضورها برؤيتك لضوء قالوا : وهذا تقريب أيضاً ، وإلا فنور الباري لو سطع لاحرق الوجود بأمره إلا من بته الله . وقد يعتصمون بحديث أبي ذر رضي الله عنه . سألت النبي صلى الله عليه وسلم : هل رأيت ربك ؟ قال : « نُوْرٌ أَنَّى أَرَاهُ » وفي لفظ قال « رَأَيْتُ نُورًا » .

أخرجه مسلم والترمذي^(١) ، ولكنه حديث مؤول باتفاق المسلمين .
هذا حاصل كلام القوم . وأنا معترف بالقصور عن فهمه ، وضيق المحلّ عن بسط العبارة فيه .
وقد جالست في هذه المسألة الشيخ الإمام الصالح العارف قطب الدين بركة المسلمين محمد
ابن اسفهدا الأزدبيلى ، أعاد الله من بركته وقلت له : أتقولون بأن الذى يراه العارف فى
الدنيا هو الذى وعده الله فى الآخرة ؟

قال : نعم .

قلت : فبم تتميز رؤية يوم القيامة ؟

قال : بالبصر ؛ فإن الرؤية فى الدنيا فى هذين الضربين إنما هى بالبصيرة دون البصر .

قلت : فقد اختلف فى جواز رؤية الله تعالى فى الدنيا .

قال : الحق الجواز ؟

قلت : فلا فارق حينئذ ، وتجاوز الرؤية بالبصر فى الدنيا .

قال : الفارق أنه فى الآخرة معلوم الوقوع للمؤمنين كلهم ، وفى الدنيا لم يثبت وقوعه

إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ، وفى بعض ذوى المقامات العلية .

هكذا قال .

ومما قلت له ، وقد ضرب المرأة مثلاً : قد يقال إن هذا نوع من الحلول ، والحلول
كفر .

قال : لا ، فإن الحلول معناه أن الذات تحلّ فى ذات أخرى ، والمرأة لا تحلّ الصورة

فيها .

هذا كلامه .

قلت له : فما المشاهدة عن^(٢) التجلّى ؟

(١) صحيح مسلم فى (باب فى قوله عليه السلام : نور أنى أراه . من كتاب الإيمان) ١/١٦١ -

وجامع الترمذى (فى تفسير سورة النجم ، من كتاب التفسير) ٢/٢٢٣ . وقد اختار المصنف رواية مسلم -

(٢) فى المطبوعة : « غير » والمثبت فى د ، والنسخة ١٦٣

قال : المشاهدة دوام تجلّي الذات ، والتجلّي قد يكون معه مشاهدة ، وهو ما إذا دام ، وقد لا يكون . انتهى .

وأقول : إذا تبرأ القوم من تفسير التجلّي بما لا يمكن ولا يجوز وصفُ الربِّ تعالى به فلا لومَ عليهم بعد ذلك ، غير أنهم مصرّحون بأنه غير العلم والعرفان .

﴿ حكاية ثمانية يبحث فيها عن الكرامات ﴾

قال أبو علي الرُّوذباريّ : سمعت أبا العباس الرّقّي يقول : كنا مع أبي تُراب النّخشبّي في طريق مكة ، فمدل عن الطريق إلى ناحية ، فقال له بعض أصحابه : أنا عطشان . فضرب رجله فإذا عينٌ من ماء زلال ، فقال الفتى : أحب أن أشربه في قدح . فضرب بيده الأرض فناولته قدحا من زجاج أبيض كآحسن ما رأيت ، فشرب وسقاني ، وما زال القدح معنا إلى مكة .

فقال لي أبو تُراب يوما : ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله بها عباده ؟ فقلت : ما رأيت أحدا إلا وهو مؤمن بها . فقال : من لا يؤمن بها فقد كفر ، إنما سألتك من طريق الأحوال ! فقلت : ما أعرف لهم قولا فيه . فقال : بلى ! قد زعم أصحابك أنها خدع من الحق ، وليس الأمر كذلك ، إنما الخدع في حال السكون إليها ، فأما من [لم]^(١) يقترح ذلك فتلك مرتبة الرّبّانيّين .

قلت : قد اشتمل كلام أبي تُراب هذا على فصلين مهمّين .

● أحدها : أن الكرامات والمكاشفات ليست خدعا إلا لمن يقف عندها ويجعلها شوقه^(٢) ومقصوده ، ولا شك في هذا ؛ وقد بالغ قوم في تعظيمها بحيث سلبوا بها المواهب ، وبالغ آخرون في امتنانها ، بحيث لم يُمدّوها شيئا ؛ والحق ما ذكره أبو تُراب من أن السكون إليها نقص . فمن الواضح الجليّ الذي لا ينكره عارف أن العارف لا يعف عندها ، وإنما مطلوبة وراءها ، وهي تقع في طريقه ، وليس للواقع في الطريق من الطريق

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « شوقه » والمثبت من المطبوعة .

صفة ، ومن وقف عندها سقط في مَهَاوِيِ الْهَلَكَات ، ومن كانت هي مطلوبة فهو مغرور ،
 ويبعد وصوله إليها ، وإنما يصل إليها من لا يراها . فافهم ما يلقي إليك .
 فإن قلت : فلأى معنى يُظهرها مظهرها ، وهي على ما تزعم أشياء لا يُلْقُونَ إليها بالا ؟
 قلتُ : ظهورها يقع على أنحاء ربما لم يكن باختيار صاحبها ، وهو كثير ، بل صار بعض
 الأئمة كما نقل إمام الحرمين في « التامل » إلى أن الكرامات لا تكون أبدا إلا على هذا
 الوجه . فملى هذا الوجه لا سؤال ؛ ولكن هذا مذهب ضعيف غير مَرُضِيٍّ عند الْمُحْصِلِينَ ،
 ولا سؤال عليه ، وربما كان هو المظهر بها ؛ وإنما يكون ذلك لفائدة دينية ، من تربية
 أو بشارة ، أو نذارة ، أو غير ذلك حيث يؤذَن فيه ، ولا يجوز إظهارها حيث لا فائدة ، فذلك
 عند القوم غير جائز له .

● والفصل الثاني: أن الكرامات حق، وقول أبي تراب « مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا فَقَدْ كَفَرَ »
 بالغ في الخط من (١) منكرها ، وقد تُؤَوَّلُ لفظةُ الكفر في كلامه ، وتُحْمَلُ على أنه لم يعن
 الكفر المخرج من المِلَّةِ ، ولكنه كُفِرَ دون كُفُر .

وإني لأعجب أشدَّ العجب من منكرها ، وأخشى عليه مَقَتَ اللَّهِ ، ويزداد نعيبي عند
 نسبة إنكارها إلى الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، وهو من أساطين أهل السنة والجماعة !
 على أن نسبة إنكارها إليه على الإطلاق كَذِبٌ عليه ؛ والذي ذكره الرجل في مصنَّعَاتِهِ
 أن الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة .

قال : وكل ما جاز تقديره معجزةً لنبيٍّ لا يجوز ظهور مثله كرامةً لوليٍّ .
 قال : وإنما بالغ الكرامات إجابة دعوة ، أو موافاة ماء في بادية في غير موقع الميناء ،
 أو مُضَاهِي ذلك ، مما ينحط عن خرق العادة ، ثم مع هذا قال إمام الحرمين وغيره من
 أئمتنا : هذا المذهب متروك .

قلت : وليس بالناس في البشاعة مبلغ مذهب النكيرين للكرامات مطلقا ، بل هو
 مذهب مفصل بين كرامة وكرامة ، رأى أن ذلك التفصيل هو الميز لها من المعجزات .

(١) في المطبوعة : « على » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

وقد قال الأستاذ الكبير أبو القاسم القشيري في « الرسالة »^(١) : إن كثيرا من المَقدورات يُعَلَّم اليوم قطعا أنه لا يجوز أن يظهر^(٢) كرامه^(٣) للألباء ، لضرورة أو شبه^(٤) ضرورة يعلم ذلك ، فمنها حصول إنسان لا من أبوين ، وقلب حادٍ بهيمةٍ أو حيوانا . وأمثال هذا يكثر . انتهى .

وهو حق لا ريب فيه ، وبه يتضح أن قول من قال : ما جاز أن يكون معجزة لنبيٍّ جاز أن يكون كرامةً لولي . ليس على عمومهِ ، وأن قول من قال . لا فارقَ بين المعجزة والكرامة إلا التحدى . ليس على وجهه ، ولعلنا نبحت عن هذا في آخر الفصل ؛ وسبيلنا حيث انتهينا إلى هذا الفصل أن نستقصى شبهَ المنكرين للكرامات ، وستأصل شأفهم بتقرير الرد عليهم ، ثم نذكر البراهين الدالة على الإثبات ، ونختتمها بتتّام .

﴿ شبهة للقدريّة في منع الكرامات ، وذكر فسادها ﴾

• قالوا : تجوز الكرامة يُفصى إلى السفسطة ؛ لأنه يقتضى مجوز انقلاب الجبل ذهبا إبريزا ، أو البحر دما قبيطا ، وانقلاب أواني يتركها الإنسان في بيته أئمةً فضلاء مدققين . والجواب عن هذه الشبهة من وجوه :

أحدها : أنا لا نسلّم بلوغ الكرامة إلى هذا المبلغ ، كما اقتضاه كلام القسيري .
والثاني : وهو ما اقتضاه كلام أئمتنا أنا نجوز بلوغها هذا المبلغ ، ولكن لا يقتضى ذلك سفسطة ؛ لأن ما ذكرتم بعينه وارد عليكم في زمان النبوة ، فإنه يجوز طهو المعجزة بذلك ، ولا يؤدي إلى سفسطة .

والثالث : أن التجويزات العقلية لا تقدح في العلوم المادية ، وجواز تغيّرها بسبب الكرامة تجوز عقلي فلا يقدرح فيها .

(١) صفحة ٢٠٨ . (٢) في المطبوعة : « تظهر » والمبني من الرسالة

(٣) في المطبوعة : « شبهه » وأنسا ما في الرسالة ، ولنسخه ١٦٣ .

﴿ شبهة ثانية لهم ، وتبيين الانفصال عنها ﴾

● قالوا: لو جازت الكرامة لاشبهت بالمعجزة ، فلا تبقى للمعجزة دلالة على ثبوت النبوة .
والجواب : منع الاشباه ؛ وهذا لأن المعجزة مقرونة بدعوى النبوة ، ولا كذلك
الكرامة ، بل الكرامة مقرونة بالانقياد للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبصديقه ، والسير على
طريقه .

وقولهم : « إنما دلت المعجزة على بصديق النبي من حيث انحراف العادة ، فكذلك
الكرامة » كلام ساقط ؛ فإن مجرد خرق العادة ليس المقتضى للنبوة ، ولو دل خرق العادة
على النبوة بمجرد^(١) لوجب أن تدل أشراف الساعة وما سيظهر منها على ثبوت نبوه ،
إذ الموائد تنخرق بها ، ومن أعظم البدائع فطرة السموات والنشأة الأولى ، ثم لم تقتض
بدائع الفطرة في نشأة الخلق ثبوت نبي ؛ فاستبان أن مجرد خرق العادة لا يدل ؛ إذ لو دل
لاطرء ، بل لا بد معه من التحدى ، فلا اشتباه للكرامة بالمعجزة ، وأيضا فالمعجزة ، يجب
على صاحبها الإشهار ، بخلاف الكرامة ، فإن مبناها على الإخفاء ، ولا تظهر إلا على الندرة
والخصوص ، لا على الكثرة والعموم ؛ وأيضا فالمعجزة تجوز أن تقع بجميع خوارق
العادات ، والكرامات تختص ببعضها ، كما بيناه من كلام القشيري ، وهو الصحيح .
ولسنا نجوز ولدا إلا من أبوين ، ولا نحو ذلك . كما سنستقصى القول فيه .

﴿ شبهة ثالثة لهم ، ووجه الانفصال عنها ﴾

● قالوا : لو ظهرت لولي كرامة لجاز الحكم له بمجرد دعواه أنه يملك حبة من الحنطة
أو فلسا واحدا من الفلوس ، من غير بينة ؛ لظهور درجته عند الله تعالى المانة من كذبه ،
لا سيما في هذا الزر النسير ، لكنه باطل ؛ لإجماع المسلمين المؤيد بمول رسول رب العالمين
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين . « الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » .

(١) في : د ، و ، واليسغة ١٦٣ : « محردة » والمبث في المطبوعه .

والجواب أن الكرامة لا توجب عصمة الولي ، ولا صدقه في كل الأمور ؛ وقد سئل شيخ الطريقة ، ومقتدى الحقيقة أبو القاسم الجنيد رحمه الله : أيزني الولي ؟ فقال : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ ^(١) . وهب أن الظن حاصل بصدقه فيما ادعاه ؛ إلا أن الشارع جمل لثبوت الدعوى طريقا مخصوصا ، ورابطا معروفا لا يجوز تعديه ، ولا العدول عنه ، ألا ترى أن كثيرا من الظنون لا يجوز الحكم بها ؛ لخروجها عن الضوابط الشرعية .

﴿ شبهة أخرى لهم ، وكشف عوارها ﴾

● قالوا : لو جاز ظهور خوارق العادات على أيدي الصالحين لجاز سرا كما يجوز جهرا ، ولو جاز سرا لما أمكننا أن نستدل على نبوة الأنبياء بظهورها على أيديهم ، فثبت أن ظهورها على الصالحين سرا ممتنع ، وإذا لم يجوز ظهورها عليهم سرا فأولى أن لا يجوز جهرا ؛ لأن كل من جوز ظهورها عليهم لم يشترط أن تظهر علانية ، بل من أصول معظم جماعتكم أن الأولياء لا يُظهرون الكرامات ولا يدعون بها ، وإنما تظهر سرا وراء ستور ، ويتخصص بالاطلاع عليها آحاد الناس ، فثبت أنها لو جازت لجازت سرا ، إذ لا قائل بالفصل ^(٢) ، ولأنه أولى بالجواز من العلانية ، لكن جوازها سرا يُفصى إلى أن لا يُستدل بها على النبوة ، لأنه يجوز ظهورها متوالية على استمرار ، وإن كان ذلك مخفيا مستترا ، وتكون موجودة مستمرة بحيث تلتحق بحكم المعتاد ، فإذا ظهر نبي وتحدى بمعجزة ، جاز أن تكون هي بعض ما اعتاده أولياء عصره من الكرامات ، ولا يتحقق في هذا النبي خرق الموائد ، فكيف السبيل إلى تصديقه ؟

هذا حاصل شبهتهم هذه ، ثم حرروا عنها عبارة فقالوا : إذا تكرر ما يخرق الموائد على الأولياء أفضى ذلك إلى التحاق خوارق المادات في حقوقهم بالمعتادات ، وصارت

(١) سورة الأحزاب ٣٨ .

(٢) في المطبوعة : « بالتفصيل » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

عاداتهم خلافَ المادات ، فلو ظهر نبيٌّ في زمنهم كانت عوائدهم^(١) في انخراق العوائد في أحوالهم تصدُّمٌ عن تصحيح النظر في المعجزة .

ثم أخرجوا الشبهة على وجه آخر فقالوا : لو جاز إظهارها على صالح لجاز إظهارها على صالح آخر إكراماً له ، وهكذا إلى عدد كثير ، إذ ليس اختصاص عدد منهم بذلك أولى من عدد آخر ، وحينئذ يصير عادة فلا يبقى ظهورها دليلاً على النبوة ، ويُطوى بساط النبوة رأساً .

وجميع ما ذكره في هذه الشبهة تمويه ، لا حاصل تحته ، وقمعة لا طائل فيها . ولأئمتنا في ردها وجهان :

فإن أئمتنا من منع توالى الكرامات واستمرارها حتى تصير في حكم العوائد ، وخُصَّ بهذا النع عن إزامهم ، بل امتنع بعض المحققين من تصوّر^(٢) توالى المعجزات على الرسل المتعاقبين ، إذ كان يؤدي إلى أن تصير المعجزات معتادة . فهذه طريقة في الرد على هذه الشبهة ، حاصلها :

أنا إنما نجوّز ظهور الكرامات على وجه لا يصير عادة ، فاستبان أنه خاصٌّ بشبهتهم هذه ، وأنها لم تقدح في أصل الكرامات ، وإنما تضمنت منع كُرورها ، والتحاقها بالمعتاد . ومن أئمتنا - وهم المُعظّم - من جوّز توالى الكرامات على وجه الاختفاء ، بحيث لا تظهر ولا تشيع ولا تلتحق بالمعتاد ؛ لئلا تخرج الكرامة عن كونها كرامةً عند عامة الخلق . ثم قالوا : الكرامة وإن توات على الوليِّ حتى أُلِفَّها واعتادها فلا يخرج ذلك من طريق الرشاد، ووجه السداد في النظر إذا لاحت المعجزة، إن وافقه التوفيق ، وإن تعداه التوفيق سلب الطريق ، ولم يكن بوليٍّ على التحقيق ، والمعجزة تتميز عن تكررت عليه الكرامة بالإظهار والإشاعة والتحدّي ودعوى النبوة ؛ فإذا تميّزت الكرامة عن المعجزة لم ينسدّ باب الطريق إلى معرفة النبيّ .

(١) في المطبوعة : « عادتهم » والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) في المطبوعة : « تصوير » والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

ومن تمام الكلام في ذلك أن أهل القيلة متفقون على أن الكرامات لا تظهر على الفسقة الفجرة ، وإنما تظهر على المتمسكين بطاعة الله عز وجل .

وبهذا لاح أن الطريق إلى معرفة الأنبياء لا ينسد ؛ فإن الولي بتوفيق الله تعالى ينقاد للنبي إذا ظهرت المعجزة على يديه ، ويقول : معاشر الناس ، هذا نبي الله فأطيعوه . ويكون أول منقاد له ، ومؤمن به .

والقاضي أبو بكر ، وإن شئت بمنع هذا الإجماع وقال : لو جوز مجوز ظهور بعض خوارق العادات على بعض الفسقة استدراجا لكان مذهبها ، كما أنه لا يبعد ظهورها على الرهبان المتبتلين وأصحاب الصوامع على كفرهم . فهذا كما قال إمام الحرمين فيه نظر ، ولسنا نثبت لراهب كرامة ، ولا كيد ولا كرامة . وحل استيفاء القول على ذلك لا يحتمله هذا المكان .

والحاصل : أن ما يظهر على يد الرهبان ليس من الكرامات ، وأما توقف القاضي في الفسقة والفجرة فأنا معه ، لكن لا على الإطلاق ؛ بل أفصل فأقول :

لو ذهب ذاهب إلى تجويز ظهور الكرامة على يد الفاسق إنقاذاً له مما هوفيه ، ثم يتوب بعدها ويثبت لا محالة ، وينقل إلى الهدى بعد الضلالة ، لكان مذهبها ، ويقرب منه قصة أصحاب الكهف التي سنحكيها ؛ فقد كانوا عبدة أصنام ثم حصل لهم ما حصل ؛ إرشاداً وتبصرة ؛ ثم ما ذكره الخصوم من حديث اشتباه النبي بنيره إذا وافقت المعجزة الكرامة قد تبين الانقصال عنه .

وأنا أقول : معاذ الله أن يتحدى نبي بكرامة تكررت على يد ولي ! بل لابد أن يأتي النبي بما لا يوقمه الله على يد الولي ؛ وإن جاز وقوعه فليس كل جائز في قضايا العقول واقعا . ولما كانت مرتبة النبي أعلا وأرفع من مرتبة الولي كان الولي ممنوعا مما يأتي به النبي على وجه الإعجاز والتحدى ؛ أدباً مع النبي .

ثم أقول : حديث الاشتباه والانسداد على بطلانه ، إنما يقع البحث فيه حيث لم تختم النبوة ،

أما مع مجيء خاتم النبيين الذي ثبتت نبوته بأوضح البراهين ، واحباره بأنه لا نبي بعده ؛ فقد أمينا^(١) الاششاء ، فلو صح ما ذكر من الاشتباه والاسداد لكان في حكم الأولياء من الأمم السالفة ، لا في [حكم]^(٢) الأولياء من هذه الأمة ؛ لأنهم من أنه لا نبي بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، هذا لو صح ، ولن يصح أبدا .

﴿ شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها ﴾

قالوا . لو كان للسكّامات أصل لكان أولى الناس بها أهل الصدر الأول ، وهم صفوة الإسلام وقادة الأمام ، والمفضلون على الخليفة بعد الأنبياء عليهم السلام ؛ ولم يؤثر عنهم أمر مُستقصى^(٣) .

وهذا الذي ذكروه تملّل بالأمانى ، وهو قبل مردود ! فلو حاول مُستقصى استقصاء كرامات الصحابة رضی الله عنهم لأجهد نفسه ، ولم يصل إلى عُشر العُشر ، ولا بأس هنا بدكريس من كرامات الصحابة رضی الله عنهم ، والكلام على السرّ في ظهورها ، وإظهارها على وجه الاختصار ؛ ليُستفاد بكلامنا على ما نورده من القليل ما يستعان به على ما نُعمله من الكثير .

فنقول : اعلم أولا أن كل كرامة ظهرت على يد صحابي أو وليّ ، أو تظهر إلى يوم يقوم الناس لربّ العالمين فإنها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن صاحبها إنما نالها بالاقتداء به صلى الله عليه وسلم ، وهو معترف له بأنه مقدّم خليفة الله ، وصفوتهم ، وسيد البشر الذي من بحره تُستخرج الدّرر ، ومن غيظه يُستنزّل المطر ؛ وهذا المعنى يصلح أن يكون سببا إجماعيا^(٤) عامّا في الإظهار ، لا سيما في عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ؛ فإن

(١) في المطبوعة : « أقنا » والتصويب من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في المطبوعة : « مستفيض » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٤) في المطبوعة : « إجماليا » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

الكفار إذا رأوا ما يظهر على يديهم من الخوارق آمنوا بنبئهم صلى الله عليه وسلم ، وعلّموا أنهم على الحق ، فربما كان هذا سببا في الإظهار . إذا علمت ذلك :

﴿ فمن الكرامات على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

ما صح من حديث عُرْوَة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان نَحَلَهَا جَادًا^(١) عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلما حضرته الوفاة قال : والله يا بُنَيَّة ما مِن الناس أحد أحبَّ إليَّ غِغَيَّ بعدى منك ، ولا أعزَّ عليَّ فقرًا بعدى منك ، وإنى كنت نَحَلْتُكَ جَادًا عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلو كنت [جددته]^(٢) وخزنته كان لك ، وإنما هو اليوم مالٌ وارث ، وإنما ها أخواك وأختاك ، فاقسموه على كتاب الله . قالت عائشة : يا أبتِ ، والله لو كان كذا وكذا لتركته ، إنما هي أسماء فَمَنْ الأخرى ؟ فقال أبو بكر : ذو بطن ؛ بنت أراها جارية . فكان ذلك .

قلت : فيه كرامتان لأبي بكر .

إحداها : إخباره بأنه يموت في ذلك المرض ، حيث قال : « وإنما هو اليوم مالٌ وارث » .

والثانية : إخباره بمولود يُولد له ، وهو جارية .

والسر في إظهار ذلك ، استطابة قاب عائشة رضي الله عنها في استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه ، وإعلامها بمقدار ما يخصها ؛ لتكون على ثقة منه ، فأخبرها بأنه مالٌ وارث ، وأن معها أخوين وأختين لهذا ؛ ويدل على أنه قصد استطابة قلبها ، ما مهّده أولًا من أنه لا أحد أحبُّ إليه غنى بعده منها ، وقوله : « إنما ها أخواك وأختاك » . أى ليس ثمَّ غريب ، ولا ذو قرابة نائية^(٣) ؛ وفي هذا من الترقُّق ما ليس يخفى ؛ فرضى الله عنه وأرضاه .

(١) الجاد : بمعنى المجدود ، أى نخل يجدد منه ما يبلغ عشرين وسقا . النهاية ١/ ٢٤٤ .

(٢) ساقط من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « نائية » وأثبتنا ما في المطبوعة .

ومنها ما في البخارى^(١) من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر ، وقول النبىؐ صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة مر ٠ « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَتَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثٍ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ » ... الحديث^(٢) .

وفيه أن أبى بكر انطلق بثلاثة وغادرهم في بيته ، وتعمش عند النبىؐ صلى الله عليه وسلم ، ولرب حتى صلى العشاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله ، فقالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ؟ قال : أو ما عشتيتهم ؟ قالت : أبوا حتى تجىء . ثم قال : كلوا . فقال قائلهم : وإيهم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا رباً من أسفلها أكثر منها . حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ، فنظر أبو بكر فإذا شئاً أو أكثر ، فقال لامرأته : يا أخت بنى فراس ، ماهذا ؟ قالت : لا ، وقررة عيني ليهي الآن أكثر مما كانت قبل بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر ... الحديث .

فنقول : السر فيه ، والعلم عند الله ، إن كان أبو بكر قصد تكتين الطعام احتياجه إلى إشباع الأضياف ، الذين أمره النبىؐ صلى الله عليه وسلم بهم ، وإن لم يكن قصد ذلك بل كثره الله ببركته ، فهي كرامة أظهرها الله على يديه من غير قصد منه ، فلا يبحث عنها .

﴿ ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضى الله عنه ﴾

الذى قال فيه النبىؐ صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ فَيِّمَن قَبْلَكُمْ نَاسٌ مُّحَدِّثُونَ^(٣) ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ مُّعَمَّرٌ » .

﴿ قصة سارية بن زنييم الخلجى ﴾

كان عمر قد أمر سارية على جيش من جيوش المسلمين ، وجّهه إلى بلاد فارس ، فاشتد على عسكريه الحال على باب نهاوند ، وهو يحاصرها ، وكثرت جموع الأعداء ، وكاد

(١) صحيحه في (باب السر مع الضيف والأهل ، من كتاب المواقيت) ١/١٥٦ ، وفي (باب علامات النبوة في الإسلام ، من كتاب المناقب) ٤/٢٣٦ .

(٢) إلى هنا انتهى سقط نسخة ج التى بدأ في صفحة ٢٥٧ .

(٣) المحدثون - بفتح الدال المشددة - هم الملهون . كأنهم حدثوا بشئ فقالوه . النهاية ١/٣٥١ .

المسلمون ينهزمون ، وعمر رضى الله عنه بالمدينة ، فصعد المنبر وخطب ، ثم استغاث في أثناء خطبته بأعلا صوته : يا ساريةُ الجبل ، يا ساريةُ الجبل ، مَنْ استرعى الذئبَ الذئمَ فقد ظلم . فأسمع الله عز وجل سارية وجيوشه أجمعين ، وهم على باب نهاوند صوتَ عمر ، فلبجأوا إلى الجبل ، وقالوا : هدا صوت أمير المؤمنين . فنجحوا وانتصروا .

هذا ملخصها . وسمعت الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يزيد فيها : أن عليا رضى الله عنه كان حاضرا ، فقيل له : ما هذا الذى يقوله أمير المؤمنين ؟ وأين ساريةُ منا الآن ؟ فقال كرم الله وجهه : دَعُوهُ ، فما دخل فى أمر إلا وخرج منه . ثم تبين الحال بالآخرة .

قلت : عمر رضى الله عنه لم يقصد إظهار هذه الكرامة ، وإنما كشف له ، ورأى القوم عيانا ، وكان كمن هو بين أظهرهم ، وأطويت الأرض وصار بين أظهرهم حقيقة ، وغاب عن مجلسه بالمدينة ، واشتغلت حواشيه بما دهم المسلمين ينهاوند ، فخطب أميرهم خطابَ مَنْ هو معه ، إذ هو حقيقة ، أو كمن هو معه .

واعلم أن ما يُعجز به الله على لسان أوليائه من هذه الأمور يَحْتَمِلُ أن يُعَرَّفُوا بها ، ويَحْتَمِلُ أن لا يُعَرَّفُوا بها ، وهى كرامة على كلا الحالين .

﴿ ومنها قصة الزلزلة ﴾

قال إمام الحرمين رحمه الله فى كتاب « الشامل » : إن الأرض زلزلت فى زمن عمر رضى الله عنه ، فحَمِدَ الله وأثنى عليه ، والأرض تَرْجُفُ وترتج ، ثم ضربها بالدرّة وقال : أَمْرٌ أَلَمْ أَعْدِلْ عَلَيْكَ ؟ فاستقرت من وقتها .

قلت : كان عمر رضى الله عنه أمير المؤمنين على الحقيقة فى الظاهر والباطن ، وحليفة الله فى أرضه وفى ساكنى أرضه ، فهو يُعزِّرُ الأرض ويؤدبها بما يصدر منها ، كما يُعزِّرُ ساكنيها على خطيئاتهم .

فإن قلت : أليج على الأرض تعزيرٌ وهى غير مكلمة ؟

قلت : هذا الآن جهل ومصور على ظواهر الفقه ! اعلم أن أمر الله وفصاه مصرّف فى

جميع مخلوقاته ، ثم منه ظاهر وباطن ، فالظاهر ما يبحث عنه الفقهاء من أحكام المكلفين ، والباطن ما اسناثر الله بعلمه ، وقد يُطلع عليه بعض أصفیائه ، ومنهم الفاروق سقى الله ههده ، فإذا ارتجت الأرض بين يدي من استوى عنده الظاهر والباطن عزَّرها ، كما إذا زلَّ المرء بين يدي الحاكم ؛ وانظر خطابه لها وقوله « ألم أعدل عليك ؟ » والمعنى ، والله أعلم أنها إذا وقع عليها جَور الولاية جدية بأن ترجح غير مألومة على التزلزل بما على ظهرها ، وأما إذا لم يكن جَور ، بل كان الحكم بالقسط دائما ففيم الارتجاج ، وعلى م القلب ، ولم يأت الوقت المعلوم ؟ فما لها أن ترجح إلا في وقتين ؛ أحدهما الوقت المعلوم المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ فإن ذلك إليها ، وذلك إذا قال الإنسان : مالها ؟ حدثت هي بأخبارها ، وذكرت أن الله أوحى لها ، على ما قال تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا أَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ (١) والثاني : وقت وقوع الجور عليها من الولاية ، فإنها تُعَدِّر إذ ذاك (٢) .

فإن قلت : من أين لك هذا ؟

قل : من قول عمر الذي أشرنا إليه ، ويدل عليه أيضا : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ لأنه دلَّت على الأرض : تكاد تنشق ، بالفجور الواقع عليها ، فلولا يمسكها الله لكان .

واعلم أن هذا الذي خُضناه بحر لا ساحل له ، والرأى أن نُمسك عِنان الكلام ، والموقف يؤم بما ريد ، والشقَّ يجهل ولا يُجدي فيه البيان ، ولا يفيد . ومنهم شقي ومنهم سعيد

ويعرب من قصه الزلزلة .

(١) سورة الزلزلة ١ . (٢) في هامش ج . « لما رلرب المدينة في أيام عمر بن الخطاب

قال : يا أهل المدينة ما أسرع ما أحدثتم ، والله لئن عاد لأخرجن من بين أظهركم خشى أن تصيبه المعوية معهم . وهذا هو الصحيح عن عمر ، حلاب ما في كلام المؤلف . »

﴿ قصة النيل ﴾

وذلك أن النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى تُلقَى فيه جاريةٌ عذراء في كل عام ، فلما جاء الإسلام وجاء وقت جَرَيَان النيل فلم يجر ، أتى أهلُ مصر عمرو بن العاص فأخبروه أن لنيلهم سُنَّة ، وهو أنه لا يجري حتى تُلقَى فيه جاريةٌ بِكَرٍّ بين أبنائها ، ويُجعل عليها من الحليِّ والثياب أفضل ما يكون . فقال لهم عمرو بن العاص : إن هذا لا يكون ، وإن الإسلام يهدم ما قبله . فأقاموا ثلاثة أشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا ، حتى همَّوا بالجلَاء ، فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصدت ، إن الإسلام يهدم ما قبله ، وقد بمثني لك بطاقةً ، فألقها في النيل . ففتح عمرو البطاقة قبل إلحاقها ، فإذا فيها : من عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد ؛ فإن كنت تحري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك . فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب ، وقد تهيأ أهل مصر للجلَاء والخروج منها ، فأصبحوا وقد أجراهم الله ستة عشر ذراعا في ليلة .

فانظر إلى عمر ، كيف يخاطب الماء ، بكاتبه ، وكلم الأرض وبؤدها ، وإذا قال لك المغرور : أن أصل ذلك ، في السنة ؟ قل : أيها المتمتر في أذيال الجهالات ، أبطال الفاروق فأصل ؟ وإن شئت أصلا فهناك أصولاً لا أصلا واحد ، أليس قد حنَّ الحذع إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى ضمه إليه ، أليس شكى إليه البعير مابه ؟ أليس في قصة الظلمية حجة ؟ والأصول في هذا النوع لا تنحصر . وسند كرمالك أن نضمه إلى هذا في ترجمة الإمام نجر الدين ، في مسألة سبيح الجمادات ، حيث رد عليه ثم إنكاره لذلك .

﴿ ومنها قصة النار الخارجة من الجبل ﴾

كانت تخرج من كهف في جبل فتحرق ما أصابت ، فخرجت في زمن عمر ، فأمر أبا موسى الأشعري ، أو تميم الداري أن يدخلها الكهف ، فجعل يحبسها بردائه حتى أدخلها الكهف ، فلم تخرج بعد .

قلت : ولله قصد بذلك منع أذاها .

ومنها أنه عرض جيشا يبعثه إلى الشام ، فعرضت له طائفة ، فأعرض عنهم ، ثم عرضت عليه^(١) ثانيا ، فأعرض عنهم ، ثم عرضت ثالثا ، فأعرض ، فتبين بالآخرة أنه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل على .

﴿ ومنها على يد عثمان ذى النورين رضى الله عنه ﴾

دخل إليه رجل كان قد لقي امرأة في الطريق فتأملها ، فقال له عثمان رضى الله عنه : يدخل أحدكم وفي عينيه أثر الزنا ! فقال الرجل : أَوْحَىٰ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال : لا ، ولكنها فِرَاسَة .

قلت : إنما أظهر عثمان هذا تأديبا لهذا الرجل ، وزجراً له عن سوء صنيعه .
واعلم أن المرء إذا صفا قلبه صار ينظر بنور الله ، فلا يقع بصره على كَدَرٍ أو صافٍ إلا عرفه ، ثم تختلف المقامات ؛ فمنهم من يعرف أن هناك كدراً ولا يدرى ما أصله ، ومنهم من يكون أهلاً من هذا المقام فيدرى أصله ، كما اتفق لعثمان رضى الله عنه ، فإن تأمل الرجل للمرأة أورثه كدراً ، فأبصره عثمان ، وفهم سببه .

وهنا دقيقة : وهو أن كل معصية لها كَدَرٌ وتورث نُكْثَةً سوداء في القلب بقَدَرِها ، فتكون زناً ؛ على ما قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٢) إلى أن يستحكم العياذ بالله ، فيُظلم القلب ، وتُغلق أبواب النور فيُطبع عليه ، فلا يبقى سبيل إلى توبته ، على ما قال تعالى : ﴿ طُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾^(٣) وقد أوضحنا هذا في كتاب « رفع الحوبة بوضع التوبة » في باب « أن المطبوع لا توبة له » .

إذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورث كدراً صغيراً بقَدَرِها ، قريب المحو بالاستغفار وغيره من الكفِّرات ، ولا يدركه إلا ذو بصر حاد ، كعثمان رضى الله عنه ، حيث أدرك هذا الكَدَرَ اليسير ، فإن تأمل المرأة من أيسر الذنوب ، وأدركه عثمان وعرف أصله ، وهذا

(١) في المطبوعة : « أمرضت ثانيا » والمثبت من : ج ، د .

(٢) سورة الطغفين ١٤ . (٣) سورة التوبة ٨٧ .

مقام عال يخضع له كثير من المقامات . وإذا انضم إلى الصغيرة صغيرة أخرى ازداد الكدر، وإذا تكاثرت الذنوب بحيث وصلت والعياذ بالله إلى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهده كل ذي بصر، فن رأى متصمخا بالمعاصي قد أظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك، فليعلم أنه إنما لم يُبصره لما عنده أيضا من المعى المانع للإبصار، والا فلو كان بصيرا لأبصر هذا الظلام الداجي، فمقدّر بصره يُبصر، فافهم ما تتحلفك به .

﴿ومنها على يد علي المرتضى أمير المؤمنين رضى الله عنه﴾

رؤى أن عليا وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم سمعوا قائلا يقول في جوف الليل :

يا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَاءِ مَعَ السَّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفَدُّكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَاتَّبَهَوْا وَعَيْنُ جُودِكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمْ
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَنْ زَلَلِي يَا مَنْ إِلَيْهِ رَجَاءُ الْخَلْقِ فِي الْحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يَرْجُوهُ ذُو خَطَأٍ فَمَنْ يَحْسُودُ عَلَى لَمَاصِينَ بِالنِّعَمِ

فقال علي رضى الله عنه لولده : اطلب لي هذا القائل . فأثابه فقال : أرحب أمير المؤمنين . فأقبل يجر شِقَّةَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فقال : قد سمعت خطابك ، فما قصتك ؟ فقال : إني كنت رجلا مشغولا بالطرب والعصيان ، وكان والدي يُمْلِئِي ويقول : إن الله سَطَوَانٍ وَنَقِيعَاتٍ ، وما هي من الظالمين بهيميد . فلما ألح في الموعدة ضربته ، فحلف ليدعُونَّ علي ، ويأتني مكة مستغيثا إلى الله ، ففعل ودعا، فلم يتم دعاؤه حتى جف شِقِّي الأيمن ، فندمت على ما كان مني، وداريته وأرضيته إلى أن ضِمن لي أنه يدعو لي حيث دعا علي ، فقدّمت إليه ناقة ، فأركبته فنفرت الناقة ورمته بين صيخين، فمات [هناك]^(١) . فقال [له]^(١) على رضى الله عنه : رضى الله عنك إن كان أبوك رضى عنك . فقال : الله كذلك . فقام على كرم الله وجهه وصلى ركعات ودعا بدعوات أسرها إلى الله عز وجل ، ثم قال : يا مبارك

قُم . فقام ومسى وعاد إلى الصحة كما كان ، ثم قال : لولا أنك حلفت أن أباك رضى عنك ما دعوت لك .

قلت : أما الدعاء فلا إشكال فيه ، إذ ليس فيه إظهار كرامة ، ولكننا نبحت في هذا الأمر في موضعين : أحدهما فيما نحن بصدده من السر في إظهاره كرم الله وجهه الكرامة في قوله . « قُم » .

فنقول : لعله لما دعا أذن له أن يقول ذلك ، أو رأى أن قيامه موقوف بإذن الله تعالى على هذا المقال ، فلم يكن من ذكره بُدّ .

وإثاني : كونه صلى ركعات ، ولم يقتصر على ركعتين^(١) .

فنقول : ينبغي للداعي أن يبدأ بعمل صالح يتنور به قلبه ليعقبه الدعاء ، ولذلك كان الدعاء عقيب المكتوبات أقرب إلى الإجابات ، ومن أفصل الأعمال الصلاة ، وقد جاء في أحاديث كثيرة الأمر بتقديمها على الدعاء عند الحاجات ، وأقل الصلاة ركعتان ، فإن حصل نور بها ، وأشرقت علائم القبول فالأولى الدعاء عقيبها ، وإلا فليُصلِّ المرء إلى أن تلوح أمارات القبول ، فيُعرض إذ ذاك عن الصلاة ، ويفتتح الدعاء ؛ فإنه أقرب إلى الإجابة . وللإكلام في هذا المقام سَبَّحْ طویل لسنا له الآن .

﴿ ومنها على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

في استسقائه عام الرمادة . وذلك أن الأرض أجذبت في زمان عمر رضى الله عنه ، وكانت الريح تذرّى ترابا كالرماد لشدة الجذب ، فسمّى عام الرمادة لذلك . وقيل إنما سمّي بذلك لكثرة مَنْ هلك فيه . والرمّد . الهلاك . فخرج عمر بالعباس بن عبد انطلب رضى الله عنهما يستسقي ، فأخذ بضبعيه^(٢) وأشخصه قائما ، ثم أشخص إلى السماء وقال : اللهم

(١) في المطبوعة : « الدعاء » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٢) الضبع ، يكون الباء : وسط المضد ، وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٧٣/٣ .

إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقفية^(١) آبائه ، وكبر^(٢) رجاله ، فإنك تقول وقولك الحق : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾^(٣) فحفظتهما لصلاح أبيهما ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه ، فقد دلونا^(٤) به إليك مستشفعين ومستغفرين . ثم أقبل على الناس فقال : « اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾^(٥) إلى قوله : ﴿ أَنهَارًا ﴾^(٦) والعباس قد طال عمر^(٧) وعيناه تنفحان^(٨) ، وسبأته^(٩) تجول على صدره ، وهو يقول : اللهم أنت الراعي ، لا تهمل الضالّة ولا تدع الكسير بدار مضيعة ، فقد ضرع^(١٠) للصغير ، ورق الكبير ، وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم فأغثهم بنيائك قبل أن يقنطوا فيهلكوا ، فإنه لا يئأس من روحك إلا القوم الكافرون ، اللهم فأغثهم بنيائك ، فقد تقرب إلى القوم لمكان من نبيك عليه السلام . فنشأت طريرة^(١١) من سحاب ، وقال الناس : ترؤن

(١) في الأصول : « وبقيّة » وأثبتنا ما في الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية . قال الزخشمي : « قفية آبائه : تلوم وتابهم ، ذهب إلى استسقاء أبيه عبد المطب لأهل الحرم ، وسقى الله إياهم به . وقبل : هو المختار ، من القى ، وهو ما يؤثر به الضيف من الطعام . واقتناه : اختاره . »

(٢) قال الزخشمي : يقال : « هو كبر قومه ، بالضم : إذا كان أقدم في النسب ، وهو أن ينسب إلى جده الأكبر بآباء قليل . » (٣) سورة الكهف ٨٢ .

(٤) في الأصول : « دنونا » والمثبت من الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية ١٣٢/٢ . وقال ابن الأثير : « أي توسلنا ، وهو من الدلو ؛ لأنه يتوصل به إلى الماء . وقيل : أراد به أقبلنا وسقنا ، من الدلو ، وهو السق الرفق . » (٥) سورة نوح ١٠ - ١٢ .

(٦) في الأصول . « وقد طال عمره » والمثبت من الفائق ٦٦٦/٢ ، والنهاية ٣٣٠/٢ . وقد اشار ابن الأثير إلى رواية « وقد طال عمره » ورجح عليها الرواية الأخرى . ثم قال : « طال عمر » أي كان أطول منه .

(٧) هكذا في الأصول ، والفائق . ولضحت العين : فارت بالدمع . والذي في النهاية ٣٣٠/٢ : « تنضبان » . وهناك رواية ثالثة : « تبضان » انظر حواشي النهاية .

(٨) هكذا في الأصول . والذي في الفائق ، والنهاية « وسبأته » . قال الزخشمي : « ولوروى : « سبأته » لكانت أوقع مما نحن بصده من ذكر الدعاء ؛ لأن الداعي من شأنه أن يشير بالسبابة ؛ ولذلك سميت الدعاءة » . (٩) ضرع ، بالكسر والفتح ضراعة : إذا خضع وذل . الفائق ٣٦٨/٢ . (١٠) طرّة ، تصغير طرة : وهي القطعة المسطّلة من اسحاب ، شبه بطرة الثوب . الفائق ٣٦٨/٢ .

تَرَوْنَ ؟ ثم تَلَامَّتْ واستنَمَّت ، ومشت فيها ريح ، ثم هَدَّتْ ^(١) وَدَرَّتْ . فما برح القوم حتى اعتَلَقُوا الحِذَاءَ وَقَلَّصُوا المَآزِرَ ، وخاضوا الماءَ إلى الرُّكْبِ ، ولأذ الناس بالعباس يسبحون أُرْدَانَهُ ويقولون : هنيئاً لك ساقِي الحَرَمِينَ . فَأَمْرَعُ ^(٢) اللهُ أَلْجَبَابَ ، وأخصب البلاد ، ورحم العباد .

قلت : فهذه دعوة مستجابة بركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن فيها قصد إلى إظهار كرامة ، بل استسقاء عند احتياج الخلق .
وهي مثل ما ظهر على يد :

﴿ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

وذلك أنه كان يوم القادِسيّة سألماً من دُمَلٍ لم يستطع الركوب لأجله فجلس في قصر يُشرف على الناس ، فقال في ذلك بعض الشعراء مقالا بَلَّغَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فقال : اللهم اكْفِنَا لِسَانَهُ وَيَدَهُ . فَخَرِسَ لِسَانُهُ وَسَلَّتْ يَدُهُ . وكان سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُجَابِ الدعوة ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك ، فقال : « اللَّهُمَّ سَدِّدْ سَهْمَهُ ، وَأَحِبُّ دَعْوَتَهُ » . فكان لا يدعو بشيء إلا أجاب الله عز وجل صاءه فيه ، وكان الصحابة يعرفون ذلك منه ، ولما عزله عمر : صلى الله عليه من الكوفة بشكوى أهلها ، وكان عمر رضى الله عنه قد قال : لا يشكو إلى أهل موضع عامليهم إلا عزلته . وذلك والله أعلم .
لمعنيين :

أحدهما لأنه رأى أن الصحابة رضى الله عنهم كلهم عُذُول ، والاستبدال ممكن .
والثاني أنه لم يكن للأوليين رغبة في الولاية ، وإنما كانوا يفعلونها امتثالاً لأمر أمير المؤمنين ، واتباعاً لطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ورجاء ثواب الله في إقامة الحق ، فإذا عزل أحدهم كان الغزل أحبَّ إليه من الولاية ، فلا يؤلم ذلك قلبه ؛ فلذلك كان عمر رضى الله عنه ، والله أعلم ، يختار عزل المشكوك على الإطلاق بمجرد الشكوى ، وإن كان عنده

(١) هدت ، من الهدى : صوت ما يقع من السماء . والهدأة - مبهوزة : صوت الجبلي . وروى : « هدأت » على تشبيه الرعد بصرخة الجبلي . الفائق ٢/٣٦٨ .
(٢) في المطبوعة « فَأَمْرَعُ » والمثبت : ح ، ، .

عَدْلًا وَرِعًا مِنْهَا عَمَّا قِيلَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَهُ بَيْنَ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِقَالَةِ ، وَعَلَى الشَّاكِينَ بِقَطْعِ الزَّرْعِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُغْفَلُ الْبَحْثُ عَنْ أَحْوَالِ الرَّامِي وَالرَّعِيَّةِ ، حَتَّى يَطَّلَعَ عَلَى صَدَقِ الشَّاكِي مِنْ غَيْرِهِ ، فَلَمَّا عَزَلَ سَعْدًا وَوَلَّى مَكَانَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، بَعَثَ مَعَ سَعْدٍ مَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَمِنْهُمْ حَبِيبٌ ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، وَيُكْنَى أَبُو سَعْدَةَ ، فَقَالَ : أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنْ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِّيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يَمْدُلُ فِي الْقَضِيَّةِ . فَقَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَأُدْعُونَ ثَلَاثَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عِدُّكَ هَذَا كَاذِبًا ، قَامَ رِيَاءُ وَسَمَاءٌ ، فَأُطِلَّ عَمْرُهُ ، وَأُطِلَّ فَقْرُهُ ، وَعَرَّضْهُ لِلْفِتَنِ . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَرَ مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ ؛ وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سَثَلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْقُونٌ ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ . وَأَرَادَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَرُدَّ سَعْدًا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ فَامْتَنَعَ .

وَأَقْبَلَ سَعْدٌ يَوْمًا بِرَحْلِ يَسْبَ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزَّيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَهَاءَ ، فَكَأَنَّمَا أَدَاهُ إِغْرَاءً فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ ؛ مَا تَرِيدُ إِلَى أَقْوَامٍ خَيْرٍ مِنْكَ ! لَتَنْتَهِينَ أَوْ لَأُدْعُونَ عَلَيْكَ . فَقَالَ : هَاهُ ! فَكَأَنَّمَا تَحْوَفَنِي ، يَعْنِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ! فَدَخَلَ سَعْدٌ دَارًا ، فَتَوَضَّأَ ، وَدَخَلَ مَسْجِدًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ [كَانَ] (١) عَبْدُكَ هَذَا يَسْبُ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحَسَنَى حَتَّى أَسْخَطَكَ بِسَبِّهِ إِيَّاهُمْ ، فَأَرْنِي فِيهِ الْيَوْمَ آيَةً تَكُونُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ . فَفَرَجَتْ بُخْتِيَّةُ (٢) مِنْ دَارِ قَوْمٍ ، وَأَقْبَلَتْ لَا يَصْدَدُ صَدْرُهَا شَيْءَ حَتَّى أَتَتْهُ إِلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، فَجَعَلَتْهُ بَنَ قُرَاطِهَا . وَوَطَّئَتْهُ حَتَّى طَفَى .

﴿ وَمِنْهَا عَلَى يَدِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

حَيْثُ قَالَ لِلْأَسَدِ الَّذِي مَنَعَ النَّاسَ الطَّرِيقَ : تَنَحَّ ، فَبَصَّصَ بِذَنْبِهِ وَذَهَبَ .

(١) مِنْ : ج ، د .

(٢) الْبُخْتِيَّةُ : الْأُنْثَى مِنَ الْجَمَالِ الْبَحْتِ ، وَهِيَ جَمَالٌ طَوَالُ الْأَعْنَاقِ . وَاللَّفْظَةُ مَعْرَبَةٌ . النِّهَايَةُ ١/١٠١

﴿ وعلى يد العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ﴾

وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بجيش ، فحال بينهم وبين الموضع البحر ، فدعا الله ، ومشوا على الماء .

وما جاء أنه كان بين يدي :

﴿ سلمان وأبي الدرداء ﴾

رضي الله عنهما قصعة ، فسبحت حتى سما التسبيح .

وما اشتهر أن :

﴿ عمران بن حصين ﴾

رضي الله عنه كان يسمع تسبيح الملائكة حتى اکتوى ، فأنجس ذلك عنه ، ثم أعاده الله عليه .

وما اشتهر من قصة :

﴿ خالد بن الوليد رضي الله عنه ﴾

وهي أنه شرب السم ولم يضره .

● فإن قلت : ما بال الكرامات في زمن الصحابة وإن كثرت في نفسها قليلة بالنسبة إلى ما يروى من الكرامات الكائنة بعدم على يد الأولياء ؟

فالجواب أولا : ما أجاب به الإمام الجليل أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، حيث سئل عن ذلك فقال : أولئك كان إيمانهم قويا ، فما احتاجوا إلى زيادة يقوى بها إيمانهم ، وغيرهم ضعيف الإيمان في عصره ، فاحتيج إلى تقويته بإظهار الكرامة .

ونظيره قول الشيخ الشهرزوري رحمه الله حيث قال : وخرق المادة إنما يكشف به لموضع ضعف يقين المكاشف ، رحمة من الله تعالى لعباده العباد ثوابا معجلا . وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم فما احتاجوا إلى ذلك .

وثانياً أن يقال : ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاءً بعظيم مفدارهم ، ورؤسهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولرومهم طريق الاستقامة الذى هو أعظم الكرامة ، مع ما فتح على يديهم من الدنيا ، ولا اشرأبوا لها ، ولا جَنَحُوا نحوها ، ولا استزلَّت واحداً . فرضى الله عنهم ، كانت الدنيا فى أيديهم أضعاف ما هى فى أيدي أهل دنيانا ، وكان إعراضهم عنها أشدَّ إعراض ، وهذا من أعظم الكرامات ، ولم يكن شوقهم إلّا إعلاء كلمة الله تعالى ، والدعاء إلى جنابه جلّ وعلا .

● فإن قلت : هب أنكم دفعتم سببه المنكرين للكرامات ، فمادابكم أنتم على إنباتها ؟ فإن القول فى الدين نقياً وإنباتاً محتاج إلى الدليل .

قلت : إذا اندفع ما اسندلَّ به الخصوم على المنع وبطلت الاستحالة لم يبق بمدها إلا الجواز ؛ إذ لا واسطة بين المنع والاستحالة ، ثم فيما ذكرناه من الوقائع على يد الصحابة مَنَعَ لمن له أدنى بصيرة ؛ ثم إن أبْتَتَ إلا دليلاً خاصاً ليكون أقطع للشغب وأنقى للشبهة .

فنقول : الدليل على ثبوت الكرامات وجوه :

أحدها ، وهو أوحدها ، ما شاع وذاع بحيث لا ينكره إلا جاهل معاند من أنواع الكرامات للعلماء والصالحين ، الجارى محرى شجاعة على ، وسخاء حاتم ، بل إنكار الكرامات أعظم مُباهتة ؛ فإنه أشهر وأطهر ، ولا يعاند فيه إلا من طمس قلبه والعياذ بالله .

والثانى : قصة مريم من جهة حبْلِها من غير ذكر ، وحصول الرُّطْب الطَّرى من الجذع اليابس ، وحصول الرزق عندها فى غير أوانه ومن غير حضور أسبابه ، على ما أخبر الله تعالى بقوله : ﴿ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ، قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ، قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ ^(١) وهى لم تكن نبيّة ، لا عندنا ولا عند الخصوم . أما عندنا فلا دلة ، منها قوله تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ ^(٢) ومنها الإجماع ، على ما نقل بعضهم .

وأما عند الخصم فلا أنه يشترط أن يكون النبي ذكراً . ونحن لا نخالفه في ذلك ، بل نشترط الذكورة في الإمامة والقضاء ، فضلا عن النبوة . هكذا ذكر بعض أئمتنا ، فقال القاضي : لم يقم عندي من أدلة السمع في أمر مريم وجه قاطع في نفي نبوتها أو إنباتها . ● فإن قلت : لم لا يجوز أن تكون معجزة زكريا ، أو يكون إرهابا لولدها عيسى عليهم السلام^(١) ؟

قلت : لأن المعجزة تجب أن تكون بمشهد من الرسول والقوم حتى يقيم الدلالة عليهم . وما حكيناه من كراماتها نحو قول جبريل لها : ﴿ وَهَؤُلَاءِ إِلَيْكَ يُجْذَعُ النَّخْلَةُ سَاقِطٌ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾^(٢) لم يكن بحضور أحد ، بدليل قوله : ﴿ فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾^(٣) . وأيضاً فالمعجزة تكون بالتمسك الرسول ، وزكريا ما كان يعلم بمحصول ذلك ، لقوله : ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾^(٤) . وأيضاً فهذه الخوارق إنما ذكرت لتعظيم شأن مريم ، فيمتنع وقوعها كرامةً لغيرها .

ولا يجوز أن تكون إرهابا لعيسى عليه السلام ؛ لأن الإرهاب أن يختص الرسول قبل رسالته بالكرامات ، فأما ما يحصل به كرامة الغير لأجل أنه سيجيء بعد ذلك ، فذلك هو الكرامة التي يدعيها ، ولأنه لو جاز ذلك لجاز في كل معجزة ظهرت على يد مدعي الرسالة أن تكون إرهابا لنبي آخر ، يجيء بعد ذلك ، وتجويز هذا يؤدي إلى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة .

وقريب من قصة مريم قصة أم موسى عليه السلام ، وما كان من إلهام الله تعالى إياها حتى طابت نفسها بإلقاء ولدها في اليم ، إلى غير ذلك مما خُصت به . أفترى ذلك سُدًى ؟ قال إمام الحرمين : ولم يصير أحدٌ من أهل التواريخ ونقلة الأفاضل إلى أنها كانت نبيّة ، صاحبة معجزة .

(١) في المطبوعة ، د : « عليه » والمثبت من : ج . (٢) سورة مريم ٢٥ .

(٣) سورة مريم ٢٦ . (٤) سورة آل عمران ٣٧ .

والثالث : التمسك بقصة أصحاب الكهف ؛ فإن لبثهم ثلاث مائة سنة وأربعين عاماً ، أحياء من غير آفة ، مع بقاء القوة العادية بلا غذاء ولا شراب ، من جملة الخوارق ، ولم يكونوا أنبياء ، فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة .

وآدعى إمام الحرمين اتفاق المسلمين على أنهم لم يكونوا أنبياء ، وإنما كانوا على دين ملك في زمانهم يعبد الأوثان ، فأراد الله أن يهديهم فشرح صدورهم للإسلام ، ولم يكن ذلك عن دعوة داع دعاهم ، ولكنهم لما وقفوا تفكروا وتدبروا ونظروا ، فاستبان لهم صلال صاحبهم ، ورأوا أن يؤموا بفاطر السموات والأرضين ، ومُبدع الخلائق أجمعين . ولا يمكن أن يُجمل ذلك معجزة لنبي آخر .

أما أولا ؛ فلائهم أخفوه حيث قالوا : ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾^(١) والمعجزة لا يمكن إخفاؤها .

وأما ثانيا ؛ فلأن المعجزة يجب العلم بها ، وبقاء هذه المدة لا يمكن علم الخلق به ؛ لأن الخلق لم يشاهدوه ، فلا يعلم ذلك إلا بإخبارهم لو صح أنهم يعلمون ذلك ، وإخبارهم بذلك إنما يفيد إذا ثبت صدقهم بدليل آخر ، وهو غير حاصل ؛ وأما إثبات صدقهم بهذا الأمر فدورٌ ممنوع ؛ لأنه إنما يثبت هذا الأمر إذا ثبت صدقهم ، فلو توقف صدقهم عليه لدار .

وأما ثالثا ؛ فإنه ليس لذلك النبي ذكر ، ولا دليل يدل عليه ، فإثبات المعجزة له لا فائدة فيه ؛ لأن فائدة المعجزة التصديق ، وتصديق واحد غير معين محال .

الرابع : التمسك بقصص شتى ؛ مثل قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس إليه قبل أن يرتد إليه طريقه ، على قول أكثر المفسرين بأنه المراد بالذي عنده علم من الكتاب ، وما قدمناه من الصحابة ، وما تواتر عن بعدهم من الصالحين ، وخرج عن حـ . الحضر ، ولو أراد الرء استيعابه لما كفته أوساق أحوال ولا أوقار جبال . وما زال الناس في الأعصار السابقة ، وهم بحمد الله إلى الآن في الأزمان اللاحقة ، ولكننا نستدل بما كانوا عليه ، فقد كانوا من قبل ما نبغ النابغون ، ونشأ الزائفون ، يتفاوضون

في كرامات الصالحين ، وينقلون ما جرى من ذلك لئباد بنى إسرائيل ، فمن بعدهم ، وكانت الصحابة رضى الله عنهم من أكثر الناس خوفاً في ذلك .

الخامس : ما أعطاه الله تعالى لعلماء هذه الأمة وأوليائها من العلوم ، حتى صنفوا كتباً كثيرة ، لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عمر مصنفها ، مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحصر ، واستنباطات تطرب ذوى النهى ، واستخراجات لمعان شتى من الكتاب والسنة تطبق طبق الأرض ، وتحقيق للحق ، وإبطال للباطل ، وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات ، والدعوى إلى الحق والصبر على أنواع الأذى ، وعُذوف أنفسهم عن لذات الدنيا ، مع نهاية عقولهم ودكائهم وفطنتهم ، وما حُبَّب إليهم من الدأب في العلوم ، وكَدَّ العس في تحصيلها ، بحيث إذا تأمل التأمل ما أعطاهم الله منه عَرَفَ أنه أعظم من إعطائه بعض عبيده كسرة خبز في أرض منقطعة ، وشرِّبة ماء في مفازة ، ونحوها مما يمدد كرامة .

فإن قلت : قد أكثرتم القول في الكرامات ، وما أفصحتم بالختار عندكم من الأقوال المنقولات !

قلت : هذا مقام معضِّل خطر ، والاحتجار على مواهب الله لأوليائه عظيم عسير ، والاتساع في التجوير آيل إلى فتح باب على المعجزات مسدود .

والذى يرجح عندي القول بتجوير الكرامات على الإطلاق إذا لم يخرق عادة ، وتجويز بعض خوارق العوائد دون بعض ؛ فلا أمتنع كثيراً من الخوارق ، وأمتنع كثيراً . ولى في ذلك قدوة ، وهو أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى .

فإن قلت : عرَّفني ما تمنعه وما لا تمنعه ليتبين مذهبك .

قلت . أمتنع ولدا من غير أبوين ، وقلب جماد بهيمة ، ونحو ذلك . وسيتضح لك ذلك عند ذكر الأنواع التي أبدىها على الأثر إن شاء الله تعالى .

وأما جمهور أمتنا فعمموا التجوير ، وأطلقوا القول إطلاقاً . وأخذ بعض التأخرين يمدد

أنواع الواقعات من السكرامات فجعلها عشرة ، وهى أكثر من ذلك ، وأنا أذكر ما عندى فيها :

النوع الأول : إحياء الموتى . واستشهد لذلك بقصة أبى عُبيد البُسَريّ ؛ فقد صح أنه غزا ومعه دابة فمات فسأل الله أن يحييها حتى يرجع إلى بُسَر ، فقامت الدابة تنفض أذنيها ، فلما فرغ من الفزوة ووصل إلى بُسَر أمر خادمه أن يأخذ السَّرَج عن الدابة ، فلما أخذه سقطت ميتة .

والحكايات فى هذا الباب كثيرة . ومن أواخرها أن مُفَرِّجاً الدَّما مِنيّ^(١) وكان من أولياء الله من أهل الصميد ذكر أنه أحضرت عنده فِراخ مشوية فقال لها : طيرى فطارت أحياء بإذن الله تعالى .

وأن الشيخ الأهدل كانت له هِرَّة ضربها خادمه فمات فرمى بها فى خرابة ، فسأل عنها الشيخ بعد ليلتين أو ثلاث ، فقال الخادم : لا أدرى ؛ فقال الشيخ : أما تدرى ؟ ثم ناداها فجاءت إليه محرى .

وحكاية الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد أكلها ، وقوله لها : قولى بإذن الله الذى يُحيى العظام وهى رَمِيم ، فقامت دجاجةً سويةً ، حكاية مشهورة .

وذكروا أن الشيخ أباً يوسف الدُّهْمانيّ^(١) مات له صاحب فَبَجَزِعَ عليه أهله ، فلما رأى شيخ شدة جرعهم حاك إلى الميت وقال له : قم بإذن الله ، فقام وعاش بعد ذلك زمناً طويلاً . وحكاية زين الدين الفارقي الشافعيّ مدرّس الشاميّة ، شهيرة ، وقد سمعتها من لفظ ولده وَلَّىَ الله الشيخ فتح الدين يحيى ؛ فحكى لنا ماسنحكيه فى ترجمة والده ، مما حاصله أنه وقع فى داره طفل صغير من سطح فمات ، فدعى الله فأحياه .

(١) انظر الطالع السعيد ٥٠٧ .

(٢) نظم الدال وسكون الهاء وفتح الميم وبعد الألف نون . انظر اللباب ١ / ٤٣٤ .

ولاسبيل إلى استقصاء ما يُحكى من هذا النوع لكثرتُه ، وأنا أومن به ، غير أنى أمول
لم يثبت عندى أن وليا حَيَّيَّ له ميت مات من أزمان كثيرة بعد ما صار عظماء رميا ثم
عاش بعد ما حَيَّيَّ له زمانا كثيرا ؛ هذا القدر لم يبلغنا ، ولا أعتقدُه وقع لأحد من الأوليا
ولاشك فى وقوع مثله للأَنْبياء عليهم السلام ، مثل هذا يكون معجزة ، ولا تنتهى اليه
الكرامة ، فيجوز أن يحيى نبيّ قبل اختتام النبوة بإحياء أمم انقضت قبله بدُهور ، ثم إذا
عاشوا استمروا فى قيد الحياة أزمانا ، ولا أعتقد الآن أن ولياً يُحيى لنا الشافعى وأبا حنيفة
حياة يبقيان معهما زمانا طويلا ، كما عمرا قبل الوفاة ، بل ولا زمانا فصيرا يخالطان فيه الأحياء
كما حالطاهما قبل الوفاة .

النوع الثانى : كلام الموتى ، وهو أكثر من النوع قبله ، وروى مثله عن أبى سعيد
الخرَّاز رضى الله عنه ، ثم عن الشيخ عبد القادر رضى الله عنه ، وعن جماعة من آخرهم بعض
مشايخ الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ولست أسميّه .

النوع الثالث : انغلاق البحر وجفافه ، والمشى على الماء ، وكل ذلك كثير ، وقد انقضى
مثله لشيخ الإسلام وسيد المتأخرين تقي الدين بن دَقِيق العيد .

الرابع : اسلاب الأعيان ، كما حُكى أن الشيخ عيسى الهيار^(١) اليمنى أرسل إليه شخص
مستهزئا به إنائين ممتلئين خرا ، فصبَّ أحدهما فى الآخر وقال : بسم الله كُلُوا ، فأكلوا
فإذا هو سَمَن لم يُر مثل لونه وريحه . وقد أكثروا فى ذكر نظير هذه الحكاية .

الخامس : انزواء الأرض لهم ، بحيث حكوا أن بعض الأولياء كان فى جامع طرسُوس
فاشتاق إلى زيارة الحرم ، فأدخل رأسه فى جُبِّه ثم أخرجه وهو فى الحرم . والقدر المشترك
من الحكايات فى هذا النوع بالغٌ مبلغ التواتر ، ولا ينسكركه إلا مُباهت .

السادس : كلام الجادات والحيوانات . ولا شك فيه ، وفى كثرتِه . ومنه ما حُكى
أن إبراهيم بن أدهم جلس فى طريق بيت المقدس تحت شجرة رَمَّان ، فقالت له .
يا أبا إسحاق أكرمنى بأن تأكل منى شيئا ، قالت ذلك ثلاثا ، وكانت شجرة قصيرة ،

(١) الهيار ككتاب . ناح العروس (ه ت) .

ورمّانها حامضاً ، فأكل منها رمانة ، فطالت وحلا رمّانها وحملت في العام مرتين ، وسمّيت
رمّانة العابدين .

وقال السبلي : عقدت أنى لا آكل إلا من حلال ، فكنت أدور في البرارى فرأيت
شجرة تين ، فددت يدي لآكل منها فنادتني الشجرة : احفظ عليك عقدك ولا تأكل
منى ، فإنى ليهودى ، فكففت يدي .

السابع : إبراء العليل ، كما روى عن السريّ في حكاية الرجل الذى لقيه بيمض الجبال
يبرىء الرّمّى والعميان والمرضى .

وكما حكى عن الشيخ عبد القادر أنه قال لصيّ مُبْعَد مفلوج أعمى مجذوم : قم يا ذن
الله ، فقام لا عاهة به .

الثامن : طاعة الحيوانات لهم ، كما في حكاية الأسد مع أبى سعيد بن أبى الخير
الميهي^(١) ، وقبله إبراهيم الخواص . بل وطاعة الجمادات ، كما في حكاية سلطان العلماء
شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج : ياريج خذهم ، فأخذتهم .
التاسع : طي الزمان .

العاشر : نشر الزمان . وفي تقرير هذين القسمين عُشر على الأنفهام ، وتسليمه لأهله
أولى بذى الإيمان . والحكايات فيهما كثيرة .

الحادى عشر : استجابة الدعاء . وهو كثير جدا ، وشاهدناه من جماعة .

الثانى عشر : إمساك اللسان عن الكلام وانطلاقه .

الثالث عشر : جذب بعض القلوب في علس كانت فيه في غاية النفرة .

الرابع عشر : الإخبار ببعض المنبيات والكشف . وهو درجات تخرج عن حد
الخصر .

(١) بكسر الميم وسكون اليااء وفتح الهاء وفى آخرها نون ، نسبة إلى مدينة ميهنة ، بين سرخس
وأبيورد . الباب ٣ / ٢٠٣ .

الخامس عشر : الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة .

السادس عشر : مقام التصريف . فقد حُكي عن جماعة منه ^(١) الشيء الكثير .
وذكر أن بعضهم كان يبيع المطر ، وكان من المتأخرين الشيخ أبو العباس الشاطر يبيع
الأشغال ^(٢) بالدرهم . وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب ، بحيث لم يبق للذهن مساغ
في إنكارها .

السابع عشر : القدرة على تناول الكثير من الغذاء .

الثامن عشر : الحفظ عن أكل الحرام ، كما حُكي عن الحارث المحاسبي أنه كان
يرتفع إلى أنه زُفورة من المأكل الحرام فلا يأكله . وقيل : كان يتحرك له عرق . وحُكي
نظيره عن الشيخ أبي العباس الرُسي . وقيل : إن بعض الناس امتحنه وأحضر له مأكلاً
حراماً ، فبمجرد ما وضعه بين يديه قال : إن كان المحاسبي يتحرك منه عرق فأنا يتحرك
مني عند حضور الحرام سبعون عرقاً ، ونهض من ساعته وانصرف .

التاسع عشر . رؤية المكان البعيد من وراء الحُجُب ، كما قيل إن الشيخ أبا إسحاق
الشيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد .

العشرون الهيبة التي لبعضهم ، بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته ، كصاحب أبي
يزيد البسطامي الذي قدمنا حكايته ، أو بحيث أفحم بين يديه أو اعترف بما لعله كتمه عنه ،
أو غير ذلك . وهو كثير .

الحادي والعشرون : كفاية الله إيّاهم شرّاً من يريد بهم سوءاً وانقلابه خيراً ؛ كما اتفق
للشافعي رضي الله عنه مع هارون الرشيد رحمه الله .

● الثاني والعشرون : التطوُّر بأطوار مختلفة . وهذا الذي تسميه الصوفية بآلَم المثل ،
ويثبتون عالمًا متوسطًا بين عالمي الأحسام والأرواح ، سموه عالم المِثال ، وقالوا : هو أَلْف

(١) في المطبوعة « منهم » وأثبتنا ما في ج ، د .
(٢) في المطبوعة « الأسفار » وأثبتنا ما في : ج ، د .

من عالم الأجسام وأكثف من عالم الأرواح ، وبنوا عليه تجسّد الأرواح وطهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا له بقوله تعالى : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ ^(١) ومنه ما حكي عن فضيب النان الموصلي ، وكان من الأبدال ، أنه أتبعه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدّد النكر عليه ، فتمثّل له على الفور في صور مختلفة ، وقال : في أيّ هذه الصور رأيتني ما أصلي ؟ ولهم من هذا النوع حكايات [كثيرة] ^(٢) .

ومما اتفق لبعض المتأخرين أنه وجد فقيرا شيخا كبيرا يتوضأ بالقاهرة في المدرسة الشرفية من غير ترتب ، فقال له : يا شيخ تتوضأ بلا ترتب ؟ فقال له : ما توضأت إلا مرتبًا ، ولكن أت ما تبصر ! لو أبصرت لأبصرت هكذا ؛ وأخذ يديه وأراه الكعبة ، ثم مرّ به ^(٣) إلى مكة ، فوجد نفسه في مكة ، وأقام بها سنين ، في حكاية يطول شرحها .

الثالث والعشرون : إطلاع الله إياهم على ذخائر الأرض ، كما قدمناه في حكاية أبي تراب ، لما ضرب برجله الأرض فإذا عين ماء زلال .

وعن بعضهم أنه عطش أيضا في طريق الحج فلم يجد ماء عند أحد ، فوجد فقيرا فد ركّز عكّازه في موضع الماء ينبع من تحت عكّازه ، فلما قربته ودلّ الحجيح عليه ، فجاءوا فلأوا وأوانهم من ذلك الماء .

الرابع والعشرون : ما سهّل لكثير من العلماء من التصانيف في الزمن اليسير ، بحث وُزّع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم إلى أن ماتوا فوجد لا يفي به تسخّا ، فضلا عن التصنيف . وهذا قسم من نشر الزمان الذي قدمناه ، فقد اتفق النقلة على أن عمر الشافعي رحمه الله لا يفي بمشر ما أبرزه من التصانيف ، مع ما ثبت ^(٤) عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر ، وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك ، واشتغاله بالدرس

(١) سورة مريم ١٧ . (٢) ساقط من : ج ، د .

(٣) في المطبوعة : « فر » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٤) في المطبوعة : « ثبت » والمثبت من : ج ، د .

والفتاوى والذكر والفكر ، والأمراض التي كانت تمتوره^(١) ، بحيث لم يخلُ رضى الله عنه من علة أو عِلتين أو أكثر ، وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضا . وكذلك إمام الحرمين أبو المعالي الجويني رحمه الله حُسِبَ عمره وما صنّفه ، مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به في مجالس التذكير فوجد لا يفي به .
وقرأ بعضهم ثمانى ختمات في اليوم الواحد . وأمثال هذا كثير .
وهذا الإمام الرباني الشيخ محي الدين النووي رحمه الله وُزِعَ عمره على تصانيفه فوجد أنه لو كان ينسخها فقط لما كفاها ذلك العمر ؛ فضلا عن كونه يصنّفها ، فضلا عما كان يضمّه إليها من أنواع العبادات وغيرها .

وهذا الشيخ الإمام الوالد رحمه الله إذا حُسِبَ ما كتبه من التصانيف ، مع ما كان يواظبه من العبادات ، وعملية من القوائد ، وبذكره في الدروس من العلوم ، وكتبه على الفتاوى ، وبتلوه من القرآن ، ويشغل به من المحاكمات عُرف أن عمره قطعاً لا يفي بثلاث ذلك ، فسبحان من يبارك لهم ويطور لهم وينشر .

الخامس والعشرون : عدم تأثير السمومات وأنواع التلّفات فيهم ، كما اتفق ذلك للشيخ الذي قال له بعض الملوك : إمّا أن تُظهر لى آية ، وإلا قتلُ الفقراء ، وكان يقربه بمرّ جال ، فقال : انظر ، فإذا هي ذهب ، وعنده كوز ليس فيه ماء فأخذه ورمى به في الهواء فأخذه وردّه ممتلئاً ماء وهو منكسّ لم يخرج منه قطرة . فقال الملك : هذا سحر ، وأوقد ناراً عظيمة ثم أمرهم^(٢) بالسّماع ، فلما دار فيهم 'الوجد دخل الشيخ والفقراء في النار ثم خرج ، نعطف ابناً صغيراً للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي إحدى يدي الصبيّ تفاحة ، وفي الأخرى رمانة . فقال له أبوه : أين كنت ؟ قال : في بستان . فقال جلساء الملك : هذا صنعة ، لاحقيقة له . فقال له الملك : إن شربت هذا القدر من السمّ صدقتك ، فشربه وتمزّقت ثيابه عليه ، ثم ألقوا عليه غيرها فتمزّقت ، ثم هكذا

(١) في المطبوعة : « تمتريه » والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : « أمر » وأما ما في : ح ، د .

مرارا إلى أن ثبتت عليه الثياب ، وانقطع عنه عرق كان أصابه ، ولم يؤثر فيه السمّ ضررا .

وأطن أنواع كراماتهم تربو على المائة ، وفيما أوردته دلالة على ما أهملته ، وممنع وبلاغ لمن زالت عنه غفلته . وما من نوع من هذه الأنواع إلا وقد كثرت فيه الأفاصيل والروايات ، وشاعت فيه الأخبار والحكايات ، ومادا بعد الحق إلا الصلال ، ولا بعد بيان الهدى إلا المحال ، وليس للموفق عبر التسليم ، وسؤال ربه أن يلحقه بهؤلاء الصالحين ، فإنهم على صراط مستقيم . ولو حاولنا حصر ما جرياتهم لضيعة الأتقاس وضيعة^(١) القيرطاس .

٧٣

القاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيار

مولى الوليد بن عبد الملك . أبو محمد الأندلسي القرطبي *

أحد أعلام الأمة .

أخذ الفقه عن المرقي ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله^(٢) بن عبد الحكم ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، والحارث بن مسكين . وروى عنهم .

روى عنه أحمد بن خالد الجلباب^(٣) ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وابنه محمد بن قاسم ، وسعيد بن عثمان الأعناق ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة : « لضيعة الأتقاس وضيعة القيرطاس » وأنبتنا ما في : ج ، د .

* له ترجمة في : بنية الماتمس ٤٣١ ، تاريخ العلماء والرواه للعلم بالأندلس ١ / ٣٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٩٩ ، جذوة المقتبس ٣١٠ ، وفيه « مولى هشام بن عبد الملك » ، لديجاج المذهب ٢٢١ شذرات الذهب ٢ / ١٧٠ ، العبر ٢ / ٥٧ .

(٢) من هنا سقط في نسخة ج ، انتهى بنهاية هذه الطبقة . (٣) في المطبوعة : « الجلباب » بالخاء المهملة ثم الباء الموحدة ، وفي د ، والنسخة ١٦٣ : « الجنباب » بالجيم المعجمة ثم النون . والتصحيح من ترجمته في تاريخ العلماء والرواه بالأندلس ١ / ٤٢ . واللباب ١ / ٢٠٦ ، والمشتبه ٢٠٥

وصنّف كتاب « الإيضاح » في الردّ على المقلّدين ، مع ميله إلى مذهب الشافعيّ .
قال أحمد بن خالد : ما رأيت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الأندلس من أهل الرحل .
وله « مصنّف جليل في حبر الواحد » .

توفي سنة ست وسبعين ومائتين ، وقيل : سنة سبع وسبعين .

٧٤

موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاريّ

القاضي أبو بكر الخطميّ *

نسبة إلى بطن من الأنصار يقال له : خَطْمَة ، بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهمله ساكنة
ثم ميم ، بن جُشَم ، بضم الجيم ثم شين معجمة مفتوحة ثم ميم .
ولد سنة عشر ومائتين .

وكان قاضيا مهيبا فصحا [مصمما] ^(١) قيل : لم يُر متبصّيا قطّ . وهو الذي قالت له
امراة : أيها القاضي لا يحلّ لك أن تحكم بين الناس ؛ لأن النبي صلّى الله عليه وسلم - ن
« لَا يَقْضِي الْقَارِصِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضَبَانُ » وأنت مُمرّك غضبان ! فتبسّم ، وسيرد نظير
الحكاية في ترجمة القاضي أبي بكر الشامي في الطبقة الرابعة .
سمع أباه .

٧٥

كُنَيْز **

بضم الكاف وفتح النون وإسكان آخر الحروف آخره زاي معجمة .
كان خادما للمنتصر بالله بن المتوكل .

* له ترجمة في : أنساب السمعاني ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١١١/١١ ، تاريخ بغداد ١٣/٥٢ ،
الجرح والتعديل ، القسم الأول من المجلد الرابع ١٣٥ ، شذرات الذهب ٢٢٦/٢ . طبقات القراء لابن
الجرري ٢ / ٣١٧ ، المعري ١٠٩ .
(١) من : ، والنسخة ١٦٣ .
** له " جمة موجزة في " تاج العروس (ك ن ز) ، المقتبة ٥٤٥ .

لما مات مولاه خرج إلى مصر .
 وسمع من حرّمة ، والبيع بن سليمان ، والزّعفرانيّ .
 وروى عنه أبو القاسم الطّبرانيّ وغيره .
 وكان يقرئُ الفقه بجامع دمشق على مذهب الشافعيّ بعد أن أقام بمصر مدة يدبُّ عن
 مذهبه وينافز المالكيين حتى سَعَوْا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا إنه جاسوس قدم من
 بغداد ، فحبسه فلم يزل في الحبس إلى مضى سبع سنين ، ومات ابن طولون فأخرج ومضى
 إلى الأسكندرية ، وأقام بها سبع سنين يُعيد كل صلاة صلاها في الحبس ، لأنه كان محبوسا
 في مكان قذِر . ثم ورد الشام .

٧٦

نوح بن منصور بن مرداس

أبو مسلم الشّكّميّ

سمع الحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد بن الصّباح الزّعفرانيّ ، وغيرها .
 ورحل إلى مصر ، وكتب بها عن يونس بن عبد الأعلى ، والبيع بن سليمان ، ثم
 استوطن بالآخرة شيراز ، إلى حين وفاته .
 وروى عنه أبو القاسم الطّبرانيّ ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ،
 الملقب أبا الشيخ ، وغيرها .
 وكتب كُتب الشافعيّ عن يونس والبيع بمصر . ومات بشيراز سنة خمس وتسعين
 ومائتين .

٧٧

أبو الفضل البتاني*

وُبتان ، بضم الباء المنقوطة بواحدة وفتح التاء المثناة من فوق المخففة وفي آخرها النون :
من قرى طريث ، من نواحي نيسابور .
قال ابن ماكولا : أحد الزهاد والفضلاء من أصحاب الشافعي ، يحدث عن علي بن
إبراهيم البتاني من أصحاب عبد الله بن المبارك .
روى عنه محمد بن عبد الرحمن البتاني^(١) .
قلت : ونسب ابن السمعاني ابن ماكولا فلم يزد في ترجمة الرجل على ما ذكره ، ثم
تبهما شيخنا الذهبي فذكره في كتاب « المشبه » مختصرا . والرجل في هذه الطبقة .

[آخر الطبقة الثانية]

عدد تراجم هذا الجزء ٧٢ ترجمة ، ونأمل أن يتكرم القارئ بتصحيح رقم الترجمة ٤٥
ليصبر ٤٠ ثم تتابع أرقام التراجم على هذا الترتيب .

* له ترجمة في: الإكمال ٤٤٦/١ ، أسباب السمعاني ١٦٥ ، المشبه ٩٢ ، معجم اللدان ٤٨٨/١

(١) هذا النقل عن ابن ماكولا فيه خلط . والذي في الإكمال ١ / ٤٤٦ :

« وأما البتاني . بضم الباء وتخفيف التاء فهو علي بن إبراهيم البتاني ، من أصحاب ابن المبارك ، روى
عنه محمد بن عبد الرحمن البتاني • ومحمد بن عبد الرحمن البتاني من آل يحيى بن أكثم روى عن علي بن
إبراهيم البتاني ، روى عنه عبد الله بن محمود • وأبو الفضل البتاني ساكن طريث ، أحد الزهاد
الفضلاء من فقهاء أصحاب الشافعي . وبتان : قرية من أعمال طريث ، يحدث عن » انتهى ما في
الإكمال . وبعد كلمة « عن » بيان .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - « الأعلام
- ٣ - « القبائل والأمم والفرق
- ٤ - « الأماكن والبلدان والمياه
- ٥ - « الأيام والوقائع والحروب
- ٦ - « الكتب
- ٧ - « الآيات القرآنية
- ٨ - « الأحاديث النبوية
- ٩ - « الأمثال
- ١٠ - « القوافي وأنصاف الأبيات
- ١١ - « مسائل العلوم والفنون
- ١٢ - « مراجع التحقيق

(١)

فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
	الطبعة الأولى :
٥	١ - أحمد بن خالد الخلال ، أبو جعفر البغدادي العسكري
٦ ، ٥	٢ - أحمد بن سنان ، القطان ، أبو جعفر اله اسطى الحافظ
٢٥ - ٦	٣ - أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الطبري الحافظ
٢٢ - ٩	قاعدة في الحرح والتعديل
٢٥ - ٢٢	قاعدة في المؤرخين
٢٥	٤ - أحمد بن أبي سريح النهسلي ، أبو جعفر الرازي البغدادي
٢٦	٥ - أحمد بن عبد الرحمن القرشي ، أبو عبد الله المصري ، الملقب ببيحشيل
٢٦	٦ - أحمد بن عمرو بن عبد الله القرشي الأموي ، أبو الطاهر المصري الفقيه
٦٣ - ٢٧	٧ - أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني المروزي البغدادي
٦١ - ٣٧	ذكر الداهية الدهباء والمصيبة الصماء ، وهي محنة خلق القرآن
٦١	مناظرة بين الشافعي وأحمد بن حنبل
٦٣	٨ - أحمد بن محمد بن جبلة ، أبو عبد الله الصيرفي البغدادي
٦٤	٩ - أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق القواس ، أبو الوليد
٦٦ - ٦٤	١٠ - أحمد بن يحيى بن عبد العرر البغدادي ، أبو عبد الرحمن
٦٧ ، ٦٦	١١ - أحمد بن يحيى بن الورير الجيبي أبو عبد الله المصري الحافظ
٦٧	١٢ - أحمد بن أبي سريح الرازي
٧١ - ٦٧	١٣ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو عبد الله المصري
٧٤ - ٧١	١٤ - محمد بن الشافعي ، أبو عثمان القاضي
٨٠ - ٧٤	١٥ - إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ، أبو ثور السكبي البغدادي
٨٠ - ٧٧	ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد
٨١ ، ٨٠	١٦ - إبراهيم بن محمد بن العباس ، ابن عم الشافعي

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٨١	١٧ - إبراهيم بن محمد بن هرم
٨٢ ، ٨٣	١٨ - إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزائى المدني
٨٣ - ٩٣	١٩ - إسحاق بن إبراهيم بن كخلد ، أبو يعقوب المروزى ، ابن راهويه
٨٩ ، ٩٠	مناظرة بين الشافعى وإسحاق
٩١ ، ٩٢	مناظرة أخرى بينهما
٩٢ ، ٩٣	مسائل غريبة عن إسحاق
٩٣ (*)	إسحاق بن بهلول بن حسان ، أبو يعقوب التنوخي الأنبارى (*)
٩٣ - ١٠٩	٢٠ - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزنى
٩٥ ، ٩٦	ومن الرواية عن أبي إبراهيم
٩٧ - ١٠١	ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعى ومستظرفها
١٠١ ، ١٠٢	النظر فى النجوم وما يؤثر عن الشافعى فى ذلك
١٠٢ - ١٠٤	ذكر البحث عن تخريجات المزنى وآرائه ، هل تلتحق بالذهب ؟
١٠٤ ، ١٠٥	ومن المسائل عن أبي إبراهيم
١٠٥ - ١٠٧	ومن غرائب « المقارب »
١٠٧ ، ١٠٨	ومن دقيق مستدركات أبي إبراهيم
١٠٩	ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم
١١٠ - ١١٢	٢١ - بحر بن نصر بن سابق الخولانى ، أبو عبد الله المصرى
١١٢ ، ١١٣	٢٢ - الحارث بن سريج النقّال ، أبو عمرو الخوارزمى البغدادى
١١٣ ، ١١٤	٢٣ - الحارث بن مسكين بن محمد الأموى ، أبو عمرو المصرى
١١٤ - ١١٧	٢٤ - الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى ، أبو على الزعفرانى
١١٦ ، ١١٧	ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفرانى
١١٧ - ١٢٦	٢٥ - الحسين بن على ، يزيد ، أبو على الكرايسى
١٢٠ - ١٢٥	ومن الفوائد عنه

(*) كل ما قرئ بجملة فهو من الطبقات الوسطى .

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٢٦، ١٢٥	ومن المسائل عن الحسين
١٢٧	٢٦ - الحسين القلاس ، الفقه البغدادي
١٣١-١٢٧	٢٧ - حرمة بن يحيى بن عبد الله التيجيبي
٢٨	ومن الرواية عن حرمة
١٣٠، ١٢٩	ومن الفوائد عن حرمة
١٣١، ١٣٠	ومن المسائل عن حرمة
١٣٢	٢٨ - الربيع بن سليمان بن داود الجيزي ، أبو محمد الأزدي المصري
١٣٩-١٣٢	٢٩ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المؤدس
١٣٩-١٣٥	وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله
١٣٩	٣٠ - سليمان بن داود بن داود القرشي الهاشمي ، أبو أيوب البغدادي
١٤٣-١٤٠	٣١ - عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي المكي ، أبو بكر الحميدي
١٤١	ومن الفوائد عن الحميدي
١٤٣-١٤١	المنظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي
١٤٣	عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة ، أبو زيد المصري النحوي (*)
١٤٤، ١٤٣	٣٢ - عبد العزيز بن عمران بن أيوب ، أبو علي الخزازي المصري الفقيه
١٤٤، ١٤٣	ومن المسائل عنه
١٤٥، ١٤٤	٣٣ - عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكنانى المكي
١٥٠-١٤٥	٣٤ - علي بن عبد الله بن جعفر السعدي ، أبو الحسن المديني الحافظ
١٥٠-١٤٨	ومن الفوائد عن علي
١٥٣-١٥٠	٣٥ - الفضل بن الربيع بن يونس ، أبو العباس
١٦٠-١٥٣	٣٦ - القاسم بن سلام ، أبو عبيد
١٥٩-١٥٦	ومن الفوائد عنه
١٦٠، ١٥٩	ذكر أن الشافعي وأبا عبيد تناظرا في الرؤى
١٦١، ١٦٠	٣٧ - قحزَم بن عبد الله بن قحزم ، أبو حنيفة الأسواني

- رقم الترجمة
رقم الصفحة
- ٣٨ - موسى بن أبي الجارود ، أبو الوليد المكي ١٦٢، ١٦١
- ٣٩ - يوسف بن يحيى ، أبو يعقوب البويطى المصرى ١٧٠-١٦٢
- ومن الفوائد عن أبي يعقوب ١٦٦
- وهذه غرائب استخرجها النووى « من مختصر البويطى » ١٦٧، ١٦٦
- وهذه غرائب استخرجها الشيخ الإمام الوالد من « مختصر البويطى » ١٦٧
- وهذه غرائب استخرجتها أنا ١٦٧-١٦٩
- أولاد الموالى وموالى الموالى ، هل يدخلون فى الوقف على الموالى ١٧٠، ١٦٩
- ٤٠ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى ، أبو موزى الصدق المصرى المقرئ ١٨٠-١٧٢
- ومن الفوائد والمسائل عن يونس ١٨٠-١٧٤
- خاتمة لهذه الطبقة الأولى ١٨٠
- الطبقة الثانية :

- ٤١ - أحمد بن سيار بن أيوب ، أبو الحسن الروزى ١٨٣
- ٤٢ - أحمد بن عبد الله بن سيف ، أبو بكر السجستانى ١٨٤
- أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو بكر الفارسى ١٨٦-١٨٤
- ٤٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد بن بنت الشافعى ١٨٦
- ٤٤ - أحمد بن نصر بن زياد ، أبو عبد الله القرشى النيسابورى ١٨٧، ١٨٦
- أحمد بن الحسن بن سهل الفارسى ، أبو بكر ١٨٧
- ٤٥ - محمد بن أحمد بن نصر ، أبو جعفر الترمذى ١٨٨، ١٨٧
- ٤٦ - محمد بن أحمد بن على الخلالى ، أبو بكر ١٨٩
- ٤٧ - محمد بن إبراهيم بن سعيد ، أبو عبد الله البوشنجى العبدى ٢٠٧-١٨٩
- ومن الرواية عنه ١٩٤-١٩٢
- ومن شعره ١٩٥، ١٩٤
- وهذه فوائد ونخب عن أبي عبد الله ٢٠٧-١٩٥
- ٤٨ - محمد بن إدريس بن المنذر ، العطفانى الحنظلى ، أبو حاتم الرازى ٢١١-٢٠٧
- (٢٣ / ٢ - طبقات)

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢١١	ومن الفوائد عنه
٢٤١-٢١٢	٤٩ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، أبو عبد الله الجمعي
٢٣١-٢٢٨	قصته مع محمد بن يحيى الذهلي
٢٣٤-٢٣٢	ذكر النبأ عن وفاته
٢٤٠-٢٣٥	ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله
٢٤١، ٢٤٠	فرع قريب
٢٣١	٥٠ - محمد بن عاصم بن يحيى ، أبو عبد الله الأصبهاني ، كاتب القاضي
٢٤٢	٥١ - محمد بن عبد الله بن مخلد ، أبو الحسين الأصبهاني
٢٤٢	٥٢ - محمد بن علي البجلي القيرواني
٢٤٥-٢٤٣	٥٣ - محمد بن عقيل الرياني ، أبو سعيد
٢٤٦، ٢٤٥	٥٤ - محمد بن علي بن الحسن ، أبو عبد الله الحكيم الترمذي
٢٥٥-٢٤٦	٥٥ - محمد بن نصر المروزي ، أبو عبد الله
٢٥٢-٢٥٠	حكاية إملاق الحمد بن بصير
٢٥٣، ٢٥٢	ومن غرائب
٢٥٥-٢٥٣	حديث « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »
٢٥٥	٥٦ - إبراهيم بن محمد البلدي
٢٥٧، ٢٥٦	٥٧ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو إسحاق الحربي
٢٥٩، ٢٥٨	٥٨ - إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرايني ، أبو يعقوب
٢٧٥-٢٦٠	٥٩ - الجنيد بن محمد بن الجنيد ، أبو القاسم النهاوندي البغدادي القواريري الخزاز
٢٦٧-٢٦٣	ومن كلام الجنيد
٢٧٤-٢٦٧	ذكر شيء من الرواية عنه
٢٧٥، ٢٧٤	ذكر نخب وفوائد عن أبي القاسم
٢٨٤-٢٧٥	٦٠ - الحارث بن أسد المحاسبي ، أبو عبد الله
٢٧٩، ٢٧٨	ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٨١، ٢٨٠	ذكر شيء من الرواية عن الحارث
٢٨٤-٢٨٢	ومن كلمات الحارث والفوائد عنه
٢٩٣-٢٨٤	٦١ - داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان البغدادي الأصبهاني
٢٨٨، ٢٨٧	ذكر شيء من الرواية عنه
٢٨٩، ٢٨٨	ومن حديث داود
٢٩٣-٢٨٩	ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يعتد بخلافهم في الفروع
٢٩٣	ومن مسائل داود التي خرَّجها على أصولنا
٢٩٦-٢٩٣	٦٢ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو داود السجستاني الأزدي
٢٩٨، ٢٩٧	٦٣ - عبدان بن محمد بن عيسى ، أبو محمد المروزي الجنوبي جردى
٣٠٠، ٢٩٩	٦٤ - عبد الله بن سعيد أو ابن محمد ، أبو محمد بن كلاب القنطاري
٣٠٢، ٣٠١	٦٥ - عثمان بن سعيد بن بشار ، أبو القاسم الأنطاقي الأحول
٣٠٦-٣٠٢	٦٦ - عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني ، أبو سعيد الداري
٣٠٦	ومن غرائب أبي سعيد الداري وفوائده
٣٤٤-٣٠٦	٦٧ - عسكر بن الحصين أو ابن محمد بن الحسين ، أبو تراب النخشي
٣١٠	ومن الفوائد عن أبي تراب
٣١٤-٣١١	حكاية تشتمل على تحقيق التجلي
٣١٦-٣١٤	حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات
٣١٦	شبهة للقدريّة في منع الكرامات وذكروا فسادها
٣١٧	شبهة ثانية لهم ، وتبيين الاتصال عنها
٣١٨، ٣١٧	شبهة ثالثة لهم ووجه الاتصال عنها
٣٢١-٣١٨	شبهة أخرى لهم ، وكشف عوارها
٣٢٢، ٣٢١	شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها
٣٢٣، ٣٢٢	فن الكرامات على يد أبي بكر الصديق
٣٢٣	ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٢٣، ٣٢٤	قصة سارية بن زعيم الخلجي
٣٢٤، ٣٢٥	ومنها قصة الزلزلة
٣٢٦	قصة النيل
٣٢٦	ومنها قصة النار الخارجة من الجبل
٣٢٧، ٣٢٨	ومنها على يد عثمان ذي النورين
٣٢٨، ٣٢٩	ومنها على يد علي المرتضى
٣٢٩-٣٣١	ومنها على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
٣٣١، ٣٣٢	ومنها على يد سعد بن أبي وقاص
٣٣٢	ومنها على يد ابن عمر
٣٣٣	وعلى يد العلاء بن الحضرمي
٣٣٣	وعلى يد سلمان وأبي الدرداء
٣٣٣	وعلى يد عمران بن حصين
٣٣٣	وعلى يد خالد بن الوليد
٣٣٨-٣٤٤	أنواع الكرامات
٣٤٤، ٣٤٥	٦٨ - القاسم بن محمد بن قاسم ، أبو محمد الأندلسي القرطبي
٣٤٥	٦٩ - موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري ، أبو بكر الخطمي
٣٤٥، ٣٤٦	٧٠ - كُنَيْز ، خادم المنتصر بالله
٣٤٦	٧١ - نوح بن منصور بن مرداس ، أبو مسلم السلمي
٣٤٧	٧٢ - أبو الفضل البتاني

(٢)

فهرس الأعلام*

حرف الألف

الأبرى = محمد بن الحسين السجستاني

الأجرى = أبو عبيد

آدم (عليه السلام) ٩٧

آدم بن أبي لياس ٢٢٧

آصف بن برخيا ٣٣٦

الأمدي = علي بن محمد بن سالم

الأبار = أحمد بن علي

أبان بن صالح ١٧٢

أبان بن أبي عياش ١٧٣

أم أبان ١٩٥

إبراهيم (عليه السلام) ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٩٦

إبراهيم بن أحمد الخواس ٢٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠

إبراهيم بن آدم ٣٣٩

إبراهيم بن إسحاق الحربي ٢٨ ، ٩٣ ، ١٦٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٥

إبراهيم بن إسماعيل (ابن علي) ٢٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٤٦

إبراهيم بن خالد (أبو ثور) ٢٩ ، ٦٥ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،

١٦٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ٧٤ - ٨٠

إبراهيم بن داود البردعي ٢٧٠

إبراهيم بن السري الزجاج (أبو إسحاق) ١٨٨

إبراهيم بن سعد ١٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٢٠٠

إبراهيم بن أبي طالب ٨٤ ، ١٩١

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الفركاح ١٠٢ ، ٢٥٣

إبراهيم بن عبد الله الحبيبي ١١٣ ، ١٧٩

* أرجأنا فهرس سند المصنف إلى نهاية الكتاب حين يتكامل العمل ، وآثرنا ذكر من نقل عنهم

المصنف في كتابه مع أسانيدهم ، في فهرس الأعلام لكل جزء .

- إبراهيم بن علي الشيرازي (أبو إسحاق) ٦٥ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٤٤ ،
٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٤١
إبراهيم بن عمر البرمكي (أبو إسحاق) ٣١
إبراهيم بن محمد بن أحمد النصراباذي ٢٧٨
إبراهيم بن محمد الإسفرايني (أبو إسحاق) ١٣٣ ، ٢٨٩ ، ٣١٥
إبراهيم بن محمد البلدي ٢٥٥
إبراهيم بن محمد الخالداباذي (أبو إسحاق) ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
إبراهيم بن محمد بن المباس الشافعي ١٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٣٤٤
إبراهيم بن محمد بن هرم ٨١
إبراهيم بن محمود ١٧٦
إبراهيم بن مخلد (أبو إسحاق) ٨٨
إبراهيم المروروذي ١٠٥
إبراهيم بن معقل ٢٢١
إبراهيم بن المنذر الحزامي ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٣٤٤
إبراهيم بن المهدي ٤١ ، ١٥١
إبراهيم بن موسى الحافظ ٢١٣
إبراهيم بن هاشم البغوي ١١٢
إبراهيم بن أبي يحيى ٣٠
إبراهيم بن يزيد المدني ٢٢
إبراهيم بن يزيد النخعي ٩٠ ، ١٢٦ ، ٢٩٦
إبراهيم بن يوسف البلخي ٢٥٨
أبو إبراهيم = إسماعيل بن أحمد
إسماعيل بن يحيى المزني
ابن الأثير = علي بن محمد
المبارك بن محمد
أحمد بن إبراهيم الدورقي ٣٩
أحمد بن إبراهيم بن شاذان ٣٣
أحمد بن إبراهيم بن قيل ١٦٣
أحمد بن إسحاق بن بهلول ٣٦ ، ٣٧
أحمد بن إسحاق الصبغى ١٩٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١
أحمد بن إسماعيل (أخو البخاري) ٢١٦
أحمد بن الأمين الشنقيطي ١٥٩

- أحمد بن بشر بن حامد (أبو حامد المروزي) ١١٦
 حمد بن بندار ٢٤١
 أحمد بن جعفر الحذاء ٣٠٩
 أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو بكر القطيعي ٣٢ ، ٢٥٦
 أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي ٣٢ ، ٣٠١
 أحمد بن الجلاء ٣٠٧
 أحمد بن حرب الزاهد ٣٠٤
 أحمد بن حرب النيسابوري ٢٢٣
 أحمد بن الحسن الألباني ٢٨١
 أحمد بن الحسن بن سهل الفارسي ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٧
 أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ١١٢ ، ٢٧٦
 أحمد بن الحسين البيهقي ٣٣ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ٢٤٣
 أحمد بن الحسين (المتنبي) ١٩٨
 أحمد بن الحسين بن أبي مروان ١٧٧ ، ١٧٨
 أحمد بن حنفي ٢١٣
 أحمد بن حمدون ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٩٦
 أحمد بن حنبل ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٧ - ٦٣ ، ٧١ - ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
 ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٣ - ١١٥ ، ١١٨ - ١٢٠ ، ١٣٩ - ١٤١ ، ١٤٦ - ١٤٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ - ٢٣١ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣
 أحمد بن خالد الجباب ٣٤٤ ، ٣٤٥
 أحمد بن خالد الخلال ٥
 أحمد بن أبي دواد القاضي ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ - ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ - ٦١ ،
 ٦٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٧
 أحمد بن داود الدينوري (أبو حنيفة اللقي) ٢٠٢
 أحمد بن رباح ٤٥
 أحمد بن زيزي ٢٧٠
 أحمد بن أبي سريج ٢٥
 أحمد بن سعيد الرباطي ٨٧
 أحمد بن سعيد المروزي ٥٢
 أحمد بن سلمة ٦١ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٢٠٨
 أحمد بن سليمان (أبو بكر النجاد) ٢٥٦ ، ٢٩٤

- أحمد بن سنان القطان ٥ ، ٦
 أحمد بن سيار المروزي ٨١ ، ١٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
 أحمد بن أبي شريح الرازي ٦٧
 أحمد بن أبي شعيب ٢٩٤
 أحمد بن صالح الشموني ٨
 أحمد بن صالح المصري ٦ - ٢٥ ، ٧٥ ، ١٢٨ ، ٢٧٨
 أحمد بن طولون ١٠٤ ، ٣٤٦
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي ٢٦
 أحمد بن عبدالله (أبو نعيم الأصبهاني) ٣٢ ، ٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣
 أحمد بن عبد الله اليميني الطار ١١٠
 أحمد بن عبد الله الثايني البخاري ٢٠٠
 أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني ١٨٤
 أحمد بن عبد الله (أبو العلاء الممرى) ١٦٢
 أحمد بن عبد الملك المؤذن ٢٧٣
 أحمد بن عبد الملك بن واقد الحارثي ٢١٤
 أحمد بن عطاء الصوفي ٢٦٨
 أحمد بن علي ٢٩٤
 أحمد بن علي الأبار ٣٣
 أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ٧ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
 ٧١ - ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٤٤ - ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ،
 ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٩
 أحمد بن علي بن الجارود ٦٥
 أحمد بن علي بن الحسن المدائني ١١٠
 أحمد بن علي السبكي (أبو حامد) ١٩٦ ، ١٩٧
 أحمد بن علي السليماني ٢٤٨
 أحمد بن علي بن شعيب المديني ١١٠
 أحمد بن علي المسقلاني (ابن حجر) ٢٥
 أحمد بن علي (النسائي) ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ،
 ٨٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ،
 ٢٧٨ ، ٢٩٤
 أحمد بن علي (أبو يعلى الموصلي) ١١٣ ، ١٤٦

- أحمد بن عمر بن سرج ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٨٥-١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢
 أحمد بن عمر بن الصباح ٢٥
 أحمد بن عمر المرسى ٣٤١
 أحمد بن عمرو (أبو بكر بن أبي عاصم) ٨١ ، ٣٠٧
 أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح القرشي ٢٦
 أحمد بن عمير بن يوسف ٩٣ ، ١١٠ ، ٢٤٢
 أحمد بن عيسى الخزاز ٣٣٩
 أحمد بن الفضل البلخي ٢١٦
 أحمد بن القاسم بن نصر ٢٨٠
 أحمد بن كامل ١٨٨
 أحمد بن المبارك المستمل ٨٨ ، ١٦٥ ، ٢٨٥
 أحمد بن محمد (أبو العباس) ٢٧٠
 أحمد بن محمد بن آدم ٢٢٠
 أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد الإسفرايني) ١٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣١
 أحمد بن محمد بن أحمد الزنجاني ١٦٠
 أحمد بن محمد بن أحمد الماليني ٢٦٨
 أحمد بن محمد الأزهر ٣٠٣
 أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري ٢٢٧
 أحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ١١٠
 أحمد بن محمد بن الجراح ١١٥
 أحمد بن محمد الجريري (أبو محمد الجريري) ٢٦٢ ، ٢٦٦
 أحمد بن محمد بن حسان المصري ٩٧
 أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرق (أبو حامد بن الشرق) ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٩٧
 أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ ١٨٩
 أحمد بن محمد بن الحسين (أبو حامد) ٦٩
 أحمد بن محمد بن الهيري ٣٠٣
 أحمد بن محمد الحلال ٢٨ ، ٧٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
 أحمد بن محمد (ابن خلكان) ٢٩٣
 أحمد بن محمد (ابن الرفعة) ١٠٨ ، ١٥٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
 أحمد بن محمد الزوزني ١٦٨
 أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد بن الأعرجي) ١١٥ ، ٢٩٤
 أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة ٦٣

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس بن عطاء) ٢٦٦ ، ٢٧٦

أحمد بن محمد بن شاهين ١١٠

أحمد بن محمد بن صدقة ٢٨٦

أحمد بن محمد الطحاوي (أبو جعفر) ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٣٢ - ١٣٤

أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن بنت الشافعي) ١٨٦

أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ٣٠٣

أحمد بن محمد بن فضالة المحصي الصغار ١١٠

أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي ١٧٨

أحمد بن محمد بن المدر ٦٧

أحمد بن محمد المديني (أبو الطاهر) ١٧١

أحمد بن محمد بن مسروق ٢٨١

أحمد بن محمد القرني ٢١٨

أحمد بن محمد الوراق ٢٢٣

أحمد بن محمد بن الوليد ٦٤

أحمد بن محمد بن ياسين الهروي ٢٩٥

أحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ١١٠

أحمد بن مسعود المقدسي ٦٩

أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي ٢٥١

أحمد بن ميمون الفارسي ١٨٥

أحمد بن نصر (أبو طالب) ٢٤٣

أحمد بن نصر الخزاعي ٣٧ ، ٥١ - ٥٤ ، ٦٥

أحمد بن نصر الخفاف ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠

أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٣٠٧

أحمد بن الوليد بن الوردتيس الحرائي ٢١٤

أحمد بن يحيى البلاذري ١٥٤

أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) ١٥٥ ، ٢٨٥

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز ٦٤ - ٦٦

أحمد بن يحيى بن الوزير التجيبي ٦٦ ، ٦٧

أحمد بن يزيد (أبو العوام) ٤١

أحمد بن يونس اليربوعي ٢٩٤

أبو أحمد بن أبي الحسن ٧٣

أبو أحمد = عبد الله بن عدي بن عبد الله

— ٣٦٣ —

أبو أحمد الحاكم = محمد بن محمد بن أحمد

الأحوص بن جعفر ١٩٦

الأحول = عثمان بن سعيد الأعاطى

ابن الأخرم = محمد بن يعقوب

الأردبيل = محمد بن اسفهبذا

الأردستانى = عبد الله بن يوسف بن أحمد

الأزدى = الربيع الجيزى

سلیمان بن الأشعث

عكرمة بن إبراهيم

أبو الفتح

الأزرق = إسحاق

الأزرق = أحمد بن محمد بن الوليد

الأزهر = أحمد بن محمد

الأزهرى = محمد بن أحمد

أسامة بن قتادة ٣٣٢

أبو أسامة = محمد بن عبد الملك الرواس

أسباط بن محمد ٨٤

الإستراباذى = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

إسحاق بن إبراهيم (عليه السلام) ١٩٣

إسحاق بن إبراهيم الخزاعى ٣٨ - ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠

إسحاق بن إبراهيم بن محمد (ابن راهويه) ٨٣-٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ،

٢١٨ ، ٢٢١ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤ - ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

إسحاق بن إبراهيم النيسابورى البشقى ٨٤

إسحاق بن أحمد الفارسى ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠

إسحاق الأزرق ١١٧

إسحاق بن أبى إسرائيل ٤٠

إسحاق بن بهلول بن حاتم (أبو يعقوب التنوخى الأنبارى الحافظ) ٩٣

إسحاق بن أبى عمران ٢٥٨ ، ٢٥٩

إسحاق بن منصور الكوسج ٨٤

إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد ٢٥٩

إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرابى ٢٥٨ ، ٢٥٩

إسحاق بن وهب ١٣٢

- ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار
 أبو إسحاق = إبراهيم بن السري الزجاج
 أبو إسحاق = إبراهيم بن عمر البرمكي
 أبو إسحاق = إبراهيم بن محمد الإسفرائي
 أبو إسحاق = إبراهيم بن بن محمد
 أبو إسحاق = المتعمم العباسي
 أبو إسحاق ١٢٥
 أبو إسحاق الخالد اباذي = إبراهيم بن محمد
 أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي
 أسد (أبو الحارث المحاسبي) ٢٧٧
 أسد بن موسى ١٣٣
 الأسد اباذي = الزبير بن عبد الواحد
 الأسدي = حبال بن خويلد
 الحسين بن أحمد بن الحسين
 طليحة بن خويلد
 عبد الله بن الزبير الحميدي
 السكيت بن زيد
 الأسفاطي = محمد بن يزيد
 الإسفرائي = إبراهيم بن محمد
 أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)
 إسحاق بن موسى بن عمران
 عبد الملك بن الحسن
 موسى بن عمران
 أسماء بنت أبي بكر ٣٢٢
 إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخاري) ٢١٣
 إسماعيل بن إبراهيم (ابن عيسى الأكبر) ٢٩ ، ٤٠ ، ١٤٦
 إسماعيل بن إبراهيم القطيعي ٤٠
 إسماعيل بن أحمد ٢٤٨ ، ٢٥٠
 إسماعيل بن إسحاق السراج ٢٧٦ ، ٢٧٩
 إسماعيل بن أبي أويس ٢١٤
 إسماعيل بن جعفر ١٥٣ ، ١٥٤
 إسماعيل بن حماد (الجهوري) ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٩

- إسماعيل بن داود ٣٩
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ١٩٤
إسماعيل بن عبد الله بن زرارَةَ الرقي ٢١٤
إسماعيل بن عياش ١٥٤
إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) ١١
إسماعيل بن قنينة ٢٤٧
إسماعيل بن محمد الصفار ٢٩٤
إسماعيل بن محمد بن نصر ٢٤٦
إسماعيل بن مسعود الجعدي ٢٩٧
إسماعيل بن أبي مسعود ٣٩
إسماعيل بن نجيد ١٩٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦
إسماعيل بن يحيى (الزنى) ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٩٣-١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،
١٣١-١٣٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٤-١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٤
إسماعيل (أمير بخاري) ١٩٢
أبو إسماعيل الترمذي ٧
أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد بن علي
الإسماعيلي = محمد بن إسماعيل بن مهران
الأسواني = قحزم بن عبد الله
أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو بن سفيان
الأشجعي = أبو مالك
الأشعري = عبد الله بن قيس
علي بن إسماعيل
الأشقر = عمرو بن حفص
الأشهموني = علي بن محمد
أشهب بن عبد العزيز ٦٨ ، ١١٠ ، ١٢٨
الأشيب = الحسن بن موسى
أصبغ بن الفرّج ٦٦
الأصبهاني = أحمد بن عبد الله
أحمد بن محمد بن أسيد
داود بن علي
محمد بن عاصم

-- ٣٦٦ --

محمد بن عبد الله بن مخلد
 محمد بن محمد بن محمد بن عامر
 الاصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد
 الأصغر = مروان
 الأصم = حاتم بن عنوان
 محمد بن يعقوب بن يوسف
 الأصمعي = عبد الملك بن قريب
 ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)
 محمد بن زياد (أبو عبد الله)
 الأعرج = الربيع الجيزي
 عبد الرحمن بن هرمز
 ابن الأعرج = الربيع الجيزي
 الأعشى = ميمون بن قيس
 الأعشى = أحمد بن حمدون
 الأعناق = سعيد بن عثمان
 الأعين = أبو بكر بن أبي عتاب الحسن بن طريف
 أفريدون التركي ٥٤
 الأقرع بن حابس ١٩٧
 أم سلمة ١٢٥
 أخو أم سلمة ١٢٥
 إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله (الجويني)
 امرأة العزيز ١٩٣
 الأموي = أحمد بن عمرو بن عبد الله
 الحارث بن مسكين
 عمرو بن يحيى بن سعيد
 الأمين العباسي ٥٧ ، ١٥١
 الأنباري = أحمد بن إسحاق بن بهلول
 إسحاق بن بهلول بن حسان
 ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد
 الأندلسي = القاسم بن محمد بن قاسم
 انس بن زعيم ٢٨٢
 أس بن عياض (أبو ضمرة) ٦٨ ، ٨٢ ، ١٧٠

— ٣٦٧ —

أنس بن مالك ١١٦ ، ١٧٢ ، ٢١٩

الأنصاري = أحمد بن الحسن

عبد الله بن محمد بن علي

محمد بن عبد الله

موسى بن إسحاق بن موسى

الأنماطي = عثمان بن سعيد

الأهمل = علي بن عمر بن محمد (أبو الحسن)

الأهوازي = عبدان بن أحمد

محمد بن الحسن

الأودني = محمد بن عبد الله بن محمد

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو

أوس بن عمرو بن أد ٩٣

الأوبسي = عبد العزيز

الإيادي = أبو محمد

أيوب بن سويد الرملي ١١٠ ، ١٢٧ ، ١٣٣

أبو أيوب = سليمان بن داود

حرف الباء

البايشي = عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل)

البايجي = سليمان بن خلف

الباقلاني = محمد بن الطيب

البتاني = علي بن إبراهيم

أبو الفضل

محمد بن عبد الرحمن

البجلي = جرير بن عبد الله

الحسين بن الفضل

محمد بن علي

بجير بن عبد الله بن مسلمة ١٩٦

بجر بن نصر الحولاني ١١٠ ، ١١٢

بجشل = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

البخاري = أحمد بن عبد الله التاتبي

— ٣٦٨ —

أحمد بن محمد بن إسماعيل
بكر بن منير بن خليل
أبو بكر بن أبي عمرو
حيب

خلف بن محمد بن إسماعيل الحيام
عبد الرحمن بن محمد
محمد بن إسماعيل (الإمام)
محمد بن يوسف

أم البخاري ٢١٦

بدل بن المحبر ٢١٣

ابن بدينا = محمد بن بدينا الموصلي

البربري = حماد

البردعي = إبراهيم بن داود

سعيد

البرقي = محمد بن هارون

البرمكي = إبراهيم بن عمر

جعفر بن يحيى

يحيى بن خالد

برهان الدين بن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن البريد = علي بن هاشم

بريدة بن سفيان ٣٠٦

البنار = الحسن بن الحسين

عبيد بن محمد بن خلف

موسى بن حمدون

البردوي = منصور بن محمد

البيسي = علي بن محمد

أبو بسر = عبد الله الديلمي

البيسي = محمد بن حسان

البيساطي = طيفور بن عيسى (أبو يزيد)

البيشي = إسحاق بن إبراهيم النيسابوري

بشر بن بكر التنيسي ١١٠ ، ١٢٧

بشر بن الحكم ٢١٣

— ٣٦٩ —

بشر بن السرى ٢٨٧

بشر المريسى ١٤٤ ، ١٤٥

بشر بن الفضل ٢٩

بشر بن الوليد الكندى ٣٩ - ٤٢

أبو بشر = اسماعيل بن إبراهيم (ابن عليّة الأكبر)

أبو بشر الدولابى = محمد بن أحمد بن حماد

أم بشر المريسى ١٧٩

ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك

البصرى = الحسن بن يسار

علي بن عبد الله بن القاسم

ابن بطة = عبيد الله بن محمد بن حمدان (أبو عبد الله)

بنا ٤٥

البغدادى = إبراهيم بن خالد

أحمد بن حنبل

أحمد بن خالد الخلال

أحمد بن أبي سريح

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز

الجنيد بن محمد

الحارث بن سريح

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى

الحسين القلاس

أبو حمزة

داود بن علي

سليمان بن داود

عبد القاهر بن طاهر

البغوى = إبراهيم بن هاشم

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

علي بن عبد العزيز

بقي بن مخلد ٨١ ، ٨٢

بقية بن الوليد ٨٤

ابن البكاء الأكدر ٤٠

البكائى = زياد بن عبد الله

- بكار بن قتيبة ٩٥
بكر بن محمد المازني ١٦١
بكر بن منير بن خليل البخاري ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢
أبو بكر = أحمد بن إسحاق الصبغى
أحمد بن الحسن الفارسي
أحمد بن عبد الله السجستاني
أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي)
أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي
عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
محمد بن أحمد الخلال
محمد بن أحمد المفيد
محمد بن إسماعيل بن مهران
محمد بن جعفر
محمد بن الحسن الطار
محمد بن داود بن علي
محمد بن عبد الله الصبغى
موسى بن إسحاق بن موسى
هشام بن يوسف الصفاني
يعقوب بن إبراهيم التيمي
أبو بكر بن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد
أبو بكر الأودى = محمد بن عبد الله بن محمد
أبو بكر الباقلائي = محمد بن الطيب
أبو بكر بن جابر (خادم أبي داود) ٢٩٥ ، ٢٩٦
أبو بكر الجارودي = محمد بن النضر
أبو بكر الحازمي = محمد بن موسى
أبو بكر بن خزيمة = محمد بن إسحاق
أبو بكر الخلال = أحمد بن محمد الخلال
أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر
أبو بكر بن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث
أبو بكر الدقي = محمد بن داود
أبو بكر بن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد
أبو بكر بن السماني = محمد بن منصور
أبو بكر السهروردي ٣٧
أبو بكر الشافعي ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠١

- أبو بكر الشامي = محمد بن المظفر بن بكران
 أبو بكر بن أبي شبة = عبد الله بن محمد
 أبو بكر الصديقي = عبد الله بن عثمان
 أبو بكر الصيرفي = محمد بن عبد الله
 أبو بكر بن أبي عاصم = أحمد بن عمرو
 أبو بكر بن أبي عتاب الحسن بن طريف (الأعين) ٣٣ ، ٧٤ ، ٢١٧
 أبو بكر بن أبي عمرو البخاري ٢٣٣
 أبو بكر بن عياش ٨٤ ، ١٥٤ ، ٢٦٩
 أبو بكر القطيعي = أحمد بن جعفر بن حمدان
 أبو بكر بن محمد بن محمود المحمودي ٢٩٨
 أبو بكر المديني ٣١
 أبو بكر النجاد = أحمد بن سليمان
 أبو بكر النحاشي ٣٧
 أبو بكر بن أبي نصر ١٩٠
 أبو بكر بن هارون بن المجندر ٢٧٧
 بكران بن الطيب المجرجرائي ٢٧١
 ابن بكران = محمد بن المظفر بن بكران
 أبو بكرة الثقي = نعيم بن الحارث
 البسكري = أبو العباس
 ابن بكير = أبو القاسم
 البلاذري = أحمد بن يحيى
 البلخي = إبراهيم بن يوسف
 أحمد بن الفضل
 الحسن بن شعجاع
 عبد الله بن فارس
 البلدي = إبراهيم بن محمد
 بلقيس ٣٣٦
 النافي = ثابت
 بندار = محمد بن بشار
 بنيامين بن يعقوب (أخو يوسف عليه السلام) ١٩٤
 البهنسي = أحمد بن عبد الله
 البوراني = الحسن بن الربيع

البوشنجى = محمد بن إبراهيم
 محمد بن سعيد
 البوطى = يوسف بن يحيى
 ابن اليعرب = محمد بن عبد الله (الحاكم)
 اليكندى = على بن الحسين بن عاصم
 محمد بن سلام
 محمد بن يعقوب بن يوسف
 محمد بن يوسف
 اليعربى = أحمد بن الحسين

حرف التاء

التبريزى = يحيى بن على
 التبوذكى = موسى بن إسماعيل
 التجيبى = أحمد بن يحيى
 حرملة بن يحيى
 أبو تراب = عسكر بن الحسين (النخشبى)
 على بن عبد الله بن القاسم
 التركى = أفريدون
 الترمذى = أبو إسماعيل
 جعفر
 صالح بن عبد الله
 صالح بن محمد
 على بن الحسن
 محمد بن أحمد بن نصر
 محمد بن إسماعيل
 محمد بن على
 محمد بن عيسى (الإمام)
 تقى الدين بن دقيق العيد = موسى بن على
 تقى الدين بن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
 التقى السبكى = على بن عبد الكاف
 التمار = عبد الملك بن أبي صالح
 أبو تمام = حبيب بن أوس
 تميم بن أوس الدارى ٣٢٦

— ٣٧٣ —

التميمى = حينك

عبد الله بن سعيد

الفضل بن جعفر بن محمد

محمد بن جعفر

منصور بن إسماعيل

التنوخى = إسحاق بن بهلول بن حسان

التنيسى = بشر بن بكر

عبد الله بن يوسف

يحيى بن حسان

أبو التياح = يزيد بن حميد الضبعى

التميمى = سليمان

يعقوب بن إبراهيم

حرف الثاء

ثابت البنائى ٢٨٧

ثابت بن نصر بن مالك ١٥٤

الثابتى = أحمد بن عبد الله

ثعلب = أحمد بن يحيى

الثقفى = عبد الوهاب بن عبد المجيد

محمد بن عبد الوهاب

نفيح بن الحارث

الوليد بن مسلم

ابن الثلجى = محمد بن شجاع

ثوبان بن إبراهيم ٣٠٧

أبو ثور = إبراهيم بن خالد

الثورى = سفيان بن سعيد

حرف الجيم

ابن الجارود = أحمد بن على

الجارودى = محمد بن النضر

الجباب = أحمد بن خالد

جبارة بن المغلس ٢٥٨

- جبريل (عليه السلام) ٣١٢ ، ٣٣٥
 جبريل بن ميكائيل ٢١٦
 ابن جبلة = أحمد بن محمد بن سعيد
 الجحدري = إسماعيل بن مسعود
 ابن الجراح = أحمد بن محمد
 الجرار = أبو الوليد
 الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدى
 الجرحرائى = بكران بن الطيب
 ابن حريج = عبد الملك بن عبد العزيز
 جرير بن عبد الحميد ٢٩ ، ٨٤ ، ١٥٤
 جرير بن عبد الله البجلي ١٤٧ ، ٢٦٢
 الجريري = أحمد بن محمد
 الجزرى = عتاب بن بشير
 جسي بن فرقد ٢٥٣ ، ٢٥٤
 جعفر بن أحمد بن سنان ٥ ، ٦
 جعفر الترمذى ١٦٤
 جعفر بن جسي بن فرقد ٢٥٣ ، ٢٥٤
 جعفر بن محمد الخلدى ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦
 جعفر بن محمد الصائغ ٥٢
 جعفر بن محمد الصادق ١٧
 جعفر بن محمد الصندلى ٧٢
 جعفر بن محمد الفريابي ٨٤
 جعفر بن محمد القطان ٢٢٢
 جعفر بن محمد المستغفرى ٢٢٢ ، ٢٨٠
 جعفر بن نصير ٢٧٢
 جعفر بن يحيى البرمكى ١٥١
 جعفر (ابن أخى أبى ثور) ٢٧٨
 أبو جعفر = أحمد بن خالد الخلال
 أحمد بن أبى سريج
 أحمد بن سنان القطان
 أحمد بن صالح المصرى
 عبد الله بن محمد النفيلى

محمد بن أحمد بن نصر الترمذى

محمد بن بدينا الموصلى

محمد بن عبد الله

أبو جعفر الأنبارى = أحمد بن إسحاق بن بهلول

أبو جعفر السكرى ٦٨ ، ١٦٣

أبو جعفر الطحاوى = أحمد بن محمد

الجعفرى = داود

الجعفى = محمد بن إسماعيل البخارى

ابن الجلاء = أحمد

يحيى

ابن الجلاح = عمرو بن أحيعة

الجلودى = محمد بن سعيد

جمال الإسلام = على بن المسلم السلى

جمال الدين بن هشام = عبد الله بن يوسف

جمال الدين بن مالك = محمد بن مالك

أبو الجماهرى = محمد بن عثمان

الجمعى = الفضل بن الحباب

ابن جبيع = محمد بن أحمد بن محمد

جندب بن جنادة (أبو ذر الففارى) ١٩٩ ، ٣١٢

الجنيدى = محمد بن خالد

الجنوجردى = عبدان بن محمد

جنيد بن إسحاق ٤٤

الجنيد بن محمد القواريرى الخزاز (أبو القاسم) ٢٦٠ - ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٨

جهم بن صفوان ١١٩ ، ١٢٠

الجوزى = أبو الحسن

ابن الجوزى = عبد الرحمن بن على بن محمد

ابن جوصا = أحمد بن عمير بن يوسف

الجوهري = إسماعيل بن حماد

جويرية بنت الحارث ٢٢٤

جويرية ٢٩٧

الجوينى = عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين)

الجزى = الربيع بن سليمان

الجبلى = عبد الله بن جعفر بن عبد الله

حرف الحاء

- حاتم بن أحمد بن الكندي ٢٣١
 حاتم بن إسماعيل ٨٤
 حاتم بن عبد الله الطائي ٣٣٤
 حاتم بن عنوان الأصم ٣٠٧
 أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي
 أبو حاتم بن حبان = محمد بن حبان
 أبو حاتم الطبري ٢٧١
 حاجب بن زرادة ١٩٧
 حاجب بن أحمد الطوسي ١٨٣
 الحارث بن أبي أسامة ١٥٤
 الحارث بن أسد المحاسبي ١٩ ، ١١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ - ٢٨٢ ، ٣٤١
 الحارث بن سريح النقال ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧٩ ، ١٨٩
 الحارث بن مسكين الأموي ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٤٤
 الحازمي = محمد بن موسى
 حاشد بن إسماعيل ٢١٧
 الحاكم = عبد الرحمن بن الحسين
 الحاكم = محمد بن عبد الله (أبو عبد الله ابن الربيع)
 الحاكم الكبير = محمد بن محمد بن أحمد
 حامد الرفا ٣٠٣
 أبو حامد = أحمد بن حمدون الأعمش
 أحمد بن علي السبكي
 أحمد بن محمد بن الحسن
 أحمد بن محمد بن الحسين
 أبو حامد الإسفراييني = أحمد بن محمد بن أحمد
 أبو حامد المروذي = أحمد بن بشر بن حامد
 حبال بن خويلد الأسدي ١٩٧
 ابن حبان = عبد الله بن محمد بن جعفر (أبو الشيخ)
 محمد بن حبان
 حبيب بن أوس (أبو تمام) ٥٧
 حبيب البخاري (أبو محمد) ١٤٨
 أم حبيبة = فاطمة ، أم الشافعي

- حبيش بن مبشر ١٣٥
 حجاج بن محمد ٥٦ ، ٢٢٣
 الحجام = أبو شعيب
 الحجبي = إبراهيم بن عبد الله
 ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي
 الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن
 ابن الحداد = محمد بن أحمد
 الحذاء = أحمد بن جعفر
 خالد بن مهران
 حذيفة بن اليمان ٢٢٨
 الحر (أخو روبة) ١٩٦
 الحراني = أحمد بن عبد الملك بن واقد
 أحمد بن الوليد
 الحسين بن محمد (أبو مروية)
 عبد الغفار بن داود
 مخلد بن يزيد
 الحري = إبراهيم بن إسحاق
 الحسن بن محمد
 ابن المرستاني = أبو القاسم
 حرملة بن يحيى التجيبي ٢٧ ، ٦٥ ، ١٢٧ - ١٣١ ، ١٦٤ ، ٢٥٩ ، ٣٤٦
 حرمي بن عمارة ٦
 حريث بن أبي الوراق ٢٣٣
 الحزامي = إبراهيم بن المنذر
 ابن حزم = علي بن أحمد
 حسان بن ثابت ٢٨٢
 حسان بن الجون ١٩٧
 حسان بن محمد (أبو الوليد النيسابوري) ٣٧ ، ١٧٦ ، ١٩١ ، ٢٩٤
 أبو حسان = الحسن بن عثمان الزياتي
 مهنب بن سليم الكرماني
 الحسن بن إبراهيم بن علي الفارقي ٣٣٨
 الحسن بن أحمد بن الحسن (أبو علي الحداد) ٣٢
 الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي الفارسي) ١٥٥ ، ١٥٩
 الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو سعيد الإصطخري) ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٠

- الحسن بن حبيب الحصائري ١٣٤
الحسن بن أبي الحسن ١٧٢ ، ١٧٣
الحسن بن الحسين البزار ٢١٦
الحسن بن الحسين (أبو علي بن أبي هريرة) ٧٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨٩
الحسن بن حماد (سجادة) ٤٠ ، ٤٢
الحسن بن حميد ١١
الحسن بن الربيع البوراني ٢٩٤
الحسن بن زياد اللؤلؤي ٨٠ ، ٢٩٤
الحسن بن سفيان ٨٤
الحسن بن شجاع الثلجي ٢٢٠
الحسن بن أبي طالب ٣٣ ، ٧١
الحسن بن عثمان الزياتي (أبو حسان الزياتي) ٣٩ ، ٤١
الحسن بن عرفة ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٤٦
الحسن بن عطية ٢١٣
الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٢٨
الحسن بن علي (ابن المذهب) ٣٢
الحسن بن علي بن نصر الطوسي ١٩٥
الحسن بن عمار ٦١
الحسن بن محمد بن جابر ٢٢٨
الحسن بن محمد بن حبيب ٨١
الحسن بن محمد الحرق ، أو الحرق ٥٢
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ٦٥ ، ١١٤-١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ٢١٤ ، ٣٤٦
الحسن بن موسى الأشيب ٣٠
الحسن بن هاني (أبو نواس) ١٥٢
الحسن بن يسار البصري ٩٠ ، ١٥٧ ، ٢٥٣
الحسن بن يعقوب ١٩٢
أبو الحسن = أحمد بن سيار المروزي
أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ
إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخاري)
علي بن إبراهيم القطان
علي بن أحمد بن قرقر

— ٣٧٩ —

علي بن أحمد بن منصور
 علي بن الحسن بن حكان
 علي بن عمر بن محمد (الأهدل)
 علي بن محمد السرواني
 علي بن المسلم السلمي
 علي بن نجيج السعدي
 علي بن هارون بن محمد
 محمد بن أبي إسماعيل العلوي
 محمد بن الحسين السجستاني
 محمد بن القاسم الفارسي
 محمد بن محمد بن إدريس

أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل

أبو الحسن الجوزي ٦٥

أبو الحسن المحلبي ٢٦١

أبو الحسن بن محمد بن محمد بن إدريس ٧٢

أبو الحسن المنصوري ٢٦٩

الحسين بن أحمد بن الحسين الأمدى ١٣٦

الحسين بن أحمد الفسوي ٨١

الحسين بن أحمد بن محمد بن طلاب ٢٢٠

الحسين بن إسماعيل المحاملي ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٧٧

الحسين بن الحسن الطوسي ١٩٢

الحسين بن شجاع الصوي ٣٣

الحسين بن عبد الله ٢٨٦

الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٤ ، ٢١٥ ، ٣٢٨

الحسين بن علي الطفرائي ٢٣٥

الحسين بن علي بن يزيد الكرايبيسى ٦٥ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٠

الحسين بن الفرج الحياط ٢٢

الحسين بن الفضل البجلي ١٤٤

الحسين بن القاسم الطبري ٧٨ ، ١٣١ ، ٢٨٨

الحسن القلاس ١٢٧

الحسين بن محمد ٢٥٤

الحسين بن محمد بن أحمد النساني ٢٣٤

الحسين بن محمد بن أحمد (القاضي أبو علي المروزي) ١٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

الحسين بن محمد بن خيران ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٩

- الحسين بن محمد (أبو عروبة الحراني) ١٨٧
 الحسين بن محمد القبايى ١٩١
 حسين بن منصور ٢٨٦
 الحسين بن يعقوب المصرى ٦٦
 أبو الحسين = أحمد بن زبى
 المبارك بن عبد الجبار
 محمد بن عبد الله بن مخلد
 حسينك التميمى الحافظ ٦٨
 الحصارى = الحسن بن حبيب
 ابن الحصين ٣٢
 الحضرمى = محمد بن عبد الله (مطين)
 محمد بن موسى
 حفص بن غياث ٨٤
 حفص القرء ٩٨
 أبو حفص = عمر بن محمد بن رجا
 أبو حفص بن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباشامى)
 الحكم بن عمرو ٣٠١
 الحكم الترمذى = محمد بن على
 الحلوانى = على بن محمد
 حماد البربرى ١٢٢
 حماد بن زيد ٨٠ ، ١٤٥ ، ٢١٣ ، ٣٠٣
 حماد بن سلمة ١١٢ ، ٢٨٧
 حمد بن محمد (أبو سليمان الخطائى) ١١١ ، ٢٩٥
 حمدان بن سهل ١٥٥
 ابن حمدان = عبيد الله بن محمد (أبو عبد الله)
 ابن حمدون = موسى البزار
 ابن حمدويه = محمد بن حمدويه
 حمزة بن عبد العزيز الصيدلاى ١٣٣
 حمزة بن يوسف السهمى ٢٥٩
 أبو حمزة البغدادى ٢٦٠
 ابن حمشاد = أبو منصور
 الحمصى = أحمد بن محمد بن فضالة

محمد بن مصفى

أبو اليمان

ابن حكان = على بن الحسن

حميد بن زهير ١٤٠

الحميدى = عبد الله بن الزبير

حنبل بن أحمد بن حنبل ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٤

حنبل بن إسحاق ٣١ ، ٦٤

الحنبل = عبد الله بن أحمد بن قدامة

محمد بن أحمد بن عبد الهادى

الحنظلى = إسحاق بن راهويه

عبد الرحمن بن محمد

محمد بن إدريس الرازى (أبو حاتم)

ابن الحنفية = محمد بن على بن أبى طالب

ابنا الحنفية (ابنا محمد بن على بن أبى طالب) ٥٧

الحنيف بن أوس بن حمير ١٩٧

أبو حنيفة = قعزم بن عبد الله

النعمان بن ثابت (الإمام الأعظم)

أبو حنيفة اللقوى = أحمد بن داود الدينورى

حواء (أم البشر) ٩٧

أبو حيان = محمد بن يوسف بن على

أبو الحياة = محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن

الحيرى = أحمد بن محمد

حيكان = يحيى بن محمد بن يحيى

حيوة بن شريح ٣٠٣

ابن حيوة = عبد الله بن يوسف

حرف الخاء

خالد بن أحمد الذهلى ٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

خالد بن مهران الخذاء ١٩٠

خالد بن الوليد ١٤٩ ، ٣٣٣

الخالد اباضى = لإبراهيم بن محمد

خباب بن الأرت ٤٧

- الختلى = أبو القاسم
الحدري = سعد بن مالك
الحراز = أحمد بن عيسى
الحراساني = عطاء
ابن خراس = عبد الرحمن بن محمد
المرجوشي = محمد بن عبيد الله بن محمد
الخرقي = الحسن بن محمد
الحزاز = الجنيد بن محمد
الحزاعي = أحمد بن نصر
إسحاق بن إبراهيم
دعبل بن علي
عبد العزيز بن عمران
خزيمة بن ثابت ٧٤
ابن خزيمة = محمد بن إسحاق
ابن خنيس = علي
خشنام بن سعيد ٣٥
الخضر (عليه السلام) ٢٤٥
الخضر بن داود ٣٧
خطاب بن بشر ٧٢ ، ٧٣
الخطابي = محمد بن محمد (أبو سليمان)
الخطمي = موسى بن إسحاق بن موسى
الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب (والد الإمام نضر الدين الرازي) = عمر بن الحسن الرازي
الخطيب التبريزي = يحيى بن علي
خطيب الموصل ٢١٥
ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازي)
الحفاف = أحمد بن نصر (أبو عمرو)
أبو داود
ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي
خلاد بن يحيى ٢١٣
الخلال = أحمد بن خالد
الخلال الحنبلي = أحمد بن محمد

- الخلالى = محمد بن أحمد
 الخلجى = سارية بن زعيم
 الخلدى = جعفر بن محمد
 خلف بن سالم ٧٦
 خلف بن عبد الملك (ابن بشكوال) ٢٤١
 خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام ٢٢١ ، ٢٣٢
 ابن خلكان = أحمد بن محمد
 خليفة بنت أسد بن هاشم ١٨٠
 أبو خليفة الجحى = الفضل بن الحباب
 خليل بن أيك الصفدى ٢٣٥
 خليل بن كيكلى العلالى الحافظ ١٣ ، ١٤
 خليل بن عبد الله بن أحمد الخليل ٨ ، ٨٧ ، ١٣٤
 الخليلى = خليل بن عبد الله بن أحمد
 خارويه بن أحمد بن طولون ١٣٤
 خنة (أخت يحيى بن أكثم) ٢٥٢
 الخوارزمى = الحارث بن سرج
 محمود
 الخواص = إبراهيم بن أحمد
 الخولانى = بحر بن نصر
 خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلى) ٢٠٢
 الحياط = الحسين بن الفرج
 خياط السنة = زكريا بن يحيى السجزي
 الخيام = خلف بن محمد بن إسماعيل
 أبو خيثمة = زهير بن حرب
 خير الفساج ٢٦١
 ابن أبي الخير الميهنى = الفضل بن أحمد بن محمد
 ابن خيران = الحسين بن محمد
 خيرة بنت أبي حدر (أم الدرداء) ٢٧٠
 ابن خيرون = محمد بن عبد الملك

حرف الدال

- الدؤل = ظالم بن عمرو بن سفيان (أبو الأسود)
 الداخلى (شيخ للبخارى) ٢١٦
 الدارقطنى = على بن عمر
 الدارمى = عبد الله بن عبد الرحمن
 عثمان بن سعيد
 الدارى = تميم بن أوس
 ابن داسة = محمد بن بكر
 داود (عليه السلام) ١٧٧ ، ٢٩٥
 داود الجعفرى ٢١٠
 داود بن رشيد ٢٤٢
 داود بن على الأصفهاني الظاهري ٩٠ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢٨٤ — ٢٩٣
 داود بن عراق ٢٤٣
 أبو داود الخفاف ٨٦
 أبو داود = سليمان بن الأشعث
 ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث
 الداودى = يوسف بن يعقوب
 دحيم الثامى = عبد الرحمن بن إبراهيم
 دحية بن خليفة الكلبي ٣١٢
 الدراوردى = عبد العزيز بن محمد بن عبيد
 محمد بن يحيى
 أبو الدرداء = عويمر بن مالك
 أم الدرداء = خيرة بنت أبي حدود
 دعلج بن على الخزاعي ٥٤
 دعلج بن أحمد السجستاني ٣٧ ، ١٩١
 الدغولى = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)
 الدق = محمد بن داود
 ابن دقيق العيد = موسى بن على (تق الدين)
 دلف بن جحدر الشبلي ٢٦٥ ، ٣٤٠
 أبو دلف = القاسم بن عيسى
 الدمامي = مفرج

الدمشقي = صفوان بن صالح
 عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (أبو زريعة)
 عبد الله بن يزيد
 محمد بن عثمان (أبو زريعة)
 دنائير (جارية الشافعي) ٧٣
 ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد
 الدحمانى = أبو يوسف
 الدورقي = أحمد بن إبراهيم
 يعقوب بن إبراهيم
 الدورى = عباس بن محمد
 الدولابى = محمد بن أحمد بن حماد
 ابن الديلمى = عبد الله
 الدينورى = أحمد بن داود (أبو حنيفة اللغوى)

حرف الذال

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن
 أبو ذؤيب الهذلى = خويلد بن خالد
 أبو ذر الفزارى = جندب بن جنادة
 أبو ذر = محمد بن محمد بن يوسف القاضى
 أبو ذر (رجل ضرب أحمد بن حنبل فى الفتنة) ٣٧
 ذكوان (أبو سهيل - أبو صالح) ٢٢٣
 الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان
 الذهلى = خالد بن أحمد
 محمد بن يحيى
 ذو النون المصرى = قوبان بن إبراهيم
 الذبالب بن الهيثم ٤٠ ، ٤١

حرف الراء

رؤبة (أخو الحر) ١٩٦
 رؤبة بن العجاج ١٩٦
 الرازى = أحمد بن أبي سريج

أحمد بن أبي شريح
عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد
عمر بن الحسن
الفضل بن العباس
فضلك

محمد بن إبراهيم
محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي (أبو حاتم)
محمد بن عمر بن الحسن (نظر الدين)
يحيى بن معاذ

الراعي النخعي = عبيد بن حصين

رافع بن خديج ٦٦

ابن رافع = محمد بن رافع

الرافعي = عبد الكريم بن محمد

راهوه = إبراهيم بن غلغل (أبو إسحاق)

ابن راهوه = إسحاق بن إبراهيم بن غلغل

الرباطي = أحمد بن سعيد

ربيع بن حراش ٢٢٨

الربيع بن سليمان (شيخ آخر) ١٣٥

الربيع بن سليمان (حاجب الرشيد) ١٠٠

الربيع بن سليمان الجيزي ١٣٢

الربيع بن سليمان الرازي ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩ ،

١٣٢-١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٣-١٦٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢-٢٤٤ ، ٢٤٦ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٢

الربيع بن يونس ١٥٠

ابن رجا = عمر بن محمد

أبو رجا = قتيبة بن سعيد

رزق الله بن عبد الوهاب ٢٦٨

الرسعي = نعمان بن مدرك

الرشيد = هارون

الرفا = حامد

الرفاعي (صاحب الأمالي) ٦٢

ابن الرفعة = أحمد بن محمد

الرقى = إسماعيل بن عبد الله بن زراوة

أبو العباس

— ٣٨٧ —

الرملى = أيوب بن سويد
 الرواس = محمد بن عبد الملك الرواس (أبو أسامة)
 روح بن صلاح المصرى ١٩٢
 الروذبارى = محمد بن أحمد بن القاسم
 الرويانى = عبد الواحد بن إسماعيل
 محمد بن هارون
 روم بن أحمد بن يزيد ٢٧٦
 الرياشى = العباس بن الفرج

حرف الزاى

الزاهد = يحيى بن بشر
 زبان بن قسور ٢٠٠
 زبان بن قيسور الكلى ٢٠٠ - ٢٠٢
 الزيدى = محمد بن محمد بن محمد
 الزبير بن عبد الواحد الحافظ الأسداباذى ٢٤٣
 الزبير بن عدى ٢١٦
 الزبير بن العوام ٩ ، ٣٣٢
 أبو الزبير الكلى ٢١٦
 الزيرى = أحمد بن مسعود بن عمرو
 الزجاج = إبراهيم بن السرى
 الزجاجى = الحسين بن القاسم
 أبو عمر
 زرد بن حبش بن جاشة ٢٦٩
 زرار (القاضى) ١٢٥
 أبو زرعة الدمشقى = عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله
 محمد بن هيثم
 أبو زرعة الرازى = عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد
 ابن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد
 الزعفرانى = الحسن بن محمد بن الصباح
 زكريا (عليه السلام) ٣٣٥
 زكريا بن إسحاق ٣٠
 زكريا بن يحيى السجزي ١١٠

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ،
٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

أبو زكريا = يحيى بن محمد الصبري

الزخشمري = محمود بن عمر

ابن الزملاكاني = محمد بن علي

أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان

ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله

الزنجاني = أحمد بن محمد بن أحمد

الزنجي = عثمان بن عبد الله

مسلم بن خالد

زهد بن قيس ١٩٦

الزهرى = عبد الله بن سعيد

عبيد الله بن سعد

محمد بن مسلم

زهير بن حرب (أبو خيشة) ٣٩ ، ٧٦ ، ٢٨٧

أبو زهير المروزي ٢١٠

الزوزني = أحمد بن محمد (ابن الفريس)

الزيات = محمد بن رمضان بن شاكر

زياد بن أبيه ٤١

زياد بن عبد الله البكائي ٢٩

الزيادي = الحسن بن عثمان

زيد بن السكن ١٧٣

أبو زيد = عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة

الزبيدي = محمد بن بهر

ابن زبزي = أحمد

زينب بنت الشافعي ١٨٦

زين العابدين = علي بن الحسين بن علي

زيد بن عمرو ١٩٦

زين الدين الفارقي الشافعي = الحسن بن إبراهيم بن علي

خرف السين

- السائب بن عبيد الله ١٨٠
ابن السائب = عبد الله بن علي
الساجي = زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن
سارية بن زعيم الخلجي ٢٨٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤
سالم بن أبي الجعد ٢١٩
سالم بن عبد الله بن عمر ٣٠٥
أبو سالم = محمد بن سعيد الجلودى
ابن سبكتكين = محمود
السبكي = أحمد بن علي
علي بن عبد الكافي
ابن السبكي (المصف) ٤٠
سجادة = الحسن بن حماد
السجزي = زكريا بن يحيى
السجستاني = أحمد بن عبد الله بن سيف
دعبلج بن أحمد
عثمان بن سعيد الدارمي
سليمان بن الأشعث (أبو داود)
محمد بن أحمد الصحاف
محمد بن الحسين الأبري
السراح — إسحاق : إسحاق
محمد بن إسحاق
ابن السرح = أحمد بن عمرو بن عبد الله
السرخسي = عبد الله بن سعيد بن يحيى
السري بن الفليس السقطي ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠
ابن سريج = أحمد بن عمر
سعد بن مالك الخدرى (أبو سعيد) ٢٦٨
سعد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧
سعد بن أبي وقاص ١٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢
ابن سعد = محمد بن سعد
أبو سعد بن عليك = عبد الرحمن بن الحسن
أبو سعد بن السمطاني = عبد الكريم بن محمد

— ٣٩٠ —

- أبو سعدة = أسامة بن قتادة
 سعدوية الواسطي ٤٠ ، ٤٢ ، ٢٩٤
 السعدى = على بن حجر
 على بن عبد العزيز بن جعفر
 سعيد بن إسماعيل ١٩١
 سعيد بن أبي أيوب ٦٤٣
 بنت سعيد بن أبي أيوب ١٤٣
 سعيد البردعي ٢٨٥
 سعيد بن أبي ذؤيب ٨٦
 سعيد بن عثمان الأعناقى ٣٤٤
 سعيد بن كيسان المقبرى ١٥٥
 سعيد بن مروان ٢٢٩
 سعيد بن أبي صريم ١٢٧ ، ٢٠٨ ، ٣٠٣
 سعيد بن أبي مسلم ٢٨٦
 سعيد بن منصور ١٨٩
 أبو سعيد = أحمد بن محمد بن زياد
 عبد الرحمن بن الحسين الحاكم
 عثمان بن سعيد
 محمد بن عقيل الفرياني
 أبو سعيد بن أبي الخير الميهني = الفضل بن أحمد بن محمد
 أبو سعيد الإصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد
 أبو سعيد الحدرى = سعد بن مالك
 أبو سعيد الحراز = أحمد بن عيسى
 أبو سعيد الضرير ١٥٦
 أبو سعيد المالقي = أحمد بن محمد بن أحمد
 أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد
 سفيان بن سعيد الثوري ٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣
 سفيان بن عيينة بن ميمون ٥ ، ٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٢ — ٨٤ ،
 ٨٩ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٤ — ١٤٦ ،
 ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣
 سفيان بن وكيع ٣٣ ، ٢٤٥
 السقطي = السري بن المغلس

- السكرى = أبو جعفر
ابن السكن = يزيد
السكى = نصر بن الحسن
سلطان العلماء = عبد العزيز بن عبد السلام (العز)
سلمان الفارسي ٣٣٣
سلمة بن شبيب ١٤٠ ، ٢٤١
سلمة بن كهيل ٢٨
ابن سلمة = أبو الطيب
أبو سلمة النبوكي = موسى بن إسماعيل
أبو سلمة الكشاني ٢٢٦
أبو سلمة (تابعي) ٩٦
السلى = علي بن المسلم
محمد بن إسماعيل
محمد بن الحسن
نوح بن منصور بن مرداس
هياج بن علاء
سلم بن مجاهد ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧
سلم بن منصور بن عمار ١٩٣
سليمان (عليه السلام) ٣٣٦
سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم) ١٨٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٦
سليمان بن الأشعث (أبو داود السجستاني) ٥ - ٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ،
١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٨ ، ٢٩٣ - ٢٩٦
سليمان التيمي ١١٦
سليمان بن حرب ١٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
سليمان بن خلف الباجي ٨
سليمان بن داود الهاشمي ١٣٩
أبو سليمان = داود بن علي
السلياني = أحمد بن علي
ابن سماعة = محمد بن سماعة
سماك بن الفضل ١٤٩
السرقتدي = عبد القدوس بن عبد الجبار
نصر بن الحسن السكني

السمار = القاسم بن هشام
 ابن السماني = عبد الكريم بن محمد
 محمد بن منصور
 ابن السندی = أبو الفوارس
 السهروردي = أبو بكر
 عبد القاهر بن عبد الله
 أبو سهل بن العفريس = أحمد بن محمد الزوزني
 أبو سهل الصعلوكي = محمد بن سليمان بن محمد
 السهمي = حمزة بن يوسف
 سهيل بن أبي صالح ٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
 السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله
 سويد بن سعيد ٢٨٨
 السيارى = القاسم بن القاسم بن عبد الله
 ابن سيده = علي بن إسماعيل
 السيرواني = علي بن محمد السيرواني
 السيف الآمدي = علي بن محمد بن سالم
 سيف بن أوس بن حمير ١٩٧

حرف الشين

الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
 الشاطر = أبو العباس
 الشافعي = إبراهيم بن محمد بن العباس
 أبو بكر
 محمد بن إدريس (الإمام)
 ابن الشافعي = محمد بن محمد بن إدريس
 محمد بن محمد بن إدريس (ابن آخر)
 ابن بنت الشافعي = أحمد بن محمد بن عبد الله
 أبو محمد
 ابن عم الشافعي = إبراهيم بن محمد بن العباس
 أم الشافعي ١١٣
 زوج بنت الشافعي ٧٢
 ابن شاكر = محمد بن رمضان

الثامى = عبد الرحمن بن إبراهيم (وحيم)
محمد بن المظفر بن بكران

ابن شبرمة ٨٦

الشبلى = دلف بن جندر

شجاع بن أبي نصر ١٥٣

ابن الشجرى = هبة الله بن على

ابن الصرفى = أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد)

سريح بن الحارث الكندى ١٢٤ ، ١٢٥

سريح بن العمان ٢١٣

ابن أبي سريم = أحمد الرازى

شريك بن عبد الله ١٥٤

ابن شعبان (رجل مالكي) ٢١

شعبة بن الحجاج ٣٢ ، ١٥٥ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣

الشعي = عامر بن شراحيل

الشمراني = أبو يحيى

شعيب بن حرب ٢٥

شعيب بن الليث ٦٦

أبو شعيب المجام ٤٥

سميث بن محرز ٢٥٦

الشفاء بنت الأرقم بن هاشم ١٨٠

شكر = محمد بن المنذر

الشماع بن صرار بن ثعلبة ١٥٨

شمس الدين = محمد بن أحمد الذهبي

محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي

الشموني = أحمد بن صالح

الشموي = » »

الشنيطي = أحمد بن الأمين

ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم

الشهرستاني = محمد بن عبد الكرم

ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك

النيباني = أحمد بن حنبل

الفضل

محمد بن الحسن

— ٣٩٤ —

ابن أبي شيبه = عبد الله بن محمد
 محمد بن عثمان
 أبو الشيخ = عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
 الشيرازي = إبراهيم بن علي
 أحمد بن منصور بن محمد
 محمد بن خفيف
 محمد بن عبيد الله بن محمد
 ابن شيويه = عبد الله بن محمد بن شيويه

حرف الصاد

الصائغ = جعفر بن محمد
 الفضل بن العباس
 الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن
 صاحب ابن عبد الحكم = محمد بن رمضان بن شاكر
 الصادق = جعفر بن محمد
 ابن صاعد = يحيى بن محمد
 صاعقة = محمد بن عبد الرحيم
 صالح بن أحمد بن حنبل ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٨٦
 صالح جزرة = صالح بن محمد
 صالح بن ذكوان ٢٢٤
 صالح بن عبد الله الترمذي ٢٤٥
 صالح بن المبارك ٢١٣
 صالح بن محمد الترمذي ٢٤٥
 صالح بن محمد جزرة ٧ ، ٨٢ ، ١٤٦ ، ٢١٥
 أبو صالح = أحمد بن عبد الملك اللؤذن
 أبو صالح (رجل يحدث عن معاوية بن صالح) ٢٠٩
 أبو صالح = خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري
 أبو صالح = ذكوان (أبو سهيل)
 صامت بن عباد ١٧٣
 الصباح = أحمد بن أبي سريج
 ابن الصباح = أحمد بن عمر
 يوسف بن الصباح الفزارى

- الصبغى = أحمد بن إسحاق
 محمد بن عبد الله
 ابن صبيح = محمد بن الحسين
 الصحاف = محمد بن أحمد الصحاف
 صدر الدين بن المرحل = محمد بن عمر بن مكي
 الصدوق = أبو عمر
 يونس بن عبد الأعلى
 الصديقي = عبد الله بن عثمان (أبو بكر الخليفة)
 الصعلوكي = محمد بن سليمان بن محمد
 الصنعاني = محمد بن إسحاق
 هشام بن يوسف
 الصفار = أحمد بن محمد بن فضالة
 إسماعيل بن محمد
 عمرو بن الليث
 يعقوب بن الليث
 الصفدي = خليل بن أيك
 صفوان بن صالح الدمشقي ١٨٣ ، ٢٩٤
 صلاح الدين = خليل بن كيكلي
 ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
 الصندلي = جعفر بن محمد
 الصنعاني = عبد الله بن معاذ
 صهيب بن سنان بن مالك ٢٨٧
 الصوفي = أحمد بن الحسن
 أحمد بن عطاء
 الحسين بن شعاع
 الصولي = محمد بن يحيى
 الصيدلاني = حمزة بن عبد العزيز
 الصيرفي = أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة
 عبيد الله بن أحمد
 محمد بن عبد الله

- ٣٩٦ -

حرف الضاد

الضبي = محمد بن العباس

الضبي = يزيد بن حميد (أبو التياح)

الضحاك بن مخلد (أبو عاصم النخيل) ١١ ، ٢١٣

الضرب = أبو سعيد

محمد بن حازم (أبو معاوية)

ضمرة بن ربيعة ١١٠

أبو ضمرة = أس بن عياض

ضياء الدين الخطيب ٣٠٠

حرف الطاء

الطائي = حاتم بن عبد الله

أبو طالب = أحمد بن نصر

طاهر بن الحسين ٣٨ ، ١٥١

طاهر بن عبد الله (أبو الطيب الطبري القاضي) ١٠٧ ، ١٢٦

أبو الطاهر = أحمد بن عمرو بن عبد الله

أبو الطاهر المديني = أحمد بن محمد

طاوس بن كيسان ٩٠

الطبراني = سليمان بن أحمد

الطبري = أحمد بن صالح المصري

الحسين بن القاسم

طاهر بن عبد الله

محمد بن جرير

الطحاوي = أحمد بن محمد

الطرائي = أحمد بن محمد بن عبدوس

الطبراني = الحسين بن علي

ابن طلاب = الحسين بن أحمد بن محمد

طلحة بن عبيد الله ٣٣٢

طلق بن غنام ٢١٣

طلحة بن خويلد الأسدي ١٩٧

الطوايسي = عبد الواحد بن آدم

— ٣٩٧ —

الطوسي = حاجب بن أحمد
 الحسن بن علي بن نصر
 الحسين بن الحسن
 محمد بن أسلم
 محمد بن محمد (أبو النصر)
 الطيالىسى = هشام بن عبد الملك
 أبو الطيب = أحمد بن جعفر
 أبو الطيب بن سلمة ١٠٥
 أبو الطيب = طاهر بن عبد الله
 طيفور بن عيسى (أبو يزيد البسطامي) ٣١١ ، ٣٤١

حرف الظاء

ظالم بن عمرو بن سفيان ١١
 الظاهري = داود بن علي
 علي بن أحمد بن حزم
 أبو ظهير = عبد الله بن فارس

حرف العين

عائشة (أم المؤمنين) ٧٧ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٣٢٢
 عاصم بن علي ٢٥٦ ، ٢٩٤
 عاصم (يروي عنه أبو بكر بن عياش) ٢٦٩
 أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد
 أبو عاصم العبادي = محمد بن أحمد بن محمد
 ابن أبي عاصم = أحمد بن عمرو
 أخو عاصم = الفضل بن جعفر بن محمد
 عاصم بن شراحيل (الشعبي) ٨٦ ، ١٥٦
 عباد بن ذكوان ٢٢٤
 عباد بن سليمان ٢٩٩
 عباد (وال) ١٢٨
 عبادة الخنث ٦٠
 العبادي = محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم)
 عباس بن أحمد المذكر ٢٨٤ ، ٢٨٩

- العباس بن الأحنف ١٩٧ ، ١٩٨
 العباس بن عبد المطلب ٣٢٩
 العباس بن الفرّج الرياشي ٥٨
 العباس بن المأمون ٤٣
 العباس بن محمد الدوري ٢٧ ، ٣٦ ، ١٥٤
 العباس بن محمد بن محمد بن إدريس ٧٢
 العباس بن محمد (أبو الهيثم) ١٩٩
 ابن عباس = عبد الله
 أبو العباس = أحمد بن سعيد المروزي
 أحمد بن عمر بن سريع
 أحمد بن محمد
 أحمد بن محمد بن مسروق
 أحمد بن يحيى (ثعلب)
 الفضل بن الربيع
 محمد بن إسحاق السراج
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (المبرد)
 أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف
 أبو العباس البكري ٢٥١
 أبو العباس الدغولي = محمد بن عبد الرحمن
 أبو العباس الرقي (صوفي) ٣١٤
 أبو العباس بن سعد ٥٢
 أبو العباس السيارى = القاسم بن القاسم بن عبيد الله
 أبو العباس الشاطر ٣٤١
 أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل
 أبو العباس الفلاني ٣٠٠
 أبو العباس المرسى = أحمد بن عمر
 أبو العباس المستغفرى = جعفر بن محمد
 أبو العباس بن مسروق ٢٧٦
 عبد الأعلى بن مسهر القساقى (أبو مسهر) ٢٩ ، ٤٢ ، ٢٠٧
 عبد الباقي بن قانع ٣٤ ، ١٨٨
 ابن عبد البر = عبد الله بن محمد (أبو عمر)
 عبد الجبار بن العلاء ٢٩٧
 عبد الجبار بن الورد ٦٤

- عبد الجليل بن محمد بن كوتاه ١٨٤
ابن عبد الحكم = محمد بن عبد الله
عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة ١٤٣
عبد الرحمن (حدث) ٢٨
عبد الرحمن بن إبراهيم الشامي (دحيم) ٣٠
عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ٦ ، ٧٣ ، ١٦١
عبد الرحمن بن إسحاق ٤٦
عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٢٣
عبد الرحمن بن أبي حاتم ٥ ، ٦ ، ٣٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .
١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
عبد الرحمن بن الحسن بن عليك ٢٨٨
عبد الرحمن بن الحسين الحاكم ٣٠٤
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ١٠
عبد الرحمن السلمي ٣٠٦
عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ٨ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٦ ، ١٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
عبد الرحمن بن العباس المخلص ٢٥٦
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الزناد ١٠
عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ٢٠١ ، ٢٠٢
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (أبو الفرج) ٣٣ ، ٤٠ ، ٢٦٨
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ٢٥٤
عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله الدمشقي (أبو زرعة) ٧ ، ٢٠٨
عبد الرحمن القتات ٢٨٨
عبد الرحمن بن كريب (أبو كريب) ٢٥١ ، ٢٩٧
عبد الرحمن بن مأمون التولي ١٢٦
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد القوراني ٧٧
عبد الرحمن بن محمد البخاري ٢١٧
عبد الرحمن بن محمد المنظلي ٧٣
عبد الرحمن بن محمد (ابن خراش) ٢٨٥
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (ابن زريق) ٣٢
عبد الرحمن بن محمد الففاري ٢٩٨
عبد الرحمن بن مهدي ٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٨٠

- عبد الرحمن بن هرمز (الأعرج) ١٢٨
 عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١٩٤
 أبو عبد الرحمن = أحمد بن يحيى بن عبد العزيز
 أبو عبد الرحمن السلمي = محمد بن الحسن السلمي
 عبد الرزاق بن همام بن نافع ٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩
 ابن عبد الرقيق (من المالكية) ٩
 عبد العزيز بن أبان ٣٢
 عبد العزيز الأويسى ٢١٤
 عبد العزيز بن أبي سلمة ١٠
 عبد العزيز بن عبد السلام (المر) ٢٧٨ ، ٣١٢ ، ٣٤٠
 عبد العزيز بن عبد الصمد العمى ٨٤
 عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلّاس ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٨٩
 عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ٨٤ ، ١٤٠
 عبد العزيز بن يحيى الكنانى ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥
 عبد الغفار بن داود الحرائى ٣٠٣
 عبد الفتى بن سعيد ١٠٠٥ ، ٢٠٠
 عبد القادر بن موسى الكيلا ٣٣٩ ، ٣٤
 عبد القاهر . طاهر البعدى ١ ، ٢٨٩
 عبد القاهر بن عبد الله لسهروردي ٣ ، ٣
 عبد القدوس بن عبد لجبار السمرقندى ٢٣٢
 عبد السكر ، بن محمد الراعى ١٢ ، ٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٦ ،
 ١٣٠ ، ١٥٩ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
 عبد الكريم بن محمد (أبو سعد بن السمعاني) ١٨٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٤٧
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٧ ، ٣٠-٣٢ ، ٣٥ ، ١١٣ ، ٣٠٧
 عبد الله بن أحمد بن عيسى الفسطاطى ١٥٥
 عبد الله بن أحمد (ابن قدامة الحنبلى) ٢٤
 عبد الله بن جعفر بن عبد الله الجبلى ١٥٧ ، ١٥٨
 عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ٢٤٣
 عبد الله بن جعفر بن نجيب السعدى ١٤٥
 عبد الله بن الديلمى ٢٢٥
 عبد الله بن دكوان (أبو الرناد) ١٢٨

- عبد الله بن ربيعة ١٩٦
عبد الله بن رجا ٢٩٤
عبد الله بن الربيع بن عيسى الحميدى (أبو بكر) ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
١٦١ ، ١٦٣ ، ٢١٤
عبد الله بن أبي زناد الطوائى ١٤٧
عبد الله بن سعيد ٢٢٣
عبد الله بن سعيد التميمى ٣٠٠
عبد الله بن سعيد الزهرى ٣٠٩
عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسى ١٤٦ ، ١٥٥
عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان ٢٩٩ ، ٣٠٠
عبد الله بن سليمان بن الأشعث ٧ ، ٢٥ - ٢٧ ، ٦٦ ، ١٣٢ ، ٢٩٤
عبد الله بن صالح العجلي ٢٥٦
عبد الله بن طاهر ٣٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٢١
عبد الله بن عباس ٩ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٥٦ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ٢٨٨
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ١٥٤ ، ٢٢٠
عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣
عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ٢١٩
عبد الله بن عدى بن عبد الله (أبو أحمد بن عدى) ٧ ، ٨ ، ٨٥ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ،
٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣
عبد الله بن عكيم ٩١ ، ٩٢
عبد الله بن أبي علفه ٨٩
عبد الله بن على بن السائب ٧٤
عبد الله بن على بن القطان ٢٥٩
عبد الله بن على بن المدينى ١٤٩ ، ١٥٠
عبد الله بن عمر ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٢٩ ، ١٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣٣٢
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٩٢
عبد الله بن فارس البلخى (أبو ظهير) ٢١٥
عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعرى) ٢٢٣٦

عبد الله بن لهيعة ١٤٣

عبد الله بن المبارك ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢١٣ ،

٣١٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٧

عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب ١٤٦

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان (أبو الشيخ) ٢٤١ ، ٣٤٦

عبد الله بن محمد (ابن أبي الدنيا) ٨٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٨

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٧١ ، ١٧٣

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ١٤٧ ، ١٨٨

عبد الله بن محمد بن شرويه ٨٤

عبد الله بن محمد بن العباس الشافعي ١٠١

عبد الله بن محمد بن عبد البر (أبو عمر) ٩ - ١٢ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (أبو القاسم البغوي) ٧٤ ، ١١٥ ، ١٤٦

عبد الله بن محمد بن علي (أبو إسماعيل الأنصاري) ٣٣

عبد الله بن محمد المروزي ٢٦٦

عبد الله بن محمد المسكي ٢٩٥

عبد الله بن محمد المسدي ٢١٣

عبد الله بن محمد النفيلي ٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٩٤

عبد الله بن محمود ٣٤٧

عبد الله بن مسعود ٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٩٦

عبد الله بن مسلمة القعنبي ٢٨٤ ، ٢٩٤

عبد الله بن مصعب بن الزبير ١٩٦

عبد الله بن معاذ الصنعاني ١٤٤

عبد الله بن منير ٢٢١ ، ٢٩٧

عبد الله بن نافع ٦

عبد الله بن نعيم ١٨٧

عبد الله بن وهب ٦ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٤١

عبد الله بن يزيد الدمشقي ١٩٤

عبد الله بن يوسف الأرستاني ١٧٨

عبد الله بن يوسف التيسبي ١٣٢ ، ١٣٣

عبد الله بن يوسف (جال الدين بن هشام) ١٥٩

عبد الله بن يوسف (ابن حيويه) ٢٤٩

عبد الله بن يونس بن أبي فروة ١٩٣

أبو عبد الله = لإبراهيم بن خالد

أحمد بن الجلاء

أحمد بن حنبل

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أحمد بن نصر النيسابوري

أحمد بن يحيى التجيبي

بحر بن نصر الحولاني

الحارث بن أسد

الحسين بن أحمد بن الحسين

أبو عبد الله = الزبير بن عبد الواحد

عبد الله بن سعيد

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان

محمد بن إبراهيم البوشنجي

محمد بن إبراهيم بن حمدان

محمد بن زياد (ابن الأعرابي)

محمد بن عاصم الأصبهاني

محمد بن عبد الله الحاكم

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

محمد بن علي البجلي

محمد بن علي الترمذي

محمد بن محمد بن محمد بن فاهم

محمد بن نصر المروزي

محمد بن يعقوب بن الأخرم

أبو عبد الله الحافظ = محمد بن أحمد الذهبي

أبو عبد الله الحافظ (يروي عنه البيهقي) ٢٤٣

أبو عبد الله بن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

أبو عبد الله بن داود بن علي ٢٨٦

عبد المطلب بن هاشم ١٧٨ ، ٣٣٠

عبد الملك بن الحسن الاسفرايني (أبو نعيم) ٩٦

عبد الملك بن حميد اليموني ٧٣

عبد الملك بن أبي صالح التمار (أبو نصر) ١٠ ، ٤١ ، ١٨٩

عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) ٢٢٣

- عبد الملك بن عبد الله (إمام الحرمين الجويني) ١٣ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
٢٨٩ ، ٢٩١ - ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣
عبد الملك بن عمير ١٩٩ ، ٣٣٢
عبد الملك بن قريب (الأصمعي) ١٦١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧
عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني (أبو نعيم) ٨١ ، ٢٥٩
عبد الملك بن هشام ١٦١ ، ٢٤٢
عبد الواحد بن آدم الطواويسي ٢٣٢
عبد الواحد بن إسماعيل الروماني ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧
عبد الواحد بن بكر الورداني ٢٦١
عبد الواحد بن منصور (ابن النبر المالكي) ٣١١ ، ٣١٢
عبد الوارث بن سعيد ١٠٦
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ٨٤ ، ١١٥
عبدان بن أحمد الأهوازي ٢٩٤
عبدان بن محمد بن عيسى الروزي الجنوجردى ١٥٦ ، ١٨٣ ، ٢١٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨
عبدة بن سليمان المرزى ٢٠٨
ابن عبدة = محمد بن عبدة
العبدري ٧٧
ابن عبدك = محمد
ابن عبدوس = أحمد بن محمد
العبدى = محمد بن إبراهيم البوشنجي
محمد بن كثير
عبيد بن حصين (الراعي التميمي) ٢٠
عبيد بن عمر ٢٥٤
عبيد بن محمد بن خلف البزار ٧٧ ، ١١٧
أبو عبيد = القاسم بن سلام
أبو عبيد الأجرى ٦
أبو عبيد البصري = محمد بن حسان
عبيدة بن حيد ٧٤ ، ١١٥
أبو عبيدة = معمر بن المثنى
عبيد الله بن أحمد الصرقى ٣٠٩
عبيد الله بن سعد الزهرى ٣٠٩
عبد الله بن سعيد ٢٢٨

- عبد الله بن عبد السكريم بن يزيد (أبو زرعة الرازي) ١٢، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٥، ٨٧،
 ١٣٣، ١٤٠، ١٤٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٥،
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٨٢، ٩١
 عبيد الله بن عمر ١٥٥
 عبيد الله بن عمر القواريري ٤٠، ٤٢، ١٨٧
 عبيد الله بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة ٣١، ١٩٠
 عبيد الله بن موسى ٢٠٧، ٢١٦
 عبيد الله (يروي عن نافع) ١٣٩
 أبو عبيد الله بن أبي زيد (ابن المقرئ الحافظ) ٧٢، ١٧٩
 عتاب بن بشير الجزري ٨٤
 أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم
 عثمان بن جبلة ٢١٩
 عثمان بن حنظل ٢٤٩
 عثمان بن سعيد الأنطاكي ٩٩، ١٠٥، ١١٥، ٢٥٥، ٢٧٣، ٣٠١، ٣٠٢
 عثمان بن سعد الداري ٨٦، ١٦٩، ٣٠٢-٣٠٦
 عثمان بن سعيد (ورش) ١٧٠
 عثمان بن عبد الرحمن (أبو عمرو بن الصلاح) ١٧، ٦٨، ٦٩، ١٠٢، ١٨٣، ١٨٨،
 ٢٤١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٧
 عثمان بن عبد الله الزنجي ٢٧٠
 عثمان بن عفان ٢٧، ٥٥، ٨١، ١٢٩، ١٥٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٣٢٧
 عثمان بن عمرو بن أد ٩٣
 أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل
 أبو عثمان الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن
 أبو عثمان القاضي = محمد بن إسماعيل
 أبو عثمان المازني = بكر بن محمد
 العجاج = عبد الله بن ربيعة
 ابن عجلان ٦٢
 العجلي = عبد الله بن صالح
 محمد بن نوح
 عجيب ٤٩
 ابن عدي = عبد الله بن عدي بن عبد الله
 عبد الملك بن محمد (أبو نعيم)

— ٤٠٦ —

- ابن العربي القاضي = محمد بن عبد الله بن محمد
 أبو مروية الحراني = الحسين بن محمد
 مروية بن الزبير ١١١ ، ٢٠٠ ، ٣٢٢
 مروية بن محمد ١٤٩
 عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام
 عزيز آل فرعون ١٩٣
 ابن عساكر = علي بن الحسن
 السفلائي = أحمد بن علي (ابن حجر)
 عسكر بن الحصين (أبو تراب النخشي) ٢٤٥ ، ٣٠٦ - ٣١٥ ، ٣٤٢
 المسكري = أحمد بن خالد الحلال
 عطاء بن أبي رباح ٢٥٤
 عطاء الخراساني ٩٠ ، ٩٧
 عطاء بن يعقوب الكيخاراني ٢٨٠
 ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل
 المطار = أحمد بن عبد الله
 محمد بن الحسن
 عطية بن سعد بن جناده "عوفى" ٢٦٨
 عفان بن مسلم بن عبد الله ٤٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٦
 ابن العفريس = أحمد بن محمد الزوزني
 عقبة بن أبي معيط ٢٦٩
 عكرمة بن إبراهيم الأزدي ١٩٩
 المسكري = محمد بن بشر الزبيدي
 العلاء بن الحضرمي ٣٣٣
 أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله
 أبو العلاء الواسطي = محمد بن علي بن أحمد
 العلائي = خليل بن كيكليدي
 علقمة بن قيس بن عبد الله ٢٨٨ ، ٢٩٦
 ابن علك = عمر
 العلوي = محمد بن أبي إسماعيل
 مرءش
 علي بن إبراهيم البتاني ٣٤٧
 علي بن إبراهيم القطان ٢٠٨ ، ٢٥٩

— ٤٠٧ —

- على بن أحمد بن حزم الطاهري ٦٥ ، ٧١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠
 على بن أحمد بن قرقر ٢٧٠
 على بن أحمد بن منصور الفقيه ٣٣
 على بن إسحاق بن راهويه ٨٤
 على بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٨٣
 على بن إسماعيل (ابن سيده) ٢٠١ ، ٢٠٢
 على بن بحر القطان ٢٤٦
 على بن الجعد ٤٠ ، ١٨٩
 على بن حجر السعدي ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٩٧
 على بن حرب ٢٤١
 على بن الحسن الترمذي ٢٤٥
 على بن الحسن بن حكان ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٧٥
 على بن الحسن بن شقيق ٢١٣
 على بن الحسن بن العبد ٢٩٤
 على بن الحسن (ابن عساكر) ٦ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٦٤ ، ١٧٤
 على بن الحسين بن عاصم اليكندي ٢١٨
 على بن الحسين بن علي (زين العابدين) ٢٣١
 على بن حمزة (الكسائي) ١٥٣
 على بن خنصرم ٨٦
 على بن خلف ١٤١
 على بن رباح ١٩٢
 على بن الزيد الحجبي ١٧٣
 على بن سلمة السكرابيبي ٨٨
 على بن أبي طالب ٥٥ ، ٥٧ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ - ١٨٠ ،
 ١٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ - ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤
 على بن طلحة المقرئ ٧٢
 على بن أبي طلحة ٢٠٩
 على بن عبد العزيز البغوي ١٥٤
 على بن عبد الله بن جعفر بن نجيج السعدي (ابن المديني) ٣٠ ، ١٤٥ - ١٥٠ ، ٢٢٢ ،
 ٢٥٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦
 على بن عبد الكافي السكي (والد المصنف) ٢٢ - ٢٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١١٦ ،
 ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤١ ، ٢٩٠ - ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

- على بن عبد الله ٢٢٨
على بن عبد الله بن القاسم البصري ٢٨٧
على بن عبد الله بن ميمون •
على بن عمر الدارقطني ٦ ، ٢٩ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٥٧
على بن عمر بن محمد (أبو الحسن الأهدل) ٣٣٨
على بن محمد (ابن الأثير) ٢٨١
على بن محمد الأشعموني ١٦٢
على بن محمد البستي ٣٠٥
على بن محمد الحلواني ٢٦١
على بن محمد بن سالم الأمدى ١٤ ، ٢٩٠
على بن محمد السيرواني ٢٧٠
على بن محمد (الماوردي) ١١٤ ، ١٣١ ، ١٧٥ ، ٢٥٥
على بن محمد المصري الواعظ ٢٤٣
على بن المسلم السلمي ٢٢٠
على بن مسهر ٢٨٨
على بن أبي مقاتل ٤٠ ، ٤١
على بن هرون بن محمد ٢٧٣
على بن هاشم بن البريد ٢٩
على بن هبة الله (ابن ماكولا) ٦ ، ٣٤٧
على بن همام ٤٢
على بن يحيى ٤٢
أبو على = الحسن بن عمار
الحسن بن محمد الزعفراني
الحسين بن القاسم
الحسين الكرابيسي
عبد العزيز بن عمران
أبو على الثقفي = محمد بن عبد الوهاب
أبو على الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن
أبو على بن حيران = الحسين بن محمد بن خيران
أبو على الروذباري = محمد بن أحمد بن القاسم
أبو على السائي = الحسين بن محمد بن أحمد
أبو على الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار
أبو على الفهري = الحسين بن أحمد

- أبو علي اللؤلؤي = الحسن بن زياد
 أبو علي المروزي = الحسين بن محمد بن أحمد
 أبو علي بن أبي هريرة = الحسن بن الحسين
 ابن عليك = عبد الرحمن بن الحسن
 ابن علي = إبراهيم بن إسماعيل
 ابن علي الأكبر = إسماعيل بن إبراهيم
 عمار بن باسر ١٩٩ ، ٣٣٢
 عمر بن جعفر بن محمد بن مسلم ٣٣
 عمر بن الحسن الرازي ١١٨
 عمر بن حفص الأشقر ٢١٤ ، ٢١٧ .
 عمر بن الخطاب ٢٧ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٨ ، ٢٢٣ — ٢٢٧ ، ٢٢٩ — ٢٣٢
 عمر بن أبي ربيعة ٩٩
 عمر بن زارة ٢٨٦
 عمر بن عبد العزيز ٥٤ ، ١٢٩
 عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل الباشامي) ٣٠١
 عمر بن علك ٢٩٧
 عمر بن القواس ٢٢٠
 عمر بن محمد بن يحيى ٢٨٥
 عمر بن محمد بن رجا ٣١
 عمر بن محمد بن مقبل ٢٦٨
 عمر بن هارون ٨٤
 أبو عمر الأنطاقي = عثمان بن سعيد
 أبو عمر الزجاجي ٢٦٧
 أبو عمر الصدقي ٦٨
 أبو عمر بن عبد البر = عبد الله بن محمد
 أبو عمر الكندي = محمد بن يوسف
 عمران بن حصين ٤٧ ، ٣٣٣
 أبو عمران = موسى بن عمران الإسفراي
 عمرة بنت عبد الرحمن ١٢٧
 عمرو بن الأحوص ١٩٦
 عمرو بن أحجة بن الجلاح ٧٤
 عمرو بن الحارث ٢٦

- عمرو بن حارثة ١٩٦
 عمرو بن خالد ٢١٤
 عمرو بن زراراة ٢٤٦
 عمرو بن العاص ٩٧ ، ١٣٤ ، ٣٢٦
 عمرو بن عثمان المكي ٩٤ ، ٢٧٦
 عمرو بن قيس الملائي ٢٦٨
 عمرو بن الليث الصفار ١٩٢
 عمرو بن مرزوق ٢٨٤
 عمرو الناقذ ٧
 عمرو بن أبي وهب ١٥٥
 عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي ٦٤
 أبو عمرو = أحمد بن علي
 أحمد بن المبارك
 أحمد بن محمد الحيري
 أحمد بن محمد المقرئ
 أحمد بن نصر الخفاف
 الحارث بن سريج
 الحارث بن مسكين
 عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح)
 أبو عمرو بن علوان ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠
 أبو عمرو المستمل ٢٣٥
 العبري = يحيى بن عبد الرحمن
 العمى = عبد العزيز بن عبد الصمد
 العنبري = يحيى بن محمد
 عنيسة بن سعيد ٦
 عنزة بن شداد ١٩٧
 أبو العوام = أحمد بن يزيد
 أبو عوانة الاسفرايني = يعقوب بن إسحاق
 العوفي = عطية بن سعد بن جنادة
 عون بن عبد الله ٢٢٤
 عويم بن مالك ٢٨٠ ، ٣٣٣
 ابن عياش = أبو بكر
 عيسى (عليه السلام) ٣٣٥

— ٤١١ —

عيسى بن جعفر ٢٠٤ ، ٢٠٥

عيسى الهتار البيني ٣٣٩

أبو عيسى الترمذى = محمد بن عيسى

أبو العيلاء = محمد بن القاسم بن خلاد

ابن عينة = سفيان بن عيينة بن ميمون

حرف العين

غالب بن جبريل ٢٢٣

الغزالي = محمد بن محمد (أبو محمد)

الغساني = الحسين بن محمد بن أحمد

عبد الأعلى بن مسهر

الغطفاني = محمد بن إدريس (أبو حاتم الرازي)

الغفاري = جندب بن جنادة (أبو ذر)

عبد الرحمن بن محمد

غنجار = محمد بن أحمد بن محمد

غنندر = محمد بن جعفر بن دران

الغول = عبد العزيز السكاني

حرف الفاء

فارس بن عبد الله بن مسلمة ١٩٦

الفارسي = أحمد بن الحسن بن سهل

أحمد بن محمد بن الفضل

أحمد بن ميمون

إسحاق بن أحمد

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي)

سلمان

محمد بن القاسم

الفارقي = الحسن بن إبراهيم بن علي

يحيى بن الحسن

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ١٨٠

فاطمة بنت عبيد الله (أم الشافعي ، أم حبيبة) ١٧٧ - ١٨٠

فاطمة بنت محمد بن محمد بن إدريس ٧٢

فتح الدين الفارقي = يحيى بن الحسن الفارقي

- أبو الفتح = نصر بن الحسن السكي
أبو الفتح الأزدي ٨٧
أبو الفتح البستي = علي بن محمد
نضر الإسلام الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل
نضر الدين = علي بن الحسن بن عساكر
نضر الدين الرازي = محمد بن عمر بن الحسن
ابن أبي فديك ٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٨٧
الفراء = محمد بن نصر
الفربري = محمد بن يوسف
أبو الفرج = محمد بن عبيد الله بن محمد
أبو الفرج بن الجوري = عبد الرحمن بن علي
الفرزدق = همام بن غالب
ابن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم (برهان الدين)
ابن أبي فروة = عبد الله بن يونس
الفرجاني = جعفر بن محمد
محمد بن عقيل
محمد بن يوسف
الفرزاري = مروان بن معاوية
يوسف بن الصباح
فتنة = محمد بن علي
الفسطاطي = عبد الله بن أحمد بن عيسى
الفسوي = الحسين بن أحمد
يعقوب بن سفيان
ابن فضالة = أحمد بن محمد
الفضل بن أحمد بن محمد الميمني ٣٤٠
الفضل بن جعفر بن محمد التميمي المؤذن ٢٥٤
الفضل بن الحباب ١٤٦
الفضل بن الربيع ٨٠ ، ١٠١ ، ١٥٠ - ١٥٣
الفضل الشيباني ٨٤
الفضل بن العباس الرازي الصايغ ٢٢٥
الفضل بن غانم ٤٠ ، ٤١
الفضل بن موسى ٨٤

أبو الفضل = يعقوب المروى
 أبو الفضل البتاني ٣٤٧
 أبو الفضل الرياشي = العباس بن الفرج
 أبو الفضل الزهرى = عبد الله بن سعد
 فضلك الرازى ٢٨٥
 الفضيل بن عياض ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٤٠
 ابن فضيل ٨٦
 أبو القوارس بن السندی ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٤
 القوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
 الفيروزآبادى = محمد بن يعقوب
 ابن فيل = أحمد بن إبراهيم

حرف الهاء

هابوس بن أبي ظبيان ١١٦
 القاسم بن أبي بزة ٢٨٠
 القاسم بن زكريا الطرز ٧٤
 القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١١١ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣
 القاسم بن عيسى (أبو دلف) ١٥٥
 القاسم بن القاسم بن عبد الله (أبو العباس السيارى) ٥٢ ، ٢٩٨
 القاسم بن محمد بن قاسم (أبو محمد الأندلسى القرطبي) ٣٤٤ ، ٢٤٥
 القاسم بن مع ١٥٦
 القاسم بن هشام السمار ١٦٣
 أبو القاسم = الجنيدي بن محمد
 الحسن بن محمد بن حبيب
 الحكم بن عمرو
 الخثلى
 عبد الله بن أحمد بن محمود السكبي
 عبد الله بن محمد البغوى
 عمر بن محمد بن مقليل
 الفضل بن جعفر بن محمد التميمي
 يوسف . يحيى الريطلى
 أبو القاسم = ي . جان بن سميد

- أبو القاسم بن بكير ٢٧٤
أبو القاسم بن الحرستاني ٢٢٠
أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد
أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن
أبو القاسم النصاريازي = إبراهيم بن محمد بن أحمد
القاضي = الحسين بن محمد بن أحمد
طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)
محمد بن صالح
محمد بن عبد الله بن محمد (ابن العربي) .
محمد بن محمد بن يوسف
يحيى بن أكرم
يحيى بن منصور
يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)
القباني = الحسين بن محمد
قيصة بن عقبة ٢١٣
الفتات = عبد الرحمن (أبو يحيى)
قتادة بن دعامة ١٥٧
قتيبة بن سعيد ٢٨ ، ٤٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧
قحزم بن عبد الله الأسواني ١٦٠ ، ١٦١
ابن قدامة الحنبلي = عبد الله بن أحمد
أبو قدامة السرخسي = عبيد الله بن سعيد بن يحيى
القراب = يعقوب الهروي
القرد = حفص
القرشي = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب
أحمد بن عمرو بن عبد الله
أحمد بن نصر النيسابوري
سليمان بن داود
عبد الله بن الزبير الحميدي
القرطي = القاسم بن محمد بن قاسم
ابن قرقر = علي بن أحمد
أبو قریش = محمد بن جعة
القشيري = هبة الرحمن بن عبد الواحد
قضيب البان الموصل ٣٤٢

القطان = أحمد بن سنان
 جعفر بن محمد
 عبد الله بن سعيد
 علي بن إبراهيم
 علي بن بحر
 يحيى بن سعيد
 ابن القطان = عبد الله بن علي
 القطواني = عبد الله بن أبي زياد
 القطيعي = أحمد بن جعفر بن حمدان
 إسماعيل بن إبراهيم
 القعني = عبد الله بن مسلمة
 القفال = محمد بن علي بن إسماعيل
 القلاس = الحسين
 القلاسي = أبو العباس
 القلوسي = مسدد بن أبي يوسف
 يعقوب بن إسحاق
 القواريري = الجنيد بن محمد
 عبيد الله بن عمر
 القواس = أحمد بن محمد بن الوليد
 ابن القواس = عمر
 القومسي = محمد بن أحمد
 القيرواني = محمد بن علي
 قيس بن أبي حازم ١٤٧
 قيس بن عاصم ١٩٧
 أبو قيس ١٢٥
 قيسر ٩١، ٩٢

حرف الكاف

الكاتب = عبد الله بن محمد بن أيوب
 كاتب القاضي = محمد بن عاصم الأصبهاني
 كاتب الواقدي = محمد بن سعد
 ابن كامل ٢٨٧
 الكرايسي = الحسين بن علي بن يزيد
 علي بن سلمة

- ابن كرام = محمد بن كرام
كردم بن قيس ١٩٦
الكرمانى = محمد بن إبراهيم بن عبدان
مهنب بن سليم
أبو كريش = عبد الرحمن بن كريش
محمد بن العلاء
الكسائى = على بن حمزة
كسرى ٩١ ، ٩٢
الكشافى = أبو سلمة
كعب بن زهير ١٥٧
الكعبى = عبد الله بن أحمد بن محمود
ابن كلاب = عبد الله بن سعيد
الكلبى = إبراهيم بن خالد
دحية بن خليفة
الكلبى = زيان بن قيسور
كمال الدين بن الزملاكانى = محمد بن على
الكهيت بن زيد الأسدي ١٠٨
الكافى = عبد العزيز بن يحيى
الكندى = بشر بن الوليد
شمس بن الحارث
محمد بن يوسف
ابن الكندى = حاتم بن أحمد
كنيز ٣٤٥ ، ٣٤٦
ابن كوتاه = عبد الجليل بن محمد
الكوسج = إسحاق
الكرلى = محمد بن كثير
الكخارائى = عثمان بن يعقوب
كيسان (مولى عثمان بن عفان) ١٥٠
ابن كيكلى = خليل
الكبلانى = عبد القادر بن موسى

حرف اللام

الاولوى = الحسن بن زياد
ابن لبابة = محمد بن عمر بن لبابة
اللبان = عثمان بن جعفر
لبيد بن ربيعة ١٢١ ، ٢٨٢
اللججى = على بن الزبير
لقيط بن زرار ١٩٧
ابن لهبة = عبد الله
الليث بن خالد ٢٠٢
الليث بن سعد (الإمام) ١١٣ ، ١٤٣
ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن

حرف الميم

المؤذن = أحمد بن عبد الملك
الربيع المرادى
الفضل بن جعفر بن محمد التميمي
مؤمل بن الحسن الماسرجسى ٢٥٨ ، ٣٠٣
المأون بن الرشيد ١٠ ، ٣٦ ، ٣٨ - ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٤٤ ،
١٥١ ، ٢٠٥ ، ٣٠٠
ابن ماجه = محمد بن يزيد
المازنى = بكر بن محمد
ماسرجس ٣٠٣
الماسرجسى = مؤمل بن الحسن
ابن مأكولا = على بن هبة الله
مالك بن أنس ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،
١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣
مالك بن دينار ٩
ابن مالك = محمد بن مالك (جمال الدين)
أبو مالك الأشجعى ٢٢٨

- المالكي = عبد الواحد بن منصور
 محمد بن رمضان بن شاكر
 المالبي = أحمد بن محمد بن أحمد
 الماوردى = على بن محمد
 المبارك بن عبد الجبار ٣١
 المبارك بن محمد (ابن الأثير) ٦٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
 المبرد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر
 المنفي = أحمد بن الحسين (أبو الطيب)
 المتوكل (الخليفة العباسي) ٣٤ ، ٣٥ ، ٢٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦
 المتولى = عبد الرحمن بن مأمون
 مجاهد بن جبر ٢٨٨
 ابن المجدر = أبو بكر بن هارون
 أبو مجاز ١٢٥
 المحاسبي = الحارث بن أسد
 المحاملي = الحسين بن إسماعيل
 ابن المبر = بدل
 المحلي = أبو الحسن
 محمد بن إبراهيم البوشنجي ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٨٢ ، ١٨٥
 محمد بن إبراهيم الرازي ٢٢٣
 محمد بن إبراهيم بن عبدان السكرماني ٩٧
 محمد بن إبراهيم بن المنذر ٧٧ ، ١٦٩
 محمد بن إبراهيم النيسابوري ٢٨٦
 محمد بن أحمد (الأزهري ، أبو منصور) ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٠ - ٢٠٢
 محمد بن أحمد (ابن الحداد) ١٠٥
 محمد بن أحمد الخلالى ١٨٩
 محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ٢٩٤
 محمد بن أحمد الصحاف السجستاني ٢٥١
 محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي ٢٥٤
 محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبد الله الذهبي) ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٧
 محمد بن أحمد بن الفاسم الروذباري ٣١٤

محمد بن أحمد القومسي ٢١٨

محمد بن أحمد بن محمد ٢٧١

محمد بن أحمد بن محمد (ابن جميع) ٢٢٠

محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم العبادي) ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

١٨٩ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ .

محمد بن أحمد بن محمد (غنجار) ٢١٦ ، ٢١٨

محمد بن أحمد المنيد ٢٧٣

محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥-٢٧ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ — ٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩ — ٩٤ ، ٩٦ — ١١٨ ،

١٢٠ — ١٢٨ ، ١٣٠ — ١٤٥ ، ١٥٢ — ١٥٤ ، ١٥٩ — ١٨١ ، ١٨٤ — ١٨٦ ، ١٨٨ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ — ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ — ٣٤٧ ،

محمد بن إدريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي) ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٤ — ٢٦ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،

١٧١ ، ٢٠٧ — ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨

محمد بن إسحاق بن خزيمة ٥ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٣٤ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ — ١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،

٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤

محمد بن إسحاق بن راهويه ٨٤

محمد بن إسحاق (أبو العباس السراج) ٧٤ ، ٧٤ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٣٠٥

محمد بن إسحاق الصنعاني ١٨٩

محمد بن إسحاق المروزي ١٤٠

محمد بن إسحاق النديم ٢٩٩

محمد بن إسحاق بن يسار ٢٠٠

محمد بن أسفهدا الأردبيلي ٣١٣

محمد بن أسلم الطوسي ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٢٠

محمد بن إسماعيل البخاري ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ،

١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ — ٢٤١ ، ٣٠٥

محمد بن إسماعيل الترمذي ١٦٣

محمد بن إسماعيل السلمي ٢٤١

محمد بن إسماعيل بن مهران ٢٨٨

- محمد بن أبي إسماعيل العلوي ٩٧
محمد بن بديا الموصل ٣٣
محمد بن بشار (بندار) ٦، ٢٥١، ٢٩٧، ٣٠١
محمد بن بشير الزيدى العكرى ١١٠
محمد بن بكر (ابن داسه) ٢٩٤، ٢٩٥
محمد بن أبي بكر المديني (أبو موسى) ٣١ - ٣٣
محمد بن أبي بكر المعدى ١٨٣، ٢٤٢
محمد بن حرير الطبري ٢٦، ١١٦، ٢٥١
محمد بن جعفر التميمي ٣٢، ١٥٥، ١٩٩، ٢٠٠
محمد بن جعفر بن دران (عندر) ٢٩، ٨٤، ١٤٦
محمد بن حمزة (أبو قريس) ٢١٥
محمد بن حاتم بن ميمون ٤٠، ٤١
محمد بن أبي حاتم ٢١٦ - ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٤
محمد بن حازم (أبو معاوية الصرمي) ٥٥، ٢٥٠، ٧٤، ٢١٣، ٢٩٦
محمد بن حبان ١٣، ٧٤٠، ١١١، ١١٥، ١٣٤، ١٤٠
محمد بن حسان الليسري، ٣٠٧، ٣٣٨
محمد بن الحسن الأهوازي ٢٧١
محمد بن الحسن الشيباني ٧٠، ٧٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٧، ١٤١، ١٤٣ - ٢٠٤
محمد بن الحسن السلمي (أبو عبد الرحمن) ٨٢، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢١٦، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣
محمد بن الحسن الطار ٢٦٢
محمد بن الحسن بن علي بن عاصم ٤٢
محمد بن الحسين (أبو الحسن الأكرى) ١٧٧، ١٧٨
محمد بن الحسن بن صبيح ٢٨٦
محمد بن سديويه ٢١٨
محمد بن خالد الجندي ١٧٢، ١٧٣
محمد بن خفيف الشيرازي ٢٧٦
محمد بن داود الدقي ٣٠٧
محمد بن داود بن علي ٢٨٤، ٢٨٨
محمد بن رافع الحافظ ٦١، ٢٨٥
محمد بن رمضان بن شاكر الزيات (صاحب ابن عبد الحكم) ٦٩
محمد بن زياد (أبو عبد الله بن الأعرابي) ٣٠٢
محمد بن سعد (كاتب الواقدي) ٣٠، ٣٩، ٦٤، ١٤١، ١٥٤
محمد بن سعيد البوشنجي ١٨٩ - ٢٠٧

- محمد بن سعيد الجلودى ٢٩٤
 محمد بن سلام البيكندى ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
 محمد بن سليمان بن محمد الصلوكى ٢٦٦
 محمد بن سماعة ٥٠ هـ
 محمد بن سهل ١٥٨
 محمد بن الشامى = محمد بن محمد بن إدريس
 محمد بن الشافعى = محمد بن محمد بن إدريس (آخر)
 محمد بن شجاع الثلجى ٤٢
 محمد بن صالح القاضى ٢٠٧
 محمد بن طاهر بن عبد الله ٣٠٤
 محمد بن الطيب القفلاوى ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠
 محمد بن عاصم الأصبهاني ٢٤١
 محمد بن العباس الضبي ٧٢ ، ٢٣٣
 محمد بن عبدك ٢٥٨
 محمد بن عبد الباقي ٢٦٨
 محمد بن عبد الرحمن البتاني ٣٤٧
 محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس المرقولى) ١٩٠ ، ٢٩٧
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ١٠ ، ١٢ ، ٣٧٨
 محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي ليلى) ١٣٥ ، ٢٨٧
 محمد بن عبد الحميد (صاعقة) ١٤٦
 محمد بن عبد الحميد لمر ٢٩٦ ، ٢٦٧
 محمد بن عبد الحميد (ابن قطة) ١٨٩
 محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ١٠٣
 محمد بن عبد الله الأنصارى ٢٠٧ ، ٢١٣
 محمد بن عبد الله بن أبي حمزة ٢٥٥
 محمد بن عبد الله (الحاكم أبو عبد الله) ٥ ، ٦ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ،
 ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤
 محمد بن عبد الله الصبغى ٧٢
 محمد بن عبد الله الصبرى (أبو بكر) ١٢٠ ، ١٦٧ ، ٢٤٧ ، ٢٩٩
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧ - ٧١ ، ٩٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣٤٤

- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (محدث) ٦٩
محمد بن عبد الله بن محمد الأودنى ١٧٠
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر بن العربي) ٨
محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن (أبو الحياة) ١٨٥
محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس (زوج بنت الشافعى) ١٨٦
محمد بن عبد الله بن محمد ١١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٤
محمد بن عبد الله (مطين ، أبو جعفر الحضرمى) ٦٤ ، ٨١ ، ٨٢
محمد بن عبد الله بن نمير ٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠٧
محمد بن عبد الملك ٥٣
محمد بن عبد الملك بن خيرون ٣٣
محمد بن عبد الملك الرواس (أبو أسامة) ١٨٧ ، ٢٩٤
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ٢٢٠
محمد بن عبد الوهاب الثقفى ٨٧ ، ١٩١ ، ٢٤٨
محمد بن عبدة ٢٨٦
محمد بن عبيد الله بن محمد المرحوشى ٢٥١
محمد بن عثمان (أبو الحماهر) ٢٧
محمد بن عثمان بن شبعة ١٤٨
محمد بن عقل أفرابا: ٢٤٣ - ٢٠٥
محمد بن العلاء ١٨٩
محمد بن على بن أحمد الواسطى ١٥٥
محمد بن على بن إسماعيل الغفال (نظر الإسلام الشافى) ٦١ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٠٥
محمد بن على البجلي القيروانى ٢٤٢
محمد بن على الترمذى الحكيم ٢٤٥ ، ٢٤٦
محمد بن على بن الحسين ٢٦٨
محمد بن على بن شافع ٧٤ ، ٨٠
محمد بن على بن الزملكانى ١٠٢
محمد بن على بن أبي طالب (ابن الحنفية) ٥٧
محمد بن على فستقة ١١٧
محمد بن على المقرئ ٣٣
محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازى) ١٤ ، ٣٠٠
محمد بن عمر بن لبابة ٣٤٤
محمد بن عمر بن مكى (ابن المرحل) ٣٠٥
محمد بن عمر الواقدى ٣٩ ، ٦٤

- محمد بن عيسى الترمذى ٥ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٩٤ ، ٣١٣
- محمد بن القاسم بن خلاد (أبو العيلاء) ٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨
- محمد بن القاسم الفارسي ٢٧١
- محمد بن القاسم بن محمد الأتباري ١٥٤ ، ٣٤٤
- محمد بن كثير ١٨٣
- محمد بن كثير العبدى ٢٨٤
- محمد بن كثير الكوفي ٢٦٨
- محمد بن كرام ٣٠٤ ، ٣٠٥
- محمد بن مالك (جمال الدين) ١٦٢ ، ١٩٧
- محمد بن محمد بن أحمد الحاكم ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
- محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعى) ٧١ - ٧٤ ، ١٦٤
- محمد بن محمد بن إدريس (ابن آخر) ٧٣
- محمد بن محمد الطوسي ٣٠٣
- محمد بن محمد الغزالي (الإمام أبو حامد) ١٣ ، ١٦٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤
- محمد بن محمد بن محمد الزبيدي ٨٨ ، ١٩٥
- محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد الأصمهباني ١١٣
- محمد بن محمد بن يوسف القاضى ٢٤٧
- محمد بن محمود بن النجار ٢٩٩
- محمد بن مسلم الزهرى ٣٠ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١١١ ، ٢٠٩ ، ٣٠٥
- محمد بن مسلم (ابن وارة الحافظ) ٧
- محمد بن موسى المصفى ٢٥٤
- محمد بن المطهر بن بكران الشافى ٣٤٥
- محمد بن مكرم (ابن منظور) ٨٩ ، ١٩٩
- محمد بن المنذر شسكر ٢٤٦
- محمد بن منصور (أبو بكر بن السمعاني) ٢٩٧ ، ٢٩٨
- محمد بن مهاجر ١٧٦
- محمد بن موسى الحازمى ٢٠٠
- محمد بن موسى الحضرمى ١٢٨
- محمد بن موسى بن حماد ١٨٨
- محمد بن نصر الفراء ٦٢
- محمد بن نصر المروزي ٨٤ ، ١١٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥

- محمد بن النضر الجارودي ٧٨ ، ١٩٦
 محمد بن نوح العجلي ٤٠ — ٤٤
 محمد بن نوح بن ميمون ٥٢ ، ٥٣
 محمد بن هارون الرقي ٧
 محمد بن هارون الروياني ٢٥١
 محمد بن هارون = المعتصم العباسي
 محمد بن يحيى الدراوردي ١٤٥
 محمد بن يحيى الذهلي ٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧
 محمد بن يحيى الصولي ٢٩٤
 محمد بن يحيى المروزي ١٥٥
 محمد بن يحيى النسابوري ٢٠٩ ، ٢٨٦
 محمد بن يزيد الأسفاطي ٢٠٩
 محمد بن يزيد بن عبد الأكر (المرد) ١٩٧
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ٥ ، ٢٦ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٧١ —
 ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤
 محمد بن يعقوب بن الأخرم ٩٠ : ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ — ٢٤٨ ، ٢٥٨
 محمد بن يعقوب القروزي ابادي ٤٦
 محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأصم) ٦٨ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٧
 محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندي ٢١٨
 محمد بن يوسف البخاري ٢٢٠
 محمد بن يوسف البيكندي ٢١٣
 محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان) ١٦٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨
 محمد بن يوسف البربري ٢٢٠ — ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠
 محمد بن يوسف القرياني ٢١٧
 محمد بن يوسف الكندي ١٢٨
 أبو محمد = أحمد بن ميمون الفارسي
 حبيب البخاري
 الربيع الجيزي
 الربيع المرادي
 روم بن أحمد بن يزيد
 عبد العزيز بن عبد السلام
 عبد الله بن محمد بن جعفر

علي بن أحمد بن حزم

القاسم بن محمد بن قاسم

لوح بن نصر

أبو محمد الإيادي ٢١١

أبو محمد ابن بنت الشافعي ٧٢

أبو محمد الجريسي = أحمد بن محمد الجريسي

أبو محمد بن زياد ١٩٥

أبو محمد الفزالي = محمد بن محمد

أبو محمد المرتضى = عبد الله بن محمد المرتضى

أبو محمد بن الورد = عبد الله بن جعفر بن محمد

محمود الخوارزمي ١٨٥

محمود بن سكتسكين (السلطان بين الدولة) ٣٠٥

محمود بن عمر الزعشمي ٣٣٠

محمود بن غيلان ٧

المحمودي = أبو بكر بن محمد بن محمود

محي الدين النوى = يحيى بن شرف

المهرومي = هشام بن سليمان

مخلد بن يزيد الحراني ٢٢٣

ابن مخلد = محمد بن عبد الله

المخلص = عبد الرحمن بن العباس

المخت = عباده

المدائني = أحمد بن علي بن الحسن

ابن المدبر = أحمد بن محمد

المدني = إبراهيم بن شعيب

إبراهيم بن التندر

إبراهيم بن يزيد

المديني = أحمد بن علي بن شعيب

أحمد بن محمد (أبو الطاهر)

أبو بكر

محمد بن أبي بكر

ابن المديني = عبد الله بن علي

علي بن تميم السعدي

المذكر = عباس بن أحمد

ابن المذهب = الحسن بن علي

المرادى = الربيع بن سليمان
أبو المضاء بن الربيع

المرتضى = عبد الله بن محمد
ابن المرحل = محمد بن عمر بن مكي
المرسى = أحمد بن عمر

مرعش العلوى ١٠٦

المرعى ١٠٦ .

مروان الأصفر ١٩٠

مروان بن معاوية الفزاري ١٥٤ ، ٢٢٨

المروذى = إبراهيم

أحمد بن بشر بن حامد
الحسين بن محمد بن أحمد

يوسف بن موسى

المروزي = إبراهيم بن محمد الناباذي

أحمد بن حنبل

أحمد بن سعد

أحمد بن سيار

إسحاق بن راهويه

أبو زهير

عبدان بن محمد

عبد بن سليمان

محمد بن إسحاق

محمد بن نصر

محمد بن يحيى

المريسي = بشر

مريم بنت عمران ٣٣٤ ، ٣٣٥

المزني = إسماعيل بن يحيى

المزى = يوسف بن عبد الله

مزيد بن حابس ١٩٧

مزينة بنت كلب ٩٣

المستفري = جعفر بن محمد

المستملى = أحمد بن المبارك

أبو عمرو

مسدد بن مسرهد ١٨٩ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤

- مسدد بن أبي يوسف القلوسی ١٤٧
ابن مسروق = أبو العباس
أبو مسعود = عبد الجليل بن محمد بن كوتاه
مسكين بن بكير ١٩٠
مسلم بن إبراهيم ٢٩٤
مسلم بن الحجاج ٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٧١ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٠٣
مسلم بن خالد الزنجي ٦٤ ، ١٢١
أبو مسلم (مستمل يزيدي بن هارون) ٣٩
أبو مسلم = نوح بن منصور بن مرداس
المسندى = عبد الله بن محمد
أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر العساف
المسيب بن واضح ٢٤٦
المصري = أحمد بن صالح
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب
أحمد بن عمرو بن عبد الله
أحمد بن محمد بن حسان
أحمد بن يحيى النجبي
بهر بن نصر الخولاني
نوبان بن إبراهيم
الحارث بن مسكين
الحسين بن يعقوب
الريسم الجيزي
روح بن صلاح
عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة
عبد العزيز بن عمران
علي بن محمد
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
يوسف البويطي
يونس بن عبد الأعلى
مصعب بن الزبير ١٩٦
مصعب بن عبد الله ١٢١ ، ١٢٥
ابن مصفى = محمد بن مصفى الحمصي
أبو المضاء بن الربيع المرادي ١٣٥

- المطرز = القاسم بن زكريا
مطرف بن عبد الله ٢١٤
مطرف بن مازن ١٢١
مطين = محمد بن عبد الله
ابن المظفر = محمد بن المظفر بن بكران
معاذ بن معاذ ٧٤
أبو المعالي = عبد الملك بن عبد الله (امام الحرمين)
معاوية بن الجون ١٩٧
معاوية بن أبي سفيان ١٢٥
معاوية بن صالح ٨ ، ٢٠٩
أبو معاوية الضرير = محمد بن حارم
المعتزل = عبد الله بن أحمد بن محمود
المعتصم العباسي ٣٧ ، ٤٥ - ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ - ٦٠ ، ١٤٠
معتز بن سليمان ٢٩ ، ٨٤
المعزى = أحمد بن عبد الله
معمر بن راشد ٣٠ ، ١٤٩
معمر بن النثي ٢٠٣
أبو معمر القطيعي = إسماعيل بن إبراهيم
معن بن عيسى ٨٢ ، ١٧٠
مفر الدمامي ٣٣٨
المفسر = الحسن بن محمد بن حبيب
المفضل = بشر
المضد = محمد بن أحمد المفيد
المقري = سعيد بن كيسان
المقدسي = أحمد بن مسعود
المقدمي = محمد بن أبي بكر
المقري = أحمد بن محمد بن الحسن
أحمد بن محمد (أبو عمرو)
علي بن طلحة
محمد بن علي
ابن لمقري = أبو عبد الله بن أبي زيد
محمد بن محمد بن محمد بن عامر

ابن مقلاس = عبد العزيز بن عمران

مكي بن ابراهيم ٢١٣

المكي = أحمد بن محمد بن الوليد

أبو الزبير

عبد العزيز بن يحيى

عبد الله بن الأمير الحميدى

عبد الله بن محمد

عمرو بن عثمان

موسى بن أبي الحارود

الملابى = عمرو بن قيس

ملك الروم ٥٨ ، ٦١

ابن المنادى = أحمد بن جعفر بن محمد

المنتصر بن المتوكل ٣٤٥

ابن النذر = محمد بن ابراهيم

المنصور (أبو جعفر) ١٥٠

منصور بن اسماعيل التيمي ٣٠١

منصور بن عبد الله ٢٧٣

منصور بن عمار ١٩٣

منصور بن محمد البزدوى ٢١٥

منصور بن المعتز ٢١٩ ، ٢٩٦

المنصورى = أبو الحسن

أبو منصور = محمد بن أحمد الأزهرى

محمد بن عبد الملك بن خبزون

أبو منصور البغدادى = عبد القاهر بن طاهر

أبو منصور بن حشاد ١٩٤

أبو منصور بن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد

أبو منصور بن مهران ١٧٠

ابن منظور = محمد بن مكرم

المنكدر بن محمد بن المنكدر ٨٠

ابن المنير المالكي = عبد الواحد بن منصور

ابن المهدي ٤٢

ابن مهران = محمد بن اسماعيل

أبو منصور

— ٤٣٠ —

- مهيب بن سليم الكرمانى ٢٢٢
 موسى (عليه السلام) ٣١١
 أم موسى عليه السلام ٣٣٥
 موسى بن إسحاق بن موسى الأنصارى ٢٠٨ ، ٣٤٥
 موسى بن إسماعيل (أبو سلمة النبوذكى) ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
 موسى بن أبى الحارود المكي ١٦١ ، ١٦٢
 موسى بن حمدون البزار ٣١
 موسى بن طلحة ١٩٩
 موسى بن عتبة ٢٢٣ ، ٢٢٤
 موسى بن على (ابن دقيق العيد) ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٣٩
 موسى بن على بن رباح ١٩٢
 موسى بن عمران الإسمرائى ٢٥٨
 موسى بن هارون الحافظ ٣٥ ، ٨٤ ، ٢٩٥
 أبو موسى = محمد بن أبى بكر المدينى
 يونس بن عبد الأعلى
 أبو موسى الأشعرى = عبد الله بن قيس
 الموصلى = أحمد بن على (أبو يعلى)
 قضيب البان
 محمد بن بدينا
 الموفى (أبو أحمد الأمير) ٢١٦
 مولى الوليد بن عبد الملك = القاسم بن محمد بن قاسم
 ميمون بن الأصم ٥١
 ميمون بن قيس (الأعشى) ١٠
 ميمونة بنت الحارث (أم المؤمنين) ٩١
 الميمونى = عبد الملك بن حميد
 الميمنى = الفضل بن أحمد بن محمد

حرف النون

- الناصر العباسى ٣٠٥
 ناصر الدين بن النير المالكي = عبد الواحد بن منصور
 نافع بن جبير ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٣٩

- الناقد = عمرو
 النبيل = الضحاك بن مخلد (أبو عاصم)
 النجاد = أحمد بن سليمان
 ابن النجار = محمد بن محمود
 نجم بن الفضل ٢٢١
 ابن نجم = علي بن عبد العزيز بن جعفر
 النحاشي = أبو بكر
 النحوى = عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة
 النخشي = عسكر بن الحسين (أبو تراب)
 النخعي = إبراهيم بن يزيد
 ابن النديم = محمد بن إسحاق
 النسائي = أحمد بن علي
 النساج = خير
 نسج بن سعيد ٢٢٤
 نصر بن الحسن الكوفي السمرقندي ٢٣٤
 أبو نصر = محمد بن الحسين بن أبي مروان
 أحمد بن عبد الله الثاني
 أحمد بن محمد الوراق
 أبو نصر بن عبد المجيد ٢٨٦
 أبو نصر التمار = عبد الملك بن أبي صالح
 النصر اباذي = إبراهيم بن محمد بن أحمد
 نصير بن رباح ١١
 النصر بن شمبل ٨٤ ، ١٨٧
 أبو النصر = محمد بن محمد الطوسي
 النعمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١١ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ،
 ٢٠ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٩
 نعمان بن مدرك (الرسعي) ٧٤
 نعيم بن حماد ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧
 أبو نعيم = أحمد بن عبد الله
 عبد الرحمن بن محمد القفاري
 عبد الملك بن الحسن الإسفرايني
 عبد الملك بن محمد بن عدي
 نفيح بن الحارث (أبو بكر) ٢٥٣
 النفيلي = عبد الله بن محمد

— ٤٣٢ —

القال = الحارث بن سرخ
 ابن نقطة = محمد بن عبد الغي
 ابن نمير ٣٠
 النيرى = عبيد بن حصير
 أبو نيلة = يحيى بن واضح
 التهاوندى = الجنيد بن محمد
 التهشلى = أحمد بن أبي سريش
 أبو نواس = الحسن بن هاني
 نوح بن منصور بن مراد السلمي ٣٤٦
 نوح بن نصر ١٨٥
 النووى = يحيى بن سرف
 النيسابورى = أحمد بن حرب
 أحمد بن المبارك
 أحمد بن نصر بن زياد
 إسحاق بن إبراهيم البشتى
 حسان بن محمد
 عبد الله بن محمد بن زياد
 محمد بن إبراهيم
 محمد بن يحيى

حرف الهاء

هارون بن الأشعث ٢١٣
 هارون الرشيد ١٠٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٠ - ١٥٢ ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٤١
 هارون بن سعيد ١٢٨
 الهاشمى = سليمان بن داود
 هاني بن المتوكل ٢٤٢
 هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري ٢٧٣، ٣١٢، ٣١٦، ٣٣٧
 هبة الله بن علي بن الشجرى ١٩٨
 الهزار = عيسى
 هدبة بن خنيس ٢٤٦
 الهندلى = خويلد بن خالد
 هرثمة بن أعين ٥٣، ١٢٤، ١٢٥

ابن الهرش ٤٠
 الهروى = أحمد بن محمد بن ياسين
 يعقوب
 أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر
 ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين
 هشام بن حسان ٣٠
 هشام بن خالد ٢٤٦
 هشام بن سليمان المخزومي ١١٤
 هشام بن عبد الملك ٣٤٤
 هشام بن عبد الملك الطيالسي ٢٠٩
 هشام بن عمار ١٥٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
 هشام بن يوسف الصفاني ٣٠ ، ٢٩٥
 ابن هشام = أحمد بن عبد الرحمن
 عبد الملك
 هشيم بن بشير ٢٩ ، ٥٦ ، ١٤٥ ، ١٥٤
 هام بن الحارث ٢٦٦
 هام بن غالب ١٩٨
 هوزة بن خالد ٢٠٧
 هوزة بن خليفة ٢٠٧ ، ٢٥٦
 هياج بن العلاء السلمي ٣٧
 أبو الهيثم = العباس بن محمد

حرف الواو

الوائق ٥١ - ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٦٤
 ابن وارة الحافظ = محمد بن مسلم
 الوسطى = أحمد بن سنان القطان
 محمد بن علي بن أحمد
 واصل بن عطاء ٣٧
 الواقدي = محمد بن عمر
 والي راية القلم ٢١١
 وحاطة بن سعد ٣
 الوحطلي = يحيى
 الوراق = أحمد بن محمد (أبو نصر)
 ابن لورتيس = أحمد بن الوليد الحراني

— ٤٣٤ —

الورثاني = عبد الواحد بن بكر
 ابن الورد = عبد الله بن جعفر بن محمد
 ورش = عثمان بن سعيد
 ابن أبي الوراق = حريث
 الوركاني ٣٥
 ابن الوزير = أحمد بن يحيى التجيبي
 وكيع بن الجراح ٥ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، ٢١٦ ، ٢٩٦
 ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباشامي أبو حفص)
 الوليد بن عبد الملك ٣٤٤
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط ١٩٩
 الوليد بن مسلم الثقفي ٢٩ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٤
 أبو الوليد = موسى بن أبي الجارود
 أبو الوليد الجرار ٦٢
 أبو الوليد الطيالسي = هشام بن عبد الملك
 أبو الوليد النيسابوري = حسان بن محمد
 ابن وهب = أحمد بن عبد الرحمن
 عبد الله بن وهب
 وهيب بن خالد ٢٢٤

حرف الياء

ياسر ٤٤
 اليعمدي = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن
 يحيى بن آدم ٨٤
 يحيى بن أكرم القاضي ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٥٢ ، ٣٤٧
 يحيى بن بشر الزاهد ٢١٣
 يحيى بن بكير ١٨٣ ، ١٨٧
 يحيى بن الجلاء ٢٤٥ ، ٣٠٧
 يحيى بن حسان التنيسي ٣٠ ، ١٣٣ ، ١٧١
 يحيى بن الحسن بن إبراهيم الفارقي ٣٣٨
 يحيى بن خالد البرمكي ١٥١
 يحيى بن أبي زائدة ٢٩
 يحيى بن سعيد القطان ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٨٠ ، ٢٢٨ ، ٣٠٠
 يحيى بن سليم ١٣٩
 يحيى بن شرف النووي ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٣٠٣
 يحيى بن عبد الرحمن العمري ٤٠ ، ٤٢
 يحيى بن عبد الله بن بكير ٣٠ ، ٨٩ ، ١٩١

- يحيى بن أبي عجلان ١٥٥
يحيى بن عروة بن الزبير ٢٠٠
يحيى بن علي (التبريزي) ٥٧ ، ٥٨
يحيى بن محمد بن صاعد ٥ ، ٦٨ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٥٦
يحيى بن محمد العنبري ١٩٩ ، ٢٠٠
يحيى بن محمد بن يحيى (ابن حيكان) ٢٤٧
يحيى بن معاذ الرازي ٣٠٨ ، ٣١٠
يحيى بن معين ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١١٢ ،
١١٤ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ٢٢٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
يحيى بن منصور القاضي ٢٤٥
يحيى بن واضح ٨٤
يحيى لوحاطي ٨ ، ٢ ، ٣٠٣
يحيى بن يحيى ٨ ، ٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
ابن أبي يحيى ١٠
أبو يحيى الشعراني ٨٨
أبو يحيى القنات = عبد الرحمن
اليروي = أحمد بن يونس
يزيد بن حميد الضبعي (أبو التياح) ٣٢
يزيد بن زريع ١١٢
يزيد بن عبد ربه ٢٩٤
يزيد بن هارون ٣٠ ، ٣٩ ، ٧٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠
أبو يزيد = محمد بن يحيى الذهلي
أبو يزيد البطاي = طيفور بن عيسى
يعقوب (عليه السلام) ١٩٣
يعقوب بن إبراهيم التيمي ١١٧ ، ١٤٤
يعقوب بن إبراهيم الدورقي ٢٢٣ ، ٢٤٥
يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف القاضي) ٣٠ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ٢٠٤
يعقوب بن إسحاق الإسفرايني ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ،
٢٩٤ ، ٢٥٩
يعقوب بن إسحاق القلوسي ١٤٧
يعقوب بن سفيان النسوي ٧ ، ١٤٠
يعقوب بن الليث الصفار ١٩٢
يعقوب المروى القراب ٣٠٣
أبو يعقوب = إسحاق بن بهلول بن حسان
إسحاق بن راهويه
إسحاق بن موسى الإسفرايني
إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

— ٤٣٦ —

يوسف الوطلى

أبو يعلى = خليل بن عبد الله بن أحمد

أبو يعلى الموصلى = أحمد بن على

ابن أبي اليمان = إبراهيم بن خالد

أبو اليمان المحصى ٢٠٨ ، ٣

اليمى = عيسى المختار

يوسف (عليه السلام) ١٤٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤

أم يوسف (عليه السلام) ١٩٤

يوسف بن الحسن ٣٠٨

يوسف بن الصباح الفزارى ١٩٣

يوسف بن عبد الرحمن (لمزى) ٢٥ ، ١٤١ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥

يوسف بن عدى ١٨٧

يوسف بن موسى المروروذى ٢١٩ ، ٢٢٠

يوسف بن يحيى أبو يعلى ١٦٢ - ١٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

يوسف بن يعقوب الداودى ٢٨٤

أبو يوسف لدعانى ٣٣٨

أبو يوسف القاضى = يعقوب بن إبراهيم

أبو يوسف القلوسى = يعقوب بن إسحاق

يونس بن عبد الأهل ٨ ، ٧١ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٧٠ - ١٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦ ،

٣٤٤ ، ٣٤٦

يونس بن يزيد ١١١

ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد

أبو يونس ٢٦

(٣)
فهرس القبائل والأمم والفرق

الصفحة		الصفحة	
٦٩	الحن	١٩٣	آل فرعون
٢٣٠، ١١٩	الحمية	٣٤٢	الأبدال
٨٤	جهينة	٥٨	الأتراك
١٩٦	بنو الحارث	٢٥٩، ١٧٩، ١٧٨	الأزد
١٣٧	الحجازيون	١٧٨	بنو أسد
١٢١	الحسبة (حسبة السكبة)	٣٣٧، ٣٧	بنو إسرائيل
٢٩٩	الحشوية	١١٩، ١٩، ١٣	الأشاعرة
١٧٣	حمير	٣٣٦	أهل الكهف
٢٥٧، ٢٥٤، ١١٩	الحنابلة	٢٥٣	الأصوليون
١٦٩، ٧٥، ٢٢، ١٤	الحنفية	٢٧	الأنبياء
٣٠٤		٣٤٥، ١٢٢	الأنصار
٥٣	خزاعة	١١٨، ١٧	أهل الأهواء
١٩٧	حزيمة (من باهلة بن عمرو)	١٨، ١٦، ١٥، ١٣	أهل السنة
١٦	الخطابية	٣١٥، ٣٠٠	
	خطمة بن جشم (بطن)	٣٢٣	أهل الصفة
٣٤٥	من الأنصار	١٥١، ١٥٠	البرامكة
٢٩٦	الخلعاء	٢٧	نكر بن وائل
١١٨	الحوارج	١٤٩	بَلَقَيْن
١١٠	خولان بن عمر	٢١٨، ٢١٦، ١٤٨، ٨٦	التابعون
٣٠٢	دارم بن مالك	٢٢٢	
٢٧	ذهل بن شبان	١٢٧	تَجِيب
٢٧	ذهل بن شبان بن ثعلبة	٣٠٢، ٢٩٤	تميم
٢٧٦، ١٧	الرافضة	٢٣٧	ثعل (أبو حى)

الصفحة	العلماء	الصفحة	ربيعة (من باهلة بن عمرو) ١٩٧
٢٨٩، ٩	غفار بن بليل	٢٧٠	الرسل
٢٩٨	بنو فراس	٣٦	الروم
٣٢٣	الفرنج	٢٩٦	الزنج
٣٤٠	الفقهاء	١١٠	سبأ
٣٢٥، ٢٥٣، ٢١٩، ٥٩	الفلاسفة	١١٠	بنو سعد بن خولان
٢٨٣، ٢٦٠	القبط	٢٧٤، ١٠	السلف
١٦١	القدرية	٣٠٤، ٢٢، ١٤	الشافعية
٢٧٧، ٩٩	القرءاء	٢٤٦، ٢٧	شيبان بن ذهل
٩	قريش	١٨٨	السيمة
١٢١، ٧٩، ٧١، ٣٢	القضاة	٢١٦، ١٩٨، ٣٢، ١١	الصحابه
٣٤	الكتبة	٣٣٣، ٣٣١، ٣٢١، ٢٤٧، ٢٢٢، ٢١٨	
٢٦٠	الكرامية	٣٣٧، ٣٣٤	
٣٠٤	الكفار	٢٢٦	الصفند
٣٢٢	كنانة	٣٠٠، ٢٧٥	الصفاتية
٢٩٨	بنو لحج بن وائل	٣٤٢، ٣٤١، ٢٦٣، ١٩	الصوفية
١٧٣	الليبية	١٢١	الطالبيون
١٩٢	المؤرخون	٢٣٧	طى
٢٣٠، ٥٩	المالكية	٢٨٩، ٢٨٤، ٢٣٣، ٦٥	الظاهرية
٣٤٦، ٢١، ١٤، ٩	المبتدعة	٢٩٣	
١٨٨، ١٧، ١٦، ١٥	المشكمون	٢٩٦	المامة
٢٩٩، ٢٦٠	المجسمة	١١٣	بنو عبد الدار
٢٢، ١٩، ١٧، ١٦، ١٣	المحدثون	١١٣	بنو عبد مناف
٢٩٧، ٢٧٠، ٢١٥، ١٩، ١٨	المحدثون	٣٣٢	بنو عبس
٣٢٣	المحمية (بيت)	٢٨٢	العرب

الصفحة		الصفحة	
٥٧	المنجمون	٨٥	المرآزة
١٢٢	المهاجرون	٧٣	المرجثة
٣٠٠،٤٢	النصارى	٩٣	مضر
٧٩،٣٤	بنو هاشم	٢٧٦،٢٣٠،١٢٠،٣٧	المنزلة
١٦١	الهلاليون	٣٠٠،٢٩٩	
٢٥٩	يحمد (بطن من الأزدي)	٣٣٣	اللائكة
٢٩٤	يربوع بن مالك	١١٧،١١٦	النافقون

(٤)
فهرس الأماكن والبلدان والمياه

الصفحة		الصفحة	
٢٠٨	البحرين	٢٨٧ ، ٢٢٦	آمل
٢١٣ ، ١٩٢ ، ١٧٠ ، ٩٧	بجاري	٣٤٠	أيورد
٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٢		١٧٣	أئين
٤٣	البذندون	٢٦٦	أذربيجان
٣٨٨	بسر	٢٤٣	أسداباد
٨٤	بش	٢٥٨	إسفرين
١٧٥ ، ١٧٢ ، ٧٦ ، ٣٧	البصرة	٣٤٦	الإسكندرية
٢١٧ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٩٦		١٦٠	أسوان
٣٠٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٩		٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٣٥	أصبهان
٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٧	بغداد	٢٣٧	إضم
٥٨ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٠ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٥		٩٣ ، ٤١	الأنبار
١١٨ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ٩١ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٥		٣٤٥ ، ٢٤١	الأندلس
١٩١ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٤٦ ، ١٤٤		٢٠٨	أنطاكية
٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦		١٧٠	أودنة
٢٤٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢١٨		٩١	إيدج
٢٧١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦		٢٨١	باب الأزج
٣٠١ ، ٢٩٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٠		٤٥	ناب البستان
٣٤٦ ، ٣٤١		٣٢٤ ، ٣٢٣	باب نهاوند
٢١٣ ، ١٨٥ ، ٢٨	بلخ	٣٠٧	بادية البصرة
	٢٤٥	٣٤٧	بُتان
٢٥٠	بلم	٢١٤	بحر الشام
٣٣٤	تكنسية		

الصفحة		الصفحة	
٣٣٩	الحرم	١١٠	بهنسا
٧٢	حلب	١٦٢	بويط
٢٦١، ٢٢٥	حلوان	٥٤	بيت كهيما
٣٠٣، ٢١٤، ٢٠٨	حمص	٣٣٩، ٣٠٤	بيت المقدس
٣٠٣	حيرة نيسابور	٢١٠	بئر موسى
٢٩٨	خالد اباد	٢٤٥	ترمذ
٢٨	ختلان	١٢٧	تفليس
٢١٥، ١٤١، ٩٥، ٩٠، ٨٥	خراسان	٥٠	الثغر
٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧		٢٩٤	الثغور
٣٠٤، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٨٦، ٢٥٩		٢١٠	الجار
٢٣٤، ٢٣٢	خرتنك	٣٤٦	جامع دمشق
٢٦٠	الخلد (محلة ببغداد)	٢١٩	جامع البصرة
٢٢٦	حوارزم	٣٣٩	جامع طرسوس
٨٠	دارا بجرد	٨	جامع مصر
٤٤	دار اسحاق بن ابراهيم	٢٧١	حر احيا
٩٦	دار الحديث الاشرفية	٢١٤، ٧٤، ٧٣، ٧١	الجزيرة
٤٤	دار عمارة	٨٥	الجسر
	دار الهجرة = المدينة	٣٠٨	جمع
١٩٧	الدخرمض (ماء)	١٧٢	الجند
١١٥	درب الزعفران	٢٩٨، ٢٩٧	جنوجرد
١١٤	درب الزعفراني	٩٤	حباب ان طولون
٤٤	درب الموصلية	٨، ١٤١، ١٧٤	الحجاز
١٧٢، ٩٦، ٧٠، ٥٠	دمشق	٢٩٧، ٢٩٤، ٢١٧	٢٠٥
٢٤٨، ٢١٤، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٤، ١٨٥		٧	حران
٣٤٦، ٣٠٣، ٢٥٣		٢٥٦	الحربية (محلة سفداد)

الصفحة		الصفحة	
١١٤	السواد	١٩٧	حير الجاجم
٢٦١	سوق الرحبة	٢٨٧	الدينور
١٩٤	سوق الدقيق (دمشق)	٧٤	رأس العين
٢١٧، ٢١٤، ١٠٦، ٩٥	الشام	٢١١	راية القلزم
٣٢٧، ٣٠٧، ٢٩٨، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨		٤٣	الرحبة
٣٤٦		٢٦٢، ٢٦١	رحبة مالك بن طوق
٢٨٠	شمشاط	٧٩، ٤٤، ٤٣، ٣٩	الرفة
٢٨٥، ٢٦٣	الشونيزية	٢٦١، ٢٠٨، ١٢٢	
٣٤٦	شيراز	٢٠٨	الرملة
٣٣٨، ١٦٢، ١١٠، ٨١	صعيد مصر	٢٨٠، ٥٧، ٤٣	الروم
١٧٣، ١٤١	صنعاء	٢٠٩، ١٩٩، ١٠٢	الري
٢١٨، ١٥٧، ٦	طبرستان	٢٣٠، ٢١٣	
٢١٤	طبرية	١١٥، ١١٤	الزمرانية
٢٠٨، ١٨٠، ١٠٤، ٢٠٤	طرسوس	٣٠٤	زغر
٣٣٩			الزوراء = بغداد
٣٤٧، ٢٨٠، ٢٦٨	طريثيث	٣٠٤، ٢٩٥، ٢٩٣، ١٣	سجستان
٨٤	طريق مكة	٣٠٥	
١٥١	طوس	١٦٥	سجج بغداد
٤٤	عانات	٣٤٠	سرخس
٢٦١	عانة	٤٨، ٥٨	سر من رأى
١٣٥، ١٢٤، ٩٥، ٨٦	العراق	١٩٥، ١٨٥، ١٤٧	سترقند
٢٠٨، ١٨٨، ١٨٧، ١٤٧، ١٤١		٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٢٦	
٢٤٣، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧، ٢١٥		٢٥٢	
٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٤٥		٢٦١	سنجار
٣٠٣		٣٧	سمرورد

الصفحة		الصفحة	
٣٠٦ ، ٢٤٥ ، ٢١٥	ما وراء النهر	٣٠٨	عمرات
٢٦١	المحلية	٢١٤	عسقلان
١٨٥	المدرسة البادرانية	٥٧	عمورية
٣٣٨	المدرسة الشامية	٥٤	غوطة دمشق
٣٤٢	المدرسة الشرفية	٣٢٣ ، ١٩٢ ، ٩١ ، ٧	فارس
	المدرسة العادلية الكبرى ٧٠	٣٥	فاشان
١٣٦	مدرسة الغزالية	٩١	غالة
١٢٢ ، ٩٩ ، ٨٠ ، ٧٩	المدينة	٢٨٠ ، ٢٦١ ، ٤٤ ، ٣٦	الفرات
٢٢٤ ، ٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٠ ، ١٧٨		٢٢٦	فرب
٣٣٤ ، ٣٢٥ ، ٣٠٦ ، ٢٤٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٠		٨١ ، ٧	فسا
	مدينة السلام = بغداد	١٣٤	فسطاط مصر
١٠٦	مرعش	٢١٤	فلسطين
٨٥ ، ٥٢ ، ٢٩ ، ٦	مرو	١٧٢	القاهرة
٢٥٦ ، ٢٤٦ ، ٢٢٧ ، ٢١٣ ، ١٩٣ ، ٨٩		١٠٧	قطوان
٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٨٠		٣٥	قم
١٤٤	مريس	٢٣٠ ، ٢١٨	قوص
٣٠٨	المزدلفة	٢١٤	قيسارية
	المسجد الجامع (مسجد عمرو)	٢٢٦	كشانية
١٣٤	مسجد الرسول بالمدينة ٢٤٩	٣٤٢ ، ٣٤١	الكمبة
١١٤	مسجد الشافعي	١٩٩ ، ١٩٦ ، ١٤٧ ، ٧	الكوفة
٢٦٣	مسجد الشونيزية	٢٨٥ ، ٢٣٠ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧	
٣٠٤	مشارف الشام	٣٣٢ ، ٣٣١	كبخاران
٨٦ ، ٢٩	المشرق	٢٨٠	الحج
٤١ ، ٣١ ، ١٩ ، ٨ ، ٦	مصر	١٧٣	الليقة (موضع)
		٢٠٢	

الصفحة		الصفحة
٣٠٦ ، ٢١٥	سف	١٧٨، ١٧٢، ١٧١، ١٦٤، ١٦٩، ١٦٧، ١٦٠
٣٢٤ ، ٣٢٣	نهاروند	٢٤٢، ٢١٧، ٢١١، ٢٠٨، ٢٠٦، ١٩٠
٤٤	نهر عيسى	٢٩٧، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥١، ٢٤٨، ٢٤٣
٢٧١	النهر وان	٣٤٦، ٣٣٦، ٣٠٣، ٢٩٨
١٨٩، ١٨٧، ٩٦، ٨٤، ٨٣	نيسابور	٢٤٢، ٨٦
٢٢٨، ٢٢٥، ٢٢٣، ٢١٤، ٢١٣، ١٩٢		١٩٤
٢٨٤، ٢٨٠، ٢٦٨، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٣٠		٨٩، ٧١، ٣٧، ٨
٣٤٧، ٣٠٤، ٣٠١، ٢٩٧، ٢٨٦		١٤١، ١٤٠، ١٢٢، ١٢١، ٩٧، ٩٠
٣٠٤، ٣٠٢، ١٥٤	هراة	٢١٦، ٢١٤، ١٧٩، ١٦١، ١٥٤
٢٤٣، ٢٣٠	همدان	٣٠٨، ٣٠٦، ٣٠٤، ٢٧٢، ٢٤٩، ٢٣٠
٢٩٣	الهند	٣٤٢، ٣٢٨، ٣١٤
٢٠١، ٢٠٠	وادی الشوخط	٨١، ٣٦
٢٧١ ٢١٤	واسط	٢٦١، ٢١٥
٢٧٦	ورثان	١٧٢
٤٤	الياسرية	٣٤٠
١٩٧	وسيع (ماء)	٣٠٧
١٧٢، ١٤٥، ١٢٠	البنين	٣٠٦، ٢٤٢
٢٨ ، ١٧٣		

(٥)
فهرس الأيام والوقائع والحروب

الصفحة		الصفحة	
٥٧	يوم حبير	٣٢٩	عام الرمادة
٢٧	يوم الدار (دار عثمان)	٥٧	فتح عمورية
١٩٧	يوم ذير الجاجم	٨٩	فتح مكة
٥٤،٢٧	يوم الرده	٢٩٦	محنة الزنج
٢٧	يوم السعيمة	٣٤٠	واقعة الفرنج
٢٧	يوم المحنة (محنة خلق القرآن)	١٠١	يوم الأحزاب
		١٩٩	يوم الجمل

(٦) فهرس الكتب

الصفحة	الكتاب	الصفحة	الكتاب
١٦١	الأمالي ، للشافعي		آداب الشافعي ، لعبد الرحمن
١٩٨	أمالي ابن الشجري	١٧٥ ، ٧١	ابن أبي حاتم
١٨٦	الانتقاد لأحمد بن سهل الفارسي		الاتصال ، لابن حزم الظاهري ١٤٨
	الإيضاح في الرد على المقلدين ،	٩٧ ، ٧٣	أحكام القرآن ، للبيهقي
٣٤٥	للقاسم بن محمد بن قاسم	٨	الأحوذى ، لابن العربي
١٩ ، ١٨ ،	البحر ، للرويانى	٢٧٤	إحياء علوم الدين ، للغزالي
١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٣٠			اختلاف أهل الصلاة (في أصول
٢٨٣ ، ١٦٢	البرهان ، لإمام الحرمين		المقالات) لمحمد بن أحمد بن
٧٨	البيان	١٨٨	نصر الرمذى
٢٢٥ ، ٢٢١ ، ٢١٧ ، ٢١٦	التاريخ ، للبخارى		اختلاف الفقهاء ، لمحمد بن نصر
٢٣٣ ، ٢٣٢		٢٥٣	المروزي
	تاريخ بغداد ، للخطيب (راجع		الإرشاد ، لأبي يعلى الخليلي الحافظ ٨ ، ٨٧ ، ١٣٤
	فهرس الأعلام : أحمد بن علي .	٢٢٥	الأسماء والكنى ، لمسلم
—	ابن ثابت)	١٦٩	الإشراف ، لابن المنذر
٢٢٩	تاريخ بغداد ، لابن النجار	٢٩٠	الأصول ، لداود الظاهري
٢٥٩	تاريخ جرجان ، لمهز السهمي	٣٠٦	الأطعمة ، لثمان بن سعيد الدارمي
٢٤ ، ٢٢	تاريخ الذهبي	١٢	الاقتراح ، لابن دقيق العيد
٢١٦	تاريخ غنجان		الاكمال ، لابن مأكولا (راجع
	تاريخ مرو ، لأحمد بن سيار		فهرس الأعلام : علي بن
١٨٣	المروزي	—	هبة الله بن علي)
٦٤	تاريخ مكة	١٦٧	الأم ، للشافعي
	تاريخ نسف ، لجعفر بن محمد	٦٢	أمالي الرامعي
٢٢٢	المستغفرى		

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
تاريخ نيسابور ، للحاكم		التهذيب ، للمزى	٢١٥ ، ١٩٠
(راجع أيضا فهرس		تهذيب الأسماء ، للنووى	١٨٦ ، ١٨٣
الأعلام : محمد بن عبد الله		الجامع ، للخلال	٧٨
ابن حمدون الحاكم)	٦١ ، ٥٣ ، ٥٢	الجامع الصحيح للبخارى =	
٢٥٨ ، ٢١٤ ، ١٩٠ ، ٦٢		صحيح البخارى	
تاريخ هراة ، لمحمد بن أحمد بن		الجامع الصغير ، للمزى	٩٤
ياسين الهروى	٢٩٥	الجامع الكبير ، للمزى	٩٤
تاريخ ابن يونس (راجع فهرس		جزء أخرجه أبو عوانة	٩٦
الأعلام : عبد الرحمن بن		الإسفرابنى	
أحمد بن يونس)		جمع الجوامع ، للمصنف	٢١
تبين كذب المفتى ، لابن		جمع الجوامع ، لأبي سهل بن	١٦٨
عساكر	١٧٤	العمرىس	
التتمة	١٣١	الحاوى ، للماوردى	١٧٥
التحقيق ، للثقى السبكى	٦٥	الحلية ، لأبي نعيم	٦٩
ترتيب الأقسام ، للمرعى	١٠٦	الحيدة ، للسكنانى	١٤٤ ، ٦٤٥
الترغيب فى العلم ، للمزى	٩٤	ختم الولاية ، لمحمد بن على	٢٤٥
تعظيم قدر الصلاة ، لمحمد بن		الترمذى	
نصر المروزى	٢٥٢	الدعاء ، للمحاملى	٢١٥
تمليق ابن الفركاح على التنبيه	١٥٣ ، ١٠٢	الرد على ابن تيمية فى مسألة	
التمليقة ، لأبي حامد	١٠٨	الطلاق ، للثقى السبكى	٦٥
تمليقة القاضى حسين	١٦	الرد على الشافعى فيما خالف فيه	
التفسير ، للبخارى	٢٢٦	الكتاب والسنة ، لابن	
التقييد ، لابن نقطة	١٨٩	عبد الحكم	٦٩
التنبيه	١٠٦	الرسالة ، للشافعى	١١٢ ، ٩٩
التهذيب ، للأزهرى	١٥٦		١١٥ ، ١٣٦ ، ٦٦٧

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
شرح الصلاة ، لمحمد بن علي	٣١٢ ، ٣١٦	الرسالة ، للقشيري	
الترمذي	٢٤٦	رسالة لداود في الرد على المزني	٢٩٠
شرح مختصر ابن الحاجب ،		الرعاية ، للحارث المحاسبي	٢٨٣
للمصنف	١٦٢ ، ١٦٨	رفع الحوبة بوضع التوبة ، للمصنف	٣٢٧
شرح مختصر المزني ، لأبي إسحاق		الرمي والسبق ، للشافعي	٩٨
الخالداياذي المروزي	٢٩٨	الروض الأنف ، للسبيل	٢٠١
شرح مختصر المزني ، للطبري		الروضة ، للنووي	١٠٦ ، ١٣٠
أو ابن أبي هريرة	٧٨	الرونق ، لأبي حامد	١٣١
شرح منهاج البيناوي ، للمصنف	١٦٨ ، ١٧٠	زيادة الروضة ، للنووي	٢٥٣
	٢٤٠	سنن البيهقي	١٤٩
شرح المذهب ، للنووي	٧٨ ، ١٨٦	سنن أبي داود	٢٩٣ ، ٢٩٤
	٢٤٠		٢٩٥
شرح موطأ مالك ، لأحمد بن عمرو	١٦	سنن ابن ماجه	٨١ ، ١٧٢
شرح الوجيز ، للرنجاني	١٦٠		٢٥٠
شفاء الصدور في مناق		الشامل ، لإمام الحرمين	٢٨٣ ، ٣١٥
الشافعي ، لابن المقرئ	١١٣		٣٢٤
الشهادات ، تصنيف الكرايسي	١٢٥	شرح الأشموني على الألفية	١٦٢
صحيح البخاري	٨٢ ، ١٨٣	شرح التسهيل ، لأبي حيان	١٩٦
	١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣	شرح التلخيص ، لأبي حامد ،	
	٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٣٢٣	أخي المصنف	١٩٦
صحيح ابن خزيمة	١٣٤	شرح التنبيه ، للجبلي	١٥٧
صحيح أبي عوانة	٢٥٨	شرح التهذيب ، للنووي	١٠٤
صحيح مسلم	٢٦ ، ٧٤ ، ٢١٥	شرح الرافعي	١٥٩
الصلة ، لابن بشكوال	٢٤١	شرح الرسالة ، لأبي بكر الصيرفي	١٦٧
الطبقات ، للنووي	١٨٦	شرح صحيح مسلم ، للنووي	١٩

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
طبقات العبادى	٧٨، ٦٧، ٦٥	الفروع ، لابن الحداد	١٠٥
	٣٠٢، ٢١٤، ١٨٤	الفروق ، لمحمد بن على	
الطهارة ، لأبي عبيد	١٥٥	الترمذى	٢٤٦
المقارب ، للمزنى	١٠٤، ٩٤	فضائل الشافعى ، لأبي عبد الله	
	١٠٥	الحاكم	٦
علل الشريعة ، لمحمد بن على		فضائل الشافعى ، لداود	١٢٧
الترمذى	٢٤٥	المهرست ، لابن القديم	٢٩٩
كتاب العلم ، للخلال الحنبلى	٢٥٤	القسامة ، لمحمد بن نصر المروزي	٢٤٧
العلم ، لأبي عمر بن عبد البر		القواعد ، لأبي محمد بن	
الحافظ	١٧٤، ٩	عبد السلام «الغز»	٣١٢
عود الأمور ، لمحمد بن على		كامل ابن عدى	٢٥٣
الترمذى	٢٤٦	السكامل ، للمبرد	١٩٧
عيون المسائل ، لأحمد بن سهل		كتاب الآبرى	١٧٧
الفارسي	١٨٤ - ١٨٧	كتاب الأرجاني	٤٤
غاية المرام فى علم الكلام ،		كتاب الشاشى فى الفقه	١٠٤
لضياء الدين الخطيب ١١٨، ٣٠٠		كتاب العدة	٧٩
غرس الموحدين ، لمحمد بن على		كتاب ابن هيننة	٦٩
الترمذى	٢٤٦	كتاب فى الرد على بشر	
غريب الحديث ، لإبراهيم		الريسي ، لعثمان بن سعيد	
الحربى	٢٥٦	الدارى	٣٠٤
غريب الحديث ، لابن سلام	١٥٤	كتاب فى الرد على الجهمية ،	
الفتاوى ، للفتال	١٣٤	عثمان بن سعيد الدارى	٣٠٤

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
كتاب فيما خالف فيه أبو حنيفة	٢٤٣	المدخل ، للبيهقي	٢٤٣
عليها وعبد الله رضى الله		المرشد (شرح مختصر الزنى) لأبى الحسن	
عنهما ، محمد بن نصر		الجوزى	٦٥
المروزي .	٢٤٧	مضى الأخبار ، للحاكم أبي عبيد	١٤٩
الكفاية ، لابن الرفعة	٢٩١	المسائل الحديثية ، لأبى إسحاق	٢٨٨
الكفى ، لأبى أحمد الحاكم	٢٢٥	المسائل المعبرة ، للزنى	٩٤
اللباب ، للمحاملى	١٣١	مسند الإمام أحمد	٣٢ ، ٣١
ما كتبه المصنف على أحاديث		مسند أحمد بن سنان القطان	٥
منهاج البيضاوى	٢٥٣	مسند الشافعى	٣٠
المبسوط ، لحرمة بن يحيى	١٦٣ ، ١٢٨	مسند كبير ، لثمان بن سعيد	
٢٥٨		الدارى	٣٠٤
المبسوط	١٦٣	المشتبه ، للذهبي	٣٤٧
المبسوط سمعه الإسفرائينى		مصنف التقي السبكي فى الأشياء	
من الربيع	٣٥٨	الحرمه	١٦٧
المبسوطه	١٠١ ، ٩	مصنف فى خبر الواحد ، للقاسم	
جاميع ابن الصلاح	٣٠٥	ابن محمد بن قاسم	٣٤٥
عاسن الشريعة ، للقفال	٧٩	مصنفات فى فضائل الشافعى ،	
الحكم ، لابن سيده	٢٠١	لداود بن على	٢٨٥ ، ٢٨٤
الحلى ، لابن حزم	٦٥	المطلب ، لابن الرفعة	٢٩٢
مختصر البويطى	١٦٨ - ١٦٦	معانى الشعر ، لأبى عبيد	١٥٨
المختصر ، لحرمة	١٢٨	معين الحكام ، لابن عبد الرقيق	
مختصر الزنى ١٥٧ ، ١٠٣ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٦٥		المالكي	١١٨
٢٩٧ ، ١٦٣		المقاتلات ، للكرائسى	١١٨
		مقتضب تاريخ نيسابور ،	
		للحافظ أبى بكر الحازمى	٢٠٠

الكتاب	الصفحة	الكتاب	الصفحة
المقننى ، لناصر الدين بن		المقننى ، لناصر الدين بن	
النير المالكى	٣١١	النير المالكى	٣١١
الملل والنحل ، للشهرستانى	١٠٣	الملل والنحل ، للشهرستانى	١٠٣
مناقب أحمد ، لأبى إسماعيل		مناقب أحمد ، لأبى إسماعيل	
الأنصارى	٣٣	الأنصارى	٣٣
مناقب أحمد ، للبيهقى	٣٣	مناقب أحمد ، للبيهقى	٣٣
مناقب أحمد ، لأبى الفرج		مناقب أحمد ، لأبى الفرج	
ابن الجوزى	٣٣	ابن الجوزى	٣٣
مناقب الشافعى ، للحاكم	١٣٧ ، ٦٧ ، ١٧٥	مناقب الشافعى ، للحاكم	١٣٧ ، ٦٧ ، ١٧٥
مناقب الشافعى ، للحسين		مناقب الشافعى ، للحسين	
الأسدى	١٣٦	الأسدى	١٣٦
مناقب الشافعى ، لابن حنكان	١٧٥ ، ١٠٠	مناقب الشافعى ، لابن حنكان	١٧٥ ، ١٠٠
مناقب الشافعى ، لابن المقرئ	٧٢	مناقب الشافعى ، لابن المقرئ	٧٢
المنهاج ، لمحمد بن على الترمذى	٢٤٦	المنهاج ، لمحمد بن على الترمذى	٢٤٦
المنثور ، للمزنى	٩٤	المنثور ، للمزنى	٩٤
المنثورات ، للنووى	١٦٨	المنثورات ، للنووى	١٦٨
منع الموانع ، للمصنف	١٧٤	منع الموانع ، للمصنف	١٧٤
منهاج العابدين ، للغزالى	٢٣١	منهاج العابدين ، للغزالى	٢٣١
المهذب ، للشيرازى	١٣١	المهذب ، للشيرازى	١٣١
الموطأ ، لمبدان بن محمد المروزى	٢٩٧	الموطأ ، لمبدان بن محمد المروزى	٢٩٧
موطأ مالك	١٢٨ ، ١٢١	موطأ مالك	١٢٨ ، ١٢١
الميزان ، للذهبي	١٤	الميزان ، للذهبي	١٤
نسب الشافعى ، لأبى بكر أحمد		نسب الشافعى ، لأبى بكر أحمد	
الفارسى	١٧٨	الفارسى	١٧٨
النهاية ، لابن الأثير	٢٠١	النهاية ، لابن الأثير	٢٠١
النهاية ، للإمام الجوينى	٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	النهاية ، للإمام الجوينى	٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
نهاية الاختصار ، للمزنى	٩٤ ، ١٠٣ ، ١٠٦	نهاية الاختصار ، للمزنى	٩٤ ، ١٠٣ ، ١٠٦
هدايا العمال ، للتنقى السبكى	١٣٠	هدايا العمال ، للتنقى السبكى	١٣٠
الوثائق ، للمزنى	٩٤	الوثائق ، للمزنى	٩٤
الوجيز ، للغزالى	١٦٠	الوجيز ، للغزالى	١٦٠
الوسيط ، للغزالى	٢٥٥	الوسيط ، للغزالى	٢٥٥
وفيات الأعيان ، لابن خلكان	٢٩٣	وفيات الأعيان ، لابن خلكان	٢٩٣
اليمىنى فى سيرة السلطان		اليمىنى فى سيرة السلطان	
يعين الدين محمود بن سبكتكين ،		يعين الدين محمود بن سبكتكين ،	
للبنسى	٣٠٥	للبنسى	٣٠٥

(٧)

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة		
٢٢٨	١٧٦	« وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ »
٢٥١	١٦٢	« وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ »
٢٨٢	١٧٩	« وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ يَمْنَنَ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى »
٢٨٤	١٩٠	« لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُا يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ »

سورة آل عمران

١٨	١٥٣	« شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ »
٣٧	٣٣٥، ٣٣٤	« كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ »
١٧٣	٢٠٤	« الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ »

سورة النساء

١٥	١٧٦	« وَاللَّائِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ »
٢٤	١٧٤	« وَأَلْأُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ »

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١١٥	« وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا »	٢٤٤

سورة المائدة

٧٥	« مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ »	٣٣٤
----	---	-----

سورة الأعراف

٢٧	« يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ۖ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۖ إِنَّهُ يَرََاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ »	١٣٠
٤٠	« إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحْ لَهُمُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ »	١٩٥
١٤٣	« وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۖ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي »	٣١١

سورة الأنعام

٩٠	« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَمَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ »	٣٨
١٠٣	« أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ »	٢٥٢
١٣٢	« لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ »	٣١١
١٣٢	« وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا مَا رَبُّكَ بِعَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ »	٦٩

سورة التوبة

٥١	« قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا »	٥١
----	--	----

الآية
رقم الآية رقم الصفحة
« رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَافِ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ »

٣٢٧ ٨٧

سورة هود

« الرَّ كِتَابُ أَحْكَمَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ » ١ ٣٨
« وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فَوَادِكُ » ١٢٠ ٢٦٥

سورة يوسف

« قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ » ٧٩ ٢٨٥
« اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا » ٩٣ ١٩٤
« وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا » ١٠٠ ١٩٦

سورة الرعد

« وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ » ٢٥ ٢٩

سورة إبراهيم

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ » ٣٩ ٢٥٢

سورة الحجر

« إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ » ٧٥ ٢٦٨

سورة الكهف

« وَكَذَلِكَ بَمَنْنَاهُمْ لِيَتَّسِعُوا يَتَنَّهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ »

رقم الصفحة	رقم الآية	الآية
		قَالُوا لَيْسَ بِنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ بِنَا فَاذْكُرُوا أَحَدَكُمْ بِبُورِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا « ٣٣٦ ١٩ « وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا » ٣٣٠ ٨٢

سورة مريم

		« وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا . فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا » ٣٤٢ ١٧، ١٦
		« وَهَزَّاهُ إِلَيْنَا بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا » ٣٣٥ ٢٥ « فَكَلِمَتَا أَوْشَرْبِي وَقَرَّيْ عَيْنًا فَلَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا » ٣٣٥ ٢٦
		« وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا » ١٥٦ ٧١ « تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَطَفَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَهَُا » ٣٢٥ ٩١، ٩٠

سورة طه

		« كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا » ٧٨ ٩٩
--	--	--

سورة الأنبياء

		« مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَقَابِلُونَ » ٤٧ ٢
--	--	--

سورة الحج

		« إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَصُدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
--	--	---

رقم الآية	رقم الصفحة
الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ، وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقْهُ مِنْ عَذَابِ الْإِلِيمِ	٢٥ ٩٠

سورة العنكبوت

« بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ »	٤٩	٢٢٨
« وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ »	٦٩	٢٨٢

سورة الأحزاب

« مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ »	٤	١١٧، ١١٦
« لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ »	٢١	٢٦٣
« وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا »	٣٨	٣١٨

سورة فاطر

« إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »	٢٨	٨٥
--	----	----

سورة الصافات

« فَانظُرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ »	٨٩، ٨٨	١٠٢
---	--------	-----

سورة ص

« ص وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ »	١	٤٧
----------------------------------	---	----

سورة الزمر

« اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ »	٦٢	٤٧
--	----	----

سورة غافر

« لِمَنْ أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ »	١٦	١٦٤
--	----	-----

سورة الزخرف

« إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »	٣	٤٥، ٣٨
--	---	--------

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الأحقاف		
« تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ »	٢٥	٤٧
سورة الفتح		
« إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا »	٢٤١	٩٧
سورة ق		
« وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَنتَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ »	٣٦	٢٠٩
سورة الذاريات		
« وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ »	٢٢	٤٣
سورة الرحمن		
« وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ »	٤٦	١٥٩
سورة الحشر		
« لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »	٨	٨٩
« وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا »	١٠	١١٧
سورة التغابن		
« إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ »	١٥	٢٠٣
سورة الطلاق		
« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِمَدَّتْهُنَّ وَأَخْضُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ »	١	١٧٦

رقم الآية	رقم الصفحة
سورة نوح	
« ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا . فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْبِنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا »	٣٣٠
١٢-٩	

سورة القيامة	
« أَيْحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى »	١٣٦
٣٦	

سورة المطففين	
« كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ »	٣٢٧
١٤	
« كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ »	٨١
١٥	

سورة البيئنة	
« وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ »	٧٣
٥	

سورة الزلزلة	
« إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا »	٣٢٥
٥-١	

سورة الفيل	
« فَجَعَلْنَاهُمْ كَمَصْفٍ مَّاءٍ كُولٍ »	٤٥
٥	

(٨) فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث القولية

الصفحة	الحديث
٤٦	« أتدرون ما الإيمان » في حديث وفد عبد قيس
٢٦٨	« اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله »
٢٨٠	« أثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق »
٩٦	« إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى . . . »
٢٨٧	« إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً »
١٧٩	« الأزرد أزد الله في الأرض »
٣٢	« اسمعوا وأطيعوا »
١٩٧	« الأسودان : التمر والماء »
١٢٩	« اشترطى لهم الولاء »
١٥٠	« أظفر الحاجم والمحجوم »
١٧٦	« أقرؤا الطير على مكاناتها »
١١١	« أقرؤوا الطير في مكانها »
٧٧	« إن حيضتك ليست في يدك »
١٥٠	« إن الشمس رُدَّت على علي بن أبي طالب »
٢٥٤	« إن الله تجاوز لى عن أمتى الخطأ »
٤٧	« إن الله خلق الذِّكْر »
٧٤	« إن الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء من أدبارهن »
٢٥٤	« إن الله وضع عن أمتى الخطأ . . . »
٢٢٨	« إن الله يصنع كل صانع وصنمته »
٢٦٩	« إنك غُلِّيمٌ مُمَلَّمٌ »

الصفحة	الحديث
٢٨٨	« إنما الأعمال بالنيات »
٣٠٥	« الإيمان لا يزيد ولا ينقص »
١٩٩	« البذاذة من الإيمان »
١٢٩	« بيد أنهم »
١٩٧	« بين كل أذانين صلاة »
٣١٧	« البيئة على المدعى ، واليمين على من أنكر »
١٨٨	« تفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »
١٢٤	« تعلموا من قريش ولا تعلموها »
١٩٢ ، ٣	« الحسد في اثنتين »
١٢٨	« الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء »
١٧٦	« خذوا عني .. خذوا عني .. »
٩	« لب إليكم داء الأم قبلكم ، الحسد والبغضاء »
—	« الدين النصيحة »
٣١٢	« رأيت ربي في صورة شاب »
٢٤٠	« رأيتك في المنام يجيء بك المَلَكُ .. »
٣١٢	« رأيت نورا »
٢٥٤	« رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »
٢٥٤	« رفع الله عن هذه الأمة ثلاثا »
٢٥٣	« رفع الله عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه »
٢٢٤	« سبحانك ربنا وبحمدك »
٢٠١	« صبرك صبرك ، تردنهر الجنة .. »
٦٩	« صومكم يوم محرّم .. »
١٢٨	« المعجماء حرجها جبار .. »
١١١	« الفرعة حق »

الصفحة	الحديث
١١١	« فرّعوا إن شئتم »
١١١	« الفويسق » قاله الرسول للوزغ
١٣٥	« وقوّ في رضاك ضعفي »
٢٠٦	« كل بني آدم سيد ، والرجل سيد أهله والمرأة سيدة بيتها »
٦٧	« كلوا الوغم واطرحوا الغغم »
٧٤	« كيف قلت ؟ في أي الخزنتين أو الخزبتين . . »
٩٥	« لا تصوموا حتى تروا الهلال »
٩١	« لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب »
١٤٢	« لا ضرر ولا ضرار »
١١١	« لا فرع ولا عتيرة »
١٧٢، ١٧١	« ولا مهدى إلا عيسى بن مريم »
١٥٠	« لا وجم إلا وجم العين »
١٢٣	« لا وصية للوالدين »
٦٣، ٦٢	« لا يبيع بمضكم على يبيع بمض »
١٧٢	« لا يزداد الأمر إلا شدة . . »
٣٤٥	« لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان »
١٥٦	« لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم »
٩٥	« لست مثلكم ، إني أطعم وأسقى »
٣٢٣	« لقد كان فيمن قبلكم محدثون ، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر »
١٥٠	« للسائل حق ولو جاء على فرس »
١٠١	« اللهم أعوذ بنور قدسك . . »
٣٣١	« اللهم سددهم وأجب دعوته »
١٥٠	« لو صدق السائل ما أفلح من رده »

الصفحة	الحديث
١٦٢	« لولا قومك حديثو عهد بكفر لبليت الكعبة على قواعد إبراهيم »
١٣٠	« ليس منا من لم يتغن بالقرآن »
٤٧	« ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي »
٢٠١	« مالمون مالمون من سرق شروقوم . »
١٨٩	« من آذى ذمياً فأنا خصمه . . »
١٥٠	« من آذى ذمياً فكأنما آذاني »
٨٩	« من أغلق بابهُ فهو آمن »
١٥٠	« من بشر بخروج أدار ضمنت له على الله الجنة »
٢٨٨	« من عشق فمف فكتم فمات فهو شهيد »
٣٢٣	« من كان عنده طعام اثنین فليذهب بثالث »
٢٨٨	« من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »
٦٩	« من وسع على أهله يوم عاشوراء »
١٤٩	« من يكفيني عدواً لي . . »
٣١٢	« نور أنى أراه »
٨٩	« وهل ترك لنا عقيل من دار »
٩١	« هلا انتفعتم ببجلدها »
٩٩	« هم مجوس هذه الأمة »
٣٠٦	« ويا كل ذلك أحد »
	« يا هنتام تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه »
٤٧	
٢٤٥	« يغبطهم النبيون والشهداء . . »
٣٢	« يهلك أمتي هذا الحى من قریش »
١٥٠	« يوم صومكم يوم نحرکم يوم رأس سنتكم »

الأحاديث غير القولية

الصفحة	الحديث
٩٥	« أن رسول الله ذكر رمضان فقال ... »
٩٥	« أن رسول الله فرض زكاة الفطر من رمضان ... »
١١١	« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ : الفويسق »
٩٥	« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال . . »
	« أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتين »
١٣٩	
١١٦	« أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من البخل »
٢٠١	« رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوخط »
٣١٢	أبو ذر : « سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ... »
١٤٩	« كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم . . . »
٧٧	« كنت أفرق رأس النبي وأنا حائض . . »
٦٦	« كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر ثم ننحدر الجوزور فتجزأ . . »
	« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة إلا من بأس »
٨٩	
	« نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبخش، ونهى عن بيع حبل الحبلّة، ونهى عن المزابنة »
٦٣، ٦٢	
٢١٩	« يا رسول الله ، الرجل يحب القوم »
٣٠٦	« يا رسول الله ، ما تقول في الذئب ؟ ما تقول في الثعلب ؟ . . »

(٩)

فهرس الأمثال

(١٠)
فهرس القوافى وأنصاف الأيات

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١٣٤	الربيع المردى	رجأ	(٥)		
	(د)		١١		التجباء
٢٧١		تجوؤ	٢٣٥		لأعدائه
		يبئذ	(ب)		
		أعود	١٩٨	العباس بن الأحنف	متجئ
٢٨٢	حسان بن ثابت	يفقد			مُتعب
١٨٤		ما أرادأ			يتجنب
		ما استفادأ			المطلب
٣٨		دؤاد	٢٧٢	جارية	وطنبأ
		ورادى			تقرأ
		البلادى			وأطربأ
٨٨		الأبد	٥٧	أبو تمام	واللعب
١٥٢	أبو نواس	واحد	٥٨	»	والشهب
٢٨٢	حسان بن ثابت	محمد			كذب
	(ر)		٢٧٧		غرب
١٥١		عشور			غريب
		أمور			بمصيب
١٩٥		كافر			حبلى
١٩٨		ولا عمر	(ت)		
٢٣٥	البخارى	تنحصر	٢٣٥	البخارى	بنته
٦٠	الوائق	قدرا			فلته
		ترى	(ج)		
			١٣٤	الربيع بن سليمان المردى	نجأ

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٣٥	البخارى	أَجْعُ	٦٢	أنشد أبو الوليد الجرار	البدر
١٩٨		فأَنْزَعَا			الهجير
١٩٨		مما التنبى			الخضر
	(ف)				الصبر
٢٧٣	الجنيد	صفَا			الصفير
	(ق)		٢٧٢	جارية	الصخر
٨٧	أحمد بن سميد الرباطى	إِسْحَاقِ			الفكر
		فَسَاقِ			بالذكر
٨٨		للباقِ	١٩٥	الشافى	بالنظر
		سَبَاقِ	٢٣٥	البخارى	نَهَر
	(ك)			(ص)	
٣٣	بشار بن أمين	الْمُنْسَكُ	٩٩	عمر بن أبى ربيعة	تَنْكِسُ
		سَهْتِكُ		(ع)	
	(ل)				
١٠	الأعشى	الْوَعْلُ	١٩٤	البوشنجى	نَطَوَّعُ
١١	أبو العتاهية	وَقِيلُ			تَشْفَعُوا
١٥٧	كعب	تَحْلِيلُ	١٩٨	الفرزدق	لَطَوَالُغُ
٢٨٢	ليبيد	زَائِلُ	٢١٢		يَضَعُ
١٦٢	المعري	لِسَالَا			يَنْصَدَعُ
٢٠٠	الراعى النميرى	مُخَذَّوَلَا			البدعُ
١٤٨		لِيَنَالَهَا			تَرْتَفَعُ
		مَنْ قَالَهَا			حَضَمُوا
		نَوَالَهَا			مَنْقَطَعُ
		تَدْمَى لَهَا			مَمْتَنَعُ
		وَفَصَّالَهَا			الْبَيْعُ

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٣٢٨		كـرامـ السقمـ نمـ الحرمـ بالنعمـ	١١ ٢٠٣ ٢٣٥ ٢٤٠-٢٣٥	الحسن بن حميد أبو ذؤيب الهذلي الطبراني »	الجبلـ عواسلـ الأجلـ المطلـ
	(ن)			(م)	
١٦٥		لا تهنئها	١١	أبو الأسود الدؤلي	وخصومـ
١٥٨	الكهيت	الذيئنا	٨٣	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	ظلمـ النمـ المهمـ طمـ الإيمـ الزعمـ مظلوماـ
٢١١	أبو محمد الإيادي	تدمعينا مدينا العالمينا			مهدوماـ رمياـ
٢٣١	زين العابدين	فيفتتنا الوثنا حسنا الحسنا	٥٤		محجامـ أحكامـ ياعامـ سلامـ الدائمـ
١٥٨	الشاخ	اللجينـ اللعينـ	١٥٦	عبد الله بن طاهر	دارمـ الجامعـ
٢٧٢	جارية	الوسنـ وطيـ هيميني			كـرامـ كـرامـ
	(أنصاف الأبيات)		١٩٧	عترة	
		ليبد :	١٩٧		
٢٨٢		* ألا كل شيء ما خلا الله باطل * ٢٨٢			
		نصيب :	٣٠٥		
١١		* سلمت وهل حي على الناس يسلم * ١١	٣٠٥	البستي	

(١١)

فهرس مسائل العلوم والفنون

الفقه

الصفحة

المسألة

(كتاب الطهارة)

١٣١	حكم ما إذا وجد ماء طاهراً وماء نجس واحتاج إلى الطهارة بأيهما يتوضأ
١٣٧	إذا أدخل يده في الماء بنية الوضوء هل ينجس ؟
٩١	حكم جلود الميتة إذا دبفت
١٣٢	حكم الشعر بعد المات
٢٥٥	الشافعي يرجع عن تنجيس شعر الآدمي
٢٥٢	هل يجوز المسح على العمامة ؟
٧٩، ٧٨	حكم المائعات في النجاسة
٧٨	حكم الزيت والسمن إذا وقعت فيهما نجاسة
١٦٨	حكم ولوغ الكلب في إناء به لبن بالبادية
١٦٩، ١٦٧	متى يطهر الإناء من ولوغ الكلب والخنزير ؟
٧٧، ٧٦	الحائض هل تغسل الموتى ؟
١٠٦	لا حد لأقل الحيض
١٦٠، ١٥٩	معنى القرء
١٠٦	أكثر مدة النفاس

(كتاب الصلاة)

١٠٠	رفع اليدين في الصلاة
١٨٣	حكم صلاة المصلي إذا لم يرفع يديه للافتتاح
٢٥٧	السنة في إتيان الصلاة
	رجلان اجتهدا في القبلة وأدى أحدهما اجتهاده إلى خلاف ما أداه الآخر
٧٨	هل يجوز أن يأتى أحدهما بالآخر ؟

الصفحة	المادة
٨٠	حكم الصلاة إذا قذف محصنة فيها
٨٠	حكم الصلاة إذا ضحك فيها
١٧٧	حكم قول المصلي لغير المصلي : رحمك الله ، عند العطاس
٥٠	الصلاة والدم في الثوب
٦١	الصلاة في الرحا
٧٠	حكم الدعاء في الصلاة بكل ما يجوز الدعاء به في خارج الصلاة
١٧٥	الحكم لو أتم مسافر الصلاة متعمدا منكرا للقصر
٢٥٢	هل صلاة الصبح تقصر في الخوف إلى ركعة ؟
١٨٣	حكم الأذان للجمعة
٢٩٣	هل تصلي الجمعة في مساجد العشار ؟
٢٨٧ ، ٢٨٦	الخنثى إذا مات ، من يفسله ؟
	(كتاب الزكاة)
١٤٤ ، ١٤٣	السويق هل يخالف الحنطة والدقيق أو يجانس أحدهما ؟
٢٧٤	هل الأفضل للمحتاج أن يأخذ من الزكاة أو من صدقة التطوع ؟
	(كتاب الصيام)
٢٤٠	من عليه صوم رمضان إذا مات فصام عنه ثلاثون رجلا هل يجزئه ؟
	(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)
٧٧	بم يكون خيار الرد بالعيب ؟
٢٩٢	إثبات داود الخيار في الإبل والغنم ، ونفيه في البقر
٧٨	حكم رد البيض إذا اختلط وظهر فساد بعضه
٢٩	حكم بيع الباقلاء في قشريه
	من رهن عينا عند من هي عفسده بوديعة ونحوها ، هل يحتاج إلى مضي
١٣١	زمان يتأني فيه صورة القبض ؟
١٤٣ ، ١٤١	حكم من غصب ساجدة وبني عليها ثم جاء صاحبها فأثبت الغصب

الصفحة	المسألة
١٤٢	حكم من غصب خيطا نفاط به بطنه ثم جاء صاحبه فأثبت الغصب
١٤٢	لو أدخلت الساجة المنصوبة في سفينة أنتزع في لجج البحر؟
١٤٣، ١٤٢	رجل افتصب جارية فأولدها عشرة، ثم أثبت صاحب الجارية الغصب
٨٩	كرأء بيوت أهل مكة
٩٩	حكم نعمة ابتلعت جوهرة لرجل
	(كتاب الفرائض والوصايا)
٢٧٧	هل يتوارث أهل ملتين؟
٧٧	تقديم الوصية على الدين
	(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)
٢٤٠	هل يجوز النظر إلى المخطوبة؟
٥٧	إباحة متعة النساء
٧٧	أقل الصداق
١١٣	الكفاءة في الدين أم في النسب؟
١٢٥	إذا باعت الصداق وطلقها قبل الدخول ما حكم المهر؟
١٨٤	متى يجوز زواج المرأة على بيت شعر؟
٢٩٢	لا يجب الإشهاد على عقد النكاح وفي الرجعة قولان .
٦٥	من قال إذا جاء رأس الشهر فأنت طالق هل تطلق؟
٦٥	حكم وقوع الطلاق بالصفات
١٠٨	حكم فسخ زواج المرأة بإعسار زوجها عن نفقتها
١٠٤، ١٠٣	حكم خلع الوكيل
١٠٥	حكم من قال لامرأته إن لم أطأك الليلة فأنت طالق فوجدها حائضاً . .
١٢٦	إذا قال أنت طالق مثل ألف أو مثل الألف
١٥٧	حكم من طلقت في طهر وجامعها فيه زوجها متى تنقضي عدتها؟
	الحكم إذا تزوج الحراممة ثم خالته سيدها على نفس الأمة
١٦٦	فجعلها عوض الخلع هل يصح الخلع؟

الصفحة	المسألة
١٦٦	الحكم إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها وأراد سيدها السفر بها
١٦٦	الحكم لو قال لامرأته : كلما ولدت ولدا فأنت طالق فولدت اثنين.
١٧٤	حكم كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على المفسد أبدا ؟
١٧٥ ، ١٧٤	الحكم إذا تزوجت في عدتها ودخل بها الثاني
	الحكم إذا تزوجت الرجعية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائبا
١٧٥	ودخل بها الثاني ثم عاد المطلق وأقام بينة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها
١٧٥	حكم امرأة المفقود
٢٢٢	طلاق السكران

(كتاب الجنائيات)

١٠٤	القصاص في النفس لا يسقط بالعفو عن الجراحة
-----	---

(كتاب الحدود)

٢٩	السيد يلاعن أمته
٧٤ ، ٧٣	حكم إتيان النساء في أدبارهن
٣٢٥ ، ٣٢٤	هل يجب على الأرض تعزير وهي غير مكلفة ؟
٩٥	تحليل النبيذ وتحريمه
٣٠٦	تسمية النبيذ خمر
٧٧	مقدار ما تقطع فيه اليد
٦١	حكم تارك الصلاة
١٠٧	حكم تارك الصلاة هل يقتل ؟
٩٢	صلاة الكافر ، هل يصيره مسلما ؟

كتاب الجهاد

١١٧	حرمان الرافضي من الفء
١٣٠	حكم هدية الشرك والحرب قائمة إلى الأمير

الصفحة

المسألة

(كتاب الصيد والذبائح)

- المضطر يأكل الآدى الميت ١٠٥
ما يحل وما يحرم من حيوان البحر ١٣٥
حكم ما أئين من الحى ١٧٧
تحريم أكل الثعلب ٣٠٦

(كتاب السبق والرمى)

- المناضلة ، الحكم لو قال : ارم عشرة عن نفسك وعشرة عنى ، فإن كانت
الفرعات فى عشرتك أ كثر فلك ما أخرجت . ١٠٩
الحكم لو أخرج مخرج ماله وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك
أ كثر فلك المال . ١٠٩

(كتاب الأيمان والنذور)

- تقسيم العيوب فى الرقاب إلى مجزىء وغير مجزىء ٢٩٣

(كتاب الأقضية والشهادات)

- من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله ، فشهد عليه بقتل لم يقتل ١٨
من شتم متأولا قيل أو غير متأول لا تقبل شهادته ١٨
القضاء على الغائب ١٠٤
حكم من حلف ليقضين فلاناً حقه غدا واجتهد فعجز ١٠٥
حكم من حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفى فأفلس ١٠٦
اليمين مع الشاهد ١٢٣، ١٢٢
الرجل والمرأة يختلفان فى متاع البيت ١٢٣
الرجلان اختلفا فى الحائط ١٢٤
رجلان بينهما خص لن يحكم إذا لم يكن لهما بينة ١٢٤
شهادة القابلة إذا كانت وحدها على الولادة ١٢٤

الصفحة	المسألة
١٢٥	إجازة شهادة الواحد
١٢٥	حكم من قال أجزيت شهادة الواحد
١٢٦	حكم من أعسر بالحق فحلف أنه ليس عليه شيء
١٢٦	من استدان فادعى بعده أنه معسر
١٢٦	القابض والمقبوض منه يختلفان في جهة الأداء
١٣٠	إبطال الشهادة بزعم رؤية الجن
	الحكم لو قال : من رماني أو من دخل المسجد أو البيت فهو ابن الزانية
١٦٦	فروما رجل
	الحكم إذا ادعى رجل على امرأة أو على رجل بالعبودية وأقرا ، وما
١٦٦	معروفان بالحرية .
١٧٩	حكم التفريق بين النساء في الشهادة
١٨٠	هل للحاكم إذا استراب في الشهود أن يفرق بينهم ؟
١٨٤	هل تقبل شهادة من تكشف في الحمام ؟
	حكم من حلف فقال : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة فعمدى حر
١٩٥	فكان فيه أربعة .
	(كتاب العتق)
١٠٦	الاستبراء
١٠٧	وجوب إتيان المكاتب
١٠٧	حكم العبد المكاتب في المرض إن لم يخرج كله من الثلث
١٢٦	حكم بيع أم الولد
١٣٣	هل يعتق العبد المجنون بأداء الكتابة ؟
١٣٧	بيع المدبر
١٦٩	أولاد المولى وموالى المولى ، هل يدخلون في الوقف على المولى ؟
	الحكم إذا اجتمع الأختان في الملك فيطأ المالك واحدة ثم يطأ الأخرى
١٧٠ ، ١٦٩	قبل أن يحرم الأولى

الصفحة	المسألة
٢٩٣	حكم ما إذا قال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فمبدي حر
١٨٦	ما يجب للأمة إذا سلت لزوجها في الليل دون النهار من النفقة
	المعاينة
٢٠٣	المعاينة في النفقة
٢٠٣	حكم من قال: إني لأرجو الجنة ولا أخاف النار
٢٠٤	خسة زنوا بامرأة فوجب على واحد القتل وعلى الآخر الرجم ...
	امرأة في فيها لقمة ، قال زوجها : إن بلغتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها
٢٠٤	فأنت طالق فما الحيلة ؟
	رجل حلف بالطلاق لا يكلم امرأته قبل أن تكلمه فقالت والعاق لازم لي
٢٠٤	لا أكلك قبل أن تكلمني فإذا يصنع ؟
	حيلة أبي يوسف في تحلة عيسى بن جعفر من يمينه ألا يبيع جاريته
٢٠٥، ٢٠٤	ولا يهبها .
٢٠٥	امرأة مات أخوها وترك ستمائة دينار فلم تمط إلا دينارا واحدا
	رجل بالغ عاقل مسلم هتك حرزا وسرق نصابا لا شبهة له فيه بوجه ،
٢٠٥	ولا قطع عليه
	رجل خرج إلى السوق ، وترك امرأته في البيت ، ثم رجع فوجد عندها
٢٠٦	رجلا فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي وأنت عبيد وقد بعتك
٢٠٦	امرأة لها زوجان ، ويجوز أن يتزوجها ثالث وبطأها
	رجل قال لامرأته وهي في ماء جار : إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق ،
٢٠٦	وإن لم تخرجي فأنت طالق فلم تطلق
٢٠٧، ٢٠٦	رجل تكلم كلاما في بنداد فوجب على امرأة بمصر أن تعيد صلاة سنة
	رجل قال لامرأته : إن لم أقل لك ما تقولينه لي في المجلس فأنت طالق
٢٠٧	فقالت أنت طالق

الصفحة	المسألة	متفرقات
١١٢، ١١١	حكم الفرقة	
١٢٦	يكره للرجل أن يقول قال الرسول	
٢٥٣، ٢٥٢	لماذا ينهى عن السمر بعد العشاء	
١٠٢، ١٠١	حكم النظر في النجوم	
١٠٢	حكم الضرب في الرمل بالحصى	
١٣٧، ١٣٦	حكم الرقية	
١٣٥	الفرض والسنة والأدب في الأكل	
١٣٢	حكم قراءة القرآن بالألحان	
١٤٩، ١٤٨	حكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم	
١٦٧	حكم الأكل من رأس الثريد	
	والقرآن بين التمرتين	
	والتمريس على قارعة الطريق	
	واشمال الصماء	
١٦٧	حكم احتباء الرجل بثوب واحد مفضياً بوجهه إلى السماء	
١٦٧	حكم الأكل مما لا يليه	
١٩٦	هل يجوز تشبيه أحد برسول الله صلى الله عليه وسلم	

أصول الفقه

١٠٤، ١٠٣	هل يزيد أصحاب الشافعى على اجتهاده ؟
١٣٧	لا يخالف الواحد من أصحاب النبي إلا أن يخالفه غيره منهم
١٣٧	هل يجوز القول على غير أصل أو قياس على أصل ؟
١٣٧	هل يعتبر قول الصحابي حجة إذا لم يعرف له مخالف ؟
١٦٦	أصول الأحكام وأصول السنة .

الصفحة	المسألة
١٧٦	هل يجوز نسخ القرآن بالسنة ؟
٢٤٤، ٢٤٣	الاستدلال على أن اتفاق الأمة حجة
٢٩٣-٢٨٩	هل يعتمد بخلاف الظاهرية في الفروع ؟
٣٠٢	النص أكد أم الاجتهاد ؟

التفسير

٧١	ما ثبت في التفسير عن ابن عباس
٩٧	(إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) للشافعي
١١٧، ١١٦	(ما جمل الله لرجل من قلوبين في جوفه)
١٣٦	(أيحسب الإنسان أن يترك سدى) السدى . . .
١٧٦	تفسير الفاحشة في (ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)
١٧٦	تفسير (ولا يحل لمن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) الولد والحبيضة
١٧٦	نسخ (واللاتي يأتين الفاحشة)
٢٠٩	معنى (فنقبوا في البلاد) عن ابن عباس

السنة.

١٣٠	(ليس منا من لم يتغن بالقرآن) يستغنى به أو يتحزن ويترنم .
١٥٧، ١٥٦	(لا يموت لمسلم ثلاثة) معنى تحلة القسم .
١٧٦	معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم « أقرؤا الطير على مكنتها »
١٩٩	معنى البذاذة في « البذاذة من الإيمان »
٢٤٠	يكراه للرجل أن يقول قال الرسول
٢٤١	هل يجوز أن يحدث الرجل عن كتاب أبيه بتبيين أنه خطه ؟
٢٥٥، ٢٥٣	الكلام على حديث « رفع عن أمتي الخطأ . . . »
٢٨٨، ٢٨٧	هل يجوز رواية بعض الحديث دون بعض .

الصفحة

المسألة

الكلام

٦١-٣٧،١٠

حسب القرآن ومشكلة اللفظ .

٢٨٦،٢٥٧،٢٣١،٢٢٨،٢١٧،١٦٤،١٤٧،١٤٤،١٢٠،١١٨،٨٢

٦٩

هل للجن جزاء في الآخرة ؟

٨١

رؤية الله تعالى

٩٩

رأى القدرة في علم الله تعالى بالمعاصي

١٠٥

حكم سب الله في الاضطراب

١٢٦

إمامة الفضول لا تجوز

٢١٧

الدين قول وعمل

٢٤٥

هل للأولياء خاتم كما للأنبياء ، وهل تعقد مفاضلة بينهم وبين الأنبياء ؟

٢٧٧

هل يكفر القدرية ؟

٢٧٨

هل يقبل كلام السلف بمضمون في بعض ؟

٣٠٠

هل صفات الذات هي الذات ؟

٣٠٤

آراء ابن كرام

المنطق

٨٦

الشكل الأول

التصوف

—

أفكار:

٢٧٠

الأبدال

٢٦٥

الإخلاص

٣١٤-٣١١

التجلى والرؤية (حكمها)

٣١٣

تجلى الذات

الصفحة	المألة
٣١٢	تجلى الصفة
٢٧١	التصوف
٢٦٤	التواضع
٣١٠	التوكل (شرطه)
٢٦٥	الحياء
٢٦٤	الخشوع
٢٦٤	الحواف
٢٦٤	الزهد
٢٦٥	الصبر
٢٦٦	الشكر
٣١٠	تعريف المعارف
٣٢٤، ٣٤١	عالم المثل (عند الصوفية)
٢٨٤-٢٨١	العقل
٢٦٥	الفتوة
٢٦٧	القرب
٣١٦-٣١٤	الكرامات وثبوتها
٣١٥، ٣١٤	هل الكرامات خدع من الله ؟
٣١٥	الكرامات حق ، هل يكفر منكرها ؟
٣١٦	شبهة القدرية في أن تجوز الكرامة يفضى إلى السفسة والرد عليها ؟
٣١٧	شبهة القدرية في أن الكرامات تشبه بالمعجزة .
	شبهة القدرية في أنه لو ظهرت الكرامة لجاز الحكم للولى بمجرد دعواه
٣١٨، ٣١٧	من غير بيئة
٣٢١، ٣١٨	شبهة القدرية في أنه لو جازت الكرامة لما أمكن الاستدلال على نبوة الأنبياء
٣٢٠، ٣١٩	هل تنوال الكرامات والمجزات وتصبح في حكم العوائد ؟
٣٢٠	هل تظهر المجزات على يد الفسة الفجرة ؟

الصفحة	المسألة
٣٢٠	هل يبعد ظهور الكرامات على يد الرهبان التبتلين ؟
٣٢٠	هل يتحدى نبي بكرامة تكررت على يد ولي ؟
٣٢٢، ٣٢١	شبهة القدرية في أنه لو كان للكرامات أصل لكان أولى الناس بها الصدر الأول ، والرد عليهم .
٣٢٣، ٣٢٢	كرامات أبي بكر الصديق
٣٢٧-٣٢٣	كرامات عمر
٣٢٨، ٣٢٧	كرامات عثمان
٣٢٩، ٣٢٨	كرامات علي
٣٣١-٣٢٩	كرامات العباس بن عبد المطلب
٣٣١	كرامات سعد بن أبي وقاص
٣٣٢	كرامات عبد الله بن عمر
٣٣٣	ما ورد من الكرامات على يد العلاء بن الحضرمي وسلمان وأبي الدرداء وعمران بن حصين وخالد بن الوليد
٣٣٤، ٣٣٣	لماذا قلت الكرامات على يد الصحابة ؟
٣٣٥، ٣٣٤	الدليل على جواز الكرامات
٣٣٨، ٣٣٧	ما يمنع جوازه من الكرامات وما يجوز
٣٤٤-٣٣٨	أنواع الكرامات (خمسة وعشرون نوعا)
٢٦٧	المحبة
٢٦٥	المراقبة
٢٧٠، ٢٦٤	اليقين
	مسائل :
٢٦٥	الفرق بين المريد والمراد
٣٠٩	هل يؤخذ العوض على عمل عمله لله ؟
٣١٨	هل يزني الولي ؟

المسألة	الصفحة
على قدر درجة صفاء القلب ينظر المرء بنور الله	٣٢٧
ما ينبغي للداعي أن يبدأ به	٣٢٩

التاريخ والأنساب

٢٢ - ٢٥ قاعدة في المؤرخين ، شروط قبول المدح والذم من المؤرخين
هل أم الشافعي من ولد علي بن أبي طالب أم لا ؟ ١٧٧ ، ١٨٠

الجرح والتعديل

توثيق أحمد بن صالح المصري أو توهينه
قاعدة في الجرح والتعديل ، متى يقبل الجرح ومتى لا يقبل ؟
هل يقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقاً
سلسلة الذهب ، مالك عن نافع عن ابن عمر
عقد الجواهر : حمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر
الزنى » » » » » » »
البويطي » » » » » » »

العدل ، العدالة

١٢٦	الخبز إذا رواء عالم من المحدثين
١٣٦	هل تصح الإجازة في الحديث ؟
١٤٩، ١٤٨	هل تقدر جهالة المين والاسم مع العلم بأن الرجل صحابي في المدالة ؟
١٤٨، ١٤٧	قيس بن أبي حازم، توثيقه أو توهينه
١٧١	التدليس في رواية يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي
٢٢٤	أبلغ ما يقول البخاري في المتروك والساقط

* * *

الصفحة

المآلة
اللغة

١٢٩	لهم بمعنى عليهم
١٢٩	معنى « ثم لا يقل أحد ما شاء الله وشئت بل ما شاء الله ثم شئت »
١٢٩	معنى بيد : من أجل
١٩٧، ١٩٦	باب التغليب
٢٠١	اللُّوب
٢٠٢	الثَّمام
٢٠٢	يتسبب
٢٠٢	السُّحَيْقَة (موضع)
٢٠٢	اللاقيقة »
٢٠٢	الشُّرو
٢٠٢	المشوار
٢٠٢	الثُّوب

النحو

١٥٧، ١٥٦	(وإن منكم إلا واردة) تقدير القسم
١٥٨	الموصول بغير الصلة
١٥٨	التقديم والتأخير
١٥٨	الفصل بين الموصوف والصفة
١٦٢	حذف خبر لولا
١٩٤	علام تدخل إذن وعلام تدخل إن ؟
١٩٨، ١٩٥	معنى التثنية وكيف تأتي ؟

الطب

٧١

علاج الوباء بالبنفسج

(١٢) فهرس المراجع

- ١ - آداب الشافعى ومناقبه لابن أبى جاتم الرازى . القاهرة ١٩٦٣ م
تحقيق عبد الغنى عبد الخالق
- ٢ - إحياء علوم الدين للغزالى العثمانية ١٣٥٢ هـ
- ٣ - أساس البلاغة للزخشرى الشعب ١٩٦٠ م
- ٤ - الإمابة لابن حجر المسقلانى القاهرة ١٣٢٣ هـ
- ٥ - الإكمال لابن ماكولا ، تصحيح حيدر آباد ١٩٦٢ م
عبد الرحمن بن يحيى
- ٦ - إنباء الرواة للقطبى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- ٧ - الأنساب لابن السمعانى لندن ١٩١٢ م
- ٨ - البداية والنهاية لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٩ - بنية الملتمس للضنبى مدريد ١٨٨٣ م
- ١٠ - بنية الوفاة للسيوطى القاهرة ١٣٢٦ هـ
- ١١ - تاج العروس للزبيدى القاهرة ١٣٠٦ هـ
- ١٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى القاهرة ١٣٤٩ هـ
- ١٣ - تاريخ العلماء والرواة للعلم لابن القرضى . نشره عزت المطار القاهرة ١٣٧٣ هـ
بالأندلس
- ١٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي حيدر آباد ١٣٣٣ هـ
- ١٥ - تفسير الطبرى اليمينية ١٣٢١ هـ
- ١٦ - تهذيب الأسماء واللغات للنووى . نشر وستنفلد جوتنبرج ١٨٤٧ م
- ١٧ - تهذيب التهذيب لابن حجر المسقلانى الهند ١٣٢٥ هـ

- ١٨ - جامع الترمذى القاهرة ١٢٩٢ هـ
- ١٩ - جذوة المقتبس للحميدى ، تصحيح محمد تاويت القاهرة ١٩٥٣ م
- الطنجى
- ٢٠ - الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبى حاتم حيدر آباد ١٣٧١ هـ
- ٢١ - الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسرانى حيدر آباد ١٣٢٣ هـ
- ٢٢ - الجواهر المضية فى طبقات الحنفية لمحيى الدين القرشى حيدر آباد ١٣٣٢ هـ
- ٢٣ - حلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى القاهرة ١٣٥١ هـ
- ٢٤ - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر المسقلانى حيدر آباد ١٣٤٨ هـ
- ٢٥ - الديباج المذهب لابن فرحون القاهرة ١٣٥١ هـ
- ٢٦ - ديوان الأعشى شرح د . محمد حسين القاهرة ١٩٥٠ م
- ٢٧ - ديوان حسان بن ثابت شرح محمد العناني القاهرة ١٣٣١ هـ
- ٢٨ - ديوان الشماخ شرح أحمد بن الأمين الشنقيطى القاهرة ١٩٠٦ م
- ٢٩ - ديوان المباس بن الأحنف تحقيق د . عائكة الخزرجى دار الكتب ١٩٥٤ م
- ٣٠ - ديوان أبى المتاهية بيروت ١٨٨٦ م
- ٣١ - ديوان عمر بن أبى ربيعة القاهرة ١٣٣٠ هـ
- ٣٢ - ديوان الفرزدق تحقيق عبد الله الصاوى التجارية ١٩٣٦ م
- ٣٣ - ديوان كعب بن زهير (شرح) دار الكتب ١٩٥٠ م
- ٣٤ - ديوان ليلى بن ربيعة (شرح) تحقيق د . إحسان عباس الكويت ١٩٦٢ م
- ٣٥ - ديوان المتنبي تحقيق د . عبد الوهاب عزام القاهرة ١٩٤٤ م
- ٣٦ - ديوان أبى نواس تحقيق أحمد عبد المجيد النزالى القاهرة ١٩٥٣ م
- ٣٧ - ديوان الهذليين دار الكتب ١٩٤٥ م
- ٣٨ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحسن الطهرانى النجف ١٣٥٥ هـ
- ٣٩ - ذكر أخبار أصبهان لأبى نعيم الأصبهانى ليدن ١٩٣١ م

- ٤٠ - الرسالة للشافعي تحقيق أحمد محمد شاكر المعارف ١٩٤٠ م
- ٤١ - الرسالة القشيرية للقشيري بولاق ١٢٨٤ هـ
- ٤٢ - الروض الأنف للسبيلي القاهرة ١٩١٤ م
- ٤٣ - سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٢ م
- ٤٤ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٤٥ - شرح الأشموني على الألفية للأشموني عيسى الحلبي — (مع حاشية الصبان)
- ٤٦ - شرح ديوان أبي تمام للتبريزي تحقيق محمد عبده عزام المعارف ١٩٥١ م
- ٤٧ - صحيح البخاري صحيح مسلم
- ٤٨ - صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٥ م
- ٤٩ - صفة الصفوة لابن الجوزي الهند ١٣٥٥ هـ
- ٥٠ - الصلة لابن بشكوال. نشره عزت المطار القاهرة ١٣٧٤ هـ
- ٥١ - الطالع السعيد للأدقوى القاهرة ١٣٣٢ هـ
- ٥٢ - طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، تحقيق حامد الفقى القاهرة ١٩٥٢ م
- ٥٣ - طبقات ابن سعد بيروت ١٩٥٧ م
- ٥٤ - طبقات الشمراني القاهرة ١٣٠٨ هـ
- ٥٥ - طبقات الشيرازي بغداد ١٣٥٦ هـ
- ٥٦ - طبقات الصوفية للسلمى تحقيق نور الدين شريعة القاهرة ١٩٥٣ م
- ٥٧ - طبقات القراء للجزري نشره ج. برجستراسر السعادة ١٣٥٢ هـ
- ٥٨ - طبقات فقهاء اليمن للجمدى تحقيق فؤاد سيد القاهرة ١٩٥٧ م
- ٥٩ - طبقات ابن هداية الله بغداد ١٣٥٦ هـ
- ٦٠ - العبر للذهبي تحقيق فؤاد سيد، د. صلاح المنجد الكويت ١٩٦٠ م
- ٦١ - علماء إفريقية للخشني نشره وصححه السيد عزت المطار القاهرة ١٣٧٢ هـ

- ٦٢ - الفيث المسجّم شرح لامية المعجم للصفي
الإسكندرية ١٢٩٠ هـ
- ٦٣ - الفائق للزغشري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى الحلبي ١٩٤٥ م
على البجاوي
- ٦٤ - الفهرست لابن النديم القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٦٥ - فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي بولاق ١٢٩٩ هـ
- ٦٦ - القاموس المحيط للفيروز آبادي بولاق ١٣٠١ هـ
- ٦٧ - قضاة قرطبة للخشني نشره وصححه السيد عزت المطار القاهرة ١٣٧٢ هـ
- ٦٨ - الكامل للمبرد تحقيق أحمد شاكر ، مصطفى الحلبي ١٣٥٥ هـ
زكي مبارك
- ٦٩ - اللباب لابن الأثير القاهرة ١٣٥٧ هـ
- ٧٠ - لسان العرب لابن منظور بيروت ١٩٥٥ م
- ٧١ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني الهند ١٣٢٩ هـ
- ٧٢ - مرآة الجنان لليافعي حيدر آباد ١٣٣٨ هـ
- ٧٣ - مرصد الاطلاع للبندادي تحقيق على البجاوي عيسى الحلبي ١٩٥٤ م
- ٧٤ - المزهر للسيوطي تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، عيسى الحلبي ١٩٥٨ م
محمد أبو الفضل إبراهيم ،
على البجاوي
- ٧٥ - المشتبه للذهبي تحقيق على البجاوي عيسى الحلبي ١٩٦٢ م
- ٧٦ - المصباح المنير للفيومي تصحيح حمزة فتح الله القاهرة طبعة ثالثة
- ٧٧ - معجم الأدباء لياقوت دار الأمون ١٩٣٦ م
- ٧٨ - معجم البلدان لياقوت لينزج ١٨٦٦ م
- ٧٩ - المعجم في اللغة الفارسية د . محمد موسى هندواي القاهرة ١٩٥٢ م

- ٨٠ - مناداة الأطلال
٨١ - مناقب الإمام أحمد
٨٢ - المنتظم
٨٣ - منهاج العابدين
٨٤ - ميزان الاعتدال
٨٥ - النجوم الزاهرة
٨٦ - نزهة الألبا
٨٧ - النهاية لابن الأثير
٨٨ - الوافي بالوفيات
٨٩ - وفيات الأعيان
- لعبد القادر بدران
لابن الجوزي
لابن الجوزي
للغزالي
للذهبي
لابن تغري بردي
لابن الأنباري
تحقيق محمود الطناحي ،
طاهر الزاوي
للصفدي ، بعناية . ريتز
لابن خلكان ، تحقيق محمد
محيي الدين عبد الحميد
- دمشق ١٩٦٠ م
القاهرة ١٣٤٩ هـ
حيدرآباد ١٣٥٧ هـ
الحيرية ١٣٣٠ هـ
القاهرة ١٣٢٥ هـ
دار الكتب ١٩٣٢ م
القاهرة ١٣٩٤ هـ
عيسى الحلبي ١٩٦٣ م
استانبول ١٩٣١ م
القاهرة ١٣٦٧ هـ

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
١٠	١٦	ابن عبد البر	١١٧	٦	٢٥
	٢١	ليقلعها	١٤٤	٧	الفزاري
١٢	٤	الوافية بما	١٥١	١٤	يثنى
	٢٢	قصره	١٨٣	٩	المقدمي ^(١)
٢١	٦	وفيه		١٧	داود ^(٢)
٢٢	٢١	ألا يُقبل	١٨٤	٢١	لم يترجم له المصنف في
٢٣	٤	ويشترط			الطبقة الثالثة أيضا .
٣٠	٤	عبد الرزاق	١٩٠	١	الدّعولي
٣٤	٢٢	طريا		٤	ابن الأخرم
٣٧	٨، ٤	دَعْلَج	١٩١	١	ابن الأخرم
٣٨	٢٢	وغرروا	١٩٢	١٦	ابن أبي قاسم ^(٣)
٣٩	٨	فَمَرُهم	٢٠٠	١٥	ويقال : زُبَّان ^(٣) بن قَسُور
٣٩	١٥	فردهم ^(١) من الرقة	٢٠١	٢	زُبَّان
٤٠	٢١	أبا بشر		١٩	في المطبوعة : زيد .
٤١	١٩	الأُمُور	٢٠٢	٨	يَوُومُها
٤٦	١٦	الْمَنْفَمِ		٢٣	في القاموس (ش ر و)
٧١	٣	بمائة حديث			الشَّرُّو: العسل ، ويكسر .
٩٨	١٣	ابن رواج	٢٠٧	٢٠	له ترجمة أيضا في مقدمة
١٠٤	٢٢	المحمدون الأربعة الذين كثر			الجرح والتمديد .
		خروجهم عن المذهب هم :	٢٢٩	١٧	مخلوق
		محمد بن نصر، ومحمد بن جرير،	٢٥٩	٢	الإِسْنَنَ أَبَا ذِي
		وابن خزيمة ، وابن المنذر ،			
		وسيد كرم المصنف في ترجمة			

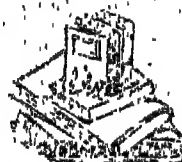
الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢٨٥	٢٣	سورة يوسف ٧٩	٣١٤	٢١	مطلوبه
٢٩٣	١٠	أيتهما	٣٨٦	٢	عميد الله بن عبد الكريم
	٢٣	١٤٠/٢			ابن يزيد
٢٩٤	١١	الدولابي	٣٨٧	٢٦	عميد الله بن عبد الكريم
٢٩٥	٢	وكذلك			ابن يزيد
٢٩٩	٦	لا ابن كلاب			

استدراكات من طبقات الفقهاء ، للعبادي^(*)

الصفحة	السطر	الفرق	رقم الصفحة في طبقات العبّادي
٦٥	٣	والنساك والمفتيين	٢٦
٦٧	١١	أحمد بن أبي سريح	٣٦
	١٣	قال صلى الله عليه وسلم: « لا تأكلوا الفهم، ولا ترموا الوهم »	٣٦
٧٨	١١	انصرف حتى تدرى	٢٢
٩٤	٢١	لأنه جعل فيها السرقين والنار لا تطهره	٩
٢٤٠	١٥	عن أبي ثور وحسين الحلواني ، ... أكره أن يقول ...	٥٤
٣٠١	٦	كنى أبو عاصم محمد بن بشار بأبي القاسم .	٥١

(*) طبع « طبقات الفقهاء » لأبي عاصم العبّادي هذا العام في السويد ، ولم يصل إلينا إلا بعد انتهاء طبع هذا الجزء من طبقات الشافعية .

الرد على البريد الإلكتروني



A عملية الحوالة - الجملة - ٥٠٩١٨٧٠٠٠

